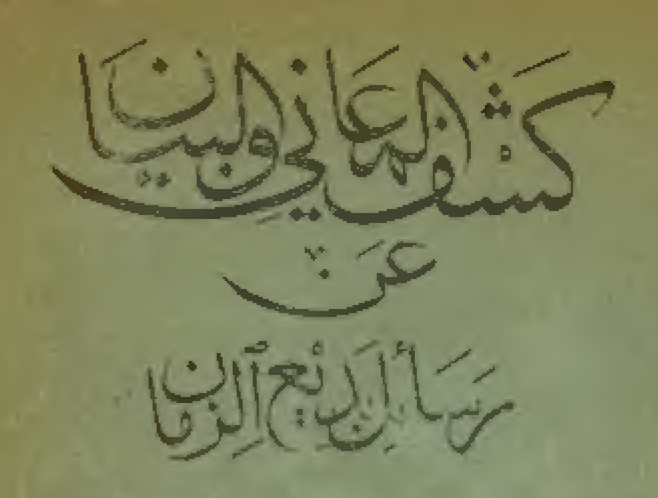


لصاحب الفضيلة العلامة الشيخ ابرهيم افندي الاحدب الطرابلسي

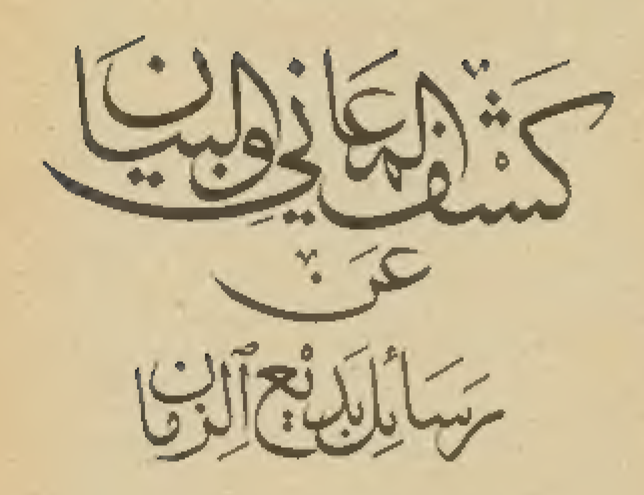
رخصة معارف ولاية بيروت الجليلة ٣٧٩

بيروت

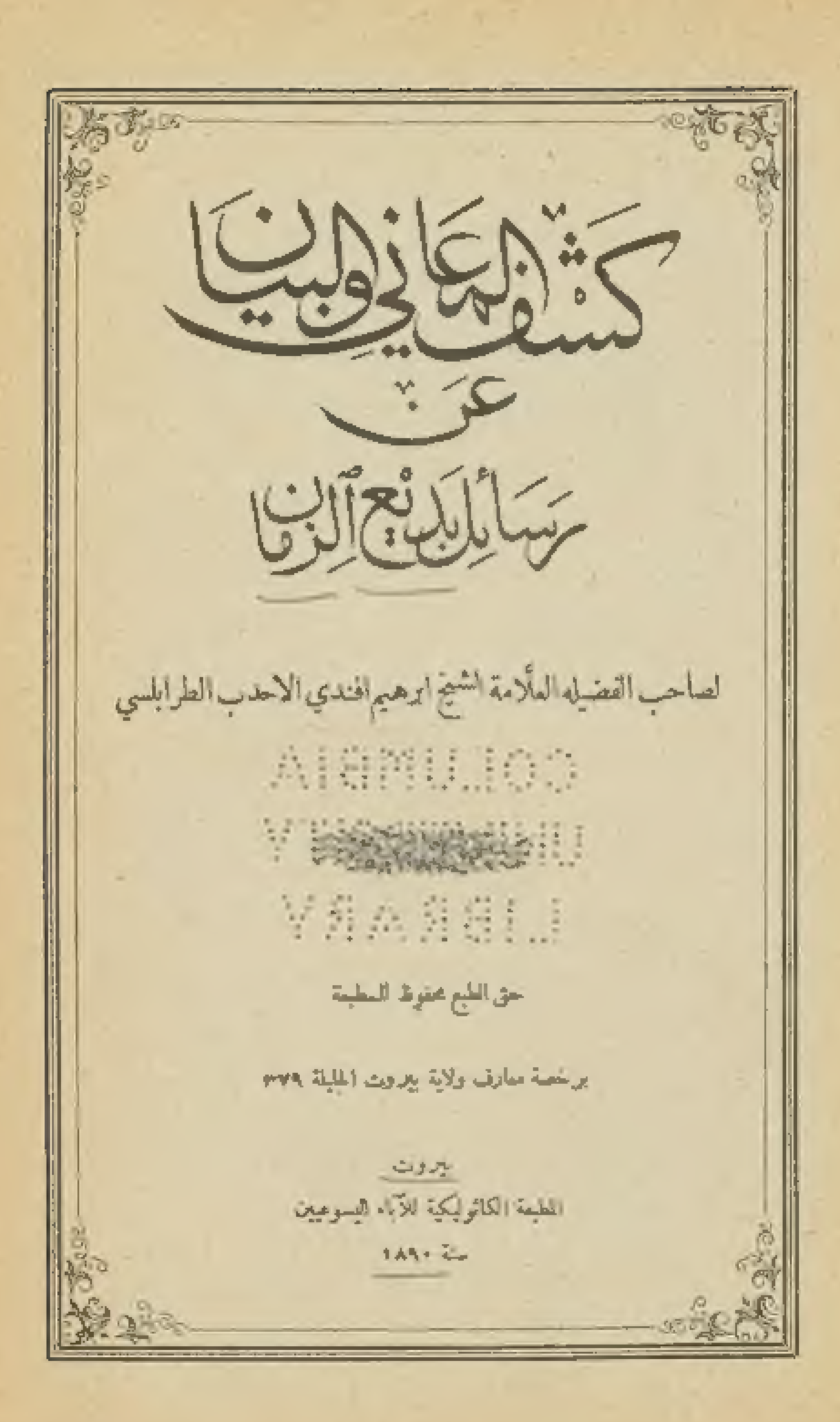
المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين






كشف المعاني والبيان
عن
رسائل بديع الزمان





كشف المعاني والبيان عن رسائل بديع الزمان

لصاحب الفضيلة العلامة الشيخ ابرهيم افندي الاحدب الطرابلسي

برخصة معارف ولاية بيروت الجليلة ٣٣٩

بيروت

المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين

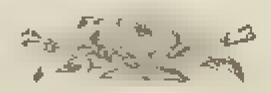
سنة ١٨٩٠



الحمد لله بديع السموات والارض . جاعل سطور الكائنات رسائل لتقوم بها الحجة في يوم العرض . تفرَّد سبحانهُ بسلامة الاختراع . واحكم بحكمهِ الباهرة انواع الابداء والابداع . فلهُ تعالى حقيقة الانشاء . وارسال الرسل برسائلهِ واختيار الانبياء . وافضل الصلاة واتم السلام على من تجافى بنانه عن الاقلام . وان كتب بسر الخطّ . وقط بالبيض الرؤوس اي قطّ . وعلى آلهِ فرسان البلاغة والبراعة . وصحبهِ الذين راعوا الاعداء بعوامل اليراعة . أمَّا بعدُ فيقول ابراهيم بن عليّ الاحدب الطرابلسيّ . اقبسهُ الله من طور التجليات النور القدسيّ . وبلَّغهُ في الدارين امله . وعفا عنهُ بعلمهِ وما عمله . ان رسائل ابي الفضل بديع الزمان . حسَّان المعاني وسحبان البيان . هي ابدع رسائل . الى ادراك الكتابة وسائل . تشعَّبت فنونها . وراقت للناظر والوارد عيونها . وحسن طرزها . ونشر بزّها . ولطف اسلوبها . وتوفَّر من الحسن نصيبها . فهي من السهل الممتنع على سواه . الصعب على من رامهُ وان سهل ادراك معناه . لسواقي معانيها في رياض الكلام جداول . ولمعين مشرعها لظمآن الادب

اعظم مناهل . يستمدُّ قلب القلب من ورودها . وينفكه باستنشاق ريحانها وطيب ورودها . جدّ جدّها وان لم تخلُ من الاحماض والهزل . وحلا رقيق معناها مع ما فيها من حرّ الكلام الجزل . توفرت سهامها من المحاسن فاصابت قصيّ الاغراض. وطاب رويٌّ من قفا عروضها فصفت بلا قافية قفا من وجه نحوها سهام اعتراض . من مارسها تسلّق الى فنون الانشاء . وادرك ما غمض منها بدقيق فكره ان شاء . بيدَ ان ما دقّ من معناه الجليل . لا بدّ لغريبه من تأهيل . حيث بقيت شموس معانيه وراء حجاب . ومرَّت السنون على غوانيه وهي كواعب اتراب . وغمض سرّها على كل خطيب . ولو انهُ لسان الدين بن الخطيب . وقد عزّ من ينقب عن وجوه المعاني من كل نقاب . ومن يصل خطبه اذا دهم خطب بفصل الخطاب . حيث انزوى اهل الفضل في الزوايا . وتنزلوا في هذا الزمان عن الصعود الى العلايا . ايثاراً للخمول على الظهور . وان يجنوا في رياض العلم حدائق المنظوم والمنثور . لكن لا يخلو كل عصرٍ ممن يبحث عن سرّ الادب . ويجدّ بالسعي وراءهُ ليعرب ما رقّ من غريب كلام العرب . فجدَّ بالطلب من يرغب في هذا العصر بنشر الفضائل فدعاني على ظنّ اني اهلٌ لتأهيل الغريب من تلك الرسائل . ليسهل على ابناء المدارس العالية ادراك معانيها . والتوصل في زوايا الطلب الى استطلاع خوافيها . وتمثل بالطبع . ليعمّ بها النفع . فترددت في الاجابة . لقصور باعي وصلود زندي عن ادراك اسرار الخطابة . ثم استخرت الله باسعاف ذلك الطلب . والسلوك من جوابه في محاسن الادب . وانشرح صدري لذلك الشرح . وان كنت لم اجد من صرّح بالصعود الى هذا الصرح . وهو مطلب جليل يعزّ على كل طالب . وخطبٌ لا تتطاول اليه الاعناق من كل خاطب . ولا مرجع اعود اليـه . واعوّل في ردّ ما اشكل عليه . سوى قريحةٍ قريحة .

وجارحة فكر عدى الليالي جريحة . وروية نضب معينها . وقل نصيرها ومعينها . وما دوّن من كتب اللغة البديعة . التي عظم صنعها لاهل العلم الصنيعة . وحدائق علم البيان . التي ارتاح جناني بما فيها من الجنان . وتراكيب اهل هذه الصناعة . ممن برعوا في فنون البراعة . واغراض اهل الادب الذين غالت بالتصعيب لهم السهام . واصابوا قاصي المرامي وادركوا غاية المرام . وما لديَّ من صبابة الحاصل ومجمع الامثال . مما حلوته على منصة المنظوم ومثلته بابدع تمثال . فقد تجمعت عندي لادراك هذا الغرض ادوات . جئت بها في هذه الحلبة وان لم يكن لي بالسبق عادات . وخضت في هذا الشرح . وسرحت في هذه الحدائق احسن سرح . واتيت فيه بما لا يخل من الايجاز . وسلكت في باب الحقيقة قدر الامكان وان لم اهمل المجاز . وقد تسلقت الى هذه المعاني . ومددت الطرف لمرانيها المقيمة في تلك المغاني . ورجوت ان تنشرح الصدور بمقابلة هذا الشرح . وان يطيب تعريفه لانفاس الثناء نفحه . وسميته " بكشف المعاني والبيان . عن رسائل بديع الزمان " والله المسؤول ان ينفع به من يسلك في جادة الادب . ومن يزاه سبيل الودود وينضي اليه ركاب الطلب . وان يكفيني شر من يقدح ما ساق . ومن يشق العصا ويثير الشقاق . فهو المرجو لا سواه . ومن كتفي بحفظه وعنايته كفاه

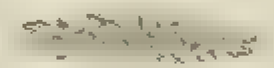


﴿ ترجمة بديع الزمان ﴾

هو احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمذاني ابو الفضل بديع الزمان الذي طار صيته في الاقطار وسار خبر فضله في جميع الامصار وقد وصفه صاحب اليتيمة بوصف هو جدير بما قال في حقه . هو اعجوبة الزمان ومعجزة همذان ونادرة الفلك وبكر عطارد وفرد الدهر وغرة العصر ومن لم يلق نظيره في ذكاء القريحة وسرعة الخاطر وشرف الطبع وصفاء الذهن وقوة النفس ولم يرو ان احدا بلغ مبلغه من لب الادب وسره وجاء بمثل اعجازه وسحره ، فانه كان صاحب عجائب وبدائع وغرائب . فمنها انه كان ينشد القصيدة التي لم يسمعها قط وهي اكثر من خمسين بيتا فيحفظها كلها ويؤديها من اولها الى آخرها لا يخرم منها حرفا . وينظر في اربع وخمس اوراق من كتاب لم يعرفه ولم يره نظرة واحدة ثم يمليها عن ظهر قلبه وكان يقترح عليه عمل قصيدة او انشاء رسالة في معنى بديع فيفرغ منها في الوقت والساعة والجواب عنها فيها وكان ربما يكتب الكتاب المقترح عليه فيبتدئ بآخر سطوره ثم هلم جرا الى الاول ويخرجه كاحسن شيء واملحه وكان يترجم ما يقترح عليه من الابيات الفارسية المشتملة على المعاني الغريبة بالابيات العربية فيجمع فيها بين الابداع والاسراع وكان مع ذلك مقبول الصورة خفيف الروح حسن العشرة ناصع الظرف عظيم الخلق شريف النفس كريم العهد خالص الود حلو الصداقة مر العداوة . فارق همذان سنة ثلاثين وثلاثمائة وقد اخذ العلم عن ابي الحسين بن فارس واستفاد ما عنده وورد حضرة الصاحب فتزود من ثمارها ثم قصد نيسابور فنشر بها بزه واظهر طرازه واملى بها اربعمائة مقامة في الكدية وغيرها فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين ثم ناظر ابا بكر الخوارزمي فعلت منزلته مع انه ما كان يظن ان احدا يتجرأ على مجاراته وطار صيته في الآفاق ودرت له اخلاف الرزق وقد صاهر ابا علي الحسين بن محمد الخشنامي صاحب الكريم الاصل فانتظمت احوال في كنفه واقتنى بمعونته ضياعا فاخرة وعاش عيشة راضية . وحين اربى سنه على الاربعين توفاه الله تعالى في سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة حادي عشر جمادى الآخرة فقيل مات مسموما وقيل عرض له داء السكتة فعجل دفنه وانه افاق في قبره وسمع صوته بالليل ونبش فوجد انه قد مات وقد قبض على لحيته . فقامت نوادب الادب ورثته الافاضل بقصائد على انه ما مات من بقي ذكره . وخلد على صفحة الايام نظمه ونثره . هذا ملخص وقد ذكر من نظمه ونثره ما هو مصداق ما قال فيه رحمه الله تعالى

تنبيه

جرت عادة الأدباء والبلغاء في انشاء الرسائل والخطب ان يستعملوا مفردات اللغة في غير ما وضعت له لكن لمناسبة للمعنى وضرب من المجاز يعرض للذي يستعملونه وربما كانت تلك المناسبة خفية تحتاج الى زيادة نظر وامعان في المعنى المستعمل به ولذلك وضع صاحب الالفاظ الكتابية كتابه لهذا المعنى وان اكثر ما ذكره في ذلك الكتاب مستعمل في غير ما وضع له لكن مع علاقة مناسبة وغرض بعيد كالكلام الذي يجده من يطالع رسائل هؤلاء القوم كهذه الرسائل ورسائل الخوارزمي ورسائل ابي اسحاق الصابي والصاحب بن عباد وغيرهم من ائمة الكتابة والانشاء فان يتروى في تدبر معانيهم ولا يسرع الى تخطئتهم لعدم وجود معنى للالفاظ التي يستعملونها في بعض كتب اللغة اذ ربما اهملتها فقد يكون ذلك اللفظ مستعملا في غير ما وضع له لعلاقة ومناسبة كما هو دأب بلغاء العرب ولا حجر في المجاز وكتب اللغة انما وضعت لتبيين استعمال الالفاظ في ما وضعت له على انها كثيرا ما تخلط المعنى الموضوع له بالمعنى المجازي مثل القاموس بخلاف الاساس فانه فرق بينهما. وعلى ذلك فلا بد لمن مارس مطالعة هذه الرسائل ونحوها من ادراك علم البيان ومعرفة انواع المجاز ليكون آمنا من العثار في مجاري وراء اغراضها والا فلا يدرك معاني هذه الرسائل من لم يحرز قصب السبق في ميدان البيان. وقد فسرنا بعض الالفاظ في الهامش بالمعنى المراد منه دون المعنى الموضوع له موافقة للغرض في الفصل بحسب فهمنا كما لا يخفى على ناظر ذي مسكة من الذكاء اذا هو حصلت وبه التوفيق للهداية ومنه تعالى الكفاية



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده[1] والصلاة على محمد النبي وآله . سألت ادام الله توفيقك . وسهل الى نفائس الخيرات طريقك . أن اجمع لك آثار ابي الفضل احمد بن الحسين البديع نظمها ونثرها . وأؤلف شواردها[2] فأنها وكثّرها . ليكون متفكّهاً لخاطرك . وان فراغك من دواعي اشتغالك . ومتنزّهاً لناظرك وقت انتقاصك[3] من عوارض أحوالك . وكان ابو الفضل فتى وضيّ[4] الطلعة رضيّ العشرة فتان المشاهدة سحّار المفاتحة[5] غاية في الظرف . آية في اللطف . معشوق الشيمة . مرزوقاً فضل القيمة . طلق[6] البديهة سمح القريحة[7] شديد المعارضة سديد . سيرة زلال الكلام عذبه . فصيح اللسان

(١) هذه الديباجة [illegible] وجامع هذه [illegible]

(٢) شواردها جمع شاردة [illegible] من كتاب آخر [illegible]

(٣) الانتقاص هو مصدر [illegible]

(٤) الوضي هو الحسن [illegible] المشرة [illegible]

(٥) المفاتحة هي مصدر فاتح [illegible] والمراد بها الطبع [illegible]

(٦) الطلق هو [illegible] كل شيء [illegible]

(٧) القريحة هي [illegible] الكلام المنظوم والمنثور والمعارضة هي [illegible]

عضبه[١] . ان دعا الكتابة[٢] اجابته عفواً . واعطته قياده[٣] صفواً . او القوافي . اتته ملء الصدور على التوافي . ثم كانت له طرق[٤] في الفروع هو افترعها . وسنن[٥] في المعاني هو اخترعها . ومصداق[٦] ما ادعيناه له تشهد في أثناء شعره ونثره . وكان في صفاء العقيدة[٧] بين الكفاة قدوة . وفي حسن النظر[٨] لكافة نظرائه أسوة . وقد أوتي حفظاً لا يسمع كلمة الا اعتلقها[٩] واعتقلها . ثم اذا شاء اعادها[١٠] وتقنها . وقد اجبت الى مسؤولك . وجعلت بعض اوقاتي مصروفة لتحصيل مأمولك . وجمعت لك ما وجدته من الرسائل والرقاع[١١] لتنظر فيها وتستفيد . وتقرّب اليك منها ما تريد . والله الموفق للصواب

---

(١) عضبه اي سيفه واضافة عضب لضمير اللسان من اضافة المشبه به للمشبه اي لسانه [illegible] (٢) الكتابة هي [illegible] (٣) قياده [illegible] الكلام [illegible] (٤) [illegible] الفروع [illegible] والافتراع هو [illegible]

(٥) السنن هي الطرق جمع سنة [illegible] الطريقة المسلوكة في الدين [illegible] (٦) مصداق الشيء ما يصدقه والشهد هو [illegible] (٧) العقيدة هي ما يعتقده [illegible] والكفاة جمع كاف [illegible] (٨) النظر هو الفكر [illegible] ولا تستعمل الا [illegible] والاسوة [illegible] (٩) [illegible] والاعتقال هو الحبس [illegible] (١٠) [illegible] او كتبها

(١١) الرقاع هي الاوراق [illegible] رسائل [illegible] جمع رقعة

(ومنها) كتب الأستاذ أبو الفضل همذاني بديع الزمان الى الشيخ أبي العباس الفضل بن احمد الاسفرايني وهو وال من استوزر للأمير ابي القاسم محمود ابن سبكتكين ناصر الدين الله فاتح السند والهند

كتبت اطال الله بقاء الشيخ الجليل السيد وادام عزّهُ وتمكينهُ عن سلامة . والحمد لله ربّ العالمين وصلاتهُ على محمّد وآله وسلم . ليسوا سواء[1] فئةٌ بالباب تُسعد بالحضرة . واخرى بالمغيب تَكمدُ بالحسرة . والله ما لساعة من وليّ النعمة ثمنٌ . ولا كالاعتياض من لقائه غبنٌ ومين[2] . فليت كتابَ الأدب شفى مما نجد . وليت هذا الحرف ما نفد[3] . معاذ الله ان أشتاق الى حضرته لكني افتقر اليها افتقار الجسد الى الحياة . والحوت الى الفرات . وانما مثل العبد مع اصحاب . مثلُ الارض مع السحاب . فمتى القحطُ[4] شوقاً ام يكون الموتُ وجداً . اني عبدُ الشيخ وسَمِي احمدُ . وهمذانُ المولدُ . وتغلب[5]

(١) ليسوا سواء اي غير مستوين ... فرق ... سعدهُ بحضوره ... حسرة ... وولي النعمة ... هو الشيخ المكتوب اليه

(٢) ... هو الخديعة ... اي ... ومجرك ... (٣) ... ربيعة ... وشمت ... ما نجد ... الذكور ... وكلثم ... اكثر شعره ... لانهُ انتصر في شعره على العرب ... والتغلب ... وانقضت مرة ... المعجز من لا ... واشتاق ... الى حضرته والحضرة مكان الحضور . والحوت السمك . والفرات هو النهر المشهور

(٤) القحط هو ... وفيه ... والوجد هو ... الشديد ... شوقه للحضور ... هو ... (٥) ... وتغلب ... هو الاصل الخالص ... التعس ... وصفهُ بما يشين

المورد . ومضر المحتد . وعبدٌ بهذه الصفة غريبٌ نادر . وللصدور والملوك
بغريب الأعلاق ولوعٌ . والمولى احقّ بعبده له ولاؤه(١) . وعليه بلاؤه . واليه
انتسابه . وله وعليه كسبه واكتسابه . ولا ازيده مجالي وباستقرائها(٢) علماً .
وقد تطوّل عام اوّل . وخوّلني من العناية ما خوّل . ووافقت القوم على نصف
المال في العاجل . وإنظارهم في الباقي الى القابل . ورأيت إرجاء(٣) الامير
مطمعة فاغتنمت وانتهزت صفو المال ولم آخذ من القوم صفراء ولا بيضاء(٤)
الا اخذت منهم الحمار والحمارة . والتبن والغرارة(٥) . والطست والمنارة .
والكوز والعصارة(٦) . والإزار والمعجرة . والحلة والعمامة . ثم لطف الله في
تلك العقود فحلّها . واحياها كلها . وذلك بكريم عناية الشيخ الجليل السيد
ادام الله تأييده فالله يحسن جزاءه . ويجعلني واهلي من كل مكروه فداءه .
وتبقى(٧) الباقي بعون الله تعالى ثم بعالي رأيه . فان تدارك فقد اينعت الحقوق
وحان قطافها . وهناك التوثب(٨) واختطافها . والايدي واحترافها . والافواه

(١) الولاء هو الملك وفي الشرع قوة تحدث [illegible] الاعتاق [illegible] ومن لم
[illegible] مولاه [illegible] لان
[illegible] (٢) الاستقراء هو تتبع الاحوال وغيرها [illegible]
والخول هو الاعطاء (٣) [illegible] الامر [illegible] وفي نسخة [illegible] الامير
فيكون من اضافة المصدر [illegible] مفعوله والفاعل محذوف كما ذكر والاغتنام كالانتهاز [illegible]
[illegible] (٤) صفراء ولا بيضاء [illegible] والدراهم وقد يراد [illegible]
[illegible] مطلقاً (٥) الغرارة هي الجوالق والعدل والمراد بها ما يوضع بها من تبن ونحوه
من [illegible] (٦) العصارة هي
القصعة والمعجرة هي خرقة [illegible] من [illegible] تحت القلنسوة وغير
ذلك [illegible] لا [illegible] لان
[illegible] (٧) وارض الشيء [illegible]
[illegible] والمراد به حصولها
(٨) [illegible] وفي نسخة [illegible]
الشيء [illegible] ولا [illegible] والمراد [illegible] الايدي تناولها للشيء
[illegible] كلها [illegible] جمع [illegible]

واعتلاؤها . والجمال واختيالها . والرُّغامة(١) والتقافها . والأكَرة(٢) واتصالها .
والأعوان وإسراعها . هذه التي علمها . ثم التي خافها(٣) . الجرادُ واجتحافها .
والقمل وبتلاها . والعساكر واجترافها . والريحُ وانتسافها . وذا امتلأت
اجوافها . فالعطاشُ واعترافها . والبطان(٤) واشتفافها . والشفاه وارتشافها .
والصوفة وانتزاعها . والقطنة واستنطافها . والشمس وإشرافها(٥) . افليس عمّا قريب
جفافها . هي بيد الله الشيخ الجليل البد(٦) لا تنسها الرخصة إنه لا يبعض
ناحية بعد شهرين عرق . ولا يوجد بأهيها طرق . من ورد حوضها الآن .
ورده ملآن . فإن احتسب الشيخ الجليل ونشط لقاصد ينهضه بمنشور(٧)
يبذله عن عناية يؤكدها بكتاب يصحبه الى الشيخ الرئيس أبي عامر رجوت

والاعتساف [illegible] (١) الرغامة هي [illegible] والالتقاف [illegible] كالالتقاف
(٢) الأكرة جمع أكار على غير قياس او هو جمع [illegible] وهو الذي يشق الارض
بالحرث والالتقاف هو اخذ الحق كاملا أو اخذ النصف (٣) ثم التي خافها الي [illegible]
[illegible] والاجتحاف هو الاستئصال والقمل [illegible]
[illegible]
[illegible] (٤) البطان جمع بطين وهو عظيم البطن والاشتفاف هو شرب جميع ما في الاناء
[illegible] الصوفي [illegible]
والقطنة [illegible] الارض من الزرع
[illegible] (٥) والاشراف هو الاطلاع
[illegible] الارض من محصولاتها [illegible]
[illegible] مرض [illegible]
[illegible] (٦) [illegible]
[illegible]
ايهام والمراد ان الارض لا تعطي غلتها في كل وقت [illegible]
[illegible]
[illegible] (٧) المنشور هو المكتوب الذي [illegible]
امر من السلطان [illegible] المكتوب [illegible]
لا يحصل شيء [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
مشهور [illegible]

أن ينفع المراد وإلا فلا . وإن استسقى عمر بن الخطاب بالعباس بن عبد
المطلب فسقى الناس وكشف الجدب فقد استسقيت بشيخي الجماعة وأسنة .
وابني سيدي شباب أهل الجنة [١] . وتحرّت كتابها

وليس امرؤ في الروع كانا سلاحه عشية تلقى الحادثات بأعزلا [٢]

وللشيخ الجليل السيد ولي نعمة مولانا في تشريف عبده وخادمه وتصريفه
على امره ونهيه [٣] . عالي رأيه . ان شاء الله تعالى

(٢) وكتب اليه صدر كتاب

كتابي اطال الله بقاء الشيخ عن سلامة ينير [٤] في وجهها الحرب
والحصار . وعافية يمحها الخوف والحذار . وصنع الله حارس أثناء الخطوب .
والشيخ الجليل بحمد الله مرئ القلب [٥] ثابت القدم . وافر الأعوان والخدم .
مخيّل [٦] بالظفر . والسلاح يعض ويكلم . [illegible] . والحرب على
ساق . والقياس على ساق . ونحن الى هذه الغاية متضمون ومستطلعون .
والله ولي الكفاية

---

(١) ابني سيدي شباب اهل الجنة هم الحسن والحسين [illegible]
(٢) الروع هو الخوف والمراد به الحرب [illegible] والاعزل الذي لا رمح معه [illegible] من ليس معه سلاح اصلا (٣) التصريف على الامر والنهي هو التوجيه على مقتضاهما والمراد [illegible] هذه الرسالة شكوى [illegible] مكتوب [illegible] كتاب [illegible] (٤) [illegible] في وجهها [illegible] الخوف [illegible] (٥) [illegible] (٦) مخيل [illegible] [illegible]

(٣) وكتب اليه ايضاً

كتابي والثمرة ادام الله عز الشيخ الجليل تخرج من اكمامها(١) . فتكون مرة قبل تمامها . ثم تصير مزة كثيراً من ايامها . ثم تكون فجة سمجة . ثم لا يزال الليل والنهار ينضجانها(٢) حتى تصبح رطباً جنياً . وتؤكل حلواً هنيئاً . وقد تصورني الشيخ الجليل حجراً لا يؤثر في الماء والمدر . ولا ينضجني الليل والنهار . والشباب(٣) رقة طيش ثم يرعوون . اذا جاء الاربعون . وينزعون . وان كانوا لا يورعون(٤) . ولقد نظرت في المرآة فوجدت الشيب يتلهب(٥) ويتهب . والشباب يتأهب ويذهب . وما أسرع هذا الأشهب(٦) الا لسير . وأسأل الله خاتمة خير . وانا أرجو أن يكون ما نسي ابيه وبي

(١) الاكمام جمع كم وهو وعاء الثمرة [illegible] والمعنى [illegible] من المرورة والتمر [illegible] سمرة لا تدرك [illegible] ولا [illegible] صلاحها لا [illegible] هذه الاطوار وكذلك الانسان لا [illegible] ولا يدرك الرشد [illegible] اطوار [illegible] على الثمرة [illegible]

(٢) الانضاج هو الاستواء وحيث انه شبه نفسه بالثمرة كان من المناسب ذكر الانضاج

(٣) الشباب جمع شاب [illegible] مصدر طاش والرقة هي الخفة والطيش [illegible] ويرعوون اي يعودون [illegible] الاربعين لان [illegible] هو [illegible] والشقاء [illegible] وترهات اللهو [illegible] وقد ورد [illegible] في المعنى [illegible] الشباب على [illegible] ويقول [illegible]

[illegible] الاربعين [illegible]

[illegible]

(٤) لا يورعون اي لا يكفون [illegible]

(٥) تلهب الشيب [illegible] وكثرته في الرأس [illegible] قوله تعالى واشتعل الرأس شيباً [illegible]

(٦) الاشهب هو الفرس الابيض وقد استعاره للشيب ورشح هذه الاستعارة بالاسراج والسير [illegible] اي وضع عليه السرج [illegible]

النعمة ادام الله علوه من ظلم وعدوان مُطايبة[1] ومزاحا. فإن كان اعتقادا فلأمي الويل. وسال بي السيل[2]. فاما الخراج[3] وتوابعه فوالله ما أحوج عاملا الى اقتضائه[4] فما الحديث في خراب يُطلب ومحال. يُكتب. فاما حقوق الديوان أصلا وفرعا فلا يدعي العمال علي باقيا الا غرمت الدرهم دينارا ، ويحنون ان . واما الشركاء فهم يفدونني[5] بالأمهات والآباء. وقد سمع الشيخ الجليل كلامهم والذكرى تنفع المؤمنين. ومما أطرف[6] به المجلس العالي زاده الله شرفا أنه كان في جيرتنا رجل يكنى ابا الهول كنا نسميه أسطوانة[7] المسجد لكثرة صلاته وكان له عم موسر لا عقب له فرزق ولدا على كبر السن فحمل ابا الهول فرط غمه. ان زوى[8] الله عنه ميراث عمه، على ترك الصلاة أصلا. فكان لا يؤدي فرضا ولا نفلا. ولا يرد سلاما ولا يعمل في الخير عملا. ولا يغسل أسته مثلا. وقد وجدت لابي الهول عدلا[9] وهو

(١) مطايبة أي مداعبة [illegible] حيوان [illegible] لأنه [illegible] في عادة العرب [illegible] آثارهم في [illegible]

(٢) وسال السيل به كناية عن [illegible] أحد [illegible] لأن السيل لا يدري [illegible] وهو لا يدري

(٣) الخراج هو ما يوجد [illegible] على الأراضي الخراجية وهو [illegible] من الخراج كالعشر ونحوه [illegible] وهو احد [illegible] على جميع الارض [illegible]

(٤) الاقتضاء الطلب [illegible] والمراد بالحديث الكلام [illegible] بأحدوثة ولا [illegible] الأموال [illegible] بأحدوثة لا [illegible]

(٥) يفدونني أي يقول كل واحد من الشركاء فداك أبي وأمي. والذكرى اسم مصدر [illegible] ذكر [illegible] تنفع المؤمنين [illegible]

(٦) أطرفه أي حدثه بطريف أي بغريب من الحديث [illegible] في حديثه [illegible] أو شيء [illegible]

(٧) الأسطوانة هي السارية التي يبنى عليها السقف ونحوه

(٨) زوى أي نحى وأمال. والنفل الزائد على الفرض [illegible] تحولت حاله من الصلاح الى الفساد [illegible] ميراث عمه [illegible] للميراث فلما رزق عمه ولدا [illegible] على حرف [illegible]

(٩) العدل المعادل. والمراد بالصلاة

ابو فلان كان فيما مضى يعتق في كل شهر عبداً . ويصلي بالليل ورداً . ويتخذ مصانع(١) ورباطاً . فرحم من الحضرة وقد سنخه الله من كل خير . وضربه في قالب غير . فهو الآن لا يشهد جامعاً ولا جمعة . ولا يصلي في الظاهر ركعة . ولا يعطي فقيراً حبة . ولا يرزق طفل منه محبة . وقد اتخذ قياناً(٢) وأعواناً . وارتبط رحالة وفرساناً . وقد ملأ رستاق واسط احمالاً(٣) . وما سحن احد قبلي على سعاية . ولولا امر خصي لرأيت حقاً لله ان نهض الى مجلس العالي لتصوير حاله . وقد طويت هذا الكتاب على ما عاملني به . واذا كانت هذه حالي وانا امشي بالنهار على الماء . وأعرج بالليل الى السماء . علم الشيخ الجليل حال العامة . واذا انعم بالنظر في رقعة(٤) التي طويت كتابي هذا عليها وفي جواب القاضي في آخرها وعلى ظهرها علم صدق ما يقوله العبد . وللشيخ الجليل في تأهيل(٥) العبد للجواب وزجر هذا الطويل عما يتعاطاه رأيه العالي ان شاء الله

الدعاء أو هي بالمعنى المصطلح عليه [illegible]

(١) المصانع جمع مصنع وهو البناء الذي [illegible] والرباط جمع رباط وهو البناء في اطراف الثغور ليقيم به [illegible] كان له [illegible] كالخاتم [illegible] (٢) [illegible] والرجالة جمع راجل [illegible] والمزارع كالرساتيق [illegible] ابي فلان [illegible] (٣) احمالاً جمع حمل [illegible] وان كان في الاصل ما يؤخذ اجرة على [illegible] بالافساد [illegible] ابو الفضل [illegible] الله الكرام يمشي على الماء [illegible] وقد عامله ابو فلان مع كل [illegible] في المرأة على ظلم العباد (٤) الرقعة هي ورقة يكتب بها وكانه استحضر شهادة من القاضي على [illegible] ابو فلان وضعها في طي [illegible]

(٤) وكتب اليه في شأن ابي البختري [illegible]

جزى الله الشيخ الجليل السيد نبيلا(١) . افضل ما جازى مولى عن عبده . وأضعف الله له من عنده . ومن قال جزاك الله خيراً فقد اولى جميلا . واعطى جزيلا . وما قصر من اتخذ الله وكيلا . وما بي ادام الله تمكين الشيخ الجليل مال حصل . او حق وصل . اني لا اعدم في كنفه(٢) المال . وابلغ في دولته الآمال . ولكن ابو البختري حماني لذيذ النوم . ومعنى بياض اليوم . انى يكون مثلي وما تحتب ضرب . بعث به صفعان كأنه ذرب . وكنت اسمع بطرر(٣) كانه النمل . ولم اسمع بمختال كأنه الطبل . ويقولون نص كالحية في الظلم(٤) . وطرز كالزلم . فاما طراز كالسلم . وانص في طول المنارة(٥) . وعرض الفرارة . فلا الا هذا الخز . وعنوان الاحمق كنيته(٦) . ثم

مكاتبة والبختري هو ابو [illegible] شكوى من صفعة الصفعان [illegible] (١) نبيلا هو [illegible] من [illegible] (٢) كنفه [illegible] (٣) طرر هو [illegible] والمختال المتكبر من الخيلاء وشبهه بالنمل لانه [illegible] (٤) [illegible] الحية [illegible] (٥) المنارة هي [illegible] (٦) [illegible] الاحمق [illegible] الياقوت الاحمر [illegible]

بنيته . ثم حليته . ثم مشيته (١) . ووالله ما اعرف معنى ابي البحتري فهلا ابو حامد وابو خالد . وان امرأة تتعهد مدة تعصر بطنها وظهرها (٢) . وتعد يومها وشهرها . ثم تسميه ابا البحتري لرعنا . لا تستحق مهرها . وحلقة أن تطم نهرها . فلا تلد دهرها . ثم الوجه الخيم (٣) . لا يحمله كريم . والأنف السمين . لا يقله الامين . والعطف سير الحمير . و هرولة مشية الخنازير

(٥) وكتب الى [illegible] في هزيمة السامانية (٤) بباب سرخس [illegible]

ما اظن اطال الله بقاء الشيخ السيد آل ساسان (٥) الا مدعين على الله

(١) مشيته في هذه [illegible] يكون [illegible] من كبر [illegible] وطيش [illegible] ذكره
من اعلام الادب [illegible] ان يكون البحتري ممن
مع انه ذكر [illegible] البحتري هو احسن المشي [illegible] فقال [illegible] للانكار
لانهم لا ان يقال [illegible] (٢) تعصر بطنها وظهرها كناية عن تتابع [illegible]
[illegible] الحمل والوضع [illegible] وعد الشهر كناية عن عد [illegible]
[illegible] النهر [illegible] (٣) [illegible] الخيم [illegible] والعطف [illegible] المشي [illegible]
قطوف [illegible] والهرولة نوع من السير بين العدو والمشي والعنق والاسراع
[illegible] الشيخ [illegible]

(٤) السامانية هم ملوك ينسبون الى سامان [illegible] بن طمغاث بن نوشرد بن بهرام جوبين [illegible] واول ملوكهم احمد بن اسد بن سامان [illegible] ما وراء النهر في خلافة المأمون العباسي وكانت دولتهم قد انتشرت [illegible] من حدود حلوان الى بلاد الترك بما وراء النهر وكانت من احسن الدول سيرة وعدلاً [illegible] كان يقال له [illegible] حتى صار كالعلم لهم [illegible] العدل والدين [illegible] ومدة ولايتهم مائة سنة [illegible] اشهر وعشرة ايام واخر ملوكهم عبد الملك ابن نوح بن منصور بن نوح بن نصر بن احمد بن اسمعيل وكان انقراض دولتهم على يد محمود بن سبكتكين وابي نصر احمد بن علي الملقب شمس الدولة المعروف ببغراخان التركي

(٥) آل ساسان هم الفرس [illegible] ينسبون الى ساسان الاصغر بن بابك بن زاد بن [illegible] بن ساسان الاكبر وعدة ملوكهم من اردشير الذي جمع ملكهم بعد تفرقه الى يزدجرد ابن شهريار المقتول في خلافة عثمان رضي الله عنه ثلاثون ملكاً منهم امرأتان وقيل [illegible] وتفصيل ذلك ومدة كل واحد منهم مذكور في محله في كتب التاريخ ككتاب ابن الاثير ومروج الذهب للمسعودي وغيرهما [illegible] اصلهم من الفرس [illegible] انهم من آل ساسان [illegible]
آل ساسان [illegible] ظاهرة

مُقاطعة ارضه(١) ومُساقاة ثارها . يا هؤلاء لا تُكاثِروا الله في بلاده . ولا تُرادُّوا الله تعالى عن مُراده . إنّ الارض لله يورثها من يشاء من عباده . وما أرى آل سيمجور(٢) الا مُعتقدين أنّهم يأخذون خراسان قهرًا . كأنّما كانت لأبيهم مهرًا . فهم من حولها محيط(٣) . والله من ورائهم محيط . وبلغني أنّ صاحبهم أسير فإن كان ما بلغني صحيحًا فرحبًا بالأسر . ولا لعًا(٤) للعاثر . حتّام كفرُ الكافر . وغدرُ الغادر . وابو الحسين(٥) بن كثير خذله الله . لا يكادُ يُرى الخيرُ من ابنِ واحدٍ(٦) اقترجوه من ابن كثير . وهو الترياق(٧) اعرب . لتلك العقرب . يُقذفُ من كل جانب دُحورًا(٨) . هذا مؤيّد من السماء بيمن تدبيره . يتمسّ في بيره . وهذا سنانٌ لدولة ببركة ضميره . وقعٌ في تحييره . ولا يزالُ هذا البائسُ حتى يسلّ الله العافيةَ عن بدنه . وحديثُ ما حديثُ هذا الجمّال . كان ابليس يقسم بكلّ صبيحةٍ لحى(٩) القفا فصار يُقسم الوفا . سلطانٌ آتاه الله

(١) ومقاطعة الارض [illegible] على [illegible] عليها و الاستيلاء على [illegible] ومساقاة هي القيام على الاشجار [illegible] ويراد الاستيلاء على الارض ومكاثرة [illegible] والمعاندة في المناظرة مع كبر بعد ظهور الحق والمرادّة [illegible] (٢) آل سيمجور هم اولاده الذين كانوا [illegible] دولة بني سامان منهم ابو علي بن ابي الحسن بن سيمجور [illegible] على [illegible] وقد ولي خراسان من طرف الامير نوح الساماني [illegible] ثم مات في حبس سبكتكين [illegible] (٣) محيط [illegible] اي جيش [illegible] كالبحر في الكثرة (٤) لعًا كلمة يقال [illegible] دعاء [illegible] لا تنتعش [illegible] دعاء [illegible] (٥) ابو الحسين هو ابو الحسين [illegible] ورواه الامير نوح الساماني (٦) ابن واحد اي ابن اب واحد لا شبهة في [illegible] بخلاف ابن كثير فهو لا يعلم ابوه [illegible] (٧) الترياق هو بالكسر دواء مركب اخترعه ماغنيس وتمّمه اندروماخوس القديم [illegible] وهو [illegible] الاسم وهو نافع [illegible] ابن كثير [illegible]

(٨) دحور هو الطرد [illegible] الشهب لان [illegible] والمراد [illegible] الموت [illegible] وقد [illegible] له

(٩) اللحى جمع لحية [illegible] الشعر [illegible] اي يجرّها وهو كناية عن قوة سلطان ابليس على البشر فهو يعوق سطوة ابليس على الناس

واسطة البرّ . وحاشية(١) البحر . وأمكنه من طاعة الهند وسخّر له ملوك
الارض يريد جمّال مراغمته يا للرجال لنازل الحدثان(٢)
إني لأعجب من رأس يودع تلك الفضول(٣) فلا ينشق . ومن عنق يحمل
ذلك الرأس فلا يدق(٤) . وما اجد لابن محمود مثلاً الا ابن الراوندي(٥) اذ
ذهب الى ابن الاعرابي يسأله عن قول الله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع
والخوف اتقول العرب: ذقت اللباس . فقال لا بأس لا باس . واذا حيّا الله
الناس . فلا حيّا ذلك الرأس . فبت تتهم محمداً لم يكن نبياً . أتتهمه بأن لم
يكن فصيحاً عربياً . وحتى تسأل ابن الاعرابي أليس الاعرابي نفسه جاء بهذه

---

(١) حاشية البحر اي حدوده [illegible] طرفه لان حاشية الثوب طرفه [illegible] حاشيته في [illegible] كثير [illegible] ومطلعه هو [illegible] كان رواية لكثير رواية [illegible] وكل [illegible] التهكم من كثير كما تقدم
(٢) الحدثان [illegible] «الانسان» والحدثان هي حوادث الدهر [illegible] (٣) الفضول هي [illegible] (٤) [illegible] (٥) ابن الراوندي هو احمد بن يحيى بن اسحق [illegible] من اهل مرو الروذ وكان من متكلمي المعتزلة ثم فارقهم وصار ملحداً زنديقاً ويقال ان اباه كان يهودياً وكان بعض اليهود يقول لبعض المسلمين [illegible] عليكم هذا [illegible] التوراة [illegible] الكتاب [illegible] وكتاب [illegible] وكتاب [illegible] وقد انكر هذا الخبيث قوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بانه لا معنى لاذاقة اللباس وادعى ان العرب لا تعرف ذوق اللباس وفي هذه الآية الكريمة استعارة مصرحة ومستعارة بالكناية وبيان ذلك انه شبه ما يغشى الانسان عند الجوع والخوف من اثر الضرر من النحافة واصفرار اللون من حيث الاشتمال باللباس [illegible] الانسان [illegible] [illegible] فهو يبرهن على [illegible] على النبي صلى الله عليه وسلم وقد [illegible] العلماء جميع تآليفه [illegible] وابن الاعرابي هو احد ائمة اللغة المشهورين

الكلام . كذلك ابن محمود ينفض استه ويضرب مذرويه[1] لينال الملك لا لوفور عدة[2] . ولا لكثرة عدة . انما يطمع في الملك لأنه ابن محمود . أفليس محمود نفسه بالملك احق . فالحمد لله الذي نصركم وأخزاهم . وثبتكم ونفاهم . واركب أخراهم أولاهم . فلا رحم الله قتلاهم . ولا جبر الله جرحاهم . ولا فك أسراهم . ولا اراكم الا قفاهم[3] . وإن أقلوا فضّ الله فاهم . ويرحم الله عبدا قال آمينا[4]

(٦) وكتب اليه في هزيمة السامانية بباب مرو

وردت رقعة الشيخ الجليل ادام الله بسطته مني على صدر انتظرها وقلب استشعرها[5] . واني لا أغلط في قوم اميرهم صبي[6] . ولا في دولة عميدها خصي[7] . وسنانها حلق[8] . ونصيرها شق . وعدوها قوي . اني اذا لغوي .

---

(١) المذروان من الرأس ناحيتاه ومعنى ينفض مذرويه اشر وكبر

(٢) العدة ما اعددته [illegible] من سلاح وعتاد [illegible] هو من آلات الحرب والعدة ما يعد من الجيش اي كثرة العدد فابن محمود ما عنده شيء من آلات الحرب وكثرة الجنود والدواب [illegible] ابن محمود [illegible] محمود لانه [illegible] السلطان محمود بن سبكتكين [illegible] في اخباره له وقائع مذمومة [illegible] محمود [illegible] الى ابي الفضل فقال [illegible] لا يحسن [illegible]

(٣) الا قفاهم المراد برؤية القفا [illegible] وقصر النظر [illegible] والمراد به الدعاء عليهم بالهزيمة (٤) هذا شطر بيت [illegible] لما [illegible] ابوه الى البيت الحرام يدعو بالتخلص من حب [illegible] وانشد :

يا رب لا تسلبني حبها ابدا ويرحم الله عبدا قال آمينا

(٥) استشعرها اي طلب الشعور بها وهو العلم بشيء [illegible] شعر بها اي علم

(٦) امرهم صبي يريد به [illegible] السامانية [illegible] وسنه ثماني سنين والمراد به نصر بن احمد بن اسمعيل الساماني (٧) [illegible] القوم [illegible] والمراد به الامير فائق من موالي نوح بن نصر الساماني وكان خصيا (٨) [illegible] هو الزج وان كان اصله الحديدة التي تركب في رأس الرمح والمراد به قائد الجيش [illegible] الحرب [illegible] يسب به [illegible] اي لا اغلط في قوم هذا شأنهم من ذكر وان غلطت فاكون غويا فانهم لا مال لهم

يا قومُ بماذا يَنصرون أمالٌ عليه اعتمادُهم . ام بجمعٍ هو إمدادهم . ام بعدلٍ
به اعتضادهم . ام رأيٍ هو عمادهم . هل هم إلا سُطورٌ في قِطعة . ان الله
تعالى علم أنهم إن ملكوا لم يُصلحوا . وأمرهم أن لا يُفلحوا . فسيموا وأضاعوا .
طائفةٌ من المدابير(١) . وقوفهم بين النار والتنّير . إن اقاموا فالسيوف
الهندوانية(٢) . وإن أمعنوا فالأتراك والخانية(٣) . وإن أسروا فجُرجان والجرجانية .
وإن استأخروا فالعطش والبرّية . هو الموت إن شاء الله حدّاً بحلاقيم . محيطاً
بالظاعن منهم والمقيم . جُرجان يا مدابيرُ جُرجان(٤) . إن بها أكلةً من
التين . ومَوتةً في الحين . ونظرةً الى النار . ولأخرى الى التابوت والحفّار .

يستندون عليه ولا جيش بمجموعه يكون مدداً لهم ولا عدل [illegible] يتمسكون به ولا رأي لهم
يكون عمدتهم فما هم الا سطور في قطعة اي هم صفوف لا نفع [illegible] (١) المدابير هو جمع
مدبار بمعنى كثير الادبار اي الهزيمة الا انه يكون على غير قياس في صوغ مفعال من [illegible] وهو
لا يصاغ الا من الثلاثي المجرد او هو جمع مدبر [illegible] وهو جائز للمبالغة [illegible]
او هو جمع مدبار وهو صاحب القدح الذي [illegible] هو عنق الثور
مع [illegible]
ووضع في [illegible] كقول
ابي العلاء المعري

ليست كنار عدي نار عادية ... باتت تشبّ على ايدي [illegible]

أي سيوف عادية اي فرسان ونار عدي هي المذكورة في قوله .

يا ليل اوقدي النارا ... إن من تهوين قد حارا

(٢) الهندوي هو السيف المنسوب الى الهند على غير قياس (٣) الاتراك والخانية
يريد بهم جماعة [illegible] ذكره في شرح رسالته المتقدمة [illegible] دخل عظيم في حرب
السامانية [illegible] وجرجان مدينة مشهورة والجرجانية قصبة بلاد خوارزم يريد
انهم ان اقاموا على الحرب حصدتهم السيوف [illegible] بسبب استيلائهم [illegible]
[illegible]
الحرب وقعوا في العطش الشديد [illegible]

(٤) جرجان جرجان الاول [illegible] منصوب على التحذير وجرجان الثاني توكيد
لفظي وجرجان توصف برداءة الهواء [illegible]
التابوت ويوضع في حفرته كما قال ابو الفضل

وتجارًا[1]. اذا رأى الخراساني تجر التابوت على قدّه. وسلف الحفار على لحده. وعطارًا يعدّ الحنوط[2] برسمه. وبها للغريب ثلاث فجعات للكيس اولها لكراء البيوت. والثانية لابتياع القوت. والثالثة لثمن التابوت. أعلى الله بهم أسواق النجارين والحفارين والمكارين آمين يا ربّ العالمين

(٧) وكتب اليه في فتح ناصية

إنّ الله وهو العليّ العظيم يعطي ما شاء منَّ على الانسان. بهذا اللسان. خلق ابن آدم وأودع فكيه مضغة[3] لحم يصرفها في القرون الماضية. ويخبرها عن الأمم الآتية. يخبر بها عمّا كان بعد ما خلق وعمّا يكون قبل أن يخلق. ينطق بالتواريخ عمّا وقع من خطب[4] وجرى من حرب. وكان من يابس ورطب. وينطق بالوحي[5] عمّا سيكون بعد. وصدق عن الله بالوعد. ولم ينطق التاريخ بما كان ولا الوحي بما يكون بأنّ الله تعالى خصّ احدًا من عباده ليس النبيين[6] بما خصّ به الأمير السيد يمين الدولة وأمين الملّة. ودون

(١) وتجارًا معطوف على كلمة [illegible] الخراساني [illegible] انه سيموت فيستعد له بعض التابوت وهكذا [illegible] وعطارًا معطوف على كلمة [illegible] ونرسم [illegible] وصورته (٢) الحنوط ما يخلط للميت من انواع الطيب كالكافور وذريرة وقد ختم الرسالة بالدعاء عليهم [illegible] والمكارين الذين [illegible] الآخرة

(٣) المضغة [illegible] اللسان والقرون جمع قرن وهو [illegible] من الناس وتطلق على زمان وقد اختلف في القرن فمن قائل هو سبعون سنة وقيل عشرة وقيل عشرون او ثلاثون او خمسون او ستون او سبعون او ثمانون او مائة او مائة وعشرون والاصح انه مائة لقوله صلى الله عليه وسلم لغلام عش قرنًا فعاش مائة سنة وقد يراد به كل امة هلكت فلم يبق منها احد والمراد من الانسان ما انعم عليه [illegible] الا ليدرك من معانيه التاريخ ما هو ماض [illegible] وقد مر [illegible]

(٤) الخطب هو في الاصل الشأن والامر صغر او عظم لكن يراد به ما يحدث من الوقائع مما له شأن عظيم ومنه حدث الخطب [illegible] لا يكون الا عند حادثة جلل وان كان في هذا العصر يستعمل [illegible] ولا حجة لهم (٥) الوحي من الله تعالى هو الاخبار عنه [illegible] الالهام ومنه قوله تعالى واوحى ربك الى النحل (٦) ليس النبيين اي استثنى النبيين

الجاحد [1] إن يجد أخبار الدولة العباسية . والمدة المروانية . والسنين الحربية .
والبيعة الهاشمية . والأيام الأموية . والإمارة العدوية . والخلافة التيمية . وعهد
الرسالة وزمان الفترة . ولولا الإطالة لمددنا الى عاد وثمود بطنًا بطنًا . والى نوح
وآدم قرنًا قرنًا . ثم لم يجد قائل مقالا أن ملكًا وإن علا أمره . وعظم قدره .
وكبر سلطانه وهبت ريحه [2] طرق الهند فأسر طاغيتها بسطة ملك ثم خلاه
وعرض الأرض قوة قلب وصبح سجستان [3] وهي المدينة العذراء . والخطة
العوراء . والطية المراء [4] . فاحتاز ملكها بخفة عز وعنف . ثم خلاه تحليه فضل .

[illegible] الحكم [illegible] ولم يكن لاحد سواهم ان يشاركهم [illegible] الدولة وهو الامير محمود بن سبكتكين [illegible] من غير الابناء

(١) [illegible] ولم الصبح

والمدة المروانية هي مدة مروان بن الحكم وأولاده [illegible] والسنون الحربية هي مدة معاوية [illegible] معاوية هو ابو سفيان بن حرب [illegible]

والبيعة الهاشمية [illegible] الامام علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم والايام الاموية هي ايام خلافة الامام عثمان بن عفان [illegible] والامارة العدوية هي امارة امير المؤمنين عمر بن الخطاب [illegible] بن عدي لانه [illegible] والخلافة التيمية هي خلافة ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه [illegible] بن تيم [illegible] وعهد الرسالة هو زمان رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وزمان الفترة هو [illegible] (٢) هبت ريحه اي قويت شوكته [illegible] ملك اي [illegible] في طرق الهند [illegible] وعرض الارض [illegible] عرض الشيء [illegible] اي ذا بسطة او بلطفًا

(٣) [illegible] الارض التي [illegible]

(٤) والطية هي [illegible] كالامر من الحق . ومع [illegible] ثم [illegible]

ولُطف. ثم لم يلبث أنْ خاض البحرَ الى بهاطية(١) والسيلُ والليلُ جنودُها
والشوكُ والشجرُ سلاحُها والضِحّ(٢) والريحُ طريقُها والذرّ والحجرُ حصارُها.
والجنُّ والإنسُ أنصارُها. فقتل رجالَها. وغنم أموالَها. وساق أقيالَها(٣). وكسر
اصنامَها. وهدم اعلامَها(٤). كلُّ ذلك في فُسحة شتوة قبل أنْ يتطرَّقها الصيفُ.
توسَّطها السيفُ. وهو الله مالكُ الملك يؤتي الملكَ من يشاء وينزعه ممن يشاء.
ثم حكمت علماءُ الأمة. واتفق قولُ الائمة. أنّ سيوفَ الحقّ(٥) اربعةٌ وسائرُها
للنار. سيفُ رسول الله في المشركين. وسيفُ ابي بكر في المرتدين. وسيفُ
عليّ في الباغين. وسيفُ القصاص بين المسلمين. وسيوفُ الامير وفقه الله
في مواقفه لا تخرج عن هذه الأقسام فسيفُه بظاهر هراة فيمن عطّل الحدّ(٦).
واتُّهم بأنه ارتدّ. وسيفُه بظاهر غزنة سدٌّ في وجه العقوق. نوعاً من الكفر
والفسوق. وسيفُه بظاهر مرو في من نقض العهد بعد تغليظه ونبذ اليمين بعد
تأكيده. وسيفُه بظاهر سجستان في من نبّه الحربَ بعد رقودها وخلع الطاعة

على من كانت بيده وبعضه به (١) [illegible] وهي كل من جانبة [illegible] وهي
مدينة من اعمال [illegible] لم [illegible] [illegible] وبذلك وصفها بان
السيل والليل جنودها الخ (٢) والضِحّ هو الشمس او ما اصابته من الارض اي
الفلاة [illegible] الشمس والمراد بكون الريح طريقها انه لا يصل اليها الا من طار بالهواء حيث
لا يمكن ان يمشي على الارض [illegible] ونحو [illegible] [illegible] [illegible]
بعشم الاخطار في ركوبها (٣) [illegible] ملوك جمع قيل والاقيال في الاصل ملوك حمير
[illegible] على [illegible] والمراد بهم [illegible] (٤) اعلام جمع
علم وهو الجبل [illegible] والمراد به [illegible] قدر [illegible] والتطرق
هو الاتيان من الطروق [illegible] [illegible] (٥) سيوف
الحق المراد بها آلات الاهلاك مطلقاً وما استعمل في طريق الحرب والقطع للاوصال والقصاص وهو
[illegible] (٦) الحد هو جزاء عقوبة يرتكبها الجاني كحد
شرب وحدّ القذف وحدّ السرقة وحدّ الزنا وحدّ القتل عمداً [illegible] هو [illegible] [illegible] القود
ايضاً والمراد بتعطيل الحد ابطاله والعقوق هو الخروج عن طاعة [illegible] والمراد به الخروج
عن الطاعة مطلقاً والفسوق هو الخروج عن طريق الحق والجور ونحوه ونقض العهد ابطاله
وتغليظه توثيقه

بعد قنوطها. وسيفه الآن في ديار الهند سيف قُرنت به الفتوح. وأثنت عليه الملائكة والروح(١). وذلّت به الأصنام. وعزّ به الاسلام. والنبي عليه السلام. واختص بفضله الإمام. واشترك في خيره الأنام. وأرّخت بذكره الأيام. وأُحييت بشرحه الأقلام. وسنذكر من حديث الهند وبلادها. وغلظ أكبادها(٢). وشدة أحقادها. وقوة أعتقادها. وصدق جلادها وكثرة أجنادها نبذاً ليعلم السامع أيّ عروة عراها الأمير السيد. انها بلاد لو لم تحيها سحاب درّها(٣). لأهلكها شمس بحرّها. فهي دولة بين الماء والنار. ونوبة(٤) بين الشمس والأمطار. تقدّها صعاب الجبال وتحفّها رحاب القفار. ويعصبها(٥) ملتف الغياض وتحفّها طوامي الأنهار(٦). حتى اذا خرقت هذه لحف خبص الى عدد الرمل(٧) والحصى رجالاً. وشبه الجبال فيلاً. وأتراع الغياض(٨) جلاداً ومستاف(٩) الجبال طعاناً وأركان الجبال ثباتاً. ثم لا يعرفون عدداً ولا بياتاً(١٠).

(١) الروح [illegible] عليه السلام [illegible] وهو صاحب الامانة [illegible] وهي [illegible] كيمين ووزن ونحوها (٢) غلظ الأكباد اي شدتها وغضب [illegible] والاحقاد جمع حقد وهو [illegible] مع الاصرار. والجلاد هو المضاربة بالسيف ويطلق على [illegible] كل [illegible] ضرب [illegible] الجلاد والاجناد جمع جند [illegible] الشيء القليل (٣) در السحاب هو المطر [illegible] شديدة الحرارة [illegible] من حرارة الشمس

(٤) النوبة هي [illegible] والشمس والامطار [illegible] ورحاب القفار [illegible] الارض [illegible] (٥) يعصبها اي [illegible] جمع [illegible] الاشجار ومشتبها اي [illegible] كثرتها (٦) [illegible] الماء والسيل [illegible] (٧) عدد الرمل والحصى اي ان رجالها المحاربين فيها كثيرون [illegible] (٨) اتراع الغياض اي ترع الغياض أي احد الطاق [illegible] (٩) المستاف هو [illegible] يؤخر [illegible] المستاف من الجبال شديد [illegible] من التقدم والتأخير

(١٠) ولا يعرفون عدداً ولا بياتاً اي هم [illegible] لا يعرفون [illegible] الحرب ولا عددها فلا

ولا يخافون موتاً ولا حياة . ولا يبالون على اي جنبيه وقع الامر . ويأمنون
وتحتهم الجمر . وربما عمد احدهم لغير ضرورة داعية ولا حمية باعثة فاتخذ
رأسه من الطين إكليلاً . ثم قور قحفه فحشاه فتيلاً . ثم أضرم في الفتيل ناراً
ولم يتأوه والنار تحطمه عضواً فعضواً وتأكله جزءاً فجزءاً . وربما يحرق نفسه
ومفرقها وآكل لحمه . ومفصل عظمه . والرامي بها من شاهق . وما اكثر من
أن يعد . وقلّهم من يموت حتف أنفه فاذا مات هذه الميتة احدهم سبّ بها
عقابه . وعظم عندهم عقابه . بلاد هذه حالها . وقبلة تلك أهوالها .
وجبال في السماء قلالها . وفلاة يلمع آلها . وغياض ضيق مجالها . وانهار كثيرة
اوحالها . وطريق طويل مطالها . ثم اصعد ورجالها واصدواتية واستماعها .
رخم الامير السيد ادام الله حمله هذه الاهوال بمنكبه محتسباً نفسه معتمداً
نصر الله وعونه فركض اليهم بعون من الله لا يخذل ومدد من التوفيق
لا يفتر وقلب من الأهوال لا يجبن وحث على المطلوب لا يقصر وسيف على
الضريبة (١) لا يكل . فسهل الله له الصعب . وكشف به الخطب . ورجع

[illegible] ولا [illegible] على اي حال [illegible]
[illegible] لا [illegible] كما [illegible] على [illegible]
[illegible] اذا كنت [illegible] بالنار وان كان
[illegible]
[illegible] هو الكبر
[illegible] الهلاك [illegible] كل [illegible] على هذه
الاسباب [illegible] كثر من ان يحصى [illegible] ومن يموت
منهم حتف انفه اي موتاً طبيعياً [illegible] مات [illegible] هكذا [illegible] في
[illegible]
[illegible] وتأويلها [illegible]
[illegible] السيف [illegible]
[illegible] في قصد هذه البلاد [illegible]
[illegible] على [illegible] حتى ظفر بالفتح

ثانياً[١] من عنانه بالأسارى تنظمهم الأغلالُ . والسبايا تنقلهم الجمالُ . والقيلة كأنها الجبال . والاموالِ ولا الرمال[٢] . فتحٌ[٣] ذخره الله عن الملوك السالفة الخالية . الكفرة الطاغية . الجبابرة العاتية . حتى وسمه بناره . وجمّله ببعض آثاره . والحمدُ لله معزّ الدينِ واهلهِ ومُذلّ الشركِ وحزبهِ وصلى الله على محمد وآله

(٨) وكتب اليه

دواء الشوق اطال الله بقاء القاضي الامام أن يُحبس[٤] قلمٌ لا يُطلبُ منه الخلاص[٥] وإن انتظر حتى تمكنه فُرصةٌ همته حال عليه وعلى منتجع[٦] ما لديه . وودّ الشيطان لو ظفر بهذا منه . محاضر[٧] الوقتِ وموجودُ اليوم أنّ هذا العالمَ الاصيلَ متبرمٌ بالمقام منتفضٌ للمصار . صوفيُّ الطَّمع[٨] في

---

(١) ثانيا اسم فاعل من ثنى الشيء اذا رد بعضه على بعض وعنانه هو سير اللجام الذي تمسك به الدابة ومعنى [illegible] يرجع بالاسرى مربوطة بالسلاسل والسبايا جمع سبية والقيلة للفيل من الاسمية كما تقدم ظاهره (٢) الاموال ولا الرمال هذا القول [illegible] في كلامهم والاموال معطوفة على الاسارى والرمال مبتدأ خبره محذوف اي ولا رمال مثلها بالعطف لا على المحل اي هي اكثر من رمال [illegible] لا على حذف مضاف اي ولا مثل رمال عن حد قصة ولا حصر لها (٣) فتح خبر مبتدأ محذوف اي هذا فتح ذخره الله تعالى عنده للامير محمود ولم يلهمه ملوك [illegible] حتى وسمه اي [illegible] وهو مأخوذ من وسم الجمال والخيل بكي [illegible] به [illegible] والمعنى [illegible] وهذا الفتح من الامير محمود كان عظيماً لان اهل هذه البلاد كانت عبدة اصنام [illegible] وطهرها منه محمود الله [illegible] .

(٤) الخلاص [illegible] تمكنه [illegible] الشوق [illegible] تكلف ودواء الشوق [illegible] خلاص اي لا يطلب من القلم [illegible] وان [illegible] عليه [illegible] فهو محبس [illegible] والخلاص الى القلم من [illegible] في [illegible] وفي نسخة [illegible] جواب ان الشرطية (٦) المنتجع هو مصدر ميمي بمعنى الانتجاع واصله طلب الكلاء في موضعه [illegible] والعمر [illegible] اي وقت الظفر والاشارة [illegible] منتجع [illegible] (٧) محاضر [illegible] مبتدأ خبره ان هذا العالم [illegible] مستعد للصحراء (٨) صوفي الطمع الصوفي من يسالك طريق القوم والمراد بصوفي الطمع انه [illegible] في الطلب [illegible] من الانتظار [illegible] وصفه

الانتظار . نازي المراح . حاذ الأمشاج . ولا عُلقة(١) له ببراة الا القاضي الامامُ والسلام

(٩) ﴿ وكتب اليه ﴾

رُقعتي هذه اطال الله بقاء الشيخ الجليل من بعض الفلوات . ولو جهلتُ ان الحذق . لا يزيدُ في الرزق . وانّ الدعة(٢) لا تحجب النجعة . لعذرتُ نفسي في الرحل أشدُّه . والحبل(٣) أمدُّه . ولكنّي أعلم هذا وأعمل ضدّهُ . وأصل سُراي بسيري . ويعلم انّ الامر لغيري . والأفق اخذني بالمَطار(٤) في هذه الاقطار . والمصار . في هذه الأمصار . لولا الشقاء ألم يأتني العمرُ مُهيجا(٥) والرزقُ بهيجا نضيجا . حتى آتيهُ قصداً(٦) . وأتكلفَ له زرعا وحصدا . وأعارضهُ شيئا وشيجا . وأعرض له الشعاب . والحبل الصعاب . وازل بمناخ

نازي المراح في صفة حمار كانه . والامشاج جمع مشج كسبب واسباب مثله الخلط والمراد [illegible] في صفة حاذ الاعلاف او حاذ الاحشاء (١) العلقة هي ما يتعلق به من العلاقة اي علاقة [illegible] لا غرض له في مدحه [illegible] الا القاضي كانه يشير الى [illegible] كتب اليه [illegible] رسالته وهي ليست بكثيرة [illegible] على [illegible] (٢) الدعة هي الخفض ورفع الحال من ودع الرجل فهو وديع اي [illegible] والنجعة التي يعني بها حفص العيش ويكون الحال لا يمنعه ان يكون [illegible] عن السعر (٣) الحبل هو [illegible] والمراد به [illegible] وشدة [illegible] كان [illegible] عليه في الرزق والاحمق [illegible] موسعا عليه اذ لا [illegible] واحذق في [illegible] العمل [illegible] هذا [illegible] في [illegible] الامر في السعي في [illegible] لارض والامر فيه [illegible] الرزق على انه [illegible] السعي من الشقاء (٤) المطار الطيران والاقطار جمع قطر وهو ناحيته والمصار [illegible] من مصر الى مصر

(٥) مهيجا [illegible] وال فهو [illegible] النفس من هاج [illegible] وهو بهيج وتصحيح [illegible] من نضج الطعام [illegible] (٦) قصداً اي عمداً ويتكلف [illegible] والشي هو [illegible] على [illegible] ومعارضة [illegible] على [illegible] وشعب الطرق في الجبال [illegible] واراد بهذه الجمل انه لا ينبغي ان يقتحم الشقاء بتكلف طلب الرزق مع انه يأتيه حيث [illegible] قدر [illegible] ان [illegible]

السوء . يكن المرء تساق الى ما يراد به لا الى ما يريد . أما هذه الأشقاص[1] إن تيسر منها الخلاص . بعد ما سوفت وسفرت[2] . وناظرت ونظرت . وحفرت وحرثت . وبذرت ونذرت . وزرعت وعمرت . حمدت الله كثيراً . ورأيته مغنماً كبيراً . وإن لم يكن من إتمام القصة بد فلا غنى عن نظر كريم ومهلة فيها محال وتسويغ[3] يصح به فاسد . وقرض يتألف به شارد

وما كل يوم لي بأرضك حاجة   وما كل يوم لي إليك رسول

والسلام

(١٠) نسخة ما جرى بينه وبين الأستاذ أبي بكر الخوارزمي من المناظرة يوم اجتماعهما

في دار الشيخ السيد أبي القاسم المستوفي تشهد من القضاة والفقهاء

والأشراف وغيرهم من سائر الناس وهي من إملاء الأستاذ

أبي الفضل بديع الزمان رحمه الله

قال الأستاذ أبو الفضل احمد بن الحسين الهمذاني بديع الزمان سأل السيد أمتع[4] الله ببقائه إخوانه أن أملي جوامع ما جرى بيننا وبين أبي بكر

من عمرك الله من الأمر [illegible] وهو منصوب لأن المعنى [illegible] بدوام [illegible] عن [illegible] تنكب به عن عيب (١) الأشقاص جمع شقص بكسر الشين وهو النصيب والقليل من الكثير [illegible] من الأحوال [illegible] في [illegible] الورق من [illegible] ونحوها (٢) سفر أي توسط [illegible] ومنه السفير [illegible] وهو التفكر في الشيء [illegible] وهي [illegible] وحرثت شق الأرض والبذر [illegible] الأرض وذلك [illegible] حمد الله حمداً كثيراً [illegible]

(٣) التسويغ هو تسهيل الشيء ومنه ساغ الشراب أي جرى سهلاً في الحلق والقرض هو الاستدانة [illegible] شارد [illegible] من هذه [illegible] شكوى حال الى الشيخ في [illegible] حواله [illegible] (٤) أمتع الله هو [illegible] أن يكتب . والمناظرة هي المفاخرة

الخوارزمي من مناظرة مرة ومناورة أخرى وموادعة اولا ومنازعة ثانيا إملاء
يحمل السماع له عيانا. فما نتقيه الا بالطاعة. على حسب الاستطاعة. إلا أن
للقصة تشبيبا[1] لا تطيب إلا به ومقدمات لا تحسن الا معها. وسأسوق بعون
الله صدر حديثنا الى العجز. كما يساق الماء الى الارض الجرز. فنبدأ فيها باسم
الله عز وجل والصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم ذهابا بالقصة عن
أن تكون بتراء[2]. وصيانة لها عن أن تدعى جذماء[3]. قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كل خطبة لم يبدأ فيها باسم الله فهي بتراء. وخطب زياد[4]
خطبته البتراء لأنه لم يحمد الله عز وجل ولم يصل على رسوله عليه السلام.
وهذا مقام نعوذ بالله منه ونسأله التوفيق والصواب بورده وصدره[5]. ثم
اطال الله بقاء السيد ومتع ببقائه أحباءه إن قعدنا نعد آثاركم ونروي مآثركم تنفد
الحصر قبل نفاد نقودها[6] وتبيت الخواطر. قبل أن تفنى المآثر. فكيف لا
وإن ذكر الشرف فانتم بنو بجدته[7]. او العلم فانتم عاقدوا بردته. او

---

(١) [illegible] والتمزل [illegible] [illegible] [illegible] ولم يصبها مطر (٢) بتراء اي ناقصة [illegible] (٣) الجذماء هي التي [illegible] قطعت يدها [illegible] فتكون [illegible] بتراء اي ناقصة مشوهة (٤) زياد [illegible] وهو عم معاوية [illegible] البصرة وقد كان جبارا [illegible] لا [illegible] ولا [illegible] والصلاة [illegible] الخطب وكل امر ذي بال ليس فيه [illegible]

(٥) الورد [illegible] والصدر الرجوع عنه [illegible]

(٦) نقودها [illegible] والدنانير [illegible] (٧) [illegible] في الاصل والارض [illegible] في العلم [illegible]

الدينُ فانتم سا كنوا بلدته . او الجودُ فانتم لابسوا جلدته . او التواضعُ صرتم لِسُدَنَته [١] . او الرأيُ صنتم بتجدته . وإنّ بيتاً تولّى الله عزّ وجلّ بناءه . ولزم الرسولُ صلّى الله عليه وسلم فناءه . واقام الوصيُّ كرّم الله وجهه عماده . وخدم جبريلُ عليه السلام اهلَه لحقيقٌ أن يصانَ عن مدح لسانٍ قصير . نعود للقصة نسوقها ونقول إنّا وطئنا خراسان فما اخترنا إلّا نيسابور داراً والّا جوار السادة جواراً . لا جرمَ [٢] إنّا حططنا بها الرحل ومددنا عليها الطُنُب . وقديماً كنّا نسمعُ بحديث هذا الفاضل فنتشوّقه . ونُخبره على الغيب فنتعشّقه . ونقدّر أنّا لو وطئنا ارضَه ووردنا بلدهُ يخرج لنا في العِشرة . عن القِشرة [٣] . وفي المودّة . عن الجلدة . فقد كانت لُحمةُ الادب جمعتنا . وكلمة الغُربة نظمتنا . وقد قال شاعر العرب غير مدافَع :

أجارتَنا إنّا غريبان ههنا ... وكلُّ غريبٍ للغريب نسيبُ [٤]

فأخلفَ ذلك الظنُّ كلَّ الإخلاف . واختلف ذلك التقديرُ كلَّ الاختلاف . وقد كان اتّفق علينا في الطريق من العرب اتّفاق . لم يُوجبهُ استحقاق . من بِزّةٍ بزّوها [٥] . وفضّةٍ فضّوها . وذهبٍ ذهبوا به . ووردنا نيسابور براحةٍ أنقى من

(١) السدنة جمع سادن وهو خادم الكعبة وبيت الاصنام ومن صار الى السدنة كان غاية في التواضع والمراد بالبيت هنا ... وصاحبه هو بيت الحرام واهله آل النبي صلى الله عليه وسلم فهو مستمر في المدح بهذه الفقرات التي اختصت به (٢) لا جرم هو في الاصل بمعنى لا بد او حقاً او لا محالة ثم استعمل بمعنى القسم فلذلك يجاب عنه باللام فيقال لا جرم لآتينك وحط الرحل ومد الطنب كناية عن الاقامة (٣) عن القشرة اي يخلصنا في معونته باخلاص المعاشرة وهي بمعنى العشرة ثانيه وكلمة الغربة اي ما نشأ منها وهو لفظ غريب اي كل منا يقال له غريب فنسب جامعة (٤) هذا بيت لامرئ القيس قاله في رجوعه من عند قيصر لما سرى اليه السم من الحلة التي اهداها له ولبسها فتحسس ملبوسه فقال .

اجارتنا ان الخطوب تنوبُ ... واني مقيمٌ ما اقام عسيبُ

وبعده البيت وعسيب اسم جبل (٥) والبزة هي الثياب وبزها اخذها بالغلبة ومنهُ من عزّ بزّ اي غلب وفض الفضة كناية عن اخذها ايضاً

الراحة[١] وكيس أخلى من جوف حمار[٢] وزيٍّ أوحش من طلعة المعلّم بل
اطّلاعة الرقيب . فما حللنا الّا قصبة حواره . ولا وطئنا الّا عتبة داره . وهذا
بعد رقعة كتبتناها . واحول أسّ نظمناها . فلما اخذنا لحظُ عينه سقانا
الدُّرْدِيّ[٣] من أول دنّه . وأجنانا سوء العشرة من باكورة[٤] فيه . من طرفٍ
نظر بشطره . وقيام دفع في صدره . وصديق استهان بقدره . وضيفٍ استخفّ
بامره . لكنّا أقطعناه جانب أخلاقه . وولّيناه خطّة رأيه . وقاربناه اذ جانب .
وواصلناه اذ جاذب . وشربناه على كدورته . ولبسناه على خشونته . ورددنا
الامر في ذلك الى زيٍّ استثنّه . ولباسٍ استرثّه . وكاتبناه نستمدّ وداده .[٥]
ونسلس قياده . ونستميل فؤاده . ونقيم منآده . بما هذا نسخته[٦]

بسم الله الرحمن الرحيم

الأستاذ ابو بكر والله يطيل بقاءه ازرى[٧] بضيفه أن وجده يضرب

---

(١) الراحة الاولى بمعنى جميع اليد والراحة الثانية بمعنى طي الكف اي ورد نيسابور لا يملك شيئاً لان طي الكف اي من الشعر (٢) حمار [illegible] هو رجل من عاد وجوفه واد بحلة [illegible] وشجر [illegible] صاعقة فاهلكتهم [illegible] ثم دعا قومه للكفر [illegible] فاهلكه [illegible] ضربت العرب به المثل في الحرب و [illegible] فيكون [illegible] من خلاء [illegible] حمار [illegible] الحمار اذا [illegible] شيء [illegible] في جوفه [illegible] ولا [illegible] ما لا [illegible] ولا [illegible] وطلعة المعلم مكروهة عند الصبيان كطلعة الرقيب والقصبة [illegible] على حواره

(٣) [illegible] لحظ عينه اي نظر [illegible] والدردي هو رديء الخمر الذي يبقى في اسفل [illegible] اي [illegible] (٤) باكورة [illegible] الباكورة هي اول الثمار [illegible] حدث اي [illegible] فنظر اليه بطرف لحظه [illegible] كل [illegible] وأخلاقه وصرف النظر عن [illegible] ورأيه [illegible] على ما فيه من العيب [illegible] على [illegible] من الغلظة والخشونة [illegible] (٥) [illegible] قياده اي [illegible] واقامة معوجه (٦) بما نسخته [illegible] الذي [illegible] (٧) ازرى اي عاب واحتقر . وان وجده اي لان وجده

إليه أناط لقيته(1) في أطمار الغربة فأعمل في رثته أنواع المصارفة . وفي الاهتزاز له أنواع المضايقة من إيماء بنصف الطرف . وإشارة بشطر الكف . ودفع في صدر القيام . عن التمام . ومضغ الكلام . وتكلف لرد السلام . وقد قبلت تربيته صعرا(2) . واحتملته وزرا . واحتضنته نكرا . وتأبطته شرا . ولم آله عذرا . فإن المرء بالمال . وثياب الجمال . ولست مع هذه الحال . وفي هذه الأسمال . أتقزز صف النعال(3) . فلو صدقه عتاب . وناقشه الحساب . لقلت إن بواديا ناعية(4) صباح . ورغية رواح . وناسا يجرون المطارف . ولا يمنعون المعارف

وفيهم مقامات حسان وجوههم وأندية ينتابها القول والفعل(5)

ولو طوحت بأبي بكر أيده الله طوائح الغربة(6) لوجد منال البشر قريبا

---

(1) [illegible] والأطمار جمع طمر وهو الثوب الخلق [illegible] والمراد بهذه الجمل أنه لم يتهيأ [illegible]

(2) صعر [illegible] ولا تصعر [illegible] ولا الاسمال [illegible]

(3) [illegible] على صف النعال [illegible] من الغربة [illegible] على كل [illegible]

(4) الناعية هي [illegible] صوت [illegible] عند الاحتياج [illegible]

(5) مقامات هي المجالس جمع مقامة [illegible] والأندية جمع [illegible] في هذه الأندية [illegible]

(6) الطوائح هي [illegible]

وحطَّ الرحلَ رحيباً . ووجهَ المضيف خصيباً . ورأيُ الأستاذ ابي بكر أيدهُ
الله في الوقوف على هذا العتب الذي معناه ودٌّ . ولفظه الذي يتلوهُ شهد .
مُوفق إن شاء الله تعالى . فاجاب ع نسخته

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلت رقعةُ سيدي ومولاي ورئيسي اطال الله بقاءهُ الى آخر
استكاح [1] وعرفتُ ما تضمنهُ من خشن خطابهِ ومؤلم عتابهِ . وصرفتُ
ذلك منهُ الى الضجر الذي لا يخلو منه من مسّهُ عسر . ونبا به دهر [2] .
والحمد لله الذي جعلني موضع انسه . ومظنةَ مشتكى ما في نفسه . اما ما
شكاهُ سيدي ورئيسي من مضايقتي إياه في القيام فقد وفيتهُ حقهُ أيدهُ الله
سلاماً وقياماً على قدر ما قدرتُ عليه . ووصلتُ اليه . ولم ارفعْ عليه الا
السيّدَ ابا البركات العلوي ادام الله عزه . وما كنتُ لأرفع احداً على من جدهُ
الرسول . وامهُ البتول [3] . وشاهداه التوراةُ والانجيل . وناصراه التأويلُ
والتنزيلُ . والبشيرُ به جبريلُ وميكائيل . فاما قومٌ لديّ صدر سيدي عنهم
فكما وصف حسنَ عشرةٍ وسداد طريقة [4] وكمال تفضيلٍ وخلقٍ ولقد جاورتهم
فحمدتُ المراد وبلتُ المراد

او اشرف من العدالة وبشر طلاقة بوجه ابن ... وجدت لابي بكر الخوارزمي ... لقائه ببشر ونحوه
وعد ... فان كان مرّاً في ... كل ... ود ومحبة لي كما شهد لان العتاب صيقل القلوب
وان كان حصاناً ، وهل يشترى ود مرئ بعصيانه ، (١) والكدح هو طبخ ... من
اللحم والخل والمري معرب سك ... كل ... بوضع زعفران ونحوه فيه والمراد به ...
العتاب التي قدمها له . وحشونة الخطاب يراد به عنفه وفساده (٢) ونبا به دهر اي
بعد به عن نيل ... (٣) والبتول هي المنقطعة عن الرجال كمريم العذراء رضي
الله عنها او المنقطعة عن ... نساء الامة فضلاً وديناً وحسباً والمنقطعة عن الدنيا الى الله تعالى
كفاطمة الزهراء رضي الله عنها وهي المرادة هنا (٤) سداد طريقة اي موفقون في
طريقتهم مع الناس . وأحمدت الشيء وجدته محموداً والمراد الاول بفتح الميم اسم مكان او زمان

فإنْ كنتُ قد فارقتُ نجداً واهلَهُ   فما عَهدُ نجدٍ عندنا بذميمِ (1)

والله يعلم نيّتي للإخوان كافهً ولسيّدي من بينهم خاصّةً فإن اعانني الدهرُ على ما في نفسي بلغتُ اليه ما في الفكره وجاوزتُ مسافة القُدرة . وإنْ قطع على طريق عشرتي بالمعارضة وسوء المؤاخذه صرفتُ عناني عن طريق الاختيار . بيدِ الاضطرار :

فما النفسُ الّا نطفةٌ بقرارةٍ (2)   اذا لم تُكَدَّرْ كان صفواً معينُها

وبعدُ فهذا عتابُ سيّدي اذ استوجبَ عتباً . واقترفنا ذنباً . فامّا أنْ يُسلفنا العربدة (3) فنحنُ نصونُهُ عن ذلك ونصونُ انفسنا عن احتماله . ولستُ اسومُهُ ان يقول استغفر لنا ذنوبنا انّا كنّا خاطئين ولكني اسأله ان يقولَ لا تثريب (4) عليكم اليومَ يغفرُ الله لكم وهو ارحمُ الراحمين

فحين ورد الجواب وعينُ العذر رمدة تركناه بعرّه . وحملناه على غرّه . وعمدنا لذكره فسحوناه (5) عن صحيفتنا ومحوناه . وصرنا الى السكبه فاخذناه ونبذناه . وتركنا خُطّتَهُ . وتجنّبنا خُلطتَهُ . فلا طرنا اليه ولا صرنا به . ومضى على ذلك الاسبوعُ ودبّت الايامُ ودرجت الليالي وتطاولت المُدّة وتصرّمَ

من [illegible] تقدم [illegible] ق [illegible] و مصدر [illegible] [illegible] معمول من الارادة (1) اى ان كان [illegible] [illegible] [illegible] فلا يذم [illegible] عنده [illegible] العنان كناية عن الرجوع عن عشرته ومخالطته (2) [illegible] الاولى [illegible] كثر والقرارة [illegible] الشيء [illegible] في الآناء وهي [illegible] [illegible] كما [illegible] والمعين الماء الظاهر الجاري على وجه الارض [illegible] ما يكدرها كانت طيبة كثيرة النشر (3) العربدة سوء الخلق . والعربيد والمعربد هو المؤذي لنديمه في سكره [illegible] الطلب منه (4) التثريب هو [illegible] [illegible] ويطلق على [illegible] [illegible] والعر هو الجرب [illegible] [illegible] فشكوى لصحيفة [illegible] على [illegible] على عزه اى على [illegible] من [illegible] على [illegible] الاول

(5) [illegible] [illegible] [illegible] وسحه [illegible] [illegible] [illegible] عنه من صحيفته

اشهرٌ وصرنا لا نُعير الاسماعَ ذِكرَهُ ولا نُودِعُ الصُدورَ حديثهُ . وجعل هذا
الفاضل يستزيدُ ويستعيد بالفاظٍ تقطعُها الأسماعُ (١) من لسانهِ وتوردُها الى
وكلاماتٍ (٢) تخطفُها الألسنةُ من فيهِ وتعيدُها عنهُ . فكاتبناهُ بما هذه نسختُهُ

بسم الله الرحمن الرحيم

انا اردُ من الأستاذ سيدي أطال الله بقاءه شرعةَ (٣) ودِّهِ وإن لم تصفُ .
والبسُ خلعةَ برِّهِ وإن لم تضفُ . وقصاراي (٤) أن أكيلَه صاعاً عن مُدّ
وإن كنتُ في الادب دعيَّ النسب . ضعيفَ السبب . ضيّقَ المضطرب .
سيّئَ المنقلب (٥) . أمُتُّ الى عشرة اهله بتيقّةٍ . وأنزعُ الى خدمة أصحابه بطريقةٍ .
ولكن بقيّ أن يكون الخليطُ (٦) منصفاً في الوداد . إن زُرتُ زار وإن عدتُ
عاد . وسيدي اطال الله بقاءه ناقشني (٧) في الحساب القبول اولاً وصارفني في
الإقبال ثانياً . فأمّا حديثُ الاستقبال . وأمرُ الإنزال والأنزال (٨) . فطاقُ الصمت
ضيّقٌ عنه . غيرُ متّسعٍ لتوقعه منه . وبعدُ فكلفةُ الفضل بيّنةٌ (٩) . وفروض
الود متعيّنة . وأرض العشرة ليّنةٌ . وطرقُها هيّنةٌ . فلم اختار قعودَ التعالي (١٠)

(١) تقطعها اي تأخذها [illegible] وتسمعها (٢) كلامات اي جماعات من كلامة [illegible] في القاموس [illegible] الكلام [illegible] جمع كلام [illegible] وفي نسخة . وكلام وهي ظاهرة (٣) الشرعة بالكسر هي المشرعة [illegible] ومورد الشاربة وقد يراد بها الماء وهو المراد هنا ولم تصف اي لم تكدر (٤) قصارى الشيء غايته والمراد ضيق المضطرب ضيق الحركة [illegible] الرجوع من المنقلب [illegible] (٥) امت اي اتوسل والتيقة هي الاسم من [illegible] تنس في [illegible] ونزع كذوق ونزع به اي اشتاقه (٦) الخليط هو المعاشر [illegible] والوداد هي [illegible]

(٧) ناقشني اي دقق في محاسبتي والانصاف هو [illegible] مثلا

(٨) والانزال الاول بكسر الهمزة مصدر انزل والاخير بفتحها جمع نزل وهو ما يقدم للضيف [illegible] لا اطمع [illegible] لا اتوقع منه

(٩) بينة اي ظاهرة [illegible] والمراد [illegible] العشرة [illegible] لان طرقها هينة

(١٠) قعود التعالي [illegible] هو [illegible] والمراد [illegible]

مركبًا . وصعود التلالي مذهبًا . وهلّا ذاد⁽١⁾ الطير عن شجر العشرة وذاق الحلو من ثمرها . فقد علم الله أن شوقي اليه قد كدّ⁽٢⁾ الفؤاد برحًا الى برح . ونكأه قرحًا على قرح . ولكنها مِرّة مُرّة⁽٣⁾ . ونفس حرة . لم تُقَد الا بالإعظام ولم تُلق الا بالإجلال . واذا استعفاني من معاتبته وأعفى نفسه من كُلَف الفصل يتجشمها⁽٤⁾ فليس الا غصص الشوق أتجرعها . وحلل الصبر أتدرعها⁽٥⁾ . ولم أعره من نفسي . فانا لو أُعِرت جناح طائر لما طرت الا اليه . ولا وقعت الا عليه . ونبقى نلتقي خيالًا . ونقنع بالذكر وصالًا . حتى جعلت عواصفه تهب . وعقاربه تدب . وهو لا يرضى بالتعريض حتى يصرّح ولا يقنع بالنفاق حتى يعلن . وأفضت الحال به وبنا معه الى أن قال لو أن بهذا البلد رجلًا تأخذه أريحية الكرم . وتحركه هزة الهمم . يجمع بيني وبين فلان يعنيني . فلما وردت عليه الرقعة حشر⁽٦⁾ تلامذته وخدمه . وزمّ عن الجواب قلمه . وجشّم الإيجاف قدمه . وطلع مع الفجر علينا طلوعه . ونظمنا

به عن الكرم (١) ذاد الطير أي منعه وطرده ولا يخفى ما في هذا الكلام من الاستعارة

(٢) كدّ الفؤاد أي أجهده وأتعبه والبرح هي الشدة والقرح هو الجرح او ما [illegible] من الشر ونكأ القرحة قشرها قبل ان تبرأ والمعنى ان شوقه اليه برح به [illegible]

(٣) مِرّة بكسر الميم قوة الخلق وشدته والقوة مطلقًا ومُرّة الثانية من المرارة ضد الحلاوة اي لا تطاق ولم تُقَد اي لم تسهل قيادتها (٤) يتجشمها تجشم هو تكلف ما فيه مشقة من جشم كسمع جشمًا وجشامة والغصص جمع غصة وهي ما يغص به وتجرعها تكلف اساغتها

(٥) أتدرعها أي ألبسها كالدرع وهو القميص [illegible] من الحديد في لقاء العدو ولم أعره أي لم أبعده من نفسي ونلتقي خيالًا أي [illegible] وهبوب العواصف كناية عن [illegible] كدبيب العقارب كناية عن حدوث الشر وكدبيب السوء [illegible] عنه وأريحية الكرم هي خفة تأخذ الانسان عند الكرم (٦) حشر اي جمع ومنه حشر العباد وزم قلمه اي منعه عن كتابة الجواب من الزمام وهو مقود الفرس ونحوه وجشم أي كلف والايجاف نوع من السير وطلع مع الفجر أي جاء مصبحًا [illegible] والحشمة هي الاسم من الاحتشام وهو الاستحياء [illegible]

[illegible]

حاشيتا دار الإمام أبي الطيب فقلتُ الآن تشرقُ الحشمةُ وتنور . وتنجدُ في الفضلِ وتغور . وقصدناه شاكرين لنُعماه . منتظرين عادةَ برّه وتوقّعنا مادّةَ فضلِه فكان خُلّبًا شِمناه (١) . وآلًا وردناه . وصرفنا الأمرَ في تأخّره وتأخّرنا عنه إلى ما قالهُ عبد الله بن المعتزّ :

إنّا على البِعادِ والتفرّقِ   لنلتقي بالذكر إن لم نلتقِ

وأنشدنا قول ابن عصرنا أبي الطيّب :

أُحبّك يا شمسَ البلاد وبدرها   وإن لامني فيك السُّها والفراقدُ (٢)

وذاك لأنّ الفضلَ عندك باهرٌ   وليس لأنّ العيشَ عندك باردُ

وقولَ آخرَ وقد أحسنَ وزاد :

أُحبّك في البتولِ وفي أبيها   ولكنّي أُحبّك من بعيدِ (٣)

ثُمّ نرى إذ تجلّى الغبارُ   أفرسٌ تحتيَ أم حمارُ (٤)

وعلم يقينًا أنّا نبور رحالَه (٥) عفوًا وأنّا نبادرُ في الشكر . وودّ فلانٌ بوسطاه إن عُمّاه لو رحلنا وقلنا في المناخ به ثمّ إلى كلماتٍ تحذو هذا الحذوَ وتنحو هذا النحوَ . وألفاظٍ أتتنا من علٍ (٦) . وكان من جوابنا أن قلنا بعضَ الوعيد .

(١) [illegible] أي [illegible] والآل هو السراب الذي [illegible] (٢) [illegible] شمس البلاد وبدرها [illegible] لا [illegible]
(٣) البتول هي [illegible] ولكن [illegible]
(٤) هذا البيت [illegible]

سوف ترى إذا انجلى الغبارُ   أفرسٌ تحتك أم حمارُ

وهو مثل [illegible] (٥) [illegible] (٦) [illegible]
من مكانٍ عالٍ أي ألفاظ ثقيلة تحطّ من مستعلٍ

يذهبُ بالبيد[1] . وقلنا الصدقُ ينبي عنكَ لا الوعيد[2] . وقلنا إنَّ أجرأ الناس على الأسد أكثرُهم رؤيةً له . وقد قال بعضُ أصحابنا قلتُ لفلان لا تناظر فلاناً فإنه يغلبك . فقال أمثلي يغلب وعندي دفترٌ مجلَّد . ووجدنا عندنا دفاتر مجلَّدة . وأجزاء مجوَّدة . وأنشدناه قولَ جحل بن نضلة

جاء شقيقٌ عارضاً رمحَهُ　　إنَّ بني عمِّك فيهم رماحْ[3]

هل أحدث الدهرُ لنا نكبةً　　أم هل رقت أمُّ شقيقٍ سلاحْ

وقلنا إنَّا نقتحمُ الخطبَ . ونتوسَّطُ الحربَ . فنردُها مخمِصين ونصدُرها بِطاناً[4]

وألسُنُنا قبل النزال قصيرةٌ　　ولكنَّها بعد النزال طويل

فأرضاك أرضيك من تميم[5]　　نعم نومةً ليس فيها حلم

فمن ظنَّ أن سيلاقي الحروب　　وأن لا يصابَ فقد ظنَّ عجزا

فإنك متى شئتَ لقيتَ منَّا حصاناً مخشياً . نهشتك فقطعا[6] وناكحت حصما . وحشناه على الأخذ بأدب الله من قوله وإن جنحوا للسلم فاجنح لها . وأنشدناه قول القائل

(١) [illegible]

(٢) [illegible] كتاب كبير [illegible]　(٣) [illegible]

[illegible] وأم منقطعة بمعنى بل وليست معادلة لهل في الاستفهام لأنه لا [illegible] فلا يؤثر [illegible] الكلام [illegible]

(٤) [illegible] الكلام [illegible] (٥) [illegible] (٦) [illegible] الخصم [illegible]

السلمُ تأخذُ منها ما رضيتَ بهِ والحربُ يكفيكَ من أنفاسِها جُرَعُ[1]

وقلنا له:

ضحكتُ فالتمسْ يا ويكَ غيري ضماماً إنَّ لحيي كانَ مُرّا[2]

ألم يَبلُغْكَ ما فعلتْ ظُباهُ بكاظمةٍ غداةَ ضربتُ عمرا

وجعل الشيطانُ يُثقِلُ بذلك أجفانَ طرفِهِ، ويَنفخُ بهِ شعراتِ أنفِهِ[3].

وحتّى ظنَّ أنَّ الغشَّ نصحي وخالفني كأنّي قلتُ هُجرا[4]

واتّفق أنَّ السيّدَ أبا علي نشطَ للجمعِ بيني وبينهُ فدعاني فأجبتُ ثمَّ عرضَ عليَّ حضورَ أبي بكرٍ فطلبتُ ذلك وقلتُ: هذه عدّةٌ كنتُ استنجزُها، وفرصةٌ لا أزالُ أنتهزُها. فتجشّمَ السيّدُ أبو الحسين وكاتبَهُ يستدعيهِ، فاعتذرَ أبو بكرٍ بعذرٍ في التأخّرِ، فقلتُ: لا ولا كرامةَ للدهرِ أن نقعدَ تحتَ حكمِهِ، أو نقبلَ خسفَ[5] ضيمِهِ، ولا عزازةَ للوائقِ أن نضيعَها ولا نضيعُها، ونعيبُ ولا نذيعُها، وكاتبناهُ أنا أشحذُ[6] عزيمتَهُ على الدارِ، ونلوي رأيَهُ عن الاعتذارِ، وأعرِّفُهُ ما في ذلك من ظنونٍ تنتبهْ وتُهمٍ تتّجهْ وتصاويرَ[7] تختلفْ واعتقاداتٍ تُختلفْ، وقدّمنا إليه مركوباً ليكونَ قد ألزمناهُ الحجَّ[8]

(1) السلم هي المسالمة وضد الحرب [illegible] ما تحب وترضى به [illegible] الحرب وذلك [illegible] (2) [illegible] من [illegible] سويلة [illegible] وكان [illegible] بني الأسد [illegible] في قصة [illegible] وهي [illegible] وكانت [illegible] مشهورة (3) [illegible] أي [illegible] الشيطان [illegible] كلما [illegible] (4) هجراً أي كلاماً فحش [illegible] شيء [illegible] (5) الخسف هو [illegible] (6) أشحذ عزيمته أي [illegible] (7) تصاوير جمع تصوير [illegible] أي [illegible]

(8) [illegible] الحج [illegible] على [illegible] لا [illegible]

وأعطيناه الراحلة . فجاءنا في صبيقة أفٍّ(1) وعدةِ تفٍّ :

كلُّ بغيضٍ قدُّه إصبعٌ ... وأنفه خمسة أشبار(2)

مع أرباب عثانين(3) . وأصحاب جربانات(4) . لا تنال العين منهم إلا جيفاً(5) . وسرّحت الطرف منهم ومنه في أحمى من است النمر(6) . وأعطش من أنف النمر(7) . فظننا انه يريد ان يلقى كتيبة او يهزم دوسراً(8) او يفلّ الأنكدين او يردّ الوفدين . ثم رأينا رجالاً جوفاً(9) . قد حلقوا صوفاً . فأمنّا المعرة . ولم نخش المضرة . ووقفنا له وابنه . وجلس يحرّق أُرَّمه(10) ويتمثّل ببيت لا تقتضيه الحال : ... مرّانا في الحبالة نستبق(11) فتركناه على

---

(1) أف كلمة تضجر وتكره وهي اسم فعل مضارع بمعنى اتضجر وفيها لغات [illegible] مذكورة في القاموس [illegible] (2) اي اصحاب [illegible] ... [illegible]

(3) عثانين جمع عثنون وهي [illegible] ... [illegible] والارباب جمع رب والمراد به هنا الصاحب (4) جمع جربان [illegible] وهو جيب القميص [illegible] (5) [illegible] ... الاول هو [illegible]

(6) است النمر [illegible] ... يقال احمى من است النمر [illegible] (7) النمر جمع نمرة وهو ذباب [illegible] يدخل انف الحمار [illegible] وتطلق النمرة على [illegible] ... [illegible] النمر [illegible] ... (8) الدوسر [illegible] ... [illegible] (9) جوفاً اي اجوافهم فارغة من العلم [illegible] ... [illegible] (10) الأرم هي اطراف الاصابع ويطلق على الاضراس [illegible] (11) هذا الشطر لا يقام له وزن صحيح ولا [illegible] ... ولا ادري [illegible] ... هذا الشطر من البيت الذي [illegible] ... [illegible]

عُلْوائهِ[1] حتّى اذا نفضَ ما في رأسهِ . وفرَّغ جعبةَ وَسْواسِهِ . عطفْنا عليهِ
فقلنا يا عافاكَ اللهُ دعوناكَ وغرضُنا غيرُ المهارَشة . واستزرْناكَ وقصدُنا غيرُ
المُناوشة . فلتهدأ صَوْعتُك . ولْيفرخْ رَوْعُك "يا مار سرجس لا نريدُ قتالا"
وما اجتمعْنا الّا للخيرِ فتسكُنَ سَورتُك . ولتلِنْ فورتُك . ولا ترقصْ بغيرِ
طربٍ . ولا تحْمَ لغيرِ سببٍ . وإنّما ذكرناكَ لتملأَ المجلسَ فوائدَ . وتذكرَ
أبياتًا شواردَ . وأمثالًا أوابدَ . ونُباحثَك فنسمعَ ما عندكَ وتسألَنا فنسرَّ بما
عندنا ويقفَ كلُّ واحدٍ منّا موقعهُ من صاحبهِ . وقديمًا كنتُ أسمعُ بحديثك
فيُعجبني الالتقاءُ بك والاجتماعُ معك والآن اذ سهّل اللهُ ذلك فلْنمِلْ الى الأدب
نتّفقْ يومَنا عليه . والى الجدلِ نتجاذبُ طرفيهِ[2] . فأسمِعْ خيرًا وأسمِعنا مثلهُ
ولنبدأْ بالفنِّ الذي ملكتَ بهِ زمانَك . وفُتَّ به أقرانَك . وملكتَ بهِ
عِنانَك . وأحدثتْ منه مكانتُك . فطار به اسمُك بعد وقوعه . وارتفعَ لهُ
ذِكرُك عقبَ خضوعه . وأُقحمتْ به الرِّحالُ حتّى أذعنَ العالمُ وقعدَ الجاهلُ
وقالوا قولَ الصوفيةِ يا دهشا[3] كلّه محارٌ بمرسك . وجُدْ لنا ببسطك . فقال

او لا اذ يحصل ان تكون من في العصر لكي يمدّ كل العدد ان يسئل عما هو غير موروث وعن كل
سؤع فائدة ورتبة وتسبيح [illegible] له (١) العلواء بضم العين وفتح اللام وسكون الواو
الشباب والمراد به هنا التكبر ونفض ما في رأسه اي [illegible] وجعبة [illegible] السهام
اي فرغ من ذكر وسوسته والمهارشة هي ملاعبة الكلاب ونحوها والمناوشة هي المداناة بالحرب
وافرخ الروع اي الخوف [illegible] والسورة الحدة والفورة [illegible] ولا تحمْ
اي لا تأخذك الحمى او لا تحم من حمي اذا غضب (٢) طرفيه اي يجذب كل واحد منا
طرفًا منهُ اي يأخذ به والجدل هو الجدال والمناظرة ويراد به [illegible] صناعات المنطق الخمس
ويراد به هنا مطلق المباحثة (٣) دهشًا اي حيرة وانما اضاف هذا القول للصوفية لان
منهم من يقع بدرجة الحيرة ولم يتعدّه والعبارة [illegible] كناية عن ان يجري معهُ في البحث والمناظرة
والمحار هو التوقف عن [illegible] والمرسك [illegible] واضافه حاطهُ [illegible]
[illegible] هي حالة والمناظرة [illegible] وهو [illegible] ولا [illegible] بل يؤتى
به ارتجالا واجازة البيت هي شفعه ببيت من شاعر آخر

وما هو. فقلت الحفظ إن شئت والنظم إن اردت والنثر إن اخترت والبديهة
إن نشطت فهذه ابوابك التي انت فيها ابن دعواك. فلا منها فاتك. فأحجم
عن الحفظ رأساً ولم يجل في النثر قدحاً وقال لا ادهك. فقلت. انت وذاك.
ومال الى السيد ابي الحسين يسأله بيتاً يجيز. فقلت يا هذا انا اكفيك. ثم
تناولت جزءاً فيه اشعاره وقلت من حضر هذا شعر أبي بكر الذي كدّ
به[1] خاطره وأسهر له جفنه واعمل فيه فكره. وانفق عليه عمره. واستغرق
فيه يومه ودونه في صحيفة مأثرة وحمله ترجمان محاسنه وعبر به عن باطنه واحد
مكانه وهو ثلاثون بيتاً وسأقرأ كل بيت بوقفه. وانظم كل معنى الى لفقه.
بحيث اصيب اغراضه ولا اعدو الفاظه. وشريطتي أن لا اقطع النفس. فإن
تهيأ لواحد. وامكن لناقد. ممن قد حضر. يديم النظر. أن يميز قوله من
قولي. ويحكم على بيت انه له ولي. ويرجح مقدمه بإزاء رويته على ما القيته
على لسان النفس فله يد السبق. ويكون غيرها وبعدا[2] عن هذه المقاومة
وتنحى لنا عن ارض المماثلة وخلي بالطريق لمن يمشي سدر به. فقال ابو
بكر ما الذي يؤمننا من أن تكون نظمت من قبل ما تريد انشاده الآن.
فقلت اقترح لكل بيت قافية لا تسوقه الا اليها. ولا تقف به الا عليها.
ومثل ذلك أن تقول حشر فأقول بيتاً آخره حشر. ثم حشر فأنظم بيتاً
قافيته عشر. ثم هلم جراً الى حيث يتضح الحق. ويفتضح الأزرق[3].

---

(١) كدّ به خاطره أي اتعبه وجهده به وصرف الى الشعر [illegible] دوّن في
صحيفة مأثرة جمع وكتبه وشغل به [illegible] وحمله [illegible] عن محاسنه واعرب به
عما يكون في جنانه [illegible] مكانه [illegible] والواحد [illegible] يتكرر احد
معنى الثوب [illegible] في بيت شعر (٢) [illegible]
[illegible] (٣) الأزرق [illegible]
[illegible]

وتستقر(1) الحجة وتستقل الشبهة وتطرد(2) فيعرف الحالي من العاطل . ويفرق بين الحق والباطل . فثنى ابو بكر أن يشاركنا في هذا العتاب ومال إلى السيد أبي الحسين يسأله بيتاً يجيز فيتبعه رأيه فيما رآه . ولم ترض إلا رضاه . وأعمل كل ما ساءه وقته . وأخذ دواته وقلمه . فأجزنا البيت الذي قاله وكلما أجزناه بجازة حاذى القلم فيها الطبع . وبارى(3) اللسان بها السمع . وسارق الخاطر بها الناظر . وسابق الجنان بها البنان . اذ قلنا

هذا الأديب على تعسف فكه ... وبروكه عند القريض بنزكه(4)

متسرع في كل ما يعتاده ... من نظمه متباطئ عن تركه(5)

والشعر أبعد مذهباً ومصاعداً ... من أن يكون مطيه في فكه(6)

والنظم بحر والخواطر معبر ... فانظر الى بحر القريض وفلكه(7)

فمتى توانى في القريض مقصر ... عرضت أذن الإمتحان بعركه(8)

[illegible] على الرأي والمراد الافتضاح [illegible] وهي دعوى الادب [illegible] المنظوم والمنثور حيث تكشف حاله [illegible] في دعوى الادب (1) [illegible] قيام [illegible] بها [illegible] شبهة [illegible] (2) [illegible] هو [illegible] من [illegible] ويصح [illegible] ويراد به هنا [illegible] في هذا النوع من الادب (3) بارى أي عارض [illegible] وهي المعارضة . ومسارقة الخاطر اختلاسه للمعنى . ومسابقة [illegible] سرعة [illegible] من المنظوم او سرعة توارد المعنى على [illegible] (4) [illegible] هو [illegible] هو [illegible] هو الابل [illegible] وجمع [illegible] ركوب [illegible] من الامور [illegible] الجري ومنتهز الفرصة . والتعسف هو السير على غير الطريق [illegible] (5) المتسرع في الشيء هو الاسراع اليه والمتباطئ هو المبطئ عنه . ومعنى البيتين [illegible] وقعوده كالمعجز عند [illegible] شعر [illegible] عن [illegible] (6) [illegible] هو [illegible] الشيء ومنه [illegible] وقد يراد [illegible] فكه [illegible] وهو [illegible] والمراد به [illegible] الشعر لا [illegible] (7) [illegible] السفينة [illegible] السور [illegible] القريض [illegible] عليه [illegible] شعر كالبحر [illegible] (8) [illegible] الاذن هو [illegible] هو المقصر [illegible] الامتحان [illegible] الادب [illegible] ملابسة

هذا الشريفُ على تقدُّمِ بيتهِ ... في المكرُمات ورفعهِ في سَمْكهِ (١)

قد رامَ مني أن أقارنَ مثلهُ ... وأنا القرينُ السَّوءُ لم أسلكهِ (٢)

وإذا ظلمتُ قصمتُ ظهرَ مُناظري ... وحطمتُ جارحةَ القرينِ بدكّهِ (٣)

ودبغتُ منهُ أديمهُ وتركتُهُ ... نهجَ الأديمِ بدبغهِ وبدلكهِ (٤)

أصغوا الى الشعرِ الذي نظمتُهُ ... كالدرِّ رُصِّعَ في مجرةِ سِلكهِ (٥)

فمتى عجزتُ عن القريضِ سجيةً ... فدمُ الحرامِ لهُ إراقةُ سفكهِ (٦)

وقال ابو بكر أبياتاً جهدنا به أن يخرجها عن الاغلاق (٧). ويبرزها من اللحاف. فلم يغنِ دون أن طواها وجعل يبركها ويبرّكها. فقلتُ إن البيت إقاماته. كالولد لناجله (٨). فما لك تعقّ بنتك وتضنيه ابرزها للعيون. وخلّصها من الظنون. فكره ابو بكر أيده الله أن تكون امرأة أعقل منه لأنها تحدث فتعطي. فلم يتجرى أن يجهر ثم مسح جبينه وبسط (٩) يمينه للبديهة نفساً

---

(١) السمك هو [illegible] من سمك [illegible] رفع [illegible] رفعه الشرف

(٢) [illegible] وقرين السوء [illegible]

[illegible] للسوء [illegible] (٣) [illegible] هو [illegible] الارض

[illegible] وعظم والقصم [illegible] واحد وهو الكسر والجارحة احدى جوارح الانسان [illegible]

انه [illegible] المناظر [illegible] (٤) دبغت هو [illegible] الادم [illegible]

والادم هو [illegible] (٥) [illegible]

مال كاصغى والترصيع هو [illegible] بالجوهر والسلك هو الخيط الذي ينظم به الدر جمعه اسلاك

(٦) [illegible] اذا عجز عنه فله سفك دمه وان كان حراماً

(٧) الغلاف هو [illegible] ان تكشف عنها الستر وتظهر عوارها

(٨) الناجل هو الوالد والولد نجل. وعقوق الابن خروجه عن طاعة ابيه [illegible] ابياته من

الظنون [illegible] او حسنها وجعل

[illegible] الظهر الشديد لانه شدة

[illegible] (٩) [illegible]

[illegible] التركيب [illegible]

في كلامهم [illegible] الارتجال [illegible] والتحكم وهو المراد [illegible]

تحكم عليه ان يقول على وفق ما ذكر

ودُّ أنْ يكتُبَ . فقلتُ انتَ وذاكَ . واقترحَ علينا أنْ نقولَ على وزنِ قولِ أبي الطيّبِ المتنبّي حيثُ يقولُ

أرقٌ على أرقٍ ومثلي يأرقُ وجوىً يزيدُ وعبرةٌ تترقرقُ⁽¹⁾

وابتدرَ ابو بكرٍ أيّدهُ اللهُ الى الإجازةِ ولم يزلْ الى الغاياتِ سبّاقًا فقالَ :

وإذا ابتدهتُ بديهةً يا سيّدي فأراكَ عندَ بديهتي تتقلّقُ⁽²⁾

وإذا قرضتُ الشعرَ في ميدانهِ لا شكَّ أنّكَ يا أخي تتشقّقُ⁽³⁾

إنّي إذا قلتُ البديهةَ قلتُها عجلًا وطبعُكَ عندَ طبعي يرفقُ⁽⁴⁾

ما لي أراكَ ولستَ مثلي عندَها متموّهًا بالتّرّهاتِ تخرّقُ⁽⁵⁾

إنّي أحيزُ على البديهةِ مثلَ ما تُزْبانهُ وإذا نطقتُ أصدّقُ

لو كنتَ من صخرٍ أصمَّ لخالَهُ منّي البديهةُ وعندي يتفلّقُ⁽⁶⁾

او كنتَ ليثًا في البديهةِ خادرًا لرأيتَ يا مسكينُ منّي تفرقُ⁽⁷⁾

وبديهةٍ قد قلتُها متنفّسًا فعلُ الذي قد قلتَ يا ذا الأخرقُ⁽⁸⁾

ثمّ وقفَ يعتذرُ ويقولُ إنّ هذا كما يجيءُ لا كما يجبُ . فقلتُ . قبل

(١) تترقرق اي تجري وعبرة دمعة قبل ان تفيض او تردد البكاء في الصدر والحزن بلا بكاء. والجوى حرقة الفؤاد من العشق ونحوه والارق هو السهر (٢) تتقلق من القلق اي تضطرب ان تقلق (٣) تتشقق اي تتشقق ويعني انه يشكو من قرض الشعر في ميدانه ولا مناسبة بين قرض الشعر والميدان ومناسبة الجري وتعدوه. وقد استعمل هنا الجر من لا شك ضرورة (٤) يرفق اي يلطف به ويعينه. ورفق الناقة شد عضدها الى آخر ما ذكر في هذه المادة. ولا يعلم يقيناً ما اراد بيرفق (٥) تخرق اي تصنع الكذب والترهات جمع ترهة وهو الباطل واصلها بعض الطرق استعيرت للاباطيل والاقوال التي لا طائل تحتها والتمويه الاخبار بغير ما يسأل عنه وهو طلي بالذهب والفضة وتحته نحاس (٦) تفلق اي تتشقق والاصمّ هو الصخر الصلب (٧) تفرق اي تخاف وخادر اي مقيم في اجمته مأخوذ من الخدر (٨) الاخرق هو الاحمق من اخرق ضد ارفق. ولا يخفى ما في هذه الابيات من التكلف والحشو والزحاف والحوشي والخشنة وقد اعترف ابو بكر بان هذا النظم لا طائل تحته بقوله انه كما يأتي لا كما يجب. وقد ناقشه ابو الفضل بذلك واتخذه لتوفيق الكزورعة وسرد عن دونها ما هو مثلها بل دونها. وقرض الشعر نظمه

لله عدوك حتى أراك بين قوافٍ مكروهة وقافات خشنة كل قافٍ كجبل قاف. منها تفلّق وتشقّق وتعلّق وتحرّق وتحرّق وتصافق وتعلّق وتبرّق وتشرّق وحقّ واخترق إلى أشياء لا تكثر بها العدد فخذ الآن جزاء عن قرضك. وأدّ الآن قرضك. وقلت

مهلًا أبا بكر فزندك أضيق واخرس فإن أخاك حيٌّ يُرزق

دعني أعرك إذا سكتَ سلامه فالقول يحدُ في دويك ويعرق[1]

ولقد بلتك فكان شؤمٌ فيكم فدع الشرور وراءها لا تحرق[2]

وانظر لأشبع ما أقول وأدّعي أنه إلى أعراضكم متسلّق[3]

يا أحمقًا وكفاك ذلك خزية حرّت نار معرّتي هل تحرق[4]

فما أصابه حرّ الكلام. ومسّه نجع هذا النظم. قطع علينا فقال يا أحمقا[5] لا يجوز فإن أحمق لا ينصرف. فقلت يا هذا لا تقطع فإن شعرك إن لم يكن عيبة[6] عيبٍ فليس بظرف حرف. ولو شئنا قطعنا عليك. ولوجد الطعن سبيلًا إليك. وأمّا أحمق فلا يزال يصفعك لتصفعه حتى ينصرف وتنصرف معه. وعرّفناه أن للشاعر أن يردّ ما لا ينصرف إلى الصرف. كما أن له رتبة في القصر والحذف[7]. وأنشدناه حاضر الوقت من أشعار

---

(١) يعرق [illegible] العرق [illegible] (٢) حرق [illegible] الاشجع، [illegible] هو [illegible] الشجاع (٣) متسلّق أي متوصّل من [illegible] والاعراض جمع عرض وهو موضع المدح والذم من الانسان [illegible] واليه [illegible] وألاد [illegible] محذوف

(٤) [illegible] عيبة وقد تقدم [illegible] ذكر (٥) يا أحمقا [illegible] أنه قصد [illegible] الاحمر [illegible]

(٦) عيبة وعاء من أدم وهو ما يجعل فيه الثياب. والظرف الوعاء. والظرف [illegible] وذكاء وقطنة [illegible] خصوصية (٧) والحذف أي حذف شيء من حركة أو حرف أو كلمة لاقامة وزن وضرورات الشعر كثيرة [illegible] في

العرب فقال: يجوز للعرب ما لا يجوز لك. فلم يدرِ كيف يجيبُ عن هذا الموقف وهذه المواقفة. وكيف يسلمُ من هذه المصارفة. لكنّا قلنا أخبرنا عن بيتك الأول أمدحت أم قدحت (1). وزكيتَ أم جرحت. ففيه شيئان متفاوتان. ومعنيان متباينان. منها أنك بدأت فخاطبت يا سيدي. والثانية أنك عطفت فقلت تمتّى وهما لا يركضان في حلبةٍ ولا يخطّان في خطةٍ. ثم قلت له خذ وذا من الشعر حتى أسكت عليك فتستوفي من القول حظك وأسكتُ عنها حتى تستوفي حظها. ثم إني أحفظ عليك أنفاسك وأوقفك عليها وأحفظ علي أنفاسي ووقفني عليها فإن عجزتَ عن اختلاسها حفظتها لك فسلني عنها (2) بعد ذلك. وأخذنا بيت أبي الطيّب المتنبي

أهلاً بدارٍ سباكَ أغيدُها أبعدُ ما بانَ عنكَ خُرَّدُها (3)

فإنّ يا نعمةً لا تزالُ تجحدها ومنّةً لا تزالُ تكندُها (4)

فأخذ يخنق البيت قبل تمامه. ويضيق الشعر قبل نظامه. فقال ما

[illegible] كالصرف وعدمه [illegible] والمدّ [illegible] مطلقاً. وقد اختلف في الضرورة [illegible] ما لا يكون للشاعر عنه مندوحة [illegible] يخرج من الضرورة [illegible] مذهب الجمهور [illegible] الضرورة [illegible] لكل شاعر [illegible]

(1) قدحت. أي عبت. [illegible] عدلت [illegible] ولا يركضان أي [illegible] في حلبة أي في محل [illegible] في طريقة واحدة (2) سلني عنها. [illegible] كلمات الخوارزمي ولا يعرف منها

(3) خردها الخرد جمع خرود وهي البكر التي لم تمس والخفرة [illegible] الصوت المستترة وتجمع على خرائد وخرد والاغيد هو اللين الاعطاف [illegible] واهلاً اي اهلاً مفعول مطلق [illegible] عن ذلك [illegible] استفهام انكار [illegible] ان ابعد [illegible] في الكلام (4) تكندها اي تكفرها وتجحدها [illegible] والكنود هو كافر النعمة [illegible] في جميع كتب [illegible] يعني انه [illegible] ومضيق الشعر اي طريقه [illegible]

معنى تكندها . فقلتُ . يا هذا كند النعمة كفرها . فرفع يديه ورأسه وقال
معاذ الله أن يكون كند بمعنى جحد وإنما الكنود قليل الخير(١) . فقلبت الجماعة
عليه يوسعونه برًّا وفريًا ويتلون به قول الله تعالى إن الانسان لربه لكنود .
وقلت له أليس الشرط أملك(٢) والعهد بيننا أن نسكت وتسكت حتى تتم
ونتم ثم نبحث ونفحص . فنبذ الأدب وراء ظهره وصار الى سخف يكيلنا
بصاعه ومده(٣) . وينفض فيه جمة جهده(٤) . وأفضى إلى السفه يغرف علينا
غرفًا . ويستقي من جرفه جرفًا . فقلت يا هذا إن الأدب غير سوء الأدب
وللمناظرة حضرنا لا للمهاترة فإن نفضت عن هذا السخف يدك . وثنيت عن
هذا السفه قصدك . وإلا تركت مكاثرتك ولو كان في باب الاستخفاف شيء
أعظم من الاحتقار وإنكار أبلغ من ترك الإنكار . لبلغته منك . فأخذ يمضي
على غلوائه . ويمعن في هرائه وهذائه(٥) . فاستندت الى المسند . ووضعت
اليد على اليد . وقلت استغفر الله من مقابلتك ونفضته قائمة معه وسكت حتى
عرف الناس . وأيقن الخلاص . أني أملك من نفسي ما لا يملكه . وأسلك
من طريق الحلم ما لا يسلكه . ثم عطفت عليه وقلت يا أبا بكر إن

(١) قليل الخير . لم نطلع في كتب اللغة على أن الكنود بمعنى قليل الخير كما ذكر في القاموس ان الكنود هي الارض التي لا تنبت شيئًا ومن لا يكون خيره قليلًا من حيث انه كفر فهو مفسر الكنود باللازم منه لكن حصر المعنى فيما ذكره بعد صحيح فقد ثبت لأئمة اللغة ويرى الفهم اي عنه . والفري الشق والقطع والمعنى ان الجماعة أوسعته تأنيبًا (٢) الشرط أملك هو مثل من أمثال العرب يضرب في حفظ الشرط مع الإخوان كما قال الخوارزمي ثم حافظ على ما شرط فيكم حتى شرع في الفصل بالكلام (٣) بصاعه ومده اي سحق قلب ويصيبنا بما عنده من السفه والسخف (٤) جمة جهده . الجمة كثيبة السم والابرة يضرب بها الزنبور والحية ونحو ذلك ويلدغ بها ونفضها كناية عن القاء السم منها والجرف اسفل الخارف والمعنى انه اخذ يشتمنا شتمًا من كل وجه ونقص اعم عن السخف كناية عن الاقلاع عنه وتركه
(٥) الهذاء كدعاء هو التكلم بما لا معنى لمرض او نحوه يقال هذى يهذي هذيًا وهذيانًا والاسم الهذاء . والهراء هو الهذر وسقط الكلام وعمهته اي عممت منها

الحاضرين قد عجبوا من جهلي . أضعاف ما عجبوا من علمي . وتعجبوا من عقلي . أكثر مما تعجبوا من فضلي . وفي الآن أن تعلموا أن هذا السكوت ليس عن عي . (١) وأن تكلفي لسفه أشد استمرارا من طبعك . وغربي (٢) في السخف أمتن عودا من نبعك . ومثلي مع باب السخف معك . وتفرغ من ظهر السفه مفترعك . فحسبك الآن . فقال لي أنا قد كنت بهذا العقل دية هل همدان مع قلة ما لدي أعددت أن تمسك مع غرارته (٣) فقلت أما قولك دية اهل همدان فما ودي أن لا أجيب عنه بكر هذا الذي تمدح به وتتبجح وتتشرف وتتصلف من أنك شحذت . وشحذت . وسألت . فحسنت . وجتديت . فقلبت . [illegible] ما عاف الله ولأن يقال للرجل يا فاعل يا صانع أحب إليه من أن يقال يا شحاذ ويا مكدي (٤) وقد صدقت . انت في هذه الحلة أسبق . وفي هذه الحرفة أعرق . ولعمرك أنك أشحذ . وأنت في الكدية أنفذ . وأنا قريب العهد بهذه الصنعة . حديث الورود لهذه الشرعة . ومن لبد في هذه الرقعة . فأما مالك فعندنا يهودي يتأنك في مذهبه . ويلتذ بذهبه . ومع ذلك لا يطرفني إلا بعين الرهبة (٥) . ولا يعدني إلا بيد الرغبة . ولو كان الغنى

(١) [illegible] (٢) [illegible]

(٣) الغرارة [illegible]

(٤) المكدي [illegible]

(٥) الرهبة أي الخوف [illegible]

حظاً لأخطأه مثل هذا العقل ولو كان المال قسماً لما أدرك بهذا المعنى ولكن عرّفني هل كنت فيما سلف من زمانك. ونبت من أسنانك. إلا هارباً بدمنتك. مضرّجاً بدمائك. مرتهناً بقولك بين وجنة موشومة. وجوارح مشومة. ودار مهدومة. وحدود مثلومة. ومتى ضقت مشرعك. وأخصبت مراتعك. إلا في هذه الأيام النكدة وستعرف غدك من بعده. وتنكر أمسك. وتعلم قدرتك في غدٍ. وتعرف نفسك. وما أضيع وقتاً أنطقته بذكرك. ولساناً دنسته باسمك ومات إلى القول[1] فقلت أسمعنا خيرٍ فدفع القول وعنى أبياتاً منها

وشبهنا بنفسج عارضيه ... بقايا اللطم في الخد الرقيق[2]

فقال أبو بكر حسن ما في الأمر أني أحفظ هذه القصيدة وهو لا يعرفها فقلت يا عافاك الله أعرفها وإن أنشدتكها ساءك مسموعها. ولم يسرك مصنوعها. فقال أنشد فقلت أنشد ولكن روايتي تخالف هذه الرواية وأنشدت

[illegible] لا دخل للعقل في تحصيل [illegible] في الحيوان [illegible] والمضرج بالدم هو الملطخ به [illegible] الشحم [illegible] أبو إسحاق الحصري في كتابه جمع الجواهر في الملح [illegible] الخوارزمي [illegible] على صاحبه [illegible] عليه

(1) مشومة أي مكسورة [illegible] تقدم من الخط من شدة [illegible] (2) [illegible] الضرب [illegible] ضرباً شديداً يبقى فيه أثر اللطم [illegible] من اللطم [illegible] من الفرس [illegible] قول [illegible] صدر مطلع قصيدة الصفي الحلي

قد [illegible] ... [illegible] في الأحمر الشرق

فليت شعري من [illegible] ... [illegible] الصبح [illegible] شفق

وشماً بنفح عارضيه بقايا الوشم في الوجه الصقيق (١)

فأتته السكتة . وأخذته الكتة . وانطفأت تلك الوقدة .
وانحلت تلك العقدة . وأطرق مدة وقال والله لأضربنك وإن ضربت .
ولأشتمنك وإن شتمت . ولتعلمن نبأه بعد حين ولتعلمن أينا الضارب وأينا
المضروب فقلت يا أبا بكر مهلاً فإنك بين ثلاثة فصول لم تحطها من عمرك
وثلاث أحوال لم تتعدها في أمرك . وأنت في جميع الثلاثة ظالم في وعيدك
متعد في تهديدك . لأنك كهل (٢) وأنت شاعر . وكنت شاباً وأنت مقامر .
وكنت صبياً وأنت مؤاجر . فنطاق القدرة في الفصول الثلاثة ضيق عن
هذا الوعيد لكنا نحتملك الآن ونتصبر فيما بعد فقد قيل اليوم قحف (٣)
وغداً خسف . وقيل اليوم خمر . وغداً أمر (٤) فقال أبو بكر والله لو دخلت
الجنة . واتخذت السندس والإستبرق جنة (٥) . فصمتُّ فقلت والله لو كنت
قفاك عدا في درج (٦) في خرج في برج لاحدك من القال ما قدم وما

(١) الصفيق هو [illegible]
[illegible]
[illegible]

(٢) الكهل من وخطه الشيب [illegible] ومقامر اي تلعب بالقمار . ومؤاجر اي تؤجر نفسك . وضيق [illegible]
[illegible]
[illegible]
المكدي المستجدي من الناس [illegible]
[illegible] (٣) [illegible]
[illegible] (٤) [illegible]
المثل لامرئ القيس بن حجر [illegible]
[illegible] (٥) [illegible]
[illegible]

(٦) الدرج بفتح الاول ما يكتب فيه [illegible]
[illegible]

حدث . وشممت من الصقع ما طاب وخبث . وأنشدت قول ابن الرومي

إن كان شيخاً سفيهاً يفوق كل سفيه [1]

فقد أصاب شبيهاً له وفوق الشبيه

ثم لما آبت نفس العقل وزال سكر الغبط تمثلت بقول القائل :

وأنزلني طول النوى دار غربة إذا شئت لاقيت امرءاً لا أشاكله [2]

أحامقه حتى يقال سجية ولو كان ذا عقل لكنت أعاقله

ودفع القوم فيذا نبيت . ولحن بأصوات . وحمل الناس ذي الرؤس . وبيع الخموس . فقص عن الليل وهو يجره مائل الذقن الى ما وطئ من مضجع . ومهد من مهجع [3] . ولم يكن النوم منه لخشوب . ولا شغل لعيوب . حتى أقبل وفد الصبح [4] . وحيعل مؤذن بالفلاح . ودب الى النهوض . بالمفروض . فأجيب فلما قضينا الفرض . فارقنا الارض [5] . فأوى الى أم مثواه وأويت الى الحجرة وظني أن غدا الفضل يأكل يده ندماً [6] . ويبكي على ما جرى دمعاً ودماً . وإنه اذا سمع بحديث همدان قال الهاء هم والميم موت والدال ذل والألف آفة والنون ندامة وإنه ما دام هاله مناطيف [7] واذا انتبه راعه منا سيف . وأخذ الناس يتزامرون بما جرى ويتغامزون وراب

(١) السفه [illegible] عن السفه

(٢) النوى هو [illegible] الاصافة [illegible] ملابسه ولا شاكله [illegible] اي [illegible] وقد تقدم

(٣) [illegible] على الارض ووطئ [illegible] لا احد [illegible]

(٤) وفد الصبح [illegible] ودب اي [illegible] الفلاح . ودب اي [illegible] المفروض [illegible]

(٥) فارقنا الارض [illegible] المكان الذي كنا فيه [illegible]

(٦) ندماً اي [illegible]

(٧) [illegible] اي [illegible] له [illegible] من الندم [illegible] من الانكسار في [illegible]

هذا القاضي غمراتهم مثل ما راب المريض تفاقم العواد فجعل يحلف للناس
بالعتق وتحرير الرق ، والمكتوب في الرق [1] ، أنه أحد قصب السبق [2] ،
وإنه ينطق عن الحق ، والناس أكياس لا يقنعهم عن المدعي يمين دون
شاهدين وسعوا بين بالصلح يحكمون قواعده ومعاقده وغيرها له فضل السن
فقصدناه معتذرين اليه فاومأ بيده مهيضة [3] ، واهتز هزة مغيضة ، وأشار
إشارة مريضة [4] ، بكف سحبها على فوه سحبا وبسطها في الجو بسطا
وعلمنا أن للمقمور [5] أن يستعتب ويستهين ، وللقامر أن يحتمل ويلين . فقلنا
إن بعد الكدر صفوا ، كما إن عقب المطر صحوا . فهل لك في أخلاق في
العشرة نستأنفها وطرق في الخلطة نسلكها من ثمرة الخلاف ما قد بلوتها
فقال ظهر الوفاق لفظا [6] كما ذكرت وجميل أحسن كما علمت وسنشترك
هذا أمان وعرض علينا الإقامة عنده سحابة ذلك اليوم ، فعقلنا بالصوم .

والعوائل [illegible] الحدث من حروف [illegible] ذكره [illegible] العص [illegible]
وتمام العوائد [illegible] المرض [illegible] في صحة المتون (١) الرق الثاني هو
الصحيفة [illegible] يكتب فيها [illegible] وهو يسمع [illegible]
[illegible]

(٢) [illegible]
[illegible] الأصل كانوا يركزون في آخر المضمار
[illegible] قصب السبق وقد جرى ذلك مثلا
لكل من تقدم في [illegible] قصب السبق فدعوى [illegible] لا [illegible]
[illegible] والكيس خلاف [illegible]
وهو [illegible] (٣) مهيضة أي مكسورة
[illegible] إشارة ضعيفة [illegible]
[illegible] (٤) مريضة أي [illegible]
[illegible] المعروف كل [illegible]
[illegible] (٥) المقمور هو المغلوب [illegible]
[illegible] في [illegible]
(٦) لفظا أي في [illegible] في الظاهر لا في [illegible] واشتراك [illegible] أن يكون

فلم نقل الغدر وبخ فقلت أنت وذاك فطعمنا عنده . وأخذنا دندان
مرده (١) . وخرجنا والنية على الجميل موفورة . وبقعة الود معمورة . وصرنا
لا نتنفس إلا بمدحه ولا ننتقل إلا بذكره ولا نعتد إلا بوده . لا بل ملأنا
البلد شكرا . والأسماع نشرا (٢) . وبينا نحن من الحال في أعذبها شرعة .
ومن الثقة في أصفاها جرعة . ومن الخلوص في أفسح رقعة . ومن المودة في
أعزها بقعة . وأوسعها رقعة . حتى طرأ علينا رسولان متحملان مقالته .
مؤديان لرسالته . ذاكران أن أبا بكر يقول قد تواترت الأخبار . وتظاهرت
الآثار . في أنك هجرت وفي هجرت . ولا أشك أن ذلك التواتر عنك
صدرت أوائله وخبر ذا تواتر به النقل . قبله العقل . ولا بد أن نجتمع في
مجلس بعض الرؤساء فنتقاطع بمشهد الخاصة والعامة وإنك متى لم تفعل ذلك
لم آمن عليك الحمق أو تقر بعجزك وقصورك عن بلوغك أمدي (٣) وما
أمدي فعجب كل العجب مما سمعت وأجبته فقلت أما قولك قد تواتر الخبر
بأنك هجرت وأن ذلك عن جهتي صدر ومن لساني ينجم فالله ما تقدح

شيء خاص دون جميع [illegible] الشركة [illegible] ولم [illegible] اليوم
جميع ذلك [illegible] (١) [illegible] الأول و [illegible]
الكلام [illegible] (٢) [illegible] مشهورا به الناس
و [illegible] الأول [illegible] تطلق على
[illegible] المقام [illegible]
[illegible] من المراد وهو أنه يكون بمعنى على الشيء [illegible]
وهو [illegible] للمزاوجة شرعة وجرعة [illegible]
من [illegible] النزوع الى الشيء بمعنى الشوق
والميل أي الجماعة [illegible] من الأرض [illegible] الأرض وهو كناية عن [illegible]
[illegible] من كل جهة والأخبار
[illegible] الأخبار [illegible] (٣) الأمد هو الغاية [illegible]
[illegible] الأخبار
[illegible] وإنكاره

بظهرك . ولا أتبجح بقصرك . وإن لقيتك عندك لشأنا[1] إن ظننتني أقف
هذا الموقف . أنا إن شاء الله تعالى أبعد مرتقى همة ومصعد[2] نفس أسأل
الله سترًا يمتد . ووجهًا لا يسود . فأما التوتر من ناس والتظاهر على بني
قبرتك فلو قدرت على الناس لخطت أفواههم . ولقصصت شفاههم . فما الحيلة
وهل إلى ذلك سبيل فأوسّن . أنه ذريعة فتوصل . ثم هذا التوتر . ثمرة
ذلك التشاجر[3] مع ذلك التشزر . فإن كان قد ساءك فحرى أن يسوءك
عند مجتمع الناس ومحفل أولي الفضل ولأن تراك لأمر تخافه فيه خير لك
من أن تتفق عليه وإن أحببت أن تطير[4] هذا الواقع وتهيج هذا الساكن
فرأيك موفقًا[5] فأما هذا الوعيد فقد عرضته على حواسي جمع وجوارحي
كأنها فلم تنشد إلا بيت الفأل

وعيد تخرج الآراء منه وتكره نية العم المذنب[6]

فكم تنكوكب[7] بالأيدي تلك وتتكرون . ويخيش أصحابك
ويتحمون . ولست أراك الآيين تثنين إحداهما تروح إلى أنثى وتغدو إلى

كالكار ظهور الشمس في وسط النهار (١) [illegible] (٢) المصعد مكان الصعود [illegible]
[illegible]
ان يلدح [illegible] ولا ينكر [illegible]
يوهوا [illegible] حديث ما جرى [illegible] (٣) [illegible]
[illegible]
(٤) ان تطير [illegible] هو واقع وتهيج ما هو ساكن
(٥) موفقًا [illegible]
[illegible]
[illegible] (٦) [illegible] الإنسان [illegible]
[illegible] الإمام
[illegible]
(٧) تنكوكب [illegible]
[illegible]

طفل [1] والأُخرى تجيبُ دعوةَ مضطرٍ اذا دعاك بمسلّمات فإن كان اللهُ قد قضى أنّ القتل بأخسّ السلاح . فلا مفرّ من القدر المتاح . رزقنا الله عقلاً به نعيش . ونعوذ بالله من رأيٍ بنا يطيش [2] . وقلنا من بعد إن رسالتك هذه وردت موردا لم تحتسبهُ . ووصلت موقفاً لم ترتقبهُ . فلذلك خرج الجواب عن أسهل قوم [3] . وعن أنجى وما . فلما ورد الجواب عليه وسع من القيظ فوق ملئه [4] . وحماً من الحقد فوق عبه . وقال قد بلغ السيل الزبا [5] . وعلت الوهاد الربا . في أمرك ومسترى في يومك . وتعرف في قومك . ثم مضت على ذلك ايامٌ ونحن منتظرون الحبل ينشط لهذا الفصل [6] . ويخطر بيننا بالعدل . فاتفقت الآراء على أن نعقد هذا المجلس في دار الشيخ أبي القاسم الوزير . وأُستُدعيتُ فسرحتُ الطرفَ من ذلك السيد في عالمٍ أفرغ في عالمٍ [7] وملكٍ في درع ملك ورجلٍ نظر الى المتقبل تبدلا [8] والى الترفع

[illegible]

(٢) [illegible] (٣) [illegible]

[illegible] (٥) [illegible]

[illegible]

(٦) [illegible]

(٧) في عالم اسم فاعل من علم [illegible]

[illegible]

ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

[illegible]

[illegible] (٨) [illegible]

تواضعًا ونطق فودّت الأعضاء لو أنها أسماع مصغية وأشتهت الجوارح لو
أنها ألسن ناطقة فقلت الحمد لله أن عقد هذا المجلس في دار من يفرق
بين من يجيء ومن يُرزق (١) وكنت أول من حضر وانتظرت مليًّا حضور
من ينظر وقدوم من يخطر وصعد الامام أبو الطيب وأخذ من المجلس موضعه
والامام أبو الطيب بنفسه أمة ووحده عالم (٢) ثم حضر السيد أبو الحسين
وهو ابن الرسالة والامامة (٣) وعامر أرض الوحي ومجتني ماء النبوة
والضارب في الأدب بعرقه . وفي الظرف بجذعه . وفي الإنصاف بحسن
خلقه . فحشم (٤) الى المجلس فتم سبعه . وجعل يضرب عن هذا الفاضل
سيفين لأمر كان قدموه عليه . وحديث كان شبه أبيه . وفطنت لذلك
فقلت أيها السيد ان ساز عيري في تشيع (٥) بخلي . صرت بحاجين .
وإذا مت (٦) سواي في مولاه أهل البيت بفجة ذنبه توسلت بغرة
لأبحة فان كنت تلمت غير أو حب فلا يحملك على ترك الواجب ثم أن
لي في آل الرسول صلى الله عليه وسلم قصائد قد نظمت حاشيتي ابر

[illegible]

(٦) مت أي [illegible] الوجه [illegible]

والحجر(١) وذكت الأفواه ، ووردت المياه ، وسارت في البلاد ، ولم تسر بزاد ، وطارت في الآفاق ، ولم تبرز عن ساق ، ولكني أتسوق(٢) بها لديكم ، ولا أتنفق بها عليكم ، وللآخرة قلتها لا للحاضرة وللدين ذخرتها لا للدنيا ، فقال أنشدني بعضها فقلت

يا أمة ضرب الزمان على معرسها خيامه(٣)

لله درك من حزامى روضة عدمت ثمامه(٤)

لرزية قامت بها للدين أشراط القيامه(٥)

مضرج بدم النبوة ضارب بيد الإمامه(٦)

متقسم بظبا السيوف مجرع منها حمامه(٧)

[illegible]

مُمنَّع الوُرُود وماؤه منه على طرفِ الثُّمامه (1)

نَصَبَ ابنُ هندٍ رأسَه فوقَ الورى نَصْبَ العلامه (2)

ومقبَّلٍ كانَ النبيُّ بلثمه يشفي غرامه (3)

قرعَ ابنُ هندٍ بالقضيبِ عذابَهُ فرطَ استقامه (4)

وشدا بنغمتهِ عليهِ وصبَّ بالفضلاتِ جامه (5)

والدينُ أبلجُ ساطعٌ والعدلُ ذو خالٍ وشامه (6)

[illegible] كما تقدم [illegible] وهو [illegible] الفعل [illegible] (1) الورود [illegible] لأجل الشرب والثمامة واحدة الثمام [illegible] على طرف الثمام [illegible] رضي الله عنه [illegible] كان على [illegible] (2) ابن هند يعني [illegible] الشريف [illegible] رفعوا رأسه الشريف [illegible] (3) [illegible] وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يلثم ثغر الحسين رضي الله عنه (4) العذاب جمع عذبة [illegible] وهي هنا ثناياه [illegible] وفرط استقامة [illegible] أي قرعه [illegible] استقامة [illegible] إلى ما يحكى عن يزيد من أنه لما أرسل عبيد الله بن زياد [illegible] الحسين [illegible] وكان [illegible] قال [illegible] الحمام :

[illegible] في [illegible]

[illegible] من رجال [illegible] وهم كانوا أعق وأظلما

فقال له أبو برزة الأسلمي [illegible] في ثغر الحسين [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] يوم القيامة وابن زياد [illegible] ويجيء هذا ومحمد شفيعه . ثم قام فولى فقال [illegible] لو كنت [illegible] (5) الشدو [illegible] الشعر [illegible] الخمر [illegible] هو القدح [illegible] كل [illegible]

(6) الأبلج الواضح والساطع المنتشر والشامة هي [illegible] السوداء تكون في الخد ونحوه دون [illegible] لا شبهة [illegible] والعدل [illegible] ما [illegible] هؤلاء [illegible] قد ارتكبوا [illegible] شبهة [illegible] الحق [illegible] على [illegible] السلطان

يا ويح من ولّى الكتا ب قفاه والدنيا أمامه (١)

ليجرسن يد الندا مة حين لا تغني الندامه (٢)

وليدركن على القيا مة سوء عاقبة الغرامه (٣)

وحمى مباح بني أمية عن طوائلهم حرامه (٤)

حتى تشتتوا من يوم بدر واستبدوا بالزعامه (٥)

لعنوا أمير المؤمنين بمثل إعلان الإقامه (٦)

لم لا تخزي يا سما ء ولم تصبي يا غمامه (٧)

لم لا تزولي يا جبا ل ولم تثوري يا نعامه (٨)

(١) ويح كلمة ترحم [illegible] وتستعمل كويل [illegible] والكتاب هو كلام الله المنزل [illegible] وجعله وراءه [illegible] (٢) [illegible] الندامة [illegible] أي [illegible] في يوم الحساب [illegible] ولا يعلم [illegible] (٣) الغرامة [illegible] على [illegible] سوء عاقبة ذلك في يوم الحساب (٤) المحمى ما تلزم حمايته [illegible] والطوائل جمع طائلة [illegible] المراد [illegible] أهل البيت رضوان الله عليهم (٥) [illegible] زعيم القوم [illegible] رئيسهم [illegible] ويوم بدر هو يوم مشهور كان [illegible] صلى الله عليه وسلم مع المشركين [illegible] العرب [illegible] على النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] من ذلك اليوم

(٦) إعلان الإقامة [illegible] إقامة الصلاة . والإعلان هو الأذان وهو يشير إلى ما كان من سب علي ابن أبي طالب [illegible] معاوية [illegible] ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة [illegible] (٧) [illegible] العظيمة فلا [illegible] الأرض [illegible] . وحذف النون من تخزي وتزولي ضرورة فهو جائز مسموع

(٨) النعامة هي [illegible] على رؤوس [illegible] وقد تطلق النعامة على جماعة القوم [illegible] نعامتهم إذا [illegible] كلمة [illegible]

يا لعنةً صارت على أعناقهم طوق الحمامه (١)
إنّ العمامة لم تكن بالنيم ما تحت العمامه (٢)
من سبط هندٍ وابنها دون البتول ولا كرامه (٣)
يا عينُ جودي للبقيع وزوّدي بدمٍ رغامه (٤)
جودي بمذخور الدموع وأرسلي بددًا [illegible] (٥)
جودي لمشهد كربلا فوفّي منّي ذمامه (٦)
جودي بمكنون الدموع بجدّ ما جاد ابن مامه (٧)

فلمّا أنشدتُ ما أنشدتُ، وسردتُ ما سردتُ، وكشفتُ له الحال فيما اعتقدتُ، انحلّت له عقدة(٨) وصار سلمًا، يُوسعنا جمًّا، وحضر بعد ذلك الشيخ أبو عمر البسطامي وهيك من حاكمٍ يفصل، وناظرٍ يعدل، يتمّ

(١) [illegible] عناقهم مثل طوق الحمامة فهي لا تفارقهم [illegible] (٢) العمامة هي [illegible] وأنوعه والمراد به جميع شخص [illegible] الكل [illegible] على لئيم (٣) [illegible] رضي الله تعالى عنها (٤) البقيع [illegible] على [illegible] والتزويد [illegible] والرغام هو التراب [illegible] (٥) البدد هو المتفرق اي بددي وفرقي الدموع [illegible] (٦) كربلاء هي محل قتل الحسين وهي من أعمال [illegible] شهيد كربلاء [illegible]

(٧) المكنون هو [illegible] كعب بن مامه من اجواد العرب المشهورين وهو [illegible] ومقتل الحسين رضي الله تعالى عنه كان ثلمة في الدين [illegible] وقد مكث الناس [illegible] ساعة تطلع الشمس حتى ترتفع وكان قتله في عاشر محرم يوم عاشوراء سنة [illegible] وخمسين سنة وقيل [illegible] (٨) العقدة معروفة [illegible] وهو كناية عن رجوعه عن اعتقاده فيه وسهولة امره معهُ

فيهم . ويتدول فيعلم . ثم حضر بعد ذلك القاضي ابو نصر والأدب أدنى
فضائله . والبشر مواصله . والعدل شيمة[1] من شيمه . والصدق مقتضى
همه . وحضر بعده الشيخ ابو سعيد محمد بن رمك أيده الله وهو الرجل
الذي يحميه لألاؤه[2] وتوذيته من أن يدل على او يمن الرجل وهو
الفاضل الذي يخطب[3] في حبل الكتبة ما شاء ويركض في حلبة العلم
ما أراد وحضر بعده ابو القاسم بن حبيب وله في الأدب عينه ووراه[4] .
وفي العلم شعلته وناره[5] . وحضر بعده الفقيه ابو الهيثم ورائد الفضل
يقدمه . وقائد العقل يخدمه . وحضر بعده الشيخ ابو نصر ابن المرزبان
والفضل منه بدا واليه يعود وحضر بعده أصحاب الإمام أبي الطيب
الأستاذ أيده الله "وما منهم إلا أغر نجيب"

وحضر بعدهم أصحاب الأستاذ الفاضل أبي الحسن الماسرجسي

(١) الشيمة هي [illegible] و [illegible] العدل [illegible]

(٢) لألاؤه [illegible] هو [illegible] من [illegible] هو الذي يكسوه حلالا وجلالا [illegible] والوديع والوديع هو [illegible] الذكر الشريف [illegible] من مكانه [illegible] في الشهرة [illegible] من ان يشتهر [illegible] عنه من هو او ممن هو [illegible] كثير في علم

(٣) يخطب [illegible] في [illegible] وركض في [illegible] وتمكنه منه [illegible] (٤) [illegible] وهو [illegible] ظاهره عن باطنه [illegible] في الاصل [illegible] كشف عن [illegible] له [illegible] الأدب [illegible]

(٥) المراد من كونه له شعلة [illegible] وسلطه عليه وتوقده [illegible] متقدم [illegible] والعقل الذي يقود [illegible] هو في [illegible] من [illegible] وهو ذو [illegible] كل واحد منهم
له مكان من الفضل وقائد من العقل

وكلٌّ إذا عدَّ الرجالُ مقدَّمُ [1] . وحضر بعدهم أصحاب الأستاذ أبي عمر البسطامي وهم في الفضل كأسنان المشط [2] ومنه بأعلى مناط العقد وحضر بعدهم الشيخ أبو سعيد الهمذاني وله في الفضل قدحه [3] المعلّى . وفي الأدب حظُّه الأعلى . وحضر بعد الجماعة أصحاب الأسنة المسنّة [4] . والأسوكة المرسلة . رجالٌ يلعن بعضُهم بعضًا فصاروا الى قلب [5] المجلس وصدره حتى ردّ كيدهم في نحرهم وأُقيموا بالنعال إلى صف النعال . فقلت لمن حضر من هؤلاء . فقالوا أصحاب الخوارزمي . فما أحد انخنس زخرفه [6] ممن حضر . وانتظر أبو بكر فتأخر . اقترحوا عليَّ قوافي أثبتوها . واقتراحات كانوا بيّتوها . فما صكّت بالحلقة [7] ذنبت لها النار من لفظ إلى المعنى نسقته . ومت إلى القافية سقته . على ريق لم أبلعه [8] . ونفس لم أقطعه . وصار الحاضرون بين إعجاب بما أوردت . وتعجب مما أنشدت .

(١) مقدم أي مقدمة من بين الرجال بالفضائل وسمو [illegible] (٢) المشط مثلث الميم وككتف وعنق وعتل [illegible] كأسنان المشط أنهم متساوون في الفضل ومناط العقد محل نوطه وهو العنق [illegible] الفضائل (٣) القدح بالكسر هو السهم واحد قداح الميسر والمعلى هو سابع سهام الميسر وهو أوفرها سهمًا [illegible] في الميسر [illegible] وحظ [illegible] الأعلى [illegible] (٤) الأسنة جمع سنان وهو [illegible] بفتح السين [illegible] من الشعر [illegible] الشارب [illegible] والألسنة مرسلة [illegible] أصحاب [illegible] والأسوكة جمع سواك [illegible] (٥) القلب هو وسط الشيء والصدر هو مقدم الشيء [illegible] المكان الذي لا يجلس فيه [illegible]

(٦) الزخرف هو الزينة [illegible] واقترحوا أي تحكموا عليَّ بنظم قواف كانوا بيتوها أي عدّوها (٧) [illegible] بفتح الحاء واللام [illegible] كفرحة [illegible] الاشتمال [illegible] إلى اللفظ [illegible] المعنى الذي اقترحوه [illegible] (٨) لم أبلعه أي [illegible] بنظم الأبيات والقوافي التي اقترحوها من المعاني بديهة [illegible] أو قطع النفس

وقال أحدهم بل أوحدهم وهو الإمام أبو الطيب لن نؤمن لك[1] حتى نقترح القوافي ونعين المعنى ونحض على بحر فقلت حينئذ على الروي الذي تسومونه . وذكرت معنى الذي أرومه . فقمت حتى القلب كما عهدتك . منشرح الصدر كما شاهدتك . شجاع الطبع كما وجدتك . وشهدنا أنك قد أحسنت . وأن لا فتى إلا أنت . فما خرجت من عهدة[2] هذا التكليف حتى ارتفعت الأصوات بالهينمة[3] من جانب والحوقلة من آخر وبحثوا إذ ارتابهم الأمر . ما لم ترهم الأحلام . ووجدتهم أمثال ما يجمل به السماع[4] وتجزهم الفهم . ما أخلفهم الوهم . ثم التفت فوجدت الأعناق تلتفت وما شعرت إلا بهذا الفاضل وقد ظلع في مشيته[5] . وهب بجملته . فأوداج ما يسعها الزرار[6] . وعنقه في رأسه تزار[7] . ومشى لي فوق أعناق الناس وجعل يدوس غسه[8] من الصدور يريد صدر وقد أخذ المجلس هاه فقلت يا أبا بكر ترحرح عن الصدر قليلا إلى مقابلتك . فقال لست برب الدار .

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible] : هلّل وهلل اذا حكى ذلك اللفظ [illegible] ولا حول ولا قوة [illegible]

(٤) [illegible]

(٥) [illegible]

(٦) [illegible]

(٧) [illegible] كما لا يخفى والمشي الى ما فوق الاعناق كناية عن [illegible]

(٨) [illegible] الصدور بالاختلاط بهم والاندراج في حلقهم . والترحرح التنحي

فتأمّر على الروّاد . فقلتُ يا عافاك الله حضرتَ لتناظرني والمناظرةُ اشتُقّت إمّا من النظر أو من النظير . فإن كان اشتقاقها من النظر [1] فمن حُسن النظر أن يكون مقعدنا واحداً حتى يتبيّن الفاضلُ من المفضول . ثمّ يتطاول السابقُ ويتقاصر المسبوقُ . فقضت الجماعةُ بما قضيتُ وغضّ هذا الفاضلُ من تلك الحكمة . وانحطّ [2] عن تلك الغطمّة . وقابلني بوجهه فقلتُ أراك أيّها الفاضلُ حريصاً على اللقاء . سريعاً إلى الهيجاء . "ولو زبنتك الحربُ لم تترمرم" [3] ففي أيّ علم تريد أن نتناظر . فومأ إلى النحو . فقلتُ يا هذا إنّ اليومَ قد متع [4] . والنهارَ قد ارتفع . والظهرَ قد أزف [5] ولئن قرعنا باب النحو أضعنا اليوم فيه . فهناك تخرج الشمس . فتلا هتافُ [6] الناس أيّهما ردّ الجواب هناك ما يُدرى المصيبُ . فإن شئتَ أن أناظرك في النحو فسلّم الآن بما كنتَ تدّعيه من سرعةٍ في البديهة وجودةٍ في الروية [7] . وقدرةٍ على

(1) المناظرة مشتقة من النظر لأنه يحصل فيها نظر وهو إعمال الفكر لإظهار حقيقة الشيء . ومن النظير بمعنى المساوي في كل شيء فلا يرتفع لأحدهما مقعد في الجلوس ونحوه حتى يظهر الفضل لأحدهما فيعلو به [illegible] على خصمه [illegible] كما قال أبو الفضل يكون فيه تسامح لأن الوصف لا يشتق منه فالمرجح أن اشتقاقها من النظر كما لا يخفى

(2) الانحطاط هو النزول عن رتبته [illegible] الغطمة أي انحط منها والأحرى به أن يتصف بالتواضع وترك الأنفة [illegible]

(3) لم تترمرم أي تتحرك بكلام من رمرم الماشية إذا تحركت بكلام [illegible] الدفع من زبنه إذا دفعه من باب ضرب ومنه حرب زبون التي يدفع بعضها بعضاً والمعنى أنه لو دفعته الحرب لم يتحرك بكلام (4) متع النهار كمنع متوعاً ارتفع قبل الزوال ومتع الضحى بلغ آخر غايته وهو عند الضحوة الكبرى [illegible] (5) أزف الظهر ونحوه من باب فرح أزفاً وأزوفاً دنا وأزفه الرجل عجل [illegible] لا يتسع على الدخول في أبواب النحو (6) الهتاف بمعنى الصياح من هتفت الحمامة هتفاً صاتت وهتف بفلان [illegible] أي رفع صياح الناس والمعنى ما يدري المصيب أي لا يعلم المصيب [illegible] لكثرة الصياح منهم بل كل من الجماعة كأنه [illegible] الجيب بالتصفيق (7) الروية مأخوذة من روية الشعر [illegible] وتطلق على النظر في الشيء والتفكر فيه وهي المرادة هنا وجودة الروية حسنها [illegible]

الحفظ ونفاذ في الترسل . ثم أنا أجاريك في هذا . فقال . لا أسلم ذلك ولا أناظر في غير هذه . ورتعت مضاحه (١) واستمرت ملاحاة حتى ألمع الأستاذ الفاضل ابو عمر ليه وقال أيها الأستاذ أنت أديب خراسان وشيخ هذه الديار وهذه الأبواب التي قد عدها هذا الشاب . كما تعتقد فيك السبق والحذق (٢) . وتثاقلك عن مجاراته فيها مما يتهم ويوهم . واضطره إلى منزلة أو نزوب عنها ومعذرة فيه و قرر بها . فقال سلمت لحفظ (٣) . وأنشدت قول القائل

ومستلئم كشفت بالرمح ذيله ... أقمت بعضب ذي شقاشق ميله (٤)

فجعت به في ملتقى الحي خيله ... تركت عتاق الطير تحجل حوله (٥)

[illegible] لا يقطع [illegible] وهو [illegible] وهو اسم جمع مفرده [illegible] والترسل هو [illegible] رسائل [illegible]

(١) [illegible] والملاحاة كالتلاحي [illegible] وتحدث مثل [illegible] المتناظرين [illegible]

(٢) [illegible] الشيء [illegible] والاحجام [illegible] الشديدة [illegible] كالاستقرار هو الثبوت فيه والاقرار بالشيء [illegible]

(٣) [illegible] لا [illegible]

(٤) مستلئم هو لابس [illegible] والعضب هو السيف القاطع [illegible] وهو شيء كالرئة [illegible] الابل [illegible] شقشقة [illegible]

(٥) [illegible] وهو [illegible] ويطلق على [illegible] وعتاق الطير هي الجوارح منها كالشواهين والصقور [illegible] وتحجل [illegible] اذا مشت مشية الحجل [illegible] على رجله [illegible] وتنقل [illegible] لاجراء الشعر [illegible] الشطر [illegible] تراكيبه [illegible]

وقلتُ يا أبا بكرٍ خفّفَ اللهُ عنكَ كما خفّفتَ عنّا في الحفظِ فقد كفيتَنا مؤونةَ الانتخابِ . ولم نضعْ وقتًا من الزمانِ . فلو تفضّلتَ وسلّمتَ البديهةَ أيضًا مع الترسّلِ حتّى نفرغَ للنحوِ الذي أنتَ عليهِ أكثرُ واللغةِ التي أنتَ بها أعرفُ والعروضِ الذي أنتَ عليهِ أجرأُ[1] والأمثالِ التي لكَ فيها السبقُ والقدمُ . والأشعارِ التي أنتَ فيها أقدمُ . فقال ما كنتُ لأسلّمَ الترسّلَ ولا سلّمتُ الحفظَ . فقلتُ الراجعُ في شيئِهِ . كالراجعِ في قيئِهِ[2] . لكنّا نقيلُكَ عن ذلكَ السماحِ . وهاتِ أنشدْنا خمسينَ بيتًا من قِبَلِكَ مرّتينِ حتّى أُنشدَكَ عشرينَ بيتًا من قِبَلي عشرينَ مرّةً . فعلم أنّ دونَ ذلكَ خرطَ القتادِ[3] تهابُ شوكتَها اليدُ فسلّمهُ ثانيًا . كما سلّمهُ باديًا . وصِرنا إلى البديهةِ . فقال أحدُ الحاضرينَ هاتوا على شعرِ أبي الشيصِ[4] في قولِهِ

أبقى الزمانُ بهِ ندوبَ عِضاضِ ورمى سوادَ قرونِهِ ببياضِ[5]

(١) أجرأ من تقدم من الجرأة وهي الاقدام والتقدم هو التقدم بين الاقران ورسوخ القدم السبق وعلوه (٢) كالراجع في قيئه هو كلام يحكى عن من رجع بشيء عطاه وسلمه وهو معنى حديث ولا نحتسب [illegible] من فيه ولا [illegible] مساعة من قلة البيع وهي مساعة مستحبة (٣) القتاد بفتح الاول شجر صلب له شوكة كالابر وخرطه هو ان يمد يده عليه لانتزاعه وهو مثل يضرب لكل ما يكون في بيانه ضرر ولذلك قال تهاب شوكته اليد (٤) ابو الشيص هو محمد بن رزين بن سليمان بن تميم وهو عم دعبل الخزاعي فابو الشيص لقب غلب عليه وكنيته ابو جعفر وهو متوسط في شعراء عصره غير نبيه الذكر ووضعه بين الشعراء مصدرين كمسلم بن الوليد واشجع السلمي وابي نواس فكان خاملاً بذلك ومن شعره قوله

لا تنكري صدّي ولا إعراضي ليس المقلّ عن الزمان براضي
شيئان لا تصبو النساء اليهما حلي المشيب وقلة الانفاض
حسر المشيب قناعهُ عن رأسه فرمينهُ بالصد والاعراض
ولربما جعلت محاسن وجهه لجفونها غرضًا من الاغراض

والبيت الذي ذكرهُ ابو الفضل ليس من هذه القصيدة ولا هو موجود فيها فلعلهُ مطلع قصيدة اخرى لهذا الشاعر (٥) الندوب جمع ندب وهو اثر الجرح والعضاض مصدر عاضه معاضة وعضاضًا عضّ عضّه والقرون جمع قرن وهي ذؤابة الشعر والخصلة الاعلى من الراس والمراد به جمع الراس ورمى سواد شعره ببياض كناية عن الشيب

فأخذَ أبو بكرٍ يحصدُ(1) ويحصدُ، مُقدِّرًا أنّا نغفلُ عن أنفاسهِ، أو نُوَبِهِ جانبَ وسوابهِ، ولم يعلم أنّا نحفظُ عليهِ الكلِمَ ثمَّ نوقفهُ عليها، فقال:

يا قاضيًا ما مثلُـهُ من قاضِ أنا بالذي تقضي علينا راضِ(2)

فلقـدْ لبستَ صَنعَـةً ملمومةً من نسجِ ذلكَ البارقِ الفضفاضِ(3)

لا تنقضَنَّ إذا نظمتَ تنقُّضًا إنَّ القضا في مثلِ ذاكَ تغاضِ(4)

فقـدْ بيتُ شاعرٍ متقادرٍ ولقدْ بيتُ سبِّ ذنبٍ غاضِ(5)

ولقد فرضتُ الشعرَ فاسمعْ واستمعْ بنشيدِ شعرٍ صنعًا وقراضِ(6)

فلأعنسنَّ بديهَـهُ ببديهتي ولأترينَّ سوادَهُ ببياضِ(7)

فقلتُ يا أبا بكرٍ ما معنى قولكَ صنعةً ملمومةً وما الذي أردتَ بالبارقِ الفضفاضِ فأنكرَ أن يكونَ قالهُ قافيةً ووافقهُ(8) على ذلكَ أهلُ المجلسِ

---

(1) يحصد أي يقطع [illegible] ... أو [illegible] أكل [illegible] ... (2) هذا البيت [illegible] ...

(3) [illegible] ... الوصف من ضعفا [illegible] ... هو الواسع، وكأنهُ [illegible] ... من مسوج البارق الواسع ولا يحتمل ما به [illegible] ... (4) [illegible] ... وقد [illegible] ... (5) متقادر [illegible] ذو قدرة [illegible] ... (6) فرض الشعر هو [illegible] والنشيد رفع الصوت. والقراض مصدر قارض يقارض مقارضة وقراضًا [illegible] ... في الشعر [illegible] ... (7) [illegible] ... (8) ووافقهُ على ذلك [illegible] ...

وقالوا قد قلتَ . ثمّ قلتُ فما معنى قولك ذئبٍ غاض . فقال هو الذي
يأكل الغضا . فقلتُ استنوق الجمل[1] يا أبا بكر وقلبت القوسُ ركوةً
وصار الذئبُ جملاً يأكل الغضا . فما معنى قولك إنّ الغضا في مثل ذلك
تعاض فإنّ الغضا لا أعرفه بمعنى الإعضاء[2] . فقال لم أقل الغضا . فقلتُ
ما قلتَ . فأنكر البيتَ جملةً . فقلتُ ويحك ما أغناك عن بيتٍ تهرب
منه وهو يتبعك . وتتبرأ منه وهو يحقّ بك . فقل لي ما معنى قراض فلم
تسمّه مصدراً من قرضتُ الشعر[3] ولكن هلاّ قلتَ كما قلتُ وسقتَ الحشو[4]
الى القافية كما سقتُه . فقال . هذه طريقة[5] لم تسلكها العربُ فلا أسلكها
ثم دخل الرئيسُ أبو جعفر والقاضي أبو بكر الحربي والشيخ أبو زكريا الحيري
وطبقة[6] من الأفاضل مع عدّةٍ من الأرذل فيهم ابو رشيدة . فقلتُ : ما
أحوجَ هذه الجماعة الى واحدٍ يصرفُ عنهم عينَ الكمال[7] وأخذ الرئيس

(١) اي صار الجمل ناقة [illegible] كان [illegible] حلاً قد ذكر في [illegible] ما هو من صفات ناقة وكان [illegible] غضور [illegible] وهو [illegible] استنوق الجمل وهو مثل يضرب للرجل يكون في حديث ثم يخلطه بغيره [illegible] وصارت القوس ركوة مثل [illegible] يضرب في الادبار [illegible] الامور [illegible] ركوة [illegible] صغير ورقبة تحت [illegible] (٢) [illegible] لا اعرف الشعر المعلوم كما تقدم فارادته غير صحيحة (٣) يمكن ان يكون مصدراً لقرض من باب [illegible] [illegible] لانه [illegible] الشعر [illegible] لا يعرف انه مصدر [illegible] (٤) [illegible] بالحشو [illegible] ما سوى القافية [illegible] (٥) [illegible] طريقة [illegible] لم تسلكها العرب فهو لا يسلكها [illegible] لا يقوم [illegible] برهان لان قوافي اشعار العرب [illegible] يعلم اكثرها من حشو [illegible] من المصدر

(٦) الطبقة هي الجماعة [illegible] من الناس [illegible] [illegible] و [illegible] جمع ارذل [illegible] (٧) أي ان [illegible] الذي [illegible] جماعة [illegible] وقاية لهم [illegible]

مكانه من الصدر والدست[1] وله في الفضل قدم وقِدَم. وفي الأدب هِمَم وهمم. وفي العلم قديم وحديث فتم تجلّي وظهر الحق ببطره وقال. قد ادّعيت عليه أبيات أنكرها فدعوني من البديهة على النفس[2] واكتبوا ما تقولون وقولوا على هذا. فقلت

نور الربيع لنا يرونق مائه فنظر أروعة أرضه وسمائه[3]

فاترب بين ممسك ومعصفر من نوره بل مائه وروائه[4]

---

(١) الدست [illegible] وهو معرب [illegible] ويطلق على [illegible]

[illegible]

[illegible]

فهو الوزير ولا [illegible]

وفي الشفاء قيل لا يصح [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ما نال قط الدست من فعله ... غير عثار الوجه والمقعد

ذل من الدست على [illegible] ... فاغلب الدست على القط

[illegible] في الادب من [illegible] موروث عن آبائه [illegible]

[illegible] (٢) على [illegible]

[illegible] (٣) الرونق هو الحسن. والروعة هي [illegible] من الجمال.

[illegible]

والاضافة في ارضه وسمائه لادنى ملابسة

(٤) الممسك أي المطيب بالمسك. [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

والماء بين مُصَنْدَلٍ ومُكفَّرٍ ... في حُسن كُدرتهِ ولون صفائه (١)

والطَّير مثل المحسنات صوادحٌ ... مثل المغنّي شاديًا بغنائه (٢)

والوردُ ليس بممسكٍ ريّاهُ إذ ... يُهدي لنا نفحاتهِ من مائه (٣)

زمن الربيع جلبت أزكى متجرٍ ... وجلوت للرائين حسن جلائه (٤)

فكأنهُ هذا الرئيس إذا بدا ... في خَلقه وصفاته وعطائه

يحكي أغرَّ محجَّرٍ وندى أغرَّ ... محجَّلٍ في خُلقه ووفائه (٥)

يعشو اليه المجتوي والمجتدي ... والمجتوي هو هارب بدمائه (٦)

---

(١) مصندل أي مشبه بالصندل [illegible] ... وكدرة [illegible] ... وصفائه [illegible] الاختلاف [illegible] (٢) [illegible] ... وشادي هو [illegible] (٣) الريا هي الرائحة الذكية [illegible] ... الورد [illegible]

[illegible] الورد [illegible] في روض [illegible]

[illegible] الطل قد [illegible] في وجنته كي [illegible]

(٤) [illegible] ويطلق [illegible] ... وندى هو العطاء [illegible] ... كان في رجلين [illegible] الأمم رجلين ولا في يد واحدة دون الاخرى الأمم الرجلين والمطلق [illegible] فهو [illegible] الحلقة والمطلق ولا يحق [illegible] (٦) [illegible] والمجتوي هو [illegible] ... والمجتدي [illegible] ... والمجتوي هو [illegible] ... الهوى وهو [illegible]

ما البحرُ في زَخَّارِهِ والغيثُ في إمطارِهِ والجوُّ في أنوائِهِ [1]

بأجلَّ منهُ مواهبًا ورَغائبًا لا زالَ هذا المجدُ حِلفَ فِنائِهِ [2]

والسادةُ الباقونَ سادةُ عصرِهم متمدِّحونَ بمدحِهِ وثنائِهِ [3]

فقال أبو بكر تسعة أبياتٍ قد غابتْ عن حفظنا لكنهُ جمع فيها بين إقواء وإكفاء، وإخطاء وإيطاء [4]. وردَدْنا عليه بعد ذلك عشرين ردّاً، ونقدنا عليه فيها كذا نقداً [5]. ثمّ قلتُ لمن حضر من وزير ورئيس، وفقيه وأديب أرأيتم لو أن رجلاً حلفَ بالطلاق الثلاث لا أنشدُ شعراً قطّ ثمّ أنشد هذه الأبيات فقط هل كنتم تُطلقونَ امرأتهُ عليه. فقالت الجماعةُ لا يقعُ بهذا طلاقٌ [6]. ثمّ قلتُ نقدَ عليَّ فيما نظمتُ، وحكمَ عليهِ كما حكمتُ. فأخذ الأبيات وقال لا يقالُ نظرتُ لكذا، وإنما يقالُ نظرتُ إليه [7] فكفتني الجماعةُ إجابتهُ. ثمّ قال شبّهتَ الطيرَ بالحصاتِ وأيّ شبهٍ بينهما. فقلتُ يا رقيعُ [8]، إذا جاء الربيعُ كانت شوادي الأطيار.

(١) الزخّار هو طمو البحر من زخر كمنع زخراً وزخوراً وزخاراً [illegible] وارتفع والنوء النجم مال [illegible] للمغرب أو سقوطه في المغرب مع الفجر وطلوع آخر يقابله من ساعته في المشرق والمراد به النجم مطلقاً (٢) الرغائب جمع رغيبة وهي الأمر المرغوب فيه والحلف بكسر [illegible] وسكون اللام بمعنى المحالف [illegible] هو الساحة [illegible] والمراد بها هنا كنف الممدوح
(٣) المتمدح هو الممدوح من تمدحه بمعنى مدحه مبالغة (٤) الإيطاء هو تكرير كلمة القافية لفظاً ومعنى [illegible] وكلما قرب كان أردأ قبحاً والإكفاء هو اختلاف الروي بحروف متقاربة كالميم والنون والإقواء اختلاف حركة الروي بالكسر والضم بأن تكون حركة الروي مكسورة في البيت الأول ومضمومة في الثاني (٥) نقداً أي عشرين لأنه شبهه بعدد العائد على العشرين ولأن بعد العشرين [illegible] يكون مميزه مفرداً منصوباً
(٦) لا يقع طلاق كأنه لا يقع الطلاق [illegible] لأن ما نظمه الخوارزمي ليس بشعر إذ لا وزن فيه ولا معنى ولا نقطة تجبر أن يكون داخلاً في حد الشعر لأنه كلام موزون مقفى له معنى والمراد بالموزون أن يكون موزوناً على أحد أوزان العرب المشهورة التي ذكرها الخليل من علماء في ذلك (٧) بل يقال نظرت فيه وله وإليه فنظر فيه دقق فيه النظر ونظر إليه تأمله ونظر له رثى له وعانه [illegible] [illegible] في [illegible] الخوارزمي [illegible]
[illegible] (٨) الرقيع هو الأحمق من رقاعة وهي الحمق [illegible]

تحتَ ورقِ الأشجارِ . فيكنَّ كأنّهنَّ مخدَّراتٌ تحتَ الأستارِ . ثمَّ قال لي :
لِمَ قلتَ مثل المحصنات مثل المغني [1] . فقلتُ : هنَّ في الخِدرِ كالمحصنات .
وكالمغني في ترجيع الأصوات . ثمَّ قال : لِمَ قلتَ زمن الربيع جلبتَ أزكى
متجر وهلاّ قلتَ أربح متجر . فقلتُ : ليس الربيعُ بتاجرٍ يجلبُ البضائعَ
المربحة [2] . ثم قال : ما معنى قولك الغيث [3] في أمطاره والغيث هو المطر
نفسُهُ فكيف يكونُ لهُ مطرٌ . فقلتُ : لا سقى اللهُ الغيثَ أديباً لا يعرفُ
الغيثَ وقلتُ لهُ : إنَّ الغيثَ هو المطرُ وهو السحابُ كما أنَّ السماءَ هو المطرُ
وهو السحابُ . وقال الجماعةُ : قد علمنا أيُّ الرجلين أشعرُ . وأيُّ الخصمين
أقدرُ . وأيُّ البديهتين أسرعُ . وأيُّ الرويّتين أصنعُ [4] . فقال أبو بكر
فأسقوني على الظفر [5] . فقالوا كذلك ما سقاك . ثمَّ ملنا الى الترسُّل . فقلتُ .

(١) مثل معنى كلامه [illegible] وردهُ عليه [illegible] لا يعترض به عليه [illegible] يعترض على أبي الفضل [illegible] في كلامه [illegible] ثمَّ [illegible] في [illegible] ابو الفضل [illegible] تحت ورق الاشجار [illegible] الاصوات [illegible] كان [illegible] جهتين مختلفتين كما لا يخفى على الناظر الاديب

(٢) المربحة اي [illegible] ولا يخفى انهُ من كل حال [illegible] ابو الفضل [illegible] يجلب أزكى متجر ولا يخفى ان الذي [illegible] ذكر [illegible] فلا جرم كان [illegible] ابي بكر [illegible] ابو الفضل [illegible] لا نقول به [illegible]

(٣) الغيث هو المطر [illegible] ولكلا [illegible] والارض اصابها الغيث واطلاقهُ على السحاب والسماء [illegible] وعلى كل حال لا [illegible] لان [illegible]

(٤) [illegible] ابو الفضل [illegible] ابي بكر [illegible] ابو الفضل [illegible]

(٥) الظفر هو الفوز واراد به انهُ فاز [illegible] ابي الفضل ولا يخفى ما فيه من [illegible]

اقترح عليّ غايةَ ما في طوقك . ونهايةَ ما في وسعك . واحتزْ ما تبلغه بذرعك[1] . حتى أقترح عليك أربعمائةِ صنفٍ في الترسّل فإن سرتَ فيها برجلين . ولم أطرْ بجناحين[2] . بل إن أحسنتَ القيامَ بوحدٍ من هذه الأصناف . ولم تخلفْ كلّ الإخلاف . فلك يد السبق وقصبه[3] . ومثال ذلك أن أقول لك اكتبْ كتاباً يُقرأ منه جوابُه . هل يمكنك أن تكتب أو أقول لك اكتبْ كتاباً على المعنى الذي أقترح[4] لك وانظمْ شعراً في المعنى الذي أقترح وفرّغْ منهما فراغاً واحداً . هل كنتَ تجد له ساعداً[5] . أو أقول لك اكتبْ كتاباً في المعنى الذي أقول وأنصّ عليه . وأنشدْ من القصائد ما أريده من غير تثاقل ولا تغافل حتى إذا كتبتَ ذلك قُرئ من آخره إلى أوله . وانتظمت معانيه إذا قُرئ من أسفله[6] . هل كنتَ تفوق لهذا الغرض سهماً[7] أو تجيل قدحاً[8] . أو تصيب نجحاً . أو قلتُ لك اكتبْ كتاباً إذا قُرئ من أوله إلى آخره كان كتاباً . فإن عكستَ سطوره مخالفةً كان جواباً . هل كنتَ في هذا العمل واري الزند[9] . فاصدَ القصد . أو قلتُ لك اكتبْ

---

(١) ذرعت الشيء وسعته وطاقته . يقال ضاق بالأمر ذرعه وذراعه وضاق به ذرعاً ضعفت طاقته ولم يجد من المكروه مخلصاً (٢) هو كناية عن [illegible] في الترسل بكل سرعة [illegible] (٣) قصب السبق [illegible] الكلام عليه . ويد السبق [illegible] (٤) اقترح أي طلب [illegible]

(٥) [illegible] (٦) [illegible] (٧) الغرض هو الهدف الذي [illegible] (٨) القدح بكسر [illegible]

(٩) الزند هو العود الذي يقدح به النار [illegible]

كتاباً في المعنى الذي يُقترح ولا يُوجد فيه حرفٌ منفصل(١) من راءٍ يتقدم الكلمة او دالٍ ينفصل عن الكلمة بديهة ولا يُجم(٢) فيها قلمك . هل كنت تفعل . أو قلتُ لك : اكتب كتاباً خالياً من الألف واللام تصبُّ معانيه على قالب ألفاظه(٣) ولا تخرجه عن جهة أغراضه . هل كنت تقف من ذلك موقفاً ممدوحاً او يبعثك ربك مقاماً محموداً او قلتُ لك اكتب كتاباً يخلو من الحروف المواصل(٤) . هل كنت تحظى منه بطائل . او تبل لهاتك بباطل(٥) . او قلتُ لك اكتب كتاباً أوائل سطوره كلها ميم . وآخرها جيم . على المعنى الذي يُقترح . هل كنت تغلو في قوسه غلوة(٦) . او تخطو في أرضه خطوة . او أقول لك اكتب كتاباً اذ قرئ معرّجاً . وسُرد مموّجاً(٧) . كان شعراً . هل كنت تقطع(٨) في ذلك شعراً لي والله تصب ولكن من مدتك . وتقطع

(١) الحرف المنفصل هو ما يكون كالدال والذال والراء والزاي مما لا يتصل بما بعده أي يكون ما يأتي به كل حروفه منفصلة   (٢) يجم أي يستريح من التعب من جم و[illegible] وجه المعنى أي المقترح [illegible] كل [illegible]

(٣) القالب ما يصب فيه [illegible] الألفاظ على قدر المعاني ولا يجري [illegible] في تصب [illegible] والأغراض جمع غرض وهي المقاصد والموقف هو المقام والبعث هو [illegible] والمقام المحمود هو الذي يحمد صاحبه وهو من [illegible] والعبارة [illegible] الفقرة الأولى   (٤) المواصل جمع واصل او واصلة وهي الحروف العارية من النقط وهي الحروف المهملة والطائل كالطول والطائلة هو الفضل والقدرة والغنى [illegible] الأصلي   (٥) [illegible] واللهاة هي اللحمة المشرفة على الحلق [illegible] اللام [illegible] يأتي به

(٦) والغلوة هي مسافة رمي السهم [illegible] والغلاء وصف الرجل الذي يكون بعيد الغلو بالسهم [illegible]   (٧) المعوج والممرج [illegible] والسرد [illegible] القراءة [illegible] كل [illegible] الأخرى

(٨) قطع الشعر [illegible] لا يحسن بالأديب [illegible] لاسيما انه اصغر سناً من ابي بكر وكانه يشير الى قول [illegible] وقد قدمه [illegible] من [illegible] للسن حق قد شد :

ولكن من ذَوقِكَ . او أقولَ لكَ : اكتبْ كتاباً اذا فُسِّر على وجهٍ كان مَدحاً .
واذا فُسِّر على وجهٍ كان قَدحاً[1] . هل كنتَ تخرجُ عن هذه العُهدة[2] او قلتُ
لكَ : اكتبْ كتاباً اذا كتبتَهُ . تكونُ قد جمعتَه[3] . من دون أن تحفظَهُ .
هل كنتَ تثقُ من نفسكَ به الى ما لا أحاوِلُكَ[4] بعدهُ بل أنتَ المبائن
أعلم[5] فقال أبو بكر هذه الأبوابُ شَمبذة[6] . فقلتُ وهذا القولُ
جَرمذة[7] . فما الذي تحسنُ أنتَ من الكتابة وفنونها . حتى أباحثك على
مكنونها . وأكاثرك[8] بخزونها . وأشبر فيها فضلك . وأسبر فيها لسانك
وفضلك . فقال الكتابة التي يتعاطاها اهلُ الزمان المتعارفة بين الناس . فقلتُ .
أليس لا تحسنُ من الكتابة الا هذه الطريقة الساذجة[9] وهذا النوع الوحيد
المتداول بكل قلمٍ المتناول بكل يدٍ وفمٍ[10] . ولا تحسن هذه الشعبذة .

[illegible] كنت [illegible] فاعلم اعظم تقدماً من العمر
[illegible] [illegible] ولو يكون بسير الشمس والقمر

(١) القدح في الشيء هو الطعن فيه [illegible]
(٢) العهدة هي [illegible] الشروط [illegible] (٣) [illegible] وعتهُ [illegible]
[illegible] كتابه [illegible] (٤) [illegible] من القول [illegible]
وقد [illegible] من القول [illegible] الفرصة [illegible]
[illegible] (٥) [illegible] وهو مثل [illegible] كان [illegible]
[illegible] (٦) الشعبذة كالشعوذة وهي
خفة في اليد [illegible] شيء [illegible] في رأي [illegible] (٧) جارمذة
[illegible] ولا [illegible] لا يحقق في [illegible] عليه
[illegible] (٨) المكاثرة كالتكاثر
هي المفاخرة بالكثرة [illegible]
[illegible] (٩) الساذجة هي [illegible] قال
ابن سنا الملك : ساذجة لكنها بالحسن قد ترققت
(١٠) يريد انه شائع [illegible] هذا النوع
من الكتابة [illegible] في
[illegible]

قال: نعم. قلت: هات الآن حتى أطاولك بهذا الحبل، وأناصلك بهذا النبل، ثم تقيس تقاطيع ألفاظك ويعارض إنشائي بإنشائك. واقترح كتاب يكتب في النقود وفسادها والتجارات ووقوفها والبضاعات وانقطاعها والأسعار وغلائها (١) فكتب أبو بكر بديهة

بسم الله الرحمن الرحيم

الدرهم والدينار ثمن الدنيا والآخرة (٢) بهما يتوصل الى جنات النعيم، ويخلد في نار الجحيم. قال الله تبارك وتعالى: خذ من أموالهم صدقة (٣) تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم. وقد بلغنا من فساد النقود ما أكبرناه أشد الإكبار (٤). وأنكرناه أعظم الإنكار. لما نراه من الصلاح للعباد، وننويه من الخير للبلاد. وتعرفنا في ذلك ما يجمع للناس في الزرع والضرع (٥). ويعود ليه أمر الضر والنفع. الى كلمات لم تعلق بحفظنا. قلت: إن الإكبار والإنكار والعباد والبلاد وجنات النعيم ونار الجحيم والزرع والضرع أسجاع قد نتنت في المعد (٦). ولم تزل في اليد. وقد كتبت

والجمع [illegible] (١) غلاء الأسعار ارتفاعها وزيادتها مأخوذ من غلا السهم إذا ارتفع وورد في رميته (٢) أي ان الدينار والدرهم يحصل بهما نعيم الدنيا والآخرة فيستمتع في الدنيا بلذاتها وشهواتها بما يبتغيه من الدرهم والدينار ويحصل في الآخرة على نعيمها بما يصرفه منهما في وجوه البر وما شرعه الله تعالى [illegible] صرفهما في ذلك [illegible] الى جنات النعيم و[illegible] في الأغراض [illegible] لا تبيح [illegible] محظورة [illegible] الى نار الجحيم

(٣) الصدقة المراد بها الزكاة لأنها التي أمر بها صلى الله عليه وسلم والتطهير والتزكية بمعنى واحد الا ان التزكية أبلغ من التطهير والمراد بالصلاة عليهم معناها اللغوي وهو الدعاء لهم بخلاف معناها الاصطلاحي فانه الأفعال والأقوال المفتتحة بالتكبير المختتمة بالتسليم (٤) الإكبار هو عظم الشيء ومنه أكبرته أي عظمته والإنكار هنا بمعنى الاعتراض عليه وعده أمرا منكرا

(٥) الضرع هو لذوات الظلف كالخف او الثدي للمرأة ونحوها وان كان للناقة فخلف والجمع ضروع والمراد بالضرع [illegible] من [illegible] كالابل و[illegible] والغنم ونحوها وهكذا يراد بالزرع اي ما يحدث منه من سائر انواعه كالبر والشعير [illegible] وسائر الحبوب التي ينتجها الزروع ونحوها (٦) المعد هو جمع معدة وهي محل الطعام والشراب من الانسان

وكتبتُ(١) . ولا أطالُكَ بمثلِ ما أنشأتُ . فاقرأ ولكَ اليدُ وناولتهُ الرقعة
فبقي وبقيت الجماعةُ وبهت وبهتت الكافّةُ وقالوا لي اقرأه . فجعلتُ اقرؤهُ
منكوساً . وأسردُهُ معكوساً . والعيونُ ترِقُ وتحارُ وكانت نسخةُ ما أنشأناهُ

بسم الله الرحمن الرحيم

الله شاهدٌ بأن المحاضر(٢) صدورٌ بها وملأُ المنابر . ظهورٌ لها وتفرعُ(٣)
الدفاتر . وجوهٌ بها وتمشّقُ المحابر(٤) . سطورٌ بها توشّقُ(٥) آثاراً كانت فيه
آمالنا مقتضى على أياديه . في تأييده الله ادام الامير جرى فإذا المسلمين .
ظهور عن الثقل(٦) هذا ورفع الدين . اهل عن الكلّ هذا يحطّ أن في
اليه نتضرّع ونحن واقفةٌ . والنخاراتُ زائفةٌ . والنقودُ صيارفةٌ(٧) . جمع

وهي ساقطة ... حصولها ... وهي كالسماء ... كل ... يطلق ... مداومه بكل
لسان ... بكل ... من ... كبير ...

(١) ... بها اثناء في فكري وكتبتها في دماغي ... لا شك كل ما ... به ولا ...
في ... (٢) ... وقرئت ...
ولا ... مكوسه ... من آخر كلمه الى اول كلمة ...
... الامير العدل ... وادام تأييده ... بيدرك ... نظره فقد
... اليه ... وكتب ... وجوه ... على ... كرمه
... وعلى ... ولا ... يكون ... ظهور
المنابر وغلا ... صدور ... والمحاضر جمع محضر وهو ... والصدور جمع
صدر ويراد به صدر المجلس وهو ... (٣) تفرع ... من تفرع وهو اعلى
كل شيء ... اي ... وظهور جمع ظهر ويراد به ... علا وارتفع
(٤) المحابر جمع محبرة ... والمشق مد حروف
الكتابة اي تكتب ... (٥) ... وبالكسر الاسم
... وقد ... والآثار جمع اثر وهو ... الشيء ... شيئاً
عن شيء ... (٦) الثقل بكسر فسكون
... ونصف ... الاخرى ... ووقوف
... لا تروج في ...
... درهم ...
(٧) الصيارفة جمع صيرفي وهو ... الصرافة ...

الناسُ صارَ فقد كريمًا نظرًا لِينظرَ بشيَمِهِ [١] . مُصابٌ وانتحتْ [٢] كرَمِهِ . بارقةٌ
وشِمْنا هِمَمِهِ . على آمالنا رِقابَ [٣] وعلّقنا أحوالٍ . وُجوهَ له وكشفنا آمالنا .
ووفودًا اليه بعثْنا فقد نظره بجميل تداركنا أنْ وتمنّاه [٤] تأييدهُ وادام
نَعْماءهُ . اللهُ أطالَ الجليلُ الأميرُ رأى إنْ . وصلّى اللهُ على محمّدٍ وآلهِ
الأخيار فلمّا فرغتُ من قراءتها انقطعَ ظهرُ أحد الخصمين [٥] وقال الناسُ
قد عرفتَ الترسّلَ أيضًا فملْنا الى اللغة . فقلتُ يا أبا بكر هذه اللغةُ التي
هدّدتَنا بها وحدّثتَنا عنها وهذي كتبُها وتلك مؤلّفاتُها فحُدَّ غريبَ
المصنّفِ إنْ شئتَ وإصلاحَ المنطق [٦] إنْ اردتَ والفاظَ ابن السكّيت ان
نشطتَ ومجملَ اللغة إن اخترتَ فهو ألفُ ورقةٍ وأدبَ الكاتب إنْ اردتَ
واقترحْ عليَّ ايَّ بابٍ شئتَ من هذه الكتب حتّى أجعلَهُ لكَ نقدًا [٧] .
وأسرُدَهُ عليكَ سردًا . فقال اقرأ من غريب المصنّف رجلٌ ماسٌ [٨] خفيفٌ
على مثالِ مالٍ وما أشبهه . فاندفعتُ في البابِ حتّى قرأتُه فلم أتردّدْ فيه .

---

(١) شِيَمهُ جمع شيمة وهي العادة والاصل (٢) انتحى عنى الطلب من [illegible] بالعم وهو طلب الكلأ ، و [illegible] فلان [illegible] ماء [illegible] لمعروفه [illegible] [illegible] [illegible] عليه وهو خاص برؤية البرق ويستعمل في غيره مجازا [illegible] في كلامه من مجاز

(٣) الرقاب جمع رقبة بالتحريك وهي العنق والمراد [illegible] لان الرقبة تطلق على جميع الجسم [illegible] رقبة وهو مجاز مرسل علاقته [illegible] و [illegible] وكشف وجوه الاحوال كناية عن اظهار امورها وحقائقها والوفود جمع وفد من وفد يفد وفدًا ووفودًا [illegible] قدم وورد ووفده عليه [illegible] اذا قدمه والوفد يطلق على [illegible] من [illegible] (٤) [illegible] جمع نعماء والنعمى [illegible] نعمة وهي الخفض والدعة [illegible] . والنعمة هو [illegible] والاسم النعمة بفتح النون (٥) احد الخصمين هو ابو بكر [illegible] في [illegible] وظهره [illegible] على حدّ قوله تعالى [illegible] في [illegible] بنظر عن [illegible]

(٦) اصلاح المنطق هو اسم كتاب [illegible] كغريب المصنف و [illegible] ابن السكيت ومجمل اللغة وادب الكاتب (٧) [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] و [illegible] هو جودة سياق الحديث [illegible] في [illegible]

(٨) رجل ماس كمال لا يقع فيه العتب او خفيف [illegible] وما اشبه [illegible] من [illegible] رجل

وأتيتُ على الباب الذي يليه . ثمّ قلتُ أقترِحْ غيرَه . فقالوا كفى ذلك .
فقلتُ له : اقرأ الآن باب المصدر من أخبار فصيح الكلام(1) ولا أطالبك
بسواه . ولا أسألك عمّا عداه . فوقف حمارُه . وخمدت نارُه(2) . وقال الناس :
اللغةُ مسلَّمةٌ لك بيننا فهاتوا غيره . فقلتُ : يا أبا بكرٍ هاتِ العَروضَ فهو أحدُ
أبوابِ الأدبِ وسردتُ(3) منه خمسةَ أبحرٍ بألقابها وأبياتها وعللها وزحافها .
فقلتُ : هاتِ الآنَ فاسرُدْه كما سردتُه فما بَرَدَ(4) ضحِك الناسُ وقاموا عن
المجلس يفدونني بالأمّهات(5) والآباء . ويشيّعونه باللعن والسبّ . وقام أبو
بكر فغُشي عليه وقمتُ إليه . فقلتُ

يعِزُّ عليَّ في الميدان أني ... قتلتُ مناسبي جلَدًا وقهرا(6)
ولكن رمتَ شيئًا لم يرُمْه ... سواك فلم أطِقْ يا ليث صبرا

وقبّلتُ عينيه ومسحتُ وجهه وقلتُ : أشهد أنّ الغلبة له فهلّا يا أبا بكر
جئتنا من باب الخلطة وفي باب العشرة(7) . وتفرّق الناس وحُبِسْنا للطعام .

(1) فصيح الكلام يعني بذلك فصيح ثعلب وهو كتاب صغير مؤلف في اللغة

(2) خمدت ناره أي انطفأت والمراد به انه سكن حدته وهدأ ووقف حماره كناية عن اندهاشه وحصره بعد ردّه وعدم قدرته على الجواب وهو كالمثل يستعمل في ما انقطع عن الجواب يقال وقف حمار الشيخ في العقبة (3) سردت أي عددت ونظمت والالقاب المراد بها الاسماء والابيات يعني بها الشواهد للبحور والعلل جمع علة وهو تغيير مختص بثاني السبب مع اللزوم والزحاف تغيير مختص بثواني الاسباب بلا لزوم (4) برد أي مات فكنى بالبرد عن موته لان الميت يكون باردًا والمعنى ضعف وفترت همته عن مقاومته وظهر انكساره وصار كالموات

(5) أي يقول كل منهم فداك امي وابي والتشييع هو الخروج مع المسافر لاجل التوديع

(6) هذان البيتان من قصيدة تشير لتقدم ذكرها ويعز علي أي يصعب والجلد هو التجلد أي التظاهر بالتجلد والقهر والمناسب هو من يوافق ويشابه ويريد بذلك مناسبة الادب وقد [illegible] عنه لابي بكر الخوارزمي [illegible] ولا شك ان [illegible] عند الشهم [illegible] من [illegible] كان [illegible] مناظرة [illegible] الخوارزمي [illegible] (7) العشرة هي المعاشرة والمصاحبة والمودة [illegible] والخلطة [illegible] من الجوان وهو مائدة الطعام كالحلقة

مع أفاضل ذلك المقام . وما خطَّنا على الجواب . كرعتُ في الجفان (١) . وسرعتُ الى ارتغاف . ونمنمتُ في الألوان . وجعل هذا الفاضلُ يتناولُ الطعامَ بأطراف الأظفار (٢) ولا يأكلُ إلا قضماً . ولا يبالِ بالأشمِّ . وهو مع ذلك ينطقُ عن كبدٍ حرّى (٣) ويفيضُ عن نفسٍ ملأى . فقلتُ يا أبا بكر بقيتْ لك منّةٌ وفيك مُسكةٌ (٤)

يا قومُ إني أرى الأمواتَ قد نُشروا والارضَ تلفظُ موتاكم إذا قُبروا (٥)

فأخبرني يا أبا بكر لم غشي عليك . فقال لحمّى الطمع وحمّى القرو (٦) . قلتُ أين انت عن النخم هلّا قلت حمّى الطمع وحمّى الصنع (٧) . وقال السيد ابو القاسم أيها الأستاذ انت مع الجد والهزل تغلبه . فقلتُ : لا تقلموه ولا تطعموه طعاماً يصير في بطنه مغصاً (٨) . وفي عينه رمصاً . وفي جلده

---

(١) الجفان جمع جفنة وهي القصعة [illegible] وكرع في [illegible] [illegible] كل [illegible] [illegible] ونمنمت في [illegible]

(٢) هو كناية عن [illegible] لا يأكل [illegible] [illegible] ولا [illegible] لانه كان معدوم الشهوة للطعام [illegible] لا يأكل [illegible] [illegible] كالشم [illegible] فهو كالمس [illegible] (٣) [illegible] [illegible] [illegible] وتشكي رقة (٤) المسكة بالضم ما يتمسك به وما يمسك الابدان من [illegible]

(٥) [illegible] [illegible] ولكن [illegible] [illegible] مشتملا على الحروف او [illegible] [illegible] [illegible] الزمخشري في الاساس [illegible] لا يعرفون [illegible] الحقيقة والمجاز [illegible]

(٦) حمى [illegible] حصلت له الحرارة من القرو مع حرارة طبيعية (٧) الصنع هو [illegible] وقد خرجت هذه المناظرة عن مراعاة الادب والمحافظة على حرمته

(٨) [illegible] فهو ممغوص [illegible] والحديث [illegible] [illegible] والوصف منه ارمص ورمصاء لانه من العيوب [illegible] فهو

برصاً . وفي خلقه غصصاً . فقال أبو بكر هذه أسجاع كنت حفظتها فقل كما
أقوله يصير في عينك قذى [1] . وفي حلقك أذى . وفي صدرك شجى .
فقلت : يا أبا بكر على الألف تريد خذ . لك بفيك التراب . وعلى هامتك الثرى
ولا أطعمت الخ ... إلا من وراء . كما ترى . فقال أيها الأستاذ السكوت
أولى بك ومالوا إليّ وقالوا . ملكت فأسجح [2] فأبى أبو بكر أن يبقي لنفسه
حمة لم ينفضها . أو يدخر علينا كلمة لم يعرضها . فقال والله لأتركنك بين
الميمات . فقلت ما معنى الميمات . فقال بين مهزوم [3] ومهدوم ومهشوم ومغموم
ومحموم ومرجوم . فقلت وأتركك بين ميمات أيضاً بين الهيام [4] والصدام
والجذام والحمام والزكام والسام والبرسام والهم والسقام وبين السينات
فقد علمت طريقة بين محسوس [5] منحوس منكوس معكوس متعوس مخسوس

البرص وهي برصاً . والغصص جمع غصة بالضم وهو الشجا يعترض في الحلق والشرق أي غص وهو عدم [illegible] الشيء . (١) القذى ما يقع في العين والشراب والأذى هو المكروه من [illegible] الأذية والأذاة والشجى هو الشراب [illegible] [illegible] والتراب [illegible] . (٢) هو مثل [illegible] ملكت فأسجح أي ظفرت فأحسن العفو والسجاحة [illegible] وهو كناية عن العفو [illegible] . (٣) مهزوم من الهزيمة والمهدوم هو المقلوع والمهشوم هو المكسور [illegible] شيء [illegible] أو كسر عظام الرأس خاصة والمغموم هو الذي أصابه الغم . والمحموم هو المصاب بالحمى والمرجوم هو الذي وقع عليه الرجم وهو الطرد [illegible] والأحجار ونحوها . (٤) الهيام [illegible] كالجنون من العشق ونحوه والصدام داء في رؤوس الدواب [illegible] [illegible] والجذام علة تحدث من انتشار السوداء في البدن كله فتفسد مزاج الأعضاء وهيأتها وربما انتهى إلى تآكل الأعضاء وسقوطها والحمام هو الموت والزكام هو [illegible] [illegible] في [illegible] وقد زكم [illegible] وزكمه فهو مزكوم والسام هو الموت [illegible] [illegible] عنه [illegible] [illegible] جمع هامة وهو طائر من طير الليل [illegible] [illegible] [illegible] والسقام هو السقم (٥) محسوس هو الذي أصابه [illegible] والمنحوس هو الذي [illegible] [illegible] ويراد به المنعوس بالرتبة ونحوه والمنكوس [illegible] على رأسه مثل معكوس [illegible] [illegible] [illegible] والمتعوس هو الذي أصابه التعس والمخسوس هو [illegible] من [illegible] وهو [illegible] والمدهوش هو الذي أصابه الدهش

معروس وبين الخاءات فقد فتحت علينا بابا بين مطوخ[1] مشدوخ، ممسوخ
ممسوخ، مفسوخ، وبين الباءات فقد علمتني لطمن وكنت ناسيا[2] بين
مقلوب ومسلوب ومرعوب ومصلوب ومركوب ومنكوب[3] ومنهوب
ومغصوب وإن شئت كلنا بهذا الصاع، وطاولنا بهذا الذراع[4]. وعرضنا عليك
من هذا المتاع، وكاثرناك بهذه الأنواع، ثم خرجت وأحضر[5] فقد كان
اجتمع الناس وعلت الكروش[6] ولما خرجت لم يتقوني الا بالشفاه تقبيلا،
وبالأفواه تبجيلا، وانتظروا خروجه الى أن غابت الشمس ولم يظهر أبو بكر
حتى حضره الليل بجنوده وخلع الظلام عليه فروته[7]. فهذا ما علقناه عن المجلس

(١) المطوخ هو الذي لطخ [illegible] والمشدوخ هو المكسور سواء كان رطبا او يابسا والممسوخ هو المبدل والمفسوخ هو [illegible] خلقته وصورته والمفسوخ [illegible] من [illegible] وهو الضعف [illegible] والطرح والفساد [illegible] والنقض والتفريق وضعف [illegible]

(٢) هو مثل [illegible] ذكرتني الطعن وكنت ناسيا. فالمثل [illegible] اصله ان رجلا حمل على رجل [illegible] وكان [illegible] فالمثل [illegible] على [illegible] وكنت ناسيا [illegible] قتله [illegible] او هزمه [illegible] [illegible] ، [illegible] وقد ذكر ابو بكر الخوارزمي [illegible] هذه الطريقة

(٣) المنكوب هو [illegible] من النكبة [illegible] ونكبة الدهر نكبا ونكبا [illegible] كان [illegible] او [illegible] نكبة والمركوب هو [illegible] اي من كانت [illegible] [illegible] في [illegible] بعد الباب واسم [illegible] من الالفاظ [illegible] اكثر من [illegible]

(٤) الذراع هو الذي يكال به [illegible] كالثوب والصاع معلوم وهو ما يكال به [illegible] بالصاع والذراع [illegible] الاستعارة [illegible] ونكاثرة هي المفاخرة بالكثرة ويريد بالانواع ما كان من [illegible] المتقدمة [illegible] الاخرى [illegible] في هذه الطريقة وان [illegible] الخوارزمي في [illegible] من قبل [illegible] الذي يحصل من الصبيان

(٥) الحضر في [illegible] كتحضر [illegible] يخرج منهم

(٦) الكروش جمع كرش [illegible] وكثف بعض [illegible] وصار [illegible] وعلى [illegible] وكانه [illegible] الخوارزمي [illegible] الشيء من [illegible] من باب ضرب [illegible] وكانه [illegible] الخوارزمي [illegible] والتقبيل هو التعظيم

(٧) فروة الظلام [illegible] شدة [illegible] هذه الاستعارة

وأدنياه . والسيد أطال الله بقاءه يقف عليه إن شاء الله . ثم ما أملاه أبو الفضل من مناظرته مع أبي بكر الخوارزمي

(١١) ﴿ وكتب به بعض من عزل عن ولاية حسبه يستمد وداده ﴾
﴿ ويستميل فؤاده فأجابه عا نسخته ﴾

وردت رقعتك أطال الله بقاءك فأعرتها طرف التعزز (١) . ومددت إليها يد التقزز . وجمعت عنها ذيل التحرز . فلم تند (٢) على كبدي . ولم تحظ ناظري ويدي . وخطبت من مودتي ما لم أجدك لها كفوءًا (٣) وطلبت من عشرتي ما لم أرك لها رضا . وقلت هذا الذي رفع عنا أجفان طرفه (٤) . وشال بشعرات أنفه . وتاه بحسن قده (٥) . وزها بورد خده . ولم يسمنا من نوئه (٦)

بالحلم وجود [illegible] ولا عمى . في هذه القصة من التحامل على أبي بكر الخوارزمي والحط من شأنه [illegible] لأن أبا بكر مشهور [illegible] وقرض الشعر [illegible] وشعره من [illegible] بكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة رحمهم الله جميعاً [illegible] (١) التعزز هو الاتصاف بالعز [illegible] وطرف الشيء [illegible] التقزز [illegible] ليست [illegible] والتحرز هو [illegible] وعدم الالتفات إليها والتحرز منها (٢) الندى هو المطر القليل من ندى يندى ندى [illegible] لا ندى لها على كبدي [illegible] قبول لديّ (٣) الكفوء هو المكافئ والعدل [illegible] والخطبة طلب ما يخطب مأخوذ من خطبة العروس والعشرة المعاشرة وقد تقدمت [illegible] مرضيّ
(٤) رفع [illegible] كناية عن [illegible] وشال بشعرات أنفه كناية عن [illegible] (٥) تاه هو الصلف والكبر يقال تاه فهو تائه [illegible] بالياء المفتوحة وقد تكسر . والقد هو القوام [illegible] كما [illegible] عينه (٦) [illegible] لغروب مع الفجر وطلوع رقيبه من المشرق [illegible] على زعمهم وقد [illegible] النصر [illegible] من يحيه البلد [illegible] من فرقة الفجر

ولم تسر نضوته . والآن قد نسخ الدهر آية حسنه(1) . وأقام مائد غصنه . ووشا غرب نجبه(2) . وكف زهو زهره(3) . وانحسر لك منه بشمرت كسفت هلاله(4) . واكسفت بدره . ومسخت جماله(5) . وغيرت حاله . وكدرت شرعته جاء يستقي من جرفها خرفا . ويغرف من صبيها غرفا . فمهلا يا أبا الفضل مهلا(6)

أرعبت فينا إذ علا ... ث الشعر في خد فحل(7)

وخرجت عن حد الصبا ... وصرت في حد الابل

الآن تطلب عشرتي ... بعد المعداوة يا خجل

وتناسيت أيامك إذ تكلمنا نزرا(8) . وتلحظنا شزرا . وتجالس من حضر . وتسترق ليث النظر . وتهتر كلامك(9) . وتهش بسلامك .

---

(1) النسخ هو [illegible] ... في المقدمة [illegible] علامة حسنه قد [illegible] ... على عدم [illegible] (2) العرب هو [illegible] ... وكف عن الشيء [illegible] (3) الزهو [illegible] ... كل [illegible] من آية الليل (4) أي طلع عذاره ورحقت كآبة [illegible] والكسوف هو حجب القمر والشمس والاول في القمر الخسوف وفي الشمس الكسوف [illegible] ... يكسف في [illegible] كونه هلالا [illegible] (5) المسخ هو تبديل صورة بصورة قبيحة [illegible] صورة حسنة على سبيل الاستعارة [illegible] ... ومعرفة [illegible] هو الماء [illegible] (6) [illegible] (7) [illegible] ... فحولا [illegible] ... العذار وخرج [illegible] في الصبا وصار [illegible] ... عداوته والاخرى [illegible] (8) النزر هو القليل والنظر الشزر هو نظر فيه اعراض او نظر [illegible] ... (9) [illegible] كلامك [illegible] ... سلام [illegible]

ومن لك بالعين التي كان مدةً   إليك بها في سالف الدهر تنظرُ (1)

أيام كنتَ تميل. والأعضاء تزايل. وتتعانق. والأجسادُ تتفاتح (2) وتتلفت. والأكبادُ تتفتتُ. وتحظ وتزفل (3). والوجدُ يعلو بنا ويسفلُ وتدبرُ وتقبل. فتمني وتخيلُ. وتصدُّ وتعرضُ. فتقضي وتقرضُ

وتبسمُ عن ألمي كأنَّ منوراً   تخلل حرَّ الرمل عضٌّ له ندي (4)

فأقصرِ الآن فإنه سوق كسد. ومتاعٌ فسد. ودولةٌ عرضت. وأيامٌ انقضت:

وعهدٌ تقضى مضى   وحصبٌ كأن لم يزلْ (5)
وخدٌّ كأنْ لم يكنْ   وخطٌّ كأنْ لم يزلْ

ويومٌ صار أمس. وحسرةٌ بقيت في النفس (6). وثغرٌ غاض ماؤه فلا

(1) [illegible]

ومن لي [illegible] كنت مدةً [illegible] في سالف الدهر تنظرُ

[illegible] كنت [illegible]

(2) [illegible] كناية عن [illegible] والشكل [illegible] والأعضاء [illegible]

(3) [illegible] وتفتت الأكباد كناية عن تلاشيها من شدة [illegible] هو الحنوّ [illegible] أي مرض [illegible]

(4) الألمى هو [illegible] الشفة [illegible] والمنور الذي [illegible] ندى وهو المطر يريد أنه يبسم عن ثغر [illegible] هذه العبارات [illegible]

(5) [illegible] كأن لم يكن [illegible] والخط الذي كتب فيه من الشعر [illegible] ولم يزل (6) [illegible]

ذهب جماله كأمس الدابر وبقيت حسرته في [illegible]

يُرشَفُ (١) . وريقٌ خَدِعَ فلا يُنشَفُ . وتمايلٌ لا يُعجِبُ . وتثنٍّ لا يُطرِبُ .
ومُقلَةٌ لا تُجرَحُ ألحاظُها . وشَفةٌ لا تَفتِقُ ألفاظُها (٢) . فحتّامَ تدِلُّ وإلامَ . ولِمَ
تحتمِلُ وعلامَ . وآنَ أن تُذعِنَ الآنَ (٣) . وقد بَقِيَ الآنَ ما أنتَ متعاطيهِ من
تمويهٍ يجوزُ بعدَ العِشاءِ في الغَسَقِ (٤) وتشبيهٍ يفتضحُ عند ذوي البصرِ وإفنائِك
لتلك الثمراتِ حفًّا وحصًّا (٥) . وإبقائك لها نتفًا وقصًّا . وسيكفيك الدهرُ
مؤونةَ الإنكارِ عليك بما يَزُفُّ إليك . من بناتِ الشعرِ وأُمَّهاتِه (٦) . فأمّا ما
استأذنتَ رأيي فيهِ من الاختلافِ الى مجلسي فما أقلَّ نشاطي لك وأضيقَ
بساطي عنك . وأشبعَ قلبي منك (٧) . وأشدَّ استغنائي عن حضورِك فإن
حضرتَ فأنتَ كماشٍ (٨) نُروِضُ عليهِ الحِلمَ ونتعلَّمُ بهِ الصبرَ ونتكلَّفُ فيه

---

(١) يُرشَف هو [illegible] من رشفهُ رشفًا من باب ضرب وسمع رشفهُ اذا مصّهُ كارتشفهُ وترشّفهُ و[illegible] [illegible] والمراد هنا [illegible] بالكناية [illegible] الريق اذا مُصّ ولا يُنشف اي لا يُشرب

(٢) المراد بهذه الاسجاع انهُ [illegible] وذهب كل ما فيه من دواعي العشق . وتدل أي تتدلّل ولا [illegible] وقد [illegible] [illegible] والام وعلام [illegible] [illegible] الاستفهامية [illegible] صورة الالف [illegible] الاستفهامية (٣) اي قرب [illegible] ان ترعوي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] (٤) الغسق هو ظلام [illegible] [illegible] من التمويه [illegible] في الظلام عند من لم يتأمّلهُ [illegible] لاولي حقيقة

(٥) الحص هو حلق الشعر والحف هو حلقه [illegible] النتف والقص [illegible] [illegible] وهو المطر [illegible] على وجه الارض وهذا المعنى لا يناسب هنا [illegible] في كتب اللغة [illegible] [illegible] هذه اللفظة [illegible] [illegible] اذا عمّ كل اعضائه يريد انهُ كما انّك تنتف الشعرات بالحص والحف [illegible] بالنتف والقص

(٦) [illegible] بنات الشعر اصولهُ [illegible] [illegible] والمراد [illegible] الدهر [illegible] بالشعر فيكفي [illegible] [illegible] والاختلاف الى المجلس هو الاتيان اليه . وضيق البساط كناية عن ضيق صدره [illegible] (٧) اي لم يعد يشتهيه فهو نظير من شبع من طعام حيث تزول شهوتهُ عنه (٨) الماش هو اسم فاعل من [illegible] اي [illegible] في النفس [illegible] ورياضة الشيء تذليله من راض المهر اذا ذلّلهُ . والحلم هو العقل

الاحتمال (١) وتنقضي منه الحضن على قذى . وتطوي منه الصدر على أذى
وتحمله للعيوب تأديباً . وللذنوب تأنيباً . ما لك يا أبا الفضل تمتاض من
الرغبة عنا رغبة فينا (٢) ومن ذلك التدلل علينا تدللاً لنا ومن ذلك التعالي
تبصصاً (٣) . ومن ذلك التغالي رخصاً . وما بال الدهر أبدلك من التزيد
تنقصاً . ومن التشحب على الإخوان تقمصاً (٤) . ولئن اعتضت عن ذلك
الذهاب رجوعاً . لقد اعتضنا عن هذا النزوع نزوعاً (٥) . فأنت برحلك وحبالك
ملقى حبلك على غاربك (٦) . لا أوثر قربك . ولا أنده سربك (٧) . ولو
أحببت من أوحمك قلت

ما يفعل الله باليهود ولا بعادٍ ولا ثمود (٨)

---

(١) الاحتمال اي [illegible] الاغضاء [illegible] الأذى [illegible] (٢) [illegible] (٣) [illegible]

(٤) [illegible] ذيله من التيه على الاخوان [illegible] (٥) النزوع عن الشيء هو الترك له والانتهاء عنه [illegible]

(٦) [illegible] (٧) السرب من جملة معانيه البال والقلب والنفس [illegible]

(٨) [illegible]

ولا بفرعون إذ عصاه ما يفعل الشعر بالخدود

(١٢) وكتب ايضاً الى الشيخ ابي جعفر الميكالي

الأمير الفاضل الرئيس رفيع مناط الهمة (١) بعيد منال الخدمة . فسيح مجال الفضل رحيب مخترق الجود (١) . طيب مجتمع العود (٢)

[illegible]

[illegible] وابيض ذاك السواد مني [illegible]

[illegible]

[illegible] فكيف يرحل عنها والربيع [illegible]

[illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

ولو نظمتُ الثريا والشعريين قريضا (١)

وكمل الأرض ضربا وشعب رضوى عروضا (٢)

وصغت الدرَّ ضدا أو الهواء نقيضا (٣)

بل لو جلوتُ عليه سود النوائب بيضا (٤)

أو ادعيتُ الثريا لأخمصيه حضيضا (٥)

والبحر عند عطاه عند العطاء مغيضا (٦)

لما كنتُ إلا في ذمة القصور (٧) وجانب التقصير فكيف وأنا قاعدُ الحالة (٨) في المدح، قاصرُ الآلة عن الشرح. ولكني أقول إنه مسجح في سلك (٩)، والسجي جودة في ملك. وإن لم تكن غرة لائحة فشحة دائة (١٠)

---

١) الشعريين تثنية الشعرى وهما الشعرى العبور والشعرى الغميصاء [illegible] وقد [illegible] في الأصل مصحفا ثريا [illegible] نجوم [illegible] كواكب مع [illegible]

(٢) الضرب هو آخر جزء من آخر بيت والعروض هو آخر جزء من صدره والشعب هو [illegible] ورضوى اسم جبل بالمدينة المنورة [illegible] شعب في رضوى [illegible] شعب هو رضوى [illegible] لكون [illegible]

٣) ضد الشيء هو ما يخالفه [illegible] ولعل [illegible] يصوغ ضد الدر [illegible] تكون [illegible] من ثمنة الدر [illegible] من صوغ الدر [illegible] لم يكن في عنق [illegible] أو [illegible] الدر [illegible] يصوغ ضده [illegible] (٤) جلا الشيء إذا عرضه وأظهره [illegible] موصوف [illegible] صيرت النوائب السود [illegible] (٥) الأخمص من باطن القدم [illegible] الأرض والحضيض هو المنخفض من الأرض (٦) [illegible] وهي جمع عطوة [illegible] العطاء [illegible] والمغيض هو [illegible] (٧) الذمة [illegible] وهي العهد [illegible] والقصور مصدر قصر عن [illegible] قصر [illegible] التقصير والقصور [illegible] على شيء [illegible] لم [illegible] ما ذكر ما كنت [illegible] من أداء ما يجب علي (٨) [illegible] في المدح والقاصر هو العاجز [illegible] الكلام والشرح البيان

٩) [illegible] ومسجح [illegible] في طريق [illegible]

والسجي هو [illegible] لأنه [illegible] (١٠) [illegible] واللائحة هي الظاهرة

وإنْ لم يكنْ صدرٌ فقهٌ . أوَلم تكنْ حمرٌ فحلٌ . أو لم يُصبْ وابلٌ فطلٌّ .
وبذلُ الموجودِ . غايةُ الجودِ(١) . ومصُّ الحمّةِ آخرُ المجهودِ(٢) . وماشٌ خيرٌ
من لاشٍ(٣) . ووجودُ ما قلَّ . خيرٌ من عدمِ ما جلَّ . وقليلٌ في الجيبِ . خيرٌ
من كثيرٍ في الغيبِ . وجهدُ المقلِّ . أحسنُ من عذرِ البخيلِ . وحمارٌ هو خيرٌ
من فرسٍ ليسَ(٤) وكوخٌ في الغابِ خيرٌ من قصرٍ في الوهمِ وزيتٌ . خيرٌ
من ليتٍ(٥) . وما كانَ أجودُ من لو كانَ(٦) وقد قيلَ عصفورٌ في الكفِّ خيرٌ

وغرة [illegible] في وجه الفرس [illegible] فهو سرّه تدل على خلاصه في [illegible] والصدر هو [illegible] مقدم كل شيء [illegible] عنده [illegible] شيء [illegible] لأن [illegible] لكن [illegible] والحمر هو [illegible] من [illegible] علا [illegible] والطل [illegible] على النار [illegible] معلوم [illegible] هو [illegible] هو [illegible] والطل الفضل [illegible] انه ان لم يكن عنده كثير [illegible]

(١) [illegible] الموجود وان قل [illegible] به ان [illegible] الجود [illegible] في [illegible]

[illegible] من بذل النفس [illegible] ... [illegible] الجود

[illegible] ولا [illegible] فكل [illegible] محمود

(٢) الحمة [illegible] والمجهود اسم مفعول من جهد [illegible] في وسعه

(٣) [illegible] هو [illegible] وهو [illegible] يحكى [illegible] مصدر لأن [illegible] من حرف [illegible] يحكي [illegible] معروف وهو [illegible] عمى [illegible] الوجود [illegible] خير من [illegible] وهو [illegible] شيئاً [illegible] ليس [illegible] تحكي [illegible] او [illegible] الهمزة [illegible] اللام [illegible] ايلي من [illegible] موجود ولا [illegible] لا موجود [illegible] حكي مثل ضرب [illegible] ما هنا بالمعدوم اي حمار موجود خير من فرس مفقود [illegible] الكوخ [illegible] وكوحان وكحب وكوحه [illegible] كوخ [illegible] موهوم [illegible] في [illegible] ولا وجود له في الخارج (٥) [illegible] الاسم [illegible] لانه [illegible] وهو [illegible] او ما [illegible]

[illegible] وروس اموال [illegible]

(٦) اي [illegible] من لو كان [illegible] شيء [illegible] وجود الامل [illegible] الانسان منه [illegible] ولاسيما [illegible] حذفت [illegible] الالف [illegible] تستعمل في التمني [illegible] كان [illegible]

من كركيٍّ(١) في الجوّ ولأنْ تقطف . خيرٌ من أنْ تقف(٢) . ومن لم يجد
الحميمَ . رعى الهشيم(٣) . ومن لم يحسُ صهيلاً نهق(٤) ومن لم يجد ماء تيمم
والأمير لا ينظر من هوادي صيتِه الى ركّة ألفاظها(٥) وبعد أغراضها ولكن
الى وفور جذرها(٦) . وثقل مهرها . ووفاء كفئها فإني منذ فارقت قصبة
خرجان . ووصلت غبّة خرسان . ما رقيتها الا الى ذا . ولا زوّجتها
سوى هذا(٧) . حتى ترعى في أعطان الخز(٨) . وصرورني الى أبناء الزمن .
و ان كان الأمير الرئيس يقع كلّ أقصى حجاب سمعه(٩) . ويفسح بكلّ

(١) الكركي [illegible]
(٢) [illegible]
(٣) [illegible]
[illegible]

أعلّمه الرماية كل يوم ‏ فلما استدّ ساعده رماني
وكم علّمته نظم القوافي ‏ فلما قال قافيةً هجاني

(٦) [illegible] (٧) [illegible]
(٨) [illegible] والأعطان جمع عطن بالتحريك
[illegible] والتمرّغ هو التقلب في التراب ونحوه
[illegible] (٩) [illegible]
[illegible]

شعر فناء طعمه . فهاك من الشعر ما يُقرى[1] . ومن النظم ما تَرى

أَذهِبِ الكأسَ فعَرْفُ الفجرِ قد كادَ يلوحُ[2]

وهو للناسِ صباحٌ ولذي الرأيِ صَبوحُ[3]

والذي يمرحُ بي في حَلبةِ اللهوِ جموحُ[4]

ونَسقّيها والأماني لهب عَرْفٌ يفوحُ[5]

بِ في الأيامِ أسرا رُ بها سوفَ تبوحُ[6]

لا يغرَّنَّكَ جسمٌ صادقُ الحسِّ وروحُ[7]

بيْنما نحنُ الى الآجالِ نغدو ونروحُ[8]

ويلكَ هذا العمرُ تفرُّ ويحٌ وهذا الروحُ ريحُ[9]

[illegible] يعرى اي [illegible] من يعرى او من القرى [illegible]

(٢) [illegible] كذهبه فهو مذهب وذهيب ومذهب بتشديد الهاء . والعرف الريح [illegible] وجروح [illegible] في [illegible] شبه [illegible] الفجر [illegible] كانت [illegible] الكأس [illegible] قبل طلوع الفجر

(٣) [illegible] والصبوح هو الشرب في وقت الصباح [illegible] والصبوق هو الشرب في وقت [illegible] الشراب في [illegible] القاف [illegible]

(٤) [illegible] فهو [illegible] [illegible] والجموح هو [illegible] من جمح [illegible] فهو جموح [illegible] في [illegible] وحين [illegible] على كل جهة

(٥) [illegible] على الكأس [illegible] من الندم [illegible] العرف وهو [illegible] الطيبة [illegible] كما قال

[illegible]

(٦) [illegible] الايام [illegible] من [illegible] منها [illegible]

(٧) اي لا [illegible] صحة [illegible] وسلامة [illegible] ووجود [illegible] في الجسم [illegible] الاجل [illegible]

(٨) الآجال جمع اجل وهو الميعاد ونغدو اي نذهب في وقت الغداة ونروح اي نذهب في وقت الرواح [illegible] الذي قبله (٩) ويلك وويح وويس وويب [illegible] [illegible] وقد [illegible] وويح على [illegible] اللام [illegible]

بينما أنت صحيح الجسم إذ أنت طريح (١)

فاسقنيها مثل ما يلقطه الديك الذبيح (٢)

قبل أن يضرب في العمر لي القدح السفيح (٣)

هاكم الدنيا فسيحوا ووقعا لا تصيح (٤)

إنما الدهر عدو ولمن أصغى نصيح (٥)

ولسان الدهر بالوعظ لواعيه فصيح

نستميح الدهر ولا أيام بنا تستميح (٦)

نحن لاهون وآجال المنايا لا تستريح

صاح ما نحسبه من أنفسنا وهو يبوح (٧)

يا غلام الكأس فاليأس من الناس مريح (٨)

وقنوعا فمقام الذل بالحر قبيح (٩)

(١) [illegible] والتطريح مصدر طرح [illegible] كريح وهو لا يدري [illegible] التطريح هو المطروح [illegible] على الأرض [illegible]

(٢) [illegible] الديك [illegible]

(٣) السفيح [illegible] القدح [illegible] وضرب القداح [illegible] ومعنى اسقنيها [illegible] قبل [illegible] (٤) [illegible] والوقوع هو السقوط ومعنى [illegible] الهلاك [illegible] (٥) [illegible] الدهر عدو [illegible] العداوة [illegible] من أصغى [illegible] النصيح

(٦) الاستماحة طلب [illegible] الدهر [illegible] [illegible] (٧) [illegible]

(٨) يا غلام الكأس [illegible] الكأس [illegible] مقصودة والكأس [illegible] محذوف [illegible] الكأس [illegible]

(٩) القنوع [illegible] الأضداد [illegible] القنوع [illegible]

أنا يا دهرُ بأبناءِ بنيك شقٌّ وسطيح (١)

وبأبكارِ القوافي لا على كفءٍ نَجيح (٢)

يا بني ميكالَ والجو دُ لِملاقي مُزيح (٣)

شرفاً إنّ مجالَ المُفضِل فيكم لفسيح (٤)

وعلى قدرِ سنا الممدوحِ يأتيك المديح (٥)

فلك الشرفُ الأرفعُ والطرفُ الطموح (٦)

والندى والخُلُقُ الطاهرُ والوجهُ الصبيح (٧)

مرتقى مجدٍ يحارُ الطرفُ فيهِ ويطيح (٨)

مالكم فيه مَغيضُ الماءِ والعرضُ صحيح (٩)

أبهذا الكرمُ الماثلُ والخلقُ السجيح (١٠)

والقافية في [illegible] على كل حال [illegible] كان [illegible] على [illegible] والنون [illegible] ويكون [illegible] ماترك او دع ونحوهما وان كان على [illegible] فهو منصوب [illegible] ونحوه [illegible] لكن الاولى اولى (١) شق هو كاهن مشهور كان زمان كسرى [illegible] وسطيح كاهن بني ذؤيب ولم يكن فيه عظم سوى رأسه . ويعني ابو الفضل بذلك انه [illegible] يتكهن كما [illegible] (٢) الابكار جمع بكر وهي العذراء والقوافي هو القصائد ونجيح [illegible] والمعنى انه [illegible] قصائده [illegible] على غير كفء (٣) الملات جمع ملة بالكسر [illegible] بين الاعدام [illegible] . لا [illegible] مقتدر [illegible] الاسباب [illegible] علة [illegible] (٤) شرفاً [illegible] محذوف [illegible] فيكم واسع (٥) السنا بالمد هو الرفعة والشرف . والمقصور [illegible] ونحوه (٦) [illegible] الاشارة الى [illegible] الممدوح والطموح [illegible] هو كثير الطموح [illegible] وهو [illegible] في الطلب (٧) الندى هو الجود والخلق [illegible] والاسم هو الطبع [illegible] والصبيح [illegible] وهي [illegible]

(٨) حار الطرف يحار [illegible] الى الشيء [illegible] فهو حيران وهي حيرى [illegible] [illegible] ويطيح [illegible] ملاك [illegible] وفقد بصره

(٩) [illegible] على [illegible] اي [illegible] مكان [illegible] والصحيح هو السالم [illegible] يريد ان عرضكم سالم من كل شيء [illegible] الذي هو [illegible]

(١٠) [illegible] الكرم [illegible] هو الفاصل والحق . والسجيح هو السهل الحسن

كأنّ هذا العيدَ منّا عادهُ مسكُ المسيحِ (١)

هذه أطال الله بقاء الأمير الشيخ هديّةُ الوقت وعفوُ الساعة (٢). وفيضُ البديهة. ومسارقةُ القلم. ومسابقةُ اليد للفم (٣). وجراتُ الجِدّة (٤). وثمراتُ المُدّة. ومجاراةُ الخاطر للناظر. ومباراةُ الطبع للسمع. ومجموعة الحضن [illegible] للمناب. والشعر إذا لم تتقدّمه نيّة. ولم تتضحه رويّة (٥). لم يفتح له السمع حجابه (٦). وإذا لبس الأمير هذه على علاتها (٧) رجوت أن يكون ما بعد أمتن. وأحسن وأزين. ورأيه في الوقوف عليه موفق إن شاء الله

(١٣) [illegible] وكتب اليه [illegible]

لئن ساءني أن نلتني بمساءةٍ لقد سرّني أني خطرتُ ببالك (٨)

(١) عاده [illegible] عليه الصلاة والسلام [illegible] من الاعادة وفي الكلام [illegible] (٢) عفو الساعة [illegible] (٣) [illegible] وهو [illegible] مسارقة القلم

(٤) [illegible] الجدة [illegible] وقد تقدم [illegible]

(٥) الروية [illegible] (٦) [illegible] في كل حال [illegible]

(٧) [illegible] وقد [illegible] كما تقدمت الاشارة اليه

(٨) هذا البيت لابن الدمينة من قصيدة [illegible] دقيق المعاني وكان [illegible] هذا البيت منها قوله :

فلي [illegible] ولا [illegible]

[illegible]

[illegible] ثم [illegible]

الأمير أطال الله بقاءه الى آخر الدعاء في حالي برّه وجفائه متفضّل [1] وفي يومي
إدنائه وإبعاده متطوّل. وعتيداً له من حماه ما يحلّه [1]. ومن عُرانا ما يحُلّه. ومن أعراضنا
ما يستحلّه. بلغني أنه أدام الله عزّه استزاد صنيعه [3]. فكنت أظنّني مجيئاً عليه.
مسيئاً إليه. فإذا أنا في قرارة الذنب [4]. ومثارة العتب. وليت شعري أي
محظور في العشرة حضرته. أو مفروض من الخدمة رفضته. أو واجب في
الزيارة أهملته. وهل كنت إلا ضيفاً هداه منتزع شاسع [5]. وأدّاه أمل
واسع. وحداه فضل وإن قلّ. وهداه رأي وإن ضلّ. ثم لم يلقَ إلا في آل

وبعد البيت على الرواية الأولى :

[illegible]

[illegible]

(١) [illegible]

[illegible]

[illegible]

(٢) [illegible]

[illegible]

[illegible] :

يا هلالاً لفؤادي هلّا تذكرت حلّا

[illegible]

[illegible] :

[illegible]

(٣) [illegible] (٤) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(٥) [illegible]

[illegible]

[illegible]

وسائقه الأمل وحداه الفضل القليل وهداه الرأي الضليل

ميكالَ رحلَه (1). ولم يصِلْ إلا بهم حبلَه. ولم ينظم إلا فيهم شعرَه. ولم يقف إلا عليهم شكرَه. ثم ما بعُدت صحبةٌ إلا دنت مهانة (2). ولا زادت حُرمةٌ إلا نقصت صيانةٌ. ولا تضاعفت مِنّةٌ إلا تراجعت منزلة (3) ولم تزل الصفقة بنا حتى صار وابل (4) الإعطاء قطرةً. وعاد قميص القيام صُدرةً. ودخلت مجانبته وحوله من الأعداء كتيبةٌ فصار ذلك التقريب ازورارًا (5). وذلك السلام اختصارًا. والاهتزاز إيماءً والعبارة إشارةً. وحين عاتبته آمل إعتابه. وكاتبته أنتظر جوابه. وسألته أرجو تجاوبه. أجاب بالسكوت فما ازددت إلا له ولاءً (6). وعليه ثناءً. لا جرم إني اليوم أبيض وجه العهد (7) واضح حجة الودّ. طويل لسان القول. رفيع حكم العذر. وقد حمّلت فلانًا من الرسالة ما تجافى القلم عنه والأمير أدام الله قدرته ينعم بالإصغاء لما يورده موفقًا إن شاء الله عز وجل

---

(1) [illegible]

(2) [illegible]

(3) [illegible]

(4) [illegible]

(5) [illegible]

(6) [illegible]

(7) [illegible]

(١٤) وكتب اليه ايضاً

أنا في خدمة الامير مرجّحٌ بين أن أنشرها رقعةً[1]. لا أستفها، وأنجع مضمضةً لا أجيزها، وبين أن أطويها على غرّها، [illegible] ولا أرتضع أخلاف درّها[2].

فلا نفسي تطاوعني لرفضٍ ولا همّتي توصيني لخفض[3]

وبين أن أقرضه تأمّل العتب، وأحشّه بألحاظ التدلّل[4]، وأعرّفه أنّي ما أطوي مسافة مزارٍ إلّا محتشماً[5]، ولا أطأ عتبة دارٍ إلّا متبرّماً، ولستُ كمن يبسط يده مستجدياً، او ينقل قدمه مستعدياً، فإن كان الامير الرئيس أطال الله بقاءه يسرّح طرفه[6] في طامعٍ أو صامعٍ فليعد للفراسة نظرا

فما القفر من أرض العشيرة ساقنا إليك ولكنّا بقربك نبجح[7]

[illegible] لا يستطيع [illegible] (١) [illegible] من باب فرح [illegible] كلامه [illegible] والبلجة هي التردد في الكلام [illegible] على [illegible] (٢) الدرّ هو الحليب، والاخلاف جمع خلف [illegible] (٣) رفض الشيء إبطاله وتركه، والخفض [illegible]

(٤) الفرض [illegible] على سبيل الاستعارة [illegible] وهو النظر [illegible] على سبيل الاستعارة [illegible] (٥) المحتشم [illegible] على مشقة [illegible] في مدة السير او مقداره، والتبرم هو الملل من [illegible] والاستجداء طلب [illegible] (٦) تسريح الطرف [illegible] من سرح الماشية بتشديد [illegible] والفراسة [illegible] (٧) [illegible] شيء [illegible] القريب اي القرب منك

وأجدني كلما استفزني[1] الشوق الى تلك المحاسن أطير اليه بجناحين محلّقاً . وأرجع بمرحاوين مخلّا . ولولا أن الرضا بذلك ضربٌ من سقوط الهمة . وأن العتب نوعٌ من أنواع الخدمة . لصنتُ محبته عن قلبي . كما أصونه عن قدمي[2] . وملتُ الى ارض الدعاء فهو أنفع . والى جانب الثناء فهو أوقع . وسأفعل ذلك[3] فخفّ مؤونتي ولا تثقل وطأتي

إذا ما عتبتُ فلم تُعتب وهنتُ عليك فلم تهن لي[4]

سلوتُ فلو كان ماء الحيا ة بعتُ الورود ولم أشرب

(١٥) ﴿ وكتب الى القسم الكرجي ﴾

أنا[5] أطال الله بقاء الشيخ سيدي ومولاي رجلٌ لم ألق تطاول الإخوان الا بالتطول . وتحامل الأحرار الا بالتحمل[6] . أحسب الشيخ أيده الله على أخلاقه ضنّاً بما عقدت يدي عليه من الضن به[7] . والتقدير في مذهبه .

(١) الاستفزاز [illegible] مرحاوين [illegible] على العصا [illegible]

(٢) ان حفظت قدمي من السعي في محبته [illegible] فهو أجدى نفعاً من [illegible] (٣) [illegible] أي اذا عاتبتك بالادلال عليك لم تزل [illegible] من الورود وتركته وان كنت [illegible] (٥) [illegible]

[illegible] والتطول [illegible] وهو الفضل والقدرة والسعة [illegible] (٦) [illegible]

(٧) [illegible]

ولولا ذلك لقلتُ في الارض مَحَلٌ إن ضاقت ظِلالُك(١) . وفي الناس وَصلٌ إن رَثَّت حِبالُك(٢) . ووَجدتُه بأفعاله . فإن أعارني أُذنًا واعية(٣) . ونفسًا مُراعِية . وقلبًا متعظًا ورُجوعًا عن ذهابه ونُزوعًا عن هذا الباب الذي يقرعه ونُزولًا عن الصُعود الذي يفرعه . ورَشَت مودَّته خوافَ صدري(٤) . وعقدت عليه حوامع حصري . ومجامع غمري . وإن ركِب من التمادي غير مركبه(٥) . وذهب من التعامي في غير مذهبه . اقتطعته خطة أخلاقه ووليته جانب إعراضه

ولا أذود الطير عن شجر قد بلوتُ المرّ من ثمره(٦)

إني وإن كنتُ في مُقتبل السنّ والعمر(٧) . قد حلبتُ شطري

(١) الظلال جمع ظلّ [illegible] وظلول والظلال [illegible] والقرار [illegible] أي في الارض سعة اذا ضاق حالك

(٢) [illegible] جمع حبل [illegible] مودته وولائه والوصل [illegible] (٣) الواعية هي [illegible] الصدر [illegible] والمراعاة هي [illegible] والاتعاظ قبول [illegible] الشريعة

(٤) [illegible] الصدر [illegible] من صدري . وعقد حوامع الخصر على المودة كناية عن انه جعلها [illegible] وعامع جمع مجمع [illegible] (٥) المركب هو [illegible] والتمادي هو [illegible] والتعامي هو [illegible] والمذهب هو [illegible] والطريقة [illegible] من العتز [illegible] (٦) الذود هو الطرد عن الورود [illegible] والشجر جمع شجرة [illegible] الطيور [illegible]

(٧) [illegible]

الدهر(١). وركبت ظهري البر والبحر. ولقيت وفدي الخير والشر. وصافحت يدي النفع والضر(٢). وصرت أطي العسر واليسر. وبلوت طعمي الحلو والمر. ووضعت ضربي العرف والنكر. فما تكاد الأيام تريني من أفعالها غريبا. وتسمعني من نحوها عجيبا(٣). ولبست الأبراد وطرحت الأحاد(٤). فما رأيت أحداً إلا ملأت حاقتي سمعه وبصره. وشغلت حدي فكره ونظره وأثقلت كتفه في الحرب. وكنفه في الودب(٥) وود لو بادر فقرب صحبتي أو نمى صبيحتي(٦). فهلي صغرت هذا الصغر في عينه وما لدي أزرى بي عنده(٧) حتى تحجب وقد قصدته. ورغب عني وقد حضرته(٨). أنا أحاشيه أن يجهل قدر الفضل او يجحد فضل العلم او يتخطى ظهر اتيه على أهليه. وأسأله أن يخلصني من سهمه فضل الاعظام إن زلت بي مرة قدم في

(١) هذا مثل يقال لمن جرب الدهر [illegible] شطريه وشطره أي مر به خيره وشره [illegible] ومعنى [illegible] وصره (٢) هذه الفقرة ومعطوفاتها بمعنى أي صاحبت يدي النفع والضر كنايه ولقيت وفدي الخير والشر وركوبه ظهري البر والبحر وهكذا [illegible] صرت مطي العسر واليسر وبلوت طعمي الحلو والمر ووضعت ضربي العرف والنكر [illegible] حوادث الأيام وضربت بها العسر واليسر [illegible] وهكذا وضع ضربي العرف والنكر [illegible] (٣) هذه الفقرة قريبة المعنى من الفقرة [illegible] عجيب كالغريب والأحوال كالأفعال وتسمعني كتريني

(٤) الأحاد جمع احد والأبراد جمع برد [illegible] ويعدون بالأصابع فكل منهم معدود في عينه [illegible] في الجانب وحيدي فكره وبصره [illegible] يحضر به الفكر والبصر في شغله [illegible] ملء حاقتي سمعه وبصره وشغل فؤاده [illegible] من الغرائب (٥) الكتف هو العاتق والحرب ضد السرور والكنف [illegible] والمراد أنه أثقل عاتقه [illegible] (٦) الصبيحة والصبح هو الوجه والصحيحة هي [illegible] أي ود [illegible] كتبي [illegible] وجهي

(٧) أزرى بالشيء [illegible] وحط من شأنه وقصر [illegible] (٨) هذه الفقرة قريبة المعنى من الفقرة التي قبلها فالاحتجاب عنه [illegible] وحضوره يقرب من معنى قصده والمحاشاة [illegible] عن جهل قدر الفضل وجحود فضل العلم [illegible] الكبر على أهله او أهل الفضل والعلم

قصده وكاتبه (١) وقد عصب بهذه الخصيصة محدقه (٢) . والرتبة المتحققة . وهو في جنب حقه يسير . فإن أقلع عن عادته . ونزع عن شيمته (٣) في الجفاء فأطال الله بقاء الأستاذ الفاضل ودام عزه وتأييده

(١٦) وكتب اليه ايضا

يعز علي أطال الله بقاء الشيخ الرئيس أن ينوب في خدمته قلمي . عن قدمي (٤) . ويسعد برؤيته رسولي . دون وصولي . ويرد مشرعة الأنس (٥) به كتابي . قبل ركابي . ولكن ما الحيلة والموانع جمة

(١) [illegible] وزلة القدم [illegible] يقال [illegible] (٢) هذا التركيب [illegible] [illegible]

(٣) الشيمة الطبع والنزوع عن الشيء [illegible]

(٤) قدمي [illegible] على القدم [illegible] (٥) الشرعة [illegible] [illegible] الكثرة

وعليَّ أن أسعى وليس عليَّ إدراكُ النجاح.(1)

وقد حضرتُ داره. وقبّلتُ جداره. وما بي حبُّ الحيطان. ولكن شغفًا بالقُطّان(2). ولا عشقُ الجدران. ولكن شوقٌ إلى السكان. وحين عدَتِ العوادي عنه(3) أمليتُ ضمير الشوق على لسان القلم معتذرًا إلى الشيخ على الحقيقة عن تقصير وقع وفتور في الخدمة عرض ولكني أقول

إن لم تكن ركَبي لقصدك دُنّا فكفاني أن لا أراك عقابا(4)

(١٧) «وله أيضا رسالة كتبها بيشكند وقد قدم عليه»

«الشيخ أبو سعيد الاسماعيلي»

كتابي أطال الله بقاء الشيخ الفاضل على رفقتي وقد بكَرتُ على مُغيرة الأعراب(5). ككهمس وربيعة بن مكدم وشبة بن الحرث بن شهاب(6)

(1) [illegible] من الله تعالى [illegible] قال بعض الشعراء

[illegible]

فإن نال بالسعي الذي تم قصده [illegible]

(2) [illegible] الساكن جمع [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(3) العوادي جمع عادية وهي الثانية من [illegible]

[illegible] الصرف [illegible]

[illegible] والعرض [illegible]

(4) [illegible]

(5) [illegible] الأعراب من صافة [illegible]

والكهمس هو [illegible]

وأنا أحمد الله إلى الشيخ وأذمُّ الدهرَ فما ترك لي فضةً إلا فضَّها[1] ولا ذهباً
إلا ذهب به ولا عِلقاً إلا علِقه ولا عقاراً إلا عقره ولا ضيعةً إلا أضاعها ولا
مالاً إلا مال إليه . ولا حالاً إلا حال عليه . ولا فرشاً إلا افترسه ولا سبداً
إلا استبد به ولا لبداً إلا أبد فيه ولا بزّةً إلا بزّها ولا عاريةً إلا ارتجعها .
ولا وديعةً إلا انتزعها . ولا حلقةً إلا خلعها . وإنا دخل نيسابور ولا جلبة
إلا الجلدة ولا بُردة إلا القشرة[2] والله تعالى ولي أن يخفف بمحنته والفرج
بيسره وهو حسبي ونعم الوكيل

[illegible] عليه حتى ذهب الظن الذي كان [illegible]

(١) [illegible] [illegible] كالارض [illegible] [illegible] والاقتراض هو [illegible] [illegible] والاستبداد هو الاستقلال بالشيء يقال [illegible]

(٢) [illegible] والمراد بها هنا جلدة الانسان [illegible]

(١٨) وكتب الى الشيخ الإمام أبي الطيب

أنا أطال الله بقاء الشيخ الإمام بصير بأبناء الذنوب، وأولاد الدروب(١).
أعرفهم بشيمة، وأنعتهم بعلامة، والعلامة بيني وبينهم أن يقصدوا الصنيع على
صانعه(٢)، ويحرفوا الحكم عن مواضعه، ويرموا في الحكاية، بسهم الشكاية.
ويحلوا في شكاية، فمدح الحكاية(٣)، ثم لا يرون شكاية، إلا السعاية.
وإن عودهم صدق، وإن أنكر كذب، وإن خلا لهم أحد عرضوا بالعتب
ومن علاماتهم، قبح مقامهم(٤)، وبرد كلامهم، وموردة نصيحة بكبرائهم
ومن آياتهم كثرة حفاوتهم على العدد(٥) وشدة حنقهم على من لم يحضرهم
ببابه، ولا يحضنهم في حاله(٥). وقد عرفت لي ضيق كناهم. [illegible]

(١) الدروب هي الطرق جمع درب، والمراد بأولاد الدروب [illegible]
مبوذًا على الطريق من فقر أو نحوه، ولا يعرف له أب [illegible]
[illegible]
[illegible] (٢) الصنيع هو [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الشيء اذا احتاج اليه وأعوز الشخص اذا لم يجد شيئًا
(٤) [illegible] اللام هو العقل وجمعه أحلام وحلم
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] (٥) [illegible] وقد تقدم والأكتاف جمع كتف

أناهم . وإلى قبح مقاماتهم (١) . قِصَرُ قاماتهم . وإلى خُبث مخضرهم . خُبثُ منظرهم . وإلى صغر خدودهم . غلظُ جلودهم . وإلى سوء بالهم . خشونةُ سِبالهم . وإلى مرض فؤادهم . صُغرةُ أجسادهم . وإلى لين قفاهم . غلظُ ألواحهم فذلك من أعلى القوم صفقةً في التطفّل . وأبعدهم غايةً في الإشكال (٢) والذي فاوضني القاضي في معناه . حتى في باب ما حكاه (٣) . بجمع هذه الخصال وقيده (٤) . وبتضمّن هذه الأوصاف وردّه . فلم يبعد الشيخ عن مثله أن يكتب أشهاده نسبه . أم نجابة نسبه . أم حصافة فهمه (٥) . أم رجاحة عقله . أم ملاحة شكله . أم غزارة فضله . وما (٦) يجوز على ما حكاه . ألم يؤونني طربه . ويبثني حسداً . ويؤنسني وحيداً . ويصطفيني مبدياً ومعيداً . وكان يدري أنه إذ رأى أفعل شيئاً أو سمع أني أنطق بشكر .

[illegible]

لم يألُ (١) في تحسين أمري فعل الوالد بولده من جهته، ونظرُ المولى لصنيعه أقربُ. ولكن قد عاد الأمر الى العتاب، هلمّ الى الحساب. إن كنتُ أطلتُ تطرفَ من حاشيتي من جهةٍ فقد نقصني ما عودني من وجوه وذلك أنه كان لا يتجاسر أحدٌ على أن يغريني عنده (١) فقد صار يغريني عنده ويبري جلده. وكان يقوم فيّ (٢) فقد صار يحبط حسناتي. وكان يثمّر مالي، فقد صار يستغلّ مالي. وكان يحشدُ لأمري احتشاده لأمره، فقد نُبذتُ وراء ظهره (٤). وقد كان يحمل فقد صار يتحمّلُ وكان لا يضايقني في الألوف من الدراهم والدنانير، فقد ضايقني في الشعير في حمل بعير ومسوّدية ذلّ العبودية، وذلّ الأبوّة (٥). والإدلال مع الادلال، والاطالة مع الإفضال فشتان بين حال المولى بين حال العبد والله من وراء التسديد ونعم الوكيل

[illegible]

(٢) [illegible]

كانت قناتي لا تلين لغامز   فألانها الإصباح والإمساء
ودعوت ربي بالسلامة جاهداً   ليصحني فإذا السلامة داء

(٤) [illegible]

(٥) [illegible]

(١٩) وكتب اليه أيضاً

كتبته أطال الله بقاء الشيخ الإمام شمس الإسلام والحمد لله الذي أعاد بها الأشواق . وآنس بها الآفاق . بعد ما كادت الطامة(١) وأمكنت رامها ثلمة . وأسلت صاحبها العقدة وحرفت بنوبها البدعة(٢) . ووهنت الجماعة والجمعة . ومرض الإسلام والسنة وبعد ما أطلع الشيطان قرنه(٣) وأتلع . وهمز ثمه وأولع . ومد يده الى الدين ليثلم . وشحا فاه الى العلم ليبلع . وكبر بالإسلام صخرة(٤) . حيث ملك الحجرة . ثم أدال الله هدى على الضلال . وأهلك البسيط بالذبال(٥) . وتصدق بالشيخ الإمام على الأنام . وأبقى جماله

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

(٤) [illegible]

(٥) [illegible]

للإسلام . والله يقرن هذه النعمة بالتمام ثم يربطها تماماً بالدوام [١] من هراة

عن سلامة سلالة الإمام تحيب . ونضارة أيامه تصيب . والله عليهما محمود .

وصلى الله على النبي محمد وآله . وتفتح الإمام من الصدور ما ليس في الفؤاد

ومن القلوب ما ليس للأولاد . فكأنه اشتق من جميع الأكباد [٢] . وكأنما

ولد لجميع البلاد . سواء لديه فيه والدي . فلقد رأيتها كلها لشكاته [٣]

متقسمة ثم رأيت الوجوه كلها بحبه متبسمة . ولا عتب عليه . فإني منه واليه .

على أني نذرت لسلامته نذوراً . وسألت الله أن يصرف عنه المحذور . وإن

يأخذ أحدنا مكانه . ويكن من كانه [٤] . وإن أشفق الناس من فدائه في

وحدي . وولدي بعدي . والحمد له بعدي . هذا ماله عندي . تناله يدي .

ويبلغه جهدي . هذا هو الولاء الذي الباطن والظاهر فيه سواء . كيف يرى

الشيخ الإمام سماحة الضمير لما يلي . ووداعة الصدر فيما يملي [٥] . ومن أشبه في

الشيخ كان مريضاً فشفي او اصيب بنكبة [illegible] الإمام [illegible] للاسلام

(١) من هراة [illegible] وهراة اسم مدينة مشهورة

[illegible]

[illegible] (٢) الأكباد جمع

كبد [illegible]

[illegible] من الصدور [illegible]

[illegible] على محبة الاولاد الذين هم [illegible]

القيم والمراد به القيم بالامصار والبادي اسم فاعل من بدا [illegible]

والمراد [illegible] جميع العالم مستوون في محبته (٣) [illegible] وشكوى والشكو

والشكاة بفتح [illegible] هو المرض [illegible] ولا عتب عليه اي لا [illegible]

عليه معروف [illegible]

[illegible] والاشفاق هو الخوف اي هو يفديه [illegible]

[illegible]

(٥) [illegible] هو الاخبار من بلا يسمع

ذلك صدري إلا نهر منع طريقه . فابتلع ريقه . ولم يبق بالسكر . فهو نهر وعر الخمر (١) . وغرق الحجر . وقلع الشجر . كذلك مولاي الشيخ الإمام سكرت عنه زمانا ثم عند الشدائد تذهب الأحقاد وترق الأكباد . فرفعت سكره فحرف اليه صريمي ومتلادي . وروحي وجسدي . ووالدي وولدي . ولم أخل في حلال الوحشة من شكر لأياديه . وصفح من يعاديه . وتجهيز السلام الى ناديه . والغمام لواديه . وكان أعمال الشيخ الإمام غرة في ناصية الأيام . وزهرة في جنح الظلام . لأن ما أوجب (٢) لفلان روض أنا نسيمه وشجر أنا ثمرته وعود جمره حسبي (?) . ووجود شكره ضمني وستسفر الأيام والليالي . عن وجوه تلك الآلاء . فيعلم أنه لم يزرع في سبخة (٣) والله على ذلك

وفي نسخة [illegible] من تحت [illegible] موجدة من [illegible] هو تحت ولايته [illegible] ويريد [illegible] الصدر الاحقاد [illegible] (١) الخمر بالتحريك هو شجر [illegible] من [illegible] الارض [illegible] مكان [illegible] والسكر هو [illegible] النهر [illegible] يجري [illegible] النهر [illegible] ولا [illegible] ذكره [illegible] وسكرت عنه [illegible] والاحقاد جمع حقد وهو الضغن في القلب والشدائد هي نوائب [illegible] اي تذهب عند شدة [illegible] من [illegible] الاحوال [illegible] وحرف الشيء [illegible] اي [illegible] اليه طريقه . والطريف والمتلد هو المال الحادث والقديم . [illegible] الوحشة [illegible] والصفح هو [illegible] الصدر [illegible] والنادي مكان [illegible] القوم [illegible] الوادي [illegible] والغمام [illegible] من [illegible] والناحية هي مقدم الرأس [illegible] في طوع [illegible] والزهرة نجم معلوم في السماء الثالثة [illegible] كالزهرة في الظلام (٢) الاعجاب هو [illegible] الشيء [illegible] القبول في [illegible] والروض هو حديقة [illegible] والاسفار كشف [illegible] (٣) السبخة هي الارض التي لا تنبت شيئاً [illegible] الشكر [illegible] وهو [illegible] فهذه الفقرة كالفقرة التي بعدها

مُعِين . ووددتُ لو يسمع الشيخُ في مجلسي والقيته ابو سعيد حاضري فيرى تَناسب الثناء بيني وبينه . وتناسب الدعاء مني ومنه . ولو كان لسمعت ادناه . ما تقرّ به عيناه . وللشيخ الإمام في الوقوف على ما كتبتُ به الرأي الموفق إن شاء الله تعالى

(٢٠) وكتب اليه ايضاً

كتابي أطال الله بقاء الشيخ ومالي في أولاه[1] ان احتذى من المين . وأتخذ ملاين . ان يشوقني هذا المساق . لا شوق الهائج . والوجد اللاعج . وانا في هذه الحرقة كثير الشوق ولكني وردت[2] . لغير ما أردت . إنما ضربت في جنب . ما تشتوا ابي من لذنب . ووضعت في عين . ما قذيت به من لين . وجرحت على مقام يومين . وسابرد قدحض المهمة[3] . ودحض الجدمة . وأجدد عهداً بين ذلك . واحمد موثقاً من أولئك . لئلا يتهمني كل ما كذب كاذب . او شنق كاتب . وشرع حاسد بكفران نعمته[4] فلي ابتغى أن يسمع في ايجاب[5] . ولم يكشف فيه حجاب وما هذا التصديق

(١) تولا هو [illegible] والاشداء [illegible] الحال [illegible] الشوق [illegible] والاعج هو [illegible] (٢) وردت [illegible] [illegible] والعين [illegible] ونحوها

(٣) [illegible] (٤) [illegible] (٥) [illegible]

لرجلٍ ليس في المروءة رأساً ولا في الدين ذنباً والله يكفي شاهداً . وإن كان واحداً[1] . فأما غير الله فلا أقل من شاهدين . ولا كل شاهدين حتى يكونا عدلين . وما أرى للشيخ في دخوله بيني وبين أبي الحسين بن [illegible] إلا داخلاً بين العصا ولحائها[2] . نه جلدة بين العين والأنف[3] . وجدة بين الذفرى والشنب . على أن أبا الحسين لو أوحشني ما استوحشت ولو استوحشت لأوحشت . ولو أوحشت لأفحشت . فمن وطئ العقرب أوجعته . ومن قرص الحية نسته . وإذا قامت الحية دعني . فلا تلسعني . قد نصحتك وما سألتك شططاً . كيف ألقاه بخرطوم فيل[4] . ولم يلقني بأنف طويل . ولم أبايعه

[illegible]

(٢) [illegible]

(٤) أي بأنف كخرطوم الفيل في الطول والغلظ . [illegible]

بثمنٍ نزرٍ . ولم يتخطَّى مطرَ شررٍ . وهل كان يعوزني أن كانت له حرمةُ الخلافة . فلي حرمةُ الضيافة . وإن توسَّل بما مضى فلي الوسيلةُ بما بقي . وهذا خطبٌ . لا يرقعهُ قلمٌ رطبٌ(١) . ولكن هذا عنوانه . حتى يأتيك عيانه . وكنت أودُّ من الشيخ على شرعةٍ من البرّ تروي الظماء العشر(٢) . وأخاف أن تكون هذه المساعي بسميمٍ(٣) . لا بل بكذبٍ بهيمٍ . لا بل ببهتانٍ عظيمٍ . لا بل بكشحانٍ غشيمٍ . قد كدَّر على تلك الشرعة وإن تشدَّد(٤) الله فيها وسدَّد فإن وجدت الحال كما زلت فدار الشمل جامعة . وإن تغيّرت عمّا عهدت فأرض الله واسعة

إن لم تمنَّ بإحسانٍ بمعرفةٍ فامننْ عليَّ بتسريحٍ بإحسانِ(٥)

الشر . او [illegible] ولم [illegible] في نظر [illegible] او [illegible] [illegible] والاسم [illegible] الخلافة في [illegible] [illegible] رطب [illegible] وقلمه رطب كلكرم [illegible] رطوبته [illegible] فهو [illegible] ما كان [illegible] الكلام [illegible] [illegible] تقدم [illegible]

(٢) العشر [illegible] وورد [illegible] جمع ظمآن او [illegible] تروي الظماء

(٣) [illegible] على سبيل [illegible] جمع تسعير وهو [illegible] [illegible] [illegible] عن الانسان . لم [illegible] والكشحان صفة ذم وهو الذي لا [illegible] على حريمه [illegible] [illegible] كذاب [illegible] عظيم (٤) تشدّد الله [illegible] قول له [illegible] [illegible] التسريح هو ارسال شيء وتركه . ومنه تسريح المرأة أي تطليقها وتسريح [illegible] في المرعى [illegible] بمعرفة [illegible] [illegible] مثلاً [illegible] اذا كانت هذه [illegible] ولا [illegible] في كل حال [illegible] وقد التفت من التكلم الى الغيبة

وفي الجملة أنَّ ابن الهمذاني إذا رضي بأنْ يَخدُمَ ولا يُخدَمَ . فإنَّ العُبوديةَ لا تُعدَمُ

(٢١) ﴿ وكتب إليه أيضاً ﴾

كتابي أطال الله بقاء الشيخ والناسُ تذاكروا البُشرى(١) يصفون قدرَها . وفي الوردة يُعظِّمون صدرَها . وتحت الرغوة صريحٌ لو علموه . وشيخٌ أَوْلى بأنْ يُعظِّموهُ . ووالله لقد زُفَّ منهُ إليها أعظمُ ممَّا زُفَّ منها إليه وسيدُها على القُطب(٢) . ويضعُ الهناءَ مواضعَ النُّقْب(٣) . ومن صحب كفاية شيخٍ احتاج إليه أملكُ طَوعاً وإلا من الفرط . ورِضاً وإلَّا من السُّخط . ومن وجد الرِّشاء . أَسقى متى شاء . ومَن ساد لم يعدم الرشاد . وأُقسِمُ لو أُطلِقَ ذلك الدَّسْتُ(٤) لقال :

---

(١) البشرى [illegible] على ظهر الماء ونحوه من [illegible] من كل شيء [illegible]

(٢) القطب [illegible] حديدة تدور عليها الرحى كالقطب [illegible]

(٣) النقب هو الجرب [illegible] قوله :

ما إنْ رأيت ولا سمعت به كاليوم طالي أينق جرب
متبذلاً تبدو محاسنه يضع الهناء مواضع النقب

والفرط هو الاسم من الإفراط أو التفريط [illegible] في الأمر قصر فيه [illegible]

(٤) الدست هو منصب الوزارة [illegible]

أي ما برحت الوزارة لابسة الحداد حين فارق مجلسها

بأبي أنتَ ما خلعتُ حدادي منذ فارقتَ مسندي ووسادي

ولأن رُدّت الدولة الى نصابها[1] . وجرت الأمورُ على أذلالها وأتى الأمرُ من وجهه واستُنزل النصرُ من بابه وطُلب المرادُ من مطلبه وأُعطي القوسَ باريها . وعليَّ الآن ضمانُ الدرَك ثمَّ عونتُ[2] اللهم تأخرتْ كتبي عن الشيخ وما أخرتُها إخلالاً بالخدمة . ولا كفراناً للنعمة . ولكن لتلك الحضرةِ رسومٌ[3] . وابتداءٌ معلومٌ . ولاسيما في المخاطبات وضيقها . والجوادُ لا يُخرَج من الأكاف . حزى من مُخشَّبه الكاف . فإن جاز . أن أمتاز . عن جملة الناس بهذا المزيد فتنتُ من الشيخ لمكاتبةٍ . فإن لم يرد الصواب . فالجوابُ أن لا جوابَ . والسلامُ

(٢٢) وكتب اليه ايضاً

كتبتُ وليست التجربةُ . خمسةَ أجربةٍ[4] . ولا سبعين ذراعاً بما التجربة

(١) النصاب الاصل والمرجع وجرت الامور على اذلالها اي على مجاريها جمع ذل بالكسر ويقال دعه على اذلاله اي على حاله بلا واسطة والوجه هو جهة والطريقة وستنزل ... وباري القوس هو ناحتها في صانعها . وهو مضروب مثلاً لاعطاء الشيء لاهله والدرك بالتحريك ويسكون الراء اسمه تبعة ... وضمان الدرك هو ... الحق الشيء من ... ونحوها ومنه ضمان ... عند الاستحقاق (٢) العون هي الاعانة والمين وعونت مضعوف معول ... و ... ونكوه ولاخلال بالشيء هو الاخلال به والكفران ... جحودها وسترها

(٣) رسوم اي عوائد والجواد هو الفرس ... والاكاف هو برذعة الحمار والمراد به ما يوضع على ظهر الدواب ... ويخشبه ... خشب ... يعني ... على غيره من الناس فيخاطبه بمخاطبة ... ولا تجوز به عدم الجواب

(٤) الاجربة جمع جريب وهو مكان قدر ... والوادي والقراح من الارض او ... للزرع والغرس والتجربة مصدر جرب والمسه ... وتعني ... الناس كثرة ... اي التجربة لا تكون ... بالضرورة ... مكان او مسح والذراع ... من ... من المطر ولبس ... هنا ... الوحدة ... في التجربة ... التجربة تكون ... الكثيرة ... بلا ... حتى ... شيء او ... والكيس خلاف الحمق والعقل ... والكيس

دفعةٌ والتقدمةُ لقمةٌ . ثمّ العاقلُ بفطنتهِ يكيسُ ويقيسُ . والجاهلُ بغفلتهِ
يخسُّ ويخيسُ(١) . يا أبا الفضل ليس هذا بزمانك . وليست هذه بدارك .
ولا السوقُ سوقَ متاعك . شُتّتِ الكُتُبُ وما وَسَقت(٢) . والأقلامُ وما
نَسَقت . والمحابرُ وما نقشت . والأسجاعُ إذا اتّسقت . واللومُ . ولا هذه اللومُ :

وليتَ لنا مكانَ الملكِ عمرٍو رغوثاً حولَ قبّتنا تدورُ(٣)

ولو استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ(٤) . لو اجرتُ وقامرتُ . لكنّي
أصبتُ وجهَ الرأي والعودُ يابسٌ واللحيةُ بيضاءُ . ولقد صدق الشاعرُ
إذ قال :

بتشديد الباء وكسرها هو العريف والقياس تقدير الشيء على مثال آخر . والفطنة هي الحذق

(١) والخسيس هو المسكين ... يخس خسّة وخساسة ... وخاس بالعهد ... وخاس
من خساسة فقال : خاس بعهده إذا نقضه خيساً ... وخاس في بيعه ... خاس
... على النافس والسعر ... (٢) وسق هو حمل ... وسقته إذا حملته وجمعته
... قوله تعالى والليل وما وسق ... متراكب بعضه على بعض ... ومعنى وسق الكتب جمعها
في طلب من العلوم والمعارف ... والنسق هو مجيء الكلام على نظام واحد من نسقه
نسقه نسقاً بالتحريك ... جمع محبرة ... ويعني ... ووسقها كتابة على مدادها الإبداع
... والأسجاع جمع سجعة وهو مسجوع التقريب والاتساق هو الانتظام واللوم بضم اللام ...
... اللؤم من ... (٣) هذا البيت لطرفة بن العبد وهو ابن
سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ... عمرو وسمي طرفة
... ورده ... وكان ... شعره ... قتل وهو ابن عشرين سنة وقيل
ست وعشرين وكان ... عمرو ابن هند ملك العرب ... فكان ... قال
فيه هذا البيت :

وليت لنا مكان الملك عمرو رغوثاً حول قبتنا تدورُ
لعمرك إن قابوس بن هند ليخلط ملكه نوك كثيرُ

وقابوس المذكور أخو عمرو بن هند وكان فيه ضعف ... وارغوث كل
مرضعة ... والمراد به ... ناقة مرضعة مكان
الملك عمرو تدور حول خبائنا (٤) استدبرت أي تركت هذا الشيء ... و ...
... وأجرت ... وقامرت ... ووجه
الرأي طريقه ... يابس ... قوي ... أدركه الشيب

لا يصيرُ الفتى جلداً ذكيّاً نافذاً في الأمور حتّى وحتّى (١)

وعلى الشاعر أن يقول. وعلى السامع القبول. ولعمري لقد سمعت هذا البيت كما سمعه فلان ولكنّه وُفّق لاعتقاده منّة. ونجاده قُنّة (٢). واعتماده حِرفة. لا جرم أنّه اجتنى ثمراتها. وولّى خسرانها. فهو يصل إذا حُجبت. ويُعطى إذا حُرمت. وعند الله أحتسبُ عمراً أضعناه في الأدب وأتلفناه في العلوم وليس له خاتمة خير

(٢٣) ﴿ وكتب اليه ايضاً ﴾

كتابي أطال الله بقاء الشيخ عن سلامةٍ لا همّ بها إلا مرّة سوداء (٣). حُبّبت إليّ الوحدة. وزُيّنت لي العزلة. فوالت الناس جانبي الوحشي (٤). فلا عشرة ولا انبساط. ولا لعب ولا ابتسام. وظنّ الشيخ لو رأى تعالي (٥). وقال تحرّك أيها الشلال. وما أنس لا أنس الحديث المتعنّيه (٦). وما أنقص

---

(١) [illegible] هو [illegible] المثل [illegible] من [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] الأمور [illegible] [illegible] (٢) القنة هي ما [illegible] وهي الكلمة المشرفة [illegible] مأخوذة من [illegible] وتطلق على الشرفة أيضاً. [illegible] التي [illegible] في الأدب والعلم [illegible] بالعلم والأدب ولا [illegible] (٣) السوداء إحدى الطبائع الأربع التي ركبت في الإنسان [illegible] إلى السوداء [illegible] في [illegible] (٤) الوحشي من الإنسان [illegible] من [illegible] ومن القوس [illegible] (٥) [illegible] في الشيء [illegible] [illegible] في [illegible] (٦) [illegible] [illegible] كثيراً في كلام العرب [illegible] طرأ عليّ من النسيان لا أنسى

لا أفضل بحث منه وفيه. وحج البيت بعض المخانيث[1] فسئل عما رأى. فقال رأيت الصفا والحجون. وقوما يموجون. وكعبة تزف عليها الستور. وترفرف حولها الطيور. وبيتا كبيتي ولكن سل عن بخت لا عن البيت. وابتاع بعض الهنود هذا الشلغم[2] مشويا فقرب بدانق أرطالا. ثم وجد الكمثرى تباع. فقال ما أغلاه نيا. وما أرخصه مشويا. فرأيت أن أعتزل الناس حتى يعرفوا الكمثرى من الشلغم. إذ لم يعرفوا الدينار من الدرهم. وأوي اليوم حتى يصف المظلوم. والعاقل أيد الله الشيخ يسكن المكان اللطيف. ولا يألف الكنيف[3]. ما أرى ذلك إلا لما يخاف من خبث الحز. ويشم من كريه الريح فللطرف من اللحظ ما للأنف. وللسمع من اللمم ما للشم[4]. وما أحق معرض العين هذه الوجوه. إلا معرضها للمكروه. ولا صان الأذن عن هذه الأنفس. إلا صانها عن الوسواس. سكن أبو موسى الأشعري المقابر. فقال أجاور قوما لا يغدرون. كلا أبا موسى لا يغدرون. لأنهم لا يقدرون[5]. ولكنها الأطلال الخالية. والرسوم

---

(١) المخانيث جمع مخناث او مخنث [illegible] . وهو من الرجال ما كان فيه تكسر وتخنث ومن يتشبه بالنساء . ومن كان مخنثا [illegible] ولا [illegible] والحجون جبل [illegible] مكة وموضع آخر . والصفا مكان في مكة . وهو معلم من معالم الحج كالمروة . والموج الاضطراب [illegible] يموج اذا تحرك واضطرب [illegible] [illegible] ونجت هو [illegible] (٢) الشلغم هو [illegible] [illegible] والكمثرى هي [illegible] (٣) يعني ان العاقل يصاحب من كان طاهرا [illegible] والظالم [illegible] كالكنيف [illegible] في كل [illegible] من هذه [illegible] [illegible] فكل منها يدرك به الحسن والقبح [illegible] عرضة لما يكره والانفس جمع نفس بالتحريك ويراد بها الانفاس [illegible] [illegible] عامة [illegible] لا يغدرون [illegible] [illegible] كما قال ابو [illegible]

والظلم من شيم النفوس فإن تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم

البالية ، والأنهارُ الصافيةُ ، والأشجارُ الوافيةُ ، والظلالُ الضافيةُ ، والماشيةُ الماشيةُ ، والراويةُ وفيها الغاويةُ . وستَرى أنْ لا أستنزلُ عن عزمي شفاعةً ، ولا أتلبّثُ عن الشيخ سمعاً ولا طاعةً . والسلامْ

(٢٤) ﴿ وكتب اليه يعزيه ﴾

وتالله ما يضربُ حجبٌ ، كما يضربُ هذا القلبُ(١) ، ولا يقطرُ الشمعُ ، كما يقطرُ هذا الدمعُ . وأما زوقُ بارد . من هذه المصيبةِ بالأكبادِ(٢) . وما بالسم . سلطانُ(٣) هذه اللمة . ولا بجمر . طغيانُ هذا الأمر . ونفسي إلى القبر . تحملُ فيها الى الصبر . وأذناي بموت . [illegible] مهما بهذا الصوت . أو لم يكفها الجرحُ . حتى ذرَّ عليه الملحُ . ألم يكن من أبي القاسم مثقلَ الظهرِ فما هذه العلاوةُ على الحمل(٤) . ولمَ هذه الزيادةُ على الثقل . من هراة وأنا بينَ

والاطلال جمع طلل [illegible] والرسوم الآثار [illegible] والظلال جمع ظل والضافية السابغة [illegible] الانسان من عشبة [illegible] الابل والغنم [illegible] [illegible] من شرح [illegible] المصدر على حذف مضاف اي [illegible] ولا طاعة اي [illegible] سمع ولا طاعة (١) [illegible] لا تؤثر به [illegible] القوم من حداث [illegible]

(٢) [illegible] بالاكباد الاولاد جمع كبد [illegible] (٣) السلطان هو ذو السطوة والتسلط [illegible] العدد [illegible] البين والمصاب هو [illegible] بالموت [illegible] الصوت [illegible] الجرح [illegible] الالم

(٤) العلاوة بالكسر [illegible] ومن كل شيء ما زاد عليه [illegible] النفس [illegible] وهذه الفقرة [illegible] الفقرة التي قبلها [illegible] زيادة على العلاوة [illegible] على الثقل ومن هراة متعلق بمحذوف [illegible] بعثها وارسلتها او كتبها

القولِ والعملِ أعملُ في السفا(١) . وأقولُ وا أسفا . والحمدُ لله الذي كدَّرَ وصفا . وصلواتُه على نبيّه المصطفى . وآله المجتبى(٢) ولولا أنْ يتطيَّرَ(٣) الشيخُ عن مقدمي فيقولَ لا يأتيني إلّا عند مصيبةٍ سقتْ تربةَ هذا النجمِ الآفلِ من دموعي . وقدمتُ أحداثَه(٤) بضلوعي . ولكنّه أُلقيَ في رُوعي(٥) أنّ خدمتي هذه طِيَرَةٌ . وأنّ تأخري عنها خيرةٌ . فكلّما استحثّني اليه الجزعُ . أقعدني عنه الفزعُ . ولو كان أحدٌ من البريّة فوقَ أن يُذكَّرَ(٦) لله لكنّهُ الشيخُ أدام الله عزَّه بما أُوتيَ من تمامِ النفسِ وكمالِ الفضلِ والمعرفةِ بأحوالِ الدهرِ والعضِّ على ناجذِ الحلمِ(٧) ولكنْ لفقدِ الكريمِ لوعةٌ(٨) . وشجاه المصيبةِ روعةٌ . ليس لها

(١) [illegible] وكل شيء له شوك [illegible] على [illegible] ويقال [illegible] وهو [illegible] وكذلك [illegible] وكان [illegible] العض [illegible] والاحم [illegible] لازدواج السجع اي [illegible] عمل في [illegible]

(٢) [illegible] لان [illegible] في [illegible] على فقد الشيء حقيقة او حكماً او لتوجع [illegible] تحرك [illegible] وانحط [illegible] التحرك [illegible] في محل [illegible] في محل [illegible]

(٣) الطيرة بكسر ففتح [illegible] بكسر فسكون والطورة [illegible] من الفعل الردي [illegible] (٤) [illegible] حدث [illegible] وقدمت من التقديم [illegible] اي ولولا [illegible] سقيت تربته [illegible] دموعي [illegible] وقدمت [illegible] (٥) الروع [illegible] القلب او موضع الفزع [illegible] على [illegible] مصدر من الخير يقال: اختيرت الشيء [illegible] بكسر فسكون [illegible] بكسر ففتح [illegible] الى في خاطره [illegible] تأخره عن [illegible] (٦) [illegible] بتشديد الكاف اي يذكر الله تعالى [illegible] بالوعظ [illegible] على [illegible] لاحد اهل من تذكيره لله تعالى [illegible] في كانه [illegible] على [illegible] به [illegible] المصاب واللام في [illegible] (٧) [illegible] الاضراس الاربعة التي [illegible] او هي الانياب او [illegible] الاضراس كلها [illegible] هو العقل والعض على ناجذ الحلم كناية عن ان هذا الشيخ عاقل [illegible] الامور [illegible] الزمان والناس فهذه المعرفة [illegible] (٨) اللوعة حرقة في القلب [illegible] ولاعه [illegible] مرضه [illegible] والروعة هي [illegible] من راع يروع كارتاع [illegible] والشجاه [illegible] والتدبر هو الفكر [illegible] التذكير [illegible] تعالى وابداء المواعظ والتذكر [illegible] من

إلا التدبرُ ، والتذكيرُ والتذكرُ . فإن ذكر الله عز وجل الذي أبعد في مشارق الأرض أمرَه وأجرى بين الخوف والجنود حكمَه(١) وجعل أكثر هذا العالم دونه . وصان مع ذلك من الشوائب دينه(٢) . وأبقى له من صالح الأولاد من يقر عينه . ومن صلب نسله ما يقوي ظهره . ويغيظ عدوه . ولن ينسي الكثير من آلائه(٣) . القليل من بلائه . والله يجعل هذه المصيبة خاتمة المصائب ولا يريه في الأعزة سوءاً بعد

(٢٥) وكتب اليه ايضاً

ومما(٤) يقول الناس في حكاياتهم أن أعرابياً نام ليلاً عن جمل فقده ، فلما طلع القمر وجده ، فرفع الى الله يده ، فقال أشهد لقد أعليته(٥) . وجعلت السماء بيته . ثم نظر الى القمر . فقال إن الله صورك ونورك . وعلى البروج دورك ، فإذا شاء قدرك . وإذا شاء كورك(٦) . فلا أعلم مزيداً أسأله لك .

سلف من الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين

(١) [illegible] حكمه [illegible] على كل ذي [illegible] للخوف والجنود كناية عن تسلطه على [illegible] [illegible] (٢) الشوائب جمع شائبة وهي الادناس والاقذار من الشوب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

(٣) الآلاء هي النعم [illegible] بكسر الهمزة وسكون اللام [illegible] وبفتح الهمزة وسكون اللام [illegible] [illegible] والأعزة جمع عزيز (٤) وفي ما الواو للاستئناف [illegible] متعلق بمحذوف [illegible] مقدم [illegible] في تأويل المصدر [illegible] في الذي يقوله الناس [illegible] [illegible] والتقدير هو [illegible] (٦) كوره [illegible] من كور العمامة [illegible] [illegible]

ولئن أهديت إلى قلبي سروره . فقد أهدى الله إليك نوره . فالشيخ ذلك القمر المضيء وأنا ذلك الأعرابي فقد أعلى الله قدره . وأبعد بين الجلود واللحم أمره[1] . ونظر إليه وإلى الذين يحسدونه . فجعله فوقهم وجعلهم دونه . فلا أعلم مزيدا إلا الدوام[2] . فالله يديم له ظلال النعمة وعلو القدرة . وسوابغ الدولة ومراد المنية[3] . إنه على ما يشاء قدير والمرء أدام الله عز الشيخ جزوع ولكنه حمول[4] . والإنسان في النوائب شموس ثم ذلول . وقد عشت بعد فراق الشيخ ولكن عيشة الحوت في البر[5] . وبقيت ولكن بقاء الثلج في الحر . وأخبرني الخطيب أنه [illegible] ولي النعمة فلم تزل يوجع الشكاية[6] العارضة فحمدت الله شكرا . وقدمت صدقة ونذرا .

[illegible]

(١) [illegible] ذا سلطة على الأرواح والأبدان [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) المنية هي [illegible]

(٤) حمول [illegible] والشموس هو [illegible]

(٥) [illegible] أنواع الشدائد لفراق هذا [illegible]

(٦) الشكاية هي الشكوى من مرض [illegible] والعارضة هي الحادثة وهي صفة لمحذوف أي شكاية [illegible] العارضة [illegible] في حال كونك ولي النعمة [illegible]

وكانت في نفسي حاجات اعتقدت بها أيام التشيع[١] . فلما تلقاني الأمر العالي بالرجوع بقيت حاجاتي في نفسي . ولم يعطس بها رأسي . وهو يعلم حال الرأس . في احتباس المعطس[٢] . مختمًا صدري . على سري . ولو كنت كلي صدرًا . ما وسعت إلا نزرًا . فلا أسأله حاجة ولكنني أصف له حال عبده وابن عبده والمتوسل بعبده فلان فربما يستمد من ولي النعمة كريم نظر . فإن قحط تلك الديار[٣] . وغلاء الأسعار . والتردد في الأسفار . استطف ماله . واستنزف ماءه . فورد هراة قمش[٤] من ههنا مقدارًا . وأعطاه فلان خمسين دينارًا . معونة للطريق . وبتبلغ الى الماء بالريق . فإذا عرف ولي النعمة هذه الحال عني به فيما يراه . هذه واحدة[٥] . والأخرى حاجتي التي عرضتها مرارًا . وكررتها ليلًا ونهارًا . وأوردتها سرًا وجهارًا . ثم شغل الرحيل الميمون والنهوض المسعود عن استنجازها[٦] فبقيت في أكمامها .

(١) التشيع هو ادعاء دعوى الشيعة وهم الذين يغالون في حب آل البيت ويرفضون ولاء الشيخين رضي الله تعالى عنهما وهم فرق كثيرة . والمراد بالتشيع التعصب لفريق مخصوص لأن المادح [illegible] في ما يسمع من محبة سيده ورفعته . والحاجات جمع حاجة وهي ما يحتاج اليه الانسان

(٢) المعطس معروف وهو مكان من الوجه في الأنف و [illegible] فهو يتكلف أن لا يبوح به ختم صدره على سره [illegible] ولو كان واسعًا جدًا لا [illegible] (٣) القحط هو الجدب واحتباس المطر وقد تقدم . وغلاء الأسعار [illegible] واستنزف ماءه أي [illegible] والمراد [illegible] وقد تقدم في أول الكتاب

(٤) القمش هو جمع القماش وهو ما على وجه الأرض من فتات الأشياء . والمراد جمع شيء قليلًا . والمعونة هي الإعانة . ويتبلغ الى الماء بالريق كناية عن أنه يكتفي بالقليل . والمراد أنه يكتفي بما يعطى له دون غيره كفاف (٥) واحدة أي هذه واحدة . فالفاء محذوفة في جواب إذا إذ ليس لها جواب غير ذلك أي إذا أدرك [illegible] هذه واحدة أي [illegible] أو فيه نظر [illegible] غير شرطية وهو بعيد الاحتمال (٦) استنجازها أي طلب نجازها أي قضائها . والميمون ذو اليمن والبركة . والأكمام جمع كم وهو مدخل اليد ومخرجها من الثوب والمراد به أنها بقيت مكنونة في جانبه [illegible] والقدر هو القضاء والحكم كالمقدر والمقدور [illegible] والعمل يراد به هنا خطة القضاء

وحالَ القدرُ دونَ تمامِها. وفضلُ اللهِ بهِ زعيمٌ وكرمُ الشيخِ فيهما كفيلٌ وهي الحكومةُ التي طلبتُها للفقيهِ الذي كان يخلفُ القاضي أبا عمرو على عمله بنيسابور. ثمَّ اللهمَّ إياكَ أسألُ. ومنكَ أطلبُ وعليكَ أتوكلُ. إنَّ ناصيةَ[١] الشيخِ بيدِكَ. وإنَّ التوفيقَ من عندِكَ. وللشيخِ في تشريفِ العبدِ بالجوابِ. وما يقتضيه له من الإيجابِ. الرأيُ العاليةُ والرأيُ السديدُ إن شاءَ اللهُ تعالى

(٢٦) ﴿وكتب له مع [illegible] سطراً لأهل هراة﴾

كتبتُ أطالَ اللهُ بقاءَ الشيخِ وتحصيلُ عنوانِ[٢] نعمِ اللهِ والشيبةُ في الإسلامِ ضمانٌ من أمانِ اللهِ فإذا أحسنَ معها الخلقُ. أضاءَ بنورِها الأفقُ. وما يكادُ مثلي يفعلُ وإن حسنتْ أخلاقُه[٣] إنما الخطرُ العظيمُ أن تحسن

---

(١) الناصية قصاص الشعر [illegible] والمراد بها [illegible] والعين العالية [illegible] (٢) العنوان هو العلامة التي يعرف بها الشيء [illegible] عنوان الكتاب [illegible] والمراد به العرف [illegible] والشيبة المراد بها [illegible] شاب في الإسلام [illegible] في الإسلام

(٣) [illegible] والنهار [illegible] من نواحي الفلك او مهب الجنوب والشمال والدبور والصبا [illegible] الشرف [illegible] لا يكون الشرف [illegible] والاقطار [illegible] يسمى الانسان [illegible] بلاد خراسان وهي بلاد [illegible] حدودها [illegible] العراق [illegible] وآخر حدودها [illegible] طخارستان [illegible] وسجستان وكرمان [illegible] وتشتمل على امهات من البلاد منها نيسابور وهراة ومرو وهي كانت قصبتها [illegible] وطالقان ونسا وابيورد وسرخس [illegible] يتخلل ذلك من المدن التي دون نهر جيحون [illegible] خوارزم [illegible] وما وراء النهر [illegible] والعراق هو [illegible] الكوفة والبصرة قيل العراق هو شاطئ النهر [illegible] وسمي العراق عراقاً لانه على شاطئ دجلة والفرات [illegible] حتى تتصل البحر [illegible] سميت بلاد العراق [illegible] لقربها من البحر واهل [illegible] ما كان قريباً من البحر عراقاً [illegible] في تحديده [illegible] كثير ذكره ياقوت في معجمه وصحيح ان العراق هو [illegible] فقط [illegible] العراق [illegible] الهند [illegible] وخراسان

أخلاق . من بيده الآفاق . وعن أمره الأرزاق . وبإذنه الخنس والإطلاق .
وبرأيه العتق والإملاق . وبه تقطع الأعناق . وله لواء خراسان والعراق .
وترعد الشاش والإيلاق . فإذا كانت هذه حاله حسنت أخلاقه . وعظم عند
الله خلاقه . والمرء لا تكرم خصاله . حتى يكرم عمه وفصاله (١) . ولا يسعد به
جاره . حتى يسعد بالطهارة نجاره (٢) . ولا ينفس عن مؤمن كربة . إلا من
طاب ماؤه وتربة (٣) . ولو علم الناس ما بين أيديهم لتركوا ما خلفهم ولو ذكروا
ما أعد الله لهم نسوا ما وراءهم . إنما الحياة الدنيا متاع وإن الآخرة هي دار
القرار (٤) . ولا تزيد الشيخ عما بهراة وأهلها إنه قد شاهد أحوالهم . ونفض (٥)

[illegible] بلاد الترك [illegible] بلاد الشاش [illegible]

(١) [illegible]

(٢) [illegible] نجار بكسر النون [illegible] كان طيب الأصل

(٣) [illegible]

(٤) [illegible] والمراد بما بين ايدي الناس ما [illegible]

(٥) [illegible]

أموالهم. ووزن دِرهامهم. وعرف ما عليهم وما لهم. ولم يغب عن ثاقب فطنته
إلا القليل. ولكني أخبره بما عرض لها وهم بعد فصول أصلها (١) عنها. فيهم فشت
الأمراض الحادة فخبطت عشواء. وفتت رجالا ثم جد النبلاء. وفقد الطعام.
ووقع الموت العام. فمن الناس من لم يطعم أسبوعاً. حتى هلك جوعاً. ومنهم
من تبلغ (٢) بالميتة الى يوم هذا وهو ينتظر نحبه. ليلحق صحبه. ومنهم من لا
يجد القوت. والدرهم على كفه حتى يموت (٣). والباقون أحياء كأنهم أموات
ترعد فرائصهم من هذه البوائق. وبت (٤) هول المصائب أعظم وأطم. وأمر
المطالبات أكثر وأهم. فنظر الله عبيد من عباده حولهم نظراً (٥). وحسن من
أمورهم محضراً وجعل الشيخ [illegible] ووفقه لصالح القول والعمل. ولما
أهم الناس ما همهم من هذا الأمر حلصوا نجيا (٦). ثم أفكروا مليا. ثم

[illegible] من كل [illegible] والقصد [illegible]

(١) [illegible] في [illegible] فتخبط [illegible] كل ما [illegible] وغيرها (٢) [illegible] وهي النفس من المشر [illegible] يريد به هنا (٣) أي لا يجد القوت ولا يصل الدرهم الى [illegible] حتى يموت [illegible] أهوال [illegible] (٤) [illegible] بالشر [illegible] جمع فريصة وهي [illegible] هؤلاء [illegible] الفرصة [illegible] مأخوذ من الطامة [illegible] (٥) [illegible] أي محضوراً [illegible] الاصطناع [illegible] على عمل الخير (٦) [illegible] أهم [illegible] تدبير أمورهم وصلاح شؤونهم [illegible] طويلا وقد تقدم

اتّفق رأيهم على أن يبعثوا وفداً. ثمّ عيّنوا الخطيب[1] أمّا على لذلك المجلس فوجدوه الى إجابتهم سريعاً ليدرك حظّاً من سعادة نفسه بحضرة موسم الخيرات[2]. ومقسّم الموت والحياة. ومطلع البركات. حضرة الشيخ أدام الله نضارتها[3] مهاجراً إليها. متوكّلاً على الله مستعيناً بالله متوجّهاً إلى الله وخاشعاً لله. متحرّياً من الشيخ جميل وعده في التماس النظر وسابق[4] قوله في تصوير هذه الحال والخطيب يستظهر بصلاح أبويه. ويرجو أن يعطف الله بقلب الشيخ عليه. ويملأ بهذا المطر يديه. وإن[5] والعياذ بالله لم يوافق مراده قدر. ولم يصادف هؤلاء الوفد نظراً[6]. فبطن الأرض للخطيب خير من ظهرها والله وليّ الآمال. والكفيل بصلاح الحال

(٢٧) وكتب الى ابي بكر الخوارزمي

أنا لقرب الأستاذ أطال الله بقاءه. كما طرب النشوان[7] مالت به

(١) [illegible] رسولاً [illegible] وهذا هو [illegible] حضرة الشيخ [illegible] موسم الخيرات لان حضرته محط الرحال وبها تعلق جميع الآمال [illegible] والموسم [illegible] الناس كموسم الحج [illegible] والبركات جمع بركة وهي الزيادة والنمو (٢) حضرة [illegible] (٣) [illegible] وبهجة [illegible] ومهاجراً حال [illegible] هجرة . وخاشعاً أي خاضعاً لله [illegible] (٤) سابق [illegible] في تصوير هذه الاحوال . [illegible] يقوله في [illegible] ظهراً [illegible] ويعطف [illegible] ويملأ [illegible] (٥) [illegible] الشرطية [illegible] لم يوافق [illegible] وهذا التركيب غير فصيح [illegible] الشرطية وشرطها

(٦) نظراً [illegible] عليهم فان لم يظفروا بما يأملون فالموت يكون خيراً من حياة [illegible] هو الصاحب [illegible] (٧) النشوان [illegible] هو السكران [illegible] الاسم النشوة [illegible] هو نشاط [illegible] القطر [illegible]

الخمرُ » . ومن الارتيــاح للقائِهِ . « كما انتفضَ العصفورُ بلّلهُ القطرُ » . ومن الامتزاج بولائه . « كما التقتِ الصهباءُ والباردُ العذبُ » . ومن الابتهــاج برؤيتهِ . « كما اهتزَّ تحتَ البارحِ الغصنُ الرطبُ » . فكيفَ نشاطُ الأستاذِ لصديقٍ طوى اليــهِ ما بينَ قصبتَي العراقِ وخراسانَ [1] . بل ما بينَ عتبتي نيسابورَ وجرجانَ . وكيفَ اهتزازُهُ لضيفٍ في بُردةِ حمَّالٍ . وجلدةِ جمّالٍ [2]

رثّ الشمائلِ منهجَ الأثوابِ   بكرتْ عليه مُغيرةُ الأعرابِ

وهو أيدهُ اللهُ وفيُّ إنعامِهِ . بإنفادِ غلامِهِ . الى مُستقرّي . لأفضي اليــهِ بسرّي [3] . إنْ شاءَ اللهُ تعالى

العصفور هو العصفور [illegible] هذا شطر بيت لقيس بن الملوح وتمامه « واني لتعروني لذكراك هزة كما انتفض العصفور بلله القطر » وفيه [illegible] لانه حذف من كل شطر نظير ما اثبته في الآخر أي هزة وانتفاض كما اهتز وانتفض العصفور . والامتزاج هو الاختلاط . والولاء هو الموالاة . والمراد به المودة والاخلاص . والصهباء الخمر المعصورة من عنب ابيض [illegible] كانهم . والعذب هو [illegible] ومزاج [illegible] في [illegible] من [illegible] وهو [illegible] وتحت الطائر والابتهاج هو السرور [illegible] والاجتماع به [illegible] عند رؤيته (1) القصبة هي [illegible] قصبة خراسان كانت [illegible] طوى [illegible] جميع هذه [illegible] نصف [illegible] (2) حمال [illegible] وهو [illegible] اي حرفته [illegible] والجمال هو الذي يقوم على الجمال ويحمل عليها ويسوقها ويسوسها . والجلدة [illegible] الثوب كالبردة [illegible] والشمائل [illegible] ومنهج الاثواب [illegible] من [illegible] منهج [illegible] والمروج [illegible] في اول [illegible] ومغيرة الاعراب [illegible] والاغارة هي [illegible] السبيل [illegible] بلاد [illegible] اغارت عليه الاعراب وهذا الشطر صدر مطلع قصيدة [illegible] لابي [illegible] بن ثابت الضبي [illegible] الشاعر [illegible] المهلبي يقول منها :

بكرت عليك مغيرة الاعراب   [illegible]
وردَّ العراق ربيعة بن مكدم   وعتيبة بن الحارث بن شهاب

وهي طويلة يعني [illegible] الشعر   (3) الافضاء [illegible] هو [illegible] شيء به من

(٢٨) وكتب الى شمس المعالي

لم تزل الآمال تعدني هذا اليوم والأيام تمطلني بأبسة ضروعها[1]. على اختلاف صنوفها. بين حلو أستوفيه. ومرّ أستخفيه. وشرّ صار اليّ وخير ما صرت اليه وانا في خلال هذه الأحوال أتتبّع[2] الآفاق فأكون طورًا مغربًا للمغرب الأقصى وطورًا مشرقًا للمشرق ولا مطمح إلا حضرته الرفيعة. وسدّته المنيعة ولا رغبة إلّا المرتع الشاسع. والأمل الواسع[3]. وقد صرت اطال الله بقاء الامير بين أنياب النوب وتجشمت هول الموارد وركبت أكتاف المكاره ورضعت أخلاف العوق ومسحت أطراف المراحل[4] حتى

حدث وبث شكوى [illegible] صاحب الانعام [illegible]

(١) [illegible] جمع ضرب [illegible]

[illegible] العروق [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(٢) [illegible] صرت له أى [illegible]

[illegible]

[illegible] في المغرب والمشرق [illegible] في مكان

كأنما هو في حل ومرتحل موكل بفضاء الارض يذرعه

والمطمح هو [illegible]

[illegible] (٣) الأمل هو [illegible]

[illegible]

[illegible] (٤) المراحل جمع مرحلة وهي المسافة التي

[illegible]

[illegible] وهي الموانع التي [illegible] والاخلاف جمع خلف [illegible]

والمكاره جمع مكروه [illegible] والموارد جمع مورد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بالكنايات كما

[illegible]

حضرتُ الحضرةَ البهيّةَ أو كِدتُ . وبلغتُ الأُمنيّةَ أو زِدتُ[1] . وللأميرِ في الإصغاء الى الحمد والبَسْطِ من عنان الفضل تمكينُ خادمه من المجلس يتلقّاه بيده والبساطَ يقبّلُهُ بفمه الرأيُ العالي إن شاء اللهُ تعالى

(٢٩) وكتب أيضاً الى أبي الطيب سهل بن محمد يسأله أن يصله بأبي زهير إسماعيل بن أحمد

لو كان للكرمِ عن جَنابِ الشيخِ الإمامِ مُنصرَفٌ[2] لانصرفتُ . أو للأمَلِ مُنحرَفٌ الى سواهُ لانحرفتُ . أو للمُنتجِعِ بابٌ غيرُهُ لولجتُ . أو للفضلِ خاطبٌ لزوّجتُ . ولكن أبى اللهُ ولا يزالُ كذا يَنسِمُ المجدُ بسمتِهِ ويجذبُ العلاءُ بهمّتِهِ . ويسعدُ الجِدُّ بنظرِهِ والدُنيا بجمالِهِ[3] وغلامُهُ أنا لو استعارَ الدهرَ لساناً . واتّخذ الريحَ تَرجُماناً . ليُشيعَ إنعامَهُ حقَّ الإشاعةِ . لقصُرتْ به يدُ الاستطاعةِ[4] . فليس إلّا أن يسرّ مكارمَهُ ضافيةً سابغةً . ويرِدَ مَشارعَهُ صافيةً سائغةً[5] . ويُحيلَ الجزاءَ على يدٍ قصورٍ . والشكرَ على

---

(١) الأمنية واحدة الأماني وهي ما يتمنى الحصول عليه . ولعلي أنا سعيت وردت منهما على ما هو فوق الأماني . والإصغاء الى الشيء هو ميل السمع . والبسط هو التوسع ومد . والعنان هو سير اللجام . وقد شبه الفضل بما له عنان على سبيل الاستعارة بالكناية . والمراد بسطه بمعنى أنه ينفقه كثيراً اذا تمكن من المجلس ووطىء بساطه (٢) المنصرف اسم مكان الانصراف وهكذا المنحرف . أو هما مصدران ميميان أي الانصراف والانحراف . والمنتجع هو طالب المعروف . والولوج هو الدخول . والخاطب هو الطالب أن يتزوج . أي لو انصرف أو انحرف عن جناب الشيخ [illegible] سوى [illegible] (٣) ينسم بفتح [illegible] ويسعد من الإسعاد [illegible] والسمة العلامة [illegible] (٤) الاستطاعة هو [illegible] ما تصل اليه قدرة الانسان وطاقته والترجمان هو [illegible] (٥) السائغة هي السهلة في الحلق من سائغ الشراب اذا سهل [illegible] والمشارع جمع مشرع [illegible] والضافية السابغة . شبه مكارمه بالحلل التي تلبس . وشبه المشارع موارد [illegible] صافية التي لا يكدرها

لسان قصير (١) . ثم إن حاجتي إذا لم يعرَ من قلائد الحمد نحرُها . ولم يعطل من حلي المجد صدرُها . كثر مهرُها وثقل صدرُها . وعزّ كفوُها (٢) ولم أرض لها إلا واحداً أخضر الجلدة في بيت العرب . أو ماجداً يملأ الدلو إلى عقد الكرب (٣) . وهذه حاجة أنا رضها لى الشيخ الإمام فأسوقها منظومة الصدر إلى النحر . كما يساق الماء إلى الأرض الجرز (٤) وأنا من مفتتح اليوم إلى مختتمه . ومن قرن النهار إلى قدمه . قاعد كالكركي . أو الديك الهندي في هذا الأدحي (٥) . يمر بي ولوا سعي والحبل . ويختار ذووا الحل والحول

---

(١) يريد بقصر اللسان أنه لا يقوم بحق شكره وقصوره عن [illegible] لا يؤدي حق [illegible]

(٢) الكفوء هو المكافئ [illegible] . والمراد بثقل صدرها أن يثقل بكثرة ما يوضع عليه من [illegible] والصدر من مقدم كل شيء [illegible] وصدر الأول يريد به أول حاجاته . وصدر الثاني [illegible] مقدم [illegible] جمع [illegible] هو [illegible] والقلائد جمع قلادة وهي [illegible] جمع حاجة وهي ما يحتاج الى قضاء [illegible] نجح صاحبها . والمعنى أن حاجاته إذا لم يعر من [illegible] صدرها [illegible] كثر عطاء صاحبها وثقل صدره بحملها الانعام وكان كفوها عزيزاً . وهذه الفقر [illegible]

(٣) الكرب هو الحبل يشد في وسط العراقي ثم [illegible] فلا يعفن الحبل الكبير وقد كرب الدلو وأكربها اذا شد [illegible] لان هذا الشطر من قول الفضل ابن العباس [illegible] وقد كان آدم اللون جاء السواد من أمه . والماجد ذو المجد . ويملأ الدلو أي يأتي بما يقصر عنه مجاريه . وقد ضمن أبو الفضل هذين المجزين من قول الفضل المذكور وهما قوله :

وأنا الأخضر من يعرفني اخضر الجلدة من بيت العرب
من يساجلني يساجل ماجداً يملأ الدلو الى عقد الكرب

والشطر [illegible] مثل [illegible] في [illegible] من الامر [illegible] كونه من بيت العرب [illegible] النسب [illegible] الارض [illegible] أكل نباتها أو لم يصبها مطر . وزف العروس [illegible] وروق [illegible] والاشارة [illegible] حاجة [illegible] منظومة [illegible] الارض [illegible] والمراد بنظم الصدر الى النحر [illegible] منظومة من [illegible] (٥) الادحي بضم الهمزة وسكون الدال وتشديد الياء مبيض النعام في الرمل كالادحية والادحوة والكركي اسم طائر معلوم تقدم ذكره . وقرن النهار يراد به أوله وقدمه آخره كما انه [illegible] مفتتحه ومختتمه [illegible] بالكركي والديك

وأرباب النعم والدول (١) . وما أنا والنظر الى ما يلهيني . والسؤال عما لا يعنيني .
واليوم ما افتضضت عذرة الصبح ملأت أحداقي من منظر ما أحوجه الى
غيث يصرف عين كماله . عن جماله (٢) . فقلت لمن حضر من هذا فأخذوا
يحركون الرؤس استظرافا لحالي . ويتغامزون تعجبا من سؤالي . وقالوا
هو الشيخ الفاضل أبو إبراهيم اسمعيل بن أحمد . فقلت حرس الله مهجته
وأدام غبطته (٣) . فكيف الوصول الى خدمته . وأين مأتى معرفته . فقالوا
إن الشيخ الإمام يضرب في مودته بالمعلى (٤) ويأخذ بالحظ الأوفى فإن رأى
الشيخ الإمام أطال الله بقاءه أن يجعل عنايته حرف الصلة وتفضله لام
المعرفة فعل إن شاء الله تعالى

(٣٠) وكتب الى أبي نصر الميكالي

الشيخ الفاضل أطال الله بقاءه وأدام تأييده يحل قدمه (٥) . أن يقصد

---

(١) [illegible] ... ثم رجع عن ذلك وقال : ان النظر الى هؤلاء يلهيه والسؤال عنهم لا يعنيه [illegible]

(٢) المنظر مكان النظر . والاجفان [illegible] صلاة الفجر وطلوع الشمس [illegible] في اوقات [illegible] نظر كثير [illegible] الصفي الحلي :

كأنك قد جعلت الندى حياء [illegible]

وتحريك الرؤس كناية عن التعجب من شيء [illegible] ظريفا

(٣) الغبطة بالكسر حسن الحال [illegible] يقال : غبط يغبط من بابي ضرب وسمع . والمعلى على الاتان [illegible] هو [illegible] للتأكيد أو يوصل معاني الافعال الى الاسماء . ولام المعرفة [illegible]

(٥) قدمه [illegible]

خدمه . ويذهب بنفسه عن مباسطة الأوساط . فكيف عن مخالطة السقاط .
وقد رضينا منه أن يألف صدر بيته [1] . ويعمر بطن دسته . ونحن على
قدم الصغر [2] منه فلم يجرب بل كم يحجب وقد ترددت الى زيارته حتى
استحييت من جيرانه وما كنت لأحرص على من لا يشره [3] الي لولا ما
أسمع من شريف أخلاقه . وبلغني أن خزانته تشتمل من كتب الأدب على
ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين فإن كان في جملتها ما يستغني عنه سحابة
أسبوع عقد [4] به منة لدي واعاريه وله في الفضل رأيه إن شاء الله تعالى

(٣١) وكتب ايضاً

لا أزال أطال الله بقاء مولاي الشيخ لسوء الانتقاد [5] . وحسن
الاعتقاد . نسط يمين المحل . وأسح جبين الخجل . ولضعف الحاسة [6] .

الأقدام [illegible] الاحتشام [illegible]
[illegible] والأوساط هم المتوسطون [illegible]
والمباسطة هي المحادثة بما يبسط الانسان اي [illegible] والسقاط جمع ساقط وهو من لا يعد في خيار
الناس (١) صدر البيت ما تصدر منه . ويريد بالفة صدر بيته ان يلازم بيته . والدست
هو [illegible] (٢) الصغر بمعنى الصغار وهو الذل
[illegible]
[illegible] واستحييت [illegible]
[illegible] (٣) الشره هو حرص على الشيء من شره
[illegible] والعائد محذوف
[illegible] (٤) عقد [illegible]
[illegible] وان كانت
[illegible] وسحابة الاسبوع يراد
[illegible] (٥) الانتقاد هو [illegible]
[illegible] والاعتقاد هو عقد [illegible] على شيء وهو
العلم الجازم [illegible]
[illegible]
[illegible] والفراسة هي التعرس

في القراءة . أحسبُ الوَرَمَ شحماً والسرابَ شراباً حتى اذا تجشَّمتُ مَوارِدَهُ .
لأشربَ باردَهُ . لم أجدْهُ شيئاً وما حسبتُ أشجع ممن تحبَّبه هذه الحملة .
وتشمله هذه الحملة . حتى عرضتُ على النار عودَهُ [١] . وسبرتُ بالسؤال
جودَهُ . وكأنّه أستعيرُ حلية كمال سحابة يومٍ أو شطرَهُ . بل مسافة ميلٍ أو
قدرَهُ [٢] . فغاص في الفطنة غوصاً عميقاً . ونظر في الكيس نظراً دقيقاً . وقال
هذا مشحوذُ المُدية . في أبواب الكُدية [٣] . قد جعل الاستعارة طريق
افتراسها . وسبباً لي احتباسها . وقد مُني بضرسه . وحدث باستحال نفسه . ولا
أصيفهُ في هذا الباب . أحسن من التغافل عن الجواب . فضلاً عن الإيجاب .
وكلّا [٤] فما في أبواب الردّ أنجح مما قرع . ولا في شرع البخل أظهر مما

شيء [illegible] والسراب [illegible] في وقت الصحيح
[illegible] وتجشم هو تكلف [illegible] جمع مورد [illegible]
بذلك الى قوله تعالى كسراب بقيعة يحسبه [illegible] لم يجده شيئاً

(١) عرض العود على النار كناية عن الاختبار [illegible] والحملة
[illegible] والاقدام [illegible]
[illegible]

(٢) [illegible]
[illegible] يوم [illegible]
[illegible] والغوص [illegible]
[illegible] والعمق [illegible] والكيس [illegible]

(٣) الكدية هي حرفة [illegible] وهي الشحاذة [illegible]
المكدي [illegible] لان اصحاب هذه الحرفة يأتون يوم القيامة
[illegible] الذي هو
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

(٤) كلّا هي كلمة ردع [illegible] والابواب
هي الانواع وقرع [illegible] وشرع [illegible]

شرع . ثم العذر من جهتي مبسوط إن بسطه الفضل[1] ومقبول إن قبله المجد . وإنما كاتبته لأعيد احوال المدينة وأشترط له على نفسي أن أريحه من سوم الحاجات من بعد . فمن لا يستحي من أعطى[2] . لم يستح له من أعفى . وعلى حسب جوابه أجري المودة من بعد . فإن رأى أن يجيب فعل إن شاء الله

(٣٢) وكتب الى سهل بن محمد بن سليمان

أنا إذا طويت ليوم عن خدمة الشيخ والآن لم أرفع له بصري[3] . ولم أعده من عمري . وكأني بالشيخ إذ أخللت بمفروض خدمته[4] . من قصد حضرته . والمثول في حلة حشمته . وحملة غاشيته[5] . يقول إن هذا الجائع لما شبع وتسلع . واكتسى وتقنع[6] . وتحلى وتبرقع . وترفع وتربع . فما يطوف بهذا الجناب . ولا يطير بهذا الباب . وأنا الرجل الذي تراه من فقر . و [illegible]

ولا [illegible] فصل [illegible] شرعة [illegible] ما كتبه [illegible]

(١) بسط هو نشر ومد والسعة [illegible] من بعد [illegible] فيرجعه من [illegible] وان كان لا [illegible] سكوته عن الجواب (٢) أي لا يستحي من [illegible] والمراد به طلب العطاء [illegible] من بعد [illegible] طلب [illegible] وهو [illegible] من طلبه

(٣) في اليوم [illegible] هذا الشيخ والآن معطوف على اليوم او معمول لطويت محذوف [illegible] رفع البصر [illegible] الاستحياء والخجل [illegible] اليوم [illegible] فلا يعده من عمره (٤) المفروض جمع فرض وهو [illegible] كل مكلف والاخلال به [illegible] ونحو ذلك

(٥) الحشمة [illegible] غاشية السرج [illegible] على [illegible] خادمه الغاشية [illegible] والغاشية هي [illegible] والاتباع [illegible] والمثول هو الانتصاب [illegible] (٦) تشبع وتسلع في الاثاث [illegible] لبس [illegible] وترفع أي [illegible] وتربع [illegible] لا يسعى الى جناب هذا الشيخ ولا يسرع الى بابه

من فقرٍ ، وآمنه من خوفٍ (1) . إذ لا حرَّ بوادي عوفٍ (2) . حتّى إذا وردت عليه رقعتي هذه وأعارها طرف كرمه ، وصرف شيمه . ونظر من عنوانها في اسمي قال بُعداً وسحقاً وتبّاً وحتّاً ونحتاً وطعناً ولتّاً له . كذب سراب خلاقه (3) . وكثر أسراب نفاقه . فالآن أتحلّل عن عقدته ، وأنتبه من رقدته ، وكاتبي يستعيدني كلّا لا أزوّجه الرحب ولا قلامة (4) . ولا أمنحه ولا كرامة . وأدعه يركب رأسه فيتأتّى به المبالي . والكيس الخالي . ثمّ أريه ميزان قدره . وأذيقه وبال أمره (5) . وإذا بلغ موضع الحاجة من رقعتي قال مأربة لا حفاوة . ووطرٌ ساقه (6) . لا نزاع شوقه . فهذا بذا ولا أبعد من تلك الهمم العالية .

(1) [illegible] كان في مكان [illegible]

(2) [illegible] وعوف هو [illegible] لا حرّ بوادي عوف [illegible] عوف [illegible] لا حرّ بوادي عوف [illegible]

(3) السراب [illegible] والتبّ هو الهلاك والخسار والسحق هو البعد [illegible] الكرم والاسراب جمع سرب [illegible]

(4) القلامة [illegible] قلامة الظفر [illegible] الزمخشري في شرح [illegible]

(5) الوبال هو الشدّة [illegible] أي يردّه الفقر اليه صاغراً [illegible]

(6) الوطر هو الغرض [illegible] والحفاوة [illegible]

والأخلاق السامية . أن يقول مرحباً بالرقعة وكاتبها . وأهلاً بالمخاطبة وصاحبها . وقضاء الحاجة بإنجاحها (١) وإبرازها وهي الرقعة التي سألت الى من التمسته كما اقترحته بما طالبته ورأيه فيه موفق إن شاء الله تعالى

(٣٣) وله أيضاً

الشيخ السيد أطال الله بقاءه اذا أوصل بيدي يده لم أمس الجوزاء (٢) إلا قاعداً وقد ناطها منة في عنق الدهر . وصاغها إكليلاً لجبين الشكر . وما أقصر يدي عن المقابلة ولساني عن الثناء . وهذا الجاهل قد عرف نفسه . وقلع ضرسه (٣) . ورأى ميزان قدره . وذاق وبال أمره . وجهز الي كتيبة مجاز عاجزات فأطلق العويل والأليل وبعثني شفيعاً الي . وأستعين

هي [illegible] في الاكرام واظهار السرور و[illegible] والاكثار من السؤال عن حاله والمأربة [illegible] كالاربة والارب بكسر الهمزة وسكون [illegible] هو [illegible] والعاقلة اي ما في [illegible] لا [illegible] [illegible] واطلق المصدر واراد اسم المفعول [illegible] والمراد [illegible] وهو [illegible]

(١) [illegible] القدر [illegible] والابرار جمع برّ وهو [illegible] في القدر [illegible] (٢) الجوزاء [illegible] هذا الشيخ [illegible] اي [illegible] جالس [illegible] وعنق الدهر [illegible] عنق من الدهر او [illegible] التي تحصل [illegible] يده [illegible] والاكليل هو التاج [illegible] الشكر [illegible] (٣) قلع ضرسه [illegible] كالاكليل

و[illegible] والمراد به هنا [illegible] والكتيبة هي [illegible] مستعيرة [illegible] اذا كانت من المائة الى الالف . وتطلق على الطائفة من الجيش . وكتيبة عجائز تركيب [illegible] والصياح والاليل كالانين [illegible] الا الصياح

بي عليّ . وتوسَّلَ بكلمةِ الأستسلام (١) . ولُحمةِ الإسلام . في معنى هذا الغلام .
فإن أحبَّ الشيخُ أن يجمع في اطّواءِ ذاتهِ الخوضَ الى الغمرِ . ويطمَ في
الفصل بين الروض والنهر (٢) . شفَّعَ في إطلاقهِ مكارمَهُ . وشرَّفَ بذلك
خادمَهُ . وأتحفنا بالإفراج عنه موفَّقاً إن شاء الله تعالى

(٣٤) ﴿ وله ايضاً ﴾

حلفتُ أطال الله بقاءَ السيد مروّحِ عنانِ الصبر . جموحِ جيادِ الحِلْم (٣)
فسيحِ رقعةِ الصدر . حَولاً لو تمدّني أَرَدى لصرتُ اليه مُشرِقَ الوجه وضّاحاً .
« ألوفاً لو رُدِدتُ الى الصبا لفارقتُ شيبي موجعَ القلب باكيا (٤) » . ووالله

---

(١) الاستسلام هو طلب السلم عند المنازلة والتوسل بالشيء جعله وسيلة اي سبباً واللحمة خلاف السدى وهو ما ينسج به عرض الثوب بالعرض والسدى ما يمدّ به الخيوط بالطول ويريد بلحمة الاسلام كلمته التي تجمع بين اصنافها في الاسلام ... [illegible] ... المعنى من اطلاق المعنى وزيادة الكلل والمعنى هو ... [illegible] ... هو الذي قسم ضربه ووصفه ... [illegible]

(٢) الغمر بحركة الماء الكثير ... [illegible] ... والغمر ... [illegible] ... يريد ان الشيخ ... [illegible] ... الروض ... [illegible] ... والاطلاق ... [illegible] ... والمعنى يلائم بين ... [illegible] ... واطلاق مكارمه كناية عن الافراج عن هذا الجاهل الذي قلع ضربه وكانه تشفع ... [illegible]

(٣) حلم هو العقل ... [illegible] ... واضافه الى الحلم ... [illegible] ... وجموح ... [illegible] ... والصبر ... [illegible] ... وحلفت ... [illegible] ... والجموح ... [illegible] ... المرح والمحمول ... [illegible]

(٤) هذا البيت مضمنه كلمة حلفت ... [illegible] ... وهو لابي الطيب من قصيدة في مدح كافور وهو :

حلفتُ ألوفاً لو رجعتُ الى الصبا لفارقتُ شيبي موجعَ القلب باكيا

والالوف كثير الالفة أي لو حلّ ... [illegible] ... ورجوعي الى الصبا لفارقته ... [illegible]

لأجيلنّ استحالة السيّد على الأيام وتحمّله . ولأحكّمنّ بحالة رأيه في أُلى الليالي وليكلّه[1] . ولأدعنه يبري القدح ويلله ليريشنّه . ولا أزال أصفيه الولاء . وسنيه الثناء . وأفرش له من صدري الدهناء . وأعيره أذنًا صماء[2] . حتى يعلم أيّ علق باع . وأيّ فتى أضاع . ويقف السيّد مني موقف اعتذار ويعلمن . بنضح أتى الوشون أم بحول[3] .

وست أقول يا حامل حلًا وكن يا عاقد اذكر حلًا[4] . ولست ممن يشكو الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أذى رهطه . أو يستاق الى الكفر من يدي سبطه . ولكني أقول

---

(١) [illegible] هي تحويل شيء [illegible] في كل [illegible] والاشتباه [illegible] والصبر [illegible] هو [illegible] على الشيء [illegible] وكل [illegible] ووكل [illegible] وكلًا ووكولًا [illegible] تحويل [illegible] رأيه وتحوّله الايام وتكل به الليالي

(٢) الصماء هي [illegible] لا تسمع [illegible] وموضع [illegible] الامارة [illegible] لا [illegible] والقدح [illegible] يعني أنه يدعه [illegible] ويجعل صدره [illegible] هو الشيء [illegible] وصلبه الحادث . قال الشاعر :

[illegible] أبيك ان [illegible] علق [illegible] لا يعار ولا يباع

[illegible] (٣) [illegible] وهو [illegible] على الذهب وعلى [illegible] الذي يحكي عن [illegible] بشيء اي [illegible] الكلام الذي [illegible]

(٤) هذا مثل للعرب واصله في الرحل [illegible] الحلول او الحل . ويروى : يا حامل اذكر حلًا [illegible] وهو مفعول مطلق لمحذوف أي تحلّ حلًّا اي [illegible] الرحل [illegible] عشرة [illegible] العشرة [illegible] ولا [illegible]

هنيئاً مريئاً غير داءٍ مخامرٍ . لِعزّةَ من أعراضنا ما استحلّتِ (١)

وأنا أعلم أن السيّد لا يخرج عن تلك الحلبة . بهذه الرقية (٢) . وأن جوابه يكون أخشن من لقائه فإن نشط للإجابة فلتكن المخاطبة قرأت رقعتك (٣) . فهو أخف مؤونة وأقل تبعة . والسلام

(٣٥) وكتب ايضاً الى بعض الرؤساء

مرحباً (٤) بسلام الشيخ ولا كالسرور بطلعته وقد وصلت تحيته فشكرتها . وعدته الجميلة بالحضور غداً فانتظرتها . ودعوت الله أن يطوي ساعات النهار . ويزجّ الشمس في المغار (٥) . ويقرّب مسافة الفلك ويرفع البركة عن سيره . ويجهز الحركة الى دوره . ويبشرني بوفد (٦) الظلام وقد نزل . ثم لا يبث

مثله وجمعه ارهط وأراهط وأراهيط ... الى ... والكفر هو الجحود والاشراك بالله تعالى والسخط هو ... (١) هذا بيت من قصيدة لكثير عزة وقد تقدم وهنيئاً حال من لفظ ما استحلت ... فهو حال مؤكدة ... أي هو سهل سائغ والمخامر هو المخالط والاعراض جمع عرض وقد تقدم معناه ... (٢) ... والرقية ... ونحوها من آية ... او نحوها والمراد ... التي هو فيها

(٣) أي ... فقط فهو أخف ... أي ... ولا ... لانه ... من لقائه كما لا يخفى (٤) مرحباً ... أي صادفت ... الشيخ مرحباً أي ... وهذا اللفظ مستعمل كثيراً ... في ... وسهلا أي صادفت ... ولا كالسرور ... على مثل والخبر محذوف أي ولا مثل السرور سرور ... واسم لا محذوف ... ولا سرور كالسرور بطلعته فيكون حذف الاسم ... وهو قليل ... أي لا ... وقد ... سلامه ... وعدته ... بالحضور (٥) المغار مكان الغور وهو محل الغروب . ويزج الشمس ... في محل غروبها ... والفلك ... مدار النجوم ويرفع ... والمعنى انه تمنى ... الشمس ... عن سير الفلك ويسرع حركته الى دوره

(٦) الوفد ... ووفد الظلام ... وعلاماته ... الاعصر ... أي لا يلبث الظلام اذا نزل الا ويرحل سريعاً . لان وقته بحضور الشيخ يكون وقت سرور ووقته يذهب ولا يشعر به

إلا ريثما رحل . وبعثتُ ما طلب سمعاً وطاعةً[1] والنسخة أسقم من أجفان العشاق . والشيخ سيدي أعزه الله إن لم يكفِ قلمه في إصلاحها أتمّ معروفه وحده في غدٍ وهو وقد طلع كالصبح إذا سطع . والبرق إذ لمع

يا مرحباً بغدٍ ويا أهلاً به إن كان إلمام الأحبة في غدِ[2]

(٣٦) وكتب أيضاً

حاجتي أطال الله بقاء الشيخ الى أمثال أفعل[3] شديدةٌ وحسرتي على ردّ هذا الكتاب أشدّ . لكنّ مولاي ألدّ لا يصبر حتى يردّ . فإن رأى أن يردّهما جميعاً جمع في الطول بين روض ومطر[4] وإلا فرأيه أولى

(٣٧) ورقعة له الى ابي سعيد بن شابور حين دخل عليه فقام له ثم خرج من عنده ترك القيام فكتب

كان يعجبني من الشيخ أطال الله بقاءه بعد أن عرف حق خدمتي له وهجرتي[5] اليه ومدحتي فيه أن لا يصبر مع الخطوب خطباً[6] . وبجمع

---

(١) أي ذلك سمعاً وطاعة أي سمع وطيع فهما مصدران نصباً على المفعولية المطلقة لفعلين محذوفين وجوباً حيث كانا من نوع ما جاء بدلاً من اللفظ بفعله وجفون العشاق توصف بالسقم [illegible] على دعوى [illegible] التفصيل [illegible] لم يكف قلمه [illegible] وهو كناية عن اجتهاده في إصلاح [illegible] والصبح ينتشر في الافق ولمع اي اضاء (٢) هذا بيت للنابغة الذبياني من قصيدة وصف بها المتجردة زوجة النعمان [illegible] وقد غير بعض ألفاظه في نقله به واصله :

لا مرحباً بغدٍ ولا أهلاً به إن كان تفريق الأحبة في غد

والإلمام هو النزول [illegible] (٣) أمثال أفعل كأنه كتاب مؤلف [illegible] كان على وزن أفعل من [illegible] والألد هو شديد الخصومة [illegible] في كل شيء ومعنى أنه لا يصبر [illegible] آخر حتى يرد إليه الكتاب الذي استعير منه [illegible] وظاهر هذه العبارة أن الشيخ هو المعير لكن [illegible] مستعير [illegible]

(٤) تقدم له مثل هذا التركيب قريباً [illegible] الجمع [illegible] يكون [illegible] لأن الجمع بين الروض والمطر في غاية المناسبة [illegible] لا تستغني عن المطر

(٥) الهجرة بالكسر [illegible] الخروج من أرض الى أخرى [illegible] هجرة الحبشة وهجرة المدينة

(٦) أي [illegible] شيء عظيم مع [illegible]

خصومِ جرباً . ومع الزمانِ إلباً [١] . وما كنتُ لأعتبَ عليه لولا ثقةٌ كانت
به منوطـة . ومالٌ كانت اليه مبسوطة . ثم اختلفت بكل الاختلاف .
وأخلفت كل الإخلاف [٢] . وكأني بالشيخ يسـألني عن جرمِ هذا اليوم .
وموجبِ هذا اللوم . وأنا أكفيه مؤنة هذا السؤال . وأنفض اليه جملة الحال .
ولمَ لا أحاسبه على الصغائر . وأدقّه من دقاق الجرائر [٣] . ولم أشربه غير
سائغ . لأصلٍ لا يباهي الفرع وأمرٍ قديمٍ لا يضاهي الحديث [٤] . فأول ما
أعتبُ عليه قعودُه في المجلس عمّا بذله في أوله وتثاقله في عجز الأمر [٥] عمّا
حرص عليه في صدره من توفير سلام . وبقاء قيام . على أني دخلت عليه
وأنا أحمد الهمذاني . وخرجت من عنده وأنا أحمد الهمذاني [٦] . فإن كان قيامه

---

(١) الإلب بالكسر [illegible] وتسعر على العدو من حيث لا [illegible] والسم والطرد الشديد [illegible] يجتمعون عليه بالظلم والعداوة . والحرب هو [illegible] على العدو [illegible] على حرب النبي صلى الله عليه وسلم (٢) يريد أن الثقة التي كانت معلقة به والمال الموسعة له قد تغيرت كل التغير [illegible] الاختلاف وكذبت فلم تكن في ظنه (٣) الجرائر جمع جريرة وهي الذنب والجناية مأخوذة من الجر لأنه يجرها على نفسه أو غيره . والدقاق جمع دقيقة وهي الخفيفة ويراد بها صغار الذنوب . والمناقشة من نقش وهو الاستقصاء عن الشيء أي التدقيق في الحساب والصغائر جمع صغيرة وهي الذنب الصغير [illegible] كناية عن الضرب بها وإظهارها . والجرم هو الذنب [illegible] ويظهر [illegible] الحال وأنه لأي شيء [illegible] على الذنوب الصغار [illegible] (٤) الحديث ضد القديم [illegible] والمضاهاة هي المشابهة . والفرع هو ما تفرع من غيره . والأصل ما تفرع منه غيره أو بني عليه شيء آخر . والسائغ هو السهل المرور في الحلق . والشرب كناية عن الاحتمال أي لأي شيء احتمله وهو غير [illegible] والإخلاق [illegible] لكون [illegible] لا يباهي [illegible] ولأمر لا يشابه الحديث (٥) عجز الأمر آخره . والتثاقل [illegible] وبذله له في أول المجلس هو القيام . وأعتب عليه بمعنى ألومه على ما فعل من قعوده عن الوفاء بالحقوق (٦) أي خرجت من عنده كما دخلت عليه . فلم أزدد عدواً ولم ينقص مقداري . والصدر يراد به أول المجلس حيث وفر تحيته وأوفاه حق القيام . لكن لم يقم له عند خروجه فإن سره بالقيام فما ضره بالقعود

قد سرّ . فعوده ما ضرّ . وبلغني أن كاتبه أبا الفضل بن نصرويه حكم للخوارزمي على أبي الفضل .

فقلت ولم أملك سوابق عبرتي متى كان حكم الله في كرب النخل[1]

وأما ذلك الوقح الوتح ولا اعرف اسمه وأحسب أن كنيته أبو الفضل . او ابو الطهر . وما كان هو اسم متخم . ومعنى مرخم[2] . فما أحوجه الى شونيز عقل وسعتر فطانة حتى تحل مكانته وما كان أحسن حال السادة عند اللقاء حتى يكون حاله . نعم سمنت الفصال حتى القرعى[3] وفي غد إن شاء الله نجتمع عند الشيخ أبي القاسم فإن رأى أن يأسو ما جرح[4] . بأن يغشى ذلك المطرح . وينفض حاشية التيه وطرف الحمية . عن العصبية . فالحق أولى ما يغضب له والعدل خير ما حكم به فعل . إن شاء الله

---

(١) الكرب [illegible] الذي يبقى في [illegible] النخل [illegible] والسعف هو جريد النخل او ورقه واكثر ما يقال اذا يبست . واذا كانت رطبة فشطبة [illegible] ومعنى [illegible] من [illegible] حكم [illegible] الخوارزمي [illegible] لا يكون في [illegible] السعف [illegible]

(٢) [illegible] والمتخم [illegible] عظامه [illegible] وككف [illegible] من الشيء [illegible] والشونيز [illegible] الحبة السوداء [illegible] الى عقل من اضافة المشبه به الى المشبه . وهكذا اضافة سعتر الى فطانة [illegible] الحبة السوداء لانه [illegible] يشفي من [illegible] وقد ورد في [illegible] السوداء شفاء من كل داء . [illegible] والعصبية لا [illegible]

(٣) القرعى [illegible] ومثله [illegible] والفصيل [illegible] الاحتكاك [illegible] الفصيل [illegible] وهو يضرب مثلا للذي يعمل شيئا ليس [illegible]

(٤) [illegible] الفصيل ابي بكر الخوارزمي [illegible] والمطرح هو [illegible] والمراد به ابن نصرويه المذكور [illegible] اسم مكان

(٣٧) وكتب أيضاً في حق بعض [illegible]

كتبتُ أطال اللهُ بقاء سيدي ومولاي في قديم الزمان أُثني للكُتّاب (١)
الخيرَ وأسألُ اللهَ أن يُدِرَّ عليهم أخلاف الرزق ويَمُدَّ لهم أكنافَ العيش
ويُوضِّحهم أعرافَ المجد ويُؤتيهم أصنافَ الفضل ويُركبهم أكتافَ العزّ
وقصاراي (٢) أن أرغبَ الى الله تعالى في أن لا يُبليهم فوق الكفاية . ولا
يَمُدَّ لهم في حبل الرعاية . فشدَّ ما يطغون للنعمة ينالونها . والدرجة (٣) يعلونها
وسرعَ ما يبطرون من عالٍ . بما ينظمون من حالٍ . ويجمعون من مالٍ .
وتُنسيهم أيامُ الندوة . أوقاتَ الخشونة . وأزمانُ العذوبة . ساعاتِ الصعوبة
وللكُتّاب . مزيّةٌ في هذا الباب . فبينا هم في العطلة (٤) إخوانٌ . كما انتظم
السِّمطُ . وفي العزلة أعوانٌ . كما انسرح المشطُ . حتى تحظهم الجَـدُّ بحظوة
خفيفة . بمنشور عمالةٍ . او صكِّ حمالةٍ . فيعودُ عامرُ ودّهم خراباً . وينقلبُ
شرابُ عهدهم سراباً . فما عاتت أمورهم . حتى أسبلت ستورهم . ولا علت

الفرح . ويطغوا اي يظلم والحشه [illegible] وبه هو بكسر [illegible] والعرء والعصمة
كونه متعصباً . والمعنى ان [illegible] الكبر ويعير
[illegible] والعدل عنه محكوم به

(١) الكتاب جمع كاتب والمراد [illegible] والاكتاف جمع كنف وهو الظل والناحية
والاعراف جمع عرف وهو شعر رقبة الفرس ونحوه [illegible] واكتاف العز
جمع كتف [illegible] من ناحيته [illegible] ولا [illegible] في ذلك من الضرر

(٢) قصارى الشيء غايته [illegible] والتنسر هو الاعطاء [illegible] يكون كافياً [illegible] في حبل الرعاية
كناية عن مطاولتهم [illegible] وشد اي ما اشد [illegible] عند نيلها

(٣) الدرجة هي [illegible] اي ما اسرع بطرهم من مكان اي مكانة عالية [illegible]
احوالهم ويجمعونه من المال والندوة هي [illegible] والخشونة هي [illegible]
باللمس . والعذوبة الحلاوة . والمزية هي الفضيلة

(٤) العطلة هي [illegible] وعدم الشغل والعمل والسمط بكسر السين هو خيط النظم وقلادة
اطول من [illegible] بكسر الميم [illegible] والمراد به [illegible] والامر [illegible] من
الناس والاعوان [illegible] والمشط آلة الامتشاط وهو مستوي الاسنان في الانسراح اي [illegible]

قدورهم(١) . إلّا خلت بدورهم . ولا اتسعت دورهم . إلّا ضاقت صدورهم
ولا أوقدت نارهم . إلّا أطفأ نورهم . ولا زاد مالهم . إلّا نقص معروفهم .
ولا ورمت أكياسهم . إلّا ورمت أنوفهم . ولا نحتت عتاقهم . إلّا قطعت
أخلاقهم . ولا صحت أحوالهم . إلّا فسدت أفعالهم . ولا حسنت حالهم

[illegible]

(١) القدور جمع قدر [illegible]

إلّا فَحَتْ خلالهم . ولا فاض جاههم ، إلّا غاضت مياههم . ولا لانت بُرودهم . إلّا صَلُبت خُدودهم . ولا علت جُدودهم . إلّا سفل جُودهم . ولا طالت أيديهم . إلّا قصرت أياديهم وقصارى أحدهم من المجد أن ينصب تختَه تحته . ويوطئ استه دسته . ويقف غلامه [1] أمامه . وثانيه من الكرم دارٌ يصهرج أرضها . ويدبّج بعضها . ويزوّق سقوفها . ويعلّق شفوفها [2] . وكفاه من الفضل أن تحمل غاشيته قدّامه . وتعدو الحاشية أمامه . وثالثه من الشرف ألفاظٌ قفعيّة . وثيابٌ مشقعيّة . يلبسها ملوماً . ويحشوها لوماً ولوماً [3] . وهذه صفة فاضلهم ومنهم من يحمل أنوكَ أيام خشكاره [4]

---

(١) وقوف الغلام اي الخادم والمملوك امامهُ كناية عن العظمة والابهة والدست هو المنصب والايطاء هو الجلوس في [illegible] تحت [illegible]

(٢) الشفوف جمع شف بالفتح ويكسر ثوب رقيق وشف ثوب شفّ شفوفاً وشفيفاً رق فحكى ما تحته [illegible] هو التحسين والتزيين [illegible] وهو [illegible] لانهُ يعمل مع الذهب [illegible] [illegible] ويدبج [illegible] بكسر [illegible] وهو [illegible] ويصهرج [illegible] بالصاروج [illegible] وخلاطها من صهرج [illegible] ويدبج [illegible] اذا كانت [illegible] تكريم [illegible] ولكن [illegible] كل شيء (٣) [illegible] هو اللؤم [illegible] لازدواج السجع واللوم هو الملام والمراد يحشوها هو [illegible] اي انهُ [illegible] من اللوم [illegible] ومن اللؤم [illegible] اسم مفعول من اللوم [illegible] هذه [illegible] في كتب [illegible] ولم تذكر [illegible] في القاموس الا شقع في الاناء اذا كرع فيه [illegible] اي [illegible] وعلها منسوبة الى مشقع اسم آلة من شقع بمعنى [illegible] وكأنهُ [illegible] منسوبة الى قفع وهي جمع قفعة وهي وعاء مخصوص بلا عروة [illegible] للتمر [illegible] يجتنى فيه رطب [illegible] ومدورة الى [illegible] ثم يوضع بعضها على بعض حتى [illegible] فكأنهُ شبه [illegible] بذلك اي هي [illegible] لا [illegible] والحاشية الخدم والاتباع والغاشية [illegible] السرج [illegible] الذي يحمله [illegible] والرسل وغيرهم (٤) الخشكار [illegible] وهو رديء من كل شيء [illegible] وما لا [illegible] من شعير [illegible] فائدة [illegible] في كتب اللغة [illegible] عربية والعامة تستعملها بمعنى الطحين الرديء المستخرج من نخالته [illegible] والانوك هو الغبي من ابيض

حتى اذا أيسر جعل ميزانه وكيله . وسنانه أكيله . وأبقيه رغيفه . وأنيسه كيسه . وأمينه عينه . ودنانيره سميره . ومفاتحه شحيحه وصاحبه صديقه .
ثمّ جمع الذرّة الى الذرّة . ووضع البدرة على البدرة (١) . فلم يضع الصرّ من طرفه . ولا الصرّة من كفه . ولا يخرج ماله من عهدة خاتمه . إلا يوم مأتمه . فهو يجمع لحادث حياته . أو وارث مماته . يسلك في الغدر (٢) كل طريق . ويبيع بالدرهم ألف صديق . وقد كان الظنّ بصديقنا أبي سعيد أيده الله أنه إذا خصب آوانا كنفاً من ظله . وحبانا من فضله . فمن لنا الآن بعدله . إنه أطال الله بقاء الشيخ حين طارت على رأسه عقاب المخاطبة بالرئيس وجلس من الديوان . في صدر الإيوان (٣) . افضل عذرة

[illegible] وكيله في نقد الدراهم والدنانير واكيله [illegible]
اي [illegible] ان ياكل وحده ولا يطعم [illegible] والانيس هو المؤنس
ويسمى [illegible] والمراد انه لا يأتمن على [illegible] والسمير هو المسامر وهو الذي
يسمر الناس في الليل مأخوذ من السمر [illegible] جمع مفتح وهو اسم آلة الفتح والشحيح على
المفاتح اي [illegible] مغالقه . وهذه [illegible]

(١) البدرة كيس فيه [illegible] او عشرة آلاف درهم [illegible] آلاف دينار [illegible] وبدرة واحدة
البدر [illegible] والمراد [illegible] الشيء [illegible] اي ضم القليل الى [illegible] الكثير
[illegible] من [illegible] والصرة [illegible] وضع [illegible] الدرهم
وصرّ عليها اي شدّ [illegible] بدراهم [illegible] الخاتم فهو [illegible] الدرهم
في [illegible] الى يوم وفاته . والمأتم هو كل مجتمع في حزن او فرح [illegible] وقد
غلب استعماله في مجتمع الحزن . اي [illegible] في [illegible] بالميت
والاثر او [illegible] لوارثه بعد مماته [illegible] واضافه وارث الى مماته لادنى
ملابسة [illegible] وارث ما تركه (٢) الغدر هو [illegible] وغدر به كنصر وضرب
وسمع [illegible] على الظلم [illegible] كثرة [illegible] المنشر وقد خصب كعلم
وضرب [illegible] والمراد به [illegible] وأوانا [illegible] في [illegible] اي اسكننا
في [illegible] والعطاء [illegible]
والعدل هو [illegible] الانحراف عن طريق الحق [illegible] الجور والظلم والمراد به [illegible] من يتكفل
[illegible] (٣) الايوان بالكسر هو الصفة العظيمة [illegible] تكون في صدر [illegible]
وصدر كل شيء مقدمه والديوان [illegible] مجتمع الصحف والكتاب يكتب فيه [illegible] واهل

السعاية ببعض الخَفَرة الى وجيه يُعرِّضه للهلاك . ويُستَتَبّ عليه بمال
الأتراك . ويشحن داره بالدجّالة(١) . ويكدّه بالفرسان والرجّالة . وجعلت
أكاتفه مرّة وأقصده أخرى فذكّر له أنّ راكب ربّما استنزل . والوالي
ربّما عُزل . ثمّ يجفّ ريق نخل على لسان العذر . وتبقى الحزازة في الصدر .
فلا(٢) وما يجمعني والشيخ إن زاده قولي إلّا غلوّاً في تهكّمه . وغلوّاً في تحكّمه
وجعل يمشي الخمر في ظلمه . ويتبرّأ من علمه . وقوله إذا رأيت ذلّة
السؤال وعزمة الردّ منه(٣)

قُلْ لي متى فَرْزَنْتَ سُرعةَ ما أرى يا بيدقُ(٤)

[illegible] من [illegible] حركه ما
[illegible] فلان [illegible] لان
[illegible] و الانتصاص هو الاقتراع
[illegible] اي بعض الجماعة الذين
[illegible] تعرضه للهلاك [illegible]
اي [illegible] مال الاتراك [illegible]

(١) [illegible] ملأ من [illegible]
[illegible] هو الشدة [illegible] الفرسان [illegible] الرسائل
[illegible] على الاقدام [illegible] من ولايته [illegible]
[illegible] والمراد به انه يسكت
[illegible] والحزازة وجع في القلب من غيظ ونحوه

(٢) فلا [illegible] تقديم
وما [illegible] اي اي شيء يجمعني مع الشيخ [illegible] شرطية [illegible]
[illegible] والتحكم هو [illegible]
[illegible] (٣) [illegible] وهو تصحيف على الرد
[illegible] السؤال [illegible] من علمه
[illegible] من افعال الشروع

(٤) البيدق معلوم في رقعة الشطرنج [illegible] اذا صار فرزانا [illegible]
[illegible] في الشطرنج [illegible] وسرعة [illegible]
[illegible] اي سرعتها . او نصب انتصاب المصدر على حذف [illegible] اي متى فرزنت فرزنة
سرعة وهو يضرب للحقير اذا صار عزيزاً والدني اذا صار شريفاً قال شاعر :

وما أضيع وقتاً نذكره قطعته هلمّ الى الشوق وشرحه . فقد نكأ القلب بقرحه . وكيف أكاد أصف شوقاً لا يبرع الدهر فروة حاله ولا ينقض عروة خلاله . فما أولاني أن أذكره مجملاً . وأتركه مفصلاً

(٣٨) وكتب اليه ايضاً

كتابي أطال الله بقاء الشيخ وأنا متألم والحمد لله رب العالمين كيف تقلّب الشيخ في درع العافية . وأحواله تلك الصحيحة (١) . فإني بفراقه منغّص شريعة العيش مقصوص أجنحة الأنس (٢) ورد كتابه المشتمل من خبر سلامته على ما رغبت الى الله في إدامته . وسكنت اليه بعد انزعاجي (٣) لتأخره وقد كان رسم أن أعرّفه سبب خروجي من جرجان . ووقوعي في خراسان .

خلت الرقاع من الرخاخ وتفرزنت فيها البيادق
وسبب [illegible] على [illegible] وحمد فرح اليوم [illegible]

وهذا البيت [illegible] ذكره [illegible] وهو مقتبس من بيت من كلامه حبيب ابن اوس الطائي المعروف بابي تمام وهو قوله :

قل [illegible] [illegible] لا [illegible]
[illegible] [illegible] اري [illegible]

ونكأ القرحة قشرها [illegible] وقد تقدم . ويبرع اي يعلو . والفروة من جملة معانيها جلدة راس [illegible] على [illegible] والنقض هو الابطال [illegible] اي كيف اكاد اشرح شوقاً [illegible] ولا [illegible] شرح [illegible] من الاحوال

(١) [illegible] والدرع هو قميص المرأة مذكر وجمعه ادرع ويراد به الثوب مطلقاً [illegible] واصله [illegible] [illegible] وكتابي [illegible] وانا متألم [illegible] الحال [illegible] [illegible] عليه (٢) [illegible] وهو كناية عن [illegible] والشريعة [illegible] (٣) الانزعاج مصدر [illegible] [illegible] والسكون [illegible] [illegible] والرسم هو الامر . وجرجان مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان فبعضهم يعدها من هذه وبعضهم يعدها من هذه

وقد كانت القصة أني وردت من ذلك السلطان حضرته[1] التي هي كعبة المحتاج . لا كعبة الحجاج . ومشعر الكرم . لا مشعر الحرم . ومنى الضيف . لا منى الخيف . وقبلة الصلات . لا قبلة الصلاة . وجدت فيها ندماء من نبات أعوام اجتمعوا فيضة كلب[2] . على تلفيق خطب . أزعجني من دار الثواء . وأشرف بي على شرف الفناء . لولا ما تداركه الله بجميل صنعه . وحسن دفعه . ولا أعلم كيف احتالوا . وما الذي قالوا . لكن الجملة[3] أن غيروا السلطان وشاروا علي إخواني . بمفارقة مكاني . وبقيت لا أعلم أيمنة أضرب أم شأمة . ونجداً أقصد أم تهامة[4] :

---

(١) حضرته مفعول به لوردت [illegible] ومن ذلك السلطان متعلق بوردت [illegible] [illegible] والعاقة والمحتاج جمع حاج [illegible] [illegible] هو مشعر الحرم وهو مكان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الكرام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من الدماء . ويصح ان يراد بمنى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] العطية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

(٢) [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الكلب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] هو [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والشرف [illegible] [illegible] اي خطر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على خطر العدم

(٣) الجملة اي [illegible] [illegible] [illegible] وغيروا السلطان [illegible] علي [illegible] بالبعض فلهذا اشير عليه بان يزايل محله

(٤) [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الحجاز ذات عرق وشأمة . اي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والضرب هو السير في الارض . اي لا يعلم اي جهة ييمم

ولو كنتُ من سلمى أجا وشعابها لكان لحجاجٍ عليّ دليلُ (١)

قد علم الشيخ أنّ ذلك السلطان سماءٌ إذا تغيّم لم يُرجَ صحوُه ، وبحرٌ إذا تغيّر لم يُشرب صفوه ، ومليكٌ إذا سخط لم تُنتظر عفوه ، فليس بين رضاه والسخط عرجة (٢) ، كما ليس بين غضبه والسيف فرجة ، وليس من وراء سخطه مجاز ، كما ليس بين الحياة والموت معه حجاز (٣) . فهو سيدٌ يُغضبه الجرمُ الخفي ، ولا يُرضيه العذرُ الجلي ، وتكفيه الجنايةُ وهي إرجاف ، ثمّ لا تشفيه العقوبةُ وهي إجحاف (٤) ، حتّى إنّه يرى الذنب وهو أضيق من ظلّ الرمح ، ويعمى عن العذر وهو أبين من عمود الصبح ، وهو ذو أذنين يسمع بهذه القولَ وهو بهتان ، ويحجب بهذه العذرَ وهو برهان (٥) ، وذو يدين يبسط إحداهما إلى السفك والسفح ، ويقبض الأخرى

(١) [illegible] وسلمى [illegible] ملابسة لاسم [illegible] والشعاب جمع شعب [illegible] في الجبل والصخر [illegible] يعود الى سلمى [illegible] لانه اسم مؤنث [illegible] المشهور عامل عبد الملك [illegible] للحجاج [illegible] عليه

(٢) عرجة [illegible] رضاه [illegible]

فلا [illegible] بين رضاه وسخطه [illegible] غضبه وسخطه

(٣) المجاز [illegible] والحجاز [illegible] بين نجد [illegible] سالم وحرة [illegible] من [illegible] الموت وحده (٤) الاجحاف [illegible]

به [illegible] والارجاف [illegible]

هو الخوض في [illegible]

[illegible] والجرم [illegible]

العذر [illegible]

(٥) البرهان [illegible] وعمود الصبح [illegible] من ذلك

اربع قال الشاعر :

عن العفو والصفح (1) . وذو عينين يفتح إحداهما الى الجرم . ويغمض الأخرى
عن الحلم (2) . فرحه بين القد والقطع . وجده بين السيف والنطع . ومراده
بين الظهور والكمون . وأمره بين الكاف والنون (3) . ثم لا يعرف من العقاب
غير ضرب الرقاب . ولا يهتدي من التأنيب . إلا لإزالة النعم . ولا يعلم
من التأديب . غير إراقة الدم . ولا يحتمل الهنة على حجم الذرة . ودقة
الشعرة (4) . ولا يحلم من الهفوة . كوزن الهفوة . ولا يغضي عن السقطة .
كجرم النقطة . ثم إن النعم بين لفظه وقلمه . والأرض تحت يده وقدمه .
لا يلقاه الولي (5) إلا بفمه . ولا العدو إلا بدمه . والأرواح بين حبسه وإطلاقه

[illegible]

(1) [illegible]

(2) [illegible]

(3) [illegible]

(4) أي لا يحتمل [illegible] وإن كانت مقدار الذرة ودقته كالشعرة [illegible] ولا يعلم أي لا يتكلف من [illegible] والسقطة هي العثرة والزلة . والجرم [illegible] مقدار حجمها

(5) الولي هو [illegible] وكلاهما [illegible]

كما الأجسامُ بين حِلّه ووثاقه . وطرأتُ فإذا أنا بين خُطّتين إمّا أن أجود بنفسي . وإمّا أن أجود بناسي . وبين ركوبين إمّا المفازة . وإمّا المجازة . وبين طريقين إمّا الغربة . وإمّا القربة . وبين فرقين إمّا أن أفارق أرضي أو أفارق عرضي . وبين راحلتين إمّا ظهور الجبال . أو أعناق الرجال . فاخترتُ السماح بالوطن . على السماح بالبدن [١] . وأنشدتُ

إذا لم يكن إلّا الأسنّة مركبًا ... فلا رأيَ للمضطرّ إلّا ركوبُها [٢]

ورسم الشيخ أن أعلمه موجب غضبه . ليتلافى الأمر بموجبه [٣] . وهذا داءٌ لا أعرفُ نتاجهُ . فكيف أطلبُ علاجهُ . وأمرٌ لم أدرِ باطنهُ فكيف أمارسُ ظاهرهُ . وخطبٌ لم أقف أوّلهُ فكيف أصحّحُ آخره . وشيءٌ لا أعرفُ سببهُ . فكيف أتلافى ذنبهُ . وجانٍ لم أضع صدرها فكيف أتدارك عجزها [٤]

(١) [illegible] جمع [illegible] الجد [illegible] على [illegible] وأعناق الرجال [illegible] على [illegible] وحمله على [illegible] وظهور الجبال [illegible] السفر [illegible] في [illegible] التي تركب في السفر والعرض [illegible] والأرض يريد [illegible] وطنه . والغربة [illegible] والقربة هي [illegible] والطريق هو السبيل والمجازة [illegible] عن [illegible] أعناق والمفازة هي [illegible] وهو من تسمية الأضداد كتسمية الأعمى بصيرًا والأسود كافورًا والعرب [illegible]

(٢) الأسنّة جمع سنان وهو [illegible] والمراد [illegible] الرماح [illegible] هو [illegible] والمضطر هو [illegible] وهو [illegible] لأنهُ اسم لكل [illegible] لم يكن [illegible] فلا [illegible] وهي المشهورة والمراد [illegible] على [illegible] هذه [illegible] (٣) بموجبه أي بما يوجبهُ غضبه والتلافي هو التدارك من تلافى الأمر إذا تداركه . والرسم هو الأمر وأصلهُ من رسم على كذا إذا كتب [illegible] وهو الذي [illegible] به الأمر [illegible] (٤) عجز كل شيءٍ مؤخره وصدره مقدمه

[illegible] هو [illegible] والداء [illegible] هي [illegible] ويريد [illegible] والعلاج هو المعالجة [illegible] هو [illegible] ونحوها ويريد [illegible] شأنه [illegible] لا يعرف [illegible] شيء [illegible] عصة [illegible] وهو [illegible] ظاهره وهو [illegible]

اللهمّ لا كفران. ولعن الله الشيطان. كان دأبي الى ذلك لسلطان موالاة أدمتها. وخدمة قمتها. وشيبة رفتها. وحياة أنفقتها. وحرم أسلفتها. وأموال أتلفتها. وقصائد نظمتها. وموائد حدمتها. وآنة عرضتها. ونحية نفصتها[1]. فهل أتيت إلا من حيث أتيت وهل أخطأت إلا من حيث حسبت أني أصبت وهل بعدت إلا من حيث قربت وهل خبت إلا من حيث طبت وهل قلبي هذا السلطان إلا بما تماني ذلك. وهل رفعني ههنا إلا ما وضعني هناك[2]. لئلا يشغل الشيخ قلبه بهذا الأمر فإنها حضرة يرجح فيها ابن الحلي. ويكون أشال في الميزان. بحر تعلو جيفه. وتسفل صدفه[3]. وهذا أمر قد غطى اوه اخفاه. فلنغط آخره العطاء. لا نزال

بالفساد [illegible] عليه [illegible] آخرها

(١) [illegible] والمراد به [illegible] والموائد جمع مائدة [illegible] الخوان اذا كان عليه الطعام [illegible] في زمان الشباب . وارقتها [illegible] والموالاة بمعنى المحبة . وادمتها [illegible] والكفران هو جحود النعمة [illegible] الا ما هدده مما هو في الحقيقة [illegible]

[illegible]

(٢) [illegible] وطلبت صرت طيباً [illegible] بالصواب [illegible] بالبناء للمجهول اي [illegible] من مكان [illegible] معناها واضح (٣) الصدف هو وعاء الدر والمراد به [illegible] المعنى لانه [illegible] الحضرة من يكون [illegible] السلطان [illegible]

اما ترى البحر تعلو فوقه جيف ... وتستقر باقصى قعره الدرر

محمد الى الشيخ ابا عبد الله فيما يوليه من رفق بأسبابه . واعتداد بأكرته (١) وأصحابه . وما يفعل ذلك إلا ما يوجبه فضله . ويأتيه مثله . ويدعو اليه أصله . وما يأتي من الخير إلا ما هو أهله (٢) . وحقاً أقول قد عاشرت هذا الفاضل فطابت عشرته . ولانت قشرته . وواصلته فحسنت وصاله . وأحمدت خصاله . وسألته فأغزرت جوده . وعجمته فأصلبت عوده . وما أبقيت في الامتحان عرقاً إلا جسسته . ولا نظراً إلا تفرسته (٣) . فما أتتني خصلة من خصاله إلا وهي أكرم من أختها حتى حالت الغربة بيني وبينه فكان في الغربة أكثر في البعد جهداً . وأطيب في الغيب عهداً . وأتم على البعد وداً (٤) . ولعمري إن ود الحضرة إخاء وأخوة . وود الغيبة وفاء ومروة . وقد جمع هذا الفاضل حبليهما . وريش نبليهما (٥) . وما خسر على الكرم كريم . كما لم يربح على اللؤم لئيم . ولن يبطل العرف في الناس . ولا يذهب الخير

(١) الأكرة جمع أكار هو [illegible] وهو [illegible] الارض وقد تقدم [illegible] من [illegible] اليه [illegible] ورفق هو [illegible] وبه يعني [illegible] هو [illegible] [illegible] الامر قد [illegible] الامداد [illegible] [illegible] الاثر و [illegible]

(٢) الاهل هو صاحب [illegible] (٣) التفرس هو [illegible] تكرار النظر والاختبار [illegible] [illegible] والعرق [illegible] [illegible] خاصة [illegible] الشيء [illegible] والخصال جمع خصلة وهي [illegible] في الانسان واحدها [illegible] محمودة [illegible] والعشرة هي المعاشرة [illegible]

(٤) الود هو [illegible] والعهد هو [illegible] وعقد الولاء [illegible] المجهود والغربة هي [illegible] في الاقامة

(٥) النبل هو السهم وريش السهم [illegible] عليه الريش [illegible] كالاخوة [illegible] وان كان [illegible] عليه ان يجمع على [illegible] والمروة هي [illegible] [illegible] والود في الغيبة هو ود وفاء [illegible] وهو قد جمع [illegible] والغيبة [illegible]

بين الله والناس(١). أتاني الله على تأدية حقه وفرضه. وقضاء الواجب أو بعضه(٢). وقد أطلنا ولا أحسبني أطلت. وفي النفس أضعاف ما كتبت. والشيخ أيده الله لا يعرض كلامي على من يعرف عوار كلامه. واختلال نظامه. فإن ما يكتب عن صوب البديهة بفيض القلم من دون روية تعمل لا يكاد يطيب وأنا أخدمه وجماعته بالسلام

(٣٩) وكتب إلى أبي علي بن مشكويه

ويا عزّ إن واشٍ وشى بي عندكم فلا تُمهليه أن تقولي له مهلا
كما لو وشى واشٍ بعزّة عندنا لقلنا تزحزح لا قريبا ولا أهلا(٣)

بلغني أطال الله بقاء الشيخ أن قبيصة كلب(٤) وقته بأحاديث لم يعرف الحق

---

(١) هذا عجز بيت للحطيئة [illegible] وقد استدل به [illegible] بالخير [illegible] ذكره في الفقرة الأولى [illegible] المعروف واصل [illegible] قوله :

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس

(٢) [illegible] والأضعاف جمع ضعف وهو من [illegible] وليس [illegible] ما [illegible] كثير [illegible] ما كتبته والعوار [illegible] والاختلال هو عدم نظام الشيء [illegible] والصوب هو الجهة [illegible] على [illegible] الشعر [illegible] من دون فكر ولا تأمل وفيض القلم [illegible] واعمال الروية جعلها عاملة فيما يريده ولا يكاد يطيب أي لا يقرب من [illegible] لأن الناس لا يفرقون بين الحسن والقبيح

(٣) [illegible] عزة وهي صاحبة كثير [illegible] الكلام [illegible] ومهلا [illegible] محذوف [illegible] لأنه [illegible] أي تمهل مهلا فهو اسم مصدر وتزحزح أي تنح وقريبا حال من محذوف أي لا تدن قريبا وهي حال مؤكدة أو مفعول به لمحذوف وهو لا [illegible] قريب [illegible] قراءة [illegible] أهلا عطف [illegible] منصوب بمحذوف أي ولا أتيت أهلا والمعنى إذا وشى [illegible] تسمعي له ولا تمهليه [illegible] والشي قول له تنح عني فما أنت قريب مني ولا أهل أو لا تأهل [illegible] كثير عزة (٤) القبصة بتقدم قوسا إنما المقطعة من المعلم الصغير [illegible] أن قبيصة [illegible] يريد بها الجماعة [illegible]

نوره. ولا الصدق منهوده. وإنه أدام الله عزه أذن لها على مجال أذنه. وفسح لها فناء ظنه [1]. ومعاذ الله أن أقولها. وأستجيز معقولها. بل قد كان بيني وبين الشيخ الفاضل عتاب لا يتزلزل كنه ولا يحذف وحديث لا يتعدى النفس وضميرها. ولا يعرف الشفة وسميرها [2]. وعربدة كعربدة أهل الفضل لا تتجاوز الدلال والإدلال ووحشة لا يكشفها عتاب لحظة. كعتاب جحظة [3]. فسبحان من ربى هذا الأمر حتى صار أمرا. وتأبط شرا [4].

---

(١) [illegible] هو [illegible] تكون [illegible] ومجال هو مكان الجولان وأذن لها بمعنى استمع ومن الأذن [illegible] استمع لها [illegible] وفسح لها ساحة ظنه أي وسع [illegible] والضمير في قوله [illegible] وأستجيز معقولها [illegible] ذلك الكلام

(٢) السمير هو السامر [illegible] والتعدي هو مجاوزة الحدود أي لا يجاوز [illegible] حديث ما هو مضمر في النفس والتحدث هو الكلام [illegible] والإدلال [illegible] ويكشف هو [illegible] أي أن هذا العتاب لا يجيء [illegible] الزوال [illegible] ولا يعرفه [illegible]

(٣) جحظة هو أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك المعروف بجحظة البرمكي النديم وجحظة [illegible] وكان [illegible] بالأخبار والنوادر وكان ظريفا وله شعر رائق. فمنه قوله

أصبحت بين معاشر هجروا الندى وتقبلوا الأخلاق من أسلافهم
قوم أحاول نيلهم فكأنما حاولت نتف الشعر من آنافهم
هات اسقنيها بالكبير وغني ذهب الذين يعاش في أكنافهم

وقد ذكر أبو الفضل [illegible] شعره [illegible] بيته [illegible].

ورق الجو حتى قيل هذا عتاب بين جحظة والزمان

والعربدة هي [illegible] والدلال كالإدلال [illegible] والوحشة هي [illegible] أهل الفضل لا تعدو التدلل والملاطفة والليث كما [illegible] لا تزول [illegible] عتاب جحظة [illegible] وتأبط شرا هو ثابت بن جابر بن سفيان بن [illegible] بن عدي بن كعب بن حرب بن [illegible] بن فهم بن عمرو بن قيس عيلان بن مضر بن نزار [illegible] يقال له [illegible] وتأبط شرا [illegible] في [illegible] تحت [illegible] يحمل [illegible] طريقه [illegible] هذا هو الغول [illegible] بما تأبطت يا ثابت قال الغول [illegible] تأبط شرا [illegible]

(٤) تأبط شرا أي حمل الشر تحت إبطه يعني أنه مستعد ومتهيئ للشر

ووجب عدواً ، وأوحش جزاً ، سبحان من جعلني في جنب العدو شيم[١]
بارقه ، وأستجلي صاعقته ، ومن الماء اليه وانحي عليه . لكن من بلي من
الأعداء بمثل ما بليت ، ورمي من الحسد بما رميت ، ووقف من التوحد
والوحدة حيث وقفت ، واجتمع عليه من المكاره ما وصفت ، تقدر
مغموماً ، وضحك مشتوماً[٢] ، ولو علم الشيخ عدد أولاد الحدد ، وأبناء العدد
بهذا البلد ، ممن ليس له هم الا في سعاية وشكاية ، أو حكاية او نكاية[٣]
لضن بعشرة غريب إذا بدر ، وبعيد إذا حضر ، ولصان مجلسه عمن
لا يصونه عما رق اليه ، فهبني قد قلت ما حكى أليس الشاتم من أسمع
والجاني من بلغ[٤] فلقد بلغ من كيد هؤلاء القوم أنهم حين صادفوا من
الأستاذ نفساً لا تستفز ، وجبلاً لا يهتز[٥] ، ومشوا الى خدمه فأرثوا نارهم
ورد علي ما قالوه فما شئت أن قلت

وإن تلك حرب بين قومي وقومها فإني لها في كل نائبة سلم[٦]

---

(١) الشيم اي [illegible] وهو [illegible] رؤيته [illegible] والمراد بارقة وعده [illegible] والصاعقة هي [illegible] [illegible] [illegible] ولا [illegible] على شيء [illegible]

(٢) اي ضحك وهو [illegible] وهو [illegible] والابتلاء هو وقوع [illegible] ولمس [illegible] (٣) [illegible] [illegible] وحكاية هي [illegible] والسعاية هي [illegible] [illegible] [illegible] لاهلاكه او مصادرته [illegible] [illegible] اولاد [illegible] ابناء غير رشد . والحدد جمع جديد [illegible] في الوجود

(٤) [illegible] وشتم هو سب [illegible] [illegible] فقد سمع من شتمه [illegible] [illegible] والارتفاع [illegible] [illegible] (٥) [illegible] [illegible] ولا [illegible] لا تتحرك واستفزه [illegible] [illegible] لا [illegible] تتحرك [illegible] [illegible] [illegible] خدمه [illegible] الاستاذ [illegible] (٦) [illegible] والنائبة هي المصيبة [illegible]

وليعلم الأستاذ أن في كبد الأعداء مني جمرة . وأن في أولاد الزناء عندنا كثرة . وقصاراهم نار يشبونها . وعقرب يدسونها . ومكيدة يطلبونها[1] . ولولا أن العذر إقرار بالذنب . وأكره أن أستقيل . لبسطت في الاعتذار شاذروانا . وفتحت في الاستقالة ميدانا[2] . لكنه أمر لم يصح أوله فلم أتدارك آخره وقد أبى الشيخ أبو محمد أيده الله إلا أن يوصل هذا النثر الفاتر بنظم مثله فهاكه يلعن بعضه بعضا

مولاي إن عدت ولم ترض لي أن أشرب البارد لم أشرب[3]
امتط خدي وانتعل ناظري وصد بكفي حمة العقرب[4]
بالله ما أنطق عن كاذب فيك ولا أبرق عن خلب[5]
فالصفو بعد الكدر المفترى كالصحو خلف المطر الصيب[6]

ـــ ثم هنا على كل حال [illegible] إن شئت [illegible] أوبي وقوبي

(١) المكيدة في معنى من الكيد وهو المكر [illegible] يدسون عقرب [illegible] يدسونها [illegible] النفس [illegible] كالفحم التي هي كالعقرب [illegible] وقصارى الشيء غايته والجمرة [illegible] عن حقد والضغينة [illegible] تكيدها [illegible] [illegible] [illegible]

(٢) [illegible] هو [illegible] الخيل والاستقالة [illegible] الإقالة وهي [illegible] من الذنب وشاذروان هو [illegible] معلوم وهو [illegible] من جدار البيت [illegible] وهو الذي ترك من عرض الأساس خارجا ويسمى [illegible] لأنه كالإزار [illegible] وهو [illegible] ذكره في الصحاح [illegible] في الشفاء [illegible] مولد واستقيل [illegible] الإقالة والوضع هو جعل شيء موضوعا وقد تقدم له مثل هذه الفقرة في [illegible] التي قبل هذه وهي قوله [illegible] صدرها فكيف أتدارك عجزها في عنق هذه الفقرة

(٣) معنى هذا البيت [illegible] إن عاد لي [illegible] ولم يرض بورود العذب البارد على الظماء ترك وروده

(٤) [illegible] شيء [illegible] وسمه [illegible] [illegible] وحمة العقرب هي [illegible] التي تضرب بها [illegible] ناظره [illegible] وداعبي ما كان كحمة العقرب من كل شيء

(٥) برق خلب هو الذي لا مطر فيه [illegible] والخلب هو السحاب [illegible] برق الخلب [illegible] والمعنى واضح

(٦) [illegible] السماء [illegible] على المطر الكثير والمفترى هو المختلق [illegible] الكدر [illegible] وقع [illegible] كالصحو بعد المطر الكثير

إنْ أجتنِ الغِلْظةَ من سيّدٍ فالشوكُ عِندَ الثمرِ الطيّبِ [1]

أو يُفسدِ الزورُ على ناقدٍ فالخمرُ قد يعصبُ بالثيّبِ [2]

وسلِ الشيخَ ابا محمدٍ أيده الله يقومُ من الاعتذارِ بما قعد عنه القلمُ واللسانُ فنعمَ رائدُ الفضلِ هو والسلامُ

(٤٠) وكتب الى الشيخ العميد

أنا أطالَ اللهُ بقاءَ الشيخِ العميدِ مع أحرارِ نيسابورَ في صنعةٍ لا فيها أُعانُ. ولا عنها أُصانُ. وشيمةٍ ليست بي تُناطُ. ولا عني تُماطُ. وحرفةٍ لا فيها أُدالُ [3]. ولا عني تزالُ. وهي الكُدْيةُ التي عليَّ ثمنُها. وليست لي منفعتُها. فهل للشيخ أن يلطفَ بصنيعته لطفًا يحطُّ عنه درنَ العارِ. وسمةَ التكسّبِ والافتقارِ. ليخفَّ على القلوبِ ظلُّه. ويرتفعَ عن الأحرارِ كَلُّه [4]. ولا يثقلُ

(١) الغلظة هي الفظاظة وعدم الرفق والمعنى يقول ان حصلت منه غلظة فلا بدع في ذلك لان الثمر الطيب يجتنى من الشوك (٢) الناقد هو الحاذق ومميز الشيء كنقد الدراهم والدنانير والزور هو الباطل ويفسد من الافساد وفي رواية يعد اي يُعد على ناقد اي يروج عليه والعصب الطي واللي والشد وضم ما تفرق من شعر وخلطه والعرب والقبض على الشيء [illegible] في الفم [illegible] الشيء [illegible] اي [illegible] اسم الثيب والثيب المرأة [illegible] مؤنث وقد يذكر كما هنا اي ان الزور اذا دخل بالافساد او [illegible] على ناقد فلا عجب فان الخمر على ما فيه من [illegible] لا [illegible] شرح الاعتذار ورائد الفضل طالبه والمرسل في طلب الكلأ [illegible] (٣) الادالة هي الغلبة من الدولة [illegible] الغلبة ودالت الايام دارت وتحولت من حال الى حال والاماطة هي الازالة والاناطة هي التعليق والاعانة هي المساعدة على شيء [illegible] ونيسابور قد تقدم انها من بلاد خراسان وهي مدينة عظيمة ذات فضائل حسنة معدن الفضلاء ومنبع العلماء قال ياقوت في معجم البلدان لم ار فيما طوفت من البلاد مدينة مثلها [illegible] والحرفة هي الصنعة والكدية حرفة السؤال [illegible] والاستعطاء بالاحسان وهي حرفة [illegible] [illegible] (٤) الكل بالفتح هو الثقل [illegible] والارتفاع [illegible]

على الأجفانِ شخصهُ بتمامِ ما كانَ عرضهُ عليهِ من أشمالهِ . ليلحقَ بأذيالهِ . وليستفيد من خلالهِ[1] . فيكونَ قد صانَ الفضلَ عن ابتذالهِ . والأدبَ عن إذلالهِ . واشترى حُسنَ الثناءِ بجاههِ كما يشتريهِ بمالهِ . وللشيخِ العميدِ فيما يُحِبُّ بهِ صنيعتهُ من وعدٍ يعتمدهُ . ووفاءٍ يتلو ما يعدهُ . على رأيهِ إن شاءَ اللهُ تعالى

(٤١) ﴿ وكتب الى القاضي ابي القاسم علي بن احمد ﴾
﴿ يشكو ابا بكر الحمدي ﴾

الظُّلامةُ[2] أطالَ اللهُ بقاءَ القاضي إذا أتتْ من مجلسِ القضاءِ لم ترقَ إلّا الى سيّدِ القضاةِ وما كنتُ لأقصرَ سيادتَهُ على الحكّامِ . دونَ جميعِ الأنامِ . لولا اتّصالهم بنسبهِ . واتّسامهم بلقبهِ . وهمُ القضاةُ اتّسموا بسمتهِ . متطفّلينَ على قسمتهِ . أهمْ أديمٌ في الصحةِ كأديمهِ . او قديمٌ في الشرفِ كقديمهِ . أو حديثٌ في الكرمِ كطريقهِ[3] . فهنيئاً لهمُ الأسماءُ ولهُ المعاني ولا

تمحى الازالة من رفع الشيء عن الشيء اذا ازلته عنه والظل المراد به هنا شخص والعين والسمة هي العلامة من وسم يسم سمةً على ما علم والدين هو ... والتطبع به والعار كل شيء يستحى منه مأخوذ من العورة والصنيعة بمعنى اصطناع الاحسان ونطف بالشيء هو الاحسان اليه ويعني هنا العمر واضحة (١) الخلال جمع خلة بفتح الخاء وهي الخصلة وعرض الشيء ظهره وسامه وثقل الاجفان كناية عن كراهة النظر اليه والعميد هو السيد وقد تقدم ويتمز في ... وعده بالاعمر بالوفاء وعلى رأيه اي عادته . وفي نسخة بدون ضمير اي ... على رأيه (٢) الظلامة بضم الظاء هي الظلم ومجلس القضاء اي مجلس الحكم ولم ترق اي لم تعل من الرقي وهو العلو والسيادة كونه سيدًا من السؤدد ومعنى سيادته على الحكام انه ذو ... عليهم ... في توسيله وشفاعته هم متوسمو القضاء واتسم مطاوع وسم ... وهو الوصف ... والمراد باللقب هنا المعنى الاصطلاحي وهو ما اشعر بمدح او ذم وهو قسم من العلم ويحكى ان لقب القاضي مشعر بمدح وهو كون الاحكام ... عليه حتى صار ... [illegible]

(٣) الطريق هي ... والمراد به مذهبه في الكرم والحديث يراد به الحادث ضد القديم ... وفي نسخة كطريفه ... ضد ... الادم هو الجلد ... ككاقسام والقسامه

زالتْ لهم الظواهرُ. ولهُ الجواهر(١). ولا غَروَ أنْ سُمّوا قُضاةً فما كلُّ مائعٍ، ماءٌ. ولا كلُّ سَقْفٍ سماءٌ. ولا كلُّ سيرةٍ عَدْلُ العُمَرَيْن. ولا كلُّ قاضٍ، قاضي الحَرَمين(٢). ويا لثاراتِ القضاء ما أرْخصَ ما بِيعَ. وأسرعَ ما أُضيعَ. وألْبِسَتهُ الأنذالُ قبلَ خلوِّ الديار. وموتِ الجِيادِ(٣). ألا يغارون لِحِلى الحَسْناء. على السَّوداء. ومَركبِ أولي السياسةِ. تحتَ الساسةِ(٤). ومنزل

المس وتطلق القسمة على الوجه او ما اقبل منه او ما خرج عليه من شعر او الانف او ناصيته او وسطه او ما فوق الحاجب [illegible] الخدين او ما بين العينين او [illegible] الوجه او اعلى الوجنة او مجرى الدمع او ما بين الوجنتين والانف [illegible] وجه [illegible] والشبه بالطفيلي وهو الذي يأتي بدون دعوة والسمة هي علامة اي ان هؤلاء القضاة [illegible] وتقنعوا عن التشبه [illegible] ويس لهم [illegible] كشف [illegible] من [illegible] العيوب او [illegible] في تكرم [illegible] فيهم من نوع [illegible] لا من [illegible] وتسميهم بالقضاة تسمية باطلة

(١) الجواهر جمع جوهر وهو ما كان من الاحجار الكريمة او خلاف العرض والجوهر جمع ظاهر وهو ما انكشف [illegible] والمعنى هي [illegible] بالالفاظ [illegible] الدوال على المعاني [illegible] محذوف اي هؤلاء [illegible] بظواهرهم [illegible] الاسماء بدون دلالتها على معانيها [illegible] كان من لمعاني [illegible] القاضي ولا [illegible] لهم [illegible] من الاعراض [illegible] جواهره

(٢) قاضي الحرمين اي مكة والمدينة [illegible] من قضي [illegible] يحكم فيهما [illegible] العمران هو ابو بكر وعمر رضي الله عنهما [illegible] في [illegible] عمر [illegible] كالقمرين للشمس والقمر وقيل [illegible] عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما [illegible] الاحكام [illegible] وهو خلاف الظالم والسيرة اسم من السير [illegible] وكل [illegible] يقال له [illegible] لان [illegible] كل ما علاك فاظلك [illegible] ومن البديع ما يكون [illegible] العيب [illegible] كالماء [illegible] وصفي [illegible]

(٣) الجياد [illegible] جياد الناس جمع [illegible] الديار [illegible] القضاء والانذال جمع نذل وهو الخسيس من الناس والمحتقر في جميع احواله ويجمع ايضاً على نذول ونذلاء ونذال [illegible] ومصدره النذالة والنذولة والبست [illegible] والثارات جمع ثار وهو الدم [illegible] به ودي [illegible] وقولهم يا لثارات [illegible] والثائر من لا يبقي على شيء حتى يدرك ثاره والثارات [illegible] اي [illegible] ثاراته [illegible] من قتله اي [illegible] عليه [illegible] بثمن بخس [illegible]

(٤) الساسة جمع سائس وهو من يقوم على الدواب [illegible] والسياسة مصدر ساس الرعية اي امرها [illegible] امرها ونهيها. والمراد بهم ولاة الاحكام. والسوداء [illegible] القبيحة [illegible] اي لا [illegible] من [illegible] ومن مركب

الأنبياء . من تصدُّر الأعياء . وحمى البُزاة من صيد البُغاث . ومَرْبَع الذكور
من تسلُّط الإناث (١) . وبالرجال وابن الرحال وَلِيَ القضاء مَن لا يملك من
آلاته غير السِّبال . ولا يعرف من أدواته غير الاختزال (٢) . ولا يتوجَّه من أحكامه
إلا في الاستحلال . ولا يرى التحرقة إلا في البال . ولا يُحسن من الفقه
غيرَ جمع المال . ولم يُتقن من الفرائض إلا قلّة الاحتفال وكثرة الافتعال .
ولم يَدرُس من أبواب الجدل إلا فتح النعال . ووزر المقال (٣) . ذاك أبو فلان
الفلاني أضاعه الله كما أضاع أمانته . وخان خزانته . ولا حاجة من قاصر في
صَولة جُندي . وسُبّة كُردي (٤) . فما شُبِّه في قضاياه . وتحيّره بين خطاياه .
إلا بالصبي يُسلَّم الى عديله . ويلفّ وجهه في منديله . ويجتمع عليه أترابه

ولاة الاحكام تحت [illegible] (١) المربع هو الموضع [illegible] في الربيع والمراد به مكان [illegible] والبغاث [illegible] وشرار الطير [illegible] ويقال : [illegible] وصدر الانبياء جلوسهم في الصدر [illegible] معطوفة على [illegible] عن [illegible] اي جلوس [illegible] في الصدور [illegible] الطير [illegible] هي اشرف الطير ولمكان الرجال من سلطة الاناث

(٢) [illegible] والادوات هي الآلات جمع اداة [illegible] من [illegible] طرف اللحية كله [illegible] الأعظم [illegible] بفتح اللام [illegible] للرجال [illegible]

(٣) [illegible] والعدل [illegible] اسم [illegible] واكرم [illegible] في الخير والشر [illegible] بالتحريك هو [illegible] المخصوصة والقدرة عليها وهو [illegible] مشهورة [illegible] - العدل حسن والظلم قبيح [illegible] العقلاء محموده [illegible] الصلحاء [illegible] والاختزال هو الاختلاق يقال : [illegible] كذباً [illegible] بأمر عظيم والاحتفال حسن القيام بالامور ويطلق على [illegible] مأخوذ من [illegible] من [illegible] وقام [illegible] . [illegible] الشيء [illegible] ولا يتوجه اي لا يوجه نظره من الاحكام [illegible] الحرام ولا [illegible] في [illegible] اي [illegible] هذه [illegible] وقد تقدم . والمعنى [illegible] في [illegible] حفظة . وخزانته مكان ما يحرز به الاموال

فيجني قَذَالَه كُلُّ نَفْعةٍ بصفعةٍ . ويُسأل عن صادرها . فإن غلط في صاحبها
أُعيدَ على وجهه الكفُّ . وعلى قذاله الكفّ[1] . وكذا من شغل أيّامَ صِباه
بشُغلٍ . وفعل أيّامَ الشباب ما فعل . ثمّ جلس للقضاء كهلًا . ووسع كُلَّ
شيءٍ جهلًا[2] . وبعدُ فإنّ القضاء من قَصِيّة . والحيّةُ لا تَلِدُ غير الحيّة . فمن
اعتزى الى أبٍ كأبيه . واقترن بآخر كأخيه . لم يُلَمْ على جهله . فهو الشيء من
اهله . والفرعُ في أصله[3] . واعلمْ أطال الله بقاء القاضي شيءٌ كما تعرفه
بعيدُ المرام . لا يُصادُ بالسهام . ولا يُقسمُ بالأزلام . ولا يُرى في المنام .
ولا يُضبطُ باللجام . ولا يُورثُ عن الأعمام . ولا يُكتَبُ للئام[4] . وزرعٌ
لا يزكو في كلّ أرض حتى يصادفَ من الحزمِ ثرًى طيّبًا . ومن التوفيق

يعني [illegible] الامانة [illegible] هو مودع في [illegible] فلا [illegible] من قاض [illegible]
ودق كردي (١) [illegible] جمع [illegible] [illegible] من الفرس [illegible]
[illegible] جمعة قذل و قذله [illegible] ضرب قذاله [illegible] كتابه عن [illegible] وجهه
وعينه والصفع ضرب القفا بكف ونحوه . والصفعة واحدة الصفع [illegible] ورفعه مرة من
الرفع والاتراب جمع ترب بكسر التاء وهو اللدة [illegible] هو تربي أي [illegible]
[illegible] والمدل [illegible] جمع [illegible] والقضايا جمع
قضية من القضاء وهو الحكم [illegible] مقضي بها . والشبه من التشبيه أي الشبه
بالصبي الذي صفته [illegible] الصبي [illegible] حرقة او
[illegible] قليلا بالاصبع [illegible] من علم الناقف
رفعت عنه [illegible] مكانه [illegible] عليه

(٢) الكهل من [illegible] الشيب [illegible] الثلاثين [illegible] والصبا الصبوة يقال
صبا يصبو صبوا وصبا [illegible] يكون [illegible] الصبي من الشغل [illegible] بعض ايام
شبيبته كل منكر ثم [illegible] صار كهلا [illegible] عمهم جهله

(٣) الاصل [illegible] كل شيء [illegible] من الاصل والاقتران هو
[illegible] والحية معروفة ولا [illegible] ولذلك [illegible] فلا تلد غير ذلك
والقضية [illegible] الحكم [illegible] وهو القضاء
[illegible] علم فلا [illegible] جهل [illegible]

(٤) اللئام جمع لئيم والازلام جمع زلم وهو [illegible] سهام [illegible]
والمرام هو المراد من رام يروم روما ومراما وهو مصدر [illegible] والمراد [illegible] صعوبة

مطرًا صيبًا . ومن الطمع جوًّا صافيًا . ومن الجهد روحًا دائمًا ومن الصبر سقيًا ناهمًا [1] . ولعمري علقٌ لا يباع ممن زاد . وصيدٌ لا يأنف الأوغاد . وشيءٌ لا يدرك إلا بنزع الروح . وعرضٌ لا يصاب إلا بافتراش المدر . واستناد الحجر . وردّ الضجر . وركوب الخطر . وإدمان السهر . واصطحاب السفر . وكثرة النظر . وإعمال الفكر [2] . ثم هو معتاصٌ على من زكا زرعه . وحلا درعه . وكرم أصله وفرعه . ووعى بصره وسمعه . وصفا ذهنه وطبعه . فكيف يناله من أنفق صباه على الفحشاء . وشغل سلوته بالمنى وخلوته بالغناء .

[illegible] لا ينال الا [illegible] والاجتهاد [illegible] ولا يقسم بالازلام ولا [illegible] في [illegible] ولا يصاد بالحلم ولا يورث عن [illegible] ولا يعطى لمن كان من [illegible] (1) [illegible] يكون [illegible] من [illegible] في [illegible] بدرك العلم [illegible] والروح [illegible] شيء والفرح به [illegible] والصب كثير [illegible] [illegible] في كل حق [illegible] (2) الفكر جمع فكرة [illegible] حركة الفكر في المعلومات والاستحصار [illegible] هو [illegible] على شيء [illegible] الخطر اي [illegible] وركوب الخطر [illegible] ورد الضجر [illegible] من الحد في الطلب . واستناد الحجر يراد به ان [illegible] له [illegible] في [illegible] والافتراش المدر [illegible] والمدر [illegible] هو [illegible] ونزع الروح [illegible] والاوغاد جمع وغد وهو الاحمق [illegible] وعلق [illegible] وهو العزيز النفيس اي [illegible] شيء [illegible] لا [illegible] ولا [illegible] الادب ولا يحصل الا بالمشقة وعرض لا يصاب الا [illegible] على التراب [illegible] ومصاحبة الاسفار وكثرة [illegible] حركة الفكر [illegible] من [illegible] الكلام [illegible] وركوب الروح [illegible] حلو المال [illegible] ودرعه [illegible] درعًا [illegible] [illegible] من المكروه [illegible] من عدم [illegible] شيء [illegible] من العلم [illegible] من كان بالاوصاف المذكورة فكيف [illegible] ذكره بعد

وأفرغ جِدَّهُ على الكِيسِ. وهزْلَهُ على الكأسِ[١] والعلمُ ثَمَرٌ لا يصلحُ إلّا للغرسِ. ولا يُغرَسُ إلّا في النفسِ. وصيدٌ لا يقعُ إلّا في البَذرِ[٢]. ثمّ لا يَنشَبُ إلّا في الصدرِ[٣]. وطائرٌ لا يَخدعُهُ إلّا قنصُ اللفظِ. ثمّ لا يَعلَقُهُ إلّا شَرَكُ الحفظِ[٤]. وبحرٌ لا يخوضُهُ الملّاحُ. ولا تُطيقُهُ الألواحُ. ولا تهيجُهُ الرياحُ[٥]. وجبلٌ لا يُتَسَنَّمُ إلّا بخُطا الفكرِ وسماءٌ لا يُصعَدُ إلّا بمعراجِ الفهمِ. ونجمٌ لا يُلمَسُ إلّا بيدِ المجدِ[٦]. أيكفي أن يُصبحَ المرءُ بينَ الزِّقِّ والعودِ.

---

(١) يريد بالكأس شرب ما فيها من الشراب والهزل ضد الجد والكيس يريد به جمع الدرهم والدينار فيه والجد يراد به الاعتناء بالجمع المذكور والسفه هو الغي ويراد به استعماله والذي هو الفتوة والسفه يريد بها ان ينبو عما سوى ذلك والفحشاء هو فعل القبيح مما يخرج عن استحسان العقول السليمة اي يعقد الهم براس همر كل هذه الصفات فهو شغل شاغل عن تلك الاعمال ان يتفرغ للعلم وتحصيله

(٢) البذر هو الحب الذي يبذر لاجل الصيد ويسمى ايضاً بمعنى الطعمة وغرس العلم في الكتب من معرفته لادراكه والتمكن منه ومعنى كونه لا يصلح الا للغرس ان ثمره لا يصلح الا بوضعه في النفوس بمعنى انه يوضع في النفوس فانه لا يثمر شيئاً بل لا يكون من ثمره الا الاذى والشر كما هو الواقع ويشهد لذلك بعض المشاهد الآن وهكذا الغرس اذا كان في الارض السبخة لا يطلب ثمره ولا يحمد اثره

(٣) لا ينشب اي لا يعلق الا في صدور لا في صحف كما قال الشاعر ·

ليس بعلم ما حوى القمطر ... ما العلم الا ما حواه الصدرُ

(٤) الشرك بالتحريك حبائل الصيد وما ينصب للطير وجمعه شرك بضمتين وهو نادر والقنص هو الصيد ومنه القافة وادراك الشيء بسرعة والقنص هو ما يقتنص به الطائر والخديعة هي الختل ولا يخفى ما في قنص اللفظ وشرك الحفظ من المجاز الحسن اي لا يخدع العلم الذي هو كالطائر الا باللفظ الذي يكون قالبهُ ويريد به انهُ يكون مدوناً يدل عليه بالالفاظ التي هي قوالب المعاني ولا يمنعهُ من الفرار الا الحفظ في الصدر (٥) الهيج هو الثوران والتحريك من هاج يهيج هيجاً وهيجاناً وهياجاً بالكسر ثار كاهتاج وتهيج وتطيقه بمعنى تسعهُ من الطاقة وهي الوسع والملاح هو النوتي اي ان العلم بحر لا يمارسهُ الملاح ولا تسعهُ الواح السفينة ولا يثور بالرياح

(٦) المعراج هو المرتقى والسلم والمصعد جمع المعارج من عرج عروجاً ومعرجاً ارتقى والخطى جمع خطوة والتسنم هو الاستعلاء على السنام ويراد به اعلى الجبل اي جبل لا يرقى الا بخطوات الفكر والنظر وسماء لا يوصل اليها الا بسلم الفهم وتدبره ونجم لا يتناول الا بيد المجد والشرف والمراد ان العلم ليس كهذه الاشياء المحسوسة التي تدرك بآلة محسوسة من مدركه فانه لا تدرك

ويمسي بين موجبات الحدود . حتى يتم شبابه . وتشيب أترابه[١] . ثم
يلبس دنيته . ليخلع دينته . ويسوي طيلسانه ليحرك يده ولسانه .
ويقصر سباله . ليطيل حباله . ويبدي شقاشقه . يغطي مخارقه . ويبيض
لحيته . ليسود صحيفته . ويظهر ورعه . يحق طمعه . ويمشي محرابه . عيلا
جرابه . ويكثر دعاءه . يحشو وعاءه[٢] . ويرجو أن يخرج من بين هذه
الأحوال عالما . ويقعد حاكما . هذا إذا الجد كالوه بقفزان[٣] كلا
حتى ينسى الشهوات . ويجوب الفلوات . ويمتضد مخابر . ويحتضن

[illegible] (١) الأتراب جمع ترب وهو لدة الانسان وقد
تقدم . والحدود جمع حد وهو عقوبة مقدرة بارتكاب ما يوجبه كحد الزنى والقذف والسرقة
والشرب مما هو مفصل في محله . والموجبات هي الأسباب الموجبة [illegible] ولا
[illegible] مرقوم صحيح من رأسه إلى رجله [illegible]
[illegible]
[illegible] من التلازم قال بشار
ابن برد

بني أمية هبوا طال نومكم ... إن الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا ... خليفة الله بين الزق والعود

(٢) الوعاء ما يوعى فيه الشيء أي يحفظ فيه . والمراد بوعائه جوفه وهكذا المراد بجرابه .
والمحراب المراد به مكان الصلاة وهو مقام الإمام من المسجد ويطلق على الغرفة وصدر البيت وعلى أكرم
موضع فيه والموضع الذي ينفرد به الملك فيتباعد عن الناس . والمراد بمشيه المحراب إتيانه والقيام فيه .
والورع الاجتناب عما فيه شبهة خوف الوقوع في الحرام . والصحيفة أي صحيفة أعماله وتسويدها
كناية عن كتب الآثام فيها . ويبيض لحيته أي يظهر بلحية بيضاء شائبة في الظاهر . والمخارق جمع
مخرق [illegible] . والشقاشق جمع شقشقة بالكسر وهو شيء كالرئة يخرجه البعير من فيه
إذا هاج وشبه به الكلام [illegible] يحسن كلامه ليستر كذبه وخدعه . والحبال جمع
حبل والمراد بها أسباب مكره وخدعه . والسبال جمع سبلة تطلق على الشارب و[illegible] وقد تقدمت .
وتحريك اليد كناية عن تناول ما ليس له وتحريك اللسان عن نطقه بالزور والباطل . والطيلسان
معرب وجمعه طيالسة وهو معلوم [illegible] والدنية قلنسوة القاضي شبهت بالدن أي
يلبس ليخلع عقيدته الدينية . وفي نسخة [illegible] ويكثر دعاءه يظهر ورعه . والدرع هو القميص والمراد
به تطهير نفسه من أدران الآثام أو يراد بها تطهير ثيابه

(٣) القفزان جمع قفيز وهو مكيال ثمانية مكاكيك ومن الأرض قدر مائة وأربعة وأربعين

الدفاتر . وينتج الخواطر . ويحالف الأسفار . ويمتاد القفار . ويصل الليلة باليوم . ويعتاض السهر من النوم . ويحمل على الروح ويجني على العين وينفق من العيش ويخزن في القلب ولا يستريح من النظر الا الى التحديق . ولا من التحقيق الا الى التعليق(١) . وحامل هذه الكلف ان أخطأه رائد التوفيق . فقد ضل سواء الطريق . وهذا الجبري رجل سفلة طلب الرياسة بغير تحصيل آلاتها . وعجله حصول الأمنية عن تحمل أدواتها(٢)

والكلب أحسن حالة وهو النهاية في الخساسة(٣)

دريًا وتعلم هل المعرة وبغداد [illegible] لا يكون [illegible] لاحال ولا يصح ان يكون [illegible]
[illegible] لا يمكن [illegible] كان [illegible]

(١) التحقيق كون الشيء محققًا اي مربوطًا بغيره [illegible] مسائل العلم بالكتب وغيره والتحديق [illegible] شيء [illegible] في النظر [illegible] حفظ مسائل العلم [illegible] والنص هو [illegible] عن [illegible] والمعنى [illegible] ولمس اي [illegible] بكثرة السهر [illegible] وهو [illegible] وهذه [illegible] على [illegible] ويحالف اي يصاحب ويلازم . والخواطر جمع خاطر [illegible] عن استخراج مسائل العلم [illegible] والدفاتر جمع دفتر [illegible] العلم والاختصاص ووضع الشيء في [illegible] جمع [illegible] وهي [illegible] في [illegible] وهو بالفتح والضم [illegible] وتكلف [illegible] التكلف [illegible] والعلوات جمع [illegible] وهي [illegible] لا يكون [illegible] ولا [illegible] حتى يصل [illegible] ولا [illegible] الخواطر [illegible] لاستخراج تلك المسائل (٢) الادوات جمع اداة وهي الآلة [illegible] هو التكلف والآلات جمع آلة على [illegible] والسفلة هو [illegible] من الناس والجبري منسوب الى الجبرة [illegible] في قرب الكوفة [illegible] وسواء الطريق [illegible] الطريق [illegible] طريق الهدى والرائد هو [illegible] والمعنى [illegible] الكلف ان [illegible] في طلب التوفيق [illegible] الهدى وان هذا منسوب الى الجبرة رجل [illegible] ان يكون [illegible] وعجله حصول [illegible] (٣) الخساسة هي [illegible] كان في [illegible] اي في الكلب

ممّن تصدّر للرياسة قبل إبّان الرياسه

فولّي المظالم وهو لا يعلم أسرارها . وحمل الأمانة وهو لا يعرف
مقدارها . والأمانة عند الفاسق . خفيفة المحمل على العاتق . تشفق منها
الجبال . وتحملها الجهّال[1] . وقعد مقعد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم
بين كتاب الله يتلى . وحديث رسوله يروى . وبين البيّنة والدعوى .
فقبّحه الله من حاكم لا شاهد أعدل عنده من السلّة والجام . يدلي بهما الى
الحكام[2] . ولا مزكّي أصدق لديه من الصُّفر . ترقص على الظفر . ولا
وثيقة أحب اليه من غمرات الخصوم . على الكيس المختوم . ولا وكيل
أوقع بوفاقه من خبيئة الذيل . وحامل الليل . ولا كفيل أعزّ عليه من المنديل
والطبق . في وقتي الغسق والفلق . ولا حكومة أبغض اليه من حكومة

احسن حالة مع صفة خساسته ممن تصدر لما ذكر

(١) المراد بالجهال من كان جاهلا [illegible] الحلال والحرام والاشفاق من الشيء الخوف منه
والعاتق موضع الرداء من المنكب او ما بين المنكب والعنق والمنكب مجتمع رأس الكتف والعضد
والامانة هي الطاعة وهي التي ارادها الله تعالى بقوله في كتابه العزيز انا عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا واذا كان المراد
بالامانة الطاعة لانها لازمة الوجود كما ان [illegible] لازمة الاداء [illegible] انه يحصل له لا يؤدي
الى صاحبها ويخرج عن عهدتها كما [illegible] وهو [illegible] عن ظهره [illegible]
من يحملها وحملها الانسان [illegible] ان يكون متحملا لها [illegible]
بالظلم [illegible] والجهول الكثير الجهل . والاسرار جمع سر والمراد به [illegible] من احكامها والمظالم
جمع مظلمة والمراد [illegible] في [illegible] والمعنى [illegible] الاحكام وهو
لا يعلم غوامضها ومعرفة الطاعة وهو جاهل بقدرها وهي عند [illegible] على العاتق
تخاف منها [illegible] وتقدم على حملها الجهال [illegible] الى [illegible]

(٢) الادلاء [illegible] في الشيء [illegible] ومنه قوله تعالى وتدلوا بها الى الحكام والجام
هو القدح والسلة هي [illegible] والمراد [illegible] ما يؤخذ من الرشوة فهي [illegible] من [illegible]
[illegible] ما يوضع فيه [illegible] الطعام [illegible] والتلاوة هي القراءة والرواية
الحديث [illegible] والبيّنة هي الشهادة [illegible] الدعوى [illegible]

المجلسِ . ولا خُصومةَ أوحشُ لديهِ من خُصومةِ المُفلسِ [١] . ثمَّ الويلُ للفقيرِ إذا ظُلِمَ فما يُغنيهِ موقفُ الحكمِ . إلّا بالمُغتلِّ من الظلمِ . ولا يُجيرهُ مجلسُ القضاءِ . إلّا بالنارِ من الرمضاءِ [٢] . وأُقسمُ لو أنَّ اليتيمَ وقعَ في أنيابِ الأسودِ . بل الحيّاتِ السودِ . لكانتْ سلامتُهُ منها أحسنَ من سلامتهِ إذا وقعَ بينَ غياباتِ هذا القاضي [٣] وأقاربهِ وما عنَّ القاضي بقومٍ يحملونَ الأمانةَ على متونهم . ويأكلونَ النارَ في بطونِهم . حتى تعلَّظَ قصراتُهم من مالِ اليتامى . وتسمنَ أكفالُهم من مالِ الأيامى [٤] . وما ضاقتْ بدارٍ عمارتُها

(١) المفلس هو المفتقر الذي صارت دراهمه فلوساً والمراد بخصومة المفلس ما يحكم فيه بحضور الناس فهو يتكلف به عدم الجور وهو شغل عليه [illegible] إليه أن يحكم بلا حضور أحد فلذلك كانت خصومة المفلس ممقوتة عنده [illegible] [illegible] محمودة أو الفجر والغسق ظلمة أول الليل [illegible] كل شيء [illegible] واحقه والمراد به ما يوضع فيه [illegible] ويسمى بالمنديل والغدير ما وضع [illegible] ... [illegible] في الليل [illegible] ويوارى [illegible] ووقع في المجلس وقوعاً [illegible] الخصوم هو الذي وضع [illegible] الدراهم [illegible] [illegible] الخصوم [illegible] وحواجبهم [illegible] وهو أحد الأطهار ورقصها عليه كناية عن [illegible] [illegible] وهو [illegible] هو المعدل للشهود [illegible] الفقر واضحة ومتقاربة (٢) الرمضاء هي شدة حر الأرض من رمض [illegible] بالشدة [illegible] من الرمضاء للأرض الشديدة الحرارة . [illegible] القضاء هو مجلس الحكم أي لا يكون به [illegible] لأن النار أشد من الرمضاء أي لا يجد مجيراً [illegible] كالذي يستجير [illegible] استجار منه وهذا من قول الشاعر :

المستجير بعمرو عند كربته ... كالمستجير من الرمضاء بالنار

والمراد [illegible] من الظلم أن الفقير [illegible] [illegible] فلا [illegible] له من موقف ذلك الحكم [illegible] (٣) الغيابات جمع غيابة وهي ما ستر من الشيء ومنه غيابة الجب أي قعره [illegible] والسود جمع أسود وهو نوع من [illegible] [illegible] والأسود جمع أسد [illegible] الحيوان [illegible] [illegible] له من [illegible] [illegible] هذا القاضي

(٤) الأيامى جمع أيم بفتح الهمزة وكسر الياء مشددة وهي من لا زوج لها بكراً أو ثيباً

خرابُ الدُورِ . وعطلةُ القُدورِ . وخلاءُ البيوتِ . من الكِسوةِ والقوتِ[١] .
وما قولُكَ في رجلٍ يُعادي اللهَ في الفَلْسِ . ويبيعُ دينَهُ بالثمنِ البَخْسِ .
وفي حاكمٍ يبرزُ في ظاهرِ أهلِ السَمْتِ . وباطنِ أصحابِ السَبْتِ . فعِلْهُ
الظلمُ البحتُ . وأكلهُ الحرامُ السُحتُ[٢] . وما رأيكَ في سُوسٍ لا يقعُ إلّا
في صُوفِ الأيتامِ . وجرادٍ لا يسقطُ إلّا على الزرعِ الحرامِ . ولصٍّ لا ينقُبُ
إلّا خزانةَ الأوقافِ[٣] . وكُرديٍّ لا يُغيرُ إلّا على الضعافِ . وذئبٍ لا يفترسُ
عبادَ اللهِ إلّا بينَ الركوعِ والسجودِ . ومحاربٍ لا ينهبُ مالَ اللهِ إلّا بينَ
العهودِ والشهودِ[٤] . وما زلتُ أُبغضُ حالَ القضاةِ طبعًا وجبلةً . حتى أبغضتُهم

[illegible]

(١) القوت هو ما يقوم به [illegible] وخلاء البيوت هو خلوها من السكان. وعطلة القدور [illegible] والمراد [illegible] في قوله : وما [illegible] الدار هي دار الدنيا وهي التي عمارتها يستلزم خراب [illegible] قال الشاعر :

[illegible] على وجه [illegible]
عمارها مستلزم خراب دار الآخره

(٢) السحت [illegible] جمعه أسحات . والبحت هو الصرف والخالص من كل شيء . والمراد بأصحاب السبت هم اليهود . والسمت هيئة أهل الخير . والبخس [illegible]

(٣) خزانة الأوقاف ما يوضع فيه مال الأوقاف . والنقب [illegible] واللص هو السارق [illegible] وهو مثلث اللام جمعه لصوص وألصاص . والسوس دود يقع في الصوف . والمراد بصوف الأيتام أموال الأيتام [illegible] كل مال حرام [illegible] السوس والصوف والجراد والزرع [illegible] التشبيه والاستعارة

(٤) الشهود جمع شاهد . والعهود جمع عهد [illegible] والمحارب هو [illegible]

دِيناً ومِلَّةً ، وأَلْطَفُهُم دُرْبَةً ، حتَّى لِفِتْنَتِهِم قُرْبَةً ، بما شاهدتُ من هذا الحَبْرِيّ وقاسيتُ ، وعاينتُ من خَبْطِه وخَطْبِه ما عانيتُ (١) . وسأسوقُ حديثي معهُ إنَّهُ أصلحَهُ اللهُ قد فتَّشَ أعطافَ نيسابورَ فما وجدَ إلاَّ رأسي دَبَّةً ، ولا لِجَيْبِي مِدَبَّةً (٢) . فحنى لي على خمسةِ آلافِ درهمٍ أرقتُ في كسبها ماءَ العمرِ وأخرجتُها من أنيابِ الخطوبِ الحُمْرِ (٣) . وخمسةِ أشهرٍ من عُمري كلُّ

الحرب [illegible] الأكراد [illegible] الأصل [illegible] ورعي [illegible] كرد بن عمرو [illegible] ومن طمع [illegible] السبيل [illegible] الركوع والسجود [illegible] من كان في [illegible] يديه [illegible] يكون العبد من ربه وهو ساجد [illegible] الموثق والعهود [illegible] وكان ذلك مصور شهود [illegible] على ظلم العباد وسلب أموالهم

(١) المعاينة هي المشاهدة [illegible] إذا شاهده . والخطب هو الشأن . والخبط هو ضرب البعير الأرض بيده [illegible] خبط العشواء . والمقاساة هي المكابدة من قاساه إذا كابده وعاناه [illegible] لأجل قربة أو [illegible] مطلق على حذف مضاف [illegible] كفرح [illegible] والملة هي [illegible] الفصاحة واحد [illegible] بما شاهد من هذا الحبري [illegible] خبطه وخطبه ما عانيت [illegible] على الموت [illegible] والسجعة الأولى [illegible] قاصي .

وقاضٍ [illegible] حكمه [illegible] وأحكام [illegible]
[illegible] لم يكن [illegible] وما [illegible] كانت القضية

ولآخر في [illegible] :

قولوا [illegible] قد [illegible]
[illegible] عندي [illegible]

(٢) المدبة بالكسر اسم آلة [illegible] والطريقة وأعطاف نيسابور [illegible] جمع عطف بكسر العين [illegible] الحديث [illegible] يسوق قصته مع هذا القاضي [illegible] نواحي نيسابور فما وجد الأرض [illegible] ولا مدبة أي [illegible] (٣) الحمر جمع أحمر [illegible] الشديد [illegible] جمع خطب والأنياب جمع ناب [illegible] الخطوب [illegible] الاستعارة بالكناية [illegible] تخييل [illegible] وفيه [illegible] الاستعارة بالأرائه

يومٍ منها خيرٌ من عُمرِ شُرَيحٍ القاضي في أمرِ الباغِ [1] المعروفِ بباغِ أسدٍ
عقدَ لي إجارةَ ثلاثِ سنين واحتمتُ دخلَه أياماً قلائلَ ثم لم يكنْ مثلي معه
إلّا مثلَ البخاريِّ الذي ضاعَ حمارُه وخرجَ في طلبه . حتّى عبرَ جيحونَ
بسببه . يطلبُه في كلِّ منهلٍ . وينشُدُه في كلِّ مرحلةٍ . وهو لا يجدُه حتّى
جاوزَ خراسانَ . وانتهى الى طَبَرِستانَ [2] . وأتى العراقَ . وطافَ الأسواقَ .
فلمّا لم يجدْه وأيسَ عادَ وقد طالتْ أسفارُه . ولم يحصلْ حمارُه . حتّى إذا

---

(١) الباغ هو البستان المشتمل على الاشجار . قال ابو الفتح البستي .

لا تنكرنّ اذا اهديت نحوك من ... علومك الغرّ او آدابك النتفا

فقيّم الباغ قد يهدي لمالكه ... برسم خدمته من باغه التحفا

وشريح القاضي هو ابو امية شريح ابن الحارث بن قيس بن الجهم بن معاوية بن عامر بن الرائش ابن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بتشديد التاء المثناة من فوق وكسرها الكندي وثور بن مرتع هو كندة وقيل في نسبه غير ذلك وهذا اصح كان من كبار التابعين وادرك الجاهلية واستقضاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الكوفة فاقام قاضيا خمساً وسبعين سنة لم يتعطل فيها الا ثلاث سنين امتنع فيها من القضاء في فتنة ولم يقض بين اثنين حتى مات وكان اعلم الناس بالقضاء ذا فطنة وذكاء ومعرفة وعقل ورصانة وكان مزاحاً دخل عليه عدي بن ارطاة فقال له اين انت اصلحك الله فقال بينك وبين الحائط قال : اسمع مني قال اسمع قال اني رجل من اهل الشام قال من مكان سحيق قال تزوجت عندكم قال بالرفاء والبنين قال واردت ان ارحلها قال الرجل احق باهله قال : وشرطت لها دارها قال الشرط املك قال فاحكم الآن بيننا قال قد فعلت قال فعلى من حكمت قال على ابن امك قال بشهادة من قال بشهادة ابن اخت خالتك وترافع علي بن ابي طالب رضي الله عنه لديه مع يهودي في درع فحكم لليهودي ونوادره كثيرة وتوفي سنة سبع وثمانين وهو ابن مائة سنة . وقيل سنة ست وسبعين وهو ابن مائة وعشرين سنة وقيل غير ذلك فلذلك قال انه لم يحصل خير من عمر شريح القاضي

(٢) طبرستان بفتح الطاء والباء وكسر الراء وهو لفظ في الاصل مركب من طبر وهو الفأس وهو الذي يشق به الاحطاب واستان معناه الموضع والناحية اي ناحية الفأس وهي بلدان واسعة كثيرة يشملها هذا الاسم والغالب على هذه النواحي الجبال فمن اعظم بلادها دهستان وجرجان واستراباذ وآمل وهي قصبتها وسارية وهي مثلها وشالوس وهي مقاربة لها الى آخر ما ذكره ياقوت في معجمه والمرحلة هي المنزل يرتحل منه وهي مسافة ثلاثة ايام يسيرها الابل وقيل فيها غير ذلك والمنهل هو المشرب والشرب والموضع الذي فيه المشرب والمنازل تكون بالمفازة وبطن يؤنث منه كما هنا وجيحون نهر خوارزم بفتح الراء والنفس ما يدخل على الانسان من صحبته مثلا ومعنى هذه الفقر واضح

حصل في بلده. بين اهله وولده. أحب الله أن يلطف له لطفًا يعتبر به.
فطر ذات يوم الى إصطبله فوجد الحمار بسرجه ولجامه. وثفره وحزامه.
قائمًا على المعلف ينش(١). وأنا أيضًا ما زال يرددني في هذا الباغ بأمل يرجيه
ويشده. وطمع يرسله ويعده. حتى صار الباغ بأرضه ومائه. وزرعه وبنائه.
في يد الهمداني(٢) أليس أطال الله بقاء القاضي يعامل مثلي بمثلها إلا سخي
أو سخيف(٣). أما السخي فالذي تجعل حرمه طعمة. ويصيره في فمي لقمة.
وأما السخيف فالذي لا يبالي بما يؤول اليه عقباه. ولا يوجعه الصفع على
قفاه(٤). وشتان المستعان والقاضي الفاضل المستجار ولعن الله البخاري ووقفنا
قطعة بذكره وقرطاسًا دنسته باسمه والحمد لله

(٤٢) وكتب الى بعض اهل همدان

كتابي أطال الله بقاءك غرة شهر رمضان عرف الله بركة مقدمه.
ويمن تحشمه(٥). وخصك بتقصير أيامه. وإتمام صيامه وقيامه. فهو وإن

---

(١) ينش أي [illegible] ويفرقع او يسمع له صوت كنشيش وهو صوت الماء ونحوه اذا غلا. والثفر هو سير في مؤخر السرج يشد الى ذنب الدابة [illegible] غير ذلك والاصطبل هو محل الدواب. والمعنى ان هذا البخاري [illegible] ما [illegible] وجد حماره [illegible] يأكل ما في المعلف بكل سرعة (٢) [illegible] اي [illegible]. وارسال الطمع [illegible] كناية عن تعليله وتكثيره او قصره وتطويله وهكذا [illegible] الامل وشده [illegible]. والتشديد والترديد هو التحيير. والمردد هو [illegible] والمعنى انه لم يحصل مطلبه [illegible] من شيء بل كنت مثل ذلك البخاري الذي وجد حماره يجيع [illegible] فحصلت من [illegible] ما به

(٣) السخيف هو [illegible] الخفيف العقل الاحمق [illegible] وصدره السخافة والسخي الجواد والمعنى لا يعامل مثله بمثل هذه المعاملة الا من كان جوادًا او احمق وقد [illegible] في ما بعد

(٤) القفا ما وراء العنق [illegible] وقد [illegible] وقيل بضم القاف او كسرها وعقب الشيء [illegible] وما يؤول اليه امره. والطعمة هي [illegible] والطعمة هي الأكلة. وقد يراد بها الطعام. وحرم الشخص بضم الحاء نساؤه وما يحميه والمعنى ان [illegible] يجعل ساحته مضغة الماضغ أي يعرض عرضه للانتهاك [illegible] وسخافته بعدم مبالاته بما يؤول اليه ولا يوجعه الضرب على قفاه وكان هذا [illegible] حتى [illegible] واطال [illegible] سبحانه وتعالى (٥) تحشمه اي [illegible] وفي نسخة ويمن

عظمت بركته . ثقيل حركته . وإن جلّ قدره . بعيد قعره(١) . وإن عمّت رأفته . طويل مسافته . وإن حسنت قربته . شديد صحبته . وإن كبرت حرمته . كبير حشمته . وإن سرّنا مبتداه . فمن يسوءنا منتهاه . وإن حسن وجهه فإن يقبح قفاه . وما أحسنه في انقفال . وأشبه إدباره بالإقبال(٢) . جعل الله قدومه سبب ترحاله . وبدره فداء هلاله . وأمر فلكه تحريكاً . لتقضي مدّته وشيكاً . وأظهر هلاله نحيفاً . يزف الى الدّب زفيفاً(٣) . وعفا الله عن مرح يكرهه وخون يسخطه . ورد كتابك(٤)

حشمته اي [illegible] وهي [illegible] في اول قدومه والقمر [illegible] من الشهر ليلة استهلال القمر ومن الهلال [illegible] (١) القعر من كل شيء نهايته ويريد ببعد قعره طول الوصول الى آخره ومعنى ثقل حركته بطء سيره وطول ساعاته [illegible] الفصل [illegible] كان [illegible] من شهر الصيام [illegible] ولا [illegible] على [illegible] وثقيل [illegible] وحركته [illegible] ثقيل وبعيد [illegible] وقعره فاعل بعيد وهكذا [illegible] بعده، اي وان جل قدره فهو بعيد قعره الى آخره (٢) يريد تشبيه إدباره بإقباله [illegible] مثل [illegible] شهر [illegible] والقفال [illegible] من الفرس [illegible] والمراد [illegible] في [illegible] وحشمته [illegible] من السوء وهو الشم [illegible] لا [illegible] الاستعمال حتى [illegible] بعد مسافته وفي [illegible] كثير [illegible] والمعنى ظاهر (٣) الزفيف هو الاسراع من زف يزف [illegible] مسرع [illegible] هو [illegible] هو السريع [illegible] من الاسد [illegible] شهر الصوم لسرعة الى [illegible] وخون مصدر [illegible] ولا يسلي [illegible] كانه [illegible] من [illegible] كان عنه الى يأتي خلفه ويطلب العفو من الله تعالى عمّا فعل

(٤) ورد كتابك [illegible] رسالة [illegible] كان من [illegible] لكنه لم يذكر [illegible] شهر الصيام اراد ان يخبر المكتوب اليه بورود كتاب [illegible]

فـأي سرورٍ لم يزد بوروده وأي حبورٍ لم أجد بوجوده[1]
وسرّني تردد بيانك. كما ساءني تعدد عن عيانك. وأبهجني كتابك. كما أزعجني عتابك[2]. ولست أملك مقابلة لك على ما توليه من جميل في حفظ تلك المعايش وصيانتها أكثر من تقلّد المنّة وحسن من إذاعة[3] الشكر والسلام

(٤٣) وكتب جواب كتاب رئيس هراة عدنان بن محمد

كتابي أطال الله بقاء الشيخ من نيسابور وقد تمطّت عليّ بصائبها. وضاقت على برحبها[4]. شوقاً إليه عن سلامة ودشتها بحضرته لتسع بقين من شهر رمضان أربى الله عنده فما أحبه وأتمه[5] والحمد لله وقد ورد كتاب الرئيس فأتت وروده النعم تترى إليّ. ومثلت لديّ وبين يديّ. ووجدت الشيخ قد أخذ مكارم نفسه. فجعلها قلادة نحره[6] وتتم المحاسن

(١) الحبور هو السرور ... سرّه ... بيت ...
(٢) الإزعاج هو الإقلاق يقال: زعجه وأزعجه ... قلقه ... هو السرور ... ابهجه اذا سرّه والبهجة. والبيان كالمعاينة هي ... ولاحضار ... هو ... والبيان هو الشرح والايضاح ... شرحه ... عن رؤيته ... كتب ... (٣) الإذاعة هي ... وذيع السر ... الشيء وظهره ... نادى ... والصيانة هي الحفظ ... قلادة في العنق ومنه مقلد الولاء ... أكثر من ... كقلادة في عنقه وأحسن من الثناء شكر أياديه (٤) الرحب بالضم هو السعة ... رحب ككرم ... رحباً ... ورحيب ... بالضم والتحريك ... عن ... على ...
(٥) ... وقد تقدم غير مرة ... آخر الشهر ... على نفسه ... لانه يستحسن ... وقد رجع ... مكان العصور ... مكان الشيخ ... (٦) ... هي ... والمكارم جمع مكرمة ... أي ... كالشكل أي ... حيث ... وتترى أي متواترة أي متتابعة ... بعضها وترى ... جعل مكارمه

من بعده . فحلي بها نحر عنده . وما أشبه ربع خدمته . في نحر وليه . بالغرة
اللائحة . على الدهمة بحكلة(١) . لا واحد لله أشبح بوصف نوعه عن
عرضه . وزرعه في غير أرضه . ونعت سمحه من حقه وخلقه . فأهداه الى
غير مستحقه . وفض استعداده من فرعه وأصله . وأوصله الى غير أهله(٢) .
ذكر حديث الشوق ولو كان الأمر بالزيادة حتماً . او الاذن أطلق جزماً .
لكان آخر نظري في الكتاب . أول نظري الى الركاب . ولاستعنت على
كلف اسير . بأجنحة الطير(٣) . لكنه أدام الله عزه صرفني بين يدي سريعة
النبذ . ورحل وشيكة الأخذ . وأراني زهداً في ابتغاء . كحسو في ارتغاء .
ونزاعاً في نزوع . كذهاب في رجوع . ورغبة في كراهة عني وكلاماً في
انغلاق . كالضرب تحت الجوف(٤) . فلم أصرح بالإجابة وقد عرض

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

(٤) [illegible]

بالدعاء . ولم أُعلَّ بالزيادة وقد أسرَّ بالداء . ولم لم يدعني بلسان المحاجاة

ولم يجاهرني بفم المناجاة[1] . ولو فعل لكنتُ إليه أسرع من الكرم إلى

طرفيه[2] وفكّرتُ في مراد الرئيس فوجدته لا يتعدّى لكرم بسببٍ تارةً

والفضل تارة فقد كان الأمر كذلك فما أولاه . ترفيه مولاه . عن زفرةٍ

صاعدةٍ . بسفرةٍ باعدةٍ . ونكباء جاهدةٍ . في شتوةٍ باردةٍ[3] . فيستفتح كلٌّ

منّا إلى صاحبه بما عنده فأبعثُ بما عندي وهو المدحة . ويبعث بما عنده وهو

المنحة[4] . وها هو قد أوردتُ سنتي فليعدد حصته وقد أنفذتُ . وإذا

[illegible] والكراهة له [illegible] [illegible] [illegible]

فاني قد رأيت لكم صدودا [illegible]

[illegible]

(١) المحاجاة [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) الشتوة [illegible] . وساعدة أي مرتفعة . والزفرة بفتح الزاي [illegible]

(٤) المنحة هي العطية [illegible]

نفذ أحدث (١) . ويا سبحان الله ما أكثر الكذبة في هذا الفضل . وقد صدر
مصدر الهزل . فلا يشغل الشيخ قلبه بشيء منه في صنعته وصل أم قطع .
وعلامة أعطى أو منع (٢) . وبنو فلان قد بحثت عن كتبه . فلم يقذعنا ببته .
وأرحلت العلة في حوبه . فلم يحرقنا بنابه (٣) . أنا أستعفيه من تخطيه كما
أستجرته من شططه . وأسأله الدوام على معهود وصله . كما أمنعه الخروج عن
محمود خصاله (٤) . وأشكره على ما أتى . كما أشكره على ما بقي . وقد زاد في
أمر المحاطة وما أحسن الاعتداء . وقد كفانا بنة الأستاذ وأسأله أن لا
يزيد . وقد بدأ ويجب أن لا يعيد فلا نعم كثرة لعدد . مع قلة المعدود .
والزيادة في الحد (٥) . نقصان من المحدود . ورب نحو ذي الى خسران .

[illegible] والمدحة [illegible]
القصيدة التي تشتمل على مدحه . والاستفتاح هو الابتداء . (١) أحدث اي احدث [illegible]
والانعاد هو الارسال [illegible] في الصدر اي اول
كل شيء . [illegible]

(٢) اي [illegible] على كل حال [illegible] والمصدر
هو الصدور [illegible] والاستفهام
الاحتمال [illegible]

(٣) [illegible] اي يشد
عليه [illegible] كان عليه للشيء .
والارداع [illegible] من قذعه كمنع .
والقذع [illegible] (٤) الخصال جمع خصلة وهي
الخلق والعصلة [illegible] الحكم [illegible] طلب العفو

(٥) الحد في اللغة [illegible] النبي [illegible] الحدود
لمنعه من الدخول وفي العرف هو قول دال على ماهية شيء اي حقيقته [illegible] والفصل
القريبين كقولك في تعريف الانسان هو حيوان ناطق [illegible] كانت زيادة بلا
فائدة حيث [illegible] الجنس والفصل [illegible] في معنى المحدود حيث [illegible] تدل هذه الالفاظ
على معنى [illegible] من الجنس والفصل [illegible] في المحدود ومثل ذلك
تعريف صاحب الاشموني للكلمة بقوله [illegible] الكلمة مفرد وقول ابن هشام الكلمة قول مفرد وقول
ابن الحاجب الكلمة قول وضع لمعنى مفرد وقول [illegible] الكلمة هي اللفظة الموضوعة الدالة على معنى

وزيادة أفضت الى نقصاني (١). ورأيُ الشيخ في تشريفه بجوابه موفّق إن شاء الله

(٤٤) ﴿ ومنها ﴾

ورد يا سيدي فلانٌ وهو غصن بلدتنا و سنانها. وقلبها ولسانها (٢). فأظهر آيات فضله لا جرم إنه وصل الى الصميم. من الإيجاب الكريم. وهو الآن مقيم بين روح وريحان وجنة نعيم. تحيته فيها سلام وآخر دعواه ذكرك يا سيدي وشكرك (٣) وأحسن الثناء عليك بما انت أهله وما أصدق دعواه. وأفخر بمجلسك افتخار الخصي بمتاع مولاه. وقد عرفت فلانا ولَسَنَه. وكيف يجرّ في الخطابة رسنه (٤). فما صبت به وفد مكنه المحاسن وخصته العيون وسل

[illegible] مع كون المعدود قبله [illegible]

(١) [illegible]

زادوا جفاء فانتقصت مودة ومن الزيادة موجب النقصان

انا مثل مرآة صقيل صفحها القى الوجوه بمثل ما تلقاني

(٢) [illegible]

(٣) [illegible] اي انه وصل الى الايجاب المحض وهو مقيم في [illegible] ذكرك وشكرك

(٤) [illegible]

صارمًا من فيه . يُعيدُ شُكرَك ويُبديه . ويَنشُرُ ذِكرَك ويطويه . والجماعةُ تَمدَحُ بمدحِه . وتُجرَحُ بجرحِه . فرأيك في تحفُّظِ احلافك التي أثمرت هذا الشُّكر . وأنتجت هذه المآثرَ الغرّ (٢) . موفقًا إن شاء الله

(١٥) ﴿ وكتب ايضًا الى الشيخ بن جعفر بن علي ﴾

الشيخ تملّك من قلبي مكانًا فارغًا فحلّه غيرَ منزل قُلعةٍ . ومن مودّتي ثوبًا سابغًا فلبسه غير لابسة خلعةٍ (٢) . ومن نصب تلك الشمائلَ شَركًا . وأرسل تلك الأخلاقَ شركًا . قنص الأحرار واستخدمهم . وصاد الإخوان واسترقّهم (٣) . ووالله ما يُغبَن إلا من اشترى عبدًا وهو يجد حرًّا بأرخص من العبد ثمنًا . وأقلّ من البيع غبنًا (٤) . ثم لا ينتهز فرصة امتلاكه ولا يهتبل جدة حوزه وأنا أتمّ للشيخ على مكرمة بيّنة . وسعي ذي شامة وشيمة (٥) .

[illegible] ... والنافع ما ينتفع به [illegible]

(١) الغرّ جمع الأغرّ وهو الأبيض [illegible] وهو ما يؤثر من مكرمة ونحوها [illegible] أي اوجدت هذه المآثر وفي نسخة تحفظ [illegible] ورأيك في تحفظ اخلافك التي [illegible] والجرح هو [illegible] والصارم هو السيف [illegible] وكان الظاهر [illegible] وهو في تحفظ [illegible] موفقًا وقد تقدم له [illegible]

(٢) [illegible] جمع ثوب [illegible] والسابغ هو الساتر . والمودة هي المحبة والقلع هو [illegible] مكانًا خاليًا [illegible] ثابت من [illegible]

(٣) [illegible] والقصر هو الصيد والشرك [illegible] والشمائل هي الاخلاق [illegible]

(٤) الغبن هو [illegible] في البيع [illegible] اذا اشترى عبدًا وهو [illegible] العبد [illegible] كيف لا يشترى الاحرار [illegible] (٥) الشيمة هي الطبيعة والخلق والشامة هي [illegible] في الخد [illegible]

فليعتزل من الرأي ما كان بهيماً . ولينطلق من الشطط ما كان عقيماً . وليحل حبوة التقصير . وليجتنب جانب التحير . ولينفض غدرها [1] . ويقض جمتها وغمرتها . برأي يجذب المجد باعه . ويمر نشط رباعه [2] . وتلك حاجة سيدي الى فلان فقد ورد من الشيخ بحراً . وعقد منه جسراً . وما عسر وعد وهو منجزه . ولا بعد أمر وهو منتهزه . ولا ضاعت نعمة انا بريد ذكرها . وضامن شكرها وغريم نشرها . ووفيّ أمرها [3] . وهذا الفاضل قرارة ثنائها . ومثابة آدائها . فقد شهدت من ظرفه . ما عجز عن وصفه . وعرفت من باطنه ما لم يزد بظاهره . ورأيت من أوّله ما نمّ على آخره [4] . ثم له البيت المرموق .

[illegible]

(١) الغدرة معلومة [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

(٤) [illegible]

والنسب العريق. والأرومة القديمة. والشيم الكريمة(١). وقد جمعنا في الودّ حلقة. ونظمنا في السفر رفقة(٢). وعرفني ما يهتز له وقبه فصحبت عن الشيخ كرماً لا يعتق رقه. وعيشاً لا يخف سحابه(٣). وقد أن يخرجني الشيخ عن عهدة ثقة زادها منه تأكيداً وقد أرى أن أسأل الشيخ في معناه عرفني كيف أتأتى له وقد طلب بعضه صدق اهتمامي وفرط تعدّي اليه(٤)

(١٦) ﴿ وله يعاتب ما جرى بينه وبين الاستاذ ابي بكر الخوارزمي ﴾

ما ألوم هذا التفاصل على بساط أنس طواه. وموقد حرب احتواه. لكنني ألومه على ما نواه(٥)

بذكاء [illegible] موضع الداء
[illegible] من الارض [illegible]

(١) الشيم جمع شيمة وهي الطبيعة [illegible] الاخلاق والشمائل والارومة [illegible] اولاً في [illegible] والمحوق اسم مفعول من [illegible] ووصل اليه والمراد ان نسبه [illegible] والمرموق اسم مفعول من [illegible] الاعتبار

(٢) [illegible] والنظم يراد به الاجتماع واصله من نظم اللؤلؤ [illegible] ووادنا [illegible]

(٣) [illegible] وقد يطلق على المطر [illegible]

(٤) [illegible] في العنق [illegible] ولاد يحتمل ان يكون مصدراً [illegible] الاستفهام [illegible] ويحتمل ان يكون [illegible] الياء اسم مفعول [illegible] عرفني [illegible] الماضي والثقة [illegible] والاخرج [illegible] لكن [illegible] او مدح [illegible]

(٥) [illegible] والاحتواء على الشيء هو الاشتمال عليه والموقد هو مصدر ميمي [illegible] زمان او مكان [illegible] بساط الانس هو [illegible] المرب لكن

(٤٧) ﴿ وكتب الى الشيخ ابي اسحق ابرهيم بن حمزة ﴾

لو كانت الدنيا أطال الله بقاء الشيخ على مُرادي لاخترتُ أن أضرب على هذه الحضرة أطناب عُمري ، وأنفق على هذه الخدمة أيام دهري ، لكن في أولاد الزناء كثرة ، ولعين الزمان نظرة[١] وقد كنت حططت من خدمة الشيخ شرعة قد نغصها علي بعض الوشاة وذكر أني أقمت بطوس بعد استنفذ بي الى مرو وفي هذا ما يثلمه الشيخ فإن رأى أن يحسن تجهيزي في هذه الرقعة بكتاب يعزّز به مقدمي[٢] فعل ان شاء الله

(٤٨) ﴿ وكتب به ايضاً ﴾

خادمُ الشيخ قد أتبع في الخدمة قلمه وأتى لسانه . في الحجبة بيانه[٣] .

---

(١) نظرة يراد بها اصابة بالعين . عين الزمان وما نسبه من ملازمة على ما عقد مسماه عليه سببه قول المحدثين . وضرب الاطناب كناية عن ان يقضي جميع ايام عمره في حضرته . وهذه الثمرة ترسه من معنى الثمرة ... هدفا ... اولاد الزمان ... نسبي في الارض ... عاصم يختلفون اسبابا سعي بالاوقاع بمن يحصلون به فحصلت غايتي هذه الحضرة

(٢) المقدم مصدر ميمي بمعنى القدوم . وبطوس هو حصل ... ونشرته تعزيز اذا علم ونبي به بانه يريد شهره ليدومه . والتجهيز هو جعل جهاز المسافر ونحوه من جهازه . ويراد بها اعداد ادوات للمسافر وما يحتاج به . ويريد هنا ارسال كتاب به بسبب هذه الرقعة . ومرو تقدم انها من بلاد خراسان وهي مدينة كبيرة ويقال لها مرو الشاهجان وهي مرو العظمى اشهر مدن خراسان وقصبتها نص عليه الحاكم ابو عبد الله في تاريخ نيسابور والنسبة اليها مروزي على غير قياس والثوب مروي على القياس وبين مرو ونيسابور سبعون فرسخا ومنها الى سرخس ثلاثون فرسخا والى بلخ مائة وستون وعشرون فرسخا ... ذكره ياقوت في المعجم . وطوس مدينة في بلاد خراسان بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ تشتمل على بلدتين يقال لاحداهما الطابران وللاخرى نوقان ولهما اكثر من الف قرية فتحت في ايام عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه . وقيل انها اربع مدن منها اثنتان كبيرتان واثنتان صغيرتان ذكر ذلك في معجم البلدان . والوشاة جمع واش وهو الناقل للحديث بقصد الافساد . والمنغص هو المكدر من نغص عليه عيشه اي كدره والشراب اذا لم يتم وروده . والشربة نغص ورودها . والمعنى ان تجدد خدمته شيء من نغصه الوشاة بالاختلاق تكذب عني ... وسبب في هذه ... كتاب يعلم بقدومه

(٣) المعنى انه يريد ان يقدم مكنة بكتاب ما فاه به لسانه واملاه عليه . واتى بمعنى اعطى حظه تامة لسانه في هذه الخدمة كما ان القلم كان متمما هذا الخادم فتستطير ما املاه عليه

وقد كان استأذنه في توفير هذا اليوم على مجلس السيد فأذن على عادته الكريمة . وشيمته لبقيه(١) . ومن وجد كلأً رتع . ومن صادف غيثاً انتجع . ومن أُجيب الى الحاجات سأل(٢) . وحق أن يشفع الشيء بنظيره [illegible] . وينظم في روض الإحسان مطرده(٣) . ويطرز [illegible] بالشيخ ابي فلان فقد وصف حتى حبّبَ شوقاً اليه ووجداً به وشغفاً له وعمواً فيه ورأيه في الإصغاء(٤) الى الكريم عالٍ إن شاء الله تعالى

(٤٩) [illegible]

[illegible]

الحر أطال الله بقاءك لا سيما اذا عرف الدهر معرفتي . ووصف أحواله صفتي . اذا نظر علم أن نعم الدهر ما دامت معدومة فهي أماني(٥) فان وجدت فهي عوارٍ وأن يحن الرعاب وإن مطلت فستنفد . وإن لم

(١) [illegible]

(٢) [illegible] هو الاكل [illegible]

(٣) [illegible] الذي هو [illegible]

[illegible]

(٤) الاصغاء [illegible]

[illegible] والملل هنا كناية عن الامتلاء [illegible]

[illegible] وقد تقدم (٥) الاماني جمع [illegible]

[illegible] وهكذا نعم الدهر ما دامت غير موجودة [illegible] الاماني

تُصِبْ فكأنْ قَدْ(١) . فكيف يَشْمَتُ بالمحنة مَن لا يأمنُها في نفسه . ولا يَعدمُها في جنسه . والشامتُ إن أفلتَ فليس يَفوتُ . وإن لم يَمُتْ فسيموتُ . وما أقبحَ الشماتةَ . بمن أمِنَ الإماتةَ . فكيف بمن يتوقّعُها بعد كلِّ لحظةٍ . وعقبَ كلِّ لفظةٍ(٢) . والدهرُ غرثانُ طُعمتُهُ الخيارُ . وظمآنُ شربُهُ الأحرارُ . فهل يشمتُ المرءُ بأنيابِ آكلهِ . أم يُسَرُّ العاقلُ بسلاحِ قاتلهِ(٣) . وهذا القاضي شفاهُ اللهُ . وإن ظاهرَ بالعداوةِ قليلاً . فقد باطنَ وُدّاً جميلاً . والحرُّ عند الحميّةِ لا يُصطادُ(٤) . ولكنّهُ عند الكرمِ يَنقادُ . وعند الشدائدِ تذهبُ الأحقادُ . ولا تتصوّرُ حالي إلّا بصورتِها من التوجّعِ لعلّتهِ . والتحرّبِ لمرضتهِ(٥) . وقاهُ اللهُ المكروهَ ووقاني سماعَ السوءِ فيه بحولهِ ولطفهِ

(٥٠) وكتب رقعة الى الشيخ ابي علي رضي

سوءُ الأدبِ من سُكْرِ الذنبِ وسُكْرُ الغضبِ من الكبائرِ التي [illegible]

(١) فكأن قد [illegible] للدلالة على الفعل وهو نادر جداً نعم يجوز ذلك في الشعر [illegible] الامام الشافعي رضي الله عنه وهو مما يناسب المقام :

تمنّى [illegible] ان اموت وان امت   فتلك طريق لست فيها بأوحد

فقل للذي [illegible]   [illegible] فكأن قد

اي فكأن قد [illegible] والمقصود [illegible] نوائب الدهر فان تأخرت فما قريب تلحق وان لم تصب احداً فكأن قد [illegible]

(٢) أي عاقل [illegible] في كل حركة من حركاته [illegible] الموت [illegible] او لابد من يموت على كل حال انك ميت وانهم ميتون وكيف [illegible] مصيبة عدوه من يتوقعها في نفسه [illegible] (٣) [illegible] الامراض [illegible] شربه الاحرار فلا [illegible] بالامراض [illegible] كالسلاح [illegible]

(٤) لا يصطاد [illegible] واستمره بالعداوة [illegible] (٥) [illegible] من مرض والاحقاد جمع حقد والشدائد [illegible] وينقاد اي [illegible] الكرم [illegible]

المَعَرّةُ ، وتَسَعُها المَعذِرةُ ، وقد جرى بحضرة الشيخ ما جرى فقد أفنيتُ يدي
عضًّا ، وأسناني رضًّا(١) . وإن لم أُوفِ ما جنى فالمعذرة مدّ حظًّا فإن كان
بساطًا وطوى وحديثًا لا يُروى فأولى من عذر اللاعب ، وأحرى(٢) من عفو
الصاحب ، وإن كان شيئًا يُنشَر ، وسببًا يُذكَر ، فليكن العتابُ ما كان ، إذا
لم يكن الهجران(٣) . على أني قد أخذتُ قسطي من العتب ، واستوفيتُ من
ردّ الجواب ، ما كفى ، وأوجع القفا(٤) . فكان من موجب أدب الخدمة ،
إبقاء الحشمة ، لولا لعنة احتمال الشتم ، والإغضاء عن الخصم(٥) . لكني
احتفّت بي ثلاثة أحوال لا يصلح صاحبها منها النصب وسُكْره ، والخصم
وهُجْره ، والإدلال والثقة وعين الوثاق حملني على ماء الوجه أهرقته ، وحجاب
الحشمة خرقته(٦) . وقد منعني لأن وطأ الحياء ، من [illegible] الإبقاء ، وعهدي

(١) [illegible] هو [illegible] والمعذرة هي [illegible] هي [illegible]
والكثار جمع كثرة [illegible] وشهادة الزور [illegible] هو الشرف
[illegible] والعصب [illegible] ارتكاب شيء من
الآثام [illegible] والذنب هو [illegible] من يكون
[illegible] سوء الأدب [illegible] العرب ويعني
[illegible]

(٢) أحرى [illegible] حق [illegible] أي حق [illegible] بالمعذرة وأحق من عذر هو اللاعب .
وعدم [illegible] وعدم [illegible] هو كناية عن كتم ما جرى
في مجالس [illegible] هو [illegible]

(٣) الهجران هو [illegible] وهجره [illegible] بالكسر اسم
المصدر [illegible] كناية عن [illegible] أي إن كانت [illegible] فيكن [illegible]
ما كان [illegible] (٤) [illegible] وقد [illegible] والقسط هو الحظ والنصيب أي
أنه قد استوفى حظه من [illegible] كناية عن [illegible] ما جرى

(٥) الإغضاء هو [illegible] وعين الطرف [illegible] هو أولى [illegible] بالكسر الحياء
والانقباض [illegible] منه [illegible] واحتشمه [illegible] والمعنى ظاهر

(٦) [illegible] هو [illegible] [illegible] قطعه [illegible]
وحجاب الحشمة من إضافة المشبه به [illegible] كالحجاب وخرقه [illegible] الحياء [illegible]

بوجهي وهو أضيق من العدم الذي خلي على حاله . وأوقح من الدهر الذي أحوجني الى أهله (١) . لكن النعم اذا توالت على وجه رققت قشرته . وألانت بشرته (٢) . وأنا منتظر من الجواب ما يرشدني الى خدمته فان رأى أن يكتب فعل إن شاء الله

(٥١) ﴿ وله جرى ﴾

ما أحوجني من الشيخ الى تفضل يطلق عن وثاق . ويأذن بفراقي . وما ذاك رغبة عني ولكن استزادة من نيسابور قد أطارت نومي . وأطالت يومي (٣) . وليتفضل الشيخ بكتاب الى الأمير ان لم يشغل وقته بغيره وليجعله نقدا . لا يضرب له وعد (٤) . فقد تهب هبة النسيم وقد أحال الشيخ الأمر عليه ومتى أخره احتجت الى الخروج من غير استصحابه (٥) ثم أرى ذلك من كتبت له . وأما الرشا الذي ذكره فقد شغل هذا المهم

ماء الوجه [illegible] ... ولادلال هو التدلل [illegible]
(١) احوجه الى كذا اي [illegible] ... والوصف [illegible]
(٢) [illegible] ... والمراد بترقيق قشرته تلطيف اخلاقه وتسهيل [illegible]
(٣) اطالة اليوم كناية عن الضجر . [illegible]
(٤) اي لا [illegible] ... ولكنت اهون من [illegible]
(٥) [illegible] ... بدون ان يصحبه معه . واحالة الامر تحويله . [illegible] ... وهو المراد بها هنا

عنه وأنا أنتظر تفضله في هذه الساعة حيث يحتمل الوقت المطل [١]

(٥٢) وكتب الى الشيخ العميد

أبى تكرم شيخ العميد على مولاه . وكيف معدلة الى سواه [٢] . أيقصر في النعمة . لأني قصرت في الخدمة . إذ قد أسأت المعاملة . ولم أحسن المقابلة . وعثرت في أذيال السهو . ولم تنعشني يد العفو [٣] . أم تقول إن الدهر بيننا خدع . وفيما بعد متسع . فقد زف رحيلي ولا مدى بعد شطط . ولا متسع وراء الخط [٤] . أم يتصور سوء ولاية سألت يوم أمنه . واستحثته حين

(١) المطل التسويف [illegible] ومو [illegible]

[illegible]

[illegible]

(٢) معدلة بمعنى العدول [illegible] كيف يكون عدوله [illegible] الى سواه [illegible]

[illegible] مصدر

[illegible] تكرمه وكيف يكون عدله الى سواه كانه منعه من

التكرم [illegible] فكيف

يكون [illegible] الى سواه (٣) الانتعاش هو النهوض العاثر من عثرته

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (٤) الشط هو الطريق المستقيم [illegible]

[illegible]

[illegible] على كل شيء

[illegible]

[illegible] الى الانتعاش من

[illegible]

[illegible] الدهر

[illegible]

[illegible]

[illegible] لان الدهر ظرف زمان

فهو مثل قولهم نهاره صائم

مدحته، وقرظته، وقت أتيته، وانتجعت سحابه، لما أتيت بابه (١) وليس كل السؤال أعطي، ولا كل الزند أعشي (٢). أم يظن أني أرد صلته، ولا ألبس خلعته، وهذه فراسة مؤمن، إلا أنها ناقصة وتخيلة العرف إلا أنها فاسدة. أم ليس يجدني مكاناً للنعمة يضعها، وزرعاً للمنة يزرعها (٣). فلا أقل من تجربة دفعة، ولمخاطرة بإنفاد خلعة (٤). يخرج من ظلمة تخمين، إلى نور يقين، ولننظر أأشكر أم أكفر (٥). أم يتوقع صاعقة تملكني أو داهية تهلكني، فهذا أمل موفور، لكن شيخ السوء باق معمر، ثم يقدر أني أشكره إذا اصطنع، وأعذره إذا منع (٦). والله لو كنت بنوء المعادي ما حطني من نجرعة، فأبرحني بشرعة. أم يرجو أني أمهله حتى أعود من هراة (٧) والشيطان أعقل

(١) [illegible] وهو طلب [illegible] والاستماحة هو سؤال [illegible] أو مسألة أن تشفع في [illegible] (٢) [illegible]

يكفي الأسير [illegible] كما قال الشاعر

[illegible]

ولا [illegible] من الكريم [illegible] والإعطاء (٣) [illegible] النعمة والإحسان [illegible] والأرض [illegible] وضع البذر في الأرض [illegible] (٤) [illegible] وأصله [illegible] والمخاطرة [illegible] خطر [illegible]

(٥) الكفر والكفران هو جحود النعمة [illegible] الوهم وهو دون الظن (٦) [illegible] والاصطناع هو صنع المعروف [illegible] وتوقع [illegible] (٧) [illegible] والشرعة [illegible] جمع [illegible]

من أن يوسوس اليه بهذا ويسوّل لديّ ذلك وأنا الى الشيخ العميد وددت. وعن هؤلاء القوم صددت. وقد فعلوا فوق مقدارهم ودون ما قدرت(١) فليصحبني من الفعل تذكرة. او من القول معذرة. وليصرف عليّ أمره ونهيه بهراه يشرفني بها إن شاء الله(٢)

(٥٣) ﴿وكتب في رجل من الأشراف﴾

فهمت رقعتك وسررت بسلامتك وفهمت ما ذكرته من أمر فلان أخي الأشراف وأنه وإن يصدق الظن يكن إشرافاً(٣) على الهلاك. بيد الأتراك. فلا يحزنك فالحبل لا يبرم إلا للفتل. ولا تحزنك ضخامته فالثور لا يُسمّن إلا للقتل(٤). ولا يهمنك سقوطه فأرخص ما يكون النفط إذا غلا. وأسهل ما يكون الأرنب إذا علا(٥). وكأنك به وقد شُرّ عليه جناح العود.

(١) أي فعلوا فوق ما قدروا [illegible] ... [illegible]

(٢) أي يجعله موضع تصرف أمره ونهيه ويصحبه بكتاب يكون تذكرة من آثار فعله أو معذرة من القول [illegible] ... [illegible]

(٣) الإشراف هو الإشفاء والقرب من الشيء [illegible]

(٤) [illegible]

(٥) الأرنب حيوان طويل [illegible]

شنَّ المطرِ الجَوْدِ . وقيدَ له مَرْكَبُ النجارِ . من مربطِ التجارِ(1) . وجُرَّ له
الحبلُ . ليُصفعَ كما صُفِعَ من قبلُ . وستعودُ تلك الحلةُ إحالةً . وتنقلبُ تلك
الحيلُ حبالةً(2) . فلا تحسُدِ الذئبَ على الأليةِ يُعطاها طُعْمةً . ولا تحسبِ
الحبَّ يُنثرُ للعصفورِ نعمةً(3) . وهبْهُ وليَ إمارةَ ما بينَ البحرينِ أليسَ مرجعهُ
ذلك العقلُ . ومصيرهُ ذلك الفضلُ . ومنصبهُ ذلك الأصلُ . وعُصارتهُ ذلك
النسلُ . وقعيدتهُ تلك الأهلُ . وقولهُ ذلك القولُ وفعلهُ ذلك الفعلُ(4) . وكانَ
ماذا أليسَ ما سلبَ أكثرَ ممّا أعطى وما حرمَ أفضلَ ممّا أولى وما عدِمَ . أوفر

[illegible] الذي [illegible] الاعتذار [illegible] وصفة [illegible] ما يكون في هذه [illegible] وربما هوى [illegible] رأسه والقصد [illegible] معلوم [illegible] والعص [illegible] للديدان [illegible] فترك كما قال الآخر [illegible] وليس [illegible] يكون [illegible] وقسم [illegible] حال [illegible] للشرب [illegible]

(1) مربط [illegible] يعني به موضع [illegible] والمركب هي [illegible] ركوب [illegible] جمع تاجر [illegible] مركب [illegible] وهو التابوت او شيء آخر يحمل [illegible] يكون [illegible] والجود [illegible] لا مطر فوقه جمع جياد [illegible] [illegible] والحرب [illegible] العير من [illegible] في [illegible] وحرب [illegible] شعر [illegible] اسمه عامر بن الحارث ولقب به لقوله يخاطب امرأته:

[illegible] جران العود قد كاد يصلح

يعني انه كان [illegible] من جلد العود سوطاً [illegible] فلعل ابا الفضل يشير اليه . والشن هو التفريق [illegible] من كل وجه [illegible] وشن الغارة عليهم [illegible] من كل وجه [illegible] وقد نزل [illegible] جلد من جران العود [illegible] المطر الغزير حتى يموت [illegible] في التابوت

(2) الحبالة هي [illegible] من الشرك [illegible] وغيرها والانقلاب هو التحول [illegible] هو [illegible] عن [illegible] والحالة هي [illegible] ان [illegible] وهو [illegible] على [illegible] [illegible] كما [illegible] من قبل [illegible] الاشارة الى [illegible] والمشهور انه مذكر [illegible]

(3) [illegible] العصافير [illegible] وطعمة هي [illegible] وولاية [illegible] العبر من [illegible] يجعل [illegible] طعمة [illegible] الذئب والنمر

(4) العقل هو [illegible] الاَّ هو [illegible] وقوله الاَّ هو ذلك

مما غنم[1]. ما لك تنظر الى ظاهره وتعمى عن باطنه. أكان يعجبك أن تكون قعيدته في بيتك. ونعله من تحتك. أم كان يسرك أن تكون أخلاقه في إهابك. وبوّابه على بابك[2]. أم كنت تودّ أن تكون وجاؤه في إزارك. وغلمانه في دارك. أم كنت ترضى أن تكون في مربطك أفراسه. وعليك لبسه. وبرأسك رأسه. جعلت فداك ما عندك خير مما عنده. فاشكر الله وحده. على ما آتاك[3]

إنّ الغنيّ هو الراضي بقسمته ... لا من يظلّ على ما فات مكتئبا[4]

(٥١) ﴿ وكتب الى الشيخ الامام ابي الطيب ﴾

﴿ سهل بن محمد من سرخس ﴾

كتابي أطال الله بقاءه الشيخ من سرخس وانا سالم والحمد لله رب

الفوت [illegible] والعصارة هي ما تحلّب من العصير وهي كناية عن [illegible] والاصل يريد به اصله السافل الذي تفرع عنه. والفصل [illegible] والمفصل يعني به الناقص او نحو ذلك. والجزائر [illegible] بحر فارس وبحر الروم او غير ذلك. اي انه لو ولي [illegible] شيئاً ولا يرفعهُ عن خساسته ودناءته (١) القسمة [illegible] وكان [illegible] وخبر على حذف الصلة. اي ما الذي حصل والجملة خبر كان [illegible] في عرف الطيب في بيان هذه المسألة (٢) [illegible] ويقال له الحداد. والاهاب ككتاب هو الجلد او الذي [illegible] والمراد به جميع النفس. والاخلاق هي الطباع. اي [illegible] (٣) آتاك اي اعطاك [illegible] والمربط مكان الربط [illegible] والمعاني [illegible] (٤) المكتئب هو الحزين. ويظل اي يصير. والقسمة هي [illegible] من الرزق لا من يطلب كل شيء ويصبح حزيناً على ما فاته [illegible]

العالمينَ وقد كان الشحُّ يَعِدُني عن هذه الحضرةِ عِداتٍ أشمُّ لها الأنفَ
لا دهاماً بتلك الفواصلِ عنها لكن استحالةً من هذا الزمانِ أن يجودَ(١) بها
فحين أشرفتُ على الحضرةِ ماجتْ عليَّ أمواجُ الشرفِ منها . وخَلَص اليَّ
نسيمُ الكرمِ عنها(٢) . وتُلقيتُ على رسمِ الإجلالِ بركوبِ عزٍّ شامخٍ ومَوكبِ
ذهبٍ سائغٍ وحنينِ شرفٍ راشدٍ وسِرتُ على اسمِ الله محفوفاً بأعيانِ
الكتائبِ وعيونِ الرجالِ(٣) حتى شاهدتُ بساطَ العزِّ مستقلاً بذلك الشرقِ
فجذب بضَبعي عن أرضِ الخدمةِ . الى جوادٍ وليِّ النعمةِ . فاهتزَّ اهتزازاً
فاتَ سِمةَ الكرمِ . وتجاوزَ رسمَ الإعظامِ إلى القيامِ . فقلتُ من يُمناه بمفتاحِ
الأرزاقِ . وفتّاحِ الآفاقِ(٤) . ولحقتُ منه بقابِ العقابِ فخاطبني بمخاطباتٍ

---

(١) [illegible] ... هذا عرفٌ حدث ... [illegible] ... والعدات جمع عدة ... مكان الحضور اي كان ... [illegible] ... لاستحالة جود الزمان بها لا دهاماً بتلك الفواصل عنها (٢) خلوص النسيم ... [illegible] ... وفي التشديد ... [illegible] ... وقد شبه الشرف ... الاستعارة ... والامواج تخييل واشرفت اي اطلعت من مكان عالٍ (٣) عيون ... [illegible] ... خواصهم واعيانهم تشبيهاً لهم بالعيون والكتائب جمع كتيبة ... [illegible] ... اي حامية ... [illegible] ... هو ... [illegible] ... يتقدم القوم لطلب الماء والكلأ . والحنين هو الشوق والطرب ... وصوت الطرب ... [illegible] ... الى شدة ... [illegible] ... اي شرف منسوب الى ... [illegible] ... الشوق ... [illegible] ... والموكب هو ... [illegible] ... ركباناً ... او ركاب الابل ... [illegible] ... وصافيه للذهب ... [illegible] ... كالذهب ... [illegible] ... والمرتفع والمركوب ما يركب على سبيل الاستعارة اي جعل يعلو على العز ويتمكن منه والاجلال هو الاعظام والرسم هو الأثر والعلامة والمثال وقد تقدم غير مرة (٤) الآفاق هي النواحي جمع افق ... صيغة مبالغة من الفتح ومفتاح الارزاق اي سببها لانها تطلب ... [illegible] ... وتجاوز اسم الاعظام اي هو فوق الاعظام ... [illegible] ... والسمة العلامة ... [illegible]

نَشَدتْ بها ضالّةَ الآمالِ. وهلمَّ جرًّا إلى ما تبعها من جميل الأزلِ وسنيّ
الإنزالِ[1]. نظراتٌ من الشيخ العميد على شخصٍ بسمةُ الخاتمُ. ولا يسعه
العالمُ. ونفسٌ تهتزُّ عند المكارمِ كالغصنِ وتثبتُ عند الشدائدِ كالنكرِ.
وسلطانٍ يحلمُ حلمَ السيفِ مغمدًا. ويغضبُ غضبه مجردًا[2]. فهو عند
الكرمِ لينٌ كصفحتهِ. وعند الباسةِ خشنٌ كشفرتهِ[3]. وملكٌ يأتي الكرمَ
نشيةً. والخيرَ سجيةً. ويفعل الشرَّ كلفةً أو خطيةً. هو ضرورٌ بآلاتهِ.
نفوعٌ بذاتهِ. عطاردُ قلمهُ ودواتهُ. مريخُ سيفهُ وقناتهُ[4]. حسبٌ لا عيبَ
فيهِ. فيصرفُ عينَ الكمالِ عن معاليهِ. وصادفتُ من الشيخِ الموفقِ ملكًا

[illegible] والصبح هو العصد
كلها [illegible]
[illegible]
[illegible] الشرق [illegible]

(١) الانزال [illegible] وهو ما عدم
[illegible] الآمال وفي نسخة:
[illegible] والآمال جمع امل [illegible] الآمال
[illegible]
[illegible] والقب هو [illegible]
[illegible] فيقال: اعز من [illegible]
[illegible] (٢) مجردًا اي مخرجًا من غمده ومغمدًا
[illegible] في غمده [illegible]

[illegible] وحلم كحلم السيف والسيف مغمدُ

[illegible] الأمر الشديد
[illegible]
[illegible] اي شهدت
[illegible] (٣) [illegible]
[illegible] حد السيف والجمع شفار. وفي نسخة: كشفرته [illegible]
[illegible] يراد بها صفحة الوجه اي يكون لينًا عند الكرم وخشنًا عند [illegible]
[illegible] (٤) [illegible]
[illegible] في [illegible] معروف وقد [illegible] من الصرف. والنفوع من [illegible]

تُشاهدُ عياناً ، وجبلاً قد سُمّيَ إنساناً ، وحيّاً قد سُمّي إحساناً ، وأسداً قد لُقّبَ سلطاناً ، وبحراً أُمسك عِناناً (١) . وحططتُ رَحلي بفناء الأمير الفاضل أبي جعفر فوجدتُ حُكمي في ماله أنفذ من حُكمه . وقسمي من غناه أكبر من قسمه (٢) . ويمي في ذات يده مقدّماً على أسمه . ويدي إلى حراته أسرع من يده . وإن قصدتُ أن أقرر ذلك مدحاً ، وأعبر الجملة شرحاً (٣) . أطلت فلم أنل ما افتتحتُ الكتاب لأجله . ورد للخوارزمي كتاب يتقلّبُ فيه على جنب العجز . ويتقلّى على جمر الضجر . ويتأوّه عن نمار الخجل . ويتعثّر في أذيال الكلل (٤) . ويذكر أن الخاصة قد علمت النجح لأيّنا كان فقلت : ست الباقي أعلم (٥) . والخوارزمي أعرف والأخبار المتظاهرة أعدل . والآثار الظاهرة أصدق . وحلبة السباق أحكم . وما مضى بيننا أشهد . والعود إلى نشط أحمد (٦) .

السامة على كثير السجع والالفاظ في [illegible] حواليه [illegible] [illegible] لاعي محمد [illegible] الشيء [illegible] ولا وسهل الهمزة لاجل ازدواج السجع . [illegible]

(١) العنان هو سير اللجام . ولقّب أي سُمّي [illegible] في [illegible] والعتق [illegible] ومعاني هذه الفقر واضحة لا تحتاج الى شرح

(٢) القسم هو النصيب والحكم [illegible] الاحكام [illegible] والغنى هو [illegible] كتابه عن الاديب فيه

(٣) شرحاً اي كشفاً وتبييناً والجملة [illegible] ذلك من [illegible] التصرف في يملكه [illegible] من الدراهم والدنانير (٤) [illegible] والكلل هو الاعياء [illegible] والضجر [illegible] من الاسف والضجر [illegible] من الخجل

(٥) [illegible] الحارث بن ظالم وله حديث مذكور في مجمع الأمثال [illegible] ذكره (٦) احمد اي اكثر حمداً والعود مصدر عاد الى الشيء اذا رجع اليه واشهد اي اقوى شهادة [illegible]

ومتى استزاد زدناه . وإن عادت العقرب عُدنا . وله عندي إذا شاء . كلُّ ما ساءَ وناءَ(١) . ولئن يعدم إذا أراد نقدًا يطير فراخه . ونفثاً يصمّ صماخه(٢) . وما كنت أخشته يرتقي بنفسه الى صلب مُسامتي بعد ما سقيته كأس الحنظل . وأطعمته الحج بالخردل . فإن كان الشقاء قد استهواه . والحين قد استغواه . فالنفس منتظرة والعين ناظره . والنعل حاضرة(٣) . وهو مني على ميعاد . وأنا له بمرصاد . وكأنما حررت الكتاب من نسخة مخازيه . واستملاه من صحيفة جوازيه . فما ترك لنفسه عرضاً لئيماً . ولا عاراً بهيماً . إلا نحله كريماً . واستباح منه حريماً(٤) . ثم ما أغرى هذا السفيه بي وتسلّي به فما أتصوره في وقتي

[illegible] والعقرب [illegible] الشهورة [illegible]

قد [illegible] في سوق [illegible] لا مرحباً بالعقرب التاجرة
إن عادت العقرب [illegible] وكانت النعل لها حاضرة

(٢) [illegible] والصمم [illegible] والنقد هو [illegible] صغار الطيور [illegible] المقام [illegible] الصماخ

(٣) [illegible] البيت [illegible] الصوت [illegible] والخردل معروف [illegible] والحنظل [illegible] شرب [illegible]

(٤) الحريم ما كان محرماً ولم يمس وما يحميه الانسان ويقاتل عنه كالحرم . والعطية [illegible] والبهيم هو الاسود [illegible] في الصحيفة [illegible] والمرصاد الطريق والمكان يرصد فيه العدو

الحديثِ والغزلِ . ولا أصحبُهُ في طريقِ الجدِّ والهزلِ . ولا أذكرُهُ في حالِ اليقظةِ والنوم . ولا أقصي النهارِ والليل ونحنُ في كلِّ حالٍ . على طرفي مجانب (١) . هو خوارزمي ولستُ من خوارزم . وهو شاعرٌ ولعنَ اللهُ النظمَ . وسفيهٌ ولا أنزعهُ الشتمَ . ومحففٌ ولستُ معه ثمَّ . وموشومٌ وعدمتُ ذاتَ الوشمِ (٢) . وشحّاذٌ ولا أزعمُ هذا استهم . وصفعانٌ ولا أزعمُ هذا لوجم . وخمريٌّ ولا أشربُ الخمرَ . وناثٌ ولا أنتمُ الزمرَ . وعوديٌّ ولا أحسنُ النقرَ . ونرديٌّ ولا ألعبُ النردَ . وكشخانٌ ولا أحدُ الجدر (٣) . ودهريٌّ ولا عبدُ الدهر . ومركوبٌ ولا أعيرُ الظهرَ . هذه فضائلُ لا نحلةَ لي في قصبها . ومناقبُ لا واحدَ لي من جميعها (٤) . ثمَّ هو بزعمهِ طالبيٌّ . وإنه يدعونه ناصبيٌّ . ولعنَ اللهُ أقلّنا لأهلِ البيتِ موالاةً . وأكثرَنا للحقِّ معاداةً (٥) . فما يجمعني وإيّاه إلّا

(١) [illegible] وروده الأمر [illegible] الى آخر [illegible] هذه الفقر [illegible] [illegible] كلا منهما [illegible] للآخر [illegible] هو الاسم من [illegible] أي لا [illegible] ولا يتصوره على كل حال [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible] وهذا يؤكد ان المراد بها ما ذكرناه وان لم نجده في كتب اللغة وقد وجدته في [illegible] وكشخان [illegible] ولا [illegible] على [illegible] احدى آلات اللهو المشهورة [illegible] وخمري منسوب الى شرب الخمر [illegible] [illegible] ولا يصفع الا الذليل [illegible] والكدية وهو [illegible]

(٤) [illegible] والقطع الطائفة من [illegible] والدمع على [illegible] اي [illegible] هذه الفضائل [illegible] [illegible]

(٥) [illegible] والناصبي المنسوب الى النواصب وهم المتدينون ببغضة علي رضي الله عنه لانهم نصبوا له اي عادوه .

كلمة الجود لكني أجودُ بالمالِ . وهو يجودُ بالمقالِ . وحقة الحماية لكني أحمي الحريم وهو يحمي الرغيفَ ولا نلتقي إلا في قرابة الشربِ لكني أشربُ البزرَ[١] . وهو يشربُ الخمرَ . ولا نصطحبُ إلا في طريقِ الأسجاع . لكنه يرغبُ في المتاع . ويرددُ كلمة المتاع . فتارةً يقولُ هو اشرفُ المتاعِ وتارةً يقولُ ما أليقَ المتاعَ بالمتاع . وتارةً يقول كسد المتاع[٢] . وقل ابتاع . وتارةً يقولُ خلب المتاع . وشطَ المتاع . ومرةً يقولُ المتاعُ سنيٌّ . ومتاعٌ غنيٌّ . وكثيراً يقول لكلِّ متاعٍ مَتاعٌ أحسن اللهُ إمتاع إمتاعه . فما أفسح فيه رباعه[٣] . ولا نقترب إلا في حبل الأدب ولكنه اديبٌ ما دام وحده . مفوه ما لم أحضر عنده

فإذا التقيا بالي شِعري شِعرَهُ وثبا على شيطانه شيطاني[٤]

ولا نلتقي إلا في طرفي الصنعة ولكنه يدعي ولا يحسنُ ولا أدعي . ما عذيري من هذا العجيب من تفاوت ما بين النجم والنار . وتضاد ما بين الليل والنهار . ومسافة ما بين الفرس والحمار . هو احمرُ وأنا أسمرُ . وهو أزرق وأنا أحورُ . وهو أشقرُ وأنا أحمرُ . وهو أقرن وأنا أجم[٥] وهو قصيرٌ يتطاول .

وطابي مصبوب أي أبي عاتب على [illegible] وموالاة في تعداد شيء [illegible]

(١) البزر [illegible] يتخذ شرابه من [illegible] وهو [illegible] لأن [illegible] وهو شراب يتخذ من بزر [illegible] وهو شرب [illegible] في [illegible] المسمع [illegible] تقدم معنى [illegible] والمراد [illegible] معلوم

(٢) المتاع ما يستمتع به [illegible] وهي الفقرتان المتوازنتان بالتقفية ولا يخفى [illegible] هذه [illegible] من [illegible] وخط عجيب [illegible] مثل

(٣) الرباع جمع ربع وهو الدار [illegible] كيف ما كانت وقد تقدم [illegible] والتي هو الربيع من [illegible] ولإمتاع [illegible] هو [illegible] به (٤) [illegible] هو [illegible] من [illegible] هو [illegible] والاقتران على الاجتماع وحبل الأدب [illegible] واحده [illegible] (٥) الاجم هو الكبش الذي لا قرن له [illegible] بدون رمح والأقرن هو الذي له قرن [illegible] الكبش الأقرن معلوم والأحمر يريد به [illegible]

وناقصٌ يتفاضلُ . وسفيهٌ يتحاملُ . وأنا على الضدّ أتطوّلُ . وعلى النقيضِ أتنقّصُ . وعلى الخلافِ أتحمّلُ (١) . فما أبعدَ ما وجدنا حتفًا . ووقفنا خلفًا . وسكنّا طُرُقًا . وصرنا فِرَقًا (٢) وبعدُ فإن كان زحمَ كما زعمَ . ووهمَ كما أوهمَ . وكبُرَ كما ذكرَ . وصالَ كما قالَ . فما هذا الذردُ والحردُ . ولِمَ هذا الغيظُ والكمدُ (٣) . وكم ننساه ويذكرنا . ونطويه وينشرنا . وقد رأت الأعينُ . ونفثت الألسنُ . فهلّا ترك الحديثَ لغرّه . أو طواه على غرّه (٤) . وما رأيتُ كهذا السخيف إذا شهدتُ صفقَ بإضرطِ مرثهِ . وإذ غبتُ أستنسر

حسرة ويحمس [illegible] في اشعار المولدين [illegible] لا [illegible] الاحمر [illegible] الاصل لانه [illegible] كما في القاموس [illegible] بياض [illegible] وشدة سواد العين مع شدة [illegible] والازرق هو الذي [illegible] ويكنى به عن العدو قال الشاعر

[illegible]
وانما [illegible] وهو العدوّ الازرقُ

[illegible] (١) [illegible] الخلاف [illegible] والنقيض [illegible] كالليل والنهار [illegible] ولا يجتمعان . والتطوّل اي اعطي الطول [illegible] وتحمل [illegible] كالتفضل [illegible] (٢) [illegible] فرق كالفرقة [illegible] في [illegible] وخلف لاول [illegible] من [illegible] وسلك في كل طريق (٣) الكمد هو الغم [illegible] والذرد [illegible] من الكبر والخيلاء [illegible] في وهم [illegible] وزحم [illegible] والغم والكمد

(٤) الغر هو تكسر الثوب [illegible] على غرّه [illegible] وهو

نغائه (١) . إنّ الإنسان الذي أخرس لسانه . والشأن الذي أيبس بنانه . لم
تكسبهما مرو مجاجة . ولا كستهما مرخس بلادة . ولا بثّت الغربة فيهما عزباً . ولا
امتهنت هذه الحضرة منهما عضباً (٢) . وهما معي لم يفارقاني وذلك الحفظ
لم يعد بعد بحره نزراً . وتلك البديهة لم يصر برّها جزراً . وتلك الكتابة صار
واحدها عشراً . وما زادتنا الأيام إلا نشراً . ولا الليالي إلا بشراً (٣) . وورد
له عن الأمير كتاب فأبكى زيداً وأضحك عمراً . حلف إنه لا نظير له
واستشهد على ذلك بسيف الدولة وعضدها . وفخر الدولة ومؤيدها (٤) .

[illegible] وقد تقدم [illegible] بظهرنا .
[illegible] عن الاعيب وان ابصرت ما دار بيننا وتناقلته الالسنه

(١) [illegible] والمراث مصدر مارث من مرث الشيء اذا
كانت [illegible] كريمة فلم تراع امها لذلك .
[illegible] كان ريحه الكريمة صوت
شديد [illegible] (٢) العضب هو الحسام الماضي وقد تقدم .
[illegible] والمراد به هنا اللسان والشأن
هو [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] (٣) البشر بالكسر طلاقة الوجه والنشر
[illegible] والشهرة [illegible]
[illegible]
[illegible]
وادبه ولم يصب [illegible] شهرة وطلاقة

(٤) مؤيد الدولة هو ابو منصور [illegible] الديلمي احد
ملوك بني بويه في العراق توفي في [illegible] وفخر الدولة هو
[illegible]
[illegible] وقد توفي في شعبان سنة
[illegible] وثلاثمائه [illegible] وعضد الدولة هو ابو
شجاع [illegible] المذكور وهو [illegible] فخر الدولة ومؤيدها وقد كان [illegible]

ويسأل الامير أن لا يوطئني بساط خدمته . ولا يمطرني سحاب نعمته .

جملة لم يبلغ احد من بني بويه مثله وحوته من سعة المملكة والاستيلاء على الملوك وممالكها وضم الى ملك ابيه وعمه وابن عمه عز الدولة بختيار بن معز الدولة الموصل وبلاد الجزيرة وغير ذلك ودانت له البلاد والعباد ودخل في طاعته كل صعب القياد وهو اول من خوطب بالملك في الاسلام واول من خُطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة وكان من جملة القابه تاج الملة وكان فاضلاً محباً للفضلاء مشاركاً في عدة فنون وقصده فحول الشعراء في عصره منهم ابو الطيب المتنبي وقصده ايضاً ابو الحسن محمد بن عبد الله السلامي وانشده قصيدته المدحية التي منها .

إليك طوى عرض البسيطة جاعلٌ   قصارى المطايا ان يلوح لها القصرُ
فكنت وعزمي في الظلام وصارمي   ثلاثة اشباه كما اجتمع النسرُ
وبشّرتُ آمالي بملك هو الورى   ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

وكانت لعضد الدولة اشعارٌ منها قوله

ليس شرب الراح الا في المطرْ   وغناء من جوار في السحر
غانيات سالبات للنهى   ناغمات في تضاعيف الوتر
مبرزات الكأس من مطلعها   ساقيات الراح من فاق البشر
عضد الدولة وابن ركنها   ملك الاملاك غلّاب القدرْ

ولم يفلح بعد هذا البيت وقيل انه لم يعش بعد ذلك الا قليلاً وقيل لما احتضر لم يكن لسانه ينطق الا بتلاوة ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه وتوفي بعلة الصرع في يوم الاثنين ثامن شوال سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة ببغداد ودفن بدار الملك ثم نقل الى الكوفة ودفن بمشهد الامام علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وعمره سبع واربعون سنة واحد عشر شهراً وثلاثة ايام رحمهُ الله تعالى · سيف الدولة ابو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبي قال الثعالبي كان بنو حمدان ملوكاً اوجههم للصباحة والسنتهم للفصاحة وايديهم للسماحة وعقولهم للرجاحة وسيف الدولة مشهور بسيادتهم وواسطة قلادتهم وحضرتهُ مقصد الوفود ومطلع الجود وقبلة الآمال ومحط الرحال وموسم الادباء وحلبة الشعراء ويقال انه لم يجتمع بباب احد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعر ونجوم الدهر وكان اديباً شاعراً محباً لجيد الشعر شديد الاهتزاز له ومن محاسن شعره قوله في وصف قوس قزح وقد ابدع فيه كل الابداع

وساقٍ صبيحٍ للصبوح دعوتهُ   فقام وفي اجفانه سنة الغمض
يطوف بكاسات العقار كانجم   فمن بين منقضٍّ علينا ومنفضِّ
وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفاً   على الجو دكناً والحواشي على الارض
يطرّزها قوس السحاب باصفرٍ   على احمرٍ في اخضرٍ تحت مبيضِّ
كاذيال خودٍ اقبلت في غلائلٍ   مصبّغة والبعض اقصر من بعض

وهذا من التشبيهات الملوكية التي لا يكاد يحضر مثلها للسوقة وقيل ان هذه الابيات لابي الصقر القبيصي وكانت ولادتهُ يوم الاحد سابع عشر ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثمائة وقيل سنة احدى

مُتوسِّلاً بأنَّه ناصريٌّ وأنَّ غيرَه تاشيٌّ(١) والتركيُّ إذا آل الى الأستخارة بالله أمره . فقد انتهى عمره . والخوارزمي إذا كانت هذه وسيلته . فقد ضاقت حيلته(٢) . وليت شعري عنه إذا لم يُولِ الأمير ما يصنع . وهو إن عاداه يصفعه . وإن لم يعطه فما يفعل . وهو إن عصاه يُقتل . وإن لم يرضَ أيامه فما يؤثر . وهو إن سخطها لا يتغير(٣) . ويلٌ هذا السخيف وقد تعدّى باب السخف والمجون . الى حديث الحماقة والجنون . وتجاوز حدّ الخلاعة . الى الرقاعة(٤) . وجاوز قول أصحاب المحابر . الى لفظة أرباب المنابر . وارتفع عن مقالات الشعراء . الى مقالاة الأمراء(٥) . ووالله لو قال هذه الكلمة فحرٌ

ولاقتائه [illegible] الى [illegible] وكان قد [illegible] الذي [illegible] في [illegible] رحمه الله تعالى

(١) تاشيٌّ منسوب الى تاش [illegible] وهي كورة من [illegible] قرية [illegible] ثلاثة عشر ميلاً [illegible] الدخول [illegible]

(٢) [illegible] وسيلة [illegible] واسطة [illegible] فيكون قد فرغ عمره

(٣) لا يتغير اي لا [illegible] كانت عليه والاشياء [illegible] الامير [illegible]

(٤) [illegible] الرقاعة [illegible] الحمق [illegible] رقيع [illegible] في الشرب [illegible] في المشي [illegible] المثالاة قولاً وفعلاً مأخوذ من عين محبوباً [illegible] العقل يقال [illegible] في العقل [illegible] في كل شيء [illegible]

(٥) المقالاة [illegible] كانت [illegible] والعزل [illegible]

الدَّوْلَةِ لَكَانَتْ كَبِيرَةً . وَلَوْلَاهَا شَمْسُ الْمَعَالِي لَمَا عُدَّتْ صَغِيرَةً[١] . أَمِثْلُ الْخُوَارِزْمِيِّ يُخَادِعُ كَتْخُدَايَ الْخَلْقِ . وَمَلِكَ الشَّرْقِ بِهَذَا الزَّرْقِ[٢] . وَمَتَى جَازَ لِلْمَوَالِي . أَنْ تَتَقَلَّبَ بِالْمَوَالِي . فَالْعَبْدُ وَإِنْ أَحَبَّ مَوْلَاهُ . فَلَيْسَ بِصَدِيقِهِ . وَالِابْنُ وَإِنْ صَاحَبَ أَبَاهُ . فَلَيْسَ بِرَفِيقِهِ[٣] . وَلَيْسَ السُّوقِيُّ إِذَا أَمَرَ أَمِيرًا . وَلَا الْحَمَّالُ إِذَا نَهَضَ قَدِيرًا . وَلَا الْعَبْدُ إِذَا أَرْسَلَ نَبِيًّا . وَلَا الْخُوَارِزْمِيُّ إِذَا

وجوهه وزبانية الشر [illegible] خصاه [illegible] في خطته [illegible] تكوها حرة [illegible]
هو كالسلاق كلمة [illegible] علاقة [illegible] والصغر جمع صغيرة وهي
الدولة وصاحبها هو كتاب الاثر [illegible] خطة اصحاب [illegible] لان مقام الخطابة
مقام رفيع وترفع عن قول شعر [illegible] الامر [illegible] وادارة اعمال السياسة

(١) صغيرة أي حقيرة وعدت أي حسبت وشمس المعالي هو الامير ابو الحسن قابوس ابن ابي طاهر وشمكير بن زيار بن وردان شاه صاحب جرجان وبلاد الجبل وطبرستان قال الثعالبي في حقه انا اخدم هذا الجزء بذكر [illegible] والعدل والاحسان ومن جمع الله تعالى له عز الملك [illegible] وفضل [illegible] ومن مشهور [illegible] اليه قوله :

قل للذي بصروف الدهر عيرنا ... هل حارب الدهر الا من له خطر
اما ترى البحر يعلو فوقه جيف ... وتستقر باقصى قعره الدرر
فان تكن عبثت ايدي الزمان بنا ... ونالنا من تمادي بؤسه ضرر
ففي السماء نجوم لا عداد لها ... وليس يكسف الا الشمس والقمر

وذكر له جملة من النثر [illegible] وكان خطه في غاية الحسن وكان الصاحب بن عباد اذا راى خطه قال هذا خط قابوس ام جناح طاووس وكان صاحب جرجان في تلك البلاد وكانت لابيه من قبله وكانت [illegible] سنة سبع وثلاثين [illegible] ثم [illegible] حتى ملكها سنة ست وستين وثلاثمائة [illegible] حتى خرج عليه عسكره [illegible] سنة ثلاث واربعمائة ودفن بظاهر جرجان رحمه الله تعالى [illegible] ومجد الدولة هو [illegible] ركن الدولة المتقدم ذكره [illegible] الخوارزمي مجد الدولة لكان عظيماً ولولاها أي [illegible] شمس المعالي ما حسبت صغيرة (٢) الزرق هو [illegible] على الطف [illegible] على [illegible] واحد [illegible] انه رق [illegible] وقد [illegible] من [illegible] وكتخداي لفظ [illegible] ومعناه [illegible] الامور وهو الان يقال له باللفظ العامي كاخية (٣) اي لا يكون الاب رفيقاً لابنه أي تابعاً له وان صاحبه [illegible] هو السيد [illegible] على السيد [illegible] على العبد [illegible] في [illegible] .

ولا تتساوى سادة وعبيدهم ... على ان اسماء الجميع موالي

ولي وليّاً(١). ولكلٍ رتبةٌ محرزةٌ. وحلبةٌ مقرّرةٌ(٢). وأمّا مسألةُ الأميرِ أنْ لا يخرطني في سلكه. ولا يمكّنني من بساطِ ملكه. فقد حملتني على رغمه أطرافُ النعم. وبلّتني سحائبُ الهمم. وللراغم التربُ. وللحاسدِ الحائطُ والبابُ. وللكارهِ اليدُ والنابُ. والشيخُ الإمامُ. مخدومٌ مِن الإسلامِ(٣). بما يحِنُّ الى أدبه والسلامُ

(٥٥) وكتب الى الشيخ أبي عبد الله الحسين بن يحيى

كتابي أطالَ اللهُ بقاء الشيخ وللشيخ لذةٌ في السبِّ والعتْب. وصنعةٌ في العسْف والعنْف. وإذا أعوزه(٤) من يغضبُ عليه. فأنا بين يديه. وإذا لم يجد من يصونه. فأنا زبونه. وللولد عبدٌ ليست له قيمةٌ. والطير به غنيمةٌ. والوالدُ مولًى أحسنَ أم أساء. وليفعل ما شاء. لا يعدمه اللهُ مني جسداً لا يتألّمُ بما ضرب. وقلباً لا يتصدّع من العتْب(٥). هنيئاً ما

(١) [illegible] وهي إخلاص المحبة [illegible]
والمدبر [illegible] والسوقي منسوب الى السوق وهو من يكون من عامة الناس [illegible] أمر من هو دونه أو مثله لا يعد أميناً
(٢) مقرّرة [illegible] وحلبة أي [illegible] ومحرّرة [illegible]
بالتحرير [illegible] الكتابة وهو [illegible] (٣) من الإسلام أي [illegible]
يخدمون الشيخ الإمام [illegible]
[illegible]
والراغم [illegible] الاشياء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الخيط الذي تنظم به اللآلئ [illegible] النظم
[illegible] في سلكه [illegible]
وقد طال في [illegible] (٤) أعوزه [illegible]
بالتحريك [illegible]
[illegible] والعسف الظلم [illegible]
يقال [illegible] (٥) [illegible]

أستغلُّ من عِرضي وكل من لحمي فما يأكلُ إلا لحمَهُ. ولا يضيمُ إلا نفسَهُ
وما أبرارُ وما حكاه فبالله ما عرفه أولاً حتى أبرأ بما جاء ثانياً(1). وسبحان
من جرّعني مرارة ذلك المذل. بحديث ذلك النذل. ولستُ أدري في أي
صحائف لحن أثبتُ ما حكاه. وفي أي جرائد الحكم أجزتُ ما رواه(2).
وأما المنتظرُ وتأخرُه فمودعٌ ثقةٌ وهو حاجٌ لستُ أخبرُ أمره. ولا أعرفُ
عذره. وأي إبانه. وعلى حسابه. وعندي أنّ الولد أصغرُ قدراً من أن
يُعاتب. والوالدُ أعظمُ منزلةً من أن يُجاوب(3). ولو شئتُ لأعلمته براءة

[illegible] (1) ثانياً أي وقتاً أو فعلاً [illegible] هو الذي [illegible]

[illegible] (2) [illegible]

[illegible] (3) يجاوب أي [illegible]

[illegible] وديع كأنه ينتظر شيئاً وعد به وتأخر عنه واودع عند ثقة

ساحتي مما قرفني ونسبني اليه لكني أحد بمناظرة، صعبة المنافرة، والمنافرة، شكل المناكرة. فلا أضع عتبة بينها وبين العقوق منزلة، ولا أرد شرعة بينها وبين الفسوق مرحلة(١). فلا ألقاه بأمر بين التوبة إن كنت فعلت، والعفو إن كنت قلت، وهذا أشبه بالبنوة، وأحرى مع الأبوة(٢). وأما أبو فلان فلا شك أن كتابي يرد منه على صدر محا اسمي من صحيفته ونسي اجتماعنا على الحديث والغزل، وتصرفنا في الجد والهزل، وتقلبنا في أعطاف العيش، بين الوقار والطيش، وارتضاعنا ثدي العشرة، إذ الزمان رقيق القشرة(٣). وتوعدنا أن يحقق أحدنا بصاحبه، إذا آنس الرشد من جانبه، وتصافحنا من قبل، أن لا يصرم الحبل، وتعاهدنا من بعد، أن لا ينقض الوعد(٤).

(١) مرحلة واحدة مراحل وقد تقدمت ومرتبة [illegible] والفسوق هو الفجور كالفسق وفعله كنصر وضرب [illegible] وتطلق على ترك أمر الله والعصيان والخروج عن طريق الحق والشرعة مكان ورود الشاربة [illegible] والفسوق هو الخروج عن طاعة [illegible] وقد تقدم [illegible] مكرة [illegible] من [illegible] عمني [illegible] وقد تقدمت والفرقة هي [illegible] [illegible] مكانه [illegible] أي [illegible] صعبة [illegible] في [illegible] الحق [illegible] هيئة مكر [illegible] كلا [illegible] في [illegible] عن [illegible] وبين الخروج عن [illegible] مكانا [illegible] وبين الفجور [illegible] أي [illegible] على [illegible] كان بين [illegible] موانع. والمعنى لا آتيه أبدا (٢) الأبوة أي كون امرء أبا وأحرى أي أحق والبنوة كون المرء ابنا والعفو هو المسامحة والتوبة هي الاقلاع عن الذنب والندم ونية عدم العود اليه [illegible] أي أكثر [illegible] (٣) العشرة معلومة وقد تقدمت غير مرة والمراد بها رقة العيش وطيبه في [illegible] الزمان وارتضاع ثدي العشرة كناية عن [illegible] في ملذات [illegible] استعارة بالكناية لا يخفى [illegible] والطيش هو [illegible] والوقار هو الرزانة والأناة [illegible] الطيش والأعطاف هي الجوانب والتقلب [illegible] كناية عن التنعم في كنافيها وقد [illegible] والهزل يراد به [illegible] الكلام في شعر [illegible] عليه ومحو اسمه من صحيفته كناية عن [illegible] خاطره [illegible] صحيفته [illegible] جميع هذه الأعمال

(٤) نقض الوعد [illegible] والعهد هو [illegible] وعقد عهد [illegible] الوصلة في ما بينهما والصرم هو القطع والتصافح والمصافحة وضع اليد [illegible] عند المعاهدة والسلام وإيناس الرشد [illegible]

وهل ذاكرٌ من كان أقربُ عهده ثلاثين شهراً أو ثلاثة أحوال (1)

وكأني به وقد استحدث إخوانا ولبس ثيابا كانت للجديد لذةٌ وللقديم حرمةٌ والأخوة بردةٌ لا تضيقُ عن اثنين (2). ولو شاء لعاشرنا في البين. وكان سألني أن أرود له منزلا مودةٌ روي. ومرعاه عدي. وأكابر لينهض إليه راحلته هات نيسابور ضالته التي نشدها. وقد وجدتها. وخراسان منيته التي طلبتها. وقد أصبتها (3). وهذه الدولة منيته التي [illegible]. فقد وردتها.

[illegible] على عدم نقض [illegible] العهد

(1) الأحوال جمع حول [illegible] وهذا البيت لامرئ القيس من قصيدته التي أولها

ألا عم صباحاً أيها الطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي

وهل يعمن إلا سعيدٌ مخلدٌ قليل الهموم ما يبيت بأوجال

وهل يعمن من كان أحدث عهده ثلاثين شهراً في ثلاثة أحوال

وقد [illegible] ناشب بن هلال الحراني الواعظ البديعي وكان [illegible] في شهر رمضان [illegible] ديوان امرئ القيس [illegible] ألا عم صباحاً [illegible]:

ألا عم مساء [illegible]

ثم [illegible] القصيدة [illegible]

(2) [illegible]

(3) [illegible]

فإنْ صدقَني رائدًا . فلبِّني قاصدًا . وإنْ رضيني مُشيرًا فيجيئني سريعًا .
وهيهات أنْ يترك أرْوَند وعصابها . وزَرْمَد وشعابها . وماوَشان ورياضها
فيعتاض عنها كرمَ العهد ولو علم أنَّ رياضَ الأخوَّة أنضرُ وشعابَ
المروءة أطيبُ وأنّه لا يعدمُ من نيسابور مثل تلك المنزهات . وخيرًا من
تلك المتوجهات . لحثَّ إليها ركابه(٢) . وأمّا أنا وخدني بهذه الناحية .

---

(١) ماوشان [illegible] ياقوت [illegible]
[illegible] ماوشان [illegible] أروند [illegible]
[illegible] في درب
الزعفران وقال ابو المظفر الابيوردي :

[illegible]
[illegible]
[illegible]
هي الجنة [illegible] طيبا ولكنْ فردوسها ماوشان
[illegible]

[illegible] وزرمد بفتح الثاء
[illegible]
[illegible]
[illegible] ابو [illegible] محمد بن [illegible]
الضرير صاحب [illegible]
[illegible]
[illegible] وسكون النون ودال مهملة
اسم جبل [illegible] يذكرونه في
[illegible]
[illegible]
[illegible] الى آخر ما
ذكره ياقوت . [illegible] (٢) الركاب ككتاب . الابل
واحدها راحلة والمراد به ما يركب [illegible] التي [illegible]
اي [illegible] والاسم
[illegible]
[illegible] في [illegible]

فتقلّب في ثوب العافية، موفور بهذه الحضرة، مرموق بعين القبول. هذه جملة
حالي ووراءها تفصيل، منها عليه دليل [1]. وأما الأخ أبو سعيد جعلني الله
فداءه، ورزقني لقاءه، فقد شكرت برّه ولولا شفقي من ضعف تركيبه،
ولطف ترتيبه، وعلمي بأنه لا يحتمل وعثاء السفر لسألت الشيخ إهداءه
أي لأتولّى تمتيعه وتقويمه، لكنه رخص العظام لطيف الأركان [2] لا أخاطر
بإهابه من ذلك المكان، حتى ينعقد مخّه في عظمه ويثق بقوة ألواحه [3]
وبلغني أنه ابتدأ بتحصيل اللغة فإن بلغ منه والشيخ لا يحمل عليه بعويص اللغة
حتى يعلم سهلها ولا يأخذه بما أخذني به. فالعمر لا يتسع لعلوم أجمع فليتفق
على أحسنها [4]. ويكفيه من اللغة ما يعلمه مستحبها، دون مستوحشها. ومن
الإعراب معرفة أصوله وما لا غنى به عنه من فروعه، ثم يأخذ به علوم

[illegible] وكتب الإنشاء [illegible] والوجه [illegible] في كل [illegible]

(١) الدليل هو ما يرشد إلى شيء [illegible] ووراءها [illegible] شرح [illegible] القبول [illegible]

(٢) الأركان جمع ركن [illegible] مشقة السفر [illegible]

(٣) الألواح أي عظام الصدر [illegible] حتى تقوى بنيته ويشتد عظمه

(٤) [illegible] قصير لا يمكن أن يدرك به جميع العلوم [illegible] على أحسن كل شيء منها [illegible] زكريا بن محمد بن حبيب الرازي اللغوي [illegible] كتابه المذكور [illegible]

كتاب الله تعالى حتى يرد على قرة (١) عين لي ولك وصلى الله على محمد وآله

(٥٦) ﴿ وكتب إلى أبي عمر عبد الله بن عامر الضبي ﴾
﴿ يعزيه ببعض أقاربه ﴾

إذا ما الدهر جر على أناس حوادثه أناخ بآخرينا (٢)
فقل للشامتين بنا أفيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا (٣)

أحسن ما في الدهر عمومه بالنوائب، وخصوصه بالرغائب، فهو يدعو الجفلى إذا ساء، ويخص بالنعمة إذا شاء، فلينظر الشامت فإن كان أفلت فله أن يشمت، ولينظر الإنسان في الدهر وصروفه (٤)، والموت وصنوفه، من فاتحة أمره، إلى خاتمة عمره، هل يجد لنفسه أثرا في نفسه، أم لتدبيره عونا على تصويره، أم لعمله، تقديما لأمله، أم لحيله، تأخيرا لأجله (٥).

ونوادره رحمه الله تعالى (١) قرة العين بردها [illegible] لاعراب ما تفرع من أصوله [illegible] الأول [illegible] الاسم المتمكن والفعل المضارع والثاني [illegible] قواعد النحو ولا يطلق [illegible] عن قواعد النحو كما ذكره العلامة [illegible] من ألفاظ اللغة ما كان سهلا على اللسان [illegible] للمستبد برأيه ونحوهما وهذا موكول إلى ذوق السليم كما لا يخفى (٢) أناخ به [illegible] والحوادث جمع حادثة أو حادث [illegible] والنوائب [illegible]

(٣) الشماتة هي الفرح بمصيبة العدو [illegible] أي انتبهوا من نوم الغفلة

(٤) صروف الدهر حدثانه ونوائبه. والليل والنهار وهما صرفان [illegible] هي الدعوة العامة [illegible] والأجفلى [illegible] من كل شيء، والرغائب جمع رغيبة وهي الأمر المرغوب فيه [illegible] الدهر خاصا [illegible]

لكن لا يفلت من نوائبه [illegible] (٥) أي لا تجدي [illegible] الأجل إذا حل والأمل هو الرجاء [illegible] لا ينفع [illegible]

كلا بل هو العبد لم يكن شيئاً مذكوراً . خلق مقهوراً . ورزق مقدوراً . فهو يحيا جبراً . ويهلك صبراً[1] . وليتأمل المرء كيف كان قبلاً . فإن كان العدم أصلاً . والوجود فضلاً . فليعلم أن الموت عدلاً . والعاقل من رفع من حوائل الدهر ما ساء ليذهب ما ضر بما نفع . وإن أحب أن لا يحزن فلينظره عنه . هل يرى إلا محنة . ثم ليعطف يسرة . هل يرى إلا حسرة[2] . ومثل الشيخ الرئيس من تفطن لهذه الأسرار . وعرف هذه الدار . فأعد لنعمتها صدراً لا يملأه فرحاً . ولبؤسها قلباً لا يطيره جزعاً . وصحب الدهر برأي من يعلم أن للنعمة حداً . وللعارية رداً[3] . وقد نعي إليّ أبو قبيصة قدس الله روحه . وبرّد ضريحه . فعرضت على آمالي قعوداً . وأمالي سوداً . وبكيت والسخي بما يملك . وضحكت وشر الشدائد ما يضحك . وعضضت

[illegible] والمقصود هو [illegible] واحدة [illegible]
والنفس [illegible] لا [illegible]
شأنه أي وجوده . وصروف الموت الزامة [illegible] اسبابه .

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره . تنوعت الأسباب والموت واحد

(١) [illegible] هو [illegible] لا كره
والمقدور هو المقدر رزقه من قدر الرزق اذا قسمه [illegible]
[illegible] مذكور [illegible]
[illegible]
[illegible] لم يكن شيئاً مذكوراً [illegible] (٢) الحسرة هي
[illegible] والعطف
[illegible] الدهر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] (٣) ردّ العارية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الإصبع حتى أفنيته. ودممت الموت حتى تمنيته(١) والموت خطب قد عظم حتى هان. وأمر قد خشن حتى لان. ونكر قد عم حتى عاد عرفاً. والدنيا قد تنكرت حتى صار الموت أخف خطوبها. وجنت حتى صار أصغر ذنوبها. وأصعبت حتى صار يسير عيوبها. وأبهمت حتى صار أظهر عيوبها(٢) ولعل هذا السهم آخر ما في كنانتها. وأزكى ما في خزانتها. ونحن معاشر التبع نتعلم الأدب من أخلاقه. والجميل من أفعاله. فلا نحثه على الجميل وهو الصبر. ولا نرغبه في الجزيل(٣) وهو الأجر. فلير فيهما رأيه إن شاء الله تعالى

(٥٧) وله أيضاً

كتابي أطال الله بقاء الشيخ وقد استخرت الله في فتح هذا الباب. وشاورت ذوي الألباب. فأما الله فخار. وأما أولو الألباب فكل أشار. وإن يشإ الله يقض بالأمر إلى حال يسعه مولى ويسعني عبداً(٤). وشدّ ما بجحت بهذه

(١) [illegible] وعض الأصبع كناية عن [illegible] والتندم [illegible] محذوف أي يجود بما يملك [illegible] والقريح [illegible] بالموت

(٢) أظهر أي أوضح عيوبها [illegible] والعيوب جمع عيب [illegible] الأصعاب واليسير أي الأقل والأسهل والأصغر أي الأحقر [illegible] ارتكبت كبائر الذنوب. والتنكر هو التغير [illegible] والعرف [illegible] المعروف ضد المنكر. وعم أي صار عاماً. والنكر هو المنكر [illegible]

(٣) [illegible] والتبع يراد به الأتباع وهم الخدم [illegible] أي طهر [illegible] وقد [illegible] عما هو مطلوب شرعاً رحمة الله تعالى (٤) الوسع هو الطاقة والقدرة على الشيء والمولى هو [illegible] أي يمكن المولى أن [illegible] كما يمكن [illegible] والأستشارة هو الاتصال [illegible] الشيء وقد تقدم والألباب هي العقول [illegible] والمشورة للأمور [illegible]

الكلمة ، وتقرّبتُ عن هذه السِمة ، هذا الشيخ الشهيدُ أبو نصرٍ رحمه الله
مدَّ لها الخطا ، فلم يحظَ ، وهذا بن عبّادٍ شدَّ لها الرحلَ ، فلم يحُلَّ (١) ، وما
أعتدُّ على الشيخ بمنّة ، لكن ليُمسكها عِلقَ مضنّة ، فلم يبقَ في الخدمة نوعاً ،
من أقرّ بها طوعاً ، والحمدُ لله ربِّ العالمين لا والله ما تأخرت كتُبي عن
حضرة الشيخ لأكبر منه قدراً ، وأعظم من الوزارة صدراً (٢) . إنه للحق

[illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible]

أي [illegible] (١) لم يحل أي لم يحل بها أي بقي مسافراً بدون نائلة

[illegible]

[illegible] ثمّ [illegible] شأنه تعالى :

وكم شامتٍ بي [illegible] [illegible]

ولو علم المسكين ماذا يناله من الظلم عندي مات قبل [illegible]

وقوله فلم يحظ [illegible]

[illegible] (٢) الصدر يريد به من يتصدّر في مقام [illegible]

لا يُقدَعُ أنفُهُ. وإنّي لَحالٌ لا مُصطَبَرَ فوقَها لكنْ بمُدُنِ العراقِ. شكتْ إليَّ ألَمَ
الفِراقِ. فنويتُ أن أُعتِبَها وأقمتُ على حالةٍ لو قُصِرَتْ فيها صلاةُ مُختارٍ.
يوماً أُعِدُّ للجِهارِ. ويوماً أتحسَّسُ الحُوارَ (١). والأيّامُ تَدِبُّ خِلالَ هذهِ الفُرصةِ
والليالي تَدرُجُ. وأنا لا أخرُجُ. حتّى وردَ الدِّهقانُ أبو جعفرٍ ورأى آلاتِ
السَّفَرِ. وانتظارَ النَّفَرِ. وأمراً قد قُضِيَ أو كادَ. وعزماً قد بلغَ وزادَ. ونفساً
احتوتْ هذهِ البلادَ. وذكرتْ الميلادَ (٢). فقالتِ الدّايةُ. ما هذهِ الغُربةُ
الصائبةُ. وقالتِ الشَّفيقةُ. ما هذهِ العَزمةُ المُشفِقةُ. وهل تُخلِّفُ وراءَكَ إلّا
النَّحرَ. وتقصِدُ أمامَكَ إلّا البحرَ (٣) ألا ترى اختلافَ السُّوقِ واضطرابَ

ويدوع [illegible] من [illegible] وكل [illegible] من كل شيء [illegible] نوع الخدمة فهو مضروب من [illegible] ومضنة وتكسر الضاد بمعنى نفيس [illegible] وعد الشيء [illegible] على الامتنان

(١) الحوار [illegible] في عرف [illegible] والنسمة على [illegible] وجهار [illegible] في هذه [illegible] الأئمة فهو [illegible] عند الإمام الشافعي [illegible] والإعسار [illegible] وظهر على [illegible] وشهرة [illegible] التي يحضرها [illegible] كريم لا يرعب [illegible] ولا [illegible] لا يقدع أنفه هو من قول [illegible] ابن حرب [illegible] وهو حرب [illegible] فقال [illegible] كريم [illegible]

(٢) الميلاد أي مكان الولادة [illegible] ذكرت [illegible] واحتوى الشيء [illegible] كرهه [illegible] على [illegible] أو كاد يقضي [illegible] بالتحريك وسكون الفاء [illegible] من [illegible] إلى [illegible] تبعدوا من [illegible] والنفر [illegible] أو ما دون العشرة من [illegible] كالنفير [illegible] بسكون الفاء [illegible] والضم [illegible] على التصرف مع [illegible] والكسر [illegible] وتدرج أي تذهب [illegible] أبو جعفر [illegible] هذه [illegible] فقال [illegible] ما هذه [illegible] والبلد [illegible] الدايع [illegible]

(٣) [illegible] من [illegible] نحراً [illegible] الصدر [illegible] على الصدر [illegible] كريماً كالنحر

الأمور. وازدحام الخطوب واعتراض الحتوف والتقاء الجموع وأنت بهذه الأمصار. تمشي على الأبصار. ولو رأيت الشيخ لرأيت الجمال بجملته. والكمال بكليته (١). والعالم في بردته. والمرء برمته. فقلت أسهم عن ظفرا. وأحدمه ابتدارا. ولا السيل وفق انحدارا (٢). فقدمت هذا الكتاب وبودّي أن أكونه. فأسعد دونه. وأن أنتظر الجواب ممن سامحت به نفسه الرفيعة. كنت إن شاء الله نعم الصنيعة (٣). فإن أبى رأيه الشريف أن يقتد. حتى يجتهد. ويستوثق. حتى [illegible]. احتكما الى الحجارة. والتعبير نصف التجارة (٤) وللشيخ فيما يراه فيه رأيه العالي إن شاء الله تعالى

[illegible] كثير العلم [illegible] وعن العزمة [illegible] المعروف [illegible] الامر من [illegible] صاحبه [illegible] تدل به على حيثك من الدلال

(١) [illegible] جميع الكمال فيه. وجملة الجمال يراد بها جميعه. والمشي على الابصار كناية عن [illegible] الجموع جموع [illegible] وازدحام الخطوب [illegible] الاحوال [illegible] على حذف مضاف [illegible] (٢) [illegible] من [illegible] المرعة [illegible] وقد تقدم [illegible] هذا التركيب فالسيل مبتدأ خبره محذوف [illegible] حذف مضاف اي لا يشبه [illegible] والصعر الوثوب في ارتفاع كالطفور والمراد به السرعة. [illegible] كأنه [illegible] شيئاً بجملته [illegible] من كل شيء. [illegible] جميع العالم في بردته وهو يشير الى قول ابي نواس [illegible] (٣) الصنيعة [illegible] المعروف والمراد به المصنوع كأنه [illegible] وأكونه اي اكون الكتاب اي بدلاً عنه [illegible] الكتاب

(٤) التعبير [illegible] لأنه [illegible] بدون [illegible] في هذه الرسالة. والحجارة جمع حجر واحتكما اي [illegible]

(٥٨) وكتب الى الشيخ الامام ابي [illegible]

الشيخ الإمام قد رجح الحق بين عادة كرم . وعارض ندم . يقول الكرم تحملها غرامة . ويقول الندم لا ولا كرامة [1] . والكرم أهدى الى المناقب . وأنظر في العواقب . والندم أشد بشرية وفاقا . وعلى العاقل إشفاقا [2] . فإن لم يكن في سنن تحيط فهم لا يبعث بالخاطر . ويحيل بالآخر . والشيخ الإمام يفعل في هذا الباب ما هو أهله فقد علم خوض الناس . بين الطمع فيهما واليأس . ويمتحي من قبل ما فعل . وسائل ما حصل عاليا [3] رأيه إن شاء الله تعالى

(٥٩) وله جرى [illegible]

وصلت رقعتك أطال الله بقاءك ومثلك في تلك المعرة . مثل القارة

[illegible] وهو تركيا [illegible] من المعرة [illegible]
[illegible] الاجتهاد هو [illegible] في [illegible]
الاحكام من الادلة [illegible]
[illegible] في [illegible] الاجتهاد كالامام [illegible] رضي الله عنهم والمراد به
هنا [illegible] والعلم [illegible]

(١) ولا كرامة [illegible] لا [illegible] ولا تحملها وغرامة
[illegible] كالمغرم [illegible] عوض [illegible] كرم [illegible]
ملعالها والعارض هو الطارئ الحادث . والكرم هو [illegible] وطيب الاصل . والعادة ما تكرر فعله
[illegible] من العود [illegible] اسم فاعل من الختم والمراد [illegible] الذي
[illegible] الكرم والذي يقطع بعادة الندم أي رجح بين [illegible] ويحتمل أنه [illegible] الخائب [illegible]
[illegible] من [illegible] (٢) [illegible] هو [illegible] . والوفاق هو الموافقة ضد الخلاف
والبشرية كون الشيء بشرا أي من طبع البشر [illegible] على ما فعل من [illegible] الكرم [illegible]
من طبع الكرم [illegible] جمع عاقبة [illegible] شيء . ويترتب عليه ويكون آخره من خير او
شر [illegible] جمع منقبة [illegible] أي ادل على المفاخر وأوصل
اليها (٣) عاليا [illegible] رأيه فهو حال من ضمير فعل . ويرتجى [illegible]
[illegible] فعل [illegible] أي يتأمل منها السؤال عن فعله وعما حصل منه [illegible] لا بد من [illegible] عن
ذلك [illegible] قطع [illegible] في [illegible]
عادة الكرم وعارض الندم والمراد [illegible] من [illegible] والتحيط هو

طفقت تقرض الحديد فقيل لها ويحك ما تصنعين بالناب ورأسه . والحديد وبأسه . فقالت أشهد . ولكني أجهد[1] . وإن تنج من تحت الأسباب . فسيحيى الذباب . عقدتك لا معدتك . ولؤمك ليس بلؤمك . وويل أمك جنينا ما أنفذ كيدك على ضعفه . وأحد عزمك على سخفه . تبت ولا ذمة[2] والسلام

(٦) ﴿ وكتب الى شيخ في عصره ﴾

كتابي أطال الله بقاء الشيخ وفرحي في كريم يحضر ذلك الجناب . فيحسن المآب . ولا أعدم إن شاء الله بتلك الساحة الكريمة . من يتحلى بهذه الشيمة[3] . على أن الطباع الى الذم أميل وأقرب . الى الشر أقرب .

[illegible] (١) [illegible] وفارس القدم [illegible] ... [illegible] والكسر [illegible] ... فهو مأخوذ من السفير [illegible] ... (٢) الذمة بالكسر العهد [illegible] ... [illegible] كيد الشيطان كان ضعيفا [illegible] ... وويل أمك معمول لمحذوف أي ألزمها الله ويلا [illegible] والمقادير جمع مقدرة [illegible] ... وإنما ينجو الذباب لقذره وعدم التلوث به أي إن تنج [illegible] ... [illegible] (٣) الشيمة هي الطبع [illegible] والجناب يراد به جانب المكتوب له [illegible] ... والمراد بالشيمة هي شيمة الكرم [illegible]

واللسان بالقدح . أجرأ منه بالمدح . والحاسد يعمى عن محاسن الصبح .
بعين تدرك دقائق القبح [1] . وأعروى جسد كنه حسد . وعقد كله
حقده . فلا يحدث لتحقق ضعفه عن ضبعه . ولا يأخذ التكلف بخلقه
عن طرقه [2] . من أسفرايين صادراً عن سدة الأمير بسجستان إلى حضرته
بنوشنج متبرماً من لقاء الشيخ فرصة رزقتها فلله الحمد . ولي البشرى
من بعد [3] . وصلى الله على محمد وآله . كنت أيد الله الشيخ أطارد الأيام
عن أملي فيه . وتطاردني عن تلاقيه . فكلما شاقني من الحرص شائق .

(١) دقائق [illegible] دقيقة وهي ما يلزم لفهمه دقة نظر وإمعان . والمراد بمحاسن الصبح [illegible] والقدح هو [illegible] بالأذى [illegible] ومن عادة [illegible] المدح

(٢) الطرق هي [illegible] والتكلف هو تحمل ما فيه كلفة أي مشقة [illegible] والتكلف هو [illegible] في [illegible] والعقد [illegible] المدينة عظيمة مشهورة [illegible]

(٣) نوشنج [illegible] أخرى مهملة وتاء [illegible] لا تشكل [illegible] وثلاثون درجة [illegible] مكسورة [illegible] قرية من [illegible] من [illegible]

عائقٌ عنه من الدهر عائق . وكثيراً ما سمعتُ بفضله . فنفستُ صعداء التحلّي عن وِرْدِه . المأخوذِ به عن قصده (١) . وليس إلا السكوتُ والصبرُ . او الحراثُ والقبرُ . فلما فرّجَ اللهُ بثاقبِ رأي الأمير الجليل . وقوّةِ باعه الطويل . وظهر وجهٌ لسبيل . من ذلك لسبيل (٢) . آثرتُ التنحّي عن سَنَنِ السيوفِ ريثما تقلعُ سحائبها . وتكفُّ أصحابها . فقصدتُ من حضرة الأمير مربعَ الوفود . ومطلعَ الجود (٣) . فلما عزمَ العزمُ الميمونُ واصلتُ حضرتَه بالكتب واستأذنتُه في الوقوع (٤) . الى هراةَ مع الخموع . ولم يكن لي بهراةَ مرادٌ إلا الشيخ وكتبه وارجو ان تصادف هذا الشوق قبولاً . ويُرزقَ هذا الكتابُ وصولاً

(٦١) وكتب رقعة الى مستميح عاوده مراراً

عافاك اللهُ مثلُ الإنسان . في الإحسان . مثلُ الأشجار . في الأثمار . سبيلُ من أتى بالحسنة . أن يرفّه الى السنة . وانا كما ذكرتُ لا املك

(١) المأخوذ به يراد به الممنوع بالاخذ عن قصده [illegible] عن وروده [illegible] مضاف الى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مفاعلة من [illegible] [illegible]

(٢) [illegible] [illegible] واحد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

(٣) مطلع الجود اي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] السيوف اي [illegible]

(٤) الوقوع يراد به النزول في هراة والذهاب اليها حيث كان اصل الوقوع ان يسقط من محل الى آخر . والعزم هو القصد . وعزم العزم بمعنى قصد القصد وقد عزم في سيره وقصده . والمراد بكل هذه الرسالة ان يستأذن من الامير بالحضور الى هراة

عضوين من جسدي . وهما فؤادي ويدي . أما الفؤاد فعلق بالوفود . وأما اليد فموسومة بالجود (١) . ولكن هذا الخلق النفيس . لا يساعده الكيس . وهذا الطبع الكريم . ليس يحتمله الغريم . ولا قرابة بين الأدب والذهب . فلم جمعت بينهما . والأدب لا يمكن ثرده في قصعة . ولا صرفه في ثمن سلعة (٢) . ولي مع الأدب نادرة جهدت في هذه الأيام بالطباخ . أن يطبخ من جيمية الشماخ . لوناً فما فعل . وبالقصاب . أن يسمع أدب الكتاب . فلم يقبل . واحتيج في البيت . الى شيء من الزيت . فأنشدت شيئاً من شعر الكميت . ألفاً ومائتي بيت . فلم يغن (٣) ولو وقعت أرجوزة العجاج . في توابل السكباج . ما عدمتها عندي ولكن ليست تقع . فما أصنع . فهب

(١) [illegible] من الولوع وهو [illegible] والوفود جمع وفد وقد تقدم في الوفود الكرم [illegible] [illegible] في [illegible] من [illegible] وهو [illegible] عضو الإنسان [illegible] [illegible] كان لا [illegible] [illegible] يمكن [illegible] عن [illegible] هو تثقيل أي ان يحرك وثأنه ويريد ان يؤخره

(٢) [illegible] لا يمكن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] يكون [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لأي شيء جمعت بينهما [illegible] الطبع الكريم طبع الكرام والجود والخلق النفيس هو خلق [illegible] (٣) لم يغن أي لم يفد شيئاً والكميت هو زيد بن خنيس بن مجالد بن وهيب بن عمرو بن سبيع [illegible] بن مالك بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر [illegible] شاعر مقدم عالم [illegible] من شعراء مضر وألسنتها والمتعصبين على [illegible] [illegible] وكان معروفاً بالتشيع لبني هاشم مشهوراً [illegible] [illegible] من جيد شعره [illegible] ولم [illegible] [illegible] [illegible] في حياته [illegible] حتى [illegible] [illegible] مولى بني هاشم عنها وهو القائل في اهل البيت :

كنتَ تحسبُ اختلافكَ اليَّ . إفضالاً عليَّ وواجبي . أنْ لا أُطرقَ ساحتي (١) .
ورجي . ن لا تجي . والسلام

(٦٢) [illegible] وكتب [illegible]

قد طُبختْ سيّدي حاجةٌ انْ قضاها . ولمْ تضاها . داقَ حلاوة العضاد [illegible]

ومالي الآ آل احمد شيعةٌ ومالي الآ مشعب الحق مشعبُ

[illegible]

وإن أتاه، وقل شيء هاتني مرارة الاستبطاء (١) وفي الجودتين أخفُّ عليه جودُه بالمنّ أم جودُه بالعرض وتزوله عن الطريف، أم عن الخلق الشريف (٢)

(٦٣) رقعة منه

جُعلتُ فداك هذا خطبٌ، كلُّه توبيخٌ وتريد، كلُّه وعيدٌ، ولِمَ، ألأنها نِقَمٌ، ولم أر قدرًا أكثر مباعظة، ولا آكلًا أكبر مني غصصًا، ولم أر شربةً أرَّ منه ظمأً، ولا شربًا تمَّ مني جشمًا (٣). ما هذه الحاجة وأنكر حاجاتك من بعد ألين جواب، وأضعف مطالب، تُوفَق قضاها، وتُوافِق ارتضاها (٤)

ذكره لا [illegible] ولا يروى [illegible] وقد أخذ هذا [illegible] في [illegible] كما يجود [illegible] (١) الاستبطاء هو التأخير عن [illegible] كل شيء، والمن هو [illegible] وأي بلغ [illegible] في [illegible]

(٢) الخلق الشريف هو خلق حسن وهو [illegible] والطريف هو [illegible] [illegible] (٣) [illegible] العظام والقدر ما يطبخ به [illegible] والوعيد [illegible] عند الاطلاق. والتريد هو الخبز [illegible]

اذا ما الخبز [illegible] [illegible] الثريد

والتوبيخ هو اللوم من [illegible] [illegible] هذه الحاجة لا [illegible] في [illegible] وتهديد

(٤) ارتضاها [illegible] في [illegible] [illegible] همزة ولا ضرورة في عدم [illegible] على اصطلاح الخط القديم في عدم كتابة همزة [illegible] [illegible] معنى واحد. والمطالب جمع مطلب وهو ما يطلب [illegible] أسهل وهو لم يقض هذه الحاجة وقد [illegible]

(٦٤) وكتب الى الشيخ أبي نصر

كتابي أطال الله بقاء الشيخ وقد أغنت الحال بحمد الله عن التعريف . ووجدت ضالتي من رأيه الشريف . واسترق الشيخ مولاه . بالذي أولاه . وأغنتني يد ابتدائه . عن النظرة الحمقاء [1] . وبالله ما سلكت موضع لقياه الا سألت الله سقياه . والحر سريع الطفرة . إلا أنه قصير السفرة [2] . ومثل الصفو . مثل الصحو . هذا بعد الكدر . وهذا عقب المطر . ولا خير في الخلتين . دون القلتين . يشوبهما كل خبث . وينجسهما أدنى حدث [3] . وكذا المجد لا يفت عن المجيد . بحز الحديد . ولا يشد على المسود . بالحبال السود . والشيخ لو هرب من مكرمة لتبعته . ولو طرحها لتلقته . ولو لم يأتها مختارا . لأتته إجبارا [4] . والحمد لله وحده ولم أر كالشيخ بعد

(١) النظرة الحمقاء هي النظرة الأولى التي لم يعقبها [illegible] ... والأولى هو [illegible] والاسترقاق [illegible] ... والشريف هو [illegible] شيء

(٢) السفرة [illegible] ... قصير السفرة أي قصير مسافته [illegible] والسفرة [illegible] ... واللقيا اسم مصدر من لقيه [illegible] الذي [illegible]

(٣) الحدث هو ما ينقض الوضوء [illegible] ... والخبث هو [illegible] ... مائة وثمانية وعشرون [illegible] ... الشافعية [illegible] ... الكثير بعشر أذرع في عشر . والقليل ما كان دون ذلك [illegible] ... شيء فإذا كثر لا يضيره شيء

(٤) إجبارا أي مكرها لا باختيار [illegible] ... والمكرمة واحدة المكارم وهي اسم من الكرم [illegible] ... المجد [illegible] ... الموصوف بالمجد ومعنى هذه الفقر واضحة

سماعٍ . وقُرْبُ عِيانٍ وعُنْفُ بِذاءٍ . ولُطْفُ لِقاءٍ . ولا مِثْلي أسيراً في يدِهِ يطويهِ بلسانِهِ . وينشرُهُ بإحسانِهِ (١) وعهدي عُلَماءُ الأرضِ نَظّارةً اذا حضرَتْ . وبألسنةِ الفضلِ ساكتةً إذا نطقَتْ . وأكثرُ ما في الفضلِ أنَّ الشيخَ لا نُجمِعُهُ في القياسِ . مع الناسِ (٢) . كالشمسِ لا نُجريها في العمومِ . مَجرى النجومِ (٣) . ما لي أُنسي أمرَ صُحبتهِ او لغيرِ هذا أخذتُ القلمَ كيفَ رأى الشيخُ صُنعَ اللهِ لحزبِهِ . وبأسَ اللهِ في حربِهِ (٤) . ألم يجد الفريقانِ ما وعدهما ربُّهما حقّاً بلى واللهُ أعلى كلمةً والحقُّ أحسنُ خاتمةً . ولَلدِّينُ أثبتُ قائمةً . والعدلُ أجدرُ أن يدومَ وأولى أن لا يزالَ ولا يزول (٥)

---

(١) [illegible] ويطويه [illegible] اي [illegible] وعنف ضد رفق [illegible] والمراد [illegible] وهو [illegible] الشيخ [illegible] ولا مثلي [illegible] واحد [illegible]

(٢) [illegible] الشر [illegible] والنص [illegible] ضمير المخاطب او ضمير المتكلم . أي اذا حضرت [illegible] الاحتمال الاول لان المقام [illegible]

(٣) مجرى مصدر ميمي بمعنى الاجراء [illegible] جميع النجوم [illegible] كوكب [illegible] الظلام

(٤) الضمير في حربه يعود [illegible] وبأس هو القوة [illegible] الهمزة للاستفهام [illegible] ومجرور متعلّق بأنسي متأخراً [illegible] بالامر متعلق النداء واسم الاشارة في [illegible] معلوم [illegible] الشيخ [illegible] لكتابه

(٥) [illegible] حق [illegible] اي [illegible]

وجرح الجور . قريب الغور . ونار الحلفاء . سريعة الانطفاء . والشيطان أضعف جندا . والسلطان أعلى يدا(١) . وعمل النصل . بحسب الأصل . وحق سهم توردُه يد الشيخ وتصدره قوس النصرة . ونزع القدرة . أن يصيب سواء الثغرة(٢)

وكانوا كالسهام فإن أصابت مراميها فراميها أصابا(٣)

قرن الله هذا السنّ بالدوام . وهذا الفتح بالتمام . وبعد فما أشوقني الى خدمة تلك الحضرة . بعد تلك النصرة(٤) . وأخوفني أن لا أصادف وسادا مثنيا . ومحلا سنيا . وأسرعني اليها إن أمنت هذه الواحدة(٥) وللشيخ في الإجابة عالي رأيه إن شاء الله تعالى

[illegible] الظالمين

(١) أعلى يدا اي قدرة [illegible] كيدهم لقوله تعالى إن كيد الشيطان كان ضعيفا [illegible] مربع الاشتعال والانطفاء [illegible] من كل شيء . والجور هو الظلم . وجرحه المراد به [illegible] قريب الغور [illegible]

(٢) الثغرة [illegible] والثغرة [illegible] وتصدره أي تصيب به الصدر [illegible] بحسب [illegible] بقطع الاوصال [illegible] ذكره ابو [illegible]

(٣) رمي السهام هو [illegible] عن القوس [illegible] الاعداء . ومراميها جمع مرمى وهو مكان الرمي [illegible]

(٤) النصرة اسم من النصر [illegible]

(٥) الواحدة يريد بها [illegible] والوساد هو المتكأ [illegible] كالوسادة [illegible] الشخص واحترامه

(٦٥) ﴿ وكتب اليه ايضاً ﴾

كتابي أطال الله بقاء الشيخ من ساهنبان وأنا أمرح في المروج مع العلوج . بين الصناب وبحر . وليس العيان كالخبر . عن سلامة في كنف جمعة بوشنجي . ويحيى الزرنجي . ومبارك الزنجي . ويحيى الخارجي وريقاً وليقاً (١) وحسن اولئك رفيقاً . مثلي أيد الله الشيخ مثل رجل صام حولاً . فلما أفطر شرب بولاً . تصونت عن أعمال السلطان وقد عرضت علي أمهاتها واضطرتني الحال الى خلافة فلان وقد وردت منه على كريم . لا يمكنني سعة أخلاقه . من شدة خناقه (٢) . ولا يحتمل حالي . غيال مالي . فهل اجيبه إلا معاونته على تدارك أمره وقد كان وجه لديني وجوهاً فسبقني اليها صاحب التشبيب . وطعمة الأسد تخمة الذئب (٣) . لا جرم إني استخرجت

(١) [illegible] الاسم لحق ويحيى منسوب [illegible] والزرنجي منسوب الى زرنج [illegible] ساكنة [illegible] وهي مدينة [illegible] كورة كلها والبوشنجي منسوب الى بوشنج وهي مدينة تقدم ذكرها [illegible] الكرجة والصناب [illegible] وهو [illegible] والمروج جمع مرج وهو موضع رعي الدواب [illegible] وساهنبان لعلها مصحف من سكيان بفتح اوله وسكون ثانيه وياء موحدة [illegible] وهي من قرى بخارى اذ لم اجد ساهنبان في معجم البلدان [illegible] يقرب منها سوى سكيان [illegible] وكأنه يريد ان [illegible] بهذه [illegible]

(٢) [illegible] ككتاب [illegible] يجمع معه عود النفس من [illegible] القلب [illegible] شدة تضييقه [illegible] ويعني بعدم سعة اخلاقه ان اخلاقه ضيقة وانه ترق سريع [illegible] كان كريماً [illegible] في [illegible] عنه [illegible] وعتاب [illegible] على ما ذكره [illegible] الاعطار على [illegible] بالاجماع أي [illegible] وهو هكذا في [illegible] عن فلان بعد ما [illegible] اصول الاعمال

(٣) [illegible] كهمزة [illegible] لانه من [illegible] لانه من [illegible] وطعمة [illegible] وهي [illegible] تخمة [illegible] لانه دون الأسد [illegible] وهو الساعي الذي يسعى لدى [illegible] للمصادرة [illegible] وجوه [illegible] كان على ابي [illegible] طرق [illegible] الامر [illegible] والمال

ما أستوفاهُ . مِن عَرضِ قفاهُ . بعدَ أن أخذتِ الحجّةُ عليهِ فقال لا أسمحُ
لكَ من هؤلاءِ الأكَرةِ وما يؤدّونهُ . بدرهمٍ فما دونهُ . وحقّاً أنّ المغبونَ
من لم يعرفِ الزّبونَ . والمردودُ[1] . من لم يعلمِ المقصودَ . وإذا لم يكنْ
صَيرفيّ الرجالِ . أحذقَ من صيرفيّ المالِ . باتَ محذوفَ السبالِ . وأصبحَ
موجعَ القَذالِ[2] . وقد خرجَ الى الشيخِ متظلّمٌ ولا أعلمُ حتّى يكتبَ في
ظهرهِ جوابَ كتابي بقلمٍ أمّهُ السوطُ فإن قصّرَ أو أخّرَ فعددُ الرملِ
عربدةٌ . وعددُ النملِ موجدةٌ . وهذا الحرُّ قد أراني وجهاً للمالِ ولكنّهُ أشعثُ
أغبرُ[3] . وعيناً للدّينِ ولكنّهُ أحولُ أعورُ . قد كانَ وكيلي استوثقَ منهُ
بإحالةٍ . أكّدها بقبالةٍ . على زعيمٍ لناحيةٍ وسألتُ عنهُ فقيلَ متوارٍ
فاستنزلتهُ بفضلِ خداعٍ . وسألتهُ عن سببِ تواريهِ فذكرَ أنّ الخراجَ ابنَ
محمّدٍ قصدَ أيامَ ولايتهِ . قصدَ نكايتهِ[4] . وخافَ الآنَ من سعايتهِ .

اهمال المحافظة عليه (١) المردود هو الذي رُدّ عن قصده خائبًا والزبون يريد به
الغريب وصاحب الدين سُمّي به لانه يدفعه عن نفسه والمماطلة الى وقوع به والمغبون هو
الذي غُبن بسوم ونحوه ويريد به الذي غُبن بعدم معرفة غريمه ويريد بعدم اتخاذه احد وثيقة
عليه أو اقامة البيّنة وعرض قفاه يريد به ظهره وذلك لان [illegible] محل الصفع وقد يكنى بعرض
القفا عن البلادة وكأنهُ ظفر به واحد [illegible] رغبةً عن [illegible] والصيرفي [illegible] على صاحب [illegible]
(٢) القذال جماع مؤخر الرأس وقد [illegible] ويجمع [illegible] وسبال [illegible] وحذفه
حلقه وهو كناية عن [illegible] وصيرفي [illegible] الذي [illegible] الصرافة وفي به صراف
[illegible] وصيرفي الرجال هو الذي [illegible] بهم ويعرف [illegible] من خالص [illegible]
(٣) الاغبر هو الذي علاهُ [illegible] وهو [illegible] والاشعث هو مغبر الرأس والمتفرق المنتشر
والوجه [illegible] والموجدة هي الغضب والعربدة سوء الخلق
والسوط [illegible] أي قلم يؤثّر [illegible] تأثير السوط والمتظلم هو الذي يظهر ظلمه وشكايته
يعني بالخارج المتظلم الذي استوفى حقهُ من عرض قفاه
(٤) النكاية هي [illegible] ويراد بها هنا الأذى الشديد وقصد نكايته معمول [illegible]
للقصد والمتواري أي المختفي [illegible] الشيء [illegible] والاستنزال هو طلب النزول ويراد به
طلب الظهور من اختفائه والسعاية هي [illegible] من [illegible] وعوضه والقبالة هي الكفالة والصك
هو [illegible] والكفيل [illegible] وثيقة [illegible] والاحالة هي الحوالة

فسكنت نفرته . فإن بذل له الشيخ كتاب أمان . وبذلت له عهد ضمان
حضر البساط الرفيع . ثم لم يسأل العفو عن جرم اجترحه ولا المسامحة
بذنب إذا وجب فإن لم يفعل الشيخ ذلك ابتغى نفقاً في الأرض أو سلّماً
في السماء [1] فالسلطان يحذره السليم . كما يحذره السقيم . لا سيما الشيخ
وبطشه العظيم . نعم أيّد الله الشيخ ظفرت برجل كان صاحبي منذ سنين ولي
في ذمته مال عظيم كتبه رسمي توقيعاً للشيخ في كتاب سلطاني بأن لا
يتعرض له متعرض ووجدت الأمر على العموم [2] ووطّنت النفس على
مكروهها فيما عرض من الكتاب فحدثت بمعانيه . ثم لعنوانه . ثم للموضع
بنانه . من عالي توقيعه . ثم تحميده . ورجعت من المغصوب بيد خالية .
وأخرى كالية . واحتسبت عند الله تلك سنين [3] . والله لا يضيع أجر
المحسنين

والاستثناء هو [illegible] والدين [illegible] هو ما كان في الذمة . والمراد بالعين
الشخص [illegible] يكون السواد من قبل المآق او اقبال الحدقة
على الانف او ذهاب حدقتها قبل مؤخرها او ان يكون [illegible]
الحدقة الى الحاظ . واشتهر ان الاحول يرى الشيء مضاعفاً قال الشاعر :

و[illegible] والواحد اثنين ما يورك النظر

[illegible]

(١) السلم [illegible] بالارض وقد تقدم [illegible]
الدرهم [illegible] والنفرة [illegible]
[illegible]
[illegible]

(٢) على العموم أي عاماً [illegible] لا يتعرض له [illegible] والتوقيع هو
الكتاب الذي يوقع فيه السلطان [illegible] والسقيم هو المتهم
والسليم البريء من التهمة [illegible]
[illegible] كتاباً بعدم التعرض له مشتملاً على توقيع الشيخ

(٣) [illegible] والاحتساب
هو الاعتداد [illegible] من كلأه كلأً وكلاءة
وكلاءة أي حرسه [illegible]

(٦٦) وكتب اليه ايضاً

وصلت رقعتك يا سيدي والمصابُ لعمر الله كبير . وأنت بالجزع جدير . ولكنك بالصبر أجدر . والعزاء عن الأعزة رُشد كأنه الغي . وقد مات الميت فليحيَ الحي . وليشدد على مالك بالخمس . وأنت اليوم غيرك بالأمس . قد كان ذلك الشيخ رحمه الله وكيلك . يضحك ويبكي لك (١) وقد موّلك بما لفّ بين سُراه وسيره . وخلفك فقيراً الى الله غنياً عن غيره . وسيعجمُ الشيطانُ عودك من استنزاله وأمثاله قوم يقولون خيرُ المال متلفةٌ بين الشرب والشباب . ومتفقة بين الأحباب والحباب . والعيش بين الأقداح والقداح (٢) ولولا الاستمتاع ما أريد المال . فإن أطعتهم فاليوم في

[illegible] ... فهو يعني [illegible] ... اي دوموا على الايمان . والأعزة جمع عزيز [illegible] ... وجدير اي احق . والمصاب هو المصيبة . وجدير يعني حقيق

(٢) القداح جمع قدح بكسر فسكون [illegible] ... والأقداح جمع قدح بفتحتين [illegible] ... القدح [illegible] ... يريد بها الشراب [illegible] ... والائتلاف . وعجم العود كناية عن اختبار الشخص . [illegible]

الشَّرابِ، وغدًا في الخَرابِ. واليومَ وَاطَرَبًا للكاسِ، وغدًا وَاحَرَبًا من الإفلاسِ. يا مولايَ ذلك الخارجُ من العُودِ يُسمّيهِ الجهلُ نَقْرًا، ويُسمّيهِ العاقلُ فَقْرًا. وذلك المسموعُ من النايِ هو في الآذانِ زَمْرٌ، وفي الأبوابِ سَمْرٌ(١). وإنْ لم يجدِ الشيطانُ مَغمزًا في عُودِكَ من هذا الوجهِ رماكَ بآخرينَ يَغلُونَ الفقرَ حِذاءَ عينِكَ. فتُجهدُ قلبَكَ وتُحاسِبُ بطنَكَ، وتُناقشُ غيرَكَ، وتَنِمُّ نفسَكَ وتَبوءُ في دُنياكَ بوِزْرِكَ، وتُزادُ في الآخرةِ في ميزانِ غيرِكَ(٢)

من الثلاث ما ورثته ما بورع علاهي (١) السمر مصدر سمره يسمره من باب نصر وضرب وسمّره بالتشديد اذا شدّه و [illegible] ما يشد به و [illegible] الحديد. والابواب جمع باب وهو معروف [illegible] والمراد [illegible] يؤثر في الآذان كما يؤثر [illegible] في الباب [illegible] على [illegible] ... اي [illegible] كالسمر في الابواب اي [illegible] يكون في الآخرة من عذاب الابدان [illegible] ... ثم عرب في شعر القدماء وكثر [illegible] في كلامهم [illegible] ... كان العرب في قوله:

[illegible]

وقال آخر:

اما ترى [illegible] في [illegible] كأنما هو [illegible] بين اعشاد
والعمر في [illegible] [illegible] العود و[illegible]

[illegible] وجمع الثاني على [illegible] قال الشريف الرضي:

كلفت باللهو واقية [illegible] وعيداني

والنقر المراد به هنا الصوت الذي يسمع من العود عند نقره. وقوله واحربا [illegible] كما تقدم في [illegible] والحرب هو [illegible] ... فهو محروب وحريب [illegible] الذي [illegible] به [illegible] وطرب اي تقول اليوم واطربا للكاس و [illegible] وحربي من الافلاس [illegible] الذي [illegible] من شرب

(٢) [illegible] معلوم [illegible] تورث به الآخرة [illegible] والمراد [illegible] هو الوارث الذي ورث [illegible] به [illegible] والوزر هو الذنب الذي اقترفته وتبوء اي ترجع والمراد [illegible] في الحساب [illegible] والعود [illegible] هو [illegible] والعيب والمعنى [illegible] بوسوسته [illegible] على الشرب وما ذكر معه [illegible] على [illegible] حتى على [illegible] حتى ترجع في الدنيا بوزرك وترى ما امسكته عن نفسك

لا ولكنْ قصدًا بينَ الطريقَيْنِ . وميلًا عن الفريقَيْنِ . لا منعَ ولا إسرافَ
والبخلُ فقرٌ حاضرٌ وضيرٌ عاجلٌ . وإنما يبخلُ المرءُ خيفةَ ما هو فيهِ . للهِ في مالِكَ
قسطٌ وللمروءةِ قسمٌ فصلِ الرحمَ ما استطعتَ . وقدِّرْ اذا قطعتَ . وأنْ
تكونَ الى جنبِ التقديرِ . خيرٌ لكَ مِن أنْ تكونَ الى جانبِ التبذيرِ [1]

(٦٧) وكتب الى القاضي ابي نصر ابن سهل

ما للقاضي أعزهُ اللهُ يلقاني بوجهٍ كأنهُ أرقمٌ . ويراني فــلا يقومُ .
ألستُ لقيامِهِ أهلًا . لعنَ اللهُ أكثرَنا جهلًا . وأقلَّنا فضلًا . وأخسَّنا أصلًا [2]
تلكَ القلنسوةُ ليستْ بأوّلِ قلانسِ الحكّامِ . وتلكَ الشيبةُ ليستْ بأوّلِ شيبةٍ
في الإسلامِ . نحنُ . . . في خيرٍ من تلكَ القلنسوةِ . ونصنعُ خيرًا من
تلكَ المحدودةِ [3] . فتحسنُ العشرةُ معي من بعدُ وبعتُ من رعيتِهِ . وليحمل

في الآخرة في الحال وبرئت (١) التبذير هو الاسراف وصرف المال في غير منفعته
والتقدير هو ان تنفق على قدر حاجتك بلا سرف ولا تقتير . وقطع الرحم ... قطع الرحم . وقدر
أي ضيق على قدرك . وصلة الرحم سنة مؤكدة لما حكم ابو ... عند الناس قال الصدقة على
الرحم افضل من صدقة على غيره لانها تكون ... للواجب وصلة ... ونديت ورد . لا يقبل الله
صدقة ... ولي ... ان لا تكون ثواب الصدقة ... صرفت على ذي الرحم
والقسط كالقسم في المعنى ... تخرج زكاة ... فتصرفها في مصارفها
وماينت للانسانية ... صرفه في ذوي حاجات ... ومن ... ذلك ... يكفي المرء ان يخرج
القدر المفروض عليه ما لم يتفضل لحقوق الانسانية ... من نفسه ... ويسحق خيفته
الفقر فهو موصوف به لانه صرف ... والفقر حاضر ... ان ... طرفا وسطا
طريق الاسراف ... وبين طرفي ... لاعدل ... على ... قال الله تعالى
... على هذه الطريق ... من الطريقتين ... قال تعالى . ولا تجعل
يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملومًا محسورًا وهو تمثيل ... شحيح ومعطاء
المسرف ... بالاقتصاد الذي هو بين الاسراف والتقتير (٢) الاصل ... من ...
... هو ... في جهنم ... من النار والمراد المنافق
... مكروه (٣) المحدودة هي ... فوق ... على القذال خلف الاذنين
... القذال ... والصحيح تقدم ... وصم السين
والقلنسوة بضم القاف وكسر السين ... في الرأس والجمع قلانس وقلانيس والشيبة ...
شيب ...

الصُّحبةَ من ظاهره إن لم يُجْنِها من نيّته . أو فليتمثلْ ما شاء فإنها شقشقةٌ هدرتْ(١) والجميلُ أجملُ والسلامُ

(٦٨) وكتب إلى الدهجداني

المودّةُ أيّد اللهُ الدهجدانيّ غيبٌ وهو يه في مكانٍ من الصدرِ لا يفقدهُ بصرٌ . ولا يدركُه نظرٌ . ولكنها تعرفُ ضرورةً . وإن لم تظهرْ صورةً . ويدركُها الناسُ . وإن لم تدركْها الحواسُ . ويستملي المرْءُ صحيفتها من صدره ويعرفُ حالَ غيره من نفسه ويعلمُ أنّها خلفَ وراءَ القلبِ . وقلبٌ . وراءَ الخلبِ . وخلبٌ . وراءَ العصبِ . وعصبٌ وراءَ اللحمِ . ولحمٌ . وراءَ الجلدِ . وجلدٌ . وراءَ البردِ . وبردٌ . وراءَ الجلدِ(٢) . ولو كانت هذه المحبةُ قواريرَ لم ينفذْها نظرُ الغيرِ . فيستدلُّ عليه بغير هذه الحاسّةِ والدهجدانيُّ يحتجُّ عليَّ

(١) هدر البعير يهدر هدراً ردد صوته [illegible] ومنه هدر الحمام والشقشقة بكسر الشين شيء يخرج من فيه [illegible] وخطبة الشقشقية [illegible] لما ذكر [illegible] ثم قرت [illegible] الهدير [illegible] الشقشقة [illegible] القوم [illegible] من يكون تحت سلطة [illegible] او وال او نحوهما [illegible] تحت حكم [illegible] سلطة [illegible] بالمعروف [illegible] ما شاء [illegible] شقشقة هدرت لكن الجميل اجمل

(٢) البرد [illegible] الثوب الذي يواري بدن الانسان [illegible] وراء اللحم [illegible] وهو وراء العظم [illegible] وراء الجلد [illegible] والصحيفة [illegible] القلب فهو صحيفة المودة وهي لا تدرك بالحواس الظاهرة ويعرف الانسان مودة غيره من نفسه [illegible] على المودة كما قال شاعر :

[illegible] مودّات الرجال قلوبكم · [illegible] شهود [illegible] الرشا

ولا تسألوا عن [illegible] · تشير الى ما لم يكن داخل الحشا

[illegible] ادراك [illegible] صورة ظاهرة [illegible] في مكان الصدر لا تصل اليها بصر ولا يدركها نظر

أني تبيتُ الحالَ بذيلٍ أنْ لا أَجِدَهُ ووالله لو التبستْ به التباسًا يجعلُ رأسَينا راسًا (١). ما زدتُه وِدًّا ولو حال بيني وبينه سُورُ الأعراف ما نقصتُه حُبًّا وقدْ والله اختلفتْ على مواصلته حتى ضننتُ القضاءَ يُكايدُ وأردتُ زيارتَه بالأمس ثمَّ وقعَ من الاضطرابِ ما ثنى العزمَ فإنْ نشط في هذه الليلةِ عرَّفني مُستقَرَّه (٢) لأحضرَه إنْ شاء الله

(٦٩) وله الى بعض اخوانه

عتبُ العاشقِ قصرَ عُمْرًا من أنْ يُنتصرَ عذرًا. وإنْ كان في الظاهر مَهابةَ سيفٍ. فإنَّه في الباطن سحابةُ صيفٍ. وقد رابني إعراضُه صفحًا. أجِدًّا قصدَ أم مزحًا (٣). ولو لُبِسَ الفَتيان جدُّ التباسهما ما وجدَ الشيطانُ مَساغًا بينهما. ولا والله لا أربتُ وُدًّا. تخذ منه بَدًّا (٤). إنْ كنتَ الجِدَّ قصدتَ. وإنْ محنةً تحتملُ شكًّا لأجدرُ محبةً. أنْ لا تُشترى محنةٌ. وإن

(١) الالتباس هو الاختلاط [illegible] محنة العصر اي [illegible] لو كانت المحبة من زجاج نصافي لم يعد اليها ويخرقها انسان البين مع ان الزجاج لا يحجب ما وراءه لانها وراء حجابات كثيرة

(٢) مستقرٌّ هو مكان القرار ويريد به محله الذي هو فيه في هذه الليلة والعزم هو التصميم على القصد [illegible] والاختلاف هو [illegible] والاعراف سور [illegible] أي سور هو الاعراف. يعني ان حب [illegible] لهذا الشخص لا يزيد ولا ينقص سواء [illegible] او كان بينهما حاجز حصين

(٣) المزح هو [illegible] والصفح هو الاعراض. والترك والاعراض هو الصد. [illegible] كالخوف من القتل [illegible] اعذار

(٤) [illegible] هو [illegible] ولا [illegible] [illegible] ما وجد الشيطان

كانَ مُزاحاً ما قصد فما أغنانا عن مزحٍ يحلُّ عقدَ الفؤادِ . حتى يقفَ على المُراد . ولا نسألُ إلا العافية(1) والسلام

(٧٠) ﴿ وله أيضاً ﴾

كم للهِ من عبدٍ إذا جاعَ . خبرَ الأسجاع . وإذا اشتهى الفُقّاعَ . كتبَ الرِّقاع . وهذا تشبيبٌ . بعد تسبيبٍ . قد عرفَ الشيخُ بردَ هذا البردِ(2) . وخروجَه في سوء العِشرة عن الحدِّ . فإن رأى أن يُلبسني من الحطب اليابس فروةً . ويكفيني من أمر الوقودِ شتوةً . فله التدبيرُ في ذلك ثم التخيير(3) في الشكر والسلام

(٧١) ﴿ وكتب الى رئيس سا ﴾

كتابي أطال اللهُ بقاءَ الشيخِ الرئيس والكاتبُ مجهولٌ . والكتابُ فضولٌ وبحسب الرأي موقعهُ فإن كانَ جميلاً فهو تطوُّلٌ . وإن كان سيئاً فهو

سوءٍ وفي نسخة حذف شيئهما [illegible] والنسخة الأولى أولى

(1) نسأله أي ما [illegible] او نحدث شك في [illegible] عقد الولاء و [illegible] كتابه عن [illegible] شيء [illegible] لا [illegible] هو الاحمق والشك الريب [illegible] (2) [illegible] [illegible] ذكر أيام الشباب و [illegible] ويطلق [illegible] كل شيء وهو المراد هنا . والرقاع هي الاوراق التي يكتب بها جمع رقعة والفقاع كرمان [illegible] الشراب [illegible] في كاسه من [illegible] و الاسجاع جمع سجع وهو الكلام المقفى او موالاة الكلام على روي [illegible] و [illegible] لا [illegible] الكلام له فواصل [illegible] وسجع [illegible] صوت الحمام . وخبر بمعنى حسن . يعني من [illegible] في شيء [illegible] جيدا المعرد اللسان او القلم او [illegible] يؤثر في [illegible] وكأنه يعني [illegible]

(3) التخيير [illegible] هو [illegible] الامر [illegible] وشتوة هي [illegible] او معرده والوقود [illegible] يوقد [illegible] من الحطب و [illegible] في [illegible] وعبر عن [illegible] بالاساس [illegible] العروة [illegible] فهو على حد [illegible] .

قالوا اقترح شيئاً [illegible] قلت [illegible] في جبة وقميصا

تَطَفُّلٌ . فأمّا سلكَ الظَّنُّ . فيه أيّده اللهُ المَنُّ [١] . من نيسابورَ عن سلامةٍ
نسألُ اللهَ تعالى أنْ لا يُلهينا شُكْرُها . عن شُكْرِها . والحمدُ لله ربِّ
العالمينَ يقولُ الشيخُ أيّده اللهُ مَنْ هذا الرّجلُ وما هذا الكتابُ أمّا الرجلُ
فخاطبُ وُدٍّ أوّلاً وموصلُ شُكْرٍ ثانياً وأمّا الكتابُ فلِحامُ أرحامِ الكرامِ [٢]
فإنْ يُعِنِ اللهُ اللِّحامَ تَصِلِ الأرحامُ . ويُحسِنْ . غيورٌ الى كلِّ عثورٍ [٣] .
هذا الشريفُ قد خانَهُ زمانُ السوءِ فأخرجَهُ من البيتِ الذي بلغَ السماءَ
مفخراً . ثم طلبَ فوقَهُ مطهراً . وله بعدُ جلالةُ النسبِ وطهارةُ الأخلاقِ
وكرمُ العهدِ [٤] وحضرني فسألتُهُ عمّا وراءَه فأشارَ الى ضالّةِ الأحرارِ . وهو
تكرُّمٌ مع اليسارِ . ونبّهَ على قيدِ الكرامِ . وهو البِشرُ مع الإنعامِ . وحدّثَ
عن بردِ الأكبادِ . وهو مساعدةُ الزمانِ بجوادٍ [٥] . ودلّ على نُزهةِ الأبصار

(١) المن أي الامتنان والظن [illegible] المكتوب اليه [illegible]
[illegible] كل شيء
[illegible]
الرأي والمقصود [illegible] ومنه أخذ [illegible] الكتاب مجهولاً بعدم معرفة
[illegible] المكتوب به [illegible] وما بينهما معترض او ان كتابي خبر لمحذوف
او [illegible] متعلق به (٢) الارحام جمع رحم
يراد به القرابة واللحام جمع لحمة [illegible] الثوب [illegible]
[illegible] الكتاب كاللحمة لرحم الكرام [illegible]
بارتكاب الملاهي وما يضره في دينه ودنياه عن شكر الله بالقيام بمعرفته تعالى

(٣) الغيور هو كثير الغار . والغيور كثير الغيرة على الارحام ونحوها ويراد باللحام
الكتاب الذي كتبه قال بقول يعين الله تعالى يوصل به الارحام [illegible] كثير الغيرة الى
من هو كثير العثار (٤) العهد يراد به معنى الولاء والوداد وطهارة الاخلاق طيبها
وجلالة النسب عظمته [illegible] هو الظهور [illegible] والبيت يراد به بيت المجد والشرف
ويعني به الشريف رجلاً من اهل البيت [illegible] الزمان [illegible] حاله

(٥) الجواد هو الكريم وبرد الاكباد كناية عن السرور والفرح والبشر هو طلاقة الوجه
واليسار هو الغنى [illegible] يعني انه اشار باحسانه الى التكرم مع اليسار الذي هو ضالة
الاحرار ونبه على البشر مع الانعام الذي يتقيد به الكرام وحدث عن مساعدة الزمان بالكريم التي
هي سرور الاكباد وفرحها

وهو الثراء . ومتعة الأسماع وهو الغناء . فقلّما اجتمعا . وعزّ ما وُجدا معاً[1]
وذكر أن الشيخ أيده الله جمع هذه الأبيات وسألني الشهادة له وبذل
الخط به فقمت وسألت الله إعانته على همته والشيخ أيده الله في الوقوف
على ما طلب والإجابة إن نشط رأيه[2] الموفق إن شاء الله

(٧٢) وكتب إلى أبي نصر الميكالي

كتابي أيد الله الأمير ويودّي أن أكونه . فأسعد به دونه . ولكن
الحريص محروم ولو بلغ الرزق فاه . لولى قصده . فرّق الله بين الأيام .
تفريقها بين الكرام . والهمذاني يورد بشام . ويصدر بتمييز . وما ذلك
على الله بعزيز[3] . أنا في مفاتحة الأمير بين ثقة تعد . ويد ترتعد . ولم
لا يكون ذلك والبحر وإن لم أره . فقد سمعت خبره . ومن رأى من
السيف أثره . فقد رأى أكثره[4] . وإذا لم ألقه . فهل أجهل خلقه . وما
وراء ذلك من تالد أصل ونسب . وطارف فضل وأدب . وبعد همة

(١) وعز ما وجدا [illegible] وقل ما اجتمعا
أي [illegible] والثراء هو الغنى [illegible] والغناء [illegible]
والغناء الذي يسمع به [illegible] (٢) رأيه [illegible] مؤخر والشيخ مبتدأ مقدم [illegible] بذل
الخط الكتابة [illegible] وجمع شيء [illegible] ذكر
في حضرة الشيخ فهو [illegible] (٣) [illegible] عزّ عزّاً وعزة
[illegible] والتمييز [illegible]
في [illegible] على الأيام [illegible] مؤخر [illegible] والمحروم هو
الممنوع من الرزق والحريص شديد [illegible] أكون مكان كتابي [illegible]
الأمير دون الكتاب [illegible] (٤) [illegible] أي أكثر
السيف والأثر [illegible] وأكثر كالأثير [illegible] جوهره
ورونقه [illegible] وترتعد [illegible] أي اضطراب
[illegible] الأمير [illegible] الكلام [illegible] أي ثقة
[illegible] وإن كان يرتعد من هيبته فهو كالبحر يخشى من هوله [illegible] وإن لم
يره ومن نظر إلى السيف فقد رأى أكثره أي [illegible] بالأثر [illegible] العزم [illegible]
الأمر وسداد الرأي

وصيتي فمعلومٌ تشهدُ بذلك الدفاترُ . والخبرُ المتواترُ . وتنطقُ به الأشعارُ .
كما تحلفُ عليه الآثارُ [١] . والعينُ أقلُّ الحواسِ إدراكاً . والأذنُ أكثرُها
استمساكاً . وإن بعُدتِ الدارُ ايضاً فلا ضيرَ ان أيسرَ البُعدين . بُعدُ الدارين
وخيرَ القُربين . قُربُ القلبين [٢] . وإن لم تكن معرفةٌ فستكون إن شاء
الله . والرقاعةُ أيد الله الأميرَ رقعةٌ واسعةٌ . أنا في أنواعها باقعةٌ . وههنا
نادرةٌ واقعةٌ [٣] لم ترَها في نوادرِ ابنِ الاعرابي ولا في إملاآت الصولي
ولا في ثاني غريبِ المصنف ولا في غيرها من كتبِ الأدبِ [٤] وهي إنّ
شيخاً أبا نصرِ بنِ دوستام سألني طُولَ هذه المدّة . مكاتبةً تمتُّ النكتة .

---

(١) الآثار هي الاعلام جمع أثر والمراد به [illegible] ويريد بها [illegible] والدفاتر [illegible] جمع دفتر [illegible] معلوم لدي

(٢) قرب القلبين [illegible] والادراك هو العلم [illegible] والحواس جمع حاسة [illegible] لا تدرك الاشياء [illegible]

(٣) [illegible] والنادرة [illegible] الرقاعة [illegible]

(٤) يريد بكتب الادب الكتب التي دونت في علمه وغريب المصنف والاملاءات [illegible] ونوادر ابن الاعرابي اسماء كتب مشهورة في علم الادب

مستشفعاً بكتابي الى الخلق العظيم . والعلق الكريم . والفضل الجسيم
وكلّ شيء على الميم في باب التجسيم [1] . ولي أن أعرف شغل شاغل . وحتى
أقبل وادخل دخولا معلوماً . لا يقتضي لوماً . فلا تظنّ إلّا الجميل . وعرفه
أنّ الحمار نفسه . ثم رفسه . والمرء وجوده . ثم جوده . وشفيع لا يعرف
غريب ولكنه من غريب الحديث . لا من غريب الحديث [2] . فأبي إلّا أن
أفعل وقد فعلت على السخط . من القرط . فإن قبلت الشفاعة فالمجد يأبى
إلّا أن تفعل فعله . وإن رددت فلبست كلمة اسوء منه [3] . والسلام

(١) التجسيم هو التعظيم يقال جسمه اذا عظمه والجسم هو [illegible] وعلى امر يريد على روي
الميم والجسيم هو العظيم الجسم [illegible] به العظيم مطلقاً [illegible] هو النفيس من كل شيء وقد تقدم
والخلق بضم الخاء [illegible] والعلق هي النفيسة [illegible] حضرة المكتوب اليه [illegible] ذكر اوصاف حضرة
الامير (٢) الحديث هو الاثر المروي عن النبي [illegible] وغريب الحديث
[illegible] كالزهري احد [illegible] في [illegible] والسند
[illegible] غريب صحيح كالافراد المخرجة في الصحيحين وإلى غريب ضعيف وهو الغالب على
الغرائب [illegible] ولهذا [illegible] كثير [illegible] ويراد
[illegible] في حشه [illegible] ورفس هو [illegible] مصدر [illegible]
[illegible] والرفسة هي صدمة [illegible] في الصدر [illegible]
[illegible] في الامور [illegible] من الاعمال [illegible]
[illegible] تركيب اضافي [illegible] او تركيب توصيفي والمعنى مشغول
به اي معروف [illegible] شخص شاغل له [illegible] المتشفع به [illegible]
[illegible] في موضوع [illegible] ودخولا [illegible] معلوم انه معلوم [illegible]
المكتوب به [illegible] لا [illegible] ثم [illegible] من هذا الكلام [illegible]
[illegible] لا [illegible] الجميل وعرفه [illegible] المذكور ان [illegible] ان توجد
[illegible] ثم [illegible] ان يوجد ثم يحدث منه الجود ويراد ان
الشفاعة منه لا تكون الا بعد [illegible] وجوده ويعرف شخصه لان الشفيع المجهول غريب لكنه اشد
من غريب الحديث لانه حديث غريب [illegible] ليس بينه وبينه علاقة . وكأنه يريد [illegible]
[illegible] من هذه الكتابة (٣) منه اي مثل السوء [illegible] بكلمة السوء [illegible]
[illegible] شفاعته [illegible] او يريد به كلمة [illegible] الشفاعة
[illegible] والقرط هو [illegible] والمراد [illegible] وهو الاذن اي قد فعلت [illegible] على
السخط من أذني حيث [illegible] ما [illegible] من [illegible] الشفاعات عند الامير ترد [illegible]

(٧٣) ﴿ وله ايضاً ﴾

مثلي أيّد الله القاضي مثَلُ رجلٍ من أصحاب الجرابِ والمحراب . تقدّمَ إلى القصّاب . يسأله غدّة كبدٍ فسدّ بإحدى فاه . وأوجع بالأخرى قفاه . فلما رجع الى مسكنه كتب اليه توقيعاً . يطلب حملاً رضيعاً [1] . كذلك أنا وردتُ فلا إكرام بإلمام . ولا صلة بسلام . ولا تعهّد بغلام . فلما وجدته لا يُبالي . بسالي . كاتبتُه أشفع لسواي وهو موصل رقعتي هذه وله خصمٌ بينهما قصةٌ لا أسأله في البين . إلا إصلاح الجانبين [2] والسلام

(٧٤) ﴿ وكتب ايضاً ﴾

النادرة أطال الله بقاء القاضي تُبطي . ولا تُخطي . وفي مُضحكات الأحاديث . إن عدّة من الخبائث . قدِموا الى أمير فضرب أحدهم بأسياط [3] وهو يشدُه بالله العظيم وكتابه الكريم . ورسوله الأمين . ويذكّره الدين وحرمة المسلمين . والسياط توفّيه نصيبه والخبيث يجعل الله حسيبه [4] ثم قدّم

أغرب في هذه الرسالة وأتى بما يعسر فهمه على الناظر فيه

(١) الحمل بالتحريك هو الخروف وهو الجذع من أولاد الضأن فما دونه والجمع حملان بضم الحاء وأحمال والتوقيع [illegible] كتب به رقعة [illegible] في صفحة [illegible] والغدة هي [illegible] والقصاب هو الجزار [illegible] اصحاب [illegible] الحراب [illegible] في المسجد يريد انه مثل هذا الرجل [illegible] فاوجع [illegible] على قفاه [illegible] وكتب اليه [illegible] حروفاً رضيعاً وقد [illegible] وهو [illegible] وهو ثابت (٢) صلاح الجانبين اي اصلاح المتنازعين . والبين اي اصلاح ذات البين اي [illegible] بينهما وقصه على [illegible] والسائل يعني بها هنا الأذن كما هو احد معانيه ولا يبالي أي لا يكترث والمراد بالغلام الخادم الذي [illegible] والسلام هو التحية اي وصل تحيته او السؤال عن احواله وسلامته . والإلمام [illegible] ولا اكترث [illegible] ومع ذلك كتب [illegible] فكل منهما على جانب عظيم من [illegible]

(٣) السياط جمع سوط وهو [illegible] من جلد ونحوه [illegible] والخبائث جمع خبيث [illegible] او [illegible] ولا تخطي اي تصيب ما ضربت [illegible] شرح الاصابة [illegible] في الحكاية [illegible] (٤) حسيبه اي محاسبه على [illegible] الأمير [illegible] الله حسيبك اي [illegible]

الباقون فعمل بهم ما فعل بصاحبهم. فقال الأخير: يا أمير، كذا يُخلق
الأمير. اضربوا حتى أتقدّم، واسمعوا حتى أتكلّم. فلما جُرِّد للسياط قال
أيها الأمير بحياة والديك إلا عفوت عني، فقد أخذ الخوف مني(١). فغضب
الأمير وقال عليّ بالسياط، حتى يلج الجمل في سمّ الخياط. ما لك ولذكر
الحُرَم فحلّفه ليحنثنّ بطرّتها، ثم بغرّتها، ثم صعد إلى ثغرتها، ثم تدحرج الى
سرّتها. فلما انتهى الى السرّة، أشفق الأمير على الحرّة(٢). فقال خلّوه
قد والله بلغت السرّة أو زدت، وصرت الى الذروة أو كدت، وماذا بعد الحق
إلا الضلال، وهل بعد الشر إلا النكال(٣). لا يفضّ القاضي أيده الله آخر
السرّة، أول العرّة، ما له ولأصحاب الحديث والله لينتهينّ عن غشمهم وهو
كريم، أو لينتهينّ وهو لئيم(٤). وهذا الشقيّ مكفوف وإن بعد عن داره. فلم

[illegible] من الضرب [illegible] [illegible] ذكره [illegible]
[illegible] (١) [illegible] كثير [illegible]
[illegible] وصول [illegible]

(٢) [illegible] الأمير [illegible] والغرة
[illegible] والطرة هي ناصية [illegible] الشعر [illegible] فوق الغرة مما يصنعه
النساء والأمهات [illegible] والثغرة [illegible] الشعر اي الفم
او هي ثغرة النحر [illegible] والحرم جمع حرمة [illegible]
[illegible] وسم الخياط [illegible] ثقب الإبرة التي يخاط بها اي سم ابرة الخياط
اي آلته التي يخاط بها. وعلي اي احضروها. والولوج هو الدخول اي لا يرفع الضرب عنه [illegible]
[illegible] حتى يدخل الجمل في ثقب الابرة

(٣) النكال هو ان يجعل [illegible] من العذاب حتى يصير عبرة لغيره
[illegible] ونكل به [illegible] نكالاً والضلال خلاف الهدى وهذه
[illegible] من القرآن الكريم [illegible] الذروة وهي [illegible] وهو كناية
[illegible]. وقوله او زدت [illegible] وقد [illegible]
[illegible] الأمير [illegible] تعالى (٤) اللئيم [illegible] ومراده ان
[illegible] وأصحاب الحديث [illegible]
[illegible] واسناده وما [illegible] هو [illegible] الامر اي لا يفض آخر
السرة [illegible] التصريح به

يبعد عن مقداره . وإن لم تحضر أقاربه . فهدي عقاربه . لقطة أفق فإن لم تغن فجلاميد تملأ الأكف . ثم الله أعلم بما في الجف[1] . والشر قبيح أنواعه . فيكف عنه سماعه . ووراء هذه الجملة تفصيل . وهم طويل . وقال وقيل . وخطب ثقيل . فإن أربح أرحت . وإن أحوج شرحت[2] والسلام

(٧٥) وكتب أيضاً

الأستاذ الزاهد يأمر حاشية مجلسه أن يفتشوا أعطاف المقابر وزواياها فإن وجدوا قلباً قريحاً يحمل وداً صحيحاً . وكبداً دامية . تقل محبة نامية . فأنا ضيعتها بالأمس . على ذلك الرمس . رضي الله عن دينه . وعفا معاشر شيعته[3] . فيأمر بردها إلي فلا خير في الأجساد . خالية من الفؤاد . عاصية

(١) [illegible] ... قال لا يعلم ما في [illegible] إلا الله ... وهذه [illegible] إشارة إلى [illegible] ... والله أعلم [illegible]

(٢) شرحت أي بينت وكشفت [illegible] وأحوج أي صيرني [illegible] الشرح [illegible] وأرحت أي [illegible] ... والخطب الثقيل هو [illegible] وتفصيل أي شرح [illegible] ... وموعه أن أنواع الشر قبيحة [illegible] ... حسن بجميع أنواعه . قال الشاعر :

[illegible] يبقى وإن طال الزمان به [illegible]

(٣) شيعته أي أصحابه المتشيعين له [illegible] ... الصحابة [illegible] رضي الله عنهم [illegible] على حد الاعتدال قال الإمام الشافعي رضي الله عنه

من الأكباد[1]. وأبو الحسن الهمداني موصل رقعتي هذه له قصة يعرضها، وحاجة أنا أقرضها[2]. بَيْدَ قد تطرّق بيوته. وتحيّف حانوته. ولجأ من الأستاذ الى حصن منيع. ولجأ الأستاذ منه الى أمر شنيع[3]. وهو أيّده الله قد عرف ظاهر هذا الحرّ وإن لم يعلم باطنه وعلم سيرته. وإن لم يعلم سريرته. وأيقن أنه لو لم يدع الكذب ديانة. لتركه أمانة وصيانة[4] فإن حرفته لا تحتمل غير الصحة ثم تقضي بعد ألف مكاس. راساً براس. ويريد فضل صفقتين. ويحمد الله عليها بركعتين. والله يوفق الأستاذ لما يأتيه[5] ويذره فنعم الرفيق التوفيق والسلام

[illegible]

[illegible] الأكباد [illegible] والمعنى هو [illegible]

(٢) أقرضها أي [illegible] العرض [illegible] ويعرضها أي يشرحها [illegible] (٣) شنيع أي بين الشناعة وهي [illegible] والتحيّف هو [illegible] (٤) الصيانة هي [illegible] لا يكون [illegible] الكذب [illegible] والسريرة هي [illegible]

(٥) [illegible] الشاعر:

[illegible]

ومكاس هو [illegible] الأموال [illegible] الأسواق في [illegible] صفقتين [illegible]

(٧٦) وكتب ايضاً الى اخيه

كتابي أطال الله بقاءك ونحن وإن بعدت الدار فرعا نبعة فلا تحملن بعدي على قربك . ولا تمحون (١) ذكري من قلبك . فالأخوان وإن كان أحدهم بخراسان . والآخر بالحجاز . مجتمعان على الحقيقة مفترقان على المجاز . والاثنان في المعنى واحد وفي اللفظ اثنان وما بيني وبينك إلا ستر طوله شبر (٢) . وإن صاحبني رفيق . أتممه توفيق . لنلتقين سريعاً . ولنسعدن جميعاً . والله ولي المأمول جعلت فداك . أشفق سيء الظن وما أحوجني إلى أن أراك ولا قراءة إلا الأخوة وثناك والله يعيذك نازلة الدهر . وقاصمة الظهر (٣) . وإن يشإ الله يسبك [illegible] . وينبئك نبأ حسناً . والله أولى بك من أخيك . وهو حسبي فيك . فثق بالله وحده . أليس الله بكاف عبده (٤) . والسلام

العقد وكناية يريد [illegible] والكرم والنصر [illegible] ومحمد الله [illegible] شكر على خلاصه من شر [illegible] في الصحة ولم يصرح [illegible] [illegible] لا [illegible] الصحة [illegible]

(١) [illegible] اي قريب [illegible] واحدة [illegible] الاصل وفرعا نبعة [illegible] انهما فرعان من اصل واحد (٢) [illegible] الشجرة ومعنى كون الاثنين في المعنى واحداً [illegible] [illegible] الدهر [illegible] الاخوين [illegible] مفترقان على مجاز [illegible] بالعكس

(٣) قاصمة الظهر اي قاطعة [illegible] شديدة [illegible] والشفيق [illegible] وسيء الظن [illegible] [illegible] توفيق [illegible] رفيق [illegible] صاحبه هذا الرفيق [illegible] والاشارة [illegible] فلا طائفة شيء [illegible] (٤) الاستفهام هنا [illegible] النفي دخل على النفي فكان اثباتاً اي ان الله تعالى كاف عبده [illegible] اي يسبك فهو مجاز بالاستعارة حيث استعار [illegible] [illegible]

(٧٧) وكتب الى ابن اخته

كتابي وقد ورد كتابك بما ضمّنته من تظاهر نعم الله عليك. وعلى أبويك. فسكنتُ إلى ذلك من حالك. وسألتُ الله إبقاءك. وأن يرزقني لقاءك. وذكرتَ مصابك بأخيك فكأنّما فتّ عضدي[1]. وطعنت في كبدي. فقد كنتُ معتضداً بمكانه. والقدرُ جارٍ شأنه. وكذا امرؤٌ يدبّر. والقضاء يدمّر. والآمال تنقسم. والآجال تقتسم[2]. والله يجعله فرطاً ولا يريني فيك سوءاً أبداً وأنت بذلك الله وبث عمره. وسداد ثغره. ونعم العوض قولك[3]

إنّ الأشاء إذا أصاب مشذّباً منه اتمأل ذُرى وأثّ أسافلا[4]

وأبوك سيدي أيده الله وضمه الجميل. وهو لعشر. وآتاه الجزيل.

الاستعارة [illegible] النعمة [illegible] وهو ممدود [illegible]

(١) العضد ما بين المرفق الى الكتف وقد يذكر. والفت هو الدق والكسر بالاصابع والشق [illegible] صخرة [illegible] وهكذا الطعن في الكبد [illegible] هو اصابته [illegible] اي ملت بالسكون [illegible] (٢) التقسم [illegible] من التصحيف [illegible] والآمال جمع امل وهو ما حصل به [illegible] من الاعمال [illegible] والتدمير كالتدمير والدمار [illegible] الاهلاك [illegible] والقضاء هو حكم الله الازلي بالاعيان والاعدام [illegible] والقدر هو القضاء وحكم [illegible] ومعتضداً بمكانه اي منتصراً [illegible] والمراد بمكانه مكان وجوده في هذه الدار (٣) العوض [illegible] والثغر مكان المخافة من [illegible] والسداد صلاح الشيء [illegible] والفرط هو المتقدم [illegible] من امر وعمل [illegible] (٤) الاشاء جمع اشاءة [illegible] واث [illegible] مشذباً [illegible] وهو اعلى الشيء [illegible] والتشذيب هو اصلاح الجذع [illegible] الشذب [illegible] وهو [illegible] الاشاء اذا اصلحت [illegible] كثرت اسافلها [illegible] يريد به التمثيل عن المكتوب له [illegible]

وهو الأجرُ . وأمتعهُ بك طويلًا . فما سُؤتَ بديلًا . أنت ولدي ما دُمتَ والعلمُ شأنُك . والمدرسةُ مكانُك . والدفترُ نديمُك وإنْ قصّرتَ ولا إخالُك . فغيري خالُك[1] . والسلامُ

(٧٨) ﴿ وكتب الى والده ﴾

كتابي أطالَ اللهُ بقاءَ الشيخ وقد تواترتِ الأخبارُ من قبلُ أنه واردٌ لا محالةَ وتلقّيتُ هذه الحالةَ بمقتضاها شكرًا وصدقةً ثم ورد كتابُه بأنّ الأمرَ في ذلك فترٌ . بعارضِ علّةٍ ذكرَ . فقسمتُ قلبي جزأين . وما حالُ الواحدِ بين اثنين . أحدُهما يبكيه . والآخرُ يشكيه[2] . وقلتُ لعافيةٍ . وألزمُ الناحيةَ . ولم يرِدْ كتابُه بعدُ بذكرِ السلامةِ وقد علمَ ما بينَ الجوانحِ من قلقٍ . وتحتَ الترائبِ من حُرَقٍ[3] . حتى أسمعَ بالسلامةِ أُفيضتْ عليه وقد

(١) اي [illegible] ولا اخالك اي لا اظنك مقصرًا والشأن بمعنى الامر والبديل هو البدل وهو حال من الضمير [illegible] كنت بدل سوء او غيره والخريل هو الكثير والصمر الخدل هو الذي لا خير [illegible]

(٢) يشكيه كان الظاهر ان يقول يشكوه لان شكا يتعدى بنفسه وكأنه كسر الكاف [illegible] [illegible] يبكيه [illegible] شكا [illegible] [illegible] شكى فلان [illegible] وشكاه من فلان [illegible] شكواه [illegible] ماشكوى [illegible] العلة وهو المرض [illegible] ذكر [illegible] شدة [illegible] والصدقة [illegible] شكرًا وصدقة [illegible] على [illegible] حذف [illegible] اي تلقى شكرًا وصدقة [illegible] والضمير في انه يعود الى الشيخ [illegible] وكتابي [illegible] مبتدأ محذوف [illegible] محذوف كما تقدم نظيره مرارًا . وتواترت على [illegible] [illegible] الاخبار [illegible] لا محالة ولذلك شكر وتصدق ثم جاء كتابه [illegible] [illegible]

(٣) الحرق جمع حرقة [illegible] او بالفتح وهي الحرارة من شدة القلق . والترائب عظام الصدر [illegible] [illegible] الصدر [illegible] او اليدان [illegible] والعينان او موضع القلادة [illegible] تحت عظام

خرج القاضي أبو إبراهيم حاجاً فإن رأى أو فعل . فمنّة ذا قصد . وإن أبى
وقعد . فقد أقلّه عما وعد . لا يُمحي(١) بعد بوعدٍ والسلام

(٧٩) ﴿ وكتب الى عمه ﴾

كتابي ورد كتاب العمّ والأسنّة حشوه فرط عتاب . إذ لم أفرده
بكتاب . وأصدق من الكتاب الحاسّة . والرحم ماسّة . فيقظتني بيته
إنْ صدقَ هذا الظنّ عماء . بشاء الظماء(٢) . ولا رآني الله أعودُ بما يكرهُ
وإذا حقّ وقطعتُ . وأمر وأضعتُ رجوتُ أن لا يجد العتبُ مساغاً(٣)
سأل العمّ أن أثبته حالي بهذه البلاد إني في بلادٍ وإنْ لم يكن لأهلها
تمييزٌ . فانا فيهم عزيزٌ . يعتمونني تشييداً . ويرونني فريداً . والمال يجري
فيضاً لكني لا أبلعهُ رتقاً . ولا آلوهُ تفريقاً(١) . فهو متى مدًّا ويذهب جزراً

الصدر والقلق هو الاضطراب [illegible] الصدر [illegible] ومعنى
هذه الفقرة قريب من [illegible] والسلامة [illegible] شيء [illegible] أي [illegible]
الشيء أي [illegible] معمول محذوف أي [illegible] له [illegible]

(١) الازعاج هو الاقلاق والاوله هي [illegible] هو
الاشتاع . والقعول هو الرجوع . ورأى أي أن [illegible] أبي مع
هذا القاضي برسالة اذا رجع . وأيضاً [illegible] على [illegible]
[illegible] بالكناية (٢) الظماء جمع [illegible] هذا الظن لا تصدق [illegible]
[illegible] الظماء ولا [illegible] الاستفهام [illegible] وهو استفهام بمعنى
النفي أي لا [illegible] لكن حذف الاستفهام في الاخبار مختلف في جوازه [illegible] استدل عليه بقوله
تعالى حكاية عن ابراهيم الخليل عليه السلام فلما رأى القمر [illegible] قال هذا ربي أي أهذا والمشهور
أنه لا يجوز حذف الاستفهام إلا في ضرورة الشعر [illegible]

(٣) [illegible] مصدر ميمي بمعنى [illegible] من [illegible] في [illegible]
[illegible] والعتب فاعل يجد [illegible] أي لا [illegible] بالتحريك هو
[illegible] مصدر [illegible] أي لا [illegible]
[illegible] لا [illegible] على [illegible]
[illegible] في كل [illegible] في [illegible]
[illegible] الدين [illegible]
[illegible] العقل [illegible] هو

والسلطانُ مُقبِلٌ غاية الإقبال . بالجاه والمال . هذه جريدةُ أحوالي .
وتفصيلها طويلٌ . وإذا شئتَ من هذه الجراب أزِنُ وأكيل[١] . وحسبنا
اللهُ ونعم الوكيلُ

(٨٠) وله الى الشيخ ابي الطيب سهل بن محمد رحمه الله

أنا أخاطبُ الشيخَ الإمامَ والكلامُ مجونٌ . والحديثُ شجونٌ . وقد
يوحشُ اللفظُ وكلُّه ودٌّ . ويكرهُ الشيءُ وليس من فعله بُدٌّ[٢] هذه العربُ
تقولُ لا أبا لك في الأمر إذا تمّ . وقاتله اللهُ ولا يريدون الذمّ . وويل
أمه للمرء إذا أهمّ . ولأولي الألباب . في هذا الباب . أن ينظروا من
القول إلى قائله فإن كان وليًّا فهو الولاء . وإن خشن . وإن كان عدوًّا فهو
البلاء[٣] . وإن حسن . هذا الفقيه يعوضُ خبط أخواف الليل . وضرب أكباد

---

(١) كِل وزن أي أرجحهُ [illegible] والتمر بق من [illegible] شره وورقه وأسهره [illegible] لك [illegible] من هذا النمط [illegible] المزود والوعاء والاسرة [illegible] انهُ مؤنث مع انهُ لم يذكر تأنيثهُ في كتب اللغة [illegible] من هذا الكلام وتفصيلها يريد شرحها بالتفصيل والجريدة [illegible] في [illegible] من احواله مطلقاً وقد [illegible] الى [illegible] سلطان فهو مقبل عليّ وأولا [illegible] لا على قول لاحمس وهو [illegible] وهو زيادة [illegible] ثم [illegible] كما يشاهد في بعض [illegible] انهُ يكون عند [illegible] في ثمرها وورقها [illegible] الى [illegible] عند [illegible] في مروج الذهب [illegible] من زاد [illegible] كذا في [illegible] كثير [illegible]

(٢) البد هو القطع والفراق أي لا بدّ من فعله وإن كان مكروهاً . والود هو الحب ويوحش
أي يوقع في وحشة والحديث شجون أي ذو شجون أي فنون وهو مثل للعرب ولفظهُ الحديث ذو
شجون أي ذو طرق واحدها شجن بسكون الجيم يضرب هذا المثل في الحديث يتذكر به غيره وأول من
قالهُ ضبة ابن أد بن طابخة بن الياس بن مضر في حديث طويل وقد وقع في شعر الفرزدق بدون ذو فقال
"[illegible] فان الحديث شجون" والشجون شيء [illegible] من قطر السكر [illegible] كالزنجبيل
[illegible] انهُ مولد [illegible] الكلام كالشجون [illegible] (٣) أي [illegible] يحمل كلام
العدو على محمل حسن وإن كان ظاهره حسناً لعدم صدوره عن صفاء سريرة وخشونة اللفظ كناية
عن غلظه وقساوته والولاء هو الموالاة والنصرة والولي هو الصديق الصافي الود [illegible] لا يكون [illegible]

الحَيلِ . من العراقِ الى خراسانَ ليَبخسَ بهـا ولا جَرَمَ كانَ لا يَعدَمُ هذا
العراقِ لو أرادَ . ولو سألَ القاضي بها فعلَ وزادَ(١) . وقد شكا إليَّ مراراً ما
يُستقبَلُ به من قبيحِ الكلامِ . ويُعامَلُ به من سوءِ اهتضـامٍ . وهؤلاءِ
الصدورُ . يرونَ الشمسَ من قِبَلي تدورُ(٢) . وقد رأى الشيخُ أحوالَهم . وسمِعَ
أقوالَهم . فلا أدري من أكاتبُ في معناه وهذا القاضي أنا عندهُ في منزلةٍ .
أقلُّ من شيءٍ المنزلةِ . ولا يُنالُ عمّا أبدي . والفضلُ من يبدي(٣) . والخلافُ

معمولاً على صدق الولاء وان كان فيه قساوة لصدوره عن خلاص محبة وصدق صحبة واولوا
الالباب هم اصحاب العقول جمع لب [illegible] كلمة يقال [illegible] كل قوية [illegible]
[illegible] كل [illegible] في مكان [illegible] ويمدح من [illegible]
ولا يراد به عدم [illegible] وان كان صورته قال الشاعر .

[illegible] وجدت القول [illegible] كذلك يقال للرجل [illegible]

ولا [illegible] يقال في الامر العظيم ولا يريدون به [illegible] قال الشاعر

[illegible] لا [illegible] لا [illegible] في [illegible]

[illegible] في [illegible] لا [illegible] لا [illegible] الى [illegible]
[illegible] وهو [illegible] وفي لا [illegible] العصر والاعلام
وان لم [illegible] ولكم [illegible] . لا [illegible] الاول الا ان يقال حذف النون [illegible]
كما قيل في قولهم [illegible] عبثت ولا [illegible] وقيل غير ذلك

(١) [illegible] اي [illegible] يوجد من [illegible]
الكلام لو اراد اي [illegible] في [illegible] واكثر الحيل [illegible]
في [illegible] في [illegible] ولم يرد به [illegible] في الحيل
والحط [illegible] الوطيء الشديد [illegible] في [illegible] خراسان [illegible]
[illegible] من ظلم [illegible] (٢) دوران الشمس حركة [illegible] في
الفلك [illegible] والشمس [illegible] الامر [illegible]
هذا [illegible] في حق [illegible] هو من [illegible] والصدور [illegible] الامر
والاهتضام كالهضم هو الظلم والغصب [illegible] الكلام [illegible] او [illegible]
(٣) [illegible] اي [illegible] على [illegible]
به الرشوة في محكمة [illegible] حتى [illegible] او [illegible] به [illegible]
والشيء عند المعتزلة [illegible] على المعدوم [illegible] عند اهل السنة فيراد به الموجود . قال في متن الجوهرة :

والشيء عندنا هو الموجود ‏ ‏ ‏ وثابت في خارج الوجود

يريد انه لا شيء معدوم . والمنزلة هي الرتبة والمكانة

واقعٌ في كلِّ شيءٍ إلا في الحساب فلِمَ لا يُحاسَبُ على الذرّة . كما يُحاسِبُ على الذرة . فإن أخرج الحسابُ عليه شيئاً طُولِبَ حينئذٍ بعمومه . وإن كان جلس للتهمة فسوادُ ليلةٍ وبياضُ يومٍ (1) . ولم أعهد الشيخ في الأمور بهذا الفتور . فما هذه الضراعة . وأين الشجاعة . وإن لم تُغنِ فأين الشناعة . الله أكبر . أنا أوّل من ينفر (2) . وهذا الفقيه الزيادي قد حصل فيه القياس . من يستحي اللهُ منه ولا يستحي من الناس . أليس في آداب القضاء . وفي سِمَتِهِ البيضاء . ما يصونه عن الابتذال فسأل الله رأياً يسدّده . وستراً يمدّه . ووجهاً لا يسودّ (3) . والسلام

---

(1) [illegible]

(2) [illegible]

(3) [illegible]

(٨١) وكتب إليه رقعة

يا لعباد الله أقرض . ولا هذا الرخص . والزاد . ولا هذا الكساد .
أمرض ولا أعاد . إذا شمّ أريحيّ بان على التمر . وهذا تولّ على الجمر
ويوشك أن يكون له دخان(١) يقول الشيخ الجليل الإمام لو سمعت بمرضه .
لانتهيت إلى غرضه . إذًا لا أؤاخذه بالجرم ولا أسامحه العذر وكأني به
يقول أتداركك الآن . إذ تجدني ملآن . عربدة لا حقيقة لها . وموجدة
ما خلق الله أضعفها . فما أحد منه مفرًّا . ولا عند غيره مستقرًّا . ولكنه نفثة
مصدور ونفضة مهموم(٢) والسلام

(١) يوشك أي يقرب أن يكون له دخان أي شر [illegible] وهذا نظير بيت من جملة أبيات كتب بها نصر بن سيار إلى مروان بن محمد بن مروان بن الحكم ينبهه على ما هو فيه من انتشار أمر المسودة [illegible] في كل وقت [illegible] أبي مسلم الخراساني صاحب الدعوة وهي قوله :

أرى خلل الرماد وميض جمر ... ويوشك أن يكون له ضرام
فإن النار بالعودين تذكى ... وإن الحرب أولها الكلام
فإن لم تطفئوها تجن حربًا ... مشمرة يشيب لها الغلام
أقول من التعجب ليت شعري ... أأيقاظ أمية أم نيام
فإن يك قومنا أضحوا نيامًا ... فقل قوموا فقد حان القيام
ففري عن رحالك ثم قولي ... على الإسلام والعرب السلام

[illegible] لفظ ضرام بدخان [illegible] على [illegible] الأمر [illegible] إلى ارتكاب المكاره [illegible] كل [illegible] لا يجمعه شيء [illegible] مفعول محذوف أي [illegible] خبر محذوف أي [illegible] السعر حيث [illegible] في محل [illegible] والرخص هو [illegible] من الفقر كما تقول [illegible] والقرض مفعول محذوف [illegible] ويا لعباد الله [illegible] هنا للاستغاثة [illegible] (٢) مهموم أي [illegible] والنفضة [illegible] وهو كالسعال [illegible] الكلام [illegible] والمستقر هو [illegible] والموجدة هي الغضب [illegible] أي هذه الموجدة غير موجودة [illegible] والله [illegible]

(٨٢) ﴿ وكتب الى الشيخ ابي نصر الميكالي ﴾

﴿ يشكو اليه خليفته بهراة ﴾

كتابي أطال الله بقاء الشيخ الجليل والماء إذا طال مكثه، ظهر خبثه، وإذا سكن متنه، تحرك نتنه، كذلك الضيف يسمج لقاؤه، إذا طال ثواؤه، ويثقل ظله، إذا انتهى محله[1]. قد حلبت أشطر خمسة أشهر بهراة ولم تكن دار مثلي لولا مقامه، وما كانت تسعني لولا إمامه[2]. ولي في ثنتين مثل صدق، وإن صدوا مصدر عشق[3]

ودنيتني حتى إذا ما ملكتني ... بقول يحل العصم سهل الاباطح[4]

[illegible] ثلاثة [illegible] وكان [illegible] يتقدم توجيه [illegible] ثم [illegible] واساعة [illegible] ووذا [illegible] على شرط مصدر [illegible] في زيارته في مرضه مع [illegible] شكوى [illegible] وهكذا [illegible]

(١) [illegible] كذلك [illegible] ثواؤه [illegible] ويسمج [illegible] ومصدر [illegible] والمكث هو الاقامة [illegible] محذوف [illegible] تقدم

(٢) [illegible] والعهد [illegible] والمقام [illegible] الشيخ [illegible] دار اقامة وفي نسخة [illegible] ولم تكن [illegible] وحلبت اشطر الشيء [illegible] خيرها والشر [illegible] (٣) عشق [illegible] صدرا عن عشق [illegible] وفي نسخة [illegible] (٤) الاباطح جمع ابطح وهو مسيل واسع [illegible] والعصم جمع اعصم وهو من الظباء [illegible] في احدها بياض [illegible] ولاسم العصمة [illegible] ملكتني [illegible] وفي نسخة [illegible] ملكتني [illegible]

تخافيتَ عنّي حيثُ لا لي حيلةٌ   وغادرتَ ما غادرتَ بينَ الجوانحِ (١)

نعم قنصتني نعمُ الشيخِ فلمّا علقَ الجناحُ. وقلقَ البرحُ. طار مطارَ الريحِ لا بل مطارَ الروحِ وتركني بين قومٍ ينقضُ مسُّهم الطهارةَ. وتوهنُ أكفُّهم الحجارةَ (٢). وحدثتُ عن هذا الخليفةِ. لا بل الجيفةِ. انّه قال قضيتُ لفلانٍ

ما فوق [illegible] الذي [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] حتى [illegible]

(١) [illegible] نصيح [illegible] [illegible] بين الصدر [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] وفي نسخة: خلفت ما خلفت بدل غادرت ما غادرت والمعنى واحد. وتخافيت اي [illegible] [illegible] وقطعتني وتركني [illegible] [illegible] شيئاً [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بن الملوح صاحب ليلى [illegible] وقد اختلف في وجوده [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] هو موضوع هو وشعره [illegible] [illegible] في [illegible] كان [illegible] [illegible] [illegible] وكان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] حدث [illegible] [illegible] الاشعار التي تروى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بن [illegible] ابن ربيعة بن [illegible] بن كعب بن ربيعة بن [illegible] بن [illegible] وهو [illegible] بن [illegible] بن [illegible] بن [illegible] بن كعب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على وجود [illegible] ابن [illegible] صاحب [illegible] [illegible] صاحب [illegible] [illegible] [illegible] صاحب عفراء [illegible] من عشاق العرب [illegible] [illegible] [illegible] من الاشعار [illegible] قوله

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]   [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
وما ذاك الا حين ايقنت انه   يكون بوادٍ انت [illegible] [illegible]
يكون اجاجاً دونكم فاذا انتهى   اليكم تلقى طيبكم [illegible]
الا كل [illegible] [illegible] [illegible]   [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
ومن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]   [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
فلا خير في [illegible] [illegible] [illegible]   [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

(٢) الوهن هو الضعف [illegible] [illegible] [illegible] وتلاشي كفهم اي لمس كفهم الحجارة والنقض هو الافساد اي يبطل مسهم الطهارة لان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والبرح [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وهو الصبح [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والنعم جمع نعمة والقنص هو الصيد [illegible] [illegible] [illegible] قيس [illegible] [illegible] قيس [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وهو قوله

كان [illegible] [illegible] [illegible]   بليلى العامرية او يراحُ
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]   [illegible] [illegible] على الجناحِ
فلا [illegible] [illegible] [illegible]   ولا في الصبح كان له [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وفي رواية تركتني بدل تركني

حَمَّنِي حَاجَةٌ مُنْذُ وَرَدْتُ هَذَا الْبَلَدَ . وَلَيْسَ يُتِمُّ . فَمَا أَصْنَعُ . فَقُلْتُ يَا أَحْمَقُ
إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَرَانِي مُحْتَاجاً فَاسْتَطِعْ أَنْ أَرَاكَ مُحْتَاجاً إِلَيْكَ . أُفٍّ لِقَوْلِكَ
وَفِعْلِكَ . وَلِلدَّهْرِ أَحْوَجَنِي إِلَى مِثْلِكَ (١) . وَأَنَا أَسْأَلُ الشَّيْخَ أَنْ يُبَيِّضَ وَجْهِي
بِكِتَابٍ يُسَوِّدُ وَجْهَهُ وَيُعَرِّفُهُ قَدْرَهُ . وَيَمْلَأُ رُعْباً صَدْرَهُ . إِلَى أَنْ يَبِينَ عَلَى
صَفَحَاتِ جَنْبِهِ . آثَارُ ذَنْبِهِ (٢) وَلَهُ فِيمَا يَفْعَلُ رَأْيُهُ الْمُوَفَّقُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى

(٨٣) وكتب الى الشيخ ابي نصر

رُقْعَتِي هَذِهِ عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَسْعَدَ دُونَ هَذِهِ الرُّقْعَةِ . بِتِلْكَ الْبُقْعَةِ .
وَكُنْتُ فَاوَضْتُكَ فِي الْحَدِيثِ سَأَلْتُكَ إِنْهَاءَهُ إِلَى الشَّيْخِ وَشَهْرُ الصِّيَامِ ضَعِيفُ
الْخَصْرِ . كَرِيهُ الْعَصْرِ (٣) . وَلَوْلَا أَنَّ وَقْتَ رُجُوعِهِ . وَقْتُ جُوعِهِ . لَقَصَدْتُ
حَضْرَتَهُ . لَكِنِّي أَخَافُ ضَجْرَتَهُ . وَأَنْتَ أَعْرَفُ بِأَحْوَالِهِ . وَأَلْطَفُ فِي سُؤَالِهِ (٤) .
فَاعْرِضْ رُقْعَتِي هَذِهِ وَتَحَرَّ حَاجَةً مِنْهُ وَإِنْ أَرْخَتْنِي فِي ذَلِكَ الْحَدِيثِ .
مِنْ صَاحِبِ الْمَوَارِيثِ . فَيَدٌ عِنْدِي . لَا تَسَعُهَا الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ . وَإِنْ

(١) أحوج [illegible] الناس [illegible] وقد [illegible] القطعة [illegible] والقطعة [illegible] في [illegible] السلطان [illegible] كان [illegible] تستطيع أن أراك [illegible] أي [illegible]

(٢) آثار ذنبه أي علاماته [illegible] كل [illegible] وصفحات جمع صفحة وهي الوجه ويراد به ظاهر [illegible] ورعب خوف ويسود وجهه أي يقبح حيث [illegible] ويبيض وجهه كناية عن حسن الحال [illegible] أي [illegible] أحد الثاني

(٣) العصر المراد به آخر النهار [illegible] صلاة العصر والعصر من الانسان معلوم وقد [illegible] شهر الصوم [illegible] عدم تقدمه شيئاً من المعاصي [illegible] الكلام من [illegible] وقد تقدم له [illegible] والقوة [illegible] في الشركة في الحديث [illegible] البقعة من الارض ويراد بها [illegible] الذي [illegible] رقعته أي كتابه [illegible] مقدم [illegible] متعلق به وأن لا أسعد في تأويل مصدر مبتدأ مؤخر أي عدم إسعادي

(٤) سؤاله أي قضاء حاجته والمراد [illegible] أخلاقه وطباعه [illegible] ويريد بوقت جوعه وقت [illegible] ولا يطعم احداً وهذه صفة البخل

لم تتمكن من الكل فاقطعه بالعرض . فبعض الشر أهون من بعض[١] . والسلام

(٨٤) ولهُ أيضاً

الشيخ أطال الله بقاءه أحده كالفاتر . في إنفاد تلك الدفاتر . وما أصنع بكاتب نشبيه وهو الفاتر كله وكأنه قد عرف عادتي في حبس العارية فأخذ بأنواع البسط حتى نبعث على الصبر ما أمر من أبطأ[٢] وإن أحب أعطيته موثقاً من لساني ويدي فحلفت له بالله العظيم وحمت إلى اليمين بالله يميناً بالطلاق ولم أقصر على أقل من الثلاث إن دفترة لا تمكث عندي إلا اليوم والليلة وما أحوجني من صاحب فضول[٣] . يستعير هذا

(١) هذا بعض شطر بيت من قول بعض شعراء العرب وهو قوله

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا رويدك بعض الشر أهون من بعض

وهو يضرب مثلاً لمن وقع بين شرين [illegible] والمراد بالعرض هنا [illegible] كنى [illegible] إذا لم تتمكن من [illegible] ولا [illegible] الأرض [illegible] كناية عن [illegible] والعرض [illegible] وهو [illegible] صاحب [illegible] ويريد به القاضي لأنه يحكم بالمواريث [illegible]

(٢) البسط نوع من [illegible] والصبر [illegible] أي [illegible] أمره [illegible] الكلام [illegible] والانشراح بالكلام [illegible] وقد تقدم ومراده أن كاتب [illegible] (٣) صاحب الفضول هو [illegible] وهو [illegible] حلف الفضول وهو [illegible] على عبد الله ابن جدعان [illegible] من [illegible] لا يتركوا عند أحد فضلاً [illegible] والطلاق بالثلاث هو [illegible] والحلف [illegible] اليمين [illegible] وحوب [illegible] والموثق [illegible] وهو لا يكون إلا باللسان وذكر اليد تقوية له لأنه عقد يوثق باليد على الاشارة

القسم بفصول . واما البطّ . فليس إلّا إنفاذه فقط . وإلّا فأبيات كما سمعتها شواردُ . وبعد الطبخ بوارد . ولتعلمنّ نبأه بعد حين(١) (الابيات)

يا أبا الفضل قد تأخر بطّي   فلماذا وفيم هذا التّطّي
هاك رطلي وخذ مقطّي وإن لم   تك بي واثقا فدونك خطّي(٢)

آخر:

يا أبا الفضل ما وفيت بشرطي   لا ولا قمت في الإخاء بضبطي
كنت أهديت لي بزعمك بطًّا   فلماذا حبست عنّي بطّي
وأراك احتقرت ذاك فمهلا   إنّما ينقض الوضوء بضرط(٣)

آخر:

أبا الفضل لا تشدد يديك على بطّي   ولا تك من قمطي وحطّي في خبط
ولا تستزدني إن أتتك ملامتي   فتبّتك عن طمّا وأنت على الشطّ(٤)

---

(١) الحين هو الدهر او وقت منه صلح لجميع الازمان طال او قصر يكون سنة واكثر او يختص باربعين سنة او سبع سنين او سنتين او ستة اشهر او شهرين او كل غدوة وعشية ويوم القيامة ومعه ولونه ... حتى حين ... والبوارد ما يؤكل من الطعام باردًا في آخره وحسبه مولد. والشوارد هي ... والفصول جمع فصل ... رسائل والقسم ... لاسقاطه عنه فكأنه ندم بعد الملف (٢) الخط ... يعط فيه القلم والرطل ... الى هذا الحيل كما ذكره ... فان لم تثق فخذ ... (٣) ... عهلا وهو مفعول مطلق وقد تقدم ... الولاء ... وشرطه هو ما ... من الود. وابو الفضل هو البديع وقد تقدم في ... المتهدي وفي الابيات ... المهدي يسمى ابا الفضل . وذلك الاشارة الى شرطه ... والاحتقار ... ما ذكر (٤) الشط والشاطئ ... النهر والبحر ... للضرورة ... طلب الزيادة منه . والخبط هو السير على غير استواء ولا هدى ... اي لا تغم على بطي وكانه يريد بطه ... اي لا تغمني بطي ولا تسر على غير استواء ... وحطي ولا

(٨٥) ﴿ وكتب الى بني حسن حميري ﴾

ليس لك أن تعتب على وليّ نعمتك وهو الأستاذ فإن نشط حضرك، وإن أراد هجرك. ورأيه في الأمر أفضل. ثم لا يسأل عما يفعل، وأيضاً فإنه يدعوك فيقول كنت وكان. وهذه السمة قبيحة فاحضره الآن (١)

(٨٦) ﴿ وكتب اليه يعزيه بغلام ﴾

كتابي وإني إذا سألت الخاطر فإملاء أو أمرت القلم فحري لئيم المهد والأصل فقد عزمت أن أقطعها من حيث زكت (٢) والحمد لله على ما ساء

[illegible] وليس في جميع هذه الآيات معنى [illegible] من علم البديع (١) السمة هي العلامة . وكان ابي [illegible] [illegible] السمة [illegible] (٢) [illegible] وهو [illegible] [illegible] من حيث [illegible] [illegible] ما [illegible] في قول [illegible]

كانت [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] من حيث [illegible]

[illegible]

[illegible] كانت [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] من حيث رقت

[illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] وكانت [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] من حيث [illegible]

[illegible] من حيث [illegible] في [illegible] العلة [illegible] التي [illegible] فهو معمول [illegible] بفعل محذوف [illegible] أي

وسرّ والصلاةُ على محمدٍ وآلهِ لله ما أعوصَ الموتَ على حبّات القلوب . وأعرفه بمودَعات الصدور . وأخلصه الى مكامن الروح وأقطعه لأناسي القلوب(١) . فإنّا لله وإنّا إليه راجعون . أنا لا أسأل مولاي كيف حاله بعده فإني أعرف بها منه على أن الرشد أن ينساه حتى لا يذكره . ويسلاه كي لا يكفره(٢) . وكفاه تسليةً علمه أن الدهر لا يقصد إلا الكريم بمبرّاته وهذا على فورة الولوع . وقطرات الدموع . يصنع بالكاغد(٣) ما يصنع وسأراجع نفسي من بعد فأكتب بما يجب . والسلام

(٨٧) وكتب إليه جواباً عن كتاب عتاب

عُرِض عليَّ من كتابه فصلٌ يقول الدراهم مراهم . والسحر إذا صحّ نجح . يتبعه :

(١) [illegible] فهو يلي [illegible] ... وأقطعه لأناسي القلوب ... [illegible] والقلوب جمع قلب ... والأناسي جمع إنسان ... والمكامن جمع مكمن وهو المكان الذي يكمن فيه الروح ... ومودعات الصدور هي الأسرار وحبات القلوب جمع حبة وهي سوداء القلب ... [illegible]

(٢) الكفر هو الجحود ... [illegible] ... والرشد هو الاستقامة على طريق الحق ... [illegible] ... والسلوان ... [illegible] ... كي لا يكفره أي لا يكفر بالله تعالى [illegible]

(٣) الكاغد هو القرطاس ... وقطرات الدموع ... [illegible] على القرطاس عند كتابته من شدة حزنه ... والفورة هي ... [illegible] ... والولوع ... والمبرّات جمع مبرّة وهي الصدقة ... والتسلية هي التعزية أي كفاه تعزيةً علمه بأن الدهر لا يقصد إلا الكرام . والإشارة بهذا الى ما يكتبه أي لا يكتب كما ينبغي فإنه كتبه على عجل ... والدموع ... [illegible]

وَعِيدٌ تَخدُجُ الآرامُ منه وتكرَهُ نيّةَ القَنَصِ الذئابُ (١)

فقت وسواسَ المرضِ المُصيبة . وازديادُ الغَيبةِ زيادةٌ في الغيبة . وذكر شوقهُ الى خطي واستراحتهُ الى لفظي ولو صدق ولم يَبْغِ بذاك الملقَ لترك الشغلَ جميعاً . أو لآبَ سريعاً (٢) . ولو علم ما في الصدرِ في هذه الأيام . من حرِّ الكلامِ . وبعدٍ في هذه البقاعِ . من طرفِ ارتفاعٍ . ثمَّ ملكتهُ هِزّةُ الفضلِ . لطوى السيرَ عاجلاً . والأرضَ راجلاً (٣) . ولا والله لا أسقيه

سيكشف بعد ذلك ما يجب (١) يقول هذا البيت في المناظرة بينهُ وبين الخوارزمي كي [illegible] تخدج الآرام منهُ [illegible] وهو نتاج الناقة ونحوها قبل تمام الايام [illegible] وهي خدج واولد خديجاً [illegible] نصفه الى [illegible] ان كانت امه تامة [illegible] مخدج وولد مخدج يعني ان هذا الوعيد تلد منهُ الآرام قبل تمام [illegible] اي انهُ [illegible] وكانهُ [illegible] من [illegible] الشيء [illegible] وانهُ [illegible] كل [illegible] واخذه [illegible] وان من الناس [illegible] انهُ [illegible] فيصدق [illegible] حتى يصرف [illegible] فيصدق [illegible] حتى يصرف [illegible] وقد تقدم الكلام عليه [illegible] من الانشاء والرسائل [illegible] أي [illegible] انهُ نوع من [illegible] ناحية [illegible] فلا يؤثر [illegible] وعيد [illegible] ذكرنا (٢) [illegible] بالقرب [illegible] واللطف وان [illegible] ما ليس في [illegible] وهو المراد هنا والاستراحة الى [illegible] الارتياح له [illegible] والمراد [illegible] الكتاب والرسائل [illegible] ذلك عما يكره [illegible] لم يكن ذلك [illegible] مصدر غاب غيبة اي ان الدياد غيبته يكون سبباً لزيادة ذكره بالمكروه والمصيبة [illegible] يصاب بها المريض . والوسواس بكسر الواو حديث النفس والشيطان بما لا نفع فيه [illegible] المريض [illegible] مرضه فهو من [illegible] عليه وكانهُ يرتاب في ذكر الشوق الى خطه والارتياح الى لفظه ويحمل ذلك على الملق لانهُ لو صدق لترك الجميع ورجع بالسرعة (٣) [illegible] هو الماشي على قدميه والعاجل [illegible] ضد الآجل والسير هو قطع المسافة [illegible] بخلاف السرى فهو قطعها ليلاً [illegible] قول القاضي الارجاني :

[illegible] في [illegible] فاقول [illegible] له سرى

[illegible] هو قطع [illegible] وهزة الفضل [illegible] [illegible] جمع رقعة يريد بها الكتاب او الرسالة والبقاع جمع بقعة وهي القطعة من الارض [illegible] الشيء [illegible] كالعود وحر الكلام يريد به [illegible] على القلب اي لو كان لهُ علم بما

أو يُرجّعَ ولا يَسمعَ من ذلك النمطِ إلّا أشباهَها وأمّا المَجيءُ وقصيدتُه فأهلاً به وبها على ما تضمّنت من سمينٍ وسليمٍ . وأودعت من جيّدٍ وخلَمٍ (1) . فإن كانت بَرّةً لم يَعدمْ مَهرَها وهو رضاه وإن كانت ضَرّةً لم يَعدمْ من يُخرِجُ حَشاها من قَمره . فيقسم بشعره ثم شعره (2) . والسلام

(88) درةٌ ولابنه لبيدٍ

الأبوّةُ باطلُها حقٌّ والبنوّةُ حقُّها باطلٌ ولو علمتَ أنّ مُناظرةَ الوالدِ بالحجّةِ عقوقٌ . ومُجاهرتَه بالشبهةِ فسوقٌ . لم تلقني بأذنِ القبولِ . وأحسنَ من تركِ الفضولِ (3)

نكتةُ الفؤاد من جزل الكلام وما بعد وحصر من الرسائل في هذه الارض واحده ارتبح القصير لقطع لسانه مستقلاً ماشياً على قدمه (1) الخلم هو البرع والخلم حلاف الكسر فهو ضد الحلم في المعنى والسمع هو الشق في الفم ، بالتحريك شجر مرّ وضرب من الصمغ او نبته حسنة الطعم والمراد به هنا الشجر المر او السم ويكون سكنة لازدواج السجع وتضمنت اي تضمنت اي حمل ذلك في صحبها والسيمي اسم رجل وشدها اي مشابهة وهو اسم مدة بلا واسطة والسبط هو الطريقة والنوع من الشيء ولا شبيه عني لا كلمة عا يكون سهل لانه كلفه الا ان يعود

(2) الشعر هو الكلام الموزون والشعر وحد الشعور وشعر اي عصب والفمر اسم كل شيء والحشاء معلوم والضرة احدى الزوجين وكل واحدة ضرة الاخرى وهن ضرائر والاسم الضر بالكسر والبرة ضد خبيث من البر والمعنى من البر والمراد مهرها حارث والمصدر في رضاه يعود على الممدوح بها اي ان كانت مشتملة على البر حظيت برضى الممدوح وان كانت بضد لضدها ، ذكره بعد فهو يحلف بشعره وشعره اي ما هو قطاعة منه لان الشعر كالشعر كل منها مفصل عن الانسان وقطعه من فضلاته (3) الفضول هو الاشتغال بما لا يعني والعقوق هو الخروج عن الطاعة وارتكاب الفاحشة ونحوها والشبهة هو التباس الامر كالاشتباه والمجاهرة معاملة من الجهر وهو العلانية به كالجهار والعقوق هو الخروج عن طاعة الوالدين والحجة هي البرهان وهي اشرف الصناعات الخمس والمناظرة هي المباحثة بالعقل النظر وهو الفكر والبنوة كون الانسان ابناً والابوة كونه اباً والمراد بكون باطلها حقاً ان ما كان من الاب بحق الابن محتمل وان كان باطلاً وان ما كان من الابن في حق ابيه ليس بشيء وان كان حقاً وفي ذلك مبالغة عظيمة في احترام الآباء للأبناء . ومناظرة الولد والده خروج عن طاعته وان كانت بالبرهان كما ان مجاهرته بالشبهة بارتكاب فاحشة وهو ضم لابن ما لم يلق به ... من قبول قوله واستفساره امره واحسن من ترك ما لا يعنيه

(٨٩) ﴿ وللبديع الى بعض أصحابه ﴾

لك أعزك اللهُ عادةُ فضلٍ . في كلِّ فصلٍ . ولك أيضاً سُنَّةُ مَقْتٍ .
في كلِّ وقتٍ . ولعمري إنَّ ذا الحاجة مقيتُ الطلعة ثقيلُ الوطأة ولكن
ليسوا سواءً أولو حاجةٍ يحتاجُ إليهم المال . وأولو حاجةٍ تحوجهم الآمال(١)
والأميرُ أبو تمام عبدُ السلام بن جعفر المطيع لله أمير المؤمنين إن أحوجه
الزمانُ فطالما خدمه . وإن ابتلاه الله فكثيراً ما كرّمه ونعّمه . وقديماً أقلّه
السريرُ . وعرفه الخورنق والسدير(٢) . وإن نقصه المالُ فالعِرضُ وافرٌ .

(١) الآمال جمع أمل وهو الرجاء وتحوجهم [illegible] ... والفقر
[illegible] ... فلا شك أنهم لا [illegible] في ذلك لأن
الفريق الأول لا [illegible] ... الفريق الأول [illegible] من الفريق
الأول [illegible] ... ولا يحمد [illegible] ... هي المرة
[illegible] ...
[illegible] ...
[illegible] ... والفصل [illegible]
والعادة ما اعتيد وثبت بالمرة وقيل: لا بد من أن تعود مرة ثانية حتى تسمى عادة

(٢) السدير [illegible] ... هو نهر [illegible]
[illegible] ... وقيل هو قصر [illegible] وقيل [illegible]
[illegible] ... ثلاث قباب [illegible] ... وقيل قصر قريب
من الخورنق كان [illegible] ... وقيل سمي سديراً لكثرة سواده
وشجره وقيل [illegible] ... وقيل غير ذلك
والخورنق [illegible] ... ذات قصر كان بظهر الحيرة وقد
[illegible] ... النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي بن نصر بن
الحارث بن عمرو بن لخم بن عدي بن مرة [illegible] ... ملك
ثلاثين سنة [illegible] الخورنق في ستين سنة [illegible] رجل من الروم يقال له سنمار
فكان يبني السنتين والثلاث ويغيب الخمس سنين وأكثر فيطلب فلا يوجد ثم يأتي فيحتج فلم
يزل يفعل هذا [illegible] ... فصعد النعمان على رأسه ونظر الى البحر تجاهه والبر خلفه
[illegible] ... ما رأيت مثل هذا [illegible] قط فقال سنمار [illegible] ... موضع
آجرة لو زالت سقط القصر كله فقال النعمان [illegible] ... قال لا قال لا جرم لأدعنها
[illegible] ... ثم أمر به فقذف من أعلى القصر [illegible] فتقطع فضربت العرب به المثل والخورنق

وإنْ جَفاهُ أمِنتُ والقصاءُ ظاهرٌ . وإن ابتلاهُ الله فيبتليكم به فينظرَ كيف
تعملون (١) وأنتَ تقابِلُ مَوردَهُ عليك من الإعظام بما يستحقّ ولا تحكّمْ
فيه عينيك فإنّها لا ترى من الناس . غيرَ الراس . والبداس . لا تخطرُ الا
بأرذاسٍ (٢) . وإني قاسمتُ هذا العمَّ بعمِّ مولانا على الانعمة . لا تحتمل قسمةً
وصلةً . لا تحتمل تفصلةً . من فرسٍ لا يمكنُ قطعُهُ نصفين . وعبدٍ لا يجوزُ
توزيعُهُ بين اثنين (٣) . ولعلّ هذا العمَّ نقمَ على هذا الحزمِ وإن كان نسبني
الى محظورٍ ركبتُهُ من مسكرٍ شربتُهُ ومنكرٍ قربتُهُ . أو قمارٍ لعبتُهُ . او
عودٍ ضربتُهُ . أو نردٍ نصبتُهُ . او بيتٍ نقبتُهُ . او شيءٍ سلبتُهُ . فقد صبرَ
على هذه الهناة عشر سنين في هذا لعجزِ اليوم (٤) . وإن لم نعاطها فلا

يعني [illegible] العرب [illegible] على [illegible] من [illegible] التقي . والله أي [illegible] السرير أي سرير الخلافة
[illegible] أي [illegible] عنه [illegible] والابتلاء الاختبار بالبلاء والمحن . والحرجة
[illegible] وهو ابو القاسم الفضل بن جعفر المقتدر بويع بعد
المستكفي لسبع [illegible] من شعبان سنة اربع وثلاثين [illegible] الديلمي
[illegible] في مدة خلافته [illegible] مذكور في كتب التاريخ
كالذهب [illegible] وتكامل وغيرهما [illegible] المذكور [illegible]
(١) [illegible] والقضاء هو حكم
الله في الازل [illegible] ظهوره [illegible] عند كل [illegible]
سلامته من الادناس [illegible] (٢) الارذاس هي الاكام جمع رذس [illegible]
[illegible] وموردهُ [illegible] المكتوب اليه في
[illegible] واحد [illegible] ثياب طويلة
لا [illegible] (٣) [illegible] على التقسيم والتفريق والتفصلة هي
التفصيل اي لا تحتمل ان تفصل [illegible] على [illegible] الى [illegible] الكريم من [illegible]
وأنعمة اي واحدة من النعم [illegible] الاقسام
(٤) [illegible] من [illegible] كفرح [illegible] وكرهه [illegible]
ما فعله . والسلب هو الاختلاس . والنقب [illegible] فيه [illegible] السرقة
والنرد لعب معلوم وضعه اردشير بن بابك [illegible] على وضعها
[illegible] العود هو [illegible] والمسكر [illegible] كل شراب محرم والمنكر ما ينكره
الشرع [illegible] المحظورة وركوب المحظور [illegible]

لَوْمٍ . ولم يبقَ أيّد اللهُ الأميرَ من انقلابِ الزمانِ . إلّا طلوعُ الشمسِ من مغربها واللهُ المستعانُ . ولخادمِهِ بهذه الحضرةِ رتبةٌ يحسدُها القاصرُ عنها ويخافُها القانعُ لها ويزاحمُهُ النازلُ بها ويمقتُهُ الطامعُ فيها فهو من جهاتِها مقصودٌ . ومن أطرافِها محسودٌ[1] . والمرءُ لا يخلو من ذنبٍ صغيرٍ فيُورّى عن جهتِهِ فيُرى كبيرًا وخطبٍ يسيرٍ . يُوصَلُ به ذنبٌ صغيرٌ . فيصيرُ عظيمًا[2] وربّما شُيّعَ الى بابِ جهنّمَ من لا يدخلُها وإنّي لأظهرُ في جميعِ النفاقِ إلّا في النفقِ ومن لم اخفِ اللهَ اكبرَ . لم أخفِ الأميرَ[3] . والسلامُ

(٩٠) ﴿ وله يعاتب بعض اصدقائه ﴾

الوحشةُ أطالَ اللهُ بقاءَ الشيخِ تقتدحُ في الصدرِ . اقتداحَ النارِ في الزندِ . فان أُطفئتْ بادتْ وتلاشتْ . وان عاشتْ طارتْ وطاشتْ . والقطرُ اذا تداركَ على الإناءِ امتلأَ وفاضَ . والعتبُ اذا تُرِكَ فرّخَ وباضَ[4] . ونحن أولو هذه الصنعةِ لا يطردُنا سوطٌ كالجفاءِ . ولا يمسّنا شرَكٌ كالنداءِ . ثم

وسم على كره اي فان كان بهم عسسه هذه الاعاب من فرص ارتكاب ثم سكت هذه المدة

(١) اي حولها من ذكره هي على الغرة التي قبلها والمقت هو بغض والطمع وهو تأمل الشيء بدون اجد في سبب تحصيله والنازل هو الحال في هذه رتبة والقانع هو الذي لا يطمع فيه والزاحمه هي المضايقة وهي ضد بمنزلة عسيه ويمشي الشيء مراوغته وقوله يعني قد تغير الزمان في كل شيء الا في طلوع الشمس من مغربها وقد تقدم انه من علامات ان الزمان من شدائه وجوده فاسد ثم ظهرا عليه فساد امة وكانه جرى الآن على الشائع على السن الانام ثم اخذ يصف رتبته ويذكر من سوءها وفي نسخة القارع بالقاف مهملة من قرع على علا وارتقى اي المرتقى بها

(٢) اي يعظم فعلها مصغر به كثيرا ويحقب هو شأن والامر ويسير هو القليل ويورى اي يجيء من التورية اي اذ استتر رآه الناس كبيرا شبيه مقره عليهم

(٣) اي من لم يحف المخلوق لا يخاف الخالق والنفاق معلوم مأخوذ من نفق اليربوع وقد تقدم والنفق مصدر نفق على راج وقام من نفقت السوق اذا قامت اي يظهر في جميع ما يروج به الا في مدة النفاق والتشييع هو الايصال والادخال اي ان الذنب الصغير لا يزال ينمو حتى يوصل الى جهنم اعاذنا الله تعالى منها

(٤) العتب بالعين هو دود صغير معروف وحدثه عنه بالعجم ثم قاعد اذا خبز في الثوب كثر والتدارك هو التتابع اي اذا تتابع القطر على الاناء ملأه والطيش الخفة اي خفت وتلاشت معنى فنيت والادب اي هلكت ويقتدح اي يورى نار والزند معلوم وقد تقدم

على كلِّ حالٍ . تنظرُ من عالٍ . على الكريمِ نظرَ إدلالٍ . وعلى اللئيمِ نظرَ
إذلالٍ . فمن لقيَنا بأنفٍ طويلٍ . لقيناه بخرطومِ فيلٍ . ومن لحظَنا بنظرٍ
شزرٍ . بعناه ثمنَ نزرٍ [1] . وعندي أنَّ الشيخَ الرئيسَ لم يعرفني ليقطعني
وفاه . ولا اشتراني ليبيعني بسواه . ونحن سلَّمتُ عليه الغداة فردَّ جوابًا
يرُدُّ مثلَه على الوكلاء . بشطرِ الإيماء . وقصر من البشاشة . على تحريك
الشاشة . ومن الإقبال . على تعويج السبال [2] . وعهدي بذلك الرئيس
يخرقُ الى بساطه عدوًا . وبساطه حبوًا . فهذا الفاضلُ أجلُّ من والده
الفقيه أيَّده الله يوصيه بحسن العشرة معي من بعدُ ولتيه يومٌ . وللجبروتِ
قومٌ [3] . وما أريدُ بعد هذا الإعتاب إعتابًا . ولا عن هذه الرقعة جوابًا .

(١) النزر هو القليل ووصفٌ به [illegible] والنظر الشزر هو النظر بمؤخر العين وقد تقدم
وخرطوم الفيل معلوم وهو بمعنى الانف [illegible] ومعناه [illegible] طويل كناية عن الكبر
اي قابلناه بكبر [illegible] . والمعنى انا نتكبر عليه كما تكبر [illegible] قال الشافعي رضي الله عنه

وما [illegible] لا [illegible] نفسه [illegible]

والادلال بمعنى الدلال والتدلل ومن هل اي على قدر اي ينظر من [illegible] قدر والغداة
بمعنى الغدوة اي الصباح اي اذا [illegible] للاكرام والمراد بالندى الكرم [illegible] يحمل الى [illegible]
من معرفته [illegible] قال الشاعر .

[illegible] ثم [illegible] فلم استطع من [illegible]

وقد [illegible] بالندى [illegible] هو [illegible] انه [illegible] يريد بها
[illegible] من الكرم [illegible] اشد من [illegible]

(٢) [illegible] جمع [illegible] وقد تقدمت [illegible] وتحريكها [illegible] والايماء هو
الاشارة والشطر هو النصف او البعض اي باشارة [illegible] والوكلاء يراد بهم خدمه ووكلاء
[illegible] اي رد جوابا [illegible] كانه عبد وكلائه او خدمته والشراء بمعنى [illegible]
لا ينبغي ان [illegible] سواه [illegible] يريد به علامة والقطع هو الاستئصال والمراد به ضد الوصل
[illegible] عن الشيخ [illegible] اي لم [illegible] علامة

(٣) [illegible] هو وصف للمتكبر الذي لا يرى لاحد عليه حقا فهو [illegible]
[illegible] هو المتكبر [illegible] ويوم [illegible] يراد به [illegible] النهار
[illegible] واحبو هو المشي على [illegible] وبساط ما [illegible] القوم
بالكبر [illegible] والبساط ما يبسط اي يفرش والعدو بمعنى الاحضار وهو السير السريع والخرق هو

فإني لا أمكنه بعدها من أن يستهين. ولا أسلم عليه حتى يهين[1].
والحمد لله رب العالمين

(٩١) [illegible] وكتب إلى الأمير أبي محمد خلف بن أحمد [illegible]

كتابي أطال الله بقاءه وقد كنت نذرت أن لا أخاطب حضرته ثم رأى لي القاضي حديثا طرق إلى نقض ما نذرت طريقا. وسمعت منشدا ينشد:

لحى الله صعلوكا مناه وهمه من العيش أن يلقى لبوسا ومطعما[2]

فقلت أنا معنى هذا البيت. لأني قاعد في البيت. آكل طيب الطعام وألبس لين الثياب وأعاض عن نزل. ولا يفوض إلي شغل. ولا يعلا لي وطب. ولا يدعى لي خطب[3]. وهذا والله عيش العاجز. والرمس [illegible] العاجز. وكنت أيام مقام الأمير أرى المسافة بين الرتب قريبة وأجدني أولا كالثاني وثانيا كالأول وأرى الآن بينهما حديدا وتفاوتا بعيدا[4]. وكنت

الشر من والشر وطمع [illegible] يقطع بساطه [illegible] إليه. وبساطه [illegible] على [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

(٤) التعدد [illegible] كالأول [illegible]

أحسبني متأخراً اذا شاء تقدّم . ومتواضعاً لو أراد تعظّم . ومسوّداً لو زاحم
من ساد . لملك الوساد . وأراني الآن محوجاً الى التأخر . ملجأ الى التصغر .
ولعلّ جرماً تصوّر . او رأياً تغيّر . أو اعتقاداً أخلف(١) . او خلقاً اختلف . فإن
لم يكن شيء مما سردت . وأوردت فالغلط في صدر القصة كان . وفي
عجزها بان . وإن كان كذا فبالله ما أرضى . ولو صارت السماء أرضاً . ولا
أريد . ولو انقطع الوريد . وإني لأستحيي من الله أن أرى في المثل الأدنى
وفي القوس منزع نا(٢) . وإن لم أكن بالعراق أمير الحضرة . ومجاري
زعيم الحضرة . فما زعجني عن همدان فقر الى جوع وعري . ولا ساقني الى
سجستان طمع في شبع وري . وثمّ نحوم حول المراد

ولو أنّ ما اسعى لأدنى معيشة كفاني ولم أطلب قليل من المال(٣)

و [illegible] وهو [illegible] منه و [illegible] عن [illegible]

(١) الاخلاف هو عدم [illegible] وعد [illegible] في [illegible] صورة [illegible] على الادب
والتصغر [illegible] المضطر [illegible] و [illegible] الوساد [illegible] عليه وساد من
السؤدد وكذا مسود [illegible] ومتواضع [illegible] النفس [illegible] التقدم ومتواضع
[illegible] التعظم ومسود لو [illegible] من له السيادة لكنه الآن محتاج الى التأخر وملجأ الى الرضا
بالذل ولعل ذلك من [illegible] تصوره [illegible] (٢) [illegible]
[illegible] السهم [illegible]
بالقوس مكانة من المجد والشرف [illegible]
[illegible]
من الله [illegible] في مكان شرف ومجد [illegible]
[illegible] عليه [illegible]
[illegible] في كل شيء [illegible]
وكان [illegible] وصدر القصة [illegible]
[illegible]
[illegible]

(٣) هذا البيت لامرئ القيس من قصيدته [illegible] تقدم ذكرها وبعده
ولكنما أسعى لمجد مؤثل وقد يدرك المجد المؤثل أمثالي
[illegible] او [illegible] ولا [illegible] في [illegible] حيث

لا يُكثرِ الأميرُ عليَّ من جِلَعِه وصلاتِه فواللهِ لو علمتُ أنَّ قُصارَى أمري سجستانُ أَليها . وضِياعُها أقتنيها . وعِبابُها أشتريها . وأموالُها أتَّسعُ فيها . ولا مطمَعَ في زيادةٍ بعدُ لآثرتُ الزهدَ على الطلب (١) . الرأسُ أيّدَ اللهُ الأميرَ كثيرُ الخبوطِ والضيفُ كثيرُ الخلطِ . وصبُّ هذا الماء خيرٌ من شربِه . ونبذُ هذا الصيفِ أولَى من قرنِه (٢) . وكأني بالأمير يقولُ . إذا قرئت

استشهدوا به على المثال الاول وهو كذب زعمهم انه يجب حذف الفعل مع ثم السبب والصواب ان معمول لم على حذف كما ذكر . لان كذب ح وهو ممتنع لكونه موجبا وهم حذف على قولهم معطوف على الموجب فهو منفي فيكون مثبتا به فهو دعت يكون من كلامه المنفي وثبت طلبه وهو يبطل معنى المراد فهو يطلب مثبت و عند مدخل ما بعده والطمع في الشيء وارى يريد به الطمع في منفعة نفس وزعمي كارضي معنى ظني وطرودي من همدان والمعنى اخرجني منها وهمدان بتحريك والدال المعجمة وهي مدينة في الاقليم الرابع وطولها من جهة المغرب ثلاث وسبعون درجة وعرضها ست وثلاثون وكان فتحها في جمادى الاولى على رأس ستة أشهر من وفاة عمر بن الخطاب رضي الله عنه والذي فتحها المغيرة بن شعبة في سنة اربع وعشرين من الهجرة وكانت اكبر مدينة بالجبال اربعة فراسخ في مثلها والشتاء فيها شديد وارضها مرتفعة وقال بعضهم يصفها :

همذان متلفة النفوس ببردها والزمهرير وحرها مأمون
غلب الشتاء مصيفها وربيعها فكأنما تموزها كانون

وبخارى بالضم من اعظم مدن ما وراء النهر واجلها يعبر منها الى شط جيحون يومان من هذا الوجه وكانت قاعدة ملك السامانية وهي مدينة قديمة نزهة كثيرة البساتين واسعة الفواكه جيدتها وبينها وبين سمرقند سبعة ايام لكنها موصوفة بالقذارة وظهور العذرة في ازقتها لانهم لا كنف لهم وقد قال كثير من الشعراء في ذمهم .

اقمنا في بخارى كارهينا ونخرج ان خرجنا طائعينا
فاخرجنا اله الناس منها فان عدنا فانا ظالمونا

وزعيم الحضرة هو رئيسها وقد تقدم ان الحضرة احد المراعي والثاني الكوفة أي ان لم يكن صاحب رغبة في ما ذكر فلم اخرج من بلدي بغير ولا حديثي لي سجستان طمع في المعاش وانما اطلب المجد والشرف (١) آثرت بمعنى اخترت واتسع بمعنى اتوسع باموالها وعبابها المراد جمع ما يباع من الرقيق والاقتناء هو اتخاذ الشيء قنية والضياع جمع ضيعة وهي ما يستغل من الاراضي وقصارى الشيء غايته والصلات جمع صلة وهي العطية والخلع جمع خلعة وهي ما يخلع على المرء من الملبوس وانما لهس مضارع من ولاة بمعنى اعطاه أي لو كان غاية امري ما ذكر من طلب هذه الاشياء لآثرت الزهد على طلبها (٢) يريد بالضيف نفسه وبالماء العشرة والصحبة عند الضيف فقد شبه ما ذكر بهذه والخلط مصدر خلط وهو الزيادة خلط كثير والخبوط جمع خبط وهو السير على غير هدى اخذ من خبط العشواء ونسب ذلك للرأس لانه رئيس الاعضاء ويريد

هذه الفصول . الهمذاني رأى بهذه الحضرة من الإنعام . ما لم يَرَه في
منام . فكيف من الانام . ولعله انشأ هذا الكتاب سكران فعدل به عادل
السكر . عن طريق الشكر [١] . وكأنه نسي مورده . الذي أشبه
مولده . وبما رفع لحنه . حين أشبع بطنه . واللئيم اذا جاع اتقى واذا شبع
طغى . والهمذاني لو ترك بجلدته . يرقص تحت رعدته . ما ترنم في قعدته
ولا تحشأ من معدته [٢] . ولكنه حين لبس الجبة . وركب البغلة . وملك
الخيل والخول . تغنّى الدول . ورأس اللئيم يحتمل الوهن . ولا يحتمل
الدهن . وظهر الشقي يحمل عدلين من الفحم . ولا يحمل رطلين من
الشحم [٣] . ولولا الشعير . ما نهقت الحمير . ولو لم يتسع حاله . لم يتسع
محاله . وكذا الكلب يزمن . حين تسمن . ولا يشم . حين يشبع . وعند
الجوع . يهم بالرجوع . وهذا المقترح من دعاه ولو لم يكن عقبا ما

اكثر احواله كما في موضع . وركب رأسه (١) الشكر هو الثناء في مقابلة نعمة وسكران
حال من فاعل انشأ اي انشأه في حالة سكره والمراد انه ما لم يره في المنام مما رآه في هذه
الحضرة من جزيل النعم ما لم يتصوره في الاحلام فكيف يناله من الانام والهمذاني يعني به نفسه

(٢) التحشؤ من المعدة معلوم لكل احد وانما يكون ذلك عند الشبع والامتلاء والقعدة هيئة
القعود اي لم يقعد متربعاً والرعدة بالكسر ويفتح الاسم من ارتعد وأرعد فاصم او اخذته الرعدة
والرقص معلوم والمراد انه يضطرب كثيراً من الرعدة كهيئة الرقص والجلدة ظاهر البدن
اي لو ترك عرياناً لحصل له ما ذكر وحصول عدم ورود الحد . ومعنى ان طلب الزيادة والطلب
للطعام واشبع بطنه كناية عن الاستغناء والمراد برفع اللحن رفع الصوت واصله الغناء
يعني انه تكلم بلا تهيب كالغني ومولده زمن ولادته او مكان ولادته ومورده مكان وروده او
نفس الورود ويعني ان مورده كمولده كان في حالة الفقر لان من ولد لا يملك شيئاً في الغالب

(٣) يعني بالشحم انه سمن بعد الاسقام والمراد انه لا يحتمل النعم ويريد بعدلين من
الفحم ما يحمل الاثقال والاهانة والدهن للادهان او ما يدهن به اي لا يحتمل الترفه والنعمة
والوهن هو الضعف والكسر ويريد به الاهانة والخول هي الاتباع والحواشي والجبة هي ما يلبس
وقد تقدمت ويريد بذلك انه امتلى بالملبوس والمركوب وملك الخيل والاتباع فنسي ما فوق
ذلك من المراتب سابقه

تدحرج(١) ذكرتُ هذه الكلمات ليعلم الأمير أني لم أنسها ومع تصوّر هذه الجملة أعز على لحظاته. وأواخذ الأمير بحركاته وسكناته. وأرى أنه سعد مني بأكثر مما سعدتُ منه وأنف أن يقال سماه أسعد بي حيث سماه سواه. ويقاس على هذا ما عداه(٢). اللهم إلّا أن أكون ضيفاً كالأضياف يقيم اليوم ويرحل غداً. فلا أنافس أحداً. والأمير أيده الله يأخذ هذا المعنى فيكسوه لفظاً لين المأخذ سهل المقطع ويرقيه الى سمعه ويجيب عنه(٣) في الحال بما عنده. والسلام

(٩٣) وكتب الى الشيخ [illegible] الاسفرائيني

جواباً عن كتابه

كتابي أطال الله بقاء الشيخ السيد من هراة غرة شهر ربيع الأول

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible] الحركة والسكون [illegible] التصديق [illegible] الكلمات [illegible] ويقاس على ذلك ما سواه

(٣) [illegible] المأخذ [illegible] والمعنى [illegible] من الأمير [illegible]

عن سلامة، وشيمُ الجيلُ يَسحبُ أذيالَها، ويلبسُ ظِلالَها (١). والحمدُ للهِ ربِّ العالمين. وصلّى اللهُ على نبيّه محمّدٍ وآله أجمعين. نهت الحكماءُ أيّد اللهُ الشيخَ السيّدَ عن صُحبةِ الملوك وقالوا إنّ الملوكَ إن خدمتَهم ملّوك، وإن لم تخدمْهم أذلّوك. فإنّهم يستعظمون في الثواب، ردَّ الجواب (٢). ويستقلّون في العقاب، ضربَ الرقاب. وإنّهم ليعثرون على العثرة اليسيرة من خدمهم فيبنون لها منارًا، ثمّ يوقدون لها نارًا، ويتقدّونها ثأرًا. وإنّهم ليراوحون بجهد الخدمة، ويغادون بلطيف التحيّة. ولا يقيمون لهم وزنًا (٣) وقالوا: كن مع الملوك مكانك من الشمس، إنّها لتؤذيك وسماءٌ لها مدارٌ، والأرض لها دارٌ، فكيف لو أسفّت قليلا ودنت يسيرا. وإنّ العاقل ليطلب منها مزيد بُعدٍ فيتّخذ سَرَبًا، لو دنا منها وهربًا (٤). ويبتغي نفقًا، فرارًا منها وفرقًا.

(١) الظلال جمع ظل [illegible] وهو الذي [illegible] والأذيال جمع ذيل [illegible] به طرف الثوب [illegible] الأرض [illegible] الشمس [illegible] ظلالها [illegible] السلامة [illegible] الاستعارة [illegible] (٢) أي يجعلون رد الجواب على [illegible] من عظائم الثواب [illegible] الملوك [illegible] صحبة الملوك والحكماء جمع حكيم [illegible]

(٣) وزنًا أي اعتبارًا والمراد أنهم لا يحترمونهم. ويغادون [illegible] السلام [illegible] أي يراوحون. والمراد أنهم يجهدون [illegible] الخدمة [illegible] والطلب به. والثأر أدرك ثاره [illegible] أنهم [illegible] كما أن المراد بإيقاد النار شهرتها [illegible] الرقاب [illegible]

(٤) [illegible] والسرب [illegible] الوحش [illegible] قليلا [illegible] الأرض [illegible] الشمس والأرض دار للشمس حيث [illegible] والسماء مدارها أي مكان دورانها [illegible] يكون مع الملك كالشمس [illegible] كما قال الشاعر:

وكما ضربوا الشمس للملوك مثلاً . كذلك جعلوا البحر عنهم بدلاً . فقالوا :
جاوز ملكاً أو بحراً وأخر براكب البحر أن لا يسلم ولم يرض الشيخ السيد
أن يكون ملك الانام (١) . حتى يكون ملك الكلام . فارأى أن نريم .
والصواب أن لا نقيم . ورد له أيد الله عزه كتاب يضرط الأتن ويعرق
الآباط كالقنفد من اي النواحي اتيته (٢) . وكالحسك على اي جنب طرحته .
رحم الله أبا النصر قلت له يوماً إنك لسيئ الرعبة سريع الملالة فقال
عافاك الله هذه غيبة . وهي في الوجه عريبة . وإنما يغتاب امرأ من وراء
ظهره . لا في سوء وجهه . وكما أن اللئيم لا يعرى من خلة خير . كذلك الكريم
لا يخلو من فعلة سوء (٣) . فما هذه الشاعة ولا الناقة عقرت . ولا بالله كفرت

وإن سعد النجوم وإن رأى لامرئ   اذ سعده شمس ان يتحولا

فكيف يكون حاله لو ورث البلاء من الارض فيدول طلب زيادة سعده ويختفي منها تحت الارض (١) ملك الانام اي من يتسلط عليهم واخر براكب البحر اي ما حق اي حقيقة بعدم السلامة اي فهو تحت سلامة [illegible] ولعل [illegible] في هذه الاعصار صار اليها النار وقولهم في المثل جاوز ملكاً او بحراً ويريدون به ان الملك كالبحر كل منهما [illegible] الاخطار [illegible] جاوره وقعد بهم يدعون [illegible] لان البحر قد يمنع راكبه وكذلك الملك من قرب منه لا يأمن من الهلاك والفرق هو الخوف والسعي هو التسرب بالارض وهو حجر اليربوع وقد تقدم قال مؤيد الدين الطغرائي :

حب السلامة يثني هم صاحبه   عن المعالي ويغري المرء بالكسل
فان جنحت اليه فاتخذ نفقاً   في الارض او سلماً في الجو فاعتزل

(٢) القنفد [illegible] حيوان معلوم يقال له الشيهم اذا ادركه احد انقبض تحته من ريشه الذي هو كالمسال فضرر به وهي سلاحه ولذلك قال كالقنفد من اي النواحي اي الجهات اتيته اي جئت منه لاذى والآباط جمع ابط والأتن جمع أتان وهي [illegible] او الصخرة التي بعضها ظاهر وبعضها غائر في الماء والمعنى ان كتابه قاسي اللفظ مؤثر في النفوس والاجسام وزعم هو الشاعر وملك الكلام يعني له سلطنة على الكلام كسلطته على الانام (٣) اي خصته بسوء وخطة اساءة وخنه يعني خصته ولا يعرى اي لا يخلو وقوله من وراء ظهره اي في غيبته وعريبة اي غيبة والسنة هي [illegible] يكره [illegible] فعل من افعاله مما يسوءه والملالة مصدر مل الشيء اذا تبرم منه وطرحته يعني القته اي يؤثر في كل جنب وقع عليه لانه كريش القنفد بل اشد وصلب منه . ومعنى هذه الفقر واضحة

وما به أيده الله كتبي أن ترد ورسلي أن تصل ولكنه أراد امتحان طبعه
في الكتابة واختبار تصرفه في البلاغة وإنما يتعلم تحلق على رؤس الحاكة
ويجرب السيف على الكلب(١). لا على القلب. وقد لعمري طبق العظام
وهتك الحجاب ولم يكن سيف أبي دغوان ولم ينب بيدي ورقاء والجميل
أجمل وأنا الى الجميل أحوج وهو أيده الله بالجميل أخلق. والجميل به
أليق(٢). أما الكتاب فلفظه فسيح. ومعناه فصيح

وأوله بآخره رهين وآخره لأوله قرين

---

(١) يريد بالكتب [illegible] الشاعر.

لا تحسبن [illegible] مكرمة [illegible]

لكن [illegible] في [illegible]

[illegible] كل [illegible] في [illegible] كما [illegible]
[illegible] في [illegible] الكلام [illegible] في
[illegible] في [illegible] الكلام [illegible] هو
[illegible] الاصل [illegible]
[illegible]
[illegible] بن [illegible] الى
[illegible] الله تعالى [illegible] (٢) الأليق هو الأعلق من
[illegible]
[illegible] بن [illegible] بن [illegible] بن [illegible] بن قيس بن [illegible]
غطفان [illegible] السيف [illegible] خالد بن جعفر بن كلاب من بني عامر [illegible]
زهير [illegible] ورقاء [illegible] ألا ترى زهيرا [illegible]
كانت [illegible] وعامر بن صعصعة [illegible] عكاظ [illegible]
زهير [illegible] من كل [illegible] والاقط والسمن
[illegible] شكوى [illegible] فلم [illegible]
[illegible] في صدرها [illegible] خالد بن جعفر [illegible] وراء
[illegible] خالد [illegible] زهير [illegible] زهير [illegible] عكاظ [illegible] ولم
يكن [illegible] ورقاء والحارث [illegible] خالد [illegible] زهير [illegible] عن
الفرس [illegible] على رأس زهير وقال [illegible] زهير [illegible]
ورقاء ابن زهير رأس خالد بالسيف وعليه [illegible] زهير [illegible]

وبينهما ماء معين، وحور عين[1]. وما شاء الله، وعين أسود مصروفة وبيض ما يرحض وفرخ ما ينهض وبوهض ما يطرب وصبر ما يمض وقرت عين الوزارة وزهرت نار الدولة، ووريت زناد ملته[2]. وأبى على إخالي بتلك

وصلت ضربته السيف [illegible] بعد ثلاثة [illegible] فقال ورقاء بن زهير في ذلك :

رأيت زهيراً تحت كلكل خالد ... فأقبلت أسعى كالعجول أبادر

إلى بطلين ينهضان كلاهما ... يريدان نصل السيف والسيف نادر

فشلت يميني يوم أضرب خالداً ... ويحرزه مني الحديد المظاهر

فيا ليت أني قبل أيام خالد ... ويوم زهير لم تلدني تماضر

وبنو زغوان [illegible] من تميم من اجداد الفرزدق [illegible] جرير يعير الفرزدق [illegible] سليمان بن عبد الملك [illegible] ضرب عنق [illegible] قدم اليه [illegible] السيف [illegible] جرير [illegible] فقال من ابيات :

بسيف أبي رغوان سيف مجاشع ... ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم

وقد اعتذر الفرزدق الى سليمان بن عبد الملك بالاشارة الى قصة ورقاء وخالد فقال :

فإن يك سيف خان أو قدر أتى ... بتأخير نفس حتفها غير شاهد

فسيف بني عبس وقد ضربوا به ... نبا بيدي ورقاء عن رأس خالد

كذاك سيوف الهند تنبو ظباتها ... وتقطع أحياناً مناط القلائد

ولو شئت قد السيف ما بين عنقه ... الى علق تحت الشراسيف جامد

ويريد بالعصى الاشارة الى [illegible] الى النظام [illegible] النار [illegible] كسيف ابي رغوان [illegible] الفرزدق [illegible] ورقاء بن زهير [illegible] السيف

(١) المعين [illegible] جمع [illegible] سواد [illegible] مع [illegible] وشبه عيون [illegible] جمع حوراء وهي من كانت عينها شديدة السواد مع شدة بياض [illegible] والمعنى [illegible] والضرب [illegible] الفنون [illegible] اللفظ والمعنى [illegible] (٢) [illegible] وهو ما يقدح به النار [illegible] ووريت [illegible] وهو كناية عن قوة الملة وامتدادها وزهرت النار [illegible] واضاءت ويريد انه [illegible] قوة الدولة واتسعت. وقرت بمعنى بردت وفي عين الوزارة استعارة بالكناية [illegible] لا يحقق [illegible] لانه كالبيض لا يرحض وان فرخ فلا ينهض [illegible] فلا [illegible] اي لا يكون منها شيء

الفصول وتحيى منها الشديد الحنق عليها والقلق فيها وخلة اخرى وهي انى مفتون بكلامي . معجب بصوب قلمي . وذوب فكري (1) فلا ازفه الا لمن يعتقد فيه اعتقادي . ويميل اليه كفؤادي . وينظر اليه بعين رأسي واذا بلغ الشيخ ايده الله من الفضل مبلغه فحرج علي ان لا اصله به (2) واواصله . والسلام

(٩٣) [illegible] وكتب الى [illegible]

كتابي وانا ادام الله عز الوزير الشيخ على بينة من امري وبصيرة من ديني لا اقول بعلوم اصحاب النجوم . فكما اعلم ان اكثرها زرق وريح . ارى ان بعضها حق وصحيح . وكان ابيس لا يؤمن بالصنع ايمانه بالنجوم فقرئ عليه ان الله يأمر بالعدل والاحسان . فقال ان رضي النحسان (3) . والا فالى الفضل حرس الله نعمتهم وادامها . وحفظ دولتهم

(1) ذوب مصدر ذاب اذا سال ويريد بذوب الافكار نتائجها المعنى والصوب هو المطر والمفتون المعجب بكلامه وهو يشير الى قول ابي تمام

احد كما صح الصمصام عنه [illegible] ... [illegible] الكلام معنى
[illegible] بالاحسان [illegible] [illegible] وشعره [illegible]

والخلة هي الخصلة والقلق هو الاضطراب والحنق هو الغضب والفصول جمع فصل وهي ما حل الكتاب او فصول رسائل ويريد انه مع محابه به وحبه منه شديد الحنق لها والاضطراب منه وذلك لان الانسان معجب بكلامه لا يعجبه كلام غيره عليه (2) حرج مصدر حرج حرجا اذا ضاق ووسع ويريد التضييق على نفسه عدم وصله به وينظر بعين رأسه كناية عن النظر واوله اي هديه وتقدمه كزفاف العروس اي لا احمل ذلك الا لمن كان صفته ما ذكره بعد

(3) النحسان مثنى نحس وهو ما يكون من النجوم موصوفا به كزحل والمريخ على ما قيل ويحتمل انه اراد زحل والمشتري من باب التغليب حيث كان المشهور ان المشتري سعد اي ان رضي هذان النحسان حصل امتثال الامر بالعدل والاحسان وذلك لاعتقادهم ان النجوم لها سلطة على العالم فيما يقع من خير وشر منسوب لها وانها هي التي تدبر العالم وتدبر شؤونه وهو امر [illegible] باطل لانه من نوع الخرافات لا يوصف شيء منه بالصحة اصلا ولا يؤمن بالصنع اي لا يصدق به مثل تصديقه بالنجوم والزرق عمى العين اي انها لا تبصر ويريد بكونها زرقا انها [illegible] ويريد بالريح انها ترمى سوءها الشياطين اي ترميهم به وهو الرجم والمراد بكون بعضها حقا وصحيحا انه

وإيّاها. كيف خَفِيَ عليهم مكاني. وحيزُهم أثبتُ أساسي. وماهم أثبت إسلامي فكيف لم يطلبوني طلبَ الرقيق الآبق. ويربطوني ربطَ الجواد السابق [1]. وإنما يُحبَس البازي ولو ترك لأفطار. طار. ولم أرَ مثلي علقَ مضنّةٍ يُرمى به من حالق. ولكن ربَّ حسناء طالق. وقيل للحسن فلان لا يأكل الرطبَ ولا يشتهي الفالوذجَ فقال ربَّ ملومٍ لا ذنب له [2] ولعلّها الصرفة التي يكفر بها قومٌ ونحن بها مؤمنون. إن سليمان بن داود عليهما السلام على ما أوتي من بسطة ملكٍ وباع. ويدٍ في الفتوح صناع. وخطوٍ في الخطوب وساع. وأمرٍ في الثقلين مطاع. ودّيجِ عدوّها

ثابت وموجود [illegible] ولا [illegible] (١) الجواد هو الفرس الجيد [illegible] والآبق هو الفار من سيده [illegible] الاسلام حيث كان [illegible] والمراد بالفضل رجل اسمه الفضل [illegible]

(٢) لا ذنب له [illegible] رب ملوم لا ذنب له [illegible] قاله الجوهري [illegible] في القاموس [illegible] والحسن المراد به الحسن البصري [illegible] الامام الحسن بن علي رضي الله عنهما [illegible] والفالوذج

شهرٌ ورواحُها شهرٌ . وبِدراكِ كلام النملة وليس هنا جهرٌ(١) . صُرِف عن بلقيس وملكها سنين . وهي محوزتهُ في سبا اليمن . حتى هداه الهدهد ولا عجب أنْ يصرف الشيخ الوزير أيده الله عني وأنا أحد مواليه ، وغرس أياديه . ولو شاء لسمّى أبي زيدا وسمّاني أسامة(٢) . ولو شاء غيره لقتنا لا ولا كرامة . وما تأخرت كتبي عن حضرته . كفرانا لنعمته . لكن إعظاما

(١) [illegible] كلام [illegible] كلام النملة وقد أدركه سليمان عليه السلام [illegible] هو العشي والغدو [illegible] الانس [illegible] [illegible] [illegible] والكفر [illegible] عدم التصديق [illegible] وأبو الفضل يؤمن بوجودها ولا يصدقها لكن ذكرهُ بعد [illegible] في توبه [illegible] [illegible]

(٢) [illegible] أسامة بن زيد [illegible] وسلم وقد كان [illegible] أسامة بن زيد على جيش وأمرهُ بالتوجه الى الشام . وكان قد ضرب [illegible] عمر بن الخطاب [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] [illegible] أسامة كما أمر النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] عمر بن الخطاب يستأذنهُ في الرجوع وقال من مع أسامة من [illegible] عمر بن الخطاب [illegible] [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] رسول الله [illegible] ولا [illegible] ثم قال [illegible] [illegible] أبو الفضل أن يكون [illegible] أسامة [illegible] والمولى السيد [illegible] وقصة سليمان مع بلقيس وحديث الهدهد وما كان من اتيانها اليه . واحضار عرشها مذكور في كتب التفسير [illegible] ويريد أن سليمان عليه السلام مع قدرته وسطوته [illegible] شهر ورواحها شهر [illegible] الهدهد ولا عجب أن يصرف عنهُ وليس كسليمان عليه السلام

لحشمته . ولولا أمرٌ من خدمته والدي أقام الله عزه وتعين فرض اضطراري اليه لرأيت الحري على عادتي بابا من أبواب أدب الخدمة (١) لكنه لا رخصة في العقوق . من خالق ومخلوق . فكاتبت الحضرة العالية متحريا ما سأل من الكتب والوزير سيد جدير بالفضل قدير عليه . وأنا موضع له فقير اليه (٢) . وورائي وأمامي . من أخوالي وأعمامي . من مواقف خدمته مشهورة ومقاماته مشكورة . ولي وبهم حاجة إلى فضل عونه وماعونه (٣) فإن سعدوا بحظ من جميل رأيه فإن بدار عشيرتي لأذنون وبعدهم ناس صلاحهم بصلاح هؤلاء مربوط ونعم الشفيع لسلطان الأعصر حرس الله ملكه والشيخ الجليل أعز الله نصره (٤) والعلم الذي رفع الله قدره . والعصر

---

(١) [illegible] أدب الخدمة [illegible] والحري [illegible] لا اقدام واضطرار اي الجاء والحشمة في [illegible] وقد يقدم وحشمة [illegible] وقد يقدم ويكون [illegible] خدمة [illegible] ولا [illegible] أي [illegible] ومعذور من تأخير [illegible] امر والده الذي هو فرض عليه (٢) [illegible] أي فقير اي [illegible] وموضع له وهو قادر على [illegible] الفضل [illegible] وكانت الحضرة اي صاحبها والعقوق هو الخروج عن [illegible] لاحد (٣) [illegible] اسم جامع لمنافع البيت كالقدر والفاس ونحوها [illegible] قال ابو عبيدة الماعون في الجاهلية كل منفعة وعطية وفي الاسلام الطاعة والزكاة [illegible] معونة فالألف عوض عن [illegible] والعون الظهير [illegible] جمع موقف وهو مكان الوقوف [illegible] يشكرون عليها [illegible] (٤) [illegible] أي الأقربون وعشيرته [illegible] وبدار قارسي معناه كثير المال وابن [illegible] من العلماء [illegible] عشيرته [illegible] والحظ هو النصيب [illegible] عشيرته الادنون [illegible] مرتبطون [illegible] لهؤلاء الناس بعد عشيرته

الذي أنفقاه على خدمته. والشيب الذي ابتناه في حلته(١). ورأيُ الوزير في ذلك موفقٌ إن شاء الله

(٩٤) وكتب الى الشيخ الرئيس ابي عمر

في معنى السبق

(وهو بنية وثوق عند العروس)

نحن أطال الله بقاء الشيخ إذا تكلمنا في فضل العرب على العجم، وعلى سائر الأمم، أردنا بالفضل ما أحاطت به الحدود ولم ننكر أن تكون أمةٌ أحسن من العرب ملابس وأنعم منها مطاعم وأكثر ذخائر وأبسط ممالك وأعمر مساكن(٢) وكذا تقول العرب أوفى وأوفر، وأوقى وأوقر، وأنكى وأنكر، وأعلى وأعم، وأحمى وأحلم، وأقوى وأقوم، وأبنى وأبلغ، وأشجى وأشجع، وأسخى وأسمح، وأعطى وأعطف، وأوطى وألطف، وأحصى وأحصف، وأتقى وأتق(٣) ولا ننكر ذلك ولا نجحده ولا نقل

(١) في حلته أي [illegible] والشيب والصبر والحلم ومشيه معطوفات على السلطان أي نعم الشفيع [illegible] (٢) [illegible] واسط أي أوسع [illegible] [illegible] قبل الاسلام [illegible] [illegible] أي [illegible] مضغ [illegible] [illegible] والعقول الرضية [illegible] بالفضل على اللسان والقلب كما قال زهير:

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبقَ الا صورة اللحم والدم

فليس في حسن الملابس دخل في فضل الانسان:

[illegible]

وهكذا ما ذكره بعد لا يوجب الفضل والشرف (٣) [illegible]

أي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible]

نَعَرْ وإنَّما قدَّم اللهُ تعالى مُلْكَ العَجَم ليَحتجَّ عليها وإنَّما أخَّر مُلْكَ العرب
ليَحتجَّ بها وما ملكت العجمُ حتى تواصلت . وما ملكت العربُ إلَّا
حين تصاولت . وما تواصلت العجمُ إلَّا يأساً من نفوسها ولا تصاولت
العربُ إلَّا ثقةً في رؤوسها(1) . ولا تكادُ السباعُ تأتلفُ . كما لا تكادُ
البهائمُ تختلفُ . وإنَّ قبيلةً قَرَتْ هذه العربُ عنا أنَّها جمرتُها لجماع
أخلاقٍ شريفةٍ ووفاءِ أحلامٍ رزينةٍ ومصابِ أيامٍ مذكورةٍ . ومصبِّ
مساعٍ مشكورةٍ(2) . ومن ثَمَّ(3) ساد هذه الجمرةَ لطلّاعُ أنجُدٍ وغنيٌّ بما

[illegible]

أولى من غيره . عن أن يرى محلي غيره . وحقيق أن يثير شعار أحبائه وغيث شعار أعدائه . فإن عيد الوقود لعيد إفك (١) . وإن شعار النار لشعار شرك . وما أنزل الله بسدق سلطانا . ولا شرف نيروزا ولا مهرجانا . وإنما صب الله سيوف العرب على عروق العجم لما كره من أديانها . وسخط من نيرانها . وأورثكم (٢) أرضهم وديارهم وأموالهم حين مقت فعالهم . وإن أنصف الشيخ الرئيس أبقاه الله لدينه وجدها كلها أعيادا ضاحكة المباسم . ظاهرة المواسم . فلا وقدت نار المجوس والله ما أقول ذلك إلا غيرة على نعمته . وشفقة على خطئه (٣) . إني أجد الله تعالى بعث من بحر البحيرة . وسيب السائبة . ووصل الوصيلة . وحمى الحامي . فالنار أولى بأن يمقت شارعها وهي معبودة . وإنما جعلها الله تعالى لنا تذكرة ومتاعا . ولم يجعلها ودا ولا

(١) الإفك أي الكذب [illegible] والشعار هو الناس الذي [illegible] الشعر والعلامة في الحرب [illegible]

[illegible] (٢) [illegible]

[illegible] (٣) [illegible]

سُواعاً(١) . ولم يضرب الله تعالى لها عيداً . ولم يجعلنا لها عبيداً . الله
والنبي . والعيدُ المرتقى . والتكبيرُ الجهير . وتلك الجماهيرُ . والملائكةُ بعد
ذلك ظهيرٌ . والرحمةُ صوباً وصبّاً والبركاتُ فيضاً وغضّاً(٢) والجنّةُ وصراطها .

---

(١) سواع صنم واتخذ صنم عبد في زمن نوح عليه السلام فدفنه الطوفان فاستثاره إبليس
فعبد وصار لهذيل وحج اليه ... وسيأتي ... والبحيرة ... وبحر اذنها
وسكرة في موعظة من يتذكر او يخشى ... من الناس ... عشرة
بطن ثم هو ... حتى يموت فتترك فلا ... شيء ولا يمنع من ماء ولا مرعى . والوصيلة الناقة
التي وصلت بين عشرة ابطن ومن الشاء التي وصلت سبعة ابطن عناقين عناقين فان ولدت في السابعة
عناقا وجديا قيل وصلت اخاها فلا يشرب لبن الام الا الرجال دون النساء وتجري مجرى السائبة
او الوصيلة شاة ... كانت اذا ولدت الانثى فهي لهم واذا ولدت ذكراً جعلوه لآلهتهم وان
ولدت ذكراً وانثى قالوا وصلت اخاها فلم يذبحوا الذكر لآلهتهم او هي شاة تلد ذكراً ثم انثى فتصل
اخاها فلا يذبحونه من اجلها وان ولدت ذكراً ذبحوه ... والسائبة المهملة والعبد يعتق
على ان لا ولاء له والبعير يدرك نتاج نتاجه فيسيب اي يترك لا يركب والناقة كانت تسيب في
الجاهلية لنذر او نحوه او كانت اذا ولدت عشرة ابطن كلهن اناث سيبت او كان الرجل اذا قدم
من سفر بعيد ونجت دابته من مشقة او حرب قال هي سائبة او كان ينزع من ظهرها فقارة او
عظماً وكانت لا تمنع من ماء ولا كلأ ولا تركب ... كانوا اذا نتجت الناقة و
الشاة عشرة بطون يحرمونه ويتركونه ترعى وحرموا لحمها اذا ماتت على نسائهم واكلها الرجال او التي
... نتجت خمسة ابطن والخامس ذكر نحروه فأكله الرجال والنساء وان كانت
انثى ... فكان حراما عليهم لحمها ولبنها وركوبها فاذا ماتت حلت للنساء او هي ... السنة
وحكمها حكم امها ... على ...
... وجمع ذلك كله من اعمال الجاهلية نقضه الاسلام
فمحاه (٢) الغض مصدر غض ... كغضه . والفيض هو الماء الكثير يقال : فاض
الماء يفيض فيضاً ... وفيوضة وفيضانا اذا كثر حتى سال كالوادي . والظهير هو المعين
يستوي فيه المفرد والجمع لانه على وزن المصدر كالصهيل ... فعيل بمعنى فاعل وقد يجري
كفعيل بمعنى مفعول ... الله تعالى ... في محله والجماهير جمع جمهور
وهو معظم كل شيء ... والجهير هو الصوت المرتفع العالي كالجهوري والعيد ما
اعتادك من هم او مرض او حزن ونحوه وكل يوم فيه جمع واشتق من يوم السرور قال الشاعر

عيد وعيد وعيد صرن مجتمعه ... وجه الحبيب ويوم العيد والجمعه

والمرتقى ... والمطر ... محذوف تقديره ... او نحو ذلك
... محذوف ...
... والملائكة ...

وأُخَاةَ وأشراطه. والموسمُ الطاهرُ من لغو الحديث ذلك لا ما شرع
شيطانٌ لأوثانه نارٌ لديهم تشبُّ. ولعنةٌ عليهم تصبُّ. وجمرةٌ متاعها قليلٌ.
وفي الآخرةِ حمارُها[1] طويلٌ. هذا هو البعيدُ وذلك هو الضلال البعيدُ.
إنهم ليشبّون نارًا هي موعدهم والنارُ في الدنيا عيدهم. والله إلى النار
يعيدهم. إنّ اليهودَ لعلى أثرةٍ من الكتاب. وإن حرّفوه وإنّ النصارى لعلى
إرثٍ من الصواب وإن تصرّفوه[2]. وإنّ أبعدَ الأمم ضلالًا عبدةُ المجوس.
وإنّ مقيلَ الشمس لتلك الرؤوس. فمن لم يلبس مع اليهود عيدهم. ولم
يعقد مع النصارى زنارهم. ولم يشبّ مع المجوس نارهم. فهدي[3] ولو شهد
المسلمون السبتَ ما شهدوه إلا مسوخًا مخطورًا. وحجرًا محجورًا. ولو علّقوا
الصليبَ ما علّقوه إلا كذبًا وزورًا. ونكرًا منكورًا. وليست النارُ بكرٍ ولا

[illegible]

(١) [illegible]

(٢) [illegible] من العلم. وعيدهم بمعنى سرورهم. ويشبون أي يضرمون. والضلال البعيد هو الذي لا غاية له

(٣) فهدي [illegible] اسم موصول [illegible] اضل الفرق

فسوق، إنما هو الكفر الصريح، والشرك الصريح، والدين تحمله الريح، ولا يستريح(١). إن المجوسية حلوة خضرة، ولذ النبات.... واشرب وهات، ونح الترهات، ومن هذا الدين لدو تبعات الصوم والفطام شديد، والحج والمرام بعيد، والصلاة والنوم لذيذ، والزكاة والمال عزيز، وصدق الجهاد. والرأس لا ينبت بعد الحصاد(٢). والصبر الحامض، والعفاف اليابس، والحد الخشن، والصدق المر، والحق ثقيل وبكظم، وفي لقمة المطعم والناس رجلان، موفق يوعظ فيقبل ويسلم، ومخذول تأخذه العزة بالإثم فحسبه جهنم(٣). والسلام

---

(١) لا [illegible] وهو كناية [illegible]

(٢) [illegible] هو محظور [illegible] وكسر الباء وهي ما يلحق الشيء من شر او ضرر [illegible] او خبر ثاني لان ويريد ان دين المجوسية [illegible] وان هذا الدين وهو دين الاسلام ذو مشاق [illegible] حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات

(٣) حسبه جهنم [illegible] وما اعد له في الآخرة [illegible] وفقه الله تعالى [illegible] ان يمتثل الامر فكفاه جهنم واللقمة هي الطعمة [illegible]

(٩٥) وكتب اليه ايضا

قد بعث إليّ الشيخ أطال الله بقاءه بأصل مالٍ يحوزه . وأصان إن شاء الله عن فروعه . فأما القسمة الواضحة لبلاب فلو كان حماري لمشت على بطنه التبن . ونقلت على ظهره اللبن(1) أعودي عنه الغرامة . لا ولا كرامة . أنا والله لا أربط في الاصطبل . مثل ذلك الطفل . إني لأنفس بالعذار . عن ذلك الحمار . من ذلك الثور . حتى يحتمل منه الحور . الموت . ولا هذا الصوت . والمنية . ولا هذه الدنية(2) . والسلام

(٩٦) وله اليه ايضا

خلق الله الخيرات وجعل الدين مناطها . وجمع المخازي وجعل الالحاد رباطها . وكل طائفة تعتز بالله بزعمها . وتدين بمبلغ علمها . تقول اليهود نحن أبناء الله وخليله . وورثة إسرائيله . وتدعي النصارى أنها صفوة جيله .

راز والفعل كـاعاث عنه في دنث من شعث وكشف عن بعض والصوم حصر مسند محذوف اي ومن الصوم والنظام شديد حمله عليه والمح معطوف على الصوم ومرام بعيد حمه عاليه وهكذا ... وقد ... رحمة ... في هذه رسالة ... وبعض كلامه ... لا يحس

(1) اللبن كـكتف المضروب من الطين مربعًا ... ويقال فيه ... وكاس ... ملت الحد اللبن واللبن معلوم وبعض هو ... الثيء ... والمراد به ... او قرنه من بطنه او من ... كعونه ... ودخل ... على حيث حقة من هيها اي في حين عنه والواقعة ... خاصة وفروعه اي ما تفرع عن عمومه ... هو صلاة ... وقلة الحياء من قويت من الشيء ... وعلم ... التي ... العصر ... وصاحه البعه ... في ... شديده وقيل ... مولدة لا تعرفها العرب وانما تعرف ... الذي ذكرناه كذا في الشفاء

(2) ... في القطعة ... واحور الظلم ... اسم استفهام والعذار من ... ما سال على حد الفرس وعذار الفرس ... من ... ضرب ... عذره كعذره وجمع العذار عذر ... اي حد ... على ... لا اي لا اودي عنه الغرامة ولا كرامة له عندي والغرامة ما يلزم اداؤه ... معلوم ... يراد به المنوح ... والاصطبل مكان ربط الدواب والمراد لا يجد مثل ذلك الانسان من حماقته

وحملة الإنجيل (١) . والصابئة تفسر بجبريله . وتقول بميكائيله . والمجوس على أثر من سبيله . والأثرة من قبيله . ونحن نحمد الله حملة تنزيله . والعلماء بتأويله (٢) . وأبو منصور الكروجي لا يهودي يشهد سبته . ولا نصراني أعرف نعته . ولا مجوسي يسجد جبته . وإلى أي دين خاصته . وإلى أي مذهب أحاكه . وأنا إلى رأي الشيخ الرئيس ومعونته فقير . وهو بهما إلى جدير (٣) . والسلام

(٩٧) وكتب إلى أبي محمد ابن حاتم

أبو الفضل رحم الله شبابه . وأحسن مآبه . وأجزل ثوابه . وأبقى أباه وجبر مصابه . فقير إلى سفينة من سفائن الآخرة يحملها بينه وبين النار حجازاً . ويضطجعها جهازاً . ويثقفها على الصراط يجد جوازاً . ويقدمها إلى

(١) هو عند كتب النبوة منزلة على سيدنا عيسى عليه السلام والجيل هو الخلق والصفوة بمعنى المختار من خلقه وإسرائيل هو سيدنا يعقوب عليه السلام ومعنى اسرائيل عبد الله والخليل هو سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام ويعرف انه ما يعرفون من خصم اباه به وحدوثه ويطلع منها في عامة ما وصل به علمها والاعداد هو الاشراك بالله تعالى وعبادة الباطل والنصارى جمع نصرانة وهي تعني ما يسمى به في شهرة يصطلح بها ويدين كالحزي وعنه كرسي ومناطها أي ما تناط به أي تعلق والصلب يرد به الجماعة أي من خاص مرتبطة بالدين

(٢) تأويله أي تفسيره وبيانه في خصوص ما هو به والتنزيل هو كتاب الله المنزل على نبيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تسمية له بالمصدر فهو بمعنى اسم المفعول وحملة جمع حامل ويراد به الحفظة والنص هو السبيل والأثرة هي الأثر والنعيه من علم وسبيل هو الطريق وميكائيل وجبرائيل من رؤساء الملائكة فميكائيل مأمور بالمطر وجبرائيل برسول الوحي . والصابئة مشتقة من صبأ كمنع وكرم صبأ وصبوءاً خرج من دين الى دين والصابئة طائفة يزعمون انهم على دين نوح عليه السلام وقبلتهم من مهب الشمال عند منتصف النهار والمشهور عنهم انهم يعظمون الكواكب ولا يعبدونها ومنهم من يعبدها ومنهم من يعبد الملائكة وقيل غير ذلك

(٣) جدير أي حقيق والمعونة هي الاعانة والمذهب هو الطريق الذي يذهب اليه من معتقده والجبت يذكر للصنم والكاهن والساحر والسحر والذي لا خير فيه وكل ما عبد من دون الله تعالى فتشمل النار معبودة المجوس ويشهد يعني يحضر أي يحافظ على يوم السبت يعني ان هذا الرجل مارق من كل دين فيطلب رأي الشيخ به وبعاقبته وهو انما تكلم بما لا يحسن

الله تعالى يعطيه مفازاً(١) . وأظن فلاناً مكيناً بإصابها ثقة في احتمالها
ولا شك أن الشيخ لا ينفس على ذلك الفرط الصالح . والولد الفاتح لما
يعلم حاجته إليه(٢) وكأني به يقول وما معنى الفاتح ومعناه أن رجلاً كان
يأتي إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ولد عليه عقيصتان يحاذيه يوماً
وحده فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما فعل ذو العقيصتين فبكى الرجل
وقال إن الله استأثر به(٣). فقال عليه السلام ألا يسرك أن لا تأتي باباً من
أبواب الجنة إلا رأيت ابنك يفتحه لك وما قصدت بهذه الرقعة أعظم من
قضاء حق ذلك الفاضل رحمه الله وأرجوها تقع من وفق الشيخ موقعها(٤)
إن شاء الله تعالى

(١) المفاز هو الفوز والظفر بالبغية فهو مصدر ميمي او موضع الفوز وقيل هو الهلاك او موضعه
والفوز [illegible] للمرور وهو تذكرة [illegible] والجواز في الاصل مصدر جاز
على الطريق اذا مر والمراد بالجواز هنا سهولة المرور على الصراط والجهاز ما يحتاج به المسافر
من الادوات والزاد ونحو ذلك ومنه جهاز العروس والجهاز على الحاجز والسفتجة فارسية معربة
وهي [illegible] ان يكون لواحد [illegible] عند رجل [illegible] فيأخذ من [illegible] عوض ماله ويكتب
له صكاً من [illegible] الطريق وهي [illegible] وهي مكروهة شرعاً [illegible] على القرض الذي يجر
نفعاً وكل قرض جر نفعاً حرام والمراد بها هنا ما يتوصل به الى العمل الخير التي [illegible] في الآخرة
والمصاب هو المصيبة [illegible] على الكفر والمآب هو الرجوع الى الله تعالى

(٢) [illegible] اي [illegible] وستشرح [illegible] والفرط
هو الذي يتقدم القوم الى الورد لاصلاح الحوض والدلاء سمي الولد الذي يتقدم اباه بالموت فرطاً
لشبهه بمن يتقدم الى الورد لانه يقف على باب الجنة فيدخل به شفاعته ويطلق الفرط على
الرسول الذي يرسل في مهمة ولا ينفس اي لا يجده [illegible] او لا [illegible] على ذلك الفرط [illegible]
[illegible] والثقة هو الموثوق بامانته ومكين على ذي مكانة ومنزلة وكأنه يعني بالفرط
تلك السفتجة التي هو [illegible] فيه يكون ذخراً في الآخرة وكأنه مات له ولد

(٣) الاستئثار هو الاختصاص بشيء الحسن والعقيصتان مثنى عقيصة وهي الضفيرة من الشعر
يقال عقص شعره يعقصه اذا ضفره ولواه وجمع العقيصة عقص بكسر العين وفتح القاف وعقاص
وعقائص واللام في لكأني لام جواب القسم او لام الابتداء أتي بها للتأكيد (٤) موقعها أي
موقعاً حسناً لانها حسنة في [illegible] موقع [illegible] تقع [illegible] الفعل على القياس بعد حذف ان .
وورد ايضاً ان الطفل يقف في الآخرة على باب الجنة [illegible] فلا يرضى حتى يدخل اباه

(٩٨) وله الى اخيه اسماعيل بن ابراهيم [illegible]

هلمّ أطال الله بقاءه أقتضيه قضيَ حقّين عظيمين. لم أرضَ لنفسي فيهما سواه عديلا. وإن شطّ لم أبغِ به بدلا. حرمتانِ أولاهما وأولاهما حرمةُ الغصنِ المختضَر. والورقِ المختصر. والكمالِ المحتضَر. والشبابِ المبتسَر [1]. والأخرى حرمةُ العلمِ العاملِ. والحقّ في معرضِ الباطلِ. والدينِ في أسرِ الفقرِ. والنعمةِ في يدِ الدهرِ [2]. لعلّ الله يسهّلُ سعيه للأوّلِ فوزًا أو نجاةً. وللآخرِ بضاعةً مزجاةً. ويصونُ وجهَهُ عن الابتذالِ. إنّ أجرهما لعظيمٌ وقد طويتُ هذه الرقعةَ عليهما فيوصلها ويتجشّم. وليتكلّم عليهما [3] بما يعلمُ

(١) [illegible] وهو ربيع العمر [illegible] ذهاب روحه وبقاء جثته. والمحتضر هو الذي حضرته [illegible] ومن توابع الزمخشري قوله كل حي [illegible] (٢) يد الدهر يريد بها حكمه وسلطته [illegible] لقيام حقوق الدين والمعرض [illegible] (٣) عليهما الضمير يعود الى الحرمتين [illegible] والتجشم هو التكلف. والضمير في عليهما يعود [illegible] السؤال [illegible] هي التي تصون وجهه عن الابتذال

(٩٩) ﴿ وكتب الى الشيخ الامام ابي الطيب ﴾
﴿ سهل بن محمد الصعلوكي ﴾

كتابي أطال الله بقاء الشيخ الفاضل الامام أتابع رضاه، وأزور لا حيث أراه. والأصل في هذه المخاطبات أن الله تعالى جعل تعظيم النبوة فرضاً. فقال. لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً(١). فلما ختمت الرسالة وجاءت الامامة. ردت اليها الكرامة. فقيل لأبي بكر يا خليفة رسول الله فجعل الله الخلافة شعار آل أبي قحافة لم يدع بها غير صاحبهم(٢) ثم استخلف أبو بكر عمر. فقال رجل يا خليفة الله. فقال خالف الله بك ذاك نبي الله داود ثم قال يا خليفة رسول الله. قال ذلك صاحبكم المفقود. ثم قال يا خليفة خليفة رسول الله. فقال أنا كما تقول(٣). ولكن هذا الأمر يطول. فقال فكيف أسميك. قال لا تجاوز مقام شرفه أنتم المؤمنون وأنا أميركم فقيل الامام وأمير المؤمنين ولعمري إن العالم أولى بكرمة

(١) كدعاء بعضكم بعضاً أي لا تنادوه باسمه فتقولوا يا محمد يا محمد وخاطبوه بالنبوة والرسالة وتوقيره وتعظيمه وذلك أن وفد بني تميم جاؤا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت الظهيرة وهو راقد فجعلوا ينادونه يا محمد اخرج الينا فاستيقظ فخرج فنزل قوله تعالى إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ونهى أن يخاطب باسمه والرسالة وخفض الصوت فيقال يا نبي الله ويا رسول الله وأما مناداتنا له كما ينادي بعضنا بعضاً فهو منهي عنه بنص الآية وهو قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً والغرض هو المقتضى [illegible] حيث متقدم وكتابي معمول لمحذوف [illegible] منصوب [illegible] الحال و مفعول مطلق من حذف مضاف اي بعثت او قدمت كتابي [illegible]

(٢) صاحبهم أي أبي بكر رضي الله عنه وأبو قحافة والد أبي بكر [illegible] الامامة الكبرى وهي الخلافة عن رسول الله على جميع الامة (٣) كما تقول أي [illegible] خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد بالمفقود أبو بكر رضي الله عنه [illegible] حيث جعله الله خليفة بقوله تعالى يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض [illegible] حيث ناداه بقوله يا خليفة الله [illegible] داود عليه السلام وخليفة رسول الله ذلك لأبي بكر فيكون عمر رضي الله عنه خليفة أبي بكر فهو خليفة خليفة رسول الله

رسولِ الله صلّى الله عليه وسلّم من خليفة زماننا هذا[1] إن لعالمٍ ليجدّدُ رسومَه . ويدرسُ علومَه . ويفتّشُ حديثَه . ويضبطُ أصولَه ويخرّجُ فروعَه . وإن الخليفةَ يألوه خِلافًا . ولا يألوها جِزافًا[2] . جاءنا رجلٌ يصحبُ أسيرَه . ويسحبُ الحريرَ . ويفرشُ الحصيرَ . ويخوضُ العبيرَ . يخلفُ بزعمه رجلًا كان يقتاتُ الشعيرَ . ويعروري البعيرَ . ويركبُ الحميرَ . ويكلّمُ الصغيرَ . ويجالسُ الفقيرَ . ويؤاكلُ الأسيرَ[3] . فرقٌ بينهما بعيدٌ هذا وإن لم يحسنِ العشرةَ ولم يجملِ الرأيَ والنيّةَ وفيم علكَ الإمامةَ وهذا الحسنُ البصريُّ . يغبطُ به البدريُّ . ويستفيدُ منه التقيُّ . وتقولُ عائشةُ كأنّه إذا تكلّم النبيُّ[4] . قال له رجلٌ ما يقولُ الفقيهُ . فقال له فهل لقيتَ فقيهًا . وهل

---

(١) خليفة زماننا هذا [illegible] من [illegible] امر الامة و[illegible] [illegible] فيهم في زمان ابي الفضل [illegible] العالم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] خلافته اي العالم احق [illegible] الكرامة من خليفة ذلك الزمان واولى من [illegible] امير المؤمنين والامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(٢) الجزاف [illegible] [illegible] والمجازفة [illegible] في البيع والشراء اي بلا كيل ولا وزن [illegible] [illegible] ولا يألون [illegible] لا [illegible] ان يحكم [illegible] كيف ما يريد [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] في [illegible] [illegible] ويريد بالفروع ما يتفرع من الاحكام من اصول الحديث ويفتش اي يبحث عن الحديث و[illegible] اصوله [illegible] ويدرس اي يقرأ علومه و[illegible] في [illegible] ورسومه اي آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجديدها يكون [illegible] للناس فلذلك كان العالم احق بوصف الامام والخليفة

(٣) يؤاكل الاسير اي يأكل معه من [illegible] [illegible] ويكلم الصغير اي لا يترفع عن كلامه معه وركب الحمير اي بلا [illegible] ولا [illegible] ويعروري البعير اي يركبه عريانا بلا شيء على ظهره ويقتات الشعير اي يجعله قوتا له وذلك الرجل الذي يدعي خلافته هو النبي صلى الله عليه وسلم والعبير هو [illegible] من الطيب ويخوض العبير اي [illegible] [illegible] [illegible] من يخوض في الشيء والحصير المراد به ما يفرش على الارض اي لا يجلس على الارض بلا فرش [illegible] والمراد [illegible] [illegible] [illegible] حتى يجر ذيله على الارض فعل المتكبر . والسرير هو ما اعد للجلوس كالعرش . أي هذا الرجل الذي وصفنا [illegible] يخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٤) [illegible] عائشة بنت ابي بكر الصديق ام المؤمنين رضي الله عنها . والتقي من اتقى [illegible] الصحابة رضوان الله تعالى عليهم والبدري هو من شهد حرب بدر مع النبي صلى الله عليه وسلم او من كان من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الله تعالى [illegible] الارض كما يقال بفيك الحجر وقيل معناه [illegible] [illegible] وقيل [illegible] [illegible] من الارض [illegible] التراب لانها تشرب الماء

رأت عيناك بعدَ الصحابةِ تقيّا. وما أجدُ للشيخِ مثلا إلّا أصاحبَ النسورِ والنشور
والحديثُ على بُعدِه مقولٌ(١). والخبرُ على ضعفه مقبولٌ. وعلى الراوي عهدةُ الخبر.
وضمانُ دركِ الأثر. وخفارةُ الحديث حتى يبلغ مأمنَه من القلوب وينزل منزلَه
من القبول(٢) إنَّ النسورَ سمت بتابوته صُعُدًا الى السماء حتى نظر فأنكر
الجبالَ ثم نظر فأنكرَ الارض ثم نظر فلم يرَ شيئا كذلك الشيخُ الإمامُ قد
سمت به الهمّةُ الى حيث ينظرُ فلا يرى أحدا فليتطامنْ الى الغمام(٣). إن لم
يتواضعْ الى الأنام. ولمَ وهو بحمد الله إنْ ذُكر الشرفُ كان بذروته.
او الدينُ تمسّك بعُروته. أو العلمُ احتبى بفروته. أو الجودُ تعلّق بحقوته

فليت شعري عن هذي قضايا نُه ماذا الذي ببلوغ النجم ينتظر(٤)

حكاه قال عنه الثعالبي وقيل ها كناية عن سماحته اي جعل الله سماحته ملازمة عينيه ومعنى كلها ...

(١) مقول اي محكي فان تقدم عهده والنسور جمع نسر كالانشار والنشر ... والنسور جمع نسر وهو طائر من سباع الطير سمي نسرا لانه ينسر الشيء ويقتلعه واسم ... كان لدي لكلام يرجى ... وصاحب النسور هو رجل ... وجعل ... في ... وربطها بالرجل النسور بعد ما جوعها ولحم فوقها فارتفعت به ... النجم ... ان ارتفع عن الارض وصار يرى هيئة الارض كنقطة واحدة لا يرى ... ثم زال ... حتى لا يرى شيئا من الارض كما حكاه ابو الفضل بعد ذلك (٢) اي يكون ذلك الحديث مقولا ... ... اي ... والخفارة بتثليث الخاء ... ... والمراد بالخفارة هنا حفظ الحديث والاثر هو الخبر والعهدة هي ما ادرك الشيء من دركه ونحوه والمراد ... ... هو ما ... والراوي هو ناقل الخبر ... ... وهو مقبول على كل حال (٣) الغمام جمع غمامة هو السحاب كما في المختار ... ... السحاب ... ... والتطامن هو السكون اي ... ... السحاب من ... ارتفاعه اي فليتواضع حيث علت به همته الى مكان لا يرى منه احدا ... ... الارض حيث لم يرها ... اي ارتفعت الى علي والتابوت هو ... الذي ... ... ويحتمل انه ضرب مثلا لتكبر هذا الشيخ ... ...

(٤) اي وصل الى النجم فما الذي ينتظر بعد ... وليت شعري اي ليتني اشعر عن هذه قضاياه وعن متعلق شعري ... ... محذوف ... ويحتمل ان الجار والمجرور خبر ولا حذف . والحبوة والاحتباء تقدم معناه غير مرة والفروة ... وما حول الدار واسعة كالعقاة ... ... احقر ... قاطع من ... كالحق والمراد بها هنا المكان . اي ان العلم ...

(١٠) وكتب في تقليه ماوردي بني تميم

يتحلّ أطال الله بقاء الفقيه فيج وهو بالبرقين أقبح والحمى بدعة وحمى الخشر أبدع ومن اغرب أن يتحلّ بشر. ما يتحلّ الحشر. وكانوا بالنحل على الطيب يدلون. وأراهم في كلّ عام يذوبون (١). ووردت رقعة وكيلي يزعم أن وكيله منعه روث الوادي فلا أدري أي الوكيلين الأم أصاحب الروث أم صاحب الروث. وبينهما أشد (١) وأين من البرقين منعه. وأخبث من منعه رقعه

فإن يكن شجر الأترج طاب معًا أصلا وفرعًا وطاب العود والورق
فإن قدر عسيب الكنب خبث معًا قدرًا وقدرًا وخبث اللحم والمرق (٢)

[illegible] من ذكر [illegible] هو مشكل [illegible]
الدين والعرب [illegible] شرف كل في [illegible]
[illegible] وكانه [illegible] شعر [illegible]

(١) [illegible] من كل شيء [illegible]
[illegible]
يكون من [illegible] والمدل هو اللوم
[illegible]
[illegible] ما كان من [illegible]
[illegible]

(٢) [illegible] والعرس والنحل [illegible]
ما كان [illegible] والنصرة [illegible]
[illegible] (٣) [illegible]
هو [illegible] للقدر [illegible]
[illegible] الشعر [illegible]
[illegible] والعود هو عود الشجر والاصل [illegible] شجرة [illegible]
[illegible]
[illegible] الاصل والفرع [illegible]
كل من [illegible] وهو [illegible]
[illegible] لا يستحق ان [illegible] كلام وقد [illegible]

(١٠١) وكتب إلى أبي الحسين الحوبي

أنت أدام الله عزك طرفك خافٍ، ولطفك حافٍ، وما عتابك فجنون
محض وسباب صرف ولا عليك أن لا تعاتب أحداً، ولا تكاتبني أبداً،
وإذا نبست لي بكلمة فلأنبشن لك الصاقب(١)، وكيف ترى لسانها عينك
ولا ترى النجم الثاقب، أخبرني عن رجل من إخوانك ميتة مكة أبيك
وموته خير من حياتك، إن لم ترثك صحبته لم تشنك، وإن لم يفدك لم
يستفد منك(٢)، غبت عنه شهوراً فلم تكاتبه ولم يعاتبك حتى إذ تداك
عائداً بحلقه على خرقك أنشأت تشتم عرضه كيف لم يسع فضل كتابه إليك
فسحقت عقله، وحشيت أصله، ونسبت إلى اللؤم عهده(٣) يا أبا الحسين ألئيم
عهد من كتب فصلاً، وكريم عهد من لم يكتب أصلاً، والله لو بلغت
المبلغ الذي أنت اليوم دونه، وكنت الرجل الذي يصح أن تكونه لكفاك

(١) الصاقب هو [illegible] من [illegible] ومعنى [illegible] هو [illegible] و[illegible]
علامي الكلام الذي [illegible] عنه [illegible] عتبه [illegible] وصرف [illegible] محض [illegible]
[illegible] ولا [illegible] له [illegible]
[illegible] وشتم ولا عليك [illegible] في عدم [illegible] ولا [illegible] في [illegible]
[illegible] (٢) أي [illegible] لم تستفد منه
ولا [illegible] كما لا [illegible] ومكة هي [illegible] الذي [illegible]
[illegible] كمكة في [illegible] وكان [illegible]
بموته لفقده أي لفقده خير من وجودك لأنك تجور على [illegible] وكان [illegible]
[illegible] حتى [illegible] البصري [illegible]
(٣) عهده [illegible] حملت [illegible] في [illegible]
إلى [illegible] وسحقت عقله أي [illegible] لم يسع [illegible] فضل كتابه إليك
[illegible] ممهوتة [illegible] وكيف [illegible] من أفعال الشروع
[illegible] تشتم عرضه وأحرق [illegible] طبيعة [illegible] من قومهم
اللؤم [illegible]

مرضت فله قوم ما فيهم من جفاني
عادوا وعادوا وعادوا على اختلاف المعاني

من التِّيه ، بعضُ ما أنت فيه(١) . فأمّا الآنَ والحالُ من الضعف بحالٍ ، والأيامُ كأنّها ليالٍ ، والقفا كالوجه بالٍ ، والكيسُ مثلُ الرأي خالٍ ، واللحمُ في السوق عالٍ ، والقِدْرُ طيفُ خيالٍ ، فأغنى ما أنت عنهُ ما أنت فيه واحوج ما أنت اليه ، ما لستَ تحومُ حواليه(٢) . والسلامُ

(١٠٢) ﴿ وكتب الى رجل سأل ممكّنا وبقصده في يوم مطير ﴾

عافاكَ اللهُ العاقلُ إنْ واتى أبوهُ على جمل البريد ، من المضرب البعيد في الخطب الشديد ، يومَ هذا لم تستقبل جارتُه ، وإنْ مات لم تشهدْ جنازتَه ، ونحلُ الى الركب ، ومطرٌ كأفواه القِرَب(٣) . ورجلٌ ظاهرُ النفاق

الاول من [illegible] والذي بمعنى احسن [illegible] رجوع وهو [illegible] له وهجاء بليغ . ومعاني هذه الفقر ظاهرة (١) يعني ما انت فيه من [illegible] والتيه الكبر والصلف .
والدون هنا بمعنى الادنى أي انت [illegible] ... [illegible]
[illegible]
[illegible]
الرجل لانهُ لا يدانيه [illegible] (٢) [illegible] اي في [illegible]
وحام الطير على الشيء [illegible] حومًا وحومانًا [illegible]
فهو حائم والمعنى انك تروم ما لا تناله ويريد [illegible] ما هو فيه [illegible] الذي هو فيه
[illegible] واحوج ما هو اليه ما [illegible] اي لا [illegible]
[illegible] والقدر [illegible] ولا يحصل عنها
في [illegible] والظاهر [illegible] ذكر قبل ذلك [illegible] اللحم عال
فكأنهُ لا يشتري اللحم لغلائه [illegible] والبالي هو الذي
بلي بكثرة [illegible] وجهه [illegible] ان ايامهُ سود . والحال الثاني موصوفة
بمحذوف معلوم من المقام أي بحال [illegible] الاول صفته التي هو عليها [illegible] في [illegible]
وهذا [illegible] في ما سبق في [illegible]
(٣) القِرَب جمع قربة وهي ما يسقى فيه الماء ويصنع من الادم والغالب كونها جلد شاة بتمامها .
والمراد بافواه القرب انهُ مطر غزير والركب جمع ركبة [illegible] الانسان [illegible]
المراد به طين الشوارع . والجنازة هي نعش محمولاً عليه الميت [illegible]
[illegible] في الارض [illegible]
و [illegible] والبريد هو الرسول وهو المعارف

يلتمس منه الشراب وهو لا يعرف قربه . فكيف شربه . على أنك لي
الشكر . أحوج منك الى السكر . ألا ترى كيف منّ الله تعالى على البيوت
بالثبوت . وعلى السقوف . بالوقوف (١) . أنعم والملك سلطانك . والطين
حيطانك . تسكن والطين جدرانك . والأنهار جيرانك . ألا تنتظر هذا
المطر أمطر عمارة ام مطر خراب . وسقيا رحمة أم سقيا عذاب (٢)

(١٠٣) وكتب له في تهنئة فتح الخانية بباب سنج وهذا آخر كتاب انشأه *
وقد مات يوم الجمعة الحادي عشر من جمادي الاولى سنة ٣٩٨ *

كتبت اطال الله بقاء الشيخ الجليل السيد من هراة عن سلامة
وصنع الله جميل وسلطانه عزيز وكيده متين . والحمد لله رب العالمين . والصلاة
على محمد وآله أجمعين . وهذا ورب الكعبة . آخر ما في الجعبة (٣) . لقد
أنصف القارة . ومحا السيف ما قال ابن دارة . ثم لا زوة بعدها للترك .
ولا تحكم بعدها بالملك . لقد كان السلطان أعز الله نصره . إذ عفر

شبه اليوم بابنوسته وحمله يريد ذاته . ووصل ومطر كل منهما مبتداء حذف خبره اي في يومنا هذا ونحوه (١) بالوقوف اي بعدم [illegible] وثباته [illegible] وقربه اي قريب من الشرب [illegible] اي لا يقربه وقد غلب استعمال الشراب في المشروب المسكر والمعنى معلوم . والمراد ظاهره ان [illegible] في [illegible] لا في [illegible] فهو في [illegible] ووحل يريد به [illegible] والمعنى شرب [illegible] لا [illegible] في [illegible] المذكور [illegible] به [illegible] وكاد [illegible] على البيوت لكن [illegible] من [illegible] وعطف [illegible] يجب شكره دون السكر (٢) [illegible] هو ان يكون المطر [illegible] الحرث والنسل [illegible] الرحمة [illegible] ومطر [illegible] ومطر عمارة . والانهار جمع نهر والجدران جمع جدار [illegible] اي التنعم بالسكر [illegible] متسلط عليك وحيطانك من الطين لا [illegible] تهدم والانهار [illegible] وتذهب بجدرانك [illegible] لا تعلم [illegible] المطر للعمارة او للخراب [illegible] رحمة او سقيا عذاب

(٣) الجعبة كنانة النشاب جمعها جعاب والمراد [illegible] من الفتوح او آخر ما عنده [illegible] هو القوي [illegible] والكيد المكر [illegible] والمراد به [illegible] فعل الله [illegible] وبطشه . والعزيز هو القوي الغالب . وسلطانه تسلطه على [illegible] تعالى سلطان المطلق وصنع الله [illegible] في حقه

لله شعره . وعرض على الله فقره . وفوّض إلى الله أمره . ونذر لله نذره (١)
وناهض بالله خصمه وسأل الله حوله . ولم يهبه كثر الملاء حوله . ولم
يشغل بحوله وقبوله بدءا شد لله أزره . وقوى أسره . وعز نصره .
وأقطعه عصره . وأطعمه ملكه وأورثه أرضه (٢) إنما الظفر بأسبابه . والموفق

(١) [illegible]

[illegible]

أنا زميلُ قاتل ابن دارة ... وراحض المخزاة عن فزاره

والذي ذكره أبو الفضل عجز بيت للكميت وهو :

[illegible] قاتل ابن دارة [illegible]

[illegible]

[illegible] قال شاعرهم

[illegible]

[illegible] فقال العذري قد [illegible]

قد [illegible] انا انا ما [illegible]

[illegible]

[illegible] قريش [illegible]

[illegible] شعر وصناعتهم (٢) [illegible]

[illegible] والتقوية والظهر وهو المراد هنا . والمعنى [illegible] والملاء الجماعه
والقوم ذوو الشارة والخلق . والحول [illegible] وناهض خصمه أي قاومه وتناهضوا في الحرب
نهض كلٌ الى خصمه

يأتي الأمر من بابه . والمخالفون أدام الله تمكين الشيخ الجليل وإن كانوا
الحديد وهاضوه . وسروا الى الموت وخاضوه . وسفوا المدر وجازوه وجهدوا
القتال (١) وصدقوا المصاع . وشبهوا السباع . فقد حكم الله عليهم بالقشوة بعد
الهزيمة . وطرق إليهم الدمَ واشتية . فهؤلاء الأشقياء الذين هم فراش
النار . وقماش الدار (٢) . وأوباش القرار . وخشاش الأرض . وعلق السيف
وحشرات الضبع . وأصيف لسبب . على سخيف الخيل . لا يزمون دارهم
ولا يعرفون مقدارهم (٣) . ولا يدرون أنهم يثبتون في كل عام مرة أو
مرتين لا للصبر في القتال . ولا للوم في الرحال . رعدة فوقها صلف . ورعدة
تحتها قصف . يا أبناء الإماء . ورعاء الشاء . وخلب السقاء . وغثاء الماء .
وجمع الغوغاء (٤) . والقواعد من النساء . لا يذهب أحدكم شأنه . ألا

(١) جهدوا القتال أي [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

رأى غيره منه ما لا يرى

[illegible]

يلزمْ رجلٌ قطعَ لسانِهِ . ألا يقفُ عندَ حدّهِ ما لِلتاجِ . وأهلِ التاجِ . أإلى
الموتِ يعبُرونَ أم للرُؤيا يعبرونَ إنّهُ الجِلادُ ثمّ الجِلادُ (١) . مساكنَكم .
لا يحطمنّكُم سليمانُ وجنودُهُ كتبَ اللهُ ليغلِبنّ السلطانُ . وراءَكَ . إنّ السيفَ
أمامَكَ . وخلفَكَ . إنّ الموتَ قدامَكَ :

وأرْضَكَ أرْضَكَ إنْ تأتِنا تنمْ نومةً ليسَ فيها حُلُمْ (٢)

إنّ أمانيّ . قد عادتْ مَخازيَ . ألا رُبّ راكضٍ نادمٌ . وربّ صوتِ
ظالمٍ . وربّ عثورٍ . الى ثُبورٍ . وربّ طمعٍ . أهدى الى طبعٍ . وإنّ هذا
الفتحَ فتحٌ حبطَ على الشريعةِ ماءَها . وعلى النفوسِ دماءَها . وعلى الشيّةِ
ذماءَها . وعلى الأموالِ نماءَها وعلى الحُرَمِ غطاءَها (٣) . أعادَ اللهُ بهِ البلادَ

وقد يسير روح شرعي والاماء جمع امة وهي الفتاة من الجواري والعصف هو اللهو وهو عطف عليه
والمربي هو المتقصف والتعاصف والعصف عطف على مصطربه وقد عسير الثكل وهو موضع . عطف تحت
الرعده يضرب يستكثر بدي لا خير عنده والعصف هو التمدح بما ليس عندك او مجاوزة قدر
الظرف والادعاء فوق ذلك تكبرا والرعدة الاسم من الارعاد وهو الاضطراب والرجال جمع رجل
والمراد به هنا الذين يتشبهون اي يتجملون والرعدة والرعدة مبتدأن خبرهما محذوف اي لهم
ونحوه او فاعل محذوف مبني له تقدمهم رعده واضطراب مع اظهار الكبر والتمدح بما ليس فيهم
والرعدة اي وحاله راعده عطف على مصطربه تمهيد هو ولعب (١) الجلاد مقطوف من الجلاد
والضرب في المعركة والجلاد مبتدأ وخبره محذوف اي متقدم تبع الجلاد وعبر الرؤيا بالتعبيب
وعبرها بالتشديد على فسرها ويعبرون الى الموت اي يجوزون ويصلون اليه واهل التاج اصحاب
الابن ونقيه موتي الي سبح بني اصم كما كان عليهم رحمة الله فلا يليق بهم ان ينازعوا اصحاب
التاج والوقوف عند حده كناية عن التزام ما يليق به وقطع اللسان كناية عن السكوت والقواعد
جمع قاعد وهي التي قعدت عن الولد والحيض والزواج يريد انهم كالقواعد من النساء انجزه

(٢) هذا البيت يقدم لعسكره في سطرة الى مكر خوارزمي . وارضك نصب على الاغراء
وارضك توكيد لفظي له اي الزم ارضك فان تأتنا ملك فتنم الى الابد وعطف على تأخر فهو اسم
فعل امر ويحتمل انه نصب بفعل اي الزم ارضك وورائك اسم فعل امر ايضا على تأخر او معمول
لمحذوف تقديره الزم وسليمان المراد به سليمان بن داود عليهما السلام وكان السلطان المذكور
اسمه سليمان او شبه به . ويحطمنكم اي يكسرنكم ويحطمكم والمراد به هنا الاهلاك ولفظ لا
ناهية وما لكم معمول لا دخول محذوف كما هو في الاية الكريمة او الرمز دام ورد به التلاوة

(٣) العطاء ككساء ما يغطى به وغطاءها بالكسر ما تحت به المراة من حشو الثياب [illegible]

خلقاً جديداً . وأنشأ للناس نشأً جديداً . وعقد المُلك عقداً طريفاً فما أخلق
يوم الفتح بأن يُتخذ عيداً ويُجعل في المسرات تاريخاً وليس يُعقد مع الله
بالشرطة فأوفوا الله عهده . كما صدقكم وعده (١) وإنما عهده عند السلطان
أعزّ الله نصره أن يُحسن النظر . وعند الشيخ أن يُحسن المحضر . وهراة
من البلاد شيعة هذه الدولة (٢) وعتابها من حطّ عن جملتها القلادة . وفكّ
عن عشيرتها الزيادة . فلله هذا النظر ما أحلى ثماره . وأكرم آثاره (٣)

ونحوها والمراد به هنا السائر والجامع والحرم جمع حاء النساء وما تحميه الرجل والسماء هو من مادة من سما الشيء يسمو علواً اذا ارتفع وفي سمي علا وكانه وفي سامي والدماء مثله والمراد به على من ترق علماً ويراد به الشريعة رونقها وبهاؤها والشريعة هنا هو المشروع في الدين وهي علم الاحكام ونحوها وقد تقدمت والطمع والحرمات هو ما يقتضى ونصب والاسم هو ارادة الشيء بدون حق في ماله والثور هو المدرك وابن ثور بمعنى محذوف مقدر عن مرور رب وصفة اي رب ثور موصل الى ثور والثور بمعنى كاسب او هو مصدر من ثار على الشيء اذا اطلع عليه كاسر ومنه الظلم في الصوت عند والظالم صاحبه والركض هو تحريك رجل والدفع والسحابات تعرض للعدو وتحرك له ح واضرب والعدو والعارى هي المصانع والعوارى مادتها المرة كي من مادته مرة قد عادت مصانع

(١) وعده في النصر على سعادة والاشرطة جمع الشرطة عقدة بين الحلال كعقدة التكه والعقد هو العهد اى لا يوصف عقد مع الله بذلك مانه مرتبع الاعتدال والتاريخ هو التوقيت من نوع الكتاب بالتخفيف وبرجه مشدداً وارخه عند عمره اذا وقته والعيد هو يوم السرور وقد تقدم وما احق اى ما احق والطريف هو الحدث كالطريف والجديد هو القوى وبمعنى مجدود من حدث السكين تحد حدة وخلقا بمعنى مخلوقاً على ان يراد بالبلاد اهلها . وجديداً بمعنى حادث

(٢) شيعة الرجل بالكسر اتباعه وانصاره والفرقة على حدة ويقع على الواحد والاثنين والجمع والمؤنث وقد تقدم وحضر بمكان حضور وحضره من مكسم فهو حاضر ويحسن من يحسن من احسن والنظر من السلطان هو التعطف واحسن النظر بهم بالانعام عليهم والسعي فيهم بالعدل وعند حذف العائد من جواب اما وهو قليل جداً في الاخبار ان لم يكن معه قول مطروح قال ابن مالك :

وحذف ذي الهاء في نثر [illegible] معها قد سد

(٣) الاثر ما بقي من الشيء من الحجر بعد سعي وازديادة مادة الصرائف او نحوه وعشيرتها بمعنى جمع اهلها والقلادة ما يوضع في العنق من القيد والمراد به التكاليف والجملة بمعنى الجميع وحط بمعنى ازال وعتابها في جمع عتوبة وقد اجاد رحمه الله تعالى في هذه الرسالة

وللشيخ الجليل في تشريف العبد بالجواب الفضل والعلو إن شاء الله تعالى

(١٠٤) وكتب في قتل أبي عثمان رحمة الله *

كتبت أطال الله بقاء الشيخ الجليل وأدام نعمته . ومتعه الدنيا به ورفعته . ورفعة الدين بمكانه وحرس مهجته وقدم المهج عنها وكبت(١) أعداءه آمين وأنا مما يمد الله من نعمته . ويثبته من دولته . قوي الظهر . مستظهر على الدهر . والحمد لله حق حمده والصلاة على محمد النبي وآله والشهادة أدام الله عز الشيخ الجليل نعمة(٢) لا يدركها كل عامر أنا أريدها وآخر يستفيدها . وزيد يعشقها . وعمرو يرزقها . ويتعرض لها أبو الفضل بن همدان . وتعرض على الحكم بن عثمان . فقتل والله كما تقتل الكلاب(٣) وشق جنبه كما يشق الجراب . وهريق دمه كما يهراق الشراب . وقطف رأسه كما تقطف الأعناب . وقعد القصاب أمن لا يصاب

يا ضيعة الدنيا وضيعة أهلها والمسلمين وضيعة الإسلام(١)

(١) كبت [illegible] وصرف وكسر وصرع [illegible] أو صرفه أو كسره وصرعه [illegible] والمكبت المغلوب [illegible] أو دم القلب والروح . وحرس [illegible] ورفعه [illegible] والمهجة [illegible] [illegible] السرور

(٢) [illegible] والشهادة [illegible] شديد الظهر أي معتمد على ظهر [illegible] على الدهر (٣) [illegible] الكلاب [illegible] أبو الفضل [illegible] [illegible]

[illegible]

(٤) [illegible] أبي عثمان [illegible] والإسلام لأنه كان [illegible] أبا عثمان [illegible] ويريق دمه [illegible] ولا

والله لئن سكت السلطان المعظم وتغافل . وتسامح الشيخ الجليل وتساهل
فإن الله بالانتصاف ملي . وإن الله على الانتقام قوي . والمحنة أدام الله
عز الشيخ الجليل في ذهاب مثل هذا العالم المسلم . ومن البلية في بقاء هذا
الظالم المظلم (١) . ولئن ساغ لهذا الفاسق ما فعل ليرخصن لحم المسلم وليريقن
دم العالم وليصيرن كل سكين منشور ولاية ثم ليتسعن الخرق على الراقع
وليس دم المسلم بيسير عند ربه . ولزوال الدنيا على الله أهون من صبه (٢)
أليس الله تعالى يقول من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض
فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا وأنا أعيذ بالله
هذه الدولة من أن توصم بتعطيل الحدود أو توسم بهدار الدماء (٣) وعلى

[illegible] (١) الظالم المظلم [illegible]
[illegible] والانتقام هو المعاقبة على الامر المكروه
[illegible] والملي هو الغني [illegible] وهو مهموز سهل للازدواج . وسكت أي
[illegible] وعدم تحركه لقتل قاتله [illegible]

(٢) [illegible]
[illegible] والسكين هي آلة القطع
[illegible]
[illegible] (٣) اهدار الدم جعله هدرا أي غير مسؤول عنه [illegible]
[illegible] العلامة في
الشيء [illegible] وتعطيل الحدود [illegible]
[illegible]
[illegible] مشروع في كل [illegible]
[illegible]
[illegible] على حدود الله
تعالى فلم يتعدها بظلم ويهتك حرماتها بلا حد ولا [illegible]

الله أن يوفق الشيخ الجليل لتدارك هذا الأمر إنّ ذلك على الله يسير وقد
جعل الله هذه الدولة مثابة للناس وليس الإسلام تحالف ظفر . من صاحب
بدعة أو كفر . ما أدام الله نضارتها وأدام الأئمة طلب الكفار . بعد
الأسفار [1] . وورد على خادم الشيخ الجليل كتب من أقصى خراسان والعراق
بحديث تسيار فلان وصاحبه فلان وذكروا معرفتهما بأحوال الثغور وممارستهما
لما يعرض بها من الخطوب [2] وأن أعين المرابطين والغزاة طامحة الى نصرة .
من السلطان المعظم أعزّ الله نصره . وقد بعثوا بهما وفدًا وقدّرا أنهما
يحداني بالحضرة فأكون لهما لسانًا وسفيرًا [3] لي كتابًا ليسعداني ولو أمكنني
النهوض لاحتسبته لهما وإذ لم ينهض قدمي فقد استنابت قلمي . والشيخ
الجليل يرى عالي رأيه في تقريبهما بنصرة الله والإصغاء والمثوبة [4] إن شاء
الله تعالى

(١) الأسفار جمع سفر وهو قطع المسافة والمراد به هنا قطعها وطلب عمى طالبين والأئمة جمع إمام وهو صاحب الإمامة الكبرى وهو أمير المؤمنين والنصارة عمى الرونق والبهجة والبدعة هي ما أحدث في الدين مما لم يكن له أصل فيه والظفر كالظفور عمى الفوز وليس أي ليس الإسلام محل وثوب صاحب بدعة يدعو الى بدعته والمثابة مجتمع الناس بعد تفرقهم أي محل اجتماعهم أي إن الدولة محل اجتماع الناس يأوون إليها فيجيرهم ويدفع عنهم ويبسط النفس وتدارك الأمر تلافيه ويكون بإصلاح ... وفي الخصائص حسنة وفي كلام العرب عمده القش من منفس (٢) الخطوب جمع خطب والمراد به هنا الشأن العظيم ويعرض أي يحدث والممارسة هي مزاولة شيء ومعالجته والثغور هي أطراف البلاد ومحل المخافة من العدو من خروج ... جمع ثغر والتسيار عمى السير كأنه يسير منه وهذا النوع من المصادر سماعي وقيل قياسي والمراد بحديث الشيخ ... (٣) سفيرًا أي ... كتاب وسفيرًا أي ... والحضرة ... حضرة الشيخ أي مكان حضوره والوفد هو الجمع من الذين يفدون أي يقدمون وبعثوا بهما أي أرسلوهما والمراد بهما فلان وصاحبه فلان والطموح هو الارتفاع والمراد به هنا ... نصرة ... والغزاة جمع غاز وهو المجاهد . والمرابطين جمع مرابط وهو المقيم في الثغور يحافظ عليها المرتبط فرسه للجهاد في إعلاء كلمة الله تعالى

(٤) المثوبة هي الثواب على فعل الخير والإصغاء هو الميل إليهما والاستماع لهما واستنابت عمى أنابت أي جعلت ما يكتبه القلم نائبًا عن سعي قدمه واحتسبته أي اعددته أجرًا عند الله تعالى لها

(١٠٥) وكتب اليه ايضاً

كتابي أطالَ اللهُ بقاء الشيخ الجليل وأدام علوّه وتمكينهُ . وحرس دُنياه ودينهُ . وبسط بالخيرات يمينهُ . وجعل التوفيق قرينهُ . والقضاء مُعينهُ من هراة ولا هراة فقد طحنتها هذه المحن كما يُطحن الدقيقُ . وقلّبتها كما يقلّبُ الرقيقُ . وبلعتها كما يُبلع الريقُ [1] . والحمدُ لله على المكروه والمحبوب وصلواته على نبيّه وآله قد خدمتُ الشيخ الجليل سنين والله لا يُضيع أجر المحسنين . ونادمتهُ والمُنادمة رضاعٌ ثانٍ . وطاعمتهُ والمُواكلة نسبٌ دانٍ . وسامرتُ معه والسمرُ والأخوة رضيعا لبانٍ . وقمتُ بين يديه والقيامُ والصلاةُ شريكا عنانٍ . وأثنيتُ عليه والثناء من الله عزّ وجلّ بكلّ لسان وأخلصتُ له والإخلاصُ محمودٌ من كلّ إنسانٍ [2] . وإن كنتُ لا أحبّه محبةَ والدي وولدي فأنا ابنُ دانيةٍ ودانٍ . ولي مع الله له ثانٍ . أفبعد هذه

(١) أي نخلتها [illegible] وقد شبه المحن [illegible] تفحص كما [illegible] عثر فقلب ما يشاء به [illegible] بطحن الحبوب والرقيق هو من [illegible] الصحيح ويقلبه أي يحوله وقد جعل الرقيق كالمتاع [illegible] الاختبار [illegible] والمصائب [illegible] وعكية أي [illegible]

(٢) الإخلاص هو ان يكون [illegible] والثناء هو المدح وقيل يستعمل في الذم والمدح فهو على [illegible] وشركة العنان ان تشترك في ذلك [illegible] ان يكون [illegible] مال الشركة [illegible] لا [illegible] في الربح والمال وقد تقدم [illegible] وصلاة شريكا لان القيام [illegible] من الصلاة بل القيام بين يدي الامير يكون بخشوع أكثر منه في الصلاة عند بعض الناس حيث يرى الأمير ويرى الأمير واذا [illegible] وجب ان يكون خشوعه في قيام الصلاة [illegible] قيامه بين يدي خالقه تعالى اشد من خشوعه بين يدي عبد من عبيده [illegible] ورضيعا لبان اي رضيعان من لبان ثدي واحد لان رفيق السمر اذا كان حسن الاخلاق [illegible] يحافظ على رفيقه ويرعيه مثل الاخ ولذلك جعل السمر والاخوة رضيعين اي اجتمعا على ثدي واحد [illegible] والمواكلة بينهما نسبة قريبة من النسب والمنادمة هي الحديث على المدام وهي [illegible] مشتقة من الندم كما قال الشاعر : « ان [illegible] لمشتق من الندم » وانما كانت المنادمة رضاعاً ثانياً لانهما اجتمعا على رضاع الكأس فهما في المنادمة رضيعان

الحرمات أنا ضعمة فلان . وفلان يتناولني سبعًا في ثمان (١)

محن الزمان كثيرة لا تنقضي وسرورها يأتيك في الأحيان

ولله ما كتبت هذا الكتاب حتى رأيت جاريتي يهب . وجاريتي توهب . ومالي يذهب . وضياعي تنهب . وأكاري يضرب . ووكيلي يطلب . وان الكمية مرآة محققة جدًّا . كالضد لا يلائم ضده (٢) . ونظير الى خدين كان أحدهما خد أمرد . وللآخر صدغ أسود . وزعموا أن الشيخ الخليل نظر الخيرات فحسن تستدرك ذلك وفات ما أحتاط الشيخ الخليل في سكة احتياطه في نكبتي (٣) ولا تعرف حال محنة تعرفه حال محنتي . ولقد بعث اليها من عدة محرة محجرة . وعلم من يسكنها ملكًا واجرة . ويستكشف حرفة كل واحد وثبت على دره . شيئًا تقداره . فإن كان نظر لي كما تزعمون فلم تخونون ولي نعمتكم وتمم صنائعه . ولم تهدمون بناء هو رافعه وتمزقون شملًا هو جامعه (٤) . ولقد حدثت مرآة

---

(١) [illegible] يتناوله كثيرًا والمعنى المراد . والطعمة هي [illegible] والحرمات جمع حرمة [illegible] الحرم [illegible] مع الله اله [illegible] مشرك مع الله الهًا ثانيًا تعالى الله انما الله اله واحد . [illegible] والذي اي مثل محبق

(٢) الضد [illegible] الكلمة يراد بها عدم احتيالهم على الحق وتعرفهم في [illegible] كل واحد منهم [illegible] يقول: ان الحامل له على هذا الكتاب عموم [illegible] ان يحافظ عنه [illegible] تنهب [illegible] يستنصر محصرة [illegible] في نظرى [illegible] واليوب التي فيه ولاحتياط هو الاخذ بالحزم [illegible] بفتح الهاء . ويريد انه بالغ في الاستقصاء (٣) [illegible] والادب والشعر الذي على هذا الموضع [illegible] في مرآة في خدين اختلفوا فيهم فذهب بعضهم الى وصف [illegible] وذهب بعضهم الى ان احد الخدين صدغ اسود مع [illegible] كل منهما مثل الآخر [illegible] احدهما [illegible] امرد والآخر [illegible] صدغ اسود [illegible] كالضد لا يلائم ضده (٤) الشمل هو الامر وجمعه [illegible]

رسومٌ غيّرتْ في وجهِ ما تقدّمَ . وأستوقِفُ ضنمَ يقصرُ الدمَ لا أُصبحُ إلّا
على بابٍ يُردَمُ . وساكنٍ يُعدَمُ . ولا أُمسي إلّا على دارٍ تُهدَمُ . ومخدومةٍ
تُستخدَمُ . في كلِّ دارٍ ديوانٌ . وعلى كلِّ بابٍ أعوانٌ . وفي كلِّ يدٍ ميزانٌ .
وكلَّ أحدٍ سلطانٌ (١) . وإذا أطلقَ نورهُ ولعنَ الله أنا فلانٌ لا أراهُ في اليوم
الا أصابَ ذلك اليوم وبما بثّ الشيخ الجليل أنّ مبلغ خراجي بهراة ألفان .
وعلى المحفّ من الجريان . ثلاثةٌ مدوّرةٌ . بيضٌ مقشّرةٌ . وعلى المثقل
تسعةٌ وعشرةٌ (٢) . ووددتُ لو أمكن التبلّغ بأقلّ من هذا فافعلَ ولكنْ
أفواهًا فاغرةً وأضراسًا طاحنةً وعيالًا وأدّى الله وكيلهم . وأنا ربّهم وكيلهم .
وإنْ أمكنَ تحويلُ هذا المقدار من الخراج ببوشنج لتوفّر حقوق بيتي

تشتّت منهُ فقال [illegible] من امرهم [illegible] ما [illegible] منهُ
ورائع [illegible] عن صنع معروفه [illegible] على الصاحب [illegible] والقدر
على القدر [illegible] على كل [illegible] في الصنعة [illegible] كشف [illegible]
طلب الكشف [illegible] حال عنقه [illegible] وعلم من سكن
[illegible] سكن بالاحسان [illegible] كل منهم [illegible] ما يستحق

(١) [illegible] كل واحد في [illegible] لا [illegible] والميزان معلوم [illegible]
الله ان الذي [illegible] الدرهم والدينار والاعوان [illegible] جمع عون [illegible]
[illegible] عن [illegible] الاجتماع اي في كل دار [illegible] من هؤلاء [illegible]
[illegible] كانت تخدم [illegible] الابواب [illegible]
[illegible] في وجه [illegible] من [illegible] الشمس
[illegible] في [illegible] على [illegible] ذكره

(٢) عشرة [illegible] عشرة دراهم [illegible] دراهم وعشرة والعشرة
[illegible] العشرة والمراد [illegible] دراهم [illegible]
[illegible] الكلمة [illegible] مع كثرة [illegible] على [illegible]
معرب [illegible] اي [illegible] والمراد به الحريص كما في الشفاء [illegible] لانهُ [illegible]
[illegible] على [illegible] ولا اصاب اي
[illegible] في [illegible] يوم [illegible] فلان مشؤوم [illegible] من كل شيء ويطلق
على [illegible] مرفوع على انهُ [illegible] محذوف [illegible] اي اذا اطلق [illegible]
غوره في الشر اي ارتكب كل محظور

نال . وأصان عن مخارفات العمال . وتبعات المحال . فتلك غاية الآمال (1)
ومن تعذر فكتاب الى كل واحد من الأعمال ينبض له على العروق
السواكن ويسكن العروق النوابض ومن بحث هذا العام ان ابا البختري
وهو من عيون التجار . وأعيان الأحرار . عاملني معاملة اطرار (2) . طلبت منه
مالا أستفتح بعضه الى بلخ فأبى ان يطلب حتى يحصل المال عند شريكه
فاذا وصل الكتاب بوصوله اليه . خرج حينئذ مما عليه . وكتبت الى صاحبي
ببلخ فوقف على صاحبه المال واستخار الله أبو البختري في السكوت (3) وابتلعه
ابتلاع الحوت . وأيم سلامة صدري . وتهاون بأمري . تركت هذا
الحديث وراء ظهري . مقدرا أن مالي عند صاحبي حتى ورد الآن كتابه

(1) [illegible] الشيء [illegible] جمع [illegible] وقد تقدمت غير مرة [illegible] هو [illegible] وقد [illegible] والعمال جمع عامل وهو منصوب [illegible] المحال [illegible] جمع [illegible] وهي [illegible] ولد [illegible] [illegible] من الاكل يريد به [illegible] والانذال [illegible] جمع [illegible] وهو في الاصل [illegible] الثوب [illegible] هو [illegible] والصاحب [illegible] الاكل الشديد [illegible] وهو كناية [illegible] الاكل [illegible] الاستفتاء [illegible] [illegible] ما ذكره [illegible]
(2) [illegible] هو الذي [illegible] الثوب [illegible] وقد تقدم والاعيان [illegible] جمع [illegible] ويراد بهم رؤساء [illegible] هم [illegible] بهم [illegible] البختري تقدم به ذكر في اول الكتاب [illegible] هي المتحركة من [illegible] تحرك [illegible] عبارة عن عدم حركة وهو [illegible] كناية [illegible] يكون به [illegible] تحرك العروق السواكن [illegible] من [illegible] العروق [illegible] يمكن [illegible] من [illegible] ومراده التوصية به [illegible] البختري الذي [illegible] الاساءة به
(3) السكوت يريد به سكوت ابي البختري [illegible] ابو الفضل الى صاحبه ببلخ والضمير في صاحبه يعود الى البختري [illegible] مخروج [illegible] حيث لا يريد ان يدفع [illegible] شيئا قبل وصول [illegible] الى شريكه [illegible] لا يؤدي [illegible] حتى يصل مقدارها الى شريكه [illegible] طلبي [illegible] المال [illegible] اي اطلب الفتح اي النصر [illegible] الاستفتاح وهو الاستنصار [illegible] يريد [illegible] يسلم من [illegible]

فذكر أنّ هذه القصة فعلت فعل الله بخائن وأخزاه (1). وأضعف به إذا خازاه. لعمري لقد شكوت العلة الى طبيب وأنزلت الحاجة (2) بكريم. وللشيخ الجليل الرأي العالي. والسلام

(١٠٦) وكتب اليه ايضاً

الشيخ الجليل أدام الله عزه يعلم حال هراة وأهلها في استقصاء النقد وكثرة الرد. وشدة الاحتياط في المدح وجراءة الإقدام على الذم. وإنّ الجميل عندهم من وراء جدار. والقبيح عندهم نار على منار (3). وهم في الوديح قولات فاذا مدحوا سيرة رجل وحمدوا عشرته لم يبق فيه طمع للسبك. ولا موضع للشك (4). ووردت هراة فوجدت الألسن متفقة

---

(1) [illegible] ... قصة [illegible] ... رسالة شكواه من الظلم الذي [illegible] ... وحكايته قصته مع [illegible]

(3) [illegible] ... على طريق [illegible] ... ضعه ويخفونه عن رؤية الناس لهم كقول القائل:

[illegible]

[illegible]

والجراءة [illegible] ... والنقد بمعنى الانتقاد وهو التمييز بين الحسن والقبيح [illegible] وقد تقدم والاستقصاء هو التناهي من استقصى الشيء [illegible]

(4) الشك هو الارتياب [illegible]

على تقريظ أبي فلان والغوص بجنبه بقرابة نسبه المقام بين أظهرهم وتخرّج لخروجه من بينهم(١) ثم وجدته من بعدُ عاليًا في أمنودية الشيخ الجليل مستظهرًا بأيمه وسألني تقرير حاله وإقامة الشهادة له فخرجت من عهدته وللشيخ الجليل فيما أنهاه عبده وخدمه الرأي العالية(٢)

(١٠٧) وله إليه أيضًا

وفي الحديث المرفوع أطال الله بقاء الشيخ الجليل أنّ شرّ القرون قرنٌ يحلف فيه قبل أن يستحلف ويشهد فيه قبل أن يستشهد وقد نويت إن وفق الله تعالى أن لا أبتدئهما ذكرًا(٣) ولولا هذه الحالة لحلفت بالله تعالى وأن ما صانني عن اليتم صغيرًا وعن الثكل كبيرًا فقد أذاقني من فراق الشيخ الجليل أمرّ منهما كأسًا(٤) وحكى أن رجلًا قعد لفاحشة

والكلام ممتنع [illegible] لا [illegible] [illegible] على طريقة [illegible] والصحة [illegible] وقولات [illegible] قوته على القول [illegible] [illegible] الكلام في الموضع أي لا يجسيم [illegible] خرج هو [illegible] أظهرهم أي في وسطهم ومعظمهم [illegible]

(٢) [illegible] والعهدة هي العهد والوثق و[illegible] من عهدة شهادة [illegible] ثانيًا والمستظهر هو المستنصر [illegible] من مدح أبي فلان وإن الشهادة [illegible] من عهدتها في تقريظ [illegible] الشيخ

(٣) [illegible] في قوله لا [illegible] الشهادة [illegible] من يحلف ويشهد [illegible] وهو مذكر [illegible] شهادة [illegible] يحلف [illegible] جمع قرن وهو الزمن وقد تقدم الاختلاف في مقداره [illegible] مرفوع ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل [illegible] متصلًا كان أو منقطعًا ويدخل فيه [illegible] كذا في القسطلاني [illegible] صحيح حيث وصف إلى [illegible] الذي كثر فيه [illegible] الحلف والشهادة بلا استشهاد

(٤) كأسًا [illegible] من الحرب [illegible] ما هو أمر من [illegible] والثكل الحزن على فقد الأولاد [illegible] وهو [illegible]

مقعدها ثم أفكر فقال رب من يبع جنة عرضها السموات والارض بهذا القتر . تحت هذا الستر . لواسع رقعة الرقاعة . خليق الضاعة بالإضاعة . قليل ابصر بالمساحة مغبون الصفقة في تجارة(1) . جدير الحبس بالحجارة . وذلك مثلي إذ بعت مسكني من محاسبه المعمور واعتضت منه عرضاً من الدنيا يسيراً ومتاعاً قليلا

فإن ترجع الأيام بيني وبينكم بذي الأثل صيفاً مثل صيفي ومربعي
أشدّ بأعناق النوى بعد هذه مرائر إن جاذبتها لم تقطّع (2)

على أني أصبحت بداراً للحنة . ومداراً للخدمة . وصواناً للوجه وبعض الشر أهون من بعض ولله الحمد . ثم للشيخ الجليل من بعد . فلولا كتبه المتواترة . ونعمه الظاهرة المتظاهرة . لأقمت طويلا . ولم أصب

[illegible] من الاسباب وهو [illegible] وكان [illegible] في [illegible] لم يلبث [illegible] وهو [illegible] [illegible] وولاد [illegible] [illegible] الاولاد [illegible] [illegible] من [illegible] قبل الاستقلال (1) [illegible] [illegible] والمغبون هو الذي [illegible] في بيع أو شراء [illegible] [illegible] الارض وهي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] (2) تقطع [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وهو [illegible] [illegible] [illegible] الشديد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الشعر والمربع هو مكان الاقامة في زمن الربيع [illegible] مكان الاقامة [illegible] الاقامة في الربيع [illegible] [illegible] وذو الأثل اسم موضع في بلاد العرب والاثل شجر [illegible] الثلاث [illegible]

فتيلاً . والآن قد آذن الحالُ ببعض النظام . وستنظمُ على الأيام . إن
شاء الله تعالى . ووردتُ من الشيخ الرئيس على كريم . والعربُ وإن كانت
أكبادُها غلاظًا . أكثرُ الأمم حفاظًا . وضبَّةُ وإن كانت كأسمها أحقادًا
وأكبادًا أوفرُ العرب أحلامًا [1] وأكثرُها كرمًا . والشيخُ الرئيسُ طوعٌ
لمخاطبات الشيخ الجليل يتصرّفُ معها تصرُّفَ الظلال . عن اليمين وعن
الشمال فالشهدُ بيدٍ أعرضَ عنه سمٌّ ما بذلَ الجهدُ . والسمُّ إذا نظرَ إليه
شهدٌ [2] . وقد وردتُ فلم يزلْ مقدمي إكرامًا ومنزلي أنزالًا وحديثُ ما
حديثُ حديثُ الشيخين السيّدين ابن أبي القاسم وأبي الحسين . فأراني اللهُ
طلعتَهما وأمتعني بهما وبقربهما فلا عيشَ إلّا في ذراهما [3] . وبحيثُ أراهما .

(١) الفتيل هو السحاة التي في شق النواة [illegible] من الوسخ كالفتيلة [illegible] شيئًا [illegible] وصفة [illegible] طويلًا والمتدحرجة من [illegible] بكذا [illegible] أو بعض [illegible] والتواتر [illegible] [illegible] الشر [illegible] مثلًا [illegible] والمداد [illegible] الاحتساب [illegible] [illegible]

(٢) الاحلام في [illegible] جمع حلم [illegible] والاكباد [illegible] القلوب والاحقاد جمع حقد وهو البغض . وضبة هو ابن ادّ [illegible] والعلاظ جمع غليظ [illegible] والاكباد جمع كبد [illegible] جمع [illegible] تحكم اي تحكم على [illegible]

(٣) الشهد هو [illegible] هو [illegible] ما يكون [illegible] في الطاعة [illegible] من الظل ومخاطبات الشيخ [illegible] ويكون معها مثل الظل

(٤) [illegible] جمع [illegible] وكرمها على كل شيء [illegible] أي جعلني [illegible] والامتاع هو [illegible] فقال [illegible] الله تعالى بكذا أبقاه وأنشأه [illegible] والطلعة هي [illegible] حيا الله طلعته [illegible]

وضالّةُ الأمل كلاهما . وبردُ الفؤادِ هما هما . من فعلاء . وإن بلغا فما تقصرُ نقدُهما . إن لم يقصر أستاذُهما . ولا يضيقُ مكانُهما . إن لم تضيق زمانُهما وما أخافُ عليهما إلا عارضَ الكسل . وحادث المَلَل [1] . إنّ الطينةَ بحمدِ الله ثابتةٌ والعزيمةَ حرّةٌ واجمةٌ صاعدةٌ وليت شعري مَن المختلف إليهما ووددتُ لو أقمتُ عندهما فأخرجَ من عُهدة بعض النِّعم والعودُ إن شاء اللهُ أحمدُ [2] إنما هو انسلاخُ صفرٍ . وابتداء سفرٍ . وطيرةُ الهمّ وقوعها بإذن الله وغاشيةُ مجلس العالي أدام الله بهجته أعدهم أمناء على نصيبي [3] منه فإن أحسنوا فإنّ الله يجزي المحسنين وإن خانوا فإنّ الله لا يحب الخائنين السيدُ الفاضلُ فلانٌ . وإن كان له اليد واللسانُ . فمنه الحُسنُ والإحسانُ وإن كان قد أطلقهُ القريمُ . فمن تخلقه الخُلقُ [4] الكريمُ . وإن حركته

[illegible] والأمل [illegible] من الاحسان [illegible] وحادث [illegible] وهما خبر عن الأول والرابط [illegible] المبتدأ [illegible] الشخص [illegible]

(١) الملل هو السآمة . وحادث الملل بمعنى عارضه [illegible] الفترة التي [illegible] تمكنهما من [illegible] الشيء من الشيء [illegible] من مكان [illegible] وهما [illegible] مبتدأ [illegible] وضالة الأمل بمعنى ضائعته وهو خبر مقدم وكلاهما مبتدأ مؤخر ويجوز العكس

(٢) احمد اي اكثر محمودية [illegible] والعهدة [illegible] [illegible] بعض النعم [illegible] بالاقامة [illegible] عن الآتي اليهما مرارًا . وصاعدة بمعنى مرتفعة . واجمة [illegible] تقبل خلال الكمال . ويراد بالطينة الاصل

(٣) [illegible] وغاشية [illegible] والاصدقاء [illegible] يترددون [illegible] وطيرة [illegible] وقوع [illegible] وجرور متعلق بمحذوف خبر عن المبتدا الثاني والمبتدا الثاني [illegible] عن المبتدا الاول [illegible]

(٤) الخلق [illegible] والكريم [illegible]

بالمال هجعة . انفذت اليه سفتجة . عن قريب وعما قليل .

وما شغفي بالماء إلا تذكراً لماءٍ به أهلُ الحبيب نزولُ
وما عشت من بعد الأحبة سلوةً ولكنني للنائبات حمولُ (١)

وللشيخ الجليل أدام الله عزه في تشريف عبده وخادمه بالجواب وتصريفه على الأمر والنهي رأيه العالي إن شاء الله تعالى

(١٠٨) وكتب جواباً

وصل للشيخ الجليل أسند كتابٌ خشنٌ أبرد حواشيه كالأنامل يدقّ دقّ الإعصار . ويشقّ شقّ البيطار . ويقرض قرض الفار . ويحثّ بالأظفار . وينشّ بالشفار . فلو كنا على استواء . وكان أحدنا في الأرض والآخر في السماء .

ولو كان أدركنا وملكت بسطةً ولكن أحاطت بالرقاب السلاسلُ (١)

لاحسانه [illegible] وصلاته [illegible] موصوف صفة [illegible] الطويلة واللسان لفصيح او نحو ذلك (١) حمول اي كثير الحمل . والنائبات جمع نائبة [illegible] الانسان من مصائب [illegible] على المفعول او جمع [illegible] كقعود [illegible] قعود [illegible] مفعول [illegible] ما شغفي [illegible] لاجل [illegible] لماء يدي [illegible] به اهل الحبيب وما عاش من بعد الاحبة سلوان عنهم ولكنه هو كثير الحمل للمصائب [illegible] البيتان من قصيدة لابي الطيب المتنبي مطلعها :

لياليّ بعد الظاعنين شكولُ طوالٌ وليل العاشقين طويلُ
يُبِنَّ لي البدرَ الذي لا أريده ويُخفين بدراً ما إليه سبيلُ

وسفتجة هي صك لتحويل المال وقد تقدمت [illegible] ارسلت اليه كتاباً والمسلحة [illegible] وهو فارسي معرب (٢) السلاسل جمع سلسلة وهي [illegible] من الحديد [illegible] ما يوضع في العنق من الغل [illegible] على سعة [illegible] [illegible] ولكن [illegible] احاطة السلاسل في [illegible] . والشفار جمع شفرة وهي نصل السكين [illegible] وقرض الفار قطعه وشق البيطار [illegible] شدة [illegible] هو الذي يعصر [illegible] بالدق [illegible] هو الثوب [illegible] خشونة [illegible] ولاسيما [illegible]

ولو رأى مساغاً لنابيهِ الشجاعُ لصمّما . ولكنَّ لرماحٍ اجرّتْ . ولولا
أن ينبطَ دمي . لفاضَ فمي . وخيرُ ما في الباب قولُ الأوَّلِ

لئنْ ساءني أنْ نلتني بمساءةٍ   فقد سرَّني أنّي خطرتُ ببالكِ (١)

وما ظننتُ أحداً يبثُّ هذا البثَّ بطومارِ الجمار . ويستخفُّ هذا
الاستخفافَ بلحى الأحرارِ . زعمَ أدامَ اللهُ تمكينَهُ أنّي أخلفُ المواعيدَ . وأردُّ
العذرَ البعيدَ (٢) . ومتى ادّعيتُ أنَّ قولي يُكتبُ في المصاحفِ أو يُتلى في
المحاريبِ ومتى تبرّأتُ من الاحاديثِ واللهِ إنّي لأكذبُ الكذبةَ أنضها
لحسنها صدقاً وليس الشأنُ في المسار الشأنُ فيما يعرجُ كلَّ ليلةٍ إلى سماءِ
الدنيا (٣) ولو شئتُ امددتُ عليهِ كما عدَّ عليَّ ولكن لا تغرّكَ [illegible] وإنما
يلامُ امرؤٌ على موعدٍ يخلفهُ إذا استفادَ بخلفهِ حالاً او مالاً أو راحةً فأمّا

[illegible] رماح [illegible] الكتاب [illegible] من دق القصار وما [illegible]
[illegible] في الارض [illegible] في السماء [illegible]

(١) [illegible] هذا البيت [illegible] سرني خطور [illegible] وان كان [illegible]
من التكلم بكثرة . ونبط الماء [illegible] ومنه نبط [illegible] يجري دمه [illegible]
[illegible] تركت [illegible] طعنها [illegible] والشجاع [illegible]
[illegible] سهل [illegible] الشراب [illegible] :

[illegible] الشجاع لصمما

[illegible] ولولا خوف [illegible] دمي لتكلمت بكثير
لكن اقول [illegible] خطوري [illegible] وان كان [illegible] (٢) بعيد اي [illegible] من القبول
[illegible] والاستخفاف [illegible]
والسخرية . والطومار هو الصحيفة [illegible] الكتاب [illegible] وهو
دم في معرض المدح (٣) العروج هو الصعود الى [illegible] لا تأثم [illegible]
[illegible] في النفس [illegible]
في [illegible] من القول [illegible] كان الاصلاح [illegible]
[illegible] صدقاً لحسنها [illegible]
[illegible] ليس [illegible]

مواترة الكتب ومواصلة الرسل فلا في الوفاء بها قربة الى الله ولا في الإخلال حرج(١) من الله ولو كنت وعدته فصوصاً ثم لم أتمم الوعد وفاء لاستهدفت لسهام العتاب لكن الله يشهد أني على الإخلال بالمكاتبة أحب له مني لا بري . وعيني ويدي وكل نعمة أنعمها الله علي بيد الإسلام ولو أنصف ناظره لجبر بإفراطي في هذا الجنب(٢) فجعل بدل العتاب شكراً . والسلام

(١٠٩) وكتب ايضاً رقعة اليه [illegible]

قد بسط مولاي باع الفصاحة وملأ أسفار البلاغة وبهرني ببيانه كما بهرني بفضله وبره وكما لا عذر لسيف إذا لم يمض . ولا لبحر إذا لم يفض . وهو بحمد الله يزداد زيادة الهلال ويتقدم كل يوم في مجالس الآداب والأخلاق وأرجو أن لا تقف به همته دون إعلاء منزلته ولا ترضى لنفسه الكريمة إلا بأقصى غايته(٣) . وما تفضل به من الاعتذار فقد

(١) الحرج هو الإثم [illegible] كالحرج بكسر الحاء وسكون الراء . والإخلال بالشيء هو الإجحاف به . ويريد عدم الوفاء به . والقربة هي ما يتقرب به الى الله تعالى من الأعمال الصالحة . ومواصلة الرسل متابعتها كمواترة الكتب . والرسل جمع رسول وهو من يحمل الرسالة . أي ليس في [illegible] طاعة ولا في تركه إثم . والراحة هي الارتياح . والخلف يعني خلاف الوعد يعني لو شئت بأنك [illegible] أكاتبك [illegible] ولكن [illegible] يلام المرء على خلف الوعد اذا كان له به منفعة وكيف اذا لم يكن به نفع مثلا (٢) يريد بهذا الجنب ما ذكره في هذه الرسالة وعدم كتابته . والإفراط هو مجاوزة الحد في جميع الشيء . ويريد بناظره ناظر طرفه أو فكره الثاقب . ويد الإسلام أي قوته أو نعمته . واستهدف أي جعل هدفاً ومرمى السهام . والفصوص جمع فص ويريد فص الخاتم ويعني به الشيء النفيس أي لو وعدته نفيساً ولم أف بالوعد لاستحققت العتب لكن عدم الكتابة أحب اليه مني ولا يرى [illegible] مكاتبتي [illegible] حسنة [illegible] (٣) [illegible] ومنه [illegible] لزمه والمكانة [illegible] السيف قطعه . والبيان هو الفصاحة وحسن المنطق . والبلاغة هي بلوغ غاية من الاقتدار على الأداء بالكلام [illegible] والأسفار جمع سفر وهو الكتاب والفصاحة هي خلو الكلام من الغرابة والوحشي والتعقيد . وباع الفصاحة يريد به مقدرته [illegible]

أعناهُ اللهُ تعالى عنه فَفضلُهُ الظاهرُ فاضلٌ عن كلِّ حقٍّ وخُلُقهُ الطاهرُ
بالغٌ به مدى كلِّ برٍّ وحتى أن يوفِّقَ اللهُ لمقابلتِه بما أعتدُّ به وأوجبُه فيه
وقد عملتُ في أمرِ الدواءِ ما أشرحه له شرحًا[1] وجملةُ الأمرِ أني وجِلُ
النفْسِ في تناوله وأرجو حُسنَ عاقبته وحالي الآن صالحةٌ لولا ما ذكرَ من
فتورِ الشيخِ الجليل فقد شغل قلبي وأقلق نفسي[2] وإن كان لا يُنكرُ
الضَّعفُ عَقبَ المسهلِ ولعلَّ سببَ هذا العارضِ ما وقع من الحركةِ[3]
الى أن عادَ الى الدارِ وتعرَّضَ للشمسِ في طريقه واللهُ تعالى يعافيه ويُبقيه
ولا يُرينا مكروهًا فيه إن شاءَ اللهُ تعالى

(١١٠) ومنه وكتب الى الشيخ أبي القسم أدام الله تأييده [illegible]
[illegible] وسروره رحمه الله

أنا أصونُ ذلك الخطرَ الكريمَ عن ارتكابِ واستعمالِ . وجميعِ أحوالِ
الفِعالِ ولو استطعتُ أن أنفي . من خدمتي أنفي . لرضيتُ لخدمةِ مجلسِ
أعلاهُ اللهُ سائري ولكنْ هو مني وإن كان أدنى[1] وكأني بالشيخ الجليل يقولُ

في ذلك [illegible] لا عذر للسبب [illegible] وهو لا [illegible] كاملا الى
[illegible] آخر ما ذكره (١) [illegible] شرح امر الدواء [illegible]
[illegible] وهو [illegible] الدية
وبالغ أي واصل . والمعنى في [illegible] هذه الفقر ظاهر لا [illegible] شرح

(٢) القلق هو الاضطراب [illegible] وكان الشيخ [illegible]
والعاقبة هي ما يعقب الشيء ، ويأتي آخره والتناول هو الاخذ كالمناولة

(٣) الحركة [illegible] والعارض [illegible] الضعف الحاصل لحضرة الشيخ

(٤) [illegible] رقيق [illegible] او ما سال من الانف رقيقًا [illegible]
[illegible] الذي [illegible] وهو [illegible]
[illegible] والعمال [illegible]
ما الافعال [illegible] والاحوات [illegible]
بعضها حركة تدفع بها الطبيعة اذى من الرئة والاعضاء التي [illegible]
[illegible] وقد تقدم ذلك وكان ابا الفضل يتنذر هي

الأمثال لا تعتبر وفي الحدود المعطّلة . والثغور المهملة . والرسوم المبدّلة .
والسنن المحوّلة . والبدع المستعملة[1] . هذا الخطب خلل يسير وغلط قريب
وما أسدّ استظهاري بخلافته وإن لم يكن من وُلد العباس والله يبقيه علمًا
للفضل[2] وتابًا فيه . والسلام

(١٦١) وكتب جواب الشيخ أبي القاسم عن رسالة المتقدمة

وصلت رقعة الأستاذ بشغل قلبي تشيط تلك الفترة نسخ الله
حكمها ومحا أثرها ولو قبل الفداء لكنت عنه وما صانني أيّده الله عمّا
يصونني ورفعني عما يضعني وهل جمال أتمّ ملابس من كريم عادته في
التحشم أي[3] وما حقّ غريب رث برد عزيمته [illegible] . قبيل الاشتقاء . إلا أن

محصور مختص بشيء دون [illegible] لو استطاع أن يعقد معه من محلة [illegible] وهي المحصور اسمه [illegible]
اسم لكل ما هو منه وإن كان [illegible] (١) المستعملة يريد بها المستعملة المبتدعة والمحوّلة
المحرفة عن مكانها [illegible] والسنن جمع سنة وهي الطريقة المسلوكة في الدين والمبدلة
المغيرة [illegible] والرسوم [illegible] والثغور [illegible] والمهملة المتروكة
والمعطلة التي لا تقام والحدود جمع حد وهو عقوبة مقدرة [illegible] لا تعتبر والأمثال
جمع مثل وهو مأخوذ من [illegible] وهو قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول والأصل فيه التشبيه
[illegible] الأمثال [illegible] لا يغير منها شيء كقولهم : الصيف ضيعت
اللبن بكسر [illegible] مستعملة لا يغير منه شيئًا [illegible] والمذكر [illegible] الصيف ضيعت
اللبن [illegible] للأنثى لأنه في الأصل خطاب لامرأة [illegible] مطرد في كل مثل
وإن كان [illegible] فلا يسوغ [illegible] هذا الخطب خلل يسير
ج وفي الحدود متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف أي وهي في الحدود الخ

(٢) علمًا للفضل أي جبلاً أو معرفة أو [illegible] وعلامته [illegible] واستظهاري في
[illegible] وأكثر [illegible] بخلافته [illegible]
[illegible] وإن كان غير عباسي لأن الخلافة كانت في زمن [illegible] في بني العباس

(٣) [illegible] [illegible] والتحشم هو [illegible] شيء من
[illegible] واحدة [illegible] مصدر [illegible]
[illegible] من [illegible]
[illegible] والفترة [illegible]
[illegible] تحريف الفترة [illegible] معنى الإزالة وهو

شمّته إذا عطس الكرام لمروءة ولا عطس إلا بأشمّ من الطراز الأوّل ولولا التطيّر من سمة العيادة لخفّ ركابي اليه والشيخ أبو الحسن موفي شروط الخلافة فإذا كان المستخلف نغبيا جاز أن يكون الخالف كرويا[١]

(١١٢) وكتب في الشيخ السيد أبي الحسن علي بن [illegible]
الفضل الاسفرايني رحمه الله

كتابي أطال الله بقاء الشيخ السيد والخطيب أبو فلان قد توجه وفدا الى الحضرة . ويريد أن يقرن بين الحج والعمرة . ولا يقتصر على الشمس دون الزهرة . ولا يقنع بالماء دون الخضرة[٢] . وقد قصد من الشيخ الجليل

يهكم ذي الفضل و [illegible] عن ما كتب [illegible] وقد [illegible] فمن هو حال تام
مهجة (١) الكروي منسوب الى كرى والخالف الذي يخلف غيره في [illegible] خلافته
والنبي هو المنسوب الى نبي [illegible] وهي [illegible] من العرب كانت نصارى [illegible] الاخطل الشاعر
المشهور والمستخلف هو الذي يفوض [illegible] امور خلافته [illegible]
ان يكون من [illegible] من عباد النار . والموفور يعني مشتم وكان أبا الحسن قرشي وشروط الخلافة مذكورة
في كتب الكلام [illegible] الا على اول
[illegible] والعيادة هي زيارة المريض [illegible] والسمة [illegible]
الاسم والتطير هو التشاؤم والطراز الاول [illegible] وشم [illegible] مرتفع الانف
والعطاس معلوم [illegible] في قول حسان بن ثابت الانصاري من قصيدة في مدح ملوك غسان :

بيض الوجوه كريمة أحسابهم ... شم الانوف من الطراز الاول

والثمرة جمع [illegible] وهو [illegible] هو الانف [illegible]
[illegible] الشريف [illegible] من التشميت لانه يكون
[illegible] الركام وتشميت العاطس ان يقال له [illegible] تعالى [illegible]
العاطس والتشميت [illegible] قول البدر الذهبي :

قلت له والدجا مولٍّ ... ونحن بالانس في التلاقي
قد عطس الصبح يا حبيبي ... فلا تشمته بالفراق

وهو ينظر الى قول ابي اسحاق ابراهيم الغزي :

كم من [illegible] ... [illegible]

لكنه زاد عليه بالتورية

(٢) الخضرة هي كون الشيء أخضر من نبات او زهر ونحوهما وهو يشير الى قول القائل :

ثلاثة مذهبة كل حزن ... الماء والخضرة والوجه الحسن

بحرًا والشيخُ السيدُ سفينةُ نجاته . وذريعةُ حاجاته . وسببهُ الى كلِّ مرادٍ
يتعذَّر . وجنَّتهُ دون ما يخافُ ويحذرُ . ومفزعهُ في كلِّ ما يأتي ويذرُ [1] .
وهو وديعتي حتى تردَّه سالمًا وقد جُزتَ معهُ من السلام . ما يجلو دُجى
الظلام . ويبدرُ أخلافَ الغمام . ويهدي العافية الى السقام . وينشرُ النعمة
بالتمام . ويربطُ عليها بالدوام [2] . وترقَّمتُ له بأهبة شوقٍ يؤدّيها وصفًا
وشرحًا . ويصوّرها شدّةً وترحًا وتمنّيتُ له أن يُقبِّل عني يده العالية بمن
يقبّل سبعة أبحرٍ وسبعة أنجمٍ [3] وأوصيتهُ أن يتخذ وجهه قبلة . ويعتقد
طاعتهُ ملّة . وأوصي الشيخَ السيد أن لا يألوه بسطًا وتقريبًا وتشد
وتوجيهًا [4] . والسلام

[illegible] كانت [illegible] بالتعريف
[illegible] دون شخص آخر [illegible] لان الزهرة
دون شمس [illegible] والفرق بين
[illegible]
(١) [illegible] والمفزع هو الملجأ
[illegible] والذريعة هي الوسيلة كالذريعة
[illegible] على سبيل
الاستعارة بالكناية [illegible]

(٢) يربط اي يحافظ عليها [illegible]
[illegible] والنشر هو الاذاعة واخلاف الغمام
جمع خلف [illegible]
[illegible] (٣) سبعة ابحر اي كواكب وهي المذكورة في قوله .

[illegible]

وسبعة ابحر هي عدة البحور الموجودة في الدنيا [illegible] والترح هو الغم ويطلق
على [illegible] والشدة [illegible] الاشتداد [illegible] والشرح هو الكشف [illegible]
[illegible]

(٤) التوجيه هو الارسال والتشريف [illegible] ولا يألوه اي لا يمنعهُ
[illegible] في [illegible] وقد [illegible] لا [illegible] واعتقاده
لا يخلو من محظور سامحهُ الله تعالى

(١١٣) رقعة وكتب الى الشيخ سعيد [illegible] بن احمد

كتابي وقد أنعمَ اللهُ تعالى على الشيخِ السيدِ العالمِ نِعَماً إنْ عدَّها لم يُحصها وأمرَهُ أنْ يقيّد شواردها . ويحسن جوارها . ليقرَّ قرارها . وليس بعدَ الإيمانِ باللهِ خصلةُ خيرٍ هي أوفرُ من رضوان الله حظاً ومن تقوية المسلم ومعونتهِ(١) وليس بعد الشركِ باللهِ خلةُ سوءٍ هي أقربُ الى غضبِ اللهِ من شدٍّ على عضدِ ظالمٍ وتقويةِ يده وقد علم الشيخ ما مُني به أهل هراة من محنِ الجباية . ثمّ ما أرهقهم من الحقوق الديوانية(٢) . ثمّ ما زيد عليهم من علاوةِ المصادرةِ الحادثة ثمّ من كشف الأستار . وأظهر العوار . وفتح النوار . من غلاء هذه الأسعار . حتّى لقد أُكلت الجيفة وهي خانسة . وطحنت عظام الميتة وهي يابسة(٣) . وعدم القوت وثمنه موجود وتُركت العبادات . وهُجرت الباحات . وأُوردت الجنائز وتُخطى الموتى وهم بالشوارع مطروحون ولقد دخلت المسجد الجامع يوم أمسِ ورأيتُ تحت

---

(١) المعونة بمعنى الإعانة والحظ هو النصيب والرضوان بمعنى الرضى والقرار هو الثبوت وعدم الحركة وجوارها بمعنى [illegible] والمراد به [illegible] لأن [illegible] أي عدها والشوارد ما [illegible] من شعر تحت [illegible] والمراد به [illegible] جمعها والإحصاء هو استقصاء الشيء بالعد ومعاني هذه الجمل واضحة (٢) الديوانية هي الحقوق المنسوبة الى الديوان والمراد بها الجبايات كالضرائب ونحوها والإرهاق حمل الإنسان على ما لا طاقة له به من المغارم والاسم منه رهق والجباية [illegible] به [illegible] المال [illegible] ذكره في [illegible] بمعنى شيء والشد من عضد الظالم كناية عن تقويته [illegible] على [illegible] والخلة هي الخصلة [illegible] والخلة الضائقة في [illegible] كان العاصم ومعونته [illegible] على [illegible] (٣) [illegible] وطحنت [illegible] [illegible] دية حقيرة [illegible] الأسعار [illegible] العوار [illegible] من [illegible] وكره [illegible] زهر [illegible] وفتح النوار [illegible] لأن كلاً من [illegible] المذكورة [illegible] كالعورة [illegible] كناية عن [illegible] والمصادرة هي [illegible] المال [illegible] والعلاوة هي الزيادة على الضرائب المرتبة وأصلها ما يوضع فوق الحمل

كلَّ أُسطوانةٍ عثيلا(١) . وكثمتُ أحدهم فلم يبقه إلا قليلا . فيا عباد الله تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان إنكم تنشرون ثم إليه تحشرون . ومن الواجب على السلطان أعزّ اللهُ نصرَه في مثل هذا العام . أن يتعهّد الناس بالطعام . ويتخوّلَ الرعيّة بالإنعام . ويبذلَ فيهم الرغائب(٢) . ليؤمن الساكنُ ويلتفَّ الغائب . والبلاء كلُّ البلاء . إن طلب هذا المال الموظّف فتذهب الحاسّة الباقية . فأنشد اللهَ الشيخَ ليبذلَ في هذا الأمر مجهودَه . وليحرزْ موعودَه . وكرهتُ أن أخلط بهذا الكتاب غير التماس هذا النظر وفي الرأس فضولٌ . وفي الدماغ فضولٌ(٣) . ورأيُ الشيخ السيد في ملاحظة غلامي بالعين التي كان يلاحظني بها وتمكينه من مجلسه وبساطه . أوقاتَ نشاطه . وتهذيبه الى ما عساه يخطئ فيه وجهَ رشاده . أو يضلُّ عن سبيل مراده(٤) . عالٍ إن شاء الله تعالى

(١) الأسطوانة هي [illegible] اليوم الماضي [illegible] على [illegible] عليهم [illegible] أي بدون [illegible] من أحد [illegible] في شمس كل [illegible] كثير .

(٢) الرغائب جمع رغيبة وهي [illegible] مرغوب فيه [illegible] والتعهد هو التعهد ويتخول [illegible] وينشرون أي يبعثون في الآخرة من النشور [illegible] والعدوان هو [illegible] والإثم [illegible] وهو اسم جامع لكل [illegible] أي [illegible] من الفقه [illegible] العلم [illegible]

(٣) الفضول هو الاشتغال بما لا يعني [illegible] الفضولي [illegible] فضلات من الكلام [illegible] جمع فضل [illegible] النوع من الكلام [illegible] والمراد [illegible] الأحصان [illegible] والموعود هو [illegible] والمجهود يريد به بذل الطاقة [illegible] الحواس الخمس وكأنما ذهبت الحواس [illegible] طلب المال [illegible] يؤدي منه المرتب المذكور [illegible] يؤمن [illegible] الغائب أحوج الى الأمان من الحاضر

(٤) مراده [illegible] الطريق . ويضل [illegible] ويرشد

(١١٤) ﴿ وكتب اليه أيضاً ﴾

يا فرحا بيوم لا يحيي بوجهك. وليلة تطوى بفقدك. وضمير تخلو من ذكرك. وما يزمى بتحياتك. ويا شوقي الى أن لا ألقاك. ولا يحظيني الاكتحال بالقذى من طلعتك. حتى تسوّئني جدة[1] رقعتك. فحبي من نصائحك حتى إن رأيت السيل يسيل بي فلا تنذرني. وإن رأيته يغرقني فلا تنقذني. وإن عاودتني بعد ذلك شفقتك الباردة ظهر شؤم شفقتك على شفقتك. وقد أعذر من أنذر[2]

(١١٥) ﴿ وكتب رقعة [illegible] ﴾

سيرا على اسم الله وعونه الى الكاتب بن الكتبة. والبس له ابن الرضبة. والضيق ابن الرحبة. والزمه دونه. وعرّفه مقداره. وأسمعه صنف الغداء. وريح الهواء. وبارد الماء. حتى يؤذي ما عليه. ويخر برجليه[3] ان شاء الله تعالى

[illegible]

يمن غادى في عيون الهوى [illegible] ولا يدري

يريد انه لا يقبل نصائحه وتنبيهه على ما لا يعلم من المكروه ولذلك قال وان رأيته يغرقني فلا تنقذني

(٣) و يخر معطوف على يؤذي [illegible]

(١١٦) وكتب أيضاً

كتابي وكنتُ أقعدُ محالي . عن مُطالعةِ المجلسِ العالي . وأقتصرُ على خدمةِ الدارِ طرفي النهارِ . والنفسُ آمرٌ من فرطِ الصبابةِ . وناهٍ من طولِ المهابةِ . والعزمُ باعثٌ من الانبساطِ . ومانعٌ من الاحتشامِ . والصدرُ بما يُمسكُه حرجٌ . وبما يبثُّه فرجٌ [1] . لكني عرفتُ مكانَ عذرِه . فلم أتعدَّه . ومحلّي وخطَّه فلم أتخطَّه . فلما وردَ كتابُ الأميرِ في معنى استزارةِ الشيخِ إيايَ لم أجدْ بُدّاً من المطالعةِ وبالله ما أعرفُ لاستزارتِه سبباً . يقتضي هرباً . وما أعلمني عملتُ حالاً . أوجبتْ ارتحالاً [2] . وما أُبرّئُ نفسي إنها لعيبةُ عيبٍ . لكنها في غيبٍ .

[illegible] عليه [illegible] في القصص فهو [illegible] ومعرفته مقدرة [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] والصبر أي [illegible] او
الذي لا [illegible]
[illegible] وهو خلاف [illegible]

(١) الفرج أي كشف الغم ويبثه أي [illegible] ويمسكه أي [illegible] في عدم الحرج [illegible] كشف غمة بما يقصه [illegible] من صدره [illegible] والانبساط هو ازالة الاحتشام . وباعث أي داع [illegible] استعارة [illegible] والغرام . وفرطها عبارة عن زيادتها . وطرف النهار هما الصبح و[illegible] ومطالعة المجلس أي مراجعة صاحب المجلس [illegible] كان يقعد عن مجلس [illegible] ويقتصر على خدمته في [illegible] بالخدمة [illegible] من التحفظ [illegible] وكشف غم [illegible]

(٢) الارتحال هو السفر [illegible] ما يكون عليه الانسان [illegible] والهرب بمعنى الفرار [illegible] يقال طالعه طلاعاً ومطالعة [illegible] أي طلب [illegible] لا يعلم له سبباً يقتضي الفرار منه ولا يعلم انه عمل شيئاً يوجب السفر

ولستُ بمعصومٍ عن كلِّ لوم . ولكنّي مصونٌ ولا محجوب . عن كلِّ خوب . ولكنّي أتجمّل فليت شعري أيّ عيوبي ظهر . وكيف اشتهر . ولم نظر . وإن كان خبر (١) فهلّا ستر . وإن كان عثر . فهلّا عذر . وأين رفق الأمومة وستر الأبوّة وما هذه الشناعة والإشاعة وهلّا تقدّم الإيقاع إنذار . وهلّا سُمع منّي اعتذار (٢) . وبالله أُقسم وبنعمة المالك أحلف إن كنت أتّهم نفسي بجرمٍ تطرّقت أطرافه . وأمرٍ قصدت خلافه . أو شيء لم يوافق مراده . أو حالٍ أقلقت فؤاده . أكثر من ضحكٍ بالماء وكان يمكنه أن يضع بنفسه عذراً أحسن ممّا وضع ويتحمّل وجهاً أجمل ممّا تحمّل (٣) وزيد أن ذكر قصّة يلمس سامعها وتعفّى نافها بذلك لا تجاوز لما يضيق مثله . وما ورع من أصله . وحزّ من كنه . ولكن لا بدّ (٤) من أن أرجي وأمدّ . وأجذب وأشدّ .

(١) [illegible]

(٢) [illegible] ... فرض وقوعه منهُ فالأليق عدم المؤاخذة وعدم التشنيع والإشاعة

(٣) [illegible]

(٤) [illegible]

حتّى يعلم الملك أنّي في استزارته مظلوم . وأنّي من ظلمه مرحوم . وقد علم أنّا
وردنا هذه الحضرة بجلدة . لا تظاهر ببردة . وأبدانٍ لا تحظر بأرداف[1] .
وأنّي قاسمت هذا العم نعم مولانا على إلّا نعمة . لا تحتمل قسمة . وصلة .
لم تحتمل تفصلة . من فرس . لم تكن قسمته بضعين . وعبد لم يجز توزيعه
بين اثنين . وما هذا العم تتم على هذا الحرم[2] وإن كان نسبني إلى قصور
ركبته . ومسكر شربته . أو منكر قربته . أو قمار لعبته . أو عود ضربته .
أو نرد نصبته . أو بيت نقبته . أو شيء سلبته[3] . فقد صبر على هذه الهنات
عشر سنين في هذا الصحو اليوم . وإن لم أتعاطها فلا لوم . ولم يبق أيد الله
الأمير من مثالب الزمان . إلّا أن تطلع الشمس من مغربها والله المستعان[4] .

[illegible] الشيء [illegible] كان [illegible]
[illegible] الذي هو [illegible] الشيء [illegible] ذلك الشيء
كما لا يخفى [illegible]
عليه من الجد والاحتقار [illegible]

(١) الأرداف [illegible]
[illegible]
[illegible] فشدوا الوثاق . وامد اي ابسط . وارخي
اي طول [illegible] طول الكلام [illegible]
واوثقه وهذه الالفاظ [illegible] (٢) الحرم هو [illegible] يقال .
نعم [illegible] والاسم النعمة وهي
المكافأة [illegible] التقسيم [illegible]
مصدر [illegible] على غير قياس [illegible]
هي [illegible] (٣) [illegible] اي مرافقة او [illegible]
[illegible] اي ثقبة [illegible] ضربت [illegible]
والمسكر [illegible] شرب [illegible]
هو [illegible] (٤) [illegible] وطلوع
الشمس من مغربها من علامات الساعة [illegible] الا طلوع الشمس من
المغرب [illegible] وقد يكنى [illegible]
لا [illegible]

وخادمه بهذه الحضرة رتبة يحسده القاصي عنها، ويخافه الفدرع لها، ويواجهه النازل بها، ويغبطه الطامع فيها، فهو من حاسدها محسود، ومن حاملها بالتشنيع مقصود[1] والمرء لا يخلو من ذنب صغير يؤدى عن جهته فيرى كبيراً وخطأ يسير متى يوصل به كذب صار عظيماً وربما شنّع الى باب جهنم من لا يدخلها وبي لا أحصر في [illegible] الأخلاق، ولا [illegible]، ومن لم يخف الله لقي الكبير، لم أرهب الأمير[2]. والسلام

(١١٧) وكتب اليه ايضاً

كتابي ومن شرط العبودية الكتب الى ولي النعمة بأمور سليمة، وأحوال مستقيمة، ثم يصدر عن فرحة الحال، بصدق المقال، ولكن العبد يكره أن يقول أمري مستقيم، وهو بالعدو به مقيم[3]، بين نهار ينفقه حماه، وليل يفرقه حماه، وسيد لا يوفقه [illegible]، وولي نعمة لا يراه. فلو كان العبد حجراً لمات صبراً بين هذه الأحوال، أو حديداً لسال صديداً، تحت هذه الأثقال[4]. ومن علم أن العبد يريد الحضرة [illegible] ثقلاً وكفى

(١) التشنيع هو [illegible] [illegible] [illegible]

(٢) ارهب بمعنى خاف [illegible] ... حتى يصير كبيراً لأن الاصرار على الصغائر يجعلها كبائر (٣) [illegible] الصغير [illegible] المكتوب اليه الذي سماه ولي النعمة [illegible] ... الكلام [illegible] والفرحة [illegible] والعبودية كون الشخص عبداً أي مملوكاً لغيره [illegible] وهو يحقق صدق الدعوى (٤) الاثقال يريد بها هذه الاحوال التي عددها والصديد ما يخرج من القرحة من القيح [illegible] والقذى هو التراب الندي. ومعناه المراد به

لا طاقة للمحموم . بحرّ السموم . ولا قِبَل للمحرور . بفيح الحرور . ولاسيّما اذا
كان همذاني المولد جبلي المنبت باردي المزاج ضعيف البِنْية يابس العظام حادّ
الطبع حديث السنّ (١) وعبده يجمع هذه الأوصاف . وقد مال مزاجه الى
الانحراف بأشرّ ما باشر من الحرّ بهذا المستقرّ . ولم يهجم حزيران ولا التقى
جرانه تموز ومولانا ادام الله سلطانه واين المعين . على مسيرة يومين .
فكيف اذا سار المعسكر بنا عشر (٢) . وشرّت حزيران فيها شررا . ولو أنعم
على عبده . واذن له في قصده . لجمع أسباب السعادة به في سمط وأرجو أن
لا يردّه عن هذا الامل . ويسلمه الى المعل . ولا يحرمه برد الظل الى
الغرّة الميمونة (٣)

شدة سواده او هو جمع [illegible] وهي ابرة العقرب [illegible] [illegible]
[illegible]
اذا قلّة والجبال اثاة [illegible] (١) حديث السن أي [illegible]
[illegible] وحاد الطبع [illegible] ويابس العظام يريد انه لا لحم على عظامه يلينها وهو
[illegible]
[illegible] الحارة بالليل وقد تكون
[illegible] فان شدة
[illegible] والسموم
[illegible] والمعاني ظاهرة

(٢) عشر [illegible]
[illegible] من شوال أي [illegible] كما [illegible]
[illegible]
[illegible] حزيران تميل
[illegible] المزاج [illegible]
[illegible] لانه
[illegible] ولا
[illegible] عشرة [illegible]

(٣) [illegible] والحركة . والغرة يريد بها وجهه . ويحرمه أي يمنعه والعس هي
الامراض . ويسلمه أي يفضي به اليها هذا الامل وهو قصده والسمط هو الخيط الذي ينظم فيه

فلولا أنه مرضٌ وروحٌ ما له عوضُ (١)

ولا في حركتي ضررٌ ولا بإقامتي غرضُ (٢)

وليس عقيدة بيدي إذا ما عبت ينتقضُ (٣)

ولي في قصدتي شرفٌ وعين القصد معترضُ (٤)

إذا انقبضتُ من أملي وكلٌّ فيه منقبضُ (٥)

أبادرُ بالمقام وهل يقومُ بذاته عرضُ (٦)

ومولانا أدام الله سلطانه أبسط رأفة على الخدم كافة وعلى من بينهم حاجة ألا يرحم الحمى الضعيف، في هذا عواء كئيب. والأمراض لا تمس من عنده بشحم ولحم، إنما تصل إلى العظم فتنقضه. وإلى الروح فتستخلصه (٧). وله أدام الله قدرته في الإنعام رأيه إن شاء الله تعالى

(١١٨) وكتب لي في حسن نحوي

كتابي وجزى الله الشيخ خيرًا عن نظم لساعب. وكفّ الراغب (٨).

... الأولى وفيها معنى حرفة كما تقدم [illegible] وهو مؤنث كأنه يقف على تأسه، وهو مطلب الأدب في قصده. (١) الروح بالضم ما به حياة الأنفس ويؤنث وقد ذكره صاحب [illegible] ويذكر ويؤنث

(٢) الغرض هو المراد والمرام والقصد [illegible]

(٣) الانتقاض هو البطلان [illegible] ينتقض أي [illegible] [illegible] خرج عن نظامه [illegible] (٤) معترض [illegible] والعين يريد بها المحسوس ورقيب أي رقيب القصد حائل دونه والقصدة بمعنى القصد (٥) الانقباض بمعنى الانكماش وهو ضيق الصدر من هم وكرب [illegible] [illegible] أي لولا ما ذكر [illegible]

(٦) العرض خلاف الجوهر وهو ما يقوم بغيره كالحركة والسكون ونحوهما وهو يشكو من مقامه [illegible] بالعدم يتلاشى ويصير كالعرض من الأحوال [illegible] ولا يقوم العرض بنفسه

(٧) استخلاص الروح [illegible] [illegible] من هذه الأمراض [illegible] العظام [illegible] [illegible] والكئيب [illegible]

(٨) الراغب هو طالب [illegible]

وأعانه على همته ووقته، وأخلف عليه خيراً مما أنفقه، فليس لمثل هذا العام،
إلا مثل ذلك الإنعام، والبذل العام، فهو أشقر، علك من أفتقر، ولكنه
أجفل، وعم الأعلى والأسفل، فكأنه كان ربيعاً، وكأنما أحيا الناس
جميعاً (١)، ومما يدل على شكر الله لسعيه في الحج أن جعله كعبة المحتاج،
لا كعبة الحجاج، وجعل داره مشعر الكرم، كما ودع مشعر الحرم، ولم
تصده عن منى الخيف، حتى عقد بناصيته منى الضيف، وكما جعل البيت قبلة
للصلاة، جعل بيته قبلة للصلات (٢)، والشيخ دام تمكينه بهذا الختام، لم يكن
بالحج التام، فالحمد لله الذي مكنه ووفقه ولله بتمام النعمة كفيل، وهو حسبنا
ونعم الوكيل، ورجع فلان فوصف ما صدقه الشيخ من اعتنائه واهتمام، وذلك
لائق بفضله فتبع الفرس بلجام، رب الصنيعة بآخرها (٣)، والسلام

(١) [illegible]
قال الشاعر :

نحن في الحادثات ندعو الجفلى لا ترى الآداب منا ينفر

(٢) الصلات [illegible]

(٣) [illegible]

(١١٩) ﴿ وكتب ايضاً ﴾

يا شيخ والفاضل فضله والسيد بذعه ولو رأى كل حده . لم يتعده . وأبصر خطه . لم يتخطه . وإذا لم تسخف أقوام . ولم تسفه احلام . ولست والله لرؤية الشيخ اهلاً . وإن كنا رأيناك كهلاً . فما الذي دعاك الى الريادة . وانتحال السيادة[1] . أسربالك أم حشونة سبالك أم مرض فؤادك . أم صحة سوادك . أم طهارة أصلك . أم صرامة فصلك . أم حصانة أهلك . أم رجاحة عقلك . أم ملاحة شكلك[2] . ام غزارة فضلك . أم نظم كلامك وسلامك . أم حسن قعودك وقيامك . ام كشف حديثك وخيامك . ام حسن ورائك وأمامك . يا شيخ حقيق أن لا تغرك نفسك إليك بالتمسيخ . أخلق مثلك بالتشيخ[3] وبالقيادة . أليق منك بالسيادة . كذلك من ناحت . إن أخال

[illegible] مذكور في مجمع الامثال للميداني [illegible] معروف [illegible]
[illegible]

(١) [illegible] الشعر [illegible] والسيادة [illegible] الافعال [illegible] في ورقة [illegible] الاطلاق [illegible] لا يوصف بها كل انسان [illegible] اطلاقه على كل انسان [illegible] وهو لا يجوز شرعاً (٢) الشكل [illegible] ملاحة صورته [illegible] بتخفيف اللام وتشديدها . والرجاحة [illegible] عفيفات . والصرامة هي الشدة والسواد هو الشخص [illegible] حشناً في اللمس [illegible] قبح الوجه [illegible] (٣) التسبيح [illegible] تعالى اي تنزيهه عما لا يليق به [illegible]

من ناداك . وحانت من سودك . إن الصادق من فودك . وأصلك من فضلك .
إن المرشد من ضللك . وقد نصحتك وإن وحشتك . وإن شئت غششتك
وآنستك . وشمت الفلك (١) . إذ لم يكن عبداً لك . وسمت دهرك . إذ لم
يوف مهرك . فقعدنك عن ملك العراق . وحيازة الآفاق . فالرأي في الحبس
والإطلاق . والأمر بالنهي والإملاق . والحكم في الرؤوس والأعناق (٢) .
فأكون أيضاً من جملة من أجلوك . حتى أدلوك . فلا أحب أن أكون هناك .
وورد كتابك ووقفت به على حديث حصر وما قدمته في تحصيله من
الشكاية . حتى التجأت فيه إلى الشكاية (٣) . فأحين . ولا ذلك لدي . والموت .

[illegible] بالنسيم [illegible]
[illegible] لا حدعك
[illegible]
[illegible] أي ان ذلك لا يقتضي
[illegible] والسلام [illegible]
[illegible]
(١) الفلك هو مدار النجوم [illegible]
[illegible]
[illegible] ما تستوحش منه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] أي كذب من حدثك [illegible]
[illegible] (٢) [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
(٣) الشكاية [illegible]
[illegible]
[illegible]

ولا هذا الصوتُ . فقد وهبتُ ذلك وأضعافهُ لقلبك . وإن شئتَ رقعته لكلبك (١)

(١٢٠) ولهُ أيضاً

أفارقُ الشيخ مُفارقة العبيد . ثم أُعلِّلُ نفسي بالمواعيد . وقد سهَّل الله العسير وقرَّب البعيد . وأعاد لي العيد . كانت المنيةُ خطفةَ البارق . والسهم المارق . ووقفة السارق . والخيال الطارق . والمنية الآبق . والجواد السابق

لأستتمَّ عناقَهُ لِلقائه حتى أروم عناقه لوداعه (٢)

ولو شاء الله جمعني ظلُّه ولو جمعني ظلُّه ربطني معه وعنده . فحمدت عليه جهده . ولكنت المنهوم الذي لا يشبع . والحريص الذي لا يقنع

---

(١) [illegible] الشكوى [illegible] فكان لان النفس [illegible] ومكد النفس [illegible]

(٢) [illegible] ويروى [illegible] قوله :

بأبي [illegible] زائرٌ متقنِّعٌ لم يخفَ [illegible]

لم [illegible] حتى [illegible] لوداعه

[illegible]

ومنه قول جحظة البرمكي او علي بن جبلة :

بأبي من زارني مكتتماً خائفاً من كل شيء جزعا

[illegible] كيف يخفي الليل بدراً طلعا

[illegible] ورعى السامر حتى هجعا

ركب الاهوال في زورته ثم ما سلَّم حتى ودعا

وقد عكس [illegible] فقال [illegible]

وشادن قد شفَّنا شخصه [illegible]

ثقَّل خطاه في زورته ثم [illegible] ودع حتى سلما

[illegible] والآبق [illegible] ووقفة السارق [illegible] والمارق النافذ [illegible] السهم [illegible] . والمنية هي التمتع والتملي بمشاهدته والعيد يريد به يوم رؤيته لانهُ يوم سرور [illegible] نفسي [illegible]

والنفسُ راغبةٌ إذا رغّبتها وإذا تُرَدُّ إلى قليلٍ تقنعُ (١)

هذا والرحيلُ غداً. وإن رغم أنفُ أبي الدرداء. وقرّت عيونُ الأعداء. وعلا نفسُ الصُعداء. وانطوى القلبُ على الداء. ويا ويحَ نفسي من غدٍ إن رأى أن يُنفذ إليَّ تذكرةً بأمرهِ ونهيه وجريدةَ عوارضه وحاجاته فعل (٢). وقد كان الشيخُ كتب حفظاً عن فلانٍ بصدرٍ من الخطبة الى بعضِ وكلائه وانتظرتُ به حركةَ سفرٍ فرجع القهقرى. وتحرّكَ لي وراء. وقد حمّلتُ أبا فلانٍ في معناه ما يُتمم بالاصغاء اليه ويأتي قصبة كرمه فيه ثمّ أبو فلانٍ

---

(١) [illegible] ابن [illegible] خويلد بن خالد بن محرث بن زبيد بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار وهو أحد المخضرمين ممن أدرك الجاهلية والإسلام [illegible] [illegible] [illegible]

من المنون وريبها تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع
وتجلدي للشامتين أريهم أني لريب الدهر لا أتضعضع
وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع

[illegible] عبد الله بن العاص [illegible] [illegible] الشهوة في الطعام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لأن النفس لا ينقص عن [illegible] لا شيء من [illegible]

(٢) فعل أي أجرى ذلك وانفذه. والعوارض جمع عارض [illegible] والجريدة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والصحيح [illegible] المغازي في مراجعته النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] فقال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] عليه الصلاة والسلام [illegible] [illegible] رغم أنفه

ثمرةُ الغُراب. وفرحةُ الإياب[1]. وتوصّله بخصاله آكد مما معه من كتاب. وللشيخ الرأيُ الموفّق فيما يأتي ويذر[2]

(١٢١) [illegible] محمد بن [illegible] رئيس [illegible]

كتابي والشيخ الرئيس رحمه الله في الرئاسة مخوَّل. وله في الفضل آخر وأوّل. وما يخلوله صرف. من شرف. [illegible] يد الحر ولقد جمعه عرصة بالغ الولاء. وطيب الثناء. وصالح الدعاء. [illegible] حلام صبة وأهلا بأحلامها[3]

هي الأروم ومنها دانت الثمر ... هي العروق عليها تنبت الشجر[4]

السيف أدام الله عز الشيخ الرئيس حامل. حتى يجد حاملا

وكنت كالنصل فارق غمده فأحدثت الأيام في حده وهنا

فصادفه الشيخ الرئيس معطلا بأيدي رجال لا يرون له وزنا

فجاذبني بأسا وأحدث لي سنا وجدد لي جفنا وحلى لي الجفنا[5]

(١) الإياب هو الرجوع [illegible] الرجوع من سفر [illegible] الغراب [illegible] في الشيء النادر [illegible] الغراب [illegible] وهو [illegible] من [illegible] والمعنى [illegible] [illegible]

(٢) [illegible] وهو من [illegible] والمصرع [illegible] والخصال في [illegible] جمع خصلة [illegible] الى الشيخ [illegible] الحميدة التي [illegible] من كتاب التوصية به

(٣) الاحلام هي العقول [illegible] كل [illegible] شيء من [illegible] الى علامة [illegible] عقوبة و[illegible] الولاء هو خلاص الود [illegible] وعرصة [illegible] والصبر في [illegible] من كل شيء [illegible] في الفضل [illegible] من [illegible] من جهة أمه لان الخال أخو الأم ويحتمل اسم مفعول من [illegible]

(٤) العروق جمع عرق وهو [illegible] الشجرة والأروم جمع أرومة بالفتح وبالضم الاصل [illegible] في الاصل [illegible] شيء [illegible] هو كالثمر فتلك الاثمار والشطر الثاني [illegible] المعنى من الشطر الأول (٥) [illegible] مشترك بين [illegible] العين [illegible] السيف [illegible] الثاني [illegible]

وليست الابيات لي ولكني استحسنتها . فاستطبتها . والبز لمن بز . والعز من عز

وما انكحونا طائعين بناتهم ولكن خطبناها بأسيافنا قسرا
ولي صاحب لما أتاني جوابه نثرت على عنوانه قبلي نثرا
سرقت له شعري ولو وصلت يدي سرقت له الشعرى ولم أسرق الشعرا (١)

أعوذ بالله من الحور بعد الكور . ونستقيل الله عثرات الكرام . كنت نويت أن لا أقول الشعر فأبت [illegible] الا الدبيب وأجدني قد اكتهلت والكهل قبيح به الجهل . ولاحت الشعرات البيض (٢) وجعلت تفرخ وتبيض .

[illegible]

اي عمرو ابن معدي كرب [illegible]

(١) الشعرى العبور . والشعرى الغميصاء [illegible] لو قدرت على تناول الشعرى لنقلتها له مدحاً ولم احتج الى الشعر [illegible]

(٢) البيض جمع بيضاء [illegible] الشيب [illegible] من سن الثلاثين وقيل بعد ذلك

وإنّ لعازبٍ أن يؤوب وبغًا اختارت الحكماء الزاوية . والأماكن الخالية . لأنهم
وجدوا الغاشية . تَهيج الآتية . ومن أهنأ هذه العافية . لو لم أُحرم الخدمة
العالية (١) ورقاتٌ تُدرس . وشجراتٌ تُغرس . وشويهاتٌ تُحرس . واللبن الرائب
والبرّ الخليط وعريشٌ كعريش موسى وللشأن أقرب من ذلك

لعمري لئن قيّدتُ نفسي لطالما ... سعيتُ وأوضعتُ المطيّة بالحبل
ثلاثين عاماً ما أرى من عمايةٍ ... إذا برقت الا أشدّ لها رحلي (٢)

[illegible] والمقرب [illegible] وهو الكوة والسمعة
[illegible]
[illegible]

(١) العالية أي الرفيعة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] كانت آية له وقد ذكر لأصل المثل حديثاً
[illegible] يناسب هنا والمعنى ان الحكماء اختاروا الخلوات
[illegible]
[illegible]
[illegible] من بلاغي مصر وضرب .
[illegible] وهو كناية عن كثرة الشر
(٢) الرحل هو [illegible] الشروع فيه [illegible]
[illegible] أي ظهرت لي [illegible]
[illegible] في سفره اي تسرع [illegible]
[illegible] ما كانت [illegible]
[illegible] ثلاثين عاماً لا يلوح له [illegible]
[illegible] في هذه [illegible]
[illegible] موسى عليه السلام [illegible]
من القش [illegible] والخليط المخلوط [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

جزى الله الشيبة خيراً إنها للأناة . ولا ردّ الشبيبة إنها لقناة . وبئس الداء الصبا وليس دواؤه . إلا انقضاؤه . وبئس المثل النار ولا العار . ونعم الرفيقان الليل والنهار[1] وأخس الشباب والشيب لو مثلا لكان الأول كلباً عقوراً . والآخر شيخاً وقوراً . ولاشتعل الأول ناراً وانتشر الآخر نوراً . والحمد لله الذي بيّض القار . وسمّاه الوقار . وعسى الله أن يغسل الفؤاد . كما غسل السواد[2] إن السعيد من شابت حلّته . والشقي من خضبت لحيته . وكفى الله الشيخ الرئيس كل محذور لقد كفاني كل مكروه ووفقني لشكره وخدمته آمين . وصلى الله على محمد وآله الطاهرين . اللهم غفرانك[3]

[illegible]

(١) [illegible] الشباب ، والأناة كثناة الحلم والوقار ، والشيبة [illegible]

(٢) السواد [illegible]

(٣) [illegible] والشيب نذير بقرب المسير

ك أجمعين. فإنّ أبا جعفر الموسويّ أخذ عليّ العهد الثقيل والميثاق الغليظ أن لا أكتب إلّا أجمعين فقلتُ وما أنكرتَ من الطاهرين. فقال لأكون من جملة القوم فقد أخرجتني من زمرة خدمة بهذا الحدّ[1]. والسلام

(١٢٢) [illegible]

وقد أطال الله بقاء الشيخ الرئيس ما سكنتُ هراة مضطرّاً. ولا فارقتُ غيرها مختاراً. وإنّما اخترتها قفصاً وداراً. واخترته سكناً وجاراً. لتكون أرفق لي من سواها. وأزداد به عزّاً وجاهاً فإن كان قد ثقل مقامي فالدنيا أمامي. وإن كان قد طال ثوائي. فالانصراف ورائي[2] لستُ والله ذباب الخوان. ولا وتد الهوان ولا ثام بي شيء. ما دام يكرمني هشام وهراة لي دار. ما عُرف لي فيها مقدار. وقِرى الضيف. غير السوط والسيف[3]. مرض أبو العيناء مرض وفاته فقال له بعض عوّاده [illegible]

(١) [illegible] الطاهرين [illegible] حذف الطاهرين [illegible] الجماعة وهو قد ادعي [illegible] والعهد [illegible] على رضي الله عنه

(٢) ورائي اي خلفي. والانصراف [illegible] اكثر [illegible] والسكر [illegible] المجاور والقطر على الاقامة [illegible] او حالاً [illegible] الماعن او معمولاً [illegible] او على حذف مضاف اي فراق فرار وهكذا يقال في [illegible] سكنت هراة [illegible]

(٣) السوط [illegible] بوته لي فيها وهشام هو ابن عبد الملك بن مروان [illegible] في الشام [illegible] كانت قاعدة [illegible] عدة طويلة والشام بفتح اوله وسكون همزه [illegible] في الشعر وتذكر وتؤنث [illegible] عادت [illegible] وشقفه [illegible]

قُلْ لا إلهَ الّا اللهُ فقال: إنّا لِلّهِ وُجِدَ ثنا واللهِ صارَ أبو سفيان . بعد أمانِ مَن لجأَ الى دارِهِ . ولاذَ بجدارِهِ . يُؤخَذُ بجُرمِ جارِهِ . ويَصلى بجَرِّ نارِهِ (١) .

لكثرة قراها وتداني بعضها من بعض فشبهت بالشامات [illegible] من كنعان ابن حام [illegible] الشام سام بن نوح عليه السلام [illegible] ولا يجوز [illegible] المناحم [illegible] وطرسوس [illegible] دمشق [illegible] في الشام [illegible] في سائر الارض [illegible] سائر الارض وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انهُ قال: الشام صفوة الله من بلاده [illegible] من [illegible] لأنهُ معرض للهوان قال الشاعر:

ولا يقيم على ضيم يراد به ... الّا الأذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته ... وذا يشج فلا يرثي له أحد

[illegible] الوتد [illegible] اي كلب طرد رجع [illegible] والهوان

(١) [illegible] وابو سفيان هو صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف [illegible] في الاعلام وهو من سادات قريش وقد كان شديدًا على النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] مكة [illegible] وكانهُ [illegible] بالشهادة [illegible] ابو عبد الله محمد بن القاسم بن خلاد بن [illegible] الهاشمي [illegible] ابي جعفر المنصور [illegible] صاحب النوادر والشعر والادب [illegible] بالبصرة [illegible] الحديث وسمع من ابي عبيدة والاصمعي [illegible] وكان من [illegible] البرامكة وكرمهم وما كانوا

شدَّ والله ما أنتكس العزُّ . وانقلب الأمرُ . هذا الخليفة يزعم أني طعامٌ . فلا والله إنَّ لحمي لحرامٌ . وفيه عروقٌ وعظامٌ . ولو كنتُ طعامًا لكنتُ الأكلة التي تتمُّ الأكلاتِ . ولو كنتُ آلةً ما كنتُ إلا في الفلاة [1] . ومن شتمني في خلفي . فجزاؤه مائة ألفٍ . وإذا انتهيت لدعوة إليَّ فقد عزل عزرائيلُ . ولم يبقَ من ولايته إلا القليلُ . والله ما يصلحُ لحمي للقديد . ولا يحسنُ فوق الثريد [2] . وإنه ليأتي من المضغ ويَنشبُ في الحلق ويقلقُ في

[illegible] . وقال الشاعر :

[illegible]

[illegible] الخير والشر باسمه . وشق لي الله المسامع والنظا

[illegible] المقام عن ذكرها وكانت ولادته سنة [illegible] وتوفي في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين وقيل اثنين وثمانين [illegible] . والعواد هم زوار المريض [illegible] مؤمن على يقين . فقال : [illegible] علينا والله إني ساء على الناس [illegible] الله صلى الله عليه وسلم [illegible] لا إله إلا الله وليس له [illegible]

(1) لأنه مؤخر شيء [illegible] والمرأة وتعلق على [illegible] من مخالطة الناس حيث يطمعون [illegible] فلا [illegible]

(2) الثريد هو طعام [illegible] [illegible]

الدخن ولا يخرج من ابعى الأمع الأمعاء . وكانوا لا يصيدون ابن آوى .
و ن كانوا شهوى . ومن حلف ب لا ب نكل مضيرة ف كل دنب كلب بنى قرد
لم يحنث ( ) وسادن ن زكه شيخ الرئيس يقول فيمن أخذ اذا لم يوجد اكرة
المحتشمين نحرم محتشم يوجد كرة اذا حى حارة . وحرج عيه اذا لم
يذبحهم بشفر سحن . ويصلبهم على جذوع النخل (٢) . واسأل الله خاتمة
خير وعاجل وفاة إن نقض الارض وسع من ظهرها وأرفق بأهلها ولا عيه
ب لا ينتهى إلى دنة اسم ن بى بغطان . وحاشا أحث بي شبعان .
ولذئب لا يصاد عدوا ولصوب في الوقوف والطاس اذا نزل فعلته
بالصوت (٣)

[illegible]

وانه محرم عليهم كلهم ابن آوى لكن ما ذكره من ... [illegible]

(٢) [illegible] ... تتخذ من صوف الجمال . وحتى اي [illegible] ... ومحتشم اسم مفعول وهو [illegible] ... منه يوجد كارة بجنابة حارة

(٣) [illegible] ... هو الانقاظ حتى انه في حال نومه امكن منه في حال [illegible] ... شبعه لان النائم لا حركة له والجائع ضعيف البطش بخلافه

(١٢٣) ﴿ وكتب به جوابا ﴾

كتابي ولعل الأحوار [illegible] قد وردت ثلث الدار، وكيف شكرت النعمة وذممت فرصها [illegible] ومن عشت تبعث أرضي ولو على من مدين، والذاهب ولو عدن أبين، فشكر غارس ثمر غرسه (١) ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ولما حضرني رؤساء نيسابور ولم أشكر ذلك الإحسان، فوقع من بيت حسان

إذا ما الأشربات ذكرن يوماً فهن لطيب الراح الفداء (٢)

[illegible] نحو يوم وهو مع [illegible] [illegible] خامية وهو أقدم أسواق العرب وهو ساحل يحيط به جبل [illegible] سميت بعدن بن سنان بن ابراهيم عليه السلام وكان أول من [illegible] عن بحر القلزم [illegible] موسى عليه السلام [illegible] [illegible] والرأي اسم فاعل من [illegible] في تراجعه بالماء والذاهب ولو كان [illegible] فشكرت الذي طرح غرسه من الأثمار [illegible] فشكره يكون لنفس نفسه [illegible]

٢ [illegible] والأشربات جمع [illegible] مع الشراب [illegible] شكر [illegible]

فمنهم من سرّه فصاح . ومنهم من ساءه فناح . وما أنسى لا أنسى ارتياح الإمام أبي الطيّب وقوله أحسنتَ وأنفاس قوم آخرين جعل الله نفوسهم فداء ذلك النفس . بجبهة العير يُفدَى حافرُ الفرس (١) . لا جرم إنّي نظرتُ إلى الوليّ وعطفتُ على العدوّ فأنشدتهما .

مدحتُ الأميرَ وأيامَهُ فضاءت وجوهٌ وسيئت وجوهُ

وهل يجحدُ الشمسَ إلّا العميُ وهل يعرفُ الفضلَ إلّا ذووهُ (٢)

أنا إذا فكّرتُ فيما غلبه الزمانُ من خطوبه مشغولُ القلب فإذا رجعتُ إلى ما يُوليه من كفاية شيخ الرئيس قويّ الظهر والله يُبقيه ثمالاً وحمالاً ولا يريده إلّا القاضي أبا عاصم ومن أحسنَ هذه الأحجية . وأملح هذه الخفيّة . ووفّق لفظها بمعناها ولا يذهبنّ ذاهبٌ إلى التكنية (٣) . فغيرها

(١) العير هو الحمار [illegible] وقد جعلت فداءه حافر الفرس الذي هو أدنى شيء [illegible] وهذا شطر بيت للمتنبي من قصيدته [illegible]

[illegible]

[illegible] العرس

[illegible]

(٢) [illegible] والعمي [illegible] معذورون بجحود الشمس قال الشاعر:

ما ضرّ شمس الضحى في الأفق طالعة أن لا يرى نورها من ليس ذا بصر

[illegible]

(٣) التكنية [illegible]

قصدتُ بالتعمية . وما هذا التعريضُ . وما هذا اهوسُ العريضُ . وهلّا شرحتُ . فقلتُ المحبوبُ واسترحتُ . وللشيخ الرئيس في تشريفي بالجواب وتعريفي بسارّ الأخبار . وتكليفي سوانح الأوطار (١) . وتصريفي على الأمر والنهي رأيه الموفَّقُ إن شاء الله تعالى

[illegible]

[illegible]

(١) [illegible]

[illegible]

(١٢٤) وكتب اليه ايضاً

أطال الله بقاء الشيخ إني لا أريد الحر عبدًا والحر لا يريد المودة ثمنًا وقد رأيت أن لا أريده شغلًا . فغير أن لا يقتضيني فضلًا . أنا العام أصدق عبودية . وأتم قيامًا بنية . من يقتضي عطية . ولم أركب حشمة . بسوء عطفت وصفت ذرعه (١) ومن في المرء من على لها محملًا ولكن الناس بطائرة رأيه العام في فإن صدق زعم الحساد . وإن تغير ظهر الفساد . وكما لا ينقض شرطه صاحبه كذلك لا تنقض طاعته شرطًا وإنا الى الزيادة أحوج وهو بها أحق فإن لم تكن الزيادة . فلتكن العادة (٢)

(١٢٥) وكتب الى [illegible]

قد عرف الشيخ الجليل اتسامي بمودته ولو عرفت مكانًا بعد المودة بلغته معه أفكلما بعدت صحبة . رجعت رتبة . وكلما حدثت خدمة . قصرت حشمة . ولست ممن يذهب عليه أن للسلطان أن يرفع

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

خبيثاً . ويضع قرشياً [1] . ولكني أحب أن أنتقل من مكاني على رتبة أولها لا يغور . ومنزلة كونها لا يدور . فإذا عرفت مكاني وحظه لم أتخطه . وإذا رأيت محلي وحده لم أتعده [2] . ثم إن قدمي يوماً عليها علمت أن عاقبة . ومن أخرى منها عرفت أن جنبه . قدم على أبوه فلان ولست أنكر سنه وفضله . ولا أجحد بيته وشرفه [3] . ولكن لم تجر العادة بتقدمه لا في الأمم الخالية . ولا في عهده لأمم عاتية . وشديد على الإنسان ما لم يعوده فإن يكن حاسد قد هم . أو كاشح قد نم . أو خطب قد ألم . أو أمر قد وقع ثم . فالشيخ الجليل أولى من عرفه وعرّفه . ولا بد لي

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

الذي أوجب اصطناعي، ثم ضياعي، والسبب الذي اقتضى نبوّي بعد ابتياعي. فلا ألمس الشيخ الجليل على عدم الحصافة، ولا أحتمله على هذه الفعلة (١)

فإما أن تكون أخي بحقٍّ فأعرف منك غثّي من سميني
وإلّا فاطّرحني واتّخذني عدوًّا أتّقيك وتتّقيني

لا أعدم كريمًا، ولا تعدم نديمًا، ولي مع هذا الماء حالان لا واسطة بينهما إما صفوًا فشربه، أو كدرًا فلا قربه (١). والسلام

(١٣٦) [illegible]

الكريم أطال الله بقاء القاضي الإمام سهل حقّه أن يُقطَع له والفضل عذبٌ سقي من يهتدي له وليس دون البحر حجاب يدفع، ولا مجاز يمنع، ولا بوّاب يمنع، ولا شرطي يحبس، ولكن عرّ من [illegible] ومن شاء أن يعلم أن الناس ظماء، وأن الكرماء ماء (٢). لكن شتّى يجمعهم من قربه، والقضاء

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] (١) [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] (٢) [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] (٣) [illegible]

يحجزهم عن شربه . فلينظر هل يجب أن يدعى كريماً . كما يجب أن يُري
سقيماً . ثم ليفكر ما الذي يمنعه عن مثل ما تأتاه قاصي الإماء من اصطناعه
بذلك الفضل . والأيد . بذلك الفضل [1] . ويا سبحان الله ما علمت أن هرة
تسبي صرصر والصرات . حتى استبي دخنه ولثرت . على ظهر الغيب
نظر الريب . فكيف بنا إذا دخلناها وحللناها فسقاها الله من بلد . وأهلها
من عدد . والقاصي ابا القاسم من بينهم . وما نصحت إلا على عينهم [2]

[illegible]

(٢) [illegible]

وجدتُ كتابَهُ واصلاً . ورسولَهُ حاملاً . فلقد أقرأنيه الشيخ السيدُ أبو فلانٍ
بعد أن درّجني الى التعمية وعالجني في كتابه ولسنه لي بعض خدمه ليروزَ
بنقده عقلي فحين صادف امتداحي إحمادَه . ووفق انتقادي اعتقادَه . أطلع
الكتاب من ستره (١) . وأبرز السرَّ من خدره . ونظرتُ من عنوانه في اسم
القاضي الإمام محمد [illegible] بكرم . ونعمي ثم لا حرم . إني أخذت
الفضل بجملته . [illegible] أبو فلانٍ وهو الفاضل

[illegible]

(١) من ستره اي مما كان خفياً فيه والانتقاد [illegible]
[illegible] اظهر له الكتاب

الذي أكسبته بغداد لطفاً عرقياً . وأفاده محتسن أدباً شرفياً(١) . ولو قدرت

على علق أنفس منه لعقته هدية لكي تصفح الأعلاق فوجدت الياقوت

من جملة الأحجار . وهذا الفاضل من جملة الأحرار . والدر منسوباً الى

الصدف . وهذا الفاضل منسوباً الى شرف(٢) . والخز والبز نوعين يخلق

الدهر جدتهما وهذا الفاضل لا يغيره الزمان عن عهد . ولا يحيله حال عن

ود . والدرهم والدينار جوهرين تملكهما الأراذل . كما تملكهما الأفاضل .

وهذا الفاضل لا يملك المثل . ولا يضرب في مثل(٣) . والخيل العتاق

يهتدي إليها الخذلان وخماج . كما يحتويها مضاض وطماح . وهذا الفصل

في أجيب . من كل عيب . وقد حدث به بعد حين وعمري إنه على

(١) [illegible]

[illegible] المشهورة

أباه فارس مع [illegible]

وبغداد من بلاد العراق . وبعضه [illegible]

ذلك ان رجلاً دفع الى آخر [illegible]

وعنوان الكتاب ما يكتب [illegible]

[illegible]

[illegible] (٢) [illegible]

[illegible]

[illegible] الصدف [illegible] من كل شيء [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (٣) [illegible]

[illegible] لا يملك . والاراذل جمع ارذل اي اشترك

[illegible] او متاع البيت من الثياب ونحوها والسلاح

والحلبة والخز اسم دابة ثم اطلق على الثوب [illegible] انهما نوعان من الثياب لكن يبليان

على طول الدهر وهذا الفاضل يبقى على وده وعهده [illegible] الزمان وهو انفس من الدرهم والدينار

لما ذكره فيهما وهو لا يحتاز الى الاراذل

مضنة. بقي أن يقبله القاضي الإمام بمنه. وسلامه عليه ملء عرضه وبخته[1] حسب إخلاصي وخلاصه إن شاء الله عز وجل

١٢٧ ﴿ وكتب أيضاً ﴾

كتابي وقد توسطت الشباب وتطرفت الشيب وقبضت من أثر الزمان ونظرت في عقب الأمور وصرت مع صعوده ووقفت مع الخطوب

وعرفتها والدهر ينهى ويأمر فقد رثتها ولمت خزيان ينظر[2]

وعددت من سني خمساً وعشرين وما عددت أشهرها، حتى حلبت أشطرها، ولا سئمت رسنها، حتى استوفيت ثمنها، وأنا بحمد الله والأستاذ كل يوم من مزيد منتظم الأمور، موفور مسرور[3]. والحمد لله حق حمده، والصلاة على رسوله محمد عبده. وقول الأستاذ نعمة لو صادفت أرضاً وصنيعة لو أصابت موضعاً فكأني به يقول هذا الكافر للنعمة طوراً

(١) البخت هو الحظ، والعرض ضد الطول، ومضنة أي يضن به لنفاسته [illegible] صاحب مهارة من كل دنس والنصح كتكتب هو [illegible] والشور [illegible] مصدر [illegible] العرض ونحوها [illegible] هو [illegible] بالكسر [illegible] كرم [illegible] من كرام الخيل لأنه [illegible] صاحبه [illegible] كما يوصف بالنصح والإخلاص، والمراد أنه لم يزل [illegible] في [illegible] القاضي

(٢) الخزيان هو الوصف من خزي خزية بالكسر وخزى وقع في [illegible] وشهرة فذلّ. والتصح [illegible] خلاف الأنس [illegible] ممنوع [illegible] الفرس العظيم والصغير [illegible] لما ذكر من الخطوب [illegible] في حال [illegible] وعرفتها [illegible] ووقفت على [illegible] الخطوب [illegible] وتكررت في الأمور وأثر الزمان [illegible] وحدثانه [illegible] قبض من أثره [illegible] وتطرف الشيء على [illegible] طرفه وتوسط الشباب أي صرت في وسطه (٣) موفور مسرور أي وافر تام [illegible] ومنتظم أي مستوي الشؤون على نظام واحد، ومزيد على زيادة واستوفيت ثمنها على استوفى [illegible] مقود [illegible] وحلبت أشطرها على دفعت خيرها وشرها وقد تقدم [illegible] خمساً وعشرين [illegible] وما عددت شهورها [illegible] عليه بدون عد لها كأنها مرت ولم يشعر بها

حين نشرناه ، وجفونا حين بزّزناه [1] وغاب سنين فلا كتاب شكرٍ كتب ولا قصيدة مدحٍ نظم ولا يوماً من أيامي ذكر ، ولا يداً من أياديّ نشر ، وإن فعلت فلأني خراسانيّ وعزّ موجودٍ في الخراسانية الإنسانية [2] ولو رآني الأستاذ وأنا في قميص بأذيين ، وقباء ضيق الردنين ، وعمامة ككبة الحجاج ، وخفّ فاسد الروح ، أعلاه جراب ، وأسفله خراب ، على برذون عبدي التقصع ، يفحص كالرضيع [3] لعلم كيف تجرى الفرسان وكيف يمسح الإنسان ، وقد علم الله أني فارقت تلك الحضرة مفارقة أبينا الجنة ولكن الحرّ لا يجنح إلى النكوص ، إلا إذا حوج إلى الشخوص ، ولو من جنة الخلد [4] ولا يسأم الإقامة إلى القيامة ، على السلامة بالضامة ، إذا وجد

(١) [illegible] وشربناه أي أظهرنا أثر [illegible] وطوانا أي أخفانا [illegible] الشكر [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) أي كالرضيع في [illegible] والشحوص هو [illegible] الفرسان كرّها في ساحة الحرب أو في حلبة السباق وكأنه يطلب الأستاذ بذلك

(٤) [illegible]

وجهاً خصيباً . ومرعى رطباً . والله لقد ربت يدي تحت أفواه الأمراء

والوزراء . وقد نظرت يمنة . فلم أر إلا بهجة . وعطفت يسرة فلم أر إلا

نضرة

فإن مت لم أهلك وفي النفس حاجة ولا أمر إلا قد قضيت قضاءه (١)

(٢٨) وكتب [illegible] محمد [illegible]

إذا حبوت عن خدمة الشيخ أطال الله بقاءه يوماً لم أرفع له بصري .

ولم أعدده من عمري . وكأني به إذا أغفلت مفروض خدمته . من قصد

حضرته . يقول إن هذا الخادم قد تشمخ . وتخيل وترفع (٢) فما يطور خلق

[illegible] حقيقة الفراش . [illegible] في معاش . ومساره على المنشار والأبين

لمثلي إذا خرج من بلده أن [illegible] الحصة . وتكبس [illegible] العرصات .

وتوقد في أثره النار . ويثار في قفاه الغبار . ويستتبع بمراقبة الكلب .

(١) [illegible]

[illegible] وكأنه يريد بها البيت من إطلاق [illegible] لا خال من الأقوبة إذا كانت [illegible]

(٢) [illegible]

[illegible] تكبره [illegible] لا يعني

وتصرفُ عن ذكرهِ لقلبٍ . وتسد لأَوثهِ لأذنٍ . وتغمضُ عن رحمةِ لعيانٍ (١) . وتقالُ كم سنةٌ تعدُّ . وسلامٌ لا يردُّ . وما قدرتُ الشيخَ بعد ما كفاه اللهُ شرَّ مقاتي . وتاحُ لأبي . واصحتْ سماؤهُ من أشغالي . يتقدّ عقلي . وصفا جوّهُ من ديمي يشتاقُ لي صفتي شوقاً يبعثهُ على العتابِ . ويهزهُ للاستعتابِ (٢) . ولا شكَّ أنهُ شتهاني كما يشتاقُ الجربُ الحكَّ وله المنى فسآتيهِ كَنبي تبعاً وسي ولاءٍ وحاجتي قطاراً وإن شاء قدّيتُ عنه بقاتي . وانصرفتُ ورائي . والعافيةُ لهُ أوسعُ وهو لي العافيةِ أحوجُ (٣) . والسلامُ

[illegible]

(١٢٩) ﴿ وكتب به ايضاً ﴾

كتابي وبين اشوق الى لقياه شوقي بما هو العظم الكبير . والنزع العسير والسم يسري ويسير . والسار تطيش وتطير وليس الصبر عن رؤياه صبراً . انما هو الصبر مشوب بصاب . وتشريح القلوب والأعصاب . والعبث في الميسر والأنصاب . والكبد على يد القصاب (١) . وقد دارت الحلقة إلا قليلا وكاد اللقاء إلا يسيراً . والحمد لله كثيراً . وصل كتاب الشيخ مؤنساً مورده . موحشاً موعده . وهذه الجملة موازين الرحال . وهي الحرفة . حادها بني والمنة والشيخ بحمد الله موازن في الكفة . لا تشبه الحلقة (٢) . حقيق أن لا اعزه من نفسي وأوحشه بنشوة من امري

والقسار [illegible] من قطر الارض [illegible] وقطرها [illegible] بعضها [illegible]
الاس [illegible] في معمورة [illegible]
[illegible] الرمي [illegible]
الضرورة ولة الرضى [illegible] ومعمورة [illegible]
في [illegible]

(١) القصاب هو الجزار [illegible] والكبد [illegible]
[illegible] في السهم [illegible]
كانو [illegible]
وقسموه [illegible]
[illegible] وكل [illegible]
والاعصاب جمع عصب [illegible] وتشريحها وشرح القسمة من [illegible]
والعصب [illegible] والصبر [illegible] النزع [illegible]
[illegible] وتطيش في [illegible] والكبير [illegible]
[illegible] والسم يسري في الاعضاء [illegible]
[illegible] على رؤياه [illegible] القلوب والاعصاب
[illegible] في القمار والانصاب [illegible]

(٢) الحلقة في [illegible]
[illegible] وهي اي موازين الرحال [illegible]
التي [illegible] في [illegible]

وقد عَلِم أنّ المقلّ لعدمه . والعامل في عهدة أيامه . والقابل ولايةً أخرى ومنشوراً جديداً فالكافي من استوفى زمانه . ووفّى ضمانه . والعاجز من أنفق أيامه . قبل أن يبلغ تمامه . فيتّق الله وحرب السلطان[1] . وصعوبة الزمان . وليحذر الباقي وليذكر الماضي . ولأعوز المضيّ . ولتكن أموال الناحية لديه أربعة أصناف خرجاً ثبتت به الحجة له . أو تسبيباً أوصله . أو محلاً حمله . أو حاصلاً قبله . ويبني الأمر على أنّ آخر درهم عليه مطلوب . وأوّل درهم له محسوب[2] . والمغبون المكروب من طلب الانتصاف . ولم يبذل من نفسه الإنصاف . فإن قصّر والله يعيده أو عجز والله يعينه فجميع ما فعل هباء وهواء . وهو والعاجز سواء . ثم هو الذا[illegible] . لا يحسمه

[illegible] ... اللام وقد ... [illegible]

(١) السلطان [illegible]

(٢) محسوب اي معدود له في حساب [illegible] ... والاصناف جمع الانواع [illegible] ... وصعوبة الزمان

إلّا لدوٍ(١) . وليس لرأي إلّا أن يتكلّف جوابه ويمثل في يده إنّه يوم
يدعها وإيّا ليأخذها ممرولًا بعد الغلط مخذول الأمل وعرضت على الشيخ
الجليل كتابه وما أقدم عليه المغوي . فقد لبس أبو الوفاء بالبائع المغبون . ولا
المشتري المرعوب(٢) . ولو رأيت السباع تجنّه . والجبال ترحمه . ما كنت
أرحمه . أفهذا الجزء مستحث ورد الناحية بكتاب ما طوي عليه انتهى
إليه . ومن عدّاه . لم تنه يداه . ويقولون أرجعوا عزله فكان مَدًا لو
عزل(٣) وغايته لزكى أن يعزل . والوالي أن يُعزل . وليس للعمل ضرّة
لازب ولا العامل فيه بخالد ولا عقدة أوثق من عقدة النكاح ثمّ ينقضها
الطلاق . ويحلّوها الشقاق . ويجتثها الفراق . فليعمل الشيخ عمل من يلي

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible] ... والمرعوب هو الجبان ... [illegible] ... الذي ورد معه . والرحم هو ... [illegible] ... الذكورة

أبداً . وليحتط احتياط من يعزل غداً(1) . على أن جاهه بالحضرة على غاية الوفور . وحاله في نهاية الظهور . فليهنئ الشادي ما استطاع من اصغاء . وليمدد بسبب الى السماء . وصلت التحفة ولم أجد الى قبوضها سبيلاً حتى تجلى غيبة هذا العارض المتألق وأنا أعيذه بالله أن يجعل عرضه جنة لمراده . والله ولي إرشاده[2]

(١٣٠) وكتب في شأنه وقد حبس

إن هؤلاء العمال . المعلقون المال . كما تعلق النار الذبال . والنار لا تدع الفتيل . وإن احتيل عليها احتيل . حتى تصفو وطفاء العامل فتنة وما اظن أنا الوفاء . لا تعرض للإصفاء . من الحاصل والباقي . إلا ما وفق الله ونعم الواقي[3]

(1) [illegible]

(2) [illegible]

(3) [illegible]

(١٣١) وكتب الى الامير ابي الحرث محمد مولى امير المؤمنين

كتابي والبحرُ وإنْ لم أرَه، فقد سمعتُ خبرَه، والليثُ وإنْ لم ألقَه، فقد تصورتُ خَلقَه، والملكُ العادلُ وإنْ لم ألقَه، فقد بلغني صيتُه، ومن رأى من السيف أثرَه، فقد رأى أكثرَه(١). وما زِلتُ أيّد الله الأمير أسمعُ بهذا البيت القديم بناؤه، الفسيح فناؤه، الرحب إناؤه، الكريم آباؤه، وأنشد في هذه الحضرة ضالة الأمل ومواقع نيّةٍ ونسرة، تُريني المُنى حسرة، ولزمني العثور، يقعدني ويثور(٢). فما من عامٍ إلّا عزمتُ وأبت المقادير، ونويتُ وعرضت المعاذير. والآن لمّا وقفتُ بهذه الروزة اختلفت عليّ أخبار الملك في مستقرّه، واختلفت باختلافها مرّةً في قوس الطريق ومرّةً في وترها مختلف أثره(٣) حتى امتدّ مدى هذا ثمّ وسوس اليّ الشيطان مدّةً مقتدرًا في قصد هذه الحضرة طامعًا في

فلا يبقى من [illegible] باقيه (١) اكثره اي اكثر السيف لان اثر السيف فرنده اي جوهره والصيت هو السمعة وتصورت خلقه اي حصلت في ذهني خلقه العظيم صورة وقد تعددت هذه الجمل في [illegible] (٢) [illegible] والعثور هو كثير العثار [illegible] والحسرة هي [illegible] والمواقع هي المواضع جمع [illegible] هذه الحضرة [illegible] والفسيح الواسع [illegible] والقديم هو العريق [illegible] والشرف

(٣) [illegible] والوتر مجرى السهم من القوس العربية والقوس معروفة [illegible] الطريق [illegible] وسط طريق [illegible] في كل طريق [illegible] الاخبار [illegible] عن الاستقرار [illegible] والمعاذير جمع معذرة [illegible] عزمت على زيارة والمقادير جمع مقدار يراد به القدر . وعزمت اي صممت

مالٍ . او طامحًا الى والٍ . وعظُمَ سلطانُ هذه الوَسوسةِ حتّى كادَ يَثنيني عن
دراكِ الحظِّ من طَلعتِه (١) ولم أعدّ ما ألقاه في خَلَدي أن يكون . وأنا
أنشُدُ لله الظنونَ . أن تتصرّف في قصدي ، إلّا الى معرفةٍ وقعها . او خدمةٍ
أودعها . ومدحةٍ أسمعها . ورجعةٍ أسرعها . ثمّ أدّخر هذه الدولة لمملكةٍ
أعصبها . او رتبةٍ أنصبها . وكتيبةٍ (٢) أملُّها . او دولةٍ أقفها . وأمّا الدرهم
والدينار دفعُهما اليّ . ونزعُهما من يدي . فسوف لا أشكر واهبهما . ولا
أشكو سالبهما . إنّ لي في الصنعة وقتاً . وفي الصناعة بختاً (٣) . لا يبعُدُ منالُ
المالِ إذا ردَدتُه ولا تُحوجني الى رُكوب العقاب . وسلوكِ الشعاب . ان
يحيني فيضاً . ويتطفّلْ عليّ أيضاً . وما كلُّ يومٍ له انحجاب . ولا تقع له

---

(١) الطلعة هي الوجه [illegible] والوسوسة [illegible] ... وتقدم [illegible] التقبل كما تقدم أي ان الشيطان التي في ذهنه [illegible] حتى كاد يرجعهُ عن ادراك حظّه من رؤية وجهه

(٢) [illegible] من الجيل الى آخر ما تقدّم [illegible] لمملكة [illegible] ... الا الى معرفة [illegible] في خلدي [illegible]

(٣) البخت هو الحظ والنصيب . والصناعة يريد بها صناعة النظم والنثر [illegible] الدرهم والدينار [illegible]

الأبواب (١) وبعد ذلك فهذه الحضرة وإن خرج إليها مأمون، ولم يستغن عنها قارون، فإن الأحب إلي أن أقصدها قصد موال، لا قصد سؤال، والرجوع عنها بجمال، أحب إلي من الرجوع بمال (٢)، وقد قدمت التعريف، وأنا أنتظر الجواب الشريف، فإن نشط الأمير لضيف ظله خفيف، وصالته رغيف (٣)، فليدعه إليه بالإقبال إن شاء الله تعالى

(١٣٢) وكتب إليه أيضاً

إن جاز للعقلاء أن يصيروا فداء للأمراء، فأنا فداء الأمير السيد من سوء يجمعه، ومكروه يرهقه، والمصائب لدي أشد إليه حقيقة المصائب على

(١) [illegible] كل [illegible] [illegible] بعدها، والمال هو النيل

(٢) [illegible] هو قارون [illegible] ابن عم موسى وقيل كان [illegible] ناقة السامري وقال [illegible] لهارون يقرب القربان ويكون إماماً فيهم وكان [illegible] فقال لموسى الأمر لكما ولست على شيء إلى [illegible] لا أصدقك حتى تأتي بآية [illegible] ولم يستغن عنه قارون [illegible]

(٣) [illegible]

أنّ النساءَ كالصدف، إذا نُزِعَ منه دُرّةُ الشرف، لم يصلحْ إلّا للتلف[1]. والسعيدُ من حُمِلَ من دار السيد الأمير نعشُه، وأسعدُ منه من جُدِّدَ فرشُه. ولا جُنّةَ بالرجالِ أليقُ من الصِّهر، ولا حِصنَ للنساءِ أحصنُ من القبر، وأنا أسألُ اللهَ تعالى الذي سنّه الكرامةُ أن يُتمّه بسببها، ولا خيرَ في النخلة من وراء رُطَبِه[2]. وأمّا كتابُ الأصول، فلي أراهُ بعيدَ الوصول، يحتملُ حالي كلَّ هذا التأسّي، فيحسنُ به إياسي. وأمّا أنا فقصدُ الأمير وقد بعثني نفحاتُ فضلِه، ومثلي من قصدَ بابَ مثلِه، فعادَ وحالُه تنطقُ من بيانه، وخطُّ يدِه[3] أفصحُ من لسانه. وقد شققتُ طرائقَ الأرض أدراجَ الشكر

(١) التلف أي الهلاك ودرة الشرف فيه استعارة [illegible] حيث شبه الشرف [illegible] ودرة [illegible] [illegible]

(٢) الرطب كصرد [illegible] [illegible]

(٣) خط [illegible] على [illegible] اللسان [illegible] لا يطابق ما في [illegible] على الشكر من البيان والحال [illegible] كتاب [illegible] لا يحسن [illegible]

ولعلّ أخوتها تَرِدُ عن قريب فيعلم أيَّ خرقٍ أسترق. وأيّ مجدٍ استحق.
وقد طوّلت [1]. وعلى الله توكلت

(١٣٣) ﴿ وكتب إلى الأستاذ أبي بكر محمد بن إسحق ﴾

الأستاذُ الزاهدُ أدامَ اللهُ عزّهُ يأمرُ عاشيةَ مجلسِه أن ينفضوا أعطافَ
المقابرِ ويزوروها فإن وجدوا قبرًا فريحًا. بجملٍ وذا صحيحًا. وكبدًا دامية.
تنقلُ محجّةً نامية. فأنا ضيفُهما بالأمس. في ذلك الرمس. رضي اللهُ عن
وديعته. وعنّا معاشرَ شيعته [2]. فيا من يردّهما فلا حرجَ في الأجساد. خالية
عن الفؤاد. عاصية من الأكباد. وأبو فلان موصلُ رقعتي هذه له قصةٌ
يعرضها. وحاجة أن أقرضها [3]. تلميذٌ قد تطرّف بيوته. وشعف حانوته.
ولجأ من الأستاذ إلى حصنٍ منيع. ولجأ الأستاذُ منه إلى أمرٍ شنيع. وهو
أيده اللهُ قد عرف ظاهرَ هذا الحرّ وإن لم يعرف باطنه. وعلم سيرته.
وإن لم يعلم سريرته [4]. وبيّن أنه لو لم يدعُ لكذب دينه. بركة

(١) طوّل أي أطلت الكلام [illegible]

(٢) شيعته أي [illegible] ... والأعطاف جمع عطف [illegible] ... والأصدقاء الذين يتناوبونه وكأنه يجري شرحه [illegible]

(٣) [illegible] ... سائر عليه في هذه الدنيا. وهذا الحر المراد [illegible] ... حانوته أي [illegible]

أمانةً وصيانةً . فإنّ جرفته لا تحتمل غيرَ لعقةٍ ثم يوصي بعد ألف مكاسٍ
أن يخرجَ راساً برأس . ويردّ فضلَ صنجتين . ويحمد الله عليهما بركعتين (1)
والله يوفّقُ الأستاذ لما يأتيه ويذره فنعم الرفيقُ التوفيقُ . والسلام

(١٣٤) وكتب [illegible]

قد علم الأستاذ أرشده الله أنّ أهل هذا الشطر من البلد رجلان هذا
موتورٌ . وهذا مستورٌ . فمصالحة الموتور غنيمةٌ . والظفر بالمستور هزيمةٌ .
والحربُ صفقةٌ يتوه الخاسر عنها من يربح . والمذبوح فيها من يذبح . وقد
وضعت أوزارَها . فالحاذق من طفئ ثائرها (1) . والساعي من شبّ نارها . وقد
خبا اصطلاءُ نارها . وفي الجانبين رجالٌ مؤمنون ونساءٌ مؤمنات . من لقي
الله فيهم من غير عذرٍ فقد هلك . وإنما الحربُ عليك أو لك . ورُبّ
النهي في بعض المواضع أمرٌ . وربما كان تحت الرماد جمرٌ (2) . وقد [illegible]

(1) أي يؤدّي [illegible] [illegible] وقد تقدمت هذه الرسالة ولا معنى لإعادتها هنا

(2) [illegible] والشطر المراد به هنا الجهة [illegible]

(3) [illegible] تقدم من قول الشاعر

أرى خلل الرماد وميض جمرٍ ويوشك أن يكون له ضرام

يعني أن الشيء العظيم قد يكون [illegible] وقد
يكون [illegible] وقد وردت أحكام مشروعة [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

هؤلاء القومُ لا عن ظاهرِ ضعفٍ ولا عن بَيِّنِ عجزٍ فتيمّمتُ أولئك إنَّ الثقةَ بالصُّنحِ شُؤْمٌ والاستظهار بارئحٍ خُرْقٌ فكمْ رأينا الشَّمْلَ هُتِّتْ جُنوبًا . ووجدنا الحزمَ قد صحّ مقلوبًا(١) . وتمتعنا بالتدلّل فوجدناه قتيلًا . وبالطمع أستحكم لم يُصِبْ قتيلًا . لعلّ الله يصونُ في هذه الأيام الكرام . وهذا الشهرِ الحرام عن الدمِ الحرام(٢) . والسلامُ

(١٣٥) وكتب الى محمد بن ابراهيم [illegible]

بعزّتي بانّي منذ لم أرهُ لِبالٍ . وبن من حسني لفي حالٍ بالٍ . وإنَّ العيشَ لا يبسمُ إلّا بثغره ولعافية لا تعيبُ إلّا في جنبه وكم وفيدُ أوجاعٍ . أنتقل من حُمَّى الى صُداعٍ . وأخشى أن تحدّث بي لمحةُ الهوى مأخذه(٣) فدات لا أبرزُ عن البيت . وبافة حيّ كَمَيْت . وما إبطاؤهُ ما

[illegible]

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

كفانا الله تبعات شرها وحفظنا من عدوى عرها (٣) مأخذه [illegible]

ذكرتُ فصدق إن علّةً لا ييبسُ لها الدماغُ . ولا تذوبُ منها الأضلاعُ
ولا ينقطعُ لها النخاعُ (١) . ولا يتمازحُ فيها العوّادُ ولا يفرُّ منها الطبيبُ . ولم
يمتعْ لها العوّادُ . ولم يستسفْ لها الحمّالُ . ولم يجرِ فيها حديثُ النائحةِ . ولم
تتداوَ منها بالرنخة (٢) . حقيقةٌ أن لا يُساءَ بها الصديقُ . ولا يحتجبَ عن
الطريقِ . وعلى كلِّ حالٍ فقد خفّتْ وطأةُ الهوى وحالَ وقتُ [illegible]
تعبتُ لملاقي لي حضرته . مقروناً من طلعته (٣) . إن شاء اللهُ تعالى

(٣٦) [illegible] وكتب ايضاً [illegible]

والله اني لأرحمُ عدلي طرفه إذ قال
وليت لنا مكان الملك عمرٍو رغوثاً حول قبّتنا تدورُ (٤)
كيفَ ضربَ المثلَ في الشرِّ وفيه الخيرُ بما هو خيرٌ كلُّهُ إنَّ الرغوث

[illegible] والبيش هو البيشة وقد شبهَّ بالنسان [illegible] والطلل ما شخص من آثار الديار . وليال اي سود

(١) [illegible] هو الخيط الابيض في جوف القفا ينحدر من الدماغ [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

(٤) [illegible] هو عمرو بن هند [illegible]

لتعدوه برِسلها . وتحوه بنسلها . وتكسوه بصوفها وتطعمه بشعرها وتغيظ عدوه بسراحها . وتقرّ عينه بزوجها

وتملأ بيته أقطاً وسمناً   وحسبك من غنىً شبعٌ وريّ (١)

ثم ارجع الى حديثك تمنّى مكانه رغوثاً . وانا اتمنى مكانك برغوثاً . إنّ البرغوث . أجدرُ منك أن يغوث . كنتُ أعلمُ أنك عرشي . ولعرشي تيسٌ وحشي . وما حسبتني أفقدُ منافع التيس فعلى الله حسنُ الخلف منك ومن الظنّ كان بك (٢) . والسلام

(١) الري يراد به الارتواء من الماء ونحوه من المشروب . والشبع يراد به الامتلاء من الطعام وحسبك معنى كافيك [illegible] وتسكين الفاء ويحرك ككتف ورجل قابل شيء [illegible] وهو قوله :

لنا غنم نسوقها غزار   كأن قرون جلتها العصي

[illegible]

وعي أي طرفة [illegible] في الحديث [illegible] فقد اعطا طرفة ما غناء . واتمنى برغوثاً مكانك لانه حق [illegible] برغوث ايقظ [illegible] لصلاة الفجر

(١٣٧) وكتب ايضاً

يا سيدي أشعارٌ كسمر السوقيّ وأشعارٌ كليل الأملي . وأيامٌ كأنها ليالي . وأمانٌ كعهد الموالي . ومعاذيرُ البيت . واتكالي عليك لديك . إن استقصرتُ كتاباً أو ذممتُ عهداً أو أضعتُ خبْئاً (١) ولك بعدُ العتبى . والمودّة في القربى . والكرامة والنُعمى . والمنزلة العظمى والقلبُ وحبّتُه . والصدرُ وحبّتُه . والعينُ وما سقت . والنفسُ وما وسقت (٢) . وخيرُ أوقاتنا وقتُ ذكراك . وخيرٌ منه يومُ نراك . ويا برحَ شوقاه إليك وطولَ عهداه بك موردُه ورهنتُ لساني . بتأكّده صماني . وهو أدام الله عزه يخرجني عن عهدة ما بدأته (٣) مشكوراً إن شاء الله تعالى

(١٣٨) وكتب الى أبي نصر بن شاه

أظنك يا سيدي لم تسمع بيتي القائل

(١) العهد هو المعاهدة و [illegible] ... [illegible] الكتاب في هذه الفقرة ... [illegible] ... كعهد الموالي ... [illegible] ... المعهودة ... [illegible] ... [illegible] ... والسوقي منسوب الى السوق وهو ... [illegible] ... الشرف والمجد (٢) وسقت اي جمعت وحملت ومنهُ قوله تعالى ... [illegible] ... والنعمى ... [illegible] ... والقربى هي القرب . والمودة هي المحبة ... [illegible]

(٣) [illegible] ... بالاخراج عن عهدة ... [illegible] ... شوقه وطول عهده ... [illegible] ... بالفتح ... [illegible] ... مقدرة ... [illegible] ... الالف المندبة . والبرح بفتح الباء وسكون الراء هو الشدة والشر ... [illegible] ... برح شوقه وطول عهده ... [illegible]

تتبّعْ نصيحةَ ناصحٍ جمعَ النصيحةَ والمقةْ
وإياكَ واحذرْ أن تكونَ من الثقاتِ على ثقةْ (١)

صدق الشاعر وأجاد والثقات . حبذا في بعض الأوقات . هذه العين تريك السراب شراباً . وهذه الأذن تسمعك الخطأ صواباً . ولست بمعذور . إن وثقت بمحذور . وهذه حالة الواثق بعينه . السامع بأذنه (٢) . وأرى فلاناً يكثر غشيانك وهو الدنيّ دخلته . الرديّ جملته . الدنيّ وصلته . الخبيث كلمته . وقد قاسمته في رزقك . وجعلته موضع سرك . فأرني موضع غفلتك فيه . حتى أريك موضع تلافيه (٣) . فظاهره غرك . ثم باطنه سرك . وبلغني أنه عرض على أخيك جمعة فسبها أعيذكما بالله بأنها خدعة ظاهرة النور . باطنة الغور . كامنة الخور . كسلعة السور (٤) . عرض على جرذان نقلها من جحر إلى جحر بوفر من الخيم فقالت الجرذان سفر مختصر . والكرى

(١) الثقة في موثوق [illegible] جمع ثقة من وثق به كورث ثقة وموثقاً إذا ائتمنه وإياك منصوب بمحذوف على حذف مضاف [illegible] في الحقيقة [illegible]
إذا ائتمنه فهو واثق وموثوق تودد ومعنى هذين البيتين ظاهر

(٢) [illegible] الأذن [illegible] الأذن خطأه [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]

[illegible] (٣) تلافي الشيء تداركه وموضع السر الأصل
[illegible] والإزار عظم تحت القلب [illegible] قاسمته في
[illegible]
[illegible] ويكثر غشيانك أي الإتيان [illegible] (٤) السور [illegible]
بضم السين وشد الواو . والسلعة هي متاع البائع [illegible] أي [illegible] في السور
[illegible] من كل شيء [illegible] أي [illegible]
[illegible] باطنها عميق [illegible] ظاهرة النور [illegible] وخدعة أي تخدع
[illegible] وكسرة [illegible] والخيمة [illegible]

خطرٌ. لكنْ في الطريقِ نظرٌ[1]. يا مولاي يُورِدُك ثمَّ. لا يُصدِرُك. ويُوهِمُك ثمّ لا يَعذِرُك. فاجتنبْه. ولا تقربْه. وإنْ حضرَ بابَك. فكنِّسْ جنابَك. وإنْ مسَّ ثوبَك فاغسلْ ثيابَك. وإنْ لصقَ بجلدِك فاسلخْ إهابَك[2]. وإن كان ما أودعَه صدرَك قد تمكَّن من قلبِك فليس إلّا شَرْبةٌ من المطبوخِ. تتبعُها بحادقٍ من المطبوخِ. يَمْخضانِ عن ظاهرِك وباطنِك ما أودعَه ثمّ افتتحِ الصلاةَ بلعنِه. وإذا استعذتَ باللهِ من الشيطانِ فالعنْه[3]. والسلام

(١٣٩) وكتب الى عمار بن الحسين

ما أجدُ لعمارٍ مثلاً إلَّا الغرابَ لا يقعُ إلَّا مذموماً على أيِّ جَنْبٍ وقع. إنْ نعبَ فروعةُ النذيرِ. وإن حجلَ فمشيةُ الأسيرِ. وإن شحجَ فصوتُ الحميرِ. وإن أكلَ فدبرُ البعيرِ. وإن سرقَ فلقمةُ الفقيرِ[4]. كذلك عمارٌ

(١) النظر هو التفكر والتأمل [illegible] والخطر هو ما يخشى منه [illegible] الخطر [illegible] ومعناه [illegible] والغربان جمع غراب [illegible] كل شيء [illegible] والسبع [illegible] ولم [illegible] يذكر هذا المثال [illegible]

(٢) الاهاب هو الجلد [illegible] وقد تقدم. والصوق هو الملاصقة [illegible] والمعنى [illegible] والجناب هو الفناء والناحية [illegible] ولا يعذرك اي لا يقبل منك عذراً [illegible] يرجعك عن ورد المهالك [illegible]

(٣) فالعنه اي [illegible] الشيطان [illegible] من الشيطان الرجيم [illegible] واللعن هو الطرد من رحمة الله اي [illegible] الافتتاح [illegible] التكبير [illegible] والمطبوخ ما يطبخ به الشيء اي [illegible] والحادق هو الحامض من حذق الخل حذوقاً وحذقاً [illegible] من لاشربة [illegible] ان كان تمكن في صدرك ما اودعه [illegible] في باطنك [illegible] في ظاهرك

(٤) لقمة الفقير ما يتبلغ به من العيش ويراد به طعام الفقير فان الغراب موصوف بسرقة الطعام. والدبر جمع دبرة وهي قرحة الدابة [illegible] على [illegible]

إنْ حُذِفَتْ عينُهُ فالحَيْنُ . وإنْ حُذِفَتْ ميمُهُ فالشَّيْنُ . وإنْ حُذِفَتْ راؤُهُ فالزَّيْنُ . وإنْ صُحِّفَ خطُّهُ فَشَيْنٌ [١] . وإنْ لاصَقْتَهُ فمعاذيرُ الكُدْيَةِ وإنْ استقصيتَهُ فالوجهُ العَبوسُ . وإنْ صدقتَهُ فالطرفُ اللئيمُ . وإنْ كذّبتَهُ فالعقابُ الأليمُ . وإنْ زُرْتَهُ فالحجابُ الثقيلُ [٢] . وإنْ لم تَزُرْهُ فالعتابُ الطويلُ

(١٤٠) وكتب الى ابيهِ

إنَّ الإبلَ على غلظِ أكبادِها . تحنُّ الى بلادِها . وإنَّ الطيرَ لتقطعُ عرضَ البحرِ الى مَعاطِنِها وبلغني أنَّ ذا اليمينين . طاهرَ بنَ الحسينِ . لما ولي مصرَ وافاها مضروبةً قبابُها . مفروشةً أرضُها مزخرفةً جدرانُها [٣] . والناسُ ركبانًا ورجالًا . وانثروا يمينًا وشمالًا . فطرقَ لا ينطقُ حرفًا . ولا يرفعُ طرفًا . ولا يهشُّ الى أحدٍ فقيلَ له في ذلك فقال ما أصنعُ بهذا وليس في النظارةِ

يطير [illegible] وصحيح صوت غراب [illegible] وعنده صوته فصار شبه نعيق [illegible] وحجل غراب اذا نزا في مشيه وحجل [illegible] رفع رجلا [illegible] في مشيه [illegible] فيكون مشبهة الغراب كمشيه الاسير والمقيد [illegible] هو صوت الغراب فجميع احوال الغراب تكون مذمومة على اي جهة وقع فهو كهذا الرجل

(١) [illegible] هو كذب واذا صحف [illegible] صار عمارًا [illegible] لقب من الذنوب [illegible] والشين هو خلاف الزين [illegible] وان حذفت عينه صار مار [illegible] فهو يمضي الى الهلاك فهو في جميع احواله مذموم كالغراب

(٢) [illegible] والحجاب [illegible] والعتاب [illegible] وصدقته [illegible] العدو [illegible] ومستقصيه [illegible] وجهه [illegible] الى المعاذير [illegible] والمعاذير جمع معذرة [illegible]

(٣) [illegible] ومضروبة اي منصوبة [illegible] وطاهر بن الحسين هو [illegible] خلفاء بغداد ولقب بذي اليمينين وهو ابو الطيب طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن اسعد بن زادويه

عجائزُ بوشنج (١) والعجبُ من حاضر أنطاكية صاحب ياسين وقد كُذّب وعُذّب
وقُتل وجُرّ برجله . وهلاك قومه من أجله . وقيل ادخل الجنة قال يا ليتَ
قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين (٢) فكأنّهُ تمنّى الجنة ليتنبّه
قومه على سوء جوارهم . وقبح آثارهم . فهذا أخو كندة يزعم أن لا ينعم
مَن كان أقرب عهده ثلاثين شهرا أو ثلاثة أحوال فما ظنّك بي لإحدى

[illegible]

عشرة سنة. على أن لي برسول الله أسوة حسنة (١). وعسى الله أن يأتيني بكم جميعاً. أو يأتيكم بي سريعاً. إن شاء الله تعالى

(١٤١) وكتب أيضاً

أطال الله بقاء الشيخ الرئيس طالت الأذيال. وكثر العيال. وضاق الاحتيال. فالحلال قلما ينال. والحرام حمى الله ومن أحفر الله وجد الله قوياً عزيزاً. وبقيت شبهات هن موقف الحائر. بين الجنة والنار. وجد منها الى أمر الله وآخر الى عفو الله (٢) أن عليها تدور وفيها أحوض وحولها أحوم وهي إن لم تكن صفوة الأخيار. فليست بي كدرة الأشرار. وأحق من أعان

[illegible]

(١) [illegible] أسوة حسنة واقتداء. ويريد بأني [illegible] فيه قال في قصيدته [illegible]

لا [illegible] ... [illegible] في العصر [illegible]
[illegible] ... ثلاثين شهراً [illegible]

اي [illegible] عشرة سنة

(٢) يريد ان الشبهات [illegible] الله وهو ما كانت شبهة الحرام فيه قوية [illegible] عفو الله تعالى ومغفرته وهو ما كانت الشبهة فيه ضعيفة والشار مصدر [illegible] اذا [illegible] انه متردد بين [illegible] اذا اصاب الحلال والنار اذا اصاب الحرام لكن اذا تناول الحرام على علم بدون اضطرار [illegible] وعزيزاً [illegible] لم يفت [illegible] رضي الله عنه. وقلما ينال اي قل نيله. وعيال الرجل من يعوله وتلزمه نفقته. والاذيال يراد بها تعلقات الرجل وما يلزمه اي يعنى له في امر المعيشة شبههم بالاذيال

على صالح النية وطيب الطعمة من صحت نيته وطابت طعمته[1]. وأخذ الدهقنة
في زماننا هذا خير المطاعم. وأبعدها من الملاوم. فإن صحت لي مضارها
توليت منافعها فكان لي خيرها وارتفاعها وعليه عشرها وخراجها[2] وإلا
أكلت اللحم نضيجا. ولبست الثوب نسيجا. ولزمت التجارة المأمونة. والحرفة
الميمونة[3]. فليغلب فيهما رأيه الموفق إن شاء الله تعالى

(١٤٢) ﴿ وله أيضاً ﴾

أنا أسأل الله بقاء الشيخ وإن كنت أمشي بالنهار على الماء. وأعرج
بالليل إلى السماء. وأزعم أن الشمس لا تخرج إلا بإذني. وأن الماء ينبع من
تحت رحلي. ولي من جملة هذا البشر. ومن عرض هذا المحشر. كل
مما يأكلون. وأشرب مما يشربون[4]. ولا يشي بالمرء عن طعمة طيبة أو

لأنهم متطلبون به (١) الطعمة [illegible] تحصيل [illegible] وطعمة [illegible] هي
حلال الصرف [illegible] فلان [illegible] في [illegible]
[illegible]
لأنهم لا يصيبون الا الحلال [illegible] من شبهة [illegible] تكون [illegible] الصرف
ولا [illegible] وعلى كل [illegible] الصرف خالي من الشبهة [illegible] فهو كالكبريت الأحمر

(٢) [illegible] على الشيء [illegible] ذلك [illegible] كالمراتب
[illegible] على بيوت [illegible] والعشر هو [illegible] من العشرة [illegible]
الشيء [illegible] تخرج [illegible]
[illegible] والصرف والصبر في جميع ذلك [illegible] وهو الاسم من الدهقان بالكسر والضم
وهو القوي على التصرف مع حدة والتاجر وزعيم الفلاحين ورئيس الإقليم معرب وجمعه دهاقنة
[illegible] ولا يتحمل مؤنتها

(٣) المأمونة [illegible] والنسيج هو المنسوج
والنسيج [illegible] المذكور [illegible]
[illegible]

(٤) مما يشربون [illegible] كل مما يأكلون والحشر هو
مكان الحشر [illegible]
[illegible] يدعي الكرامة [illegible] هذه الدعوى

خبيثة فالمحمود من تحرّى طيّبها والمذموم من تناول خبيثها وأراني طيّب
الطعمة كريم المأكل وأنا على ذلك مذموم وهذه الضيعة ارتهنت بعضها
بنفقتي وتبعت بعضها بنفاقي (1) فلعن الله القدرية وأشدّ فالحاسد العتبي
والمكايد الرصاد يردّ على الله ويبيع باطل والشاب الي أعيش عيش الجعل .
بين السرقين والعمل . وأنا على ذلك محسود ومن أشراط الساعة أن
ترى الناس . يحسدون الكنّاس (2) . فليت شعري ما يصنع الأستاذ أعزه
الله إذا نزل بباب الأمير . وأخذ بأذناب الحمير . وانتقل من العراق . فقعد
بالرستاق . وأملّ مقتدرا يقتدر لي في هذه الفلاحة فلاحا فانا في العمارة .
شريك أبي العنبس في التجارة . وإن نجم نسيم . لا الربح (3) . أرأيت رجلا
سدم أن ولده آدم . أو يألم أن يسعه العالم . يحسد في قرية يشتريها والله

(1) [illegible]

(2) الكناس هو [illegible] والشرط [illegible] علامات [illegible]

[illegible]

(3) [illegible] وعنه كل شيء [illegible] وأبو العنبس [illegible] صار تاجرا والعمارة [illegible] المزارع والضياع وقد تقدم [illegible] بالدواب والقيام عليها [illegible] الزراعة ونحوها والضمير في [illegible] يعود على أبي الفضل وفيه التفات من التكلم الى الغيبة

لولا يدٌ تحت الحجر . وكبدٌ تحت الخنجر . وطفلةٌ كفرخ يومين قد حببت لي العيش . وسلت عن رأسي الطيش . لشمخت بأنفي[1] عن هذا المقام ولكن صبرٌ جميل والله المستعان

(١٤٣) ﴿ ومن فصوله رحمه الله تعالى ﴾

يا هؤلاء لا تكابروا الله في بلاده . ولا تراودوه[2] في مراده . إن الارض لله يورثها من يشاء من عباده

(١٤٤) ﴿ وكتب ايضاً ﴾

لي أيدك الله على الكلب من الكلفة . واليابس من الرطبة . واضيق من الرحبة . مالٌ قد عفا رسمه لما تحيفته من جنوب وشمال وقد مطلني مطل النعاس الكلب ولا أعرف جرماً غير اني منعت ذمه أن يسمعك . وستره أن يهتك[3] . وداره أن تخرب . وماله أن ينهب . ولي عنده

---

(١) شمخ بأنفه [illegible] والعيش [illegible] الاولاد مطلقاً والجير آلة للقطع دون السيف له حدان [illegible]

(٢) المرودة [illegible] هاتان العبارتان في اول الرسائل

(٣) هتك الستر هو [illegible] جذبه وقطعه من موضعه [illegible] لا يبالي ان يهتك ستره . والمراد [illegible] مطلع الشمس [illegible] الشمال [illegible]

تذكرةٌ تطلعُ كلَّ يومٍ من جزمانه . ولا أدري كيف نسيها على قُربِ مكانها من مكانه . فليقتضِه ما عليه . وليذكِّر التذكرة [1] لديه . إن شاء الله تعالى

(٤٥) وكتب بها

كتابي أطال الله بقاء القاضي كتابُ من ينسى الأيام ويذكُرُه . ويطوي العالم وينشرُه . ويعقد بن عصره . عليه خنصرهُ . ثم يبذُ أبناء دهره . وراء ظهره . ويُخرِج أهل زمانه . من عهدة ضمانه . فإذا تسلّمهم بيمناه . وسلّمهم بيسراه . تيقّن أن صفقتَــه هي الرابحة . وكفّته هي الراجحة [2] . وإني أيد الله القاضي على قُربِ المهد . بالمهد . قطعت عرض الأرض . وعاشرت أجناس الناس . فما أحدٌ إلا بالجهل نعتُّه . وبالحيرة نعتُّه . وبالظن أحدتُّه . وباليقين نبذته [3] . وما من حمدٍ وصمتُه . في أحدٍ إلا أضعته . ولا مدحٍ صرفتُه . عن أحدٍ إلا عرفتُه . ومن احتاج الى الناس وزنهم

[illegible] وكلامه [illegible] كالرابح [illegible] (١) التذكرة تطلق على المكتوب مأخوذة من التذكر لان الكتاب [illegible] المكتوب اليه [illegible] [illegible]

(٢) [illegible] مذكورة من التقسيم والقسم [illegible] وعهدة الضمان [illegible] خنصر [illegible] يعقد في العد [illegible] ويطوي العالم [illegible]

(٣) [illegible] لا يبلغ ولا يجاوز [illegible] والاحساس [illegible] والارض كالمهد [illegible] انه صغير السن [illegible] قريب عهده بالمهد انه كان في حنة

بالقسطاس . ومن طاف نصفَ الشرقِ . لقيَ نصفَ الخلقِ (١) . ومن لم يجدْ في النصف لمحةً دالّةً لم يجدْ في الكلِّ غرّةً لائحةً كان لنا صديقٌ يقولُ ثلثها ولا أعلّك ثالثه وهذا لعمري ياسٌ . يوجبهُ قياسٌ . وقنوطٌ بالمحنة منوطٌ . ودعابةٌ تكاد تكون جدًّا ووراء هذه الجملة موجدة على قوم وعربدة على قوم (٢) .

(١١٤٦) وله من سجستان

والأميرُ السيدُ واسعُ مجالِ الهمم . ثابتُ مكانِ القدم . وأنا في كنفه صائبُ سهمِ الأمل . وافرُ جناحِ الجذل . والحمدُ لله على ما يُوليه . ويُوليها معاشرَ مواليه (٣) . وصلى اللهُ على سيدنا ومولانا محمدٍ وعلى آله وسلم وقد

(١) [illegible] وبقاس النصف الثاني على ما لقي لانهُ نوع ما لقي والشرق [illegible] الشرق والقسطاس [illegible] او هو [illegible] العدل اي [illegible] كان كالقسطاس [illegible] والمراد به [illegible] الصحيح [illegible] وصمته [illegible] بلا فائدة . ووضعته أي جعلت لهُ موضعاً . يعني الله [illegible] في وجد بهم [illegible]

(٢) العربدة هي اساءة الخلق على الشراب [illegible] والموجدة هي الغضب [illegible] وما من الاضداد [illegible] كنصر وضرب [illegible] [illegible] في ثلثه [illegible] في عوده [illegible] والمراد بها علامة على ما يريد والسحة هي النظر . اي من لم يجد في النصف [illegible] دلالة على المطلوب لم يجد في الكل علامه واضحه وكانهُ يشكي من عدم وجود صديق صدوق

(٣) الموالي هي الاصحاب [illegible] والاولياء [illegible] اذا عاد [illegible] والمعنى الاخير هو المعنى الثاني والاخير [illegible] ارادة [illegible] شبه الجذل بطائر واستعاره [illegible] الاستعارة مكنية [illegible] والسهم هو النصيب . والكنف هو ظل الشيء وجانبه وثبوت مكان القدم كناية عن رسوخ في مقامه ورتبته

اعترضتني أيد الله القاضي فصولٌ لا أدري بأيها أبدأ. بالشوق فهو أحرى في الرسم. وأصدق على الحال أم بالعتب. فهو أحق في الكتب. أم بالشكر. فهو أولى بالذكر[١]. ولعمري إن شكر المولى. هو الأولى. فهلم حتى نتسالب برده. ونتقاسم بُرده. أقول جزى الله هذا الملك السيد أفضل ما جازى مولى عن عبده ومخدوماً عن خدمه. ومنعماً عن نعمه. ومعانه على همه. فلو أن البحر مدده. والسحاب يده. والجبال ذهبه. لقصرت عما يهبه[٢]. حقاً أقول إن التمرة بالبصرة. أقل خطراً من البدرة بهذه الحضرة. ولا الزهر تحمل الى المستعين إلا تحت الذيل. في جنح الليل. ولا شيء أكثر وجوداً من الدينار. بهذه الديار[٣]. بينما المرء في سنة من نومه. لتعب يومه. وقصارى همته. قوت ليلته. إذ يقرع عليه الباب قرعاً خفياً. ويسأل به سؤالاً حفياً. ويعطى ألفاً حلفياً. هذا إذا لم تنصره وسيلة. ولم تصحبه فضيلة[٤]. فأما أولو الآمال. فلا حد لما يصل إليهم من

[illegible] (١) [illegible] لأن الشكر من الأمور [illegible]
[illegible] وأحرى أي أحق. والفصول [illegible]
[illegible] (٢) يهبه أي يعطيه هبة. والسحاب هو الغيم [illegible] والمخدوم هو السيد [illegible]
(٣) [illegible] الأمير المكتوب إليه [illegible]
[illegible] تحت الذيل ما تحمل إليهم [illegible]
[illegible] (٤) [illegible] علم أو أدب أو نحوها. والوسيلة ما يتوسل به أي يجعل واسطة لنوال ما يؤمله. وتنصره [illegible]
[illegible]

المال. أبتدُ بخمسة عشر ألفاً. ونبّه لي مائة الف عرقاً بحذفٍ. وعطاء بغير صرفٍ. وحسبُ الغريم أن لا يوفي ومن منع الصدقة فليقل قولاً معروفاً (١) وما أجهلُ أنّ ذلك الشيخ ممّن احتمل ذلك المال غرماً ولكن لا أعرفُ لنفسي فيه جُرماً. وما فائدةُ خطٍّ يُبدّلُ ولسانٍ يَهِنُ وتاريخٍ يُكتبُ وضمانٍ يُقبلُ ومالٍ يُغرَمُ. ولولا الغرامةُ. لم تُفقد زعامةٌ. فقبّح الله هذا المالَ. ولعن هذا القيلَ والقالَ (٢). هل كان جُرمي إلا أنْ رددتُ إليه خطّه وذكّرتُه في الردّ وعده ألم يكن في الردّ. مندوحةٌ عن محذور الحدّ أما ما هيس به عندي لا الثناء الجميل. والولاء الجزيل. ولولا الكافرُ ابنُ الكافر. والفاجرُ بن الفاجر. ابنُ فلانٍ في الظاهر والله أعلمُ بالسرائر (٣)

[illegible] والسرور [illegible] وظهر السرور [illegible] ثابته. والسنة هي النوم الخفيف والمعنى ظاهر

(١) القول المعروف [illegible] والغريم هو المطلوب [illegible] والعرف [illegible]

(٢) [illegible] ويكون مضطراً [illegible] الشيء [illegible] تاريخ [illegible] كناية عن [illegible] والغرم [illegible] الشيخ [illegible] للغرماء [illegible]

(٣) السرائر جمع سريرة وهي ما كان في علم الغيب محجوباً عن العلم [illegible] بالفتح والضم اي كان له سعة في الرد عما طلب. والرد يراد به هنا رده عن مطلوبه. وخطه يعني به صك التعهد باداء المال

وما أشرب قلبه من الطمع في مالي والتعرض لحقي حتى صفا الغدير بيني وبين أبيه ومن وجد أباه لا يراعي الفرض ووقته . ولا يرقب الله ومقته[1] . لم يرث اللوم كلالة وإن نحلت هذه النعمة . وسكنت هذه الأمة . استعنت بالله عليه . وصرفت أعنة[2] الكلام إليه . وهو حسبي وبه أستعين . والسلام

(١٤٧) وكتب إلى أبي علي [illegible]

ولا تكاد أدام الله عز الشيخ سنة تمضي تعمل إلا عمل السباع . ثم لا تعمل في الإبقاء ما تعمل في الوداع . وكانت سنة ثمان سنة مال ولم يوحشني العام الماضي بنفسه . كما أوحشني بوقعه . إنه لما طلع العام . طلع البلاء العام[3] . فخبط الأوراق . ثم قصف الأغصان . ثم كسر الساق . ثم قلع الأعراق . وأنزلني الله بمحلة من السيل وعلى جزيرة من البحر في كل يعصفني من الماء . ويحبسني صوت السماء . حتى مضى العام فلم يصرفني عنه ولم يصبني بأذى ولم يخطئني[4] مدة شتاء كنت أسمع رعدي برجله فحاك بي

(١) [illegible] والفرض [illegible] ووقته [illegible] لا يحافظ على الصلوات [illegible] [illegible] في ضده [illegible]

(٢) الأعنة جمع عنان [illegible] وصرفت [illegible] وقد شبه الكلام بالخيل واستعارها له على سبيل الاستعارة [illegible] ولا عنة [illegible] وسكون الأمة [illegible] [illegible] ولا والد [illegible] من النسب [illegible] أي لاصق النسب أو من تكلل [illegible] كابن العم [illegible] الإخوة [illegible] [illegible] من العصبة من ورث معه الإخوة [illegible] للؤم ورثه عن أبيه لما ذكر عنه (٣) العام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والسباع جمع سبع [illegible] [illegible] [illegible] ثم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في بدنه أو ماله أو من يعز عليه (٤) الخبط هو الضرب الشديد يقال . خبطه خبطة [illegible]

وبين أحبِّ الناس اليَّ . وأعزِّهم عليَّ . وأقربهم لعيني . وأشبههم بأبويَّ .
وأوصلهم بيديَّ . وأحضرهم في المُلمّات لديَّ . ولم يُخلني الله في هذه
الحادثة من جميل عادته . ولم يُخلِ سهمي (١) من سعادته . حيث أنزله
في جوار النجم وفناء البحر ومناط الملك ومراد الجود ومساق العزّ ومجال
المجد ومقام الدين وجناب المنعم ومصاب الغيث . وذمار الليث . ومن جمع
الله له جوار النيّرين . فقد جمع له صلاح الدارين (٢) . وكنت على أن
أكتب كتاب شكر الى السيّدين الملكين المؤيّدين أدام الله تمكينهما .
وجعل التوفيق قرينهما . والقضاء معينهما . وبسط بالخير يمينهما . ثم رأيتني

[illegible] ضربه ضربا شديدا وكذا [illegible] الارض [illegible] وطأة شديدة والضمير في [illegible] يعود الى العام [illegible] بالحيوان [illegible] الاذى [illegible] في كل [illegible] الاستعارة [illegible] وكأنه يريد [illegible] هو العز وهو [illegible] كل شيء [illegible] كالآكل [illegible] والاعداء جمع عدو [illegible] من السيل ويريد به كثرة الشر والبلاء [illegible] مكان كريم [illegible] كما يفني بالكل علا من دار [illegible] من طود [illegible]

(١) السهم هو النصيب والمراد [illegible] الحادثة [illegible] وأوصلهم أي أكثرهم صلة . والرضخ هو الكسر [illegible] الارض [illegible] والمرضاح [illegible]
(٢) صلاح الدارين أي [illegible] الذي [illegible] بانه يشبهان البحر . والذمار بالكسر ما يلزم حفظه وحمايته . [illegible] هو الاسد [illegible] ومصاب جمع مصب وهو مكان نزول الغيث . والمراد به [illegible] الكرم [illegible] ومقام الدين مكان اقامته . ومجال المجد [illegible] مكان [illegible] والمراد الجود [illegible] موضع طلبه . ومناط الملك مكان [illegible] والمعنى انه انزله في مكان رفيع شريف القدر والمراد بذلك وصف [illegible] بجميع ما ذكر

مُهتزًّا للقائها . مُشتاقًا الى فنائها . فقدّمتُ هذه الأسطر وأنا بمشيئة الله على إثرها (١) والشيخ في تعريف حال حواله وتناصيلها رأيه الموفق إن شاء الله تعالى

(١٤٨) وكتب الى الشيخ رئيس أبي الفضل

كان غناء الشيخ في أن يثير ارضًا أو يبني حرثًا أو يشيد بناءً . أو ينبط ماءً . او يعمر صاحونا أو يغرس كرْمًا كان غنائي أن أفيق حيلةً . أو اخنق وسيلةً . وإذا وجدتُ من الكريم فرصةً لم أحتشمْ . ولو خطر بالمال وخطرتُ بالمروأةِ لم أغتنم (٢) . وقد كان تحوّلَ عام أول بحظ أنا أقتضيه إعادة الإنعام به في هذا العام . وقد والله بدرتُ

لكنَّهُ زادَ الرحيل وحطّه حتى إذ أصبحتْ عنكم رحلا وثقلتْ

والثقل ليس مضاعفًا لمطيةٍ إلا إذا ما كان فرْمًا ارذلا (٣)

(١) [illegible]

(٢) [illegible] ... أي أوثر بالحيلة كتأثير الشق ... [illegible]

(٣) [illegible]

وإذا كان الكريمُ من قد علمتُه، فلا رجعني الله إن رجعتُه. وقد حضرتُ الحاجةُ في ذاك رحيمة، إن كنتُ كريمة، فإن عمل قضيّةً قضاه وزنَ صدقها، وإن عمل قضيّةَ تقصيري أسرعَ طلاقها[1]. وله في الأمرين ما يراه إن شاء الله تعالى

(١٤٩) وكتب إليه أيضاً

كتابي والتي نقضتْ غزلها من بعد قوّةٍ أنكاثاً، طالقٌ ثلاثاً، مردودةٌ على أهلها من ورائهم لعدّةٍ، ووقى قناعَها الثمرةَ، لا ترجعُ الخرقاءُ، أو تظهرُ العنقاءُ، والله ما نقضُ الغزلِ بعد قوّةٍ، أسخفُ من نقضِ عهدٍ وأخوّةٍ[2].

هو [illegible]

(١) الطلاق [illegible] والطلاق [illegible] والصدق [illegible] الزوجة [illegible] وهو الشكل وقد تقدم [illegible] عمل [illegible]

(٢) الأخوة [illegible] ونقض الغزل هو إبطاله بعد إحكام فتله. والقوة إحدى قوى الحبل وهي طاقاته [illegible] طائر موهوم لا وجود له فهو معروف الاسم لا الجسم أو [illegible] عظيم [illegible] ظهورها ووجوده وهي لا توجد [illegible] الصوت [illegible] والمرة [illegible] [illegible] الأنكاث [illegible] ونكث العهد والحبل [illegible] مثل إصبع وفلكة عظيمة على قدرها [illegible] وهو ضرب مثل لمن نقض العهد والأخوة [illegible] أن يحمل معه [illegible] ما غزل [illegible]

وليس أرش الغزل إذا نقض . أرش الفضل إذا رفض . ولم يجعل الله
إضاعة الصوف . كإضاعة المعروف . يا أبا الحسن الحق ثقيل . وهو خير
ما قيل . أنا أحاطك ما شيخ والخون شعبة من شبابك [1] . وبالفاضل
والفضل وراء بابك . ولو كان القلب يستخير . والهوى يستشير . ولم أكن
المحب المغرم . ولم تكن المحب المكرم . الكتاب وصل بحجم هائل . ليس
وراءه طائل [2] . وخط مخنوب . لا يدرى الف فيه من نون . وسطور فيها
شطور . دبيب السرطان . على الحيطان . ونقط أخلاط . لا يدركه استنباط
ولا يفسره بقراط . هذيان المحموم . وهوس الملوم . وسوداء المهموم [3] .
وقرأت شطر كتاب لم أدر والله عمداً يعبر عن أمور سقيمة . أو عن أحوال
مستقيمة . لا جرم إني ظننت خيره . ولم أبعد غيره . وجوزت السلامة
ولم آمن ضدها وذهبت مع الظن الجميل اتفاقاً . ثم رجعت القهقرى

(١) الشعبة [illegible] من الشيء [illegible] ورفض كنقض [illegible] والارش هو [illegible] قيمة ما دون [illegible] المعروف [illegible] ولحق شغل من [illegible] (٢) [illegible] كالطول والطائل هو [illegible] والقدرة [illegible] والهوى يستشير [illegible] والشاب [illegible] أي ليس [illegible] والهوى شاور [illegible] ولم أكن عاشقاً ولم تكن معشوقاً [illegible] ثم [illegible] كتاب وصله منه كبير الحجم عار من المعنى
(٣) السوداء داء في الانسان [illegible] والهوس طرف من [illegible] وهو [illegible] والاسم هذا [illegible] حكيم من حكماء [illegible] مشهور والاستنباط هو الاستخراج والاخلاط امزجة الانسان الاربعة . ويراد بها هنا المختلط من الاشياء والسرطان دويبة مشهورة وشطور جمع شطر بمعنى النصف أي هذا الكتاب خط من لا يفرق بين الالف والنون وفي سطوره [illegible] وهو كمشي السرطان على [illegible] ونقط مختلط لا يمكن ان يستخرج منه شيء الى [illegible] ذكره

إشفاقاً(١). فسألت الله لك أمر يدٍ إن كانت سلامة. والسلام

(١٥٠) وكتب أيضاً

لا يزال الشيخ يحمل إليّ يا فلان فيما يحمله من رفق بأسبابه. واعتنائه بأصحابه. وما يفعل في ذلك إلا ما يوجبه فضله. ويقتضيه بيته. ويدعو إليه أصله. وما يأتي من الخير إلا ما هو أهله. وحقاً أقول لقد عاشرت هذا الفاضل فطابت عشرته. ولانت قشرته(٢). وواصلت فأحسنت وصاله. وأحمدت خصاله. وسألته فأعرب جوده. وتحنته فاصلب عوده. وما نقبت في الامتحان له عرقاً إلا حسنته. ولا غمزت إلا افترسته. فما تنثني خصلة من خصاله إلا هي أكبر من أختها(٣) حتى حالت الغربة بيني وبينه فكان لي في الغربة كثير في الجد جهده. وطلب في نفسي عهداً. وتم على البعد وداً. ولعمري إن ودّ الحضر حقّ وأخوة، وود الغيبة وفاء ومروءة(٤). وقد

(١) الإشفاق هو الخوف [illegible]

[illegible]

(٣) [illegible] هو مداوم على حمل إلى فلان [illegible] إلى آخر ما ذكره [illegible]

[illegible] وتقتش . واصلب عوده [illegible] تقدم . والمراد بالعود هو الأصل [illegible] وحسنت وصاله [illegible]

(٤) [illegible]

جمع هذا الفاضل حبليهما . ووائل بنيليهما . وما خبر على الكرم كريم . كما لم يربح على اللوم لئيم . ولن يبطل الخير في القياس . ولا يذهب العرف بين الله والناس . أعان الله على تأدية فرضه . وقضاء الواجب أو بعضه (١) . إن شاء الله تعالى

(١٥١) وكتب أيضاً

أين تكرم الشيخ السيد على مولاه . وكيف معدلته إلى سواه . أيقصر في المقة . لأني قصرت في الخدمة . إذا قد أسأت المعاملة . ولم تحسن المقابلة . وعثرت في أذيال السهو . ولم ينعش بيد العفو . أم يقول إن الدهر فيما بيننا خدع . وفي بعد متسع (٢) . فقد رق زجيي ولا ماء بعد

[illegible] والمودة [illegible]
[illegible]
[illegible] على ان ود الاقامة على [illegible]
الاعداء [illegible]
اعظم من ود المصور من هذا الرجل وهو ابو فلان

(١) [illegible] هذا اداء الواجب . وتأدية فرضه هو [illegible] في وقته قبل ان يفوت [illegible] هو المعروف [illegible] المعروف [illegible] والقياس [illegible] هو [illegible] والضمير يعود على المقة [illegible] من كان في [illegible] كريم [illegible]

(٢) متسع [illegible] للمفعول ومتسع [illegible] معطوف على [illegible] وكيف [illegible] الى المقة [illegible] العفو [illegible] وعثرت [illegible] ذيال السهو استعارة بالكناية حيث شبه [illegible] والاستعارة [illegible] والأذيال [illegible] والمعاملة على المدول [illegible] وكيف عدوله الى سواه [illegible] ظاهرة

الشططَ . ولا سحَّ وراءَ الخطّ . أم ينتظرُ سؤالي وقد سألتُه . يومَ أمّلتُه .
ونسَّجتُه . حين مدحتُه . وقصدتُه . وقت أتيتُه . وتحمّلتُ تحجّبه [1] . إذا
أتيتُ بابَه . وليس كلُّ سؤالٍ نُعطى . ولا كلُّ لِدٍ أخي . أم يظنُّ أني
أَردُّ صِلتَه . ولا أقبلُ جملتَه . وعهده فِراسةَ المؤمن لأنها ناصعة ومحالة
العارف إلّا أنها فاسدة أليس يحدّثني مكانًا بالنعمة يضعُها . وأرضًا للمنّة
يزرعها [2] . فلا أقلَّ من تحرِّك دمعة . ومحاضرة بإنفاذ خلعة . ليخرج من
ظلمة التخمين . إلى نور اليقين . ولينظر أشكرُ . أم كفر . أم يتوقّع صاعقة
تُعكّي . أو داهيةً تُهلكني . فهذه من موقر . لأنّ شيخ سوء باقٍ معمّر [3] .
أم يقدّر أني أشكره . إذا اصطنع . وأعذره . إذا امتنع . ووالله لو كنت ينبوع
المعاذير ما حظي مني بجرعة . فيرجّي شرعة . أم يحوّ في مهله حتى
أعود من هراة والشيطان أعقل من أن يوسوس إليه بهذا أو يسوّل له ذلك

(١) [illegible] ولا سحّ [illegible] وتحجبه [illegible]
[illegible] ووجده [illegible] وقصده [illegible] ونسّج [illegible]
وعرضه والشطط [illegible] البعد [illegible]
البعد [illegible] في الشطط [illegible] وتحمل [illegible]
تقدم شرحها في [illegible]

(٢) المنة [illegible] والمراد بالارض مكان وضعها كما ان يزرعها معنى
يضعها [illegible] وفراسة المؤمن عين اصابة ظنه وهو يشير الى الحديث
الشريف اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله [illegible]
والصلة العطية [illegible] من طلب الاعطاء [illegible] كل سؤال
نعط اعطي [illegible] بالتعرض [illegible] كل [illegible]
[illegible]

(٣) معمر اي عاش طويلا وعمره طويل [illegible]
[illegible] وصاعقة الموت وكل عذاب مهلك [illegible]
تقدم [illegible] الظن وقد شبهه بالليل واستعاره له على سبيل
الاستعارة بالكناية والظلمة تخييل [illegible]
حرب على غير قياس والقياس محرب لانه مصحح اللام

ذلك (١) وأنا الى الشيخ العميد وردت . وعن هؤلاء القوم صدرت . وقد فعلوا فوق مقدارهم ودون ما قدرت . فيصحبني من الفعل تذكرة . أو من القوم معذرة . وينصرف على أمره ونهيه بهراة يشرفني بها (٢) إن شاء الله تعالى

(١٥٢) وكتب ايضاً

هذا القاضي أنا عنده في المرتبة . أقل من شيء المعتزلة . نسأل الله رأياً يسدده . وستراً يعمده . ووجهاً لا يسوده . وأما فلان فلا شك أن كتابي يرد منه على صدر يحكي من صحبته ونسي اجتماعنا على الحديث والغزل (٣) وتصرفنا في الجد والهزل . وتقلبنا في أعطاف العيش بين الوقار والطيش . وتراضعنا ثدي العشرة . إذ الزمان رقيق القشرة . وتواعدنا أن يلحق أحدنا بصاحبه . إذا مس الرشد في جانبه . وتصافحنا من قبل . أن لا يصرم الحبل . وتعاهدنا من بعد . أن لا ينقض العهد .

(١) النسويل هو [illegible] وسول له الشيطان [illegible] وسوسه [illegible] الشيطان [illegible] وقد تقدم والشرعة [illegible] [illegible] وقد تقدم [illegible] جمع معذرة وقد شبهها [illegible] والينبوع [illegible] [illegible] وقد تقدم جميع ذلك

(٢) يشرفني [illegible] وقدرت اي [illegible] وصدرت اي رجعت ووردت اي أتيت وقد تقدم [illegible] (٣) الغزل الاسم من [illegible] وهي [illegible] والتغزل [illegible] الغزل وقد تقدم [illegible] الشعر مشتمل على الغزل [illegible] بالكناية حيث شبه الصدر [illegible] وبين [illegible] السدّ هو [illegible] ويسدده اي يوفق للسداد وهو الصواب [illegible] على المعدوم [illegible] عند اهل السنة فالشيء عندنا هو الموجود . والمعتزلة [illegible] وقد تقدم هذا الكلام في [illegible]

وهل ذكر من كان قرب عهده ثلاثين شهراً أو ثلاثة أحول[1]

(١٥٣) وكتب في نقض قصيدة أبي بكر الخوارزمي

سألت أمتع الله بك عن الخوارزمي وشعره وقلت إني لا أجد فيه بيتاً لو رؤي في المنام لأوجب الغسل حسناً، ووجدته بيتاً إذا أنشد نقض الطهارة مساً، ولعمري إن هذين البيتين لو كانا نبتتين ما نبتتا في أرض، أو ثمرتين ما جنيتا[2] من غصن، فكذلك إذا كان شعراً لم يعد أن يصدرا عن صدر، أو يطلبهما من طبع، أو يبنيا على قالب قلب، أو يكونا نتيجة نفس، فقد يحسن الشاعر ثم يغث، ويجيد القائل ثم يرث، ولكن لا كما نراه في شعر أبي بكر، وما كنت لأكشف تلك الأسرار[3]، وأهتك هذه الأستار، وأظهر منه العار والعوار، لولا ما بلغني عنه من تعرضه علينا فيما أمليت، وتجهيز قدح علينا فيما رويناه من مقامات الإسكندري من قوله إنا لا نحسن

(١) احوال جمع حول على العام وقد [illegible] ونقض العهد [illegible] الاول [illegible] القاطع وتصالحنا أي تعاهدنا بوضع كل ما [illegible] المشرة [illegible] والندى [illegible] وعطف [illegible] العين بدل [illegible] وقد تقدم ذلك (٢) [illegible] والبيتان [illegible] شعر [illegible] نقض الطهارة لانه عورة [illegible] الامام الشافعي [illegible] ووجوب الغسل لا يكون [illegible] انه يثير عند الانسان ما يحدث منه موجب [illegible] فيجيها عند القارئ السليم

(٣) [illegible] شعر [illegible] ثلث كتمها، والرث هو الخلق البالي [illegible] الغث [illegible] شعر [illegible] كان [illegible]

سواها ، وإنما نقف عند منتهاها[1] . ولو أنصف هذا الفاضل لراض طبعه على خمس مقامات ، أو عشر مقتربات ، ثم عرضها على الأسماع والضمائر ، وأهداها إلى الأبصار والبصائر ، فإن كانت تقبلها ولا تمجها ، أو تأخذها ولا تمجها ، كان يعترض عيبا بالقدح ، ويعني بملأتنا بالجرح[2] . أو يقصر سعيه ويتدارك وهمه فيعلم أن من أملى من مقامات الكدية أربعمائة مقامة لا مناسبة بين المقامتين لا لفظا ولا معنى وهو لا يقدر منها على عشر[3] حقيق بكشف عيوبه . والسلام

(١٥٤) وكتب أيضاً

أحمد الشيخ أسعد وجداً يغض المطال ، وينقض النظام ، أذكر تلك الأخلاق الكرام ومآثر الشيم الحسان ووقت أيام الصبا وما كنا نتحادث به

(١) [illegible] والاسكندري [illegible] مقامات الحريري [illegible] والقدح [illegible] والعور [illegible] ما في [illegible] (٢) الجرح هو [illegible] وهو [illegible] والأبصار جمع بصر وهو مشترك [illegible] والفكر [illegible] ولا [illegible] حق له الاعتراض (٣) العشر جزء من عشرة [illegible] ولا مناسبة بين [illegible] الحريري [illegible] الزبيدي [illegible]

من حديثٍ ونتنازعه من جدالٍ فأتصدّع زفراتٍ . وأتقطّع حسراتٍ وأموت
كلَّ مماتٍ [1] . فسقى الله عهده . عفو السحاب وجهده . وأنجز الله في
اجتماعنا وعده . فما أقبح عيشي بعده . وشتّان ما حالي وابني وارتحاله . لبثت
بعيشٍ ناصبٍ . في عذابٍ واصبٍ [2] . وخرج فاستراح من فضولي وأصبحت
سماؤه من عيوبي ومصائبُ قومٍ عند قومٍ فوائدُ وقد جعلت الشيخ
أبا فلانٍ وليَّ عهدي في خدمته . وأقمته مقام نفسي في مظانّ نعمته [3] .
ووليته خلافتي فيما كنت أتولاه من مجلسه إلّا أنه يستحيل وإنّه لا يبلغ كنه
مقداره وليس ذلك من شأنه . واسأل الشيخ السيد أن ينظر اليه بعيني .

(١) [illegible] وحسرات جمع حسرة وهي شدة الحزن و[illegible]
وزفرات جمع زفرة [illegible] [illegible] زفر يزفر زفرا وزفيرا [illegible]
[illegible] كل [illegible]
(٢) [illegible] والعقار جمع [illegible] سرور وفرح
[illegible] أي يحلل تركيب الجسم . [illegible]
[illegible]
(٣) واصب أي ذو وصب [illegible] وناصب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] مع عذاب ممرض . والجهد
[illegible] وعفو السحاب [illegible] ذلك . وعفو [illegible]
[illegible] زائدة [illegible]
[illegible] الذي [illegible]
[illegible] الاقامة . والولي هنا الصاحب أي عهدت الى ابي فلان بخدمة
[illegible] والفوائد جمع فائدة [illegible] والمصائب جمع
مصيبة [illegible] لان مصيبة الانسان
تكون فائدة [illegible] في ذلك مصيبة للاول وفائدة
[illegible] من قصيدته [illegible]

بذا قضت الايام ما بين اهلها مصائب قوم عند قوم فوائد

[illegible] وهو كناية عن [illegible]
والفصول جمع فصل يريد بها الرسائل

ويحفظ ما بينه وبيني . ويتحوّطه دائماً . ولا يُعرض عنه جانباً(1) . ويمكّنه من بساطه كلَّ وقتٍ ويخصّه بخلعته ويتمّم سمعَ بشارته ويُخبر على صفحات جبينه . آثار بشاشته(2) . ويشرّفني كلَّ وقتٍ بأمره ونهيه إن شاء الله تعالى

(١٥٥) [illegible] قصة جرى [illegible]

كان [illegible] عبد الله [illegible] العام بين [illegible] خلافٌ كصدع الزجاج وشر [illegible] ولا مكاتبة ولا مخاطبة وبعث رجل طالب فضلٍ بكتابٍ مزوّرٍ من أحدهما إلى الآخر [illegible] فيه لغاية توصله فتعجب المكتوب إليه وخيّره بين العفو عنه ولا صلة(3) أو يعرف الحال فإن كان صادقاً فله حكمه . وإن كان كاذباً قتله . فاختار المزوّر تعرف الحال فكتب إلى وكيله هناك أن يعرف الأمر في ذلك . فقد حيرت موصل الكتاب بين حكمه . و [illegible] دمه . فعرف الحال(4) فقال الأمير لندمائه ما ترون

(1) [illegible]

[illegible] والمزور هو المكذوب الذي لا أصل له . [illegible]

(4) [illegible] مكذوب [illegible] وحكمه [illegible] حكمه [illegible] مكان الأمير المزور [illegible]

في هذا الرجل فقال أحدهم يُضرب . وقال الآخر يُصلب . فقال الأمير أو خيراً من ذلك إنني أصدقه ليعطي حكمه ولا تعدم مكرمة أو مثوبة صدقة هذا الأمير[1] وخبره ذلك الأمير فختار أن زوّجه ابنته وصلحت الحال بين الأميرين . وجلب ذلك التزوير صلاح ذات بين[2] . وقد زوّرت على الشيخ تزويراً آمل أن ينفعه الله به في الدارين . وعدا أعرفه الحديث إن شاء الله تعالى وما أحب أن يعرف حديث فوضعها على علم[3] . والسلام

(١٥٦) وله نصيحة

لعلّ مثلي مع الشيخ الإمام مثل التاجر مع ولده . إذ جهّزه من بلده . بما أصحبه من مال وقال يا بني أنا وإن وثقت بأمانة عقلك . وطهارة أصلك . لست آمن عليك النفس وسلطانها . والشهوة وشيطانها . فاستعن عليهما نهارك بالصوم . وليلك بالنوم[4] . إنه لبوس ظهارته الجوع . وبطانته الخشوع .

[illegible]

(٤) أي يقطع [illegible] والصوم هو الإمساك عن الطعام والشرب [illegible]

وما لبسهُ أثرٌ إلّا لانت سَوْرتُهُ أهمّتهما يا ابن المشؤومة تُحدِّثك النفسُ بعمى أمنّهُ القرم . وتخبرك السفهاء عن شيء يقال له الكرم[1] . وقد جرّبتُ الأوّل فوجدتُه أسرع في المال من السوس . ونظرتُ الى الثاني فوجدتُه أشأم من البسوس . وادّعى من موهم أنّ الله كريم بلى ولكن كرمه يزيدنا ولا ينقصه وينفعنا ولا يضرّه . ومن كانت هذه حاله . فلتكرم خصاله[2] . فأمّا كرم لا يمدّك حتّى ينقصني ولا يريشك حتّى يبريني فخذلان لا أقول عبقريّ . ولكن بقريّ . يا بنيّ المال عافاك الله ولا تنفقنّ إلّا من الربح . وعليك بالخبز والملح . ولك في البصل والخلّ رخصة ما لم تذمهما[3] واللحم لحمك وما أراك تأكله يا ابن الحبيبة إنّما الحرارة صرف

[illegible]

(١) القرم [illegible] ثم صار [illegible] والسورة في [illegible] والاثر [illegible] [illegible] اليوم [illegible] ترشيح للاستعارة [illegible]

(٢) [illegible] لان كرمه تعالى يمدّنا بالمزيد ولا يلحق [illegible] من السوس [illegible] (٣) [illegible] الى الخل والبصل اي مدة عدم ذوقهما والرخصة هي ما رخص [illegible] الشرع [illegible] والعبقري [illegible] من كل شيء [illegible] الكرم [illegible] خذلان

وبين الأكلة والأكلة صروف ربح التجر بيد أن لا خطر . والصين
غير أن لا ضرر . والجوع طعام من يعيش ليأكل ولكن من يأكل ليعيش .
وأحرى ما للتجار ولفضول العيش خذ هذا وحسبك . ثم أنت الآن
وكسبك (١) . فما قضيت الحب لحت بالتي همة لعلم فأنفق ما صحبه في
طلبه فلما نسخ من طارفه وتالده رجع بالقرآن وتفسيره إلى ولده فقيرا .
لا يملك نقيرا . وقال يا أبت حسبك سلطان الدهر وعز الأبد وحياة
الخلد (٢) حسبك بالقرآن وتفاسيره . والحديث بأسانيده والفقه بأبوابه . والكلام
بأفانينه . والشعر بغريبه والنحو بتصاريفه . واللغة بأصولها فجن العلم نورا
ونورا . والآداب حرا وحورا (٣) . فأتى به إلى السوق وقدمه للصراف

[illegible]

والبزّاز . والعطّار والخبّاز . والقصّاب وانتهى الى البقّال فساومه عن باقة بقل وقال أتنقد تفسيرَ ايّ سورةٍ شئت فتحيّر البقّال وقال إنّما أبيع بالكسرة المكسّرة . لا بالسورة المفسّرة [1] فأخذ الوالد يده . ووضعه على رأس ولده . وقال يا ابن المشؤومة ذهب قناطير . وحشت بأساطير . لا يبيع بها ذو عقل . باقة بقل . وتتمّة أيّد الله الشيخ الإمام وهي قصّتي معه [2] نفقت عمري و[illegible] ونفسي على صدقة من لم يجز لي في كتاب شكرٍ هنيّ تداوَل في الخاتم فاقوت الفصّ ياقوت احمر . والفضّة جوهر أزهر . والفيروزج حلق يدّخر . فما تقول في درج كاغد [3] تقول ثم

تقدّم [illegible] حالات من العلم أ [illegible] وحالات من الآداب أي شيئة بالمورد [illegible] من كل شيء [illegible] ما يتفرع من مسائله او يراد بها علم التصريف [illegible] كما قالوه [illegible] وهو [illegible] الشيء والكلام [illegible] وهو علم باصول يبحث بها [illegible] وهو [illegible] هو العلم لاحكام [illegible] اصول الفقه [illegible]

[illegible] ودبل [illegible] والكسرة [illegible] وانتقد اي [illegible] نقد اي [illegible] الصراف [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

أُساوِره . أم لم أَلقَ كُنْهَ شأوه . ولولا أكون صديق صداقة . لسُقتُ هذا العتابَ سياقة . تحلّ عُرى العقدة فحجز الله الطمع لولا أنّ الودّ شاركه . والأَنَف تداركه . لقد كان يُوجد الحُسّادَ مقالا . تقاقة راحلة غداً أو بعده . ويُنجز (1) في الكتاب وعده . موفقاً رأيه إن شاء اللهُ تعالى

(١٥٧) ﴿ وكتب ايضاً ﴾

إنه أيّد اللهُ الشيخ ما في الجنان . لكن الشيطان . ولا المكان . لولا السكان . وقد كنتُ أسمع الناس يقولون إن الإنسان لولده أحبُّ منه لوالده فأنكرتُ ذلك طبعاً . وأعظمته شرعاً . فيقال لي إنك لم تذق حلاوة الأولاد فأقول لعلّ ويوشك وأنسب ذلك إلى لؤم الفطرة وسوء الخلقة وخبث الطينة والقشر المطبوب بالحمإ المسنون (2) حتى ولدتُ وحسبُ العاقل

---

(1) [illegible] الكرية أيضاً ولا [illegible] ... [illegible] ... مشاركة الود له والكبر تلافاه لقد كان يوجد الحساد [illegible]

(2) المسنون اسم مفعول [illegible] ... [illegible] ... والقشر هو الجلد . [illegible] ... وتصدق على [illegible] مقاربة وقد حذف [illegible] ... ويوشك أن تذوق حلاوة الأولاد وهو نادر كما أنه حذف معمولي لعل [illegible]

نصُّ الكتابِ حُكْمٌ إنَّ البناتِ خيرُ زكاةٍ . وأقربُ رُحْمًا . لعمري إنَّ لي بها
شغفَ الواحدِ بالواجدِ [illegible] ووددتُ أنَّ لي بدلًا . ولا عشرةً مثلًا(1) . ومعَ ذلكَ
فليسَ في حِلٍّ من ظنَّ أنِّي لا أجعلها لسيدِنا أدامَ اللهُ عزَّهُ فداءً . وأنتظرُ
دعاءً وندًا . لا يبدرُ ولا يُبتدأُ . عليَّ بذلكَ ميثاقٌ من اللهِ غليظٌ . واللهُ
على ما أقولُ حفيظٌ(2) . وأحدثني بذكرِ قصةِ الخليلِ إبراهيمَ في الذبيحِ
إسمعيلَ صلواتُ اللهِ عليهما أحيي لعمري يمينَ سيدِنا أدامَ اللهُ عزَّهُ بتلكَ
الطاعةِ لو وقعَ البلاءُ والعافيةُ أوسعُ وأصبنا لو تُلَّ للجبينِ . أو أخذَ مني
باليمينِ . وقطعَ الوتينِ . صيانةً عن الأبنِ(3) . وبينَ الضبابِ ولوفاءِ علمِ

[illegible] قول قيس بن الملوح المتقدم إنشاده [illegible]
(1) [illegible] ولا
[illegible] والعقل كنعم
وركاة [illegible] والنص هو الحكم
من [illegible] الكتاب [illegible] ولا [illegible]
[illegible] (2) الحفيظ من أسماء الله تعالى
وهو الذي لا يعزب عنه شيء في السموات ولا في الأرض [illegible] على العرش
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عوضًا عن ذلك

(3) الأبن هو [illegible]
في القلب [illegible] هو الصرع [illegible]
[illegible] في السلامة من
ذلك [illegible] والذبيح هو المذبوح [illegible]
من [illegible] إبراهيم الخليل عليه السلام وقد اختلف فيه [illegible] وإسحق عليهما السلام وهو يدعي
[illegible] ذلك

اللهِ المحيط وبينهما من الترجيح . ما بيني وبين الذبيح . وربما نظر في كتابي هذا من لم يعرف بعدُ الضمان من الوفاء وبينهما ما بين الأرض والسماء فيراني أهرف . ومن أراه يعرف (١) . إنه وإن بعد المثل احتلف قوم في عمر ابن عبد العزيز والحسن بن يسار أيهما أفضل فقال أولو التمييز . عمر بن عبد العزيز . وقال أهل الأبصار . الحسن بن يسار (٢) . وإنما أردت بأولي التمييز نظارة القلوب وبأهل الأبصار نظارة العيون فسئل الحسن عن ذلك فقال عمر خير مني لأنه ملك فعف . ووجدت فأخذت . ولعل الحسن لو وجد لأخذ وصدق رحمه الله ليس الزهد عن جدة . كالزهد عن عدة (٣) .

(١) [illegible] لو اراد الفداء لبذل نفسهُ وشتان ما بين المقامين

(٢) الحسن ابن يسار هو من [illegible] والابصار جمع بصر [illegible] به النظر بمعنى الرأي . وعمر ابن عبد العزيز هو الخليفة العادل المشهور الذي [illegible] وقد ساووهُ بعمر ابن الخطاب [illegible] الملك منهم قدموا له [illegible] وقوله وان بعد المثل اي مثله ومثل [illegible] ولا شك ان عمر بن عبد العزيز افضل من الحسن بن يسار لكونه معدوداً من الخلفاء الراشدين رضي الله عنهُ

(٣) العدة هي [illegible] والزهد هو الاعراض عن [illegible] في الآخرة [illegible] وهكذا يكون الزهد في الدنيا.

وليس من فعل كمن وعد أن يفعل وشدّ ما أعرف بركات دعاء سيدنا وأستظهر بها على الخطوب فليمدّني بها أدبار الصلوات وأدبار النجوم إن دعاء السحر كان مشهودًا وحق لسيدنا أيده الله ورد صباح ومساء . من صلاة ودعاء . فيرفعني إلى إحدى حركات لسانه(١) فقير . وهو بأن يفعل جدير . والله على أن يستجيب قدير

(١٥٨) وكتب إليه أيضا

يبسط سيدنا في سمعه ويقف عليه من لا يتهم عقله أن هذا السلطان لما ارتحل عن بلاد خراسان إلى دار الهند وهي سيف وضح السيف وهو داء فتن تشظى . ونار تلظى(٢) . وناس يأكل بعضهم بعضًا وبث الفساد أهله فالنهار مصادرة . والليل مكابرة . وقتل عمرو وحمل زيد وأفلج سعد فقد هلك سعيد وقنع (?) الرأس منديل ويده عادلة (?) سكين ودار الحكم

[illegible] ... (١) [illegible] ... والصلاة [illegible] ... الانسان في الصباح والمساء وادبار جمع دبر وهو [illegible] ... الصلوات أي آخرها والسحر في [illegible] ... وقد تقدم [illegible] ... رحمه الله تعالى

(٢) تلظى أصله تتلظى فهو فعل مضارع حذف منه احدى التائين والأصل تتلظى . والمراد [illegible] ... وهي [illegible] ... حذفت منه احدى [illegible] ... او [illegible] ... والمراد بسط سمعه [illegible] ... السلطان محمود بن سبكتكين

بيتُ القمار . ويمينُ اللصوص فلانُ الحمار (١) . والجامعُ حانةُ الخمّار . وخيرُ الأسواقِ ما يُسرَق . وشرُّها ما يُحرَق . والسعيدُ من سَلَب . والشقيُّ من سُلِب . ولا شيءَ إلّا السلاحُ والصياح . وكلُّ الشيءِ إلّا السكونُ والصلاح (٢) . وأنا إذ ذاك حاضرٌ نيسابورَ وداري بين القبّة الرافضة وكلَّ يومٍ تهديد . ورعبٌ جديد . فقلت :

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

ولكنّ أخو الحزم الذي ليس نازلاً به الخطبُ إلا وهو للقصد مُبصِرُ (١)

فأتيتُ صدورَ نيسابور وقلتُ حتّامَ هذا البلاء، والعلاجُ قريبُ المأخذ

وهلّا تنفرُ من طائفة القُرّاء، الى هؤلاء الغواة، وتزرهم أهل الصلاح

وأنا أوّلُ من دعا الى هذا الأمر، وأجاب اليه، وبذل فيه وأنفق عليه (٢).

ففعلوا وما كان سوادُ ليلةٍ حتّى علت كلمةُ الحقّ وباد أهلُ الفساد، إنّ جرح

الجور، قريبُ السبر، وإنّ نار الخلفاء، سريعة الأطفاء، وإنّ كيد الشيطان

ضعيفٌ (٣). ثمّ أسمع الآن بهمذان من خرابٍ واضطرابٍ، وبأمواهها من

ذهابٍ ونهابٍ، وبأسواقها من فسادٍ، وكسادٍ، وأسعارها من غلاءٍ،

وبأهلها من جلاءٍ، أفليس فيهم رجلٌ رشيدٌ يجمع كلمة أهل الصلاح، عجباً

من تعاون المفسدين على أخذ ما ليس لهم وتخاذل المسلمين عن منع ما لهم (٤)

(١) [illegible] والقصد [illegible] المقصود [illegible] الخطب [illegible]

[illegible] كالكرم [illegible]

من كان صاحب [illegible] والرعب هو الخوف والتهديد يراد

به [illegible] الشر [illegible]

[illegible] (٢) [illegible] وقطع

[illegible]

[illegible] الصلاح [illegible]

[illegible] والطائفة [illegible]

[illegible] كالملاحة [illegible] والصدور

[illegible] هؤلاء الصدور [illegible] هذه الفتنة واستئصال

شأفة الفساد (٣) الكيد هو المكر وكيد الشيطان لا شك في ضعفه [illegible]

كيد الشيطان كان ضعيفاً [illegible]

[illegible] كل شيء [illegible]

[illegible] وكلمة الحق هي كلمة التوحيد [illegible]

[illegible]

[illegible]

(٤) [illegible] أهل الفساد

وأعجبُ من ذلك تدبيرُ خراسانَ إنَّه والله يخرجُني ما أشبعُ فينطقني بما
أسمعُ وقد كنتُ هممتُ من قبلُ بالقفولِ فما ردّني عن تلك الديارِ . إلا
مؤلمُ الأخبارِ . إنّي وربِّ كتبِ هذه الأمصارِ . أمشي على الأبصارِ (١) . فلولا
عند السلطانِ ووجاهةٌ عند أعوامٍ مقصوصُ جناحِ المسارِ . أطيرُ إلى
الأوطانِ كلَّ مطارِ . كان الشيخُ يصلُ ذِكري كلَّ عامٍ . بكتابٍ ثمَّ قطع عادةَ
برّه . وأراه محا اسمي من صحيفةِ صدرِه (٢) . وقد أهديتُ له قارتي مسكٍ
تصلان بوصولِ كتابي هذا إليه وبينهما من السلامِ أطيبُ منهما عرفاً
وسيّدنا يوصلهما إليه وبصلةٍ بهما والقاضي مولاي أبو فلانٍ لا يذكرني إلا
سرًّا . ولا يأتيني إلا نزرًا . وهو الخِلُّ (٣) وما يحبُّ والنفسُ وما تخدمُ

[illegible]

(١) الأبصار يراد بها العيون [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

وقد أهديتُ إليه فأرة مسك معها أحسنها من السلام. العمُّ مولاي أبو القاسم
في سعة من العقوق بركضٍ وإن كان سيّدنا يعتذر عنه بما يعلمه عنده وقد
أتحفته بفأرة مسك تصل إليه. أتقيه فلان إذا نسيتُ الناس أذكره، وإذا
طويتُ الجميع أنشره[1]. ابن قديمًا وحديثًا زكيّ أولًا وآخرًا قد بعثتُ إليه
فأرة مسك كأنّها اشتُقّت من أخلاقه. سيّدي فلان ضالّتي التي نشدتُها،
وعدّتي التي ذخرتها، وله فأرتا مسك وعليه قبوضما. سيّدي أبو فلان له من
صدري شِعب فارغ[2]. ومن قلبي محلٌّ عامر وعليه السلام وله فأرتا مسك
يصل بهما سيّدنا. سيّدي أبو فلان وكريمته لعمة يصبحان مثلا لعيني ويمسيان
خيالا لقلبي وقد أهديتُ لهما فأرتي مسك وما طاب وعذب من السلام. العمّات[3]
مخصوصات بالسلام. وقد وصلتهن بفأرتي مسك يقسم بينهن. سيّدي أبو
فلان قد سرّني إقباله على العلم وتوسّطه الأدب وشدّ عضدي به والله
يبقيه وله فأرة مسك ولمن وراءه سترهم الله مثلها[4]. وقد خدمت مجلس

(١) أنشره أي أذيعه وأذكره. وطي الجميع [illegible] ذكرهم [illegible] على المعرة التي قبلها [illegible] والعطف والعرفة [illegible] وقد [illegible] والركض [illegible] والعقوق هو الخروج عن طاعة [illegible] به الخروج مطلقا [illegible] أن يكون [illegible] مجحوداً من العقوق كالحلف [illegible]
(٢) [illegible] أي خال. والشعب هو الطريق. وذخرتها [illegible] في وقت [illegible] ونشدتها [illegible] وشعت [illegible] وزكي على الشعر [illegible] على ذي [illegible] وهو لفظ جامع لجميع أنواع الخير
(٣) العمات جمع عمة وهي أخت الأب [illegible] والخيال هو الطيف [illegible] في النوم والمثال هو الصورة كالتمثال [illegible] ويطلق على [illegible] كالعمة [illegible] أبو فلان [illegible] هو مقيم في [illegible]
(٤) مثلها أي مثل فأرة المسك التي بعثها لأبي فلان. وسترهم الله جملة [illegible] عليه [illegible] وراءه يعني أمامه. واشتداد العضد كناية عن القوة [illegible] والعضد [illegible] وتوسطه

سيدنا بخمس وعشرين نافجة تبتية خالصة لخاصته وأوصيت شيخي أبا نصر العطار أن يتأنق في انتقائها واختيارها، ويحتاط في إنفاذها وإيصالها، وورد من العود الهندي لرطب(١) بها نصف رطل، ويصل بوصولها جبة حلق معينة وزوج حمام، أحدهما منقوش بلا إله إلا الله والآخر بدخشاني عظيم وسيدنا يعتذر عني إلى الأخ في تأخير ما طلب من الزبيب الطائفي فإن ذلك أمر يتصل بفراغ البال(٢) وسعة الوقت، وإذا وجدتهما أهديت

[illegible] في الادب [illegible] من المسك [illegible] العود رطب كالنولو [illegible] وسمع [illegible] [illegible] هو الشراء [illegible] [illegible] في الادب [illegible] جهة المغرب [illegible] ترك لا تدرك [illegible] [illegible] في ذلك [illegible] على كثرة [illegible] [illegible] على بعضهم والجبل [illegible] شديد [illegible] المسك التي [illegible] [illegible] لا يعرضون لاخراج المسك من نوافجه، واهل الصين يخرجونه من [illegible] [illegible] طويلة في البحر [illegible] البحرية [illegible] [illegible] بلاد الاسلام [illegible] [illegible] في آخر ما ذكره [illegible]

(٢) [illegible] وهو [illegible] في الاقليم الثاني [illegible] وهو بلاد ثقيف [illegible] مكة

لهُ مئةَ وقرٍ. سيدي ما لهُ قطع عادة فضلهِ في إهداء السلام. والكتاب المفرد وسيدنا أولى من عاتبه ليعود الى الحسنى بمكاتبةٍ معتدةٍ (١). وقد أهديتُ له فارة مسكٍ ليوسعه تذكرةً. ويوسعني معذرةً. وسيدنا في الوقوف (٢) على ما كتبتُ به وتشريفي في الجواب رأيه الموفق إن شاء الله تعالى

(١٥٩) ﴿ ومنه ايضاً ﴾

كتبتُ أطال الله بقاء الشيخ الجليل وأنا في هيجٍ ومياطٍ. ووجع أخلاطٍ بزاقٍ ممزوجٍ بمخاطٍ. وسعالٍ مصحوبٍ بضراطٍ. فإن نشط لي في هذه الحاجة فالقدرَ القدرَ. وإن لم ينشط فالعذرَ العذرَ (٣). والسلام

(١٦٠) ﴿ ومنه الى فقيه [illegible] ﴾

وصلت رقعتك وشكرتُ في اثنائها عني فضلك ومثلك من ذلك. عمّ

[illegible] عشر [illegible]
[illegible] وقوم من قريش وهي على ظهر جبل غزوان
وبه قاتل [illegible]
[illegible] وجعل قطعة من الارض ان تسير بشجرها حتى تستقر
بمكان [illegible]
مع هذا الاسم المفخم بلدة صغيرة على طرف واد الى آخر ما ذكره ياقوت في معجمه. ووحشى
كلمة [illegible]
[illegible]

(١) [illegible]
[illegible] والكتاب المفرد [illegible] والوقر هو الحمل الثقيل او اعم وجمعه اوقار
[illegible] (٢) [illegible]
[illegible] ويوسعني معذرة اي [illegible] ويوسعه تذكرة اي يذكره كثيراً. وقد تقدم معنى
التذكرة غير مرة (٣) [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

أحب. لكن للذنب أسباب. ولكل امرئ جواب. ولو آثرت الحلم لكان أولى بك وأحب إلي وإذا أبيت إلا أن تمتطي المروءة مركبها كان الصواب. أن تخصص تلك الأسباب[1]. واعلم أنه ليس في أسباب الذنب أضعف من السب. وإذا تلوت قول الله عز وجل. ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا علمت أن سلاح خصمك أقوى وأسلس وجلاب كريم ولئيم وكل باب لا يسب حقيق. إن الكريم لا ينكر الفضل. وإن استذل لا ينال المذل

يبحثك منه عرضا لم يصنه ويرتع منك في عرض مصون[2]

---

(١) [illegible]
[illegible]

(٢) مصون [illegible]
[illegible]
[illegible] وله ديوان شعر مشهور وكان جيد الشعر عالماً بفنونه [illegible]
[illegible] المتوكل [illegible]
[illegible]

[illegible]

يبحثك منه عرضا لم يصنه ويرتع منك في عرض مصون

وقد قال هذا البيت في مروان بن أبي حفصة لما هجاه بقوله

لعمرك ما الجهم بن بدر بشاعر وهذا علي بعده يدعي الشعرا

ولكن أبي قد كان جاراً لأمه فلما ادعى الأشعار أوهمني أمرا

ومن [illegible]

عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

[illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible] لا ينكر [illegible]
[illegible] والسلاح هنا يراد به السباب. وهذا
[illegible] على الله تعالى. والسب نوع ضعيف إذا

وهلم أفرض لك مسألة الدب في الذباب لتعلم أن اتقاءه بالمكبة. خيرٌ من اتقائه بالمذبة. وأن ذبه بالمطلقة أبلغ من ذبه بالمدلة. فإن كان لا بدّ من انتقام واستيفاء فأعيذك بالله أن تجهل أن دن الأنذال في التذلل. وهي كدات لا تتم إلا من أسنة النعال الأدم[1]. او زحفة تعب الخدم. وعلامة فهمها جحوظ العينين. وخدر اليدين. فإن تاب وإلا كررت هذا العتاب ووجدتك أيدك الله تحب أن يجحد لئيم فضل صديقك محض عليك رحمك الله إن لدي تحب منه يسير[2] في جنب ما يجحده الإنسان إن الله تعالى خلق أقواماً وشق لهم أسماعاً وأبصاراً فغاصوا بها على عرق الذهب حتى قصدوه. ولم يزالوا بالنجم حتى رصدوه. واحتالوا للطائر فأنزلوه من جو السماء. وللحوت فأخرجوه من جوف الماء[3]. ثم

ان الانسان [illegible] لانه يكون من [illegible] والسفهاء فلا [illegible]
الانسان [illegible] (١) الأدم فالادم هو الجلد وفي أسنة النعال [illegible] استعارة [illegible] والاسنة تخييل والمراد انه لا يؤثر [illegible] الصفع [illegible] والتذلل [illegible] والأنذال جمع نذل [illegible] وبالمذبة أي الذل أي الاحتقار فانه لا يؤثر [illegible] والكبر هي الكبير من الاخبية والمراد بها الزمانة من [illegible] ويضرب [illegible] ومكبة هي [illegible] على [illegible] ونحوها [illegible] وهكذا [illegible] من [illegible] كان لا بد من [illegible]
كان [illegible] (٢) يسير [illegible] ومحض [illegible] هذا العتاب [illegible] الخدر [illegible] الاعضاء من كثرة العمل [illegible] من كثرة الضرب [illegible] وجحوظ العينين [illegible] من شدة الالم [illegible] استعارة [illegible] ولا [illegible] تخييل وهي [illegible] الكلام [illegible] الصفع [illegible]
(٣) جوف كل شيء باطنه. والحوت [illegible] السمك [illegible] وعرق الذهب [illegible] أي أوجد لهم اسماعاً وابصاراً [illegible] كل هذه [illegible] النعم [illegible]

جحدوا مع هذه الأفكار الثاقبة والأذهان الناقدة صنائعهم فقالوا أين وكيف . حتى رأوا السيف . فلم تعجب أيّدك الله إن جحدوا فضلاً ليست الأرض بساطه . ولا الجبال أسمطته . ولا السماء فسطاطه(١) . ولا الليل رباطه . ولا النهار سرطه . ولا النجوم أشرطته . ولا النار شيطه . وأراك أيّدك الله تعلو بهذا وصفتي ودونها(١) فيحصل المراد إن شاء الله تعالى

(١٦) ﴿ وكتب إلى الشيخ العميد في الخلاف ﴾

ما أشبه وعد الشيخ العميد في الخلاف . إلا بشجر الخلاف . خضرة في العين . ولا ثمر في اليدين . فإلا يفعل بموعده . ولا انجاز لمن يعد . ومثل الوعد . مثل الرعد . ليس له خطر . ما لم يتبعه مطر(٢) . كان أيد الله

(١) [illegible]

(٢) [illegible] ولا يجيب موارد الكرم ولا يمنح ايديا بالرزق [illegible]

(٣) [illegible] والخط يعني القسمة والنعم والانجاز يعني الأيكى [illegible] يقال له بلغة العامة الزيرفون . والخلاف يطلق على المخالفة

شيخٌ في جيرتنا رحلُ فارِهُ الأفراس . فاخرُ اللباس . لا يُعدُّ من الدَّنس . فلا تظنَّ أنَّ الإبانةَ بساطُ قوتٍ . ولا ثوبُ سقلاطوني (١) . ولا تقدرْ أنَّ أسكارهُ ثوبانِ من عدنٍ . ولا قمصانٌ من لبنٍ . الحمدُ ودونَ هذا أضعفُ وقدْ طالَ مقامي . وسمجتْ أيامي . فلا تذكره من فعلٍ . ولا معذرة من قولٍ (٢)

(١٩٢) وكتب إلى أبي نصر [illegible]

كتابي عن سلامةٍ ونعمةٍ وأحوالٍ على [illegible] جارةٍ وشوقٍ إليك . وتواصلٍ عليك . واعتدادٍ بك وبحقٍ فيك واستيحاشٍ منك وخلوصِ مقةٍ لك والحمدُ لله ربِّ العالمين والصلاةُ على سيدِ المرسلين محمدٍ وآله أجمعين ولك يا سيدي أبقاك الله خلالُ خيرٍ وخصالُ فضلٍ (٣) لا يدفعك عنها

(١) سقلاطوني [illegible]

(٢) [illegible]

شرب [illegible] قصر غمدان دارا منك محلالا

هذي المكارم لا قعبان من لبن [illegible]

[illegible]

(٣) [illegible] يشوبها شيء

أحدٌ . ولك في أكثرِ المكارم لسانٌ ويدٌ . ولا تخلو منها من خرقةٍ
صوفيّةٍ . ورِجلٍ طاووسيّةٍ . ولو عرفت بينهما لكنت الإمام الذي تدّعيه
الشيعةُ . وتُنكرهُ الشريعةُ(١) . وكنتُ عزمتُ عزمَ يقينٍ أن لا أُكاتبك
عاماً عقوبةً لك على إخلالك . بما عوّدتني من جلالك . ثُمّ وجدتُ مرآة
شوقي إليك حديدةً . ووطأة الفطام عنك شديدةً . فاستخرتُ الله تعالى في
نقضِ العزيمة(٢) ولا يسعكَ [illegible] أن لا تتدارك خطئي منك وحظك
مني بما وجدت إليه سبيلاً [illegible] أن أذكر الحال بيني وبينك
[illegible] منها من عانٍ . فلا تجد لا [illegible] وقد كنت [illegible] قبلك . ومهمات
صوّرتُها لك . فلا تألوهُ فيها معونةً(٣) إن شاء الله تعالى وكنتُ رسمت
إقلالي أن لا يخليني أسبوعاً من كتب [illegible] فجزاه الله
عن الإنسانية جزاءه . وأحسن منها عزاءه . [illegible] لمكاتبة

(١) الشريعة [illegible] والعص وهم فرق [illegible] في [illegible] الرمان [illegible] الذي تنكره الشريعة [illegible] صوفية [illegible] طاووس [illegible] المكارم
فهو جا ويد تبذلها او لسان يدل على فعل المكارم

(٢) العزيمة هي [illegible] على فعل شيء [illegible] الله [illegible] وفي مرآة شوقي استعارة بالكناية حيث شبه الشوق [illegible] تخييل والاخلال هي الصفات . والاخلال بالشيء [illegible] والتقصير به [illegible] وعزم اليقين هو التصميم على عدم المكاتبة

(٣) معونة هي [illegible] على فعل شيء [illegible] تقصير وقد تقدم [illegible] الشيء [illegible] في صدره [illegible]

فما وراءها عليك قياس والله المستعان وربك سندي في إسعادي بكتابك إلى أن تسعدني[1] بقربك موفقاً إن شاء الله تعالى

(١٦٣) ﴿ وكتب إلى الشيخ رئيس بني عامر عدنان بن محمد ﴾

معاذ الله لا أشتم لضارب القلب . ولا أرضى له غير الصلب . وأعتقد في دار الضرب أنها دار الحرب . ولكن يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا وما أرى يخفى على الشيخ الرئيس أطال الله بقاءه أن ضرب القلب من ضرائب القلب[2] بحيث لا يشم برفيعة . ولا يقرع للوقيعة . ورضي من صاحب دار الضرب [illegible] لا ولكن هذا البائس كان يتعيش من دار الضرب عيشة أمثاله من العمال[3] فحرم منها قوته فهدده

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible] الإيقاع عن الشيء [illegible] والدار الحرب هي الدار [illegible]

(٣) العمال [illegible] من دار الضرب وكان له [illegible] الضرب فهو يتألم ويشكو لذلك

صاحبُ دار الضرب بيهياء خبره ونهاه أبو الحسن أيده الله ونهيته فأبى إلا الإصرار وخاف صاحبُه منه فألصق به هذه السمة ثم أنا طوعُ الشيخ الرئيس السيد أدام الله عزه فيما رأى غير ما رأيته . وولاني قتله توبيته(١) . والسلام

(١٦٤) وكتب إليه أيضاً

لم يكن أطال الله بقاء الشيخ الرئيس السيد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم للأنصار والمهاجرين . ما في وقتنا هذا للمؤاجرين . وما جاز لعلية الأصحاب . ما يجوز الآن لأرواح القحاب . وقد نبتت نابتة . ونجمت زنامنة(٢) . لا يرد رؤسهم شيء فهو شاء الشيخ الرئيس أطال الله بقاءه أراحني منهم . وأعفاني عنهم . وقد كثر تردد أصحابي إلى فلان فما يميزهم إلا أذناً صماء أو باباً أصم وما يتولى حارها من تولى قارها(٣) . ومن لم ينول منافعها لم

(١) [illegible] والسمة [illegible] الوسمة [illegible] والصق به أي وصمه بها . والإصرار على الشيء العزم [illegible] على فعله [illegible] بمعنى إيصاله إلى المنهي إليه . ونهيته أي [illegible] من الشيء [illegible] وهو [illegible] دار الضرب [illegible] أي [illegible] بهذه السمة [illegible] الشيخ [illegible]

(٢) زنامنة أي [illegible] بعدها الألف والباء والتين لم أجد لهذه المادة معنى في كتب اللغة [illegible] وهو [illegible] الصغير [illegible] والتحقير [illegible] وهي مناسبة للمعنى المراد لأن معناه [illegible] كالأولاد [illegible] الشاعر الجيد والرجل الخارجي والقحاب جمع قحبة [illegible] القحاب وهو السعال [illegible] وعلية الأصحاب [illegible] من [illegible] ومن يؤجر نفسه [illegible] والمهاجرون [illegible] من مكة إلى المدينة مع النبي صلى الله عليه وسلم والأنصار [illegible] ما هو مرتب في وقتنا [illegible] للأصحاب [illegible] لأرواح القحاب

(٣) [illegible] والمراد [illegible] بالصم [illegible]

يقولُ مضارُّها . وإن كان لا بدَّ من صاحبٍ يثقلُ فمن غيري من الناس على هذا القياس (١) . إن شاء اللهُ تعالى

(٦٥) وكتب إلى الشيخ أبي الحسين أحمد بن فارس جواباً عن كتاب كان ورد عليه منه يذم الزمان فيه

نعم أطال اللهُ بقاءَ الشيخِ الإمام إنهُ الحمأُ المسنونُ وإنْ ظنَّت الظنونُ . والناسُ ينسبون لآدم . وإن كان العهدُ قد تقادم . وارتكبت الأضدادُ . واختلطَ الميلادُ (٢) . والشيخُ الإمامُ يقولُ فسدَ الزمانُ أفلا يقولُ متى كان صالحاً أفي الدولة العباسيةِ فقد رأينا آخرها وسمعنا أولها أم المدَّةِ المروانيةِ وفي أخبارها . لا تكسع الشولَ بأغبارها . أم السنين الحربيةِ (٣)

[illegible]

(١) هذا القياس يريد به قياس صاحب يثقل . والمراد [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) السنين الحربية [illegible]

والرمحُ يُكسرُ في الكُلى والسيفُ يُغمدُ في الطُّلى
ومبيتُ حجرٍ في الفلا والحرّتان وكربلا (١)

[illegible]

ام البيعة الهاشمية وعلي يقول ليت لي بعشرة منكم برأس من بني فراس . أم الأيام الأموية والنفير الى الحجاز . والعيون الى الأعجاز . أم الإمارات العدوية وصاحبها يقول وهل بعد النزول . إلا النزول(١) . أم الخلافة التيمية وصاحبها يقول طوبى لمن مات في نأنأة الإسلام . أم على عهد الرسالة ويوم الفتح قيل اسكتي يا فلانة . فقد ذهبت الأمانة(٢) . أم في الجاهلية ولبيد يقول

ذهب الذين يعاش في أكنافهم ... وبقيت في خلف كجلد الأجرب(٣)

أم قبل ذلك وأخو عاد يقول

العظائم في يوم الحرة وغيره مما كان من مشهد [illegible] رضي الله عنه

(١) [illegible] مصدر [illegible] الشيء [illegible] من امرأة [illegible] [illegible] الى وراءه . والنفير على الثغور يعني نفور اهل [illegible] الى الحجاز وما كان من قتل عثمان رضي الله عنه وما حدث من الفتن في ذلك الحين . والايام الاموية يريد بها ايام عثمان بن عفان رضي الله عنه [illegible] نسبة الى امية وهو احد اجداده . وبنو فراس طائفة من العرب . والرأس يريد به الرئيس [illegible] العشرة منكم بدل رأس واحد اي شخص واحد يقول ذلك [illegible] والبيعة الهاشمية هي بيعة علي رضي الله عنه نسبة الى بني هاشم [illegible] لانه احد اجداده وهو اول هاشمي ولي الخلافة

(٢) [illegible] يوم الفتح [illegible] فتح مكة [illegible] وهي [illegible] الاسلام [illegible] وطوبى فعلى من [illegible] وهي شجرة في [illegible] والخلافة التيمية هي خلافة [illegible] ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهو [illegible] واسمه عبد الله [illegible] وتقدم الكلام عليه لكن فيما ذكره [illegible] (٣) الاجرب هو [illegible] [illegible] والاكناف جمع كنف وهو الظل والجانب ونحوها

بلادٌ بها كنّا وكنّا نحبها إذ الناسُ ناسٌ والزمانُ زمانُ[1]

أم قبلَ ذلك وروي عن آدم عليه السلام

تغيّرت البلادُ ومن عليها ووجهُ الأرض مغبرٌّ قبيحُ

أم قبل ذلك وقد قالت الملائكة أتجعلُ فيها من يفسدُ فيها ويسفكُ[2] الدماء وما فسد الناسُ . وإنّما اطّرد القياسُ . ولا أظلمت الأيامُ . وإنّما امتدّ الظلامُ . وهل يفسدُ الشيءُ إلّا عن صلاحٍ . ويمسي المرءُ إلّا عن صباحٍ[3] ولعمري لئن كان كرمُ العهدِ كتاباً يردُ وجوابٌ يصدرُ إنّه لقريبُ المنالِ وإنّي على توجّهي إلى الفقيرِ إلى تقاته . شفيقٌ على بقائه . منتسبٌ إلى ولائه شاكرٌ لآلائه[4] . لا أحلُّ حريداً عن أمره ولا قبضُ بعيداً عن قلبه ما نسيته ولا أنساه إن له أياديه لله على كلِّ نعمةٍ خوّلنيها الله ناراً . وعلى كلِّ كلمةٍ علّمنيها مناراً . ولو عرفتُ لكتابي موقعاً من قلبه لاغتنمتُ خدمته به

(١) [illegible] ولا ملا [illegible] (٢) [illegible] هو الذي عليه [illegible] ووجه الأرض [illegible]
[illegible] من قابيل هابيل وهي موضوعة لا أصل لها

(٣) [illegible] والصلاح [illegible] والظلام [illegible] القياس [illegible] الذين يقاس عليه [illegible] الدماء [illegible]
تشابه قلنا اليوم مع امسه فقلنا الاخير على الاول

(٤) الآلاء [illegible] على [illegible] والعهد [illegible]
[illegible] قريباً

ولوددت اليه سؤر كاسه . وفضل أنفاسه(١) . ولكني خشيت أن يقول هذه
بضاعتنا ردت الينا وله أيده الله العتبى . ومودة في القربى . والمرباع . وما
ناله ابتاع . وما ضمه الجد وضمنه النشط وليست رضاي ولكنها جل ما
أملك(٢) وأثبتناه أيده الله فقلما تجتمع الخراسانية والانسانية . وأنا وإن لم
أكن خراساني الطينة . فإني خراساني المدينة . والمرء من حيث يوجد . لا
من حيث يولد . والانسان من حيث يثبت . لا من حيث ينبت(٣) . فإذا
أضاف الى خراسان . ولادة همذان . ارتفع القلم وسقط التكليف فالجرح

---

(١) الأنفاس جمع نفس [illegible] وسؤر كل شيء بقيته وسؤر الكاس ما يبقى فيه بعد شرب [illegible] ... ... [illegible] شيخ المكتوب له [illegible] ... ... [illegible] مقرلاً على [illegible]

(٢) الجل معظم ما أملك [illegible] ... ... [illegible] جميع ما يقسمه والقرى على القرابة [illegible] ما كان له من غنم ونحوه

(٣) يثبت من يوجد . وينبت [illegible] ... ... [illegible] والخراسانية [illegible] وهو غاية في ذم أهل خراسان حيث نفى عنهم الانسانية

جارٌ . وألحاني حمارٌ . ولا جنّةَ ولا نارَ . فيحملني الشيخُ على هاتي أليس
صاحِبنا يقول:

لا تلمني على ركاكة عقلي إنْ تيقّنتَ أنني همَذاني (١)

(١٦٦) وكتب الى القاضي ابي الحسين علي بن علي

أنا أمُتُّ الى القاضي أطال اللهُ بقاءه بقرابةٍ إن لم يكنْ عربياً فأبي
وأبوه إسمعيلُ . وعمّي وعمّه إسرائيلُ . فإنْ لم تحمنا هذه الرحمُ . فبآدم
عليه السلام نلتحمُ . وأُدِلُّ عليه بذمّةِ جوارٍ هو خراسانيٌّ (٢) وأنا عراقيٌّ وليس
بين الدارَين . إلا مسيرةُ شهرين . وعبورُ نهرين . وقد رافقتُه في الدرّ .
وصاحبتُه في المستودَعِ والمستقرّ . وعاشرتُه في الخُود . وشاركتُه في الخلود .
ولا بُعد أن أشرقَ ويقربَ تحديدُ العهد ويطوي المرقةَ وأدنى هذه

(١) الركاكة بمعنى الضعف . والركيك بمعنى ضعيف ومنه قيل للضعيف من [illegible] ركيك اي
ضعيف اي لا تلمني على ضعف عقلي اذا تحققت بأني من همذان . وهاتي هي [illegible]
ويكنى بها عن كل صفة للانسان وعن ما يستقبح كالمعي ولا جنة ولا نار اي لا [illegible]
لا محذوف اي موجودان [illegible] [illegible] [illegible] ذكره اول الكتاب وهاتي
[illegible] وجار اي [illegible] وسقوط [illegible] من شخص
[illegible] [illegible] من سقط [illegible] [illegible] واصاف [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] ان يكون [illegible] [illegible]
[illegible] الظاهرة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فعل آخر
[illegible] [illegible] [illegible] ولادة [illegible] [illegible] التكشف [illegible]
لانه يكون كالمجنون [illegible] جار وكالحمار الذي لا [illegible] وجود جنة ولا نار

(٢) خراساني هو المنسوب الى خراسان [illegible] [illegible] بمعنى العهد وادل بمعنى [illegible]
من الادلال ونلتحم بمعنى نلتئم احد من [illegible] [illegible] والرحم هو بيت الولادة ويراد به القرابة
واسرائيل هو يعقوب عليه السلام واسمعيل هو ابن [illegible] [illegible] عليهما السلام وعربياً منسوب الى
العرب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] القرابة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] لم يكن [illegible] ذكر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الذي [illegible] لاحد
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] آدم [illegible]
[illegible] [illegible] فقال [illegible] اذا اردت ان [illegible] جميع رحمي من آدم لا [illegible]

الوسائل . بلغة السائل (١) . إنه ليست الوصية جملاً له سنامان ولا هودجاً
فيه غلامان . ولا شيئاً يجلب من البحر . فيعلق في النحر . إنما هي العشرية
والبلدية . والجواز والعصبية . وإن قد أخذ بحمد الله من كل بحظ (٢) ولي
مع الشيخ أبي نصر دوس قصة في صيغة كرمه بالإحسان فيها زعيم ورعا
أرتقت إلى القاضي أيده الله وبعض الظن إثم . ولكن بعض الإثم حزم
وبلغني أن القاضي أيده الله يريد أن يسجل (٣) . فأريد أن لا يعجل . حتى

(١) [illegible] وأدنى يعني أقل أو أحقر من [illegible] والحلول هو طول الإقامة في [illegible] والدر هو [illegible]

(٢) [illegible] والعصبية [illegible] والعشرية [illegible] والبلدية [illegible]

(٣) أن يسجل أن يحكم [illegible] صورة الحكم [illegible] والإثم هو [illegible] وبعض الظن إثم [illegible] حكاية [illegible] ذلك الشيخ [illegible] يجوز فيها وإن كان بعض الظن إثماً [illegible] بالاحتياط وقد بلغه أن القاضي يريد أن يحكم [illegible]

أحضرُ فتنظرُ كيفَ الخصومةُ . وأنظرُ كيفَ الحكومةُ . فالحكمُ رأيهُ سعيدٌ وهو رأسٌ أسعدُ . والشيطانُ مع الواحدِ وهو من الاثنينِ أبعدُ (١) . والسلام

(١٦٧) وكتب الى الشيخ الرئيس ابي عمر عثمان بن محمد

أشهدُ لو خُيّر الشيخُ الرئيسُ أطالَ اللهُ بقاءهُ لما اختار فوق ما اختير لهُ ولما في الغيب . أكثرُ مما في الجيب . ولما نقي . أحسنُ مما لقي . هذا الأميرُ عمدةُ الدولةِ أبو إسحق ملكُ المرافقِ بالأمس . وأشهرُ بهما من الشمس . ما ظنَّ اللهُ تعالى أخّرَ مدّتهُ . إلّا يجدد شدّتهُ (٢)

وزادَ الإلهُ صبيَّهُ أبوهُ سؤددًا ... وذلكَ مجدٌ يملأُ العينَ واليدا
بلِ اليومَ أسبابُ السمواتِ مصعدٌ ... وما اليومَ مما أنتَ بالغهُ غدا (٣)

(١) [illegible] لانس اللذين هم في الاثار وفيه اشارة الى ما ورد [illegible] [illegible] لا [illegible] والمراد بالراس رجل اطلق عليه الراس لانهُ [illegible] الراي [illegible] والحكومة [illegible]

(٢) [illegible] والعراقين [illegible] والعرب والعجم [illegible] ولا اللام للابتداء [illegible] ذلك الحاضر لهُ في الاول [illegible] والضمير في شدته يحتمل ان يعود اليه وان يعود الى الله تعالى اي لم يؤخر مدته الا ليجدد شده [illegible]

(٣) [illegible] واليوم اسم ما الثانية . ومما انت متعلق [illegible]

عُمدةِ الدولةِ أخو عزِّ الدولةِ ابنُ مُعزِّ الدولةِ ابنُ أخي عمادِ الدولةِ
وركنِ الدولةِ وابنُ عمِّ عضدِ الدولةِ ومؤيّدِ الدولةِ وفخرِ الدولةِ وعزُّ ملوكِ
الغُلْبِ والجبالِ الشُّمَّخِ وغيومِ المُثَّلِ والبحورِ الطُّفَّحِ شرابٌ مَن ذاقه أخَّ .
وصيتٌ مَن سمعه بجَّحَ . وشرفٌ مَن ناله أرَّخ (١) . عمري لقد زانَ اللهُ هذا
البيتَ بكلِّ زينةٍ . وساقَ اليه العزَّ من كلِّ مدينةٍ . وما أحوجَ هذا البيت
الى عمادٍ من الشكرِ وثيقٍ . وما أفقرَ هذه النعمة الى حارسٍ من الصدقاتِ
كثيرٍ إن اللهَ قد احتجَّ على هذه الأُمَّةِ بهذا البيتِ الكبير (٢) واحتجَّ على
هذا البيتِ الكبيرِ بهذا الأمير . عرفَ الأميرُ كيف يُجاورُ النعمَ ويبقي

وبعده [illegible] لا [illegible] حيث [illegible] لا [illegible] ولا يكون
[illegible] والمؤيد [illegible] والشرف والصيت هو [illegible]

(١) ارخ أي وقف عند الشرف لانه لا [illegible] ولم يبق في [illegible]
[illegible] وقف في الاورد [illegible] ومكسورة [illegible] تنوين ومع سوية ومع تاسم
والتنوين [illegible] وهي كلمة [illegible] ومعر
فالمدح [illegible] وهي كلمة [illegible] وهي في [illegible]
[illegible] في الاصمعي [illegible] وشراب [illegible] ذكرهم [illegible]
[illegible] من الاسكار [illegible] على [illegible]
مصدر [illegible] وطوحاً [illegible] والبحور [illegible]
المصدر والمثل جمع [illegible] والشمخ جمع الشامخ [illegible] جمع [illegible] يكون جميع هذه
الالفاظ [illegible] جمع [illegible] ومائل [illegible] ذكر من
الامراء هي [illegible] ملوك بني [illegible] ذكر [illegible] سبقهم وفي [illegible]
الاكتاف من ملوك الفرس [illegible] وما عطف عليه [illegible] شراب اي ذكرهم
[illegible] شراب على التشبيه البليغ اي سكر [illegible] وشرف معطوف عليه

(٢) البيت الكبير يريد به بيت ملوك بني [illegible] ذكرهم [illegible] بيت [illegible]
واحتج في الامم حجته على هذه الامة [illegible] وكثير صفة حارس اي حارس كثير من الصدقات والاحسان
لوجه الله تعالى ولا احصن حارساً للنعمة من شكر [illegible] وشكره [illegible] الكثير
ووثيق [illegible] قوي يثق به [illegible] وما يوضع في وسط الخيمة وما
احوج بمعنى ما اشد حاجة هذا البيت [illegible] ان يكون فوقه
[illegible] شكر [illegible] والنعمة [illegible] الصدقات [illegible] فانه [illegible] حارس

لغيرٍ وعرّفكم أنّ النعمة إن لم تُقيَّد بالشكر لم يُؤمَن زوالُها فالسعيد من
وُعِظ بغيره ألا وإنّ في صدري لَغُصّة . وإنّ في رأسي لَقِصّة . وإن يكن لي
مُسلِمٌ فيها غُصّة[1] . وإنّ في هذا المقام فيها لَفُرصة . قد سمع الشيخُ الرئيس
أخبارَ عَضُد دولة أبي شجاع . وما أُوتي من بسطة مُلْكٍ وباع . وبُعدٍ في
الفتوح صاع . وحظوٍ في الخطوب وساع[2] . إن كان ليقول مُلكانِ
في الأرض فسدا وسيفان في غِمد تحاكّا ولم يرض أن يلي الأرض بطاعةٍ
معروفةٍ حتى يجعلها قبضة قاعد للبحر مراكب وللبر مصانع وللحصون مكايد
وكاد وهمّ ولو عمّر لتمّ[3] . ثمّ عجز والقدرة هذه أن يعمر التربتين الخبيثتين
أو يُصلح البلدتين المشؤومتين قُمّ والكوفة فعلم أنّ ذلك لخبث تحتهما

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

فهم ان يسبي ويبيح . ثم فرض الجزية عليهم او يقيموا التراويح(١) ورجع صاحبي الشامي من هراة فذكر انه تعرض في السوق صبي ينشد ان محمداً وعلياً لنا نبياً ووصياً فقلت له [illegible] لو علمت مني تيم وعدي لكفتني شغل الشكاية . وولي النعمة شغل الكتابة . ويا أم هراة أحسب الشيطان بها هذه الحبالة . وصرنا نشكو هذه الحالة(٢) . والله ما دخلت هذه الكلمة

(١) [illegible] وصلاة عشرين ركعة [illegible] ... وفي وسط هذه العمارة حصن [illegible] ... كثيرها من الرافضة ولذلك وصفهما ابو الفضل بالمشومتين [illegible] ووصفهما بالخبيثين لما خبث من دين فيهما او لغير ذلك [illegible]

(٢) [illegible]

بلدةً إلّا صبّتْ عليها الآلة . ونحتتْ عنها الثلّة . ولا رضي بها أهلُ بلدةٍ إلّا
جعل الله الذلّ لباسهم . وألقى بينهم بأسهم (١) . هذه نيسابورُ منذُ فشت
فيها هذه المقالة في خرابٍ واضطرابٍ . وأموالها في ذهابٍ وانتهابٍ .
وأسواقها في كسادٍ وفسادٍ وأسعارُها في غلاءٍ وخلاءٍ . وأهلُها في بلاءٍ وجلاءٍ
يُفتنون في كلّ عامٍ مرّةً أو مرّتين ثمّ لا يتوبون ولا هُم يذكّرون (٢) وهذه
قهستانُ منذُ فشت فيها هذه المقالة جُعلت مأكلةً لغصص ونجعةَ
الأكدارِ ولُحمةَ السيف و[illegible] مرّةً يُهدم سورُها . ومرّةً تُنهب
دورُها وتارةً تُقتل رجالها . وأخرى تُهتك حجابها (٣) فشيطانٌ لا يصيدُ هراة

[illegible] ... الشعب ... [illegible]
[illegible]
[illegible] ... السكوني . وعدي هو [illegible]
[illegible]
[illegible]
اللص من الصغر ليشبوا على [illegible]
ذلك (١) [illegible] لباسهم [illegible]
[illegible] ... في الزيك عن اهلها ملة الاسلام ولا شك ان
[illegible] ... الاسلام [illegible]
[illegible] هذه الكلمة [illegible] (٢) يذكرون [illegible]
[illegible] ... على ما [illegible]
اي [illegible] ثم لا [illegible]
[illegible] ... خروج عن الوطن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] (٣) [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

صيدًا . إنّما يستدرجها رويدًا . وهذه الكوفة ممّا اختطّ أمير المؤمنين عمر
ابن الخطّاب رضي الله عنه وما ظهر الرفض بها دفعةً . ولا وقع الإلحاد
فيها وقعةً(١) . إنّما كان أوّله نياحةً على الحسين بن علي رضي الله عنهما
وذلك ما لم ينكره الأنام ثمّ تناولوا معوية فأنكر قومٌ وتساهل آخرون
فتدرّجوا الى عثمان فنفرت الطباع . ونبت الأسماع . وكان القراع والوقاع(٢)
حتّى مضى ذلك القرن وخلف من بعدهم خلفٌ لم يحفظوا حدود هذا
الأمر فارتقى الشتم الى الوقاع . وتناول الشيخين رضي الله عنهما فيظنّ
الناظر أنّه زند قدح القادح . وانّ خطب مسع نائح(٣) . لا جرم انّ الله
تعالى سلّط عليهم السيف القاطع والذلّ الشامل واستئصال الطغام والخراب

قريب الموت [illegible] وتر الأكل [illegible] يعني بها كلمة اللعن او دعوى الروافض أي ما [illegible]
[illegible] الموت [illegible] الدعوى

(١) [illegible] المرة من الوقوع والإلحاد مصدر الحد بمعنى مال وعدل وماري وجادل و[illegible]
[illegible] وظلم او نحو ذلك ودفعة هي المرة من الدفع أي لم يظهر الرفض بها دفعة واحدة [illegible]
[illegible] بمعنى [illegible] ابن الخطاب [illegible] الكوفة عمر بن الخطاب
رضي الله عنه والاستدراج مصدر استدرج الله العبد بمعنى انه كلما جدّد خطيئة جدّد له نعمة و[illegible]
[illegible] ولا بغتة (٢) الوقاع بمعنى [illegible] من الوقوع في الأعراض
والوقوع في الحرب والقتال والقراع مصدر قارع مقارعة وقراعًا وهو بمعنى [illegible] الأسماع
اي [illegible] ونفرت عن سماع ذلك وتدرجوا أي تدرجوا بالسب والشتم الى عثمان [illegible]
[illegible] رضي الله عنه والتساهل عن الشيء [illegible] ويريد به السكوت عن الإنكار وإنكار الشيء عدّه
منكرًا وتناولوا معاوية بمعنى وقعوا فيه [illegible] في شتمه والنياحة بمعنى النواح ولا سيما [illegible]
رضي الله عنه وندبه [illegible] وكانت مصيبته عمّت الإسلام كما تقدم [illegible] كان [illegible]
التشيع ثم تدرجوا [illegible] عثمان وكان [illegible] من تناول معاوية بالشتم
ويجمعوا على الإنكار فلا [illegible] عثمان رضي الله عنه (٣) النائح اسم فاعل من ناح
على الميت والنوح بمعنى بكى عليه وعدد محاسنه ويريد به نوعا من [illegible] والقادح اسم فاعل من
قدح [illegible] ويراد به الوقوع بالشتم [illegible] الشيخين أبا بكر وعمر رضي الله تعالى
عنهما والوقاع هو [illegible] من [illegible] الخلف يراد به من خلف من
[illegible] وقد تقدم معنى الخلف ولم يحفظوا الحدود أي [illegible] حتى [illegible]
والقرن يراد به الجيل من الناس وقد تقدم الخلاف فيه

المُوحِشَ . ولا أعدَّ الله لهم في الآخرة شرٌّ مقاماً وأنا أُعيذ بالله هراة أن يجدَ الشيطان إليها هذا المجاز وأُعيذ الشيخ الرئيس أن لا يهتزَّ لهذا الأمر اهتزازاً يردُّ الشيطان على عقبه (١)

(١٦٨) وكتب إليه أيضاً

الخيرُ أطال الله بقاء الشيخ محلُّ الدين . وهو على الشمال والرُوحُ على اليمين . ويعلمُ ما عليَّ من فرائض النفقة ونوافل المروءة كما يعلمُ ما لي من وجوه الدخل وأبواب المنافع (٢) وقد ورد غرمائي من موضع كذا وعليهم تبعاتٌ ديوانيّةٌ . وحقوقٌ سلطانيّةٌ . فبِما تأمرُ أن أصنع . وفيم ترى أن أشرع . ولو رأيتَ يحبسهم آخراً صرتُ حتى يستوفي الديوان (٣) حقّه على

---

(١) أي يرجع الشيطان على [illegible] والاهتزاز [illegible] التحرك [illegible] أعيذ الشيخ [illegible] الطريق [illegible] قدميها [illegible] ولا أعد الله لهم [illegible] في الدار الآخرة شرّاً [illegible] والموحش [illegible] على [illegible] ما كان [illegible] وعمرهم [illegible] النعمة [illegible] دورهم [illegible] مهم

(٢) أبواب المنافع [illegible] والوجوه هي الطرق والأسباب للاكتساب [illegible] والنفقة [illegible] والفرائض جمع فريضة وهي ما يفرض على الإنسان [illegible] والأولاد الصغار الذين لا مال لهم [illegible] على الكسب [illegible] ولا مال له [illegible] في كتب الفقه والروح هي ما به حياة الإنسان وهي مما استأثر الله بعلمه وقيل هي صورة كالجسد وهذا القول مروي عن الإمام [illegible] رضي الله عنه [illegible] والمراد بالروح هنا القلب وهو الذي يكون على يمين الإنسان [illegible] وكل [illegible] من الله تعالى [illegible] يثاب عليه الإنسان وجعل ابو الفضل [illegible] على الشمال [illegible] كأنه يجعل الروح على اليمين والأ[illegible] يتصف به الإنسان المحافظة عليه (٣) الديوان تقدم معناه في [illegible] أصل [illegible] الكتب [illegible] ثم أطلق على محل وضعه ثم على [illegible] مكان [illegible] الحكم [illegible] في [illegible] كما تقدم [illegible] أحد في [illegible] وهو على [illegible]

أن عهدي بالشيخ الجليل أن لا يؤخر مالي عن مال السلطان . ولا يقعد حقي عن حقوق الديوان . وإن ألقيت دلوي في الدلاء . وامدني الشيخ الرئيس ببعض الإعانة . فقصمت إلى أن أحضنه (١) ووصلت إلى أن أقبض وتصرفت حتى يمكن الوصف وإن خذني [illegible] نصر . وطالما ريش وصير وأنا أنشده الله وعهد صديقه الكريم العزيز ثم واجب خادمه السامع المطيع فما أقدره (٢) أن ينشط . والسلام

(١٦٩) وله أيضاً

أنا وإن عرض الشيخ الرئيس ألف العمامة . على فضول لا تقلها جبال تهامة . ثم أستعين في لسان العزيز . ثم أعتضد بالأمير والوزير . ثم أستظهر بسجل القاضي . ثم الشيخ الرئيس المتقصي . ثم لا حول ولا حيلة مع أبي جميلة (٢) . أعاذ والله وأنذر . بالمثل والعذر . والآثار وتراب المنبر . عن

[illegible] والحقوق جمع حق [illegible] هو لازم [illegible]
الحقوق السلطانية [illegible]
[illegible] (١) الخضم الأكل [illegible]
[illegible] والقضم هو الأكل [illegible]
[illegible]
[illegible] والمعنى [illegible]
[illegible] (٢) فما أقدره يريد به التعجب أي ما
أقدره على [illegible] السامع المطيع نفسه . والعهد يراد به [illegible]
عهد المودة والصداقة [illegible] أي [illegible]
[illegible] وتصرفت
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
هو كتابه [illegible]

ولله ابن جُعَيّة، إن عاذ الله ورسوله، ثمّ أدرك سوءه، إنّ أمرًا ترجح كفّته على كفّةٍ فيها خصمُه، والإسلامُ وحكمُه، والسلطانُ وأمرُه، والوزيرُ وشفاعتُه، والرئيسُ وعنايتُه (١)، لموفورُ حظٍّ من الجلالة، وإنّ خصمَه لبعيدُ الضربِ في الضلالة، عجبٌ بذلك الخبيث، وأفٍّ من هذا الحديث، ولا أُعاودُ بعده (٢) لشيخ الرئيس، والسلام

(١٧٠) ﴿ وكتب الى الشيخ رئيس [illegible] بن محمد ﴾

عجب الناسُ أصلح الله قلبَ الشيخ الرئيس من ثلاثةٍ وهي فرحة الفؤاد

والامر [illegible] هو الكثير [illegible] على وجهه [illegible] وارض [illegible]
[illegible]
(١) [illegible]
[illegible]
[illegible] عن الله ورسوله [illegible]
[illegible]
[illegible] ثم [illegible]

(٢) بعدها [illegible] على [illegible] او [illegible] والضرب [illegible] في الارض [illegible] على العظمة [illegible] الاسلام [illegible] ثم تعجب منه وتضجر من حدثه وعزم ان لا يعاود بعدها

وغضبة الجلاد . ونشاط السهاد . والاستدراك على أبي الحسن ابن عياش .
أعجب من هذه الثلاث . واعجبا أتريد جهنم حطباً[١] . واعجبا أيريد أسوأ
منها منقلباً . والله ما بحريجة أبي الحسن حراك . ولا على شفقة أبي الحسن
استدراك . وما أظن ملائكة تحصي إحصاءه . ولا تنم الربانية استقصاءه[٢]
وتدكدكت تلك القرية بالرجالة والفرسان . واستل نصيبها من العدل
والإحسان . ولا عليه أيده الله أن يحتمل علقات أبي الحسن فيحمل ما
أصله قانوناً ليقمع إيذاءه . ويحسم داءه . فاستريح . وأريح[٣]

(١٧١) وكتب اليه ايضاً

أبق أطال الله جاه الشيخ الرئيس عبدان أحدهما الذي أنبت عليه
شجرة من يقطين . والآخر الذي قال خلقتني من نار وخلقته من طين .
فأنحي هذا من الظلمات . ومد يدك في الحياة . فعرف لكل مقدار حق

(١) ويا عجبا بإرادة [illegible] إنه ما سبق منه مرة وكأنه يتعجب من إرادة جهنم للحطب وكأنه يعني بالحطب [illegible] الحسن [illegible] والاستدراك هو محاولة إدراك الشيء [illegible] والسهد هو السهر [illegible] ونشاط [illegible] والجلاد من يتولى قتل الجناة وفرحه [illegible] ولا موضع للعجب من هذه الثلاثة [illegible] وكان يجب [illegible] الاستدراك على ابن عياش [illegible] أن يكون [illegible] ملامة لا يعترض عليه في شيء [illegible] لا أعلم [illegible] ولعله [illegible] يريد (٢) ستقصاه أي [illegible] أقصى [illegible] الشيء [illegible] ملائكة العذاب ويحصونه [illegible] وحراك [illegible] أي [illegible] حريجة [illegible] الحسن [illegible] أدنى حركة [illegible] والمنقلب [illegible] الانقلاب أي الرجوع [illegible] يتعجب من إرادة ابن عياش للتعرض في نار الجحيم وهو قد [illegible] على حريجته وشفقته لا [illegible] شيء وذنوبه كثيرة لا تحصى ولا تنم اقصاها ملائكة العذاب (٣) أي أريح من طلب [illegible] وشفقتهم في أمري واستريح من [illegible] في هذا الأمر [illegible] والقانون مقياس كل شيء ويقسم على [illegible] ولا [illegible] عليه واستل [illegible] وتدكدكت [illegible] وهو [illegible] ورسالة [illegible] الرجال [illegible] أن يحتمل [illegible] باحتمال علقات أبي الحسن كأنه يشكو الى الرئيس المكتوب له ظلم أبي الحسن في قريته

جِدعتِه (١) وبانأمتُ الى الشيخ الرئيس أطالَ الله بقاءهُ ليستأنفَ الوُدَّ فإن
كانَ قد عرض في البينِ . عارضُ العينِ . وأعدَّني وليٌّ من أوليائه . فهبني
الآنَ عدوًّا من أعدائه (٢) . ليس للشيخ الرئيس في تلك الأسباب وخراب
تلك الضياع شفاءُ صدرٍ . ولا لي في بقائها زيادةُ قدرٍ . فإن استطاع أن
يُحسِنَ فيها الخلافةَ فعلَ (٣)

(١٧٢) وكتب الى الشيخ الامام ابي الطيب سهل [illegible]

ياشبرُ . ما هذا بكبرٌ . ويا وِترُ . ما هذا السترُ . ويا قردُ ما هذا البردُ
ويا يأجوجُ . متى الخروجُ . ويا قنفذُ . بكم تباعُ . ويا قرانيُّ . متى تراني .
ويا لقمة الحجل نحنُ ببابك . ويا بيضة النملة (٤) من أين بك . ويا دَنّه

(١) [illegible] والظلمات [illegible] ظلمة
البحر وظلمة [illegible] الحوت [illegible] يونس عليه السلام وليس [illegible] ولان هو [illegible]
وقصة يونس عليه السلام [illegible] خرج عن قومه [illegible] في البحر [illegible]
[illegible] وكادت السفينة تغرق [illegible] الحوت ومكث في بطنه [illegible] ثم [illegible]
الحوت في الساحل [illegible] شجرة من يقطين [illegible] من حر الشمس ثم رجع الى قومه [illegible]
[illegible] لا [illegible] على [illegible] من نار [illegible]
آدم من [illegible] الى يوم [illegible]
كل [illegible] عند الله تعالى (٢) [illegible] الشيخ [illegible] والولي
ضد العدو وهو [illegible] وعارض العين [illegible] المراد [illegible]
[illegible] والمراد [illegible] وبين الشيخ الرئيس والاستئناف [illegible]
التوسل [illegible] (٣) الخلافة مصدر [illegible] من [illegible]
العمل في قرية ابو الفضل وبقائها اي بلا خراب عامرة والضياع جمع ضيعة وهي المزرعة [illegible]
وتلك الاسباب المراد بها اسباب خراب ضياعه وكان هذا الشيخ [illegible] من ابي الفضل حيث [illegible]
خراب [illegible] وهو [illegible] شكو [illegible] في [illegible] الفرج

(٤) النملة هي دودة تظهر في الادم فتفسده . ولقمة الحجل هي التي يتشرك الاكل وهو [illegible]
فلا يكاد [illegible] والقرني [illegible] وهي [illegible] والقرني
[illegible] شدودا وهو الرجل [illegible] او [illegible]
او [illegible] لم اره في كتب اللغة والقفاع [illegible] من [illegible]
[illegible] ويأجوج ومأجوج [illegible] وقد يأتيك .

ويا حَسْرَةُ . ويا من حققه لمنيّة . ويا أملُ ما أوجعك . ويا أقلَّ لنا حديث معك . فإن رأيت أذنت (١) . والسلامُ

(١٧٣) رقعة وكتب [illegible]

ولمّا وقع بخراسانَ ما وقع من حربٍ . وجرى ما جرى من خطبٍ . واضطربت الأمورُ واختلفت السيوفُ وأتت الجموعُ وظفر من ظفر وخسر من خسر . كتبني اللهُ في الأعلى مقاماً ثمّ ألهمني من الامتداد . عن تلك البلاد والإقلاع عن تلك البقاع (٢) . وعرضتنا في الطريق الأتراكُ وأحسن اللهُ المدافع عن خير الأعلاق وهو الرأسُ . عادون الأعراض وهو اللباسُ . فلم نحرجْ لمرض الحال . مع سلامة النفوس . ولم نحزنْ لذهاب المال . مع بقاء الرؤوس (٣) وسرنا حتى وردنا عرصةَ الجدل . وساحةَ الفضل .

وقيل المراد من الترك ويأجوج ومأجوج من ولد [illegible] وقيل فيهما أجوج ومأجوج [illegible] قيل : كانوا يأكلون الناس وقيل كانوا يخرجون [illegible] احتملوه . وكانوا يأكلون منهم [illegible] وعن النبي صلى الله عليه وسلم في [illegible] لا يموت أحد منهم حتى ينظر [illegible] ذكر من صلبه كلهم قد حمل السلاح [illegible] على صنفين [illegible] وقصار [illegible] والمراد [illegible] مرة وكأنه يتهكم [illegible] لاحتقار [illegible] جمع نفسه [illegible] وقد تقدم ذكرها [illegible] الدم فيها في [illegible] ويطلق الذمة على المال [illegible] من نوع الشر فهو [illegible] ومكروه

(٢) البقاع جمع بقعة وهي القطعة من الأرض ويريد بها تلك الأمكنة فهو عطف على قوله تلك البلاد والإقلاع هو الكف [illegible] الإقلاع عن الأمر [illegible] والمراد به ترك تلك البلاد والامتداد [illegible] والمقام [illegible] يريد أنه [illegible] وقعت الحرب بخراسان [illegible] والظفر [illegible] كان من فريق المظفرين ثم [illegible] تلك البلاد (٣) الرؤوس أي رؤوسنا سالمة والمراد بالرؤوس جميع الجسد مع رأس فهو [illegible] سلامة النفوس [illegible] ما كان معهم من المتاع والأعراض جمع عرض وهو الذي يدافع عنه الإنسان والرأس المراد به النفس . والأعلاق جمع علق وهو النفيس

ومربع الحمد . ومشرع المجد . ومطلع الجود ومنزع الأصل ومشعر الدين
ومفرع الشكر . ومصرع الفقر . حضرة الملك العادل أبي أحمد خلف بن
أحمد فكان ما صحبناه . كأنا زرعناه . فأنبت سبع سنابل [1] . وكان ما
قدمناه . كأنا أقرضناه . هذا الملك العادل . وكأنما سمي خلفا ليكون عن
كل فائت خلفا . وعن كل ما مضى عوضا وكأنما جاءه ليضيق علينا العالم .
ويبغض إلينا بني آدم . فيجعل خصنا سحبتان . وقدنا الإحسان [2] وكأنما
خلق للدنيا تجميلا . وللملوك تخجيلا . وكأن هذا العالم قد أحسن عملا .
فجعل هذا الملك ثوابه . وكأن هذا الملك قد أذنب مثلا . فجعل هذا العالم
عقابه . وكأنه جسم والعرض عماته . وكأنه ذاته والمكارم صفاته [3]

ومعنى الإنسان نفس بعض وحداتها هو المدفعة في دفع عنه عنهم أن سعت رؤس والعرض
والإدراك مراده بهم من كان من أنواع الصريح والاعتراض هو المعارضة ونوعها بالعرض هو
بهم العامر بطريق وحدة سوى حوس والعرض ... جمع سنة وهي
الزرعة ذالة في ثم زرعه عند هذا ... كان مصطفا من نه مال كثر منه نفسه والمصرع
مكان المصرع أي مكان هلاك الفقر ومفرع مكان علو الشكر ومنزع الشكر ومشعر الدين ...
به نفس ندى يحرم به ندى ومعلم شعائره شبها به بمشعر الحرم وهو أحد مناسك الحج وقد
تقدم ومربع اسم مكان يربع على الأصل أي بأصل الشريف هو الحمد يربع من هذا المكان ...
يؤخذ منه ومطلع الجود مكان طلوعه وظهوره ... ومشرع المجد يعني به مكان وروده ومربع
الحمد أي مكان نامية ... والحضرة هي ساحة الدار وفناؤها والمراد
بها مكان العدل ... (٢) ... كثرة إحسانه إليهم يقدم عن مفارقته
ومعنى ... لا تنشأ عنه نسلف معروفه عليهم فلم ... ليس ... حاجة ومعنى
تضييق العالم عليهم أنه ... رحالهم للعالم إذ لم يحوجهم إلى زيارة أحد
من العالم وقوله عن كل فائت خلفا أي عوضا لتي بعدها . والخلف هو العوض والمراد به الخلف
... وقد تقدم معناه وخلف اسم هذا الملك ... على وجه العرض
إذ وجدناه بدلا عن كل ما فقدناه (٣) صفاته أي وصفاته ومزاياه التي عرف بها والضمير في
كأنه يعود إلى العالم أي كأن ذاته جميع هذا العالم أي هو حاصل على صفات العالم الشريفة ويحتمل
أن يعود إلى الملك ... والضمير في كأنه الأولى يعود إلى الملك
والعماد جمع ... والمراد ... والعرض ما يقوم بغيره ... وصفوا بالعرض
... والعقاب يراد به العذاب والعالم هنا على خلق من الإنسان

فهو الحجر يمشي على رجلين . والمجد يتصور في العين . والعدل يتقسم . والجود يتجسم . والنجم يتكلم . فما أتيا فرشت الأرض بيدي فرشا . ونقشت الترب بفمي نقشا . وخطا لي خطوات كادت الأرض لا تسعها (١) . وكادت الملائكة ترفعها . ثم إنه زيف بلقياي وفود الكلام . كما زينت بلقياه ملوك الأنام . وفضلني على الناس . من جميع الأجناس . فما أرضى غيره أحدا ولا أجد مثله أبدا . وإن طلبت ملكا في أخلاقه . مت ولم ألاقه . أو كريما في جوده . عدمت قبل وجوده (٢) . فحرس الله سلطانه من مليك وسع أرزاقي . فضيق أخلاقي . وأغلى ثمني فما يشتريني أحد . وعظم أمري فما يسعني بلد . وهذا وصف إن أطلته طال . وأنشر الأذيال . واستغرق

[illegible]

(١) [illegible] الارض [illegible]

[illegible]

والعالم [illegible] وإن كان يمشي على رجلين ولا يمشي [illegible]

(٢) قبل وجوده أي وجود كريم يجود كجوده [illegible] أجله . ولم ألاقه أي لم ألاق ملكا في طباع [illegible] والأجناس المراد بها الأصناف من جميع أصناف [illegible] المتقدم ذكرها [illegible] ملوك الأنام [illegible] وفود الكلام [illegible] الملائكة [illegible]

القرطاس، بل الأنفاس. واستنفد الأعمار[1]. بل الأعصار ولم يبلغ المعشار. وأعيى الأقلام، بل الكلام، ولم يبلغ التمام. ما ظنّ الشيخ بملك شهدت له الفراسة رضيعاً، بأن لا يكون وضيعاً، والمحافل فطيماً، بأن يكون سمحاً كريماً، والشواهد صبيّاً، بأن ينزل مكاناً عليّاً، والشمائل غلاماً، أن يكون ملكاً هماماً[2]. فلما أيفع وارتفع صابته أضمة الصبا، رفض الدنيا، حتى يؤدي فرض الله في حجه. فقام عن سرير الملك، الى سبيل النسك. فحج البيت ودرس العلم حتى علم ناسخ الكتاب ومنسوخه ومباحه ومحظوره ومتن الحديث وصدره[3] وكان استخلف على رعيته بعض حفدته وأوصى

---

(١) استنفد [illegible] في نسخة [illegible] شرحت [illegible] استنفد [illegible] [illegible] والقرطاس هو الورق [illegible] في عظم شأنه [illegible] في عين الناس [illegible] الى درجة [illegible] كتابة عن شرحها [illegible] لانه تكثر عن الناس [illegible] ولا [illegible] الاطراف [illegible] والاعمار [illegible] (٢) [illegible] والشمائل [illegible] جمع شمال كالكتاب [illegible] الطباع [illegible] جمع شاهد [illegible] بالدلائل [illegible] وتعظيم [illegible] جمع محفل [illegible] والمراد [illegible] الطعام [illegible] الاعمار والاعصار والاقلام والكلام [illegible] من عشرة [illegible] الشيخ [illegible] ذكره [illegible] الفضل [illegible] لا يكون [illegible]

(٣) الصدر مقدم كل شيء [illegible] الحديث [illegible] علم [illegible] الحديث ومعناه [illegible] هو [illegible] الكتاب [illegible] هو ما [illegible] طرف [illegible] في [illegible] والمنسوخ من [illegible] حكمه وتلاوته [illegible] حكمه لا تلاوته [illegible] من الكتاب [illegible] حكم المنسوخ [illegible] حكم المواريث وقد يكون الناسخ من السنة كحديث لا وصية [illegible] الوصية ونحو ذلك ودرس العلم [illegible] والنسك هو الطاعة ورفض الدنيا هو [illegible] وهو [illegible]

بهم كثيرًا . لا يظلمهم نقيرًا . فبسط ذلك العامل يده في المظالم يحتقبها .
واجترأ على المحارم يرتكبها . فكرّ عليهم كرّة القمر . ورجع إليهم رجعة المطر . فحاربه
وقهره (١) . ومحا الله أثره . ثم جمعت له أعداؤه العصي . وحنت عليه القسي
والله من ورائه . يكلأه من أعدائه . فما مرّ يوم من تلك السنين إلّا
نقصهم وازداد فكم ركن هدم . وجيش هزم . وكيد عدم (٢) . فلمّا أقاموا
طويلًا . ولم يغنوا فتيلًا . لم يكن أكثر من أن جاوزه أمره . فعادوا فقراء
ولبثوا أسراء . ورجعوا صاغرين . وانقلبوا خاسرين . وتبعهم كيده النافذ
ومكره الآخذ (٣) . يقفو آثارهم ويكسع أدبارهم . واشتملت جريدة ما

نل [illegible] ولا [illegible] موقع [illegible] كل القسي [illegible] كسع [illegible] ورتّبهم أي علا [illegible]

(١) [illegible] ذلك [illegible] في [illegible] ورجعه المطر [illegible] رجوعه [illegible]
[illegible] وكرّة القمر [illegible] كرّ [illegible] وكرورًا وتكرارًا عطف
عليه [illegible] رجع فهو كرّار ومكرّ [illegible] عليهم [illegible] او
[illegible] ويرتكب المحارم [illegible] ويحتقب المظالم و[illegible]
[illegible] و[illegible] جمع مظلمة [illegible]
النكتة بظاهر النواة كالنقرة وقد تقدم [illegible] وكان [illegible]
[illegible] (٢) عدم [illegible] مجهول اي عدم ذلك الكيد وهو على [illegible]
[illegible] مجهول [illegible] ذلك الجيش [illegible] الاقوى [illegible] على [illegible]
[illegible] نقص [illegible] و[illegible] بحفظه وحنت [illegible] على
[illegible] اليه اي اوترها وفوق نبلها اي بعد ما حارب ذلك [illegible] الظالم وقهره [illegible] قامت
[illegible] الاعداء [illegible] والقسي [illegible] من اعدائه [illegible] يوم من تلك [illegible] الا [illegible] عددهم
[illegible] قوة ونصر عليهم فهدمت اركانهم وهزمت جيوشهم و[illegible] كيدهم

(٣) الآخذ اي لهم . والمكر [illegible] والاحتيال عليهم [illegible] على [illegible] لا يرده
شيء . والكيد هو المكر و[illegible] والحرب [illegible] اي رجعوا خاسرين [illegible] وصاغرين
[illegible] من الصغار بفتح الصاد وهو الذل والاسراء جمع [illegible] اي [illegible] وعادوا اي
رجعوا [illegible] حال من [illegible] في [illegible] هو [illegible] التي في شق النواة وقد
تقدم . ولم يغنوا فتيلا اي شيئًا [illegible] مفعول مطلق محذوف او نائب عن ظرف الزمان اي
[illegible] مقامًا طويلًا او زمنًا طويلًا [illegible] شيئًا [illegible] الحال [illegible] أكثر من [illegible] فعادوا
فقراء [illegible] ذكره

لقي من الحروب . مع أبناء الدُّروب . وأولادِ الدُّروب . على بضعة عشر
حربًا أحصاها مع بضعة عشر ألف رجلٍ وكتب الله له في جميعها النصر .
عادةً في مُلكٍ صحبَ الدهر . لم يشرب الخمر . ولم يسمع الزَّمر . ولم
يعرف النَّقر . ولم يلعب بقَمَر (١) . تشحن دُورُ الملوك بالمعازف وداره
بالمصاحف . وتأنس مجالسُهم بالقِيان . ومجلسُه بالقرآن . وبأبواب أبوابهم حملةُ
الظُّلم . وببابه حملةُ العلم . وتعبثُ أيديهم بالعود . ويدُه بالجود . وتلعبُ
أناملُهم بالمزامر . وأناملُه بالدفاتر (٢) . يدَّخرون الدراهم . ويدَّخر المكارم .
ويقتنون الجواهر . ويقتني المآثر . ويعدُّون نفيس الأعلاق . ويعدُّ نفيس
الأخلاق . وكثيرًا ما يُنشدني

(١) القمر يعني القمار من قمرته قمرًا اذا غلبته بلعب القمار . والنقر يريد به الضرب على
آلة اللهو كالعود ونحوه [illegible] صوت يطرب كالمزمار
وهو [illegible] وصحب الدهر [illegible] وعادة منصوب [illegible] أي كتب له عادة [illegible]
[illegible] ثلاث الى التسع [illegible] الخمس [illegible] الواحد الى الاربع او
[illegible] العشرة [illegible] وعشرون [illegible]
[illegible] العشرة والعشرين الى التسعين [illegible] ومائة [illegible] وقالب
[illegible] واحد [illegible] عشرة [illegible] احد عشر الى عشرين [illegible]
[illegible] وعشرون [illegible] ولا ينعكس [illegible]
شراح الالفية كالاشموني وغيره [illegible] واولاد الدروب [illegible] اللصوص الذين يطرحون
على الطرق [illegible] اي اصحاب الدروب .
[illegible] وانكسع [illegible] اي يضربها بيده
[illegible] (٢) الدفاتر [illegible] كتب العلم [illegible] والمزامر جمع مزمر او مزمار [illegible]
[illegible] بكتب العلم والعود آلة اللهو
المعروفة [illegible] بالجود [illegible] باللهو وهو
يشتغل [illegible] والقيان جمع قينة وهي
المغنية والمصاحف جمع مصحف وهو ما كتب فيه كلام الله القديم والمعازف هي الملاهي كالعود
والطنبور [illegible] يلعب به [illegible]
ومعاني هذه الفقر واضحة

فهنّ إذا جمّعتهنّ دراهمٌ وهنّ إذا فرّقتهنّ مكارمُ (١)

ألمّ بهذه الشدّة . في هذه المدّة . فلانٌ فرجع بثلاثين ألف دينار
وقد نزلت بهذا المقام . في هذه الأيام . فاختبتُ بين الخيل والخول .
وعجستُ بين الحلي والحلل . وسيأتيه لكم بتفصيل ما أجملت ثمّ إنّ هذا
بيتٌ عند الله تعالى دعاءً مستجاباً يصعد بلا حجاب (٢) وأعجب ما حدث في خطب
وقع في هذه السنة فكشفه الله سبحانه . وردّ الكيد في نحر أعدائه . وكان
بعض أولاده كرّمهم الله تعالى يشرب في السرّ شرب المصرّ . فبلغه الخبر
فقصّه . على من اختصّه . وذهبت الشهرة طولاً وعرضاً (٣) . وجرّ الحديث
بعضه بعضاً . وأفضى إلى استمالة قلوب العسكر . لركوب المنكر . من
إظهار العصيان والعقوق . بقرع الشخوق . وضرب البوق . وطابقه على ذلك
جملةٌ من الجنود ليسعوا في الضيم . فلا يؤخذوا بجرم (٤) . ويتسلوا عن لجام

---

(١) مكارم جمع مكرمة [illegible] تعريق على الفقير المحتاج والبائس لا يزول عنها اسم الدراهم [illegible] وصف المكارم [illegible] والأخلاق جمع خلق وهو [illegible] جمع مأثرة وهي الأثر [illegible] على ما يلي

(٢) يصعد بلا حجاب [illegible] على ذكره بالإجمال . والتفصيل ذكر الشيء مفصلاً [illegible] التفصيل [illegible] جمع حلة وقد تقدمت والحلي ما يتحلى به [illegible] وهو [illegible] واحده [illegible] وعظمه [illegible] الشدة هي الضيق او هي [illegible] ولادة هو [illegible]

(٣) الشهرة هي [illegible] طولاً وعرضاً [illegible] على اختص به وقصه [illegible] وشرب المصر [illegible] والكيد هو المكر والقهر من كاده [illegible] (٤) الجرم هو الإثم ولا يؤخذون اي لا يعاقبون على ارتكاب [illegible] الإثم [illegible] على ذكر والبوق [illegible] صوت عظيم [illegible] وضرب البوق [illegible] ذلك [illegible] لا يجتمع [illegible] في القاموس [illegible]

الشرع، ويأمنوا سليه ألم الردع. ودبّ الشيطان بينهم ودرج، وولج هذا الابن وحرج. واتبعه الملك العادل بأكثر حجّابه، وزعماء بابه، ونفر من غلمانه، يردّه الى مكانه(١). فلما بلغوا معسكره صاروا معه يداً واحدة وقدماً قاصدة، وأظهروا شعار الدولة والعصيان على وليّهم وولي نعمتهم، ومالك لحمهم ودمهم. واتصل الخبر فكادت العقول تطير والقلوب تطيش ولم يؤمن من الحاضرين أن يكونوا مع الناشبين(٢)، ومن المقيمين أن يكونوا كالذاهبين. فلما حق الين ردفهم بجماعة من الأعراب، وقام الى المحراب، يستنجد الله تعالى على ولده، ويسأله أن يجعله في يده(٣). فلما التقت الفئتان أوحى الله تعالى الى الرعب أن يدهشه، والى الرمل أن يوحشه، فقهر ذلك الجمع وقسر، وقصّ جناحه وكسر، وفلّ الكل

[illegible] تعبير اللثات اربعاً وقبل الاقرب انه مضروب [illegible]
[illegible]
[illegible] (١) الى مكانه [illegible] وقد تقدم [illegible]
[illegible]
[illegible] (٢) الناشبين [illegible]
[illegible]
[illegible] (٣) في يده [illegible]
[illegible] أي الذين ذهبوا اولاً من الحجاب والزعماء والغلمان

وأسر ، ولجأ من نجا الى ابن سيمجور (1) وحارب في عسكره فلما التقى
الجمعان بباب هراة وفي عسكره الحاجب البادئ . وزعيمه الداهي .
أوحى الله تعالى الى فرسيهما فوقفا فأسر كل واحد منهما وحده . وأسر من
كان معهما بعده . فكبلوا في الحديد وردوا الى مولاهم (2) فلما مثل الحاجب
بين يديه قال كيف رأيت الله يا ظالم نفسه ألم أشترك وحيداً . ألم أربك
وليداً . ألم أعنك فقيراً . ألم أرفعك حقيراً . ألم تهرب مستجيراً . ألم تكن
مطالبين نصيراً . ألم تأتي أسيراً . ألست به جديراً . ألست عليه قديراً (3) .
فما أجاب بأفصح من السكوت فلما سمع [illegible] صليل الحديد في
رجليه . بعد وسواس المنطقة عليه . رثى لشقوته . فعفا عن قدرته . وتلك
عادته فيمن حصه بجرم . ولا يعفو عن مستوجب حداً . ولو عز حداً (4) .

(1) سيمجور هكذا [illegible]

(2) [illegible]

(3) [illegible]

(4) يعني انه لا يهمل اقامة الحد على [illegible]

ثمّ إنّه أطلق عن ولده وحبس من كان يسعى في الدولة بفسادٍ. وذكر الشيخ أبو فلانٍ أنّ أبا فلانٍ زاد على خراجه توابع ونوافل وضعّف عليه مؤناً ولواحق وأمرني أن أكاتبه ليرفع من الزيادة ما أثبت. ويحصد من النكاية ما أنبت(١) فقط. اللهمّ عفراً كيف يحتشمني وهل يوقّر فضلي. من لا يوقّر أصلي. وكيف أكاتب سلطاناً لا يعلم أنّ الدرهم يؤخذ من مالي خبيث الأحدوثة قليل المغوثة(٢). إن رأى الشيخ أن يعفيني من مكاتبته وهلمّ الى ملكٍ وجد خراجين لم تزل الملوك من أسلافه يتأدّونهما ويسمّون الأوّل أصيلاً. ويتأوّلون في الثاني تأويلاً. ويسمّون أحدهما فرضاً. والآخر قرضاً(٣). فعمد الى الخراج الأوّل فخفّفه. والى الآخر فحذفه. فأمّا أبو فلانٍ فقد استصوب

اسم ما يشد على الخاصرة وقد يطلق على حائل السيف ونحوه والوسواس صوت الحلي وقد يطلق به صوت [illegible] والسكوت منه [illegible] بجميع ما [illegible] (١) [illegible] على القهر ونحوه وقد تقدم ويحصد [illegible] النكاية [illegible] والصيد [illegible] وأنبت [illegible] ووصفه [illegible] على خراج [illegible] ونحو ذلك من توابع وأنواع لكلف [illegible] والنوافل [illegible] وزائد [illegible] على الخراج [illegible] الوزارة [illegible] ولده وحبس المفسدين في دولته ثم ينتقل أبو نصر الى [illegible] والضمير في خراجه يعود الى أبي فلان الأول والضمير [illegible] في أمره يرجع [illegible] والضمير في كاتبه يرجع الى أبي فلان الثاني

(٢) المغوثة مصدر [illegible] والأحدوثة [illegible] الأولى بمعنى الحديث [illegible] يؤخذ من [illegible] الدرهم [illegible] السلطان [illegible] السلطنة في وضع الخراج [illegible] عليه التوابع والنوافل ونحوها [illegible] الملك العادل الذي حدث عنه

(٣) فرضاً [illegible] على صفة القرض [illegible] والفرض هو واجب الأداء وهو الخراج الأصلي المرتب على المزارع [illegible] لا ينقص منه [illegible] التوابع ونحوه [illegible] أي [illegible] شكوى [illegible] بعد ما ذكر

الشيخ أن يعرض عليه لفضل من كتابي عرض ولا يستوحش من خشونة[١]
الأقوال . فهي من خشونة الأفعال . من جهته فإن جاز له أن يفعل جاز
لنا أن نقول ثم إن أستأنف الحسنى عرفني لأحسن الخطاب . وأعرف ما
حيث مما طاب[٢] . ويتوب الله على من تاب

(١٧٤) ﴿ وله ايضا ﴾

عظّم الله تعالى على الأبناء حقّ الآباء . لعلمه بأنّ الوالد يصبو الى
ولده جنيناً . ولا يألو حنيناً . ويشمّه وليداً ويقبّله رضيعاً ويغذيه فطيماً
ويربّيه غلاماً ويؤدّبه ناشئاً ويعلّمه يفعاً . علماً يظنّه نافعاً . ويتيحه ذخيرة
حياته . ويحبسها عليه بعد وفاته[٣] . ويصدقه النصح في حالاته . ثمّ لا يكاد
يقدم هذه المبارّ من أبيه إلّا الولد النادر . هذه الإبل على غلظ أكبادها .
تحنّ لأولادها . وإنّ الطير على خفّة أحلامها ترقّ لفرخها وإنّ الهرّة
لتأخذ أولادها بأنيابها . فلا تنفذ في إهابها[٤] . والناقة على مقتها . تحنو الحوار

(١) الخشونة مصدر خشن [illegible] ولا يستوحش اي لا
يحصل له الوحشة من [illegible] وحذف الشيء [illegible]
[illegible] الشعر اي [illegible] ذلك [illegible] الخرج [illegible]
[illegible] في الرؤية

(٢) مما طاب أي من القول [illegible] لاحسن
الخطاب [illegible] عاداته المعروف وجاز
لنا ان نقول [illegible] من خشونة الاقوال [illegible] ما يؤثر فيه من
خشونة الافعال (٣) وفاته اي [illegible] عليه [illegible] رحمه
الله تعالى والذخيرة ما يدخره [illegible] اي [illegible] والنافع الغلام
راهق العشرين [illegible] والناشئ هو الغلام [illegible] الصغر [illegible] ويؤدبه
اي يثقفه بالادب [illegible] والفطيم [illegible] الشذوذ
[illegible] ولا يألو اي لا يمنعه حنيناً . والجنين
هو [illegible] على الابناء عظيماً [illegible]
ذكره ابو الفضل (٤) [illegible] الحرق اي لا تخرق أنيابها

برحيها . فلا توجِّه بوطنها فإذا شبَّ الولد محفوفا بهذه المبارّ . مغمورا بهذه
المسارّ . صرف وجهه عن أبيه فلا يكاد يعرف نعمة والديه ويقدرها
قدرها إلا الشاذ النادر (١) وفي هذا الباب . تحيّر أولو الألباب . ولا حيرة
فإن عندي لهذه العقدة حلاً . إن الله فطر ابن آدم على ضد ما أمره به . أمره
بالصلاة وخلقه كسلان . وبالصيام وجبله شهوان . وبالزكاة وحبب إليه
المال . وبالحج وكرّه إليه الارتحال . وبالعفة وسلّط عليه الهوى . وبالصبر
ونزع منه القوى (٢) . وحث الإنسان على حب ولده ونهاه عن زينته وحلته
يشق ذلك عليه فالوالد يلتذ عما يتكلفه من مبرة والولد يتململ مما يعمل

أمره في ضد ولادها [illegible] والاحلام هي العقول .
[illegible] الاول
للاولاد [illegible] من
[illegible] (١) الشاذ المنفرد من شذ الشيء
اذا انفرد [illegible] صرف وجهه [illegible]
فلا يكاد [illegible] ومغمور [illegible] والمحفوف هو
[illegible]
[illegible] ومعاني
هذه الجمل ظاهرة (٢) القوى جمع قوة وهي خلاف الضعف ونزع منه القوى ازالها .
والصبر ضد الجزع [illegible] والعفة هي الكف عما لا يحل ولا
يجمل بالانسان [illegible] والارتحال هو
السفر والحج القصد [illegible] وفي عرف الشرع [illegible] معلوم من اموال والشهوان
هو المشتهي يقال رجل شهي وشهوان [illegible] جمع شهوى والصيام هو الامساك
مطلقا قال الشاعر :

خيل صيام وخيل غير صائمة تحت العجاج واخرى تعلك اللجما

وفي عرف الفقهاء هو الامساك عن شهوة البطن والفرج في وقت مخصوص وهو من طلوع الفجر الى
غياب قرص الشمس والكسلان هو المتثاقل عن الشيء [illegible] والصلاة هي الدعاء وفي الشرع هي
اقوال وافعال معلومة مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم وقد تقدمت والحيرة هي [illegible] هو
[illegible] واولو الالباب اصحاب العقول [illegible] تحيروا في معرفة سر ذلك [illegible] ابو الفضل في
ما ذكره

مِن بَرٍّ مخالفًا بما فُطِر عليه غيرَ مُلتفتٍ لما يُسدي الى أبويه(1) . ولعمري لقد
قضى سيدُنا ذاتَه في أمري . وفعل ما لم يفعله غيرُه بغيري . ثم قسا قلبُه
وخفّت رحمتُه وتقطّعت كبِدُه بعد ما تواترت عداتُه بالزيارة فإلى الله
المشتكى(2) والصلاة على نبيّه المصطفى وآله وسلم

(١٧٥) ﴿ وله ايضا ﴾

كتابي أطال الله بقاء سيدنا من بوشنج أسوة بيعقوب في ولده . إذ
خلّف ابنه من بعده . وليس ما فوق سور الأعراف . ولا رمل الأحقاف .
ولا جبل قاف . فلِمَ لا ينشط والله لا يضع بذلك المكان درهمًا إلا
عوّضته دينارًا . ولا يعدم هنالك دارًا لا أفديه(3) ديارًا . أخاف والله أن
أموت وفي النفس حاجة لم أقضها . ومنية لم أحظ ببعضها . لا يفعل
سيدنا الشيخ والضنّ بالولد . أولى من الضنّ بالمال وقد رسمت لموصل كتابي
هذا أن يقدم مائة دينار بشرط أن يخرج وأن يرتب له عمارة شتوية(4)

(1) أبويه أي [illegible] شيئًا أي يعطيه [illegible] بلا عوض والفطر أي خلق [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] (2) المشتكى أي الشكوى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في إصلاح شأنه [illegible] ما ذكره

(3) أفديه أي أعطيه [illegible] بالأرض [illegible]
وما [illegible] ملك إذا أراد أن يهلك قومًا أمره فحرك [illegible] جسم أو اسم
للقرآن والأحقاف [illegible] والأعراف سور [illegible] أي سافر
والأسوة بالضم وكسر القدوة [illegible] بيعقوب [illegible]
[illegible] يوسف عليه السلام [illegible] أولاده [illegible]

(4) شتوية أي [illegible] الشتاء أي عمارة تصلح للإقامة في [illegible] مائة دينار

تَسعهُ واشجِ الفاضلَ العمَّ فليتفضّلا . وليقوما ويرحلا . وليستصحب لأخ
أبا سعيد وليأتني بأهله أجمعين فما يحجبني إلّا . ليس له بقاء . ولا وصل
بعده فراق فإن لم يمكن استصحاب القوم فلا يتأخر بنفسه فسيرد على
خمسمائة نيران وأمر [illegible] كار وأحوال منتظمة وأسباب مستقيمة (١)

(١٧٦) وله [illegible] كتب ورقاع [illegible] [illegible] لي [illegible]

بقي هنا الاوصل من الكتاب [illegible]

على فضل والده

جعلني الله فداك لا تزال الأرض تحط رحالك والنوى تطرد راحلتك
حتى تقلّك أرض تحمل ماءها ومرعاها وهيهات أن يكون ذلك ونار جزعي
وراءك موقدة . وأبواب الرجاء دونك موصدة (٢) . وقد بعثت إليك بما

[illegible] نقد [illegible] ولا [illegible] والنص هو [illegible] الانسان [illegible] حتى
من [illegible] عن وطن [illegible] والاوصل [illegible] الادب [illegible] المرض الذي
يحتاج الى قضائه الانسان . ولا يحمل [illegible] في النفس [illegible]
[illegible] (١) اسباب اي للمعاش [illegible] منتظمة [illegible] مستقيمة
[illegible] وهو بدل من خمسمائة [illegible]
[illegible] والاكار هو [illegible] الارض [illegible] على [illegible]
لانه يحمل على كل [illegible] تحت [illegible]
[illegible] لكثرة [illegible] والقوم [illegible]
[illegible] والشيخ عطف على [illegible] والعم [illegible]
[illegible] كل شيء [illegible] فيصل [illegible]

(٢) موصدة أي مغلقة من اوصد [illegible] استعارة بالكناية
[illegible] وموصدة ترشيح [illegible]
[illegible] كانه شبه المزع بالطلب المصرم واستعاره
له [illegible] وموصدة ترشيح [illegible] وهي اسم آلة . ويحتمل
[illegible] اي ان
ماءها [illegible] والنوى [illegible] والرحل
[illegible] المسافر [illegible] اي لا يستقر في ارض
حتى تأتي [illegible] ماءها ومرعاها [illegible] ان يكون ذلك اي [illegible] والده

يصل إن شاء الله تعالى فإن شئت أجمعت جهد طرفك في انصرافك . وإن شئت أمض على عقوقك في خلافك . ردّ الله عازب نأيك . وعازب (١) رأيك . وهو حسبي ونعم الوكيل

(١٧٧) وله يعاتب

الأبوة باطنها حقّ والبنوة حقها باطل وقد علمت أن مناظرة الوالد بالحجة عقوق . ومجاهرته بالشبهة فسوق . لم يبق لي أثر من قبول . وأحسن من ترك الفضول (٢)

(١٧٨) وله لابنه يعاتبه

تأتيني الأخبار عنك بما ترتجّ منه الأضالع . وتستكّ منه المسامع . تبلغني أنك سحابة نهارك هائم . ومسافة ليلك نائم . فصارت لك أمة تصوغها ودابة تروضها وجارية تستعرضها (٣) وما مكثت من هذا العبث إلا يسير ما أنت فيه كثير . وقليل ما أنت منه جليل . ولعل هذه الأحرف آخر

---

(١) العازب هو البعيد من عزب اذا بعد . والنأي هو البعد [illegible] [illegible] والعقوق هو الخروج عن طاعة الوالدين [illegible] [illegible] (٢) الفضول هو الاشتغال بما لا يعني ولا يكون به [illegible] والفسوق هو المعصية ونحوها والشبهة اشتباه الشيء بغيره والمجاهرة [illegible] والحجة هي البرهان الذي يصح به [illegible] للدعوى [illegible] والمناظرة هي [illegible] نظر [illegible] لاظهار الحق [illegible] [illegible] . والبنوة كون الانسان ابنا والابوة كونه أبا [illegible] كالحق [illegible] حقها كالباطل بعدم مراعاة [illegible] كل منهما (٣) تستعرضها اي تطلب عرضها اي اظهارها لذلك [illegible] وتروضها اي تذللها [illegible] والامة [illegible] وسحابة النهار [illegible] وتستك اي تصم منه المسامع من السكك [illegible] وهو الصمم والاضالع جمع اضلع وهي جمع ضلع [illegible] وترتج اي تضطرب [illegible] مما ذكر [illegible]

ما تتأذّى به من وعظي . وتتصدّى (١) باستماعه من لفظي .

يا لكِ من قُبَّرةٍ بمعمرِ خلا لكِ الجوُّ فبيضي واصفري

ونقّري ما شئتِ أن تنقّري (٢)

(١٧٩) ﴿ وكتب اليه بعد تحوّل اخيه عنه ﴾

جعلني الله فداك . شدّ ما اشتدّ أن تلمّ بخراسان إنّها مغرب شموسنا . ومسقط نفوسنا . وقد سمعت في محمل (٣) ما رأيت في حاربت كذلك . والسلام

(١٨٠) ﴿ وكتب اليه ايضاً عفا الله عنهما ﴾

جعلني الله فداك إن كانت للفراق غاية فقد بعثها ووردت . او للعقوق خطة فقد ركبتها او كدت . وإن كان صدرك ينبوع صبر . وقلبك جلمود صخر . فقد آن له أن يلين . ولك أن تذكرني في الذاكرين (٤) .

(١) تتصدّى اي [illegible] وهو [illegible] وتصدّى العين التي فيها القذى او اخرجه منها [illegible] . والمراد به انه [illegible] وتتصدّى اي [illegible] اي تتأثر [illegible] لاستماع وعظه . وجليل بمعنى عظيم . [illegible] وجملة ما بعدها [illegible] اي ما [illegible] من هذا [illegible] لا فائدة به الّا [illegible] فيه كثير [illegible] اي [illegible] الشرف و [illegible] والاعتبار [illegible] (٢) [illegible] ما [illegible] في موضع [illegible] [illegible] والقبرة [illegible] مشدّدة واحدة [illegible] ولا تقل [illegible] او [illegible] هو [illegible] وما [illegible] من الارض [illegible] في [illegible] [illegible] قد [illegible] فيه [illegible] فلا [illegible] شيء [illegible] [illegible] هو [illegible] فلا [illegible]

(٣) [illegible] هو ما كان [illegible] اي [illegible] والمسقط مكان السقوط اي [illegible] اي مكان [illegible] هو مكان الغروب [illegible] شموسهم [illegible] او انهم يموتون [illegible] والاول اولى . والملم هو [illegible] وهو [illegible] الى خراسان (٤) يريد يذكره اذا اجتمع مع اخوانه [illegible] والحديث او [illegible] والجلمود [illegible] هو صخر وينبوع [illegible]

جُعلتُ فداكَ ما كان أبوكَ امرأَ سوءٍ يُعمِلُ عما علمتَ . ولا مُسلِفَ شرٍّ
يُقابَلُ بما قابلتَ . فما هذه الدناءةُ . على حينِ أسمعني الشيبُ نذيرَهُ .
وغشّاني رداءَهُ . ولم ترضَ الأيدي بما جرّعتهُ من ثُكلِ(١) فراقِكَ حتى
ألحقتْ بكَ عمَّكَ وحرجُ على الدهرِ مؤكّدٌ إن لم ينقضني عروةً عروةً
ويحلّني عقدةً عقدةً . ورد كتابُكَ بذكرِ أحوالِكَ واستقامتِها وأنتَ فيما
ذكرتَ بينَ طرفي جدٍّ ولعبٍ . وحدّي صدقٍ وكذبٍ(٢) . فإنْ قلتهُ مزاحًا
فالفرعُ لا يمازحُ أصلهُ . أو كذبًا فالرائدُ لا يكذبُ أهلهُ . وإن كان جدًّا
ما ذكرتَ . وصدقًا ما أوردتَ . فاستدمِ الوسيلةَ . التي نلتَ بها الفضيلةَ .
واستبقِ الذريعةَ . التي أسكنتكَ المنزلةَ الرفيعةَ(٣) . وهذه نصيحتي لكَ

اي تخرج منها بماء ويجري معينًا وكدت اي ركبت [illegible] او مرحا و[illegible] صدى
[illegible] . [illegible] وقد شبه العقوق [illegible] [illegible] الا [illegible]
بالكناية ولطفه تحمل ووردت اي على بلوغ غايتها وكانه يؤنب ابنه على ما ذكر

(١) الثكل [illegible] الموت [illegible] وقد ثكله كفرح فهو ثاكل
وثكلان وهي ثاكل وثكول وثكلى وثكلانة [illegible] على كره
يقال جرعه الغصص تجريعًا [illegible] الرمثة الايام [illegible] وغشّاني اي غشّى
ورداء الشيب من اضافة المشبه به الى المشبه اي الشيب الذي هو كرداء في شمول [illegible]
[illegible] الشيب يراد به ظهوره [illegible] هو الرجل الفاحش ويطلق البذاء على
الكلام القبيح [illegible] امرء سوء بالاضافة [illegible] ويراد به
قبح الاعمال اي ما كان [illegible] حتى يعمل [illegible] ولا مقدم شر حتى [illegible]

(٢) الحد هو [illegible] الشيء وهو احد جوانبه ويريد بطرفي جد ولعب انك تارة تجد وتارة
تلعب كما انه تارة يصدق وتارة يكذب [illegible] اي يحل عقدة
عقدة [illegible] بعد عقدة او قبل عقدة [illegible] حتى [illegible]
والعروة [illegible] في عقدة [illegible]
يحلني عروة فعروة او عروة بعد عروة او قبل عروة [illegible] في [illegible]
[illegible] هو مذكور في [illegible]
المؤكدة على الدهر ان لم ينقضه الخ (٣) الرفيعة [illegible] والمنزلة هي المرتبة والمكانة
والذريعة هي الوسيلة . واستبق [illegible] والفضيلة [illegible] من الفضل
وقد تقدم [illegible] في [illegible] وهذا مثل

ووصيتي إليك . والله حسبي فيك وخليفتي عليك . والسلام

(١٨١) ﴿ وكتب الى حبيب ﴾

كتابي أطال الله بقاءك ونحن وإن بعدت الدار ونأت النية فلا تحملن بعدي على قربك . ولا تمحون ذكري من قلبك . فالأخوان وإن كان أحدهما بخراسان والآخر بالحجاز . مجتمعان على الحقيقة مفترقان على المجاز (١) . والاثنان في المعنى واحد وفي اللفظ اثنان وما بيني وبينك إلا ستر . طوله شبر . وإن صاحبني رفيق . اسمه توفيق . لتلقين سريعا . ولنسعدن جميعا . والله ولي المأمول جعلت فداك . الشفيق سيء الظن (٢) وما أحوجني الى أن

العرب [illegible] الشعر [illegible] وقد [illegible] او موضع [illegible]
[illegible] وإن كان [illegible]
لا يكذب اهله [illegible] يضرب في [illegible] والفرع بمعنى
الولد اي لا يحسن للولد ان يخرج مع ابيه الى آخر ما ذكره .

(١) [illegible] وفي العرف [illegible]
والى مجاز لغوي فالمجاز العقلي هو اسناد الشيء [illegible] مع قرينة [illegible] الى الزمان
والمكان والسبب والمفعول ونحو ذلك كجرى النهر وصام نهاره وعيشة راضية وهزم الامير الجند
ونحو ذلك والمجاز اللغوي هو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة مع قرينة مانعة من
ارادة المعنى [illegible] مرسل كاليد
[illegible] من العلاقات نحو
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] كما هو مذكور في كتبه
[illegible] وضعت له [illegible] ولا تخفى [illegible]
لا تعرض [illegible] في قلة حمل
[illegible]
[illegible] على قربك على تضمين تحملن معنى الفعل والا فهو لازم
لا ينصب مفعولا به [illegible] مجتمعان على الحقيقة باتحاد قلبيهما
مفترقان على المجاز [illegible] ولا يخفى ما في ذلك من [illegible]

(٢) سوء الظن [illegible]

إرثك ولا قرابة إلا الأخوة وثباتك والله يعيذك نازلة الدهر . وقاصمة الظهر .
وإن يشأ الله يسلك سننا ويثبتك ثباتا حسنا . والله أولى بك من أخيك
وهو حسبي فيك . فأستعين بالله وحده . أليس الله بكافٍ عبده (١)

(١٨٢) ﴿ وكتب الى اخيه ابي سعيد ﴾

كتابي أطال الله بقاءك معدولا به إليك عن سيدنا والخصم إذ تركوا
الباب . وتسوروا المحراب . فدخلوا على داود بسر سوى الخصومة ومراد
دون الحكومة . وتحت الثنايا الا بانها ملامة . على أن آخرها سلامة (٢)

وموقع ان يعفا عنه [illegible] وبثبتك [illegible] كما دل في قوله [illegible] الشعر [illegible] على
موقع [illegible] في صاحب المقول ومقوله [illegible] جواب شرط محذوف مقدم على شرط
وجواب شرط محذوف وجوبا كما هو القاعدة [illegible] قسم وشرط فانه يحذف جواب المتأخر
وجوبا اي يلتئم [illegible] في رفعه [illegible] هو توفيق اي كونه يوفق بالله . والذكر ممنوع وقد
[illegible] قوله [illegible] لا عيب عنه فهو لا يكون
مقدار السنن على [illegible] الدهر [illegible]
كاف حسبك الشيء (١) [illegible] كاف عبده لان الاستفهام الانكاري بمعنى النفي دخل على نفي
[illegible] قائمة وسنتك [illegible] يشغف [illegible] وهو الرفعة والشرف وهو ممدود وقصره
لمناسبة السجع وقاصمة الظهر [illegible] ونازلة الدهر [illegible] وهي [illegible] الموازن [illegible]
[illegible] والاخوة كونهما اخوين [illegible] ولا علاقة [illegible] كونهما
اخوين [illegible] من جميع [illegible] الصداقة [illegible]
مجردة من [illegible] نازلة من نوازل الدهر (٢) [illegible] سلامة [illegible]
[illegible] الحكم [illegible] ومراد مصدر ميمي [illegible]
[illegible] والسر هو الامر الخفي وداود [illegible] داود الذي [illegible] الارض عليه الصلاة
والسلام والمحراب هو مكان الصلاة وتسوروا [illegible] على السور ودخلوا به ولم يدخلوا من الباب
والخصم بمعنى مصدر يطلق على المفرد وغيره والعدل هو الميل والخصوم [illegible] وكتابي [illegible] مبتدأ
محذوف [illegible] ومعمول محذوف اي هذا كتابي او [illegible] ومعدولا حال من كتابي وهو تلميح الى
قصة داود عليه السلام التي قصها الله تعالى [illegible] وذلك انه كان اهل زمان داود عليه السلام يسأل
بعضهم بعضا ان ينزل له عن امرأته فيتزوجها [illegible] وكان لهم عادة في المواساة بذلك قد
اعتادوها وقد روي ان الانصار كانوا يواسون المهاجرين بمثل ذلك فاتفق ان عين داود وقعت
على امرأة رجل [illegible] فاستحى ان يرده ففعل فتزوجها وهي ام
سليمان عليه السلام فقيل له انك مع عظم منزلتك وارتفاع مرتبتك وكثرة نسائك
لم يكن ينبغي لك ان تسأل رجلا ليس له الا امرأة واحدة النزول عنها بل كان الواجب عليك مغالبة

وله فاتحة فتحٍ . على أنَّ ها خاتمة صلحٍ . ولأمرٍ ما صرفتُ الخطابَ اليك
وقصرتُ الكتاب عليك . ورويّة[1] عن سيدنا واشوقُ اليك شديدٌ وهو

موته وقيل نفسه وصبر على ما امتحن به وقيل خطبها اوريا ثم خطبها داود فآثره اهلها فكان
ذنبه ان خطب على خطبة اخيه المؤمن مع كثرة نسائه قال الله تعالى في شأنه « وهل أتاك نبأ
الخصم اذ تسوروا المحراب » الآيات اي تسوروا سوره ونزلوا اليه وروي ان الله تعالى بعث اليه
ملكين في صورة انسانين فطلبا ان يدخلا عليه فوجداه في يوم عبادته فمنعهما الحرس فتسوروا اليه
عليه فلم يشعر الا وهما بين يديه جالسان ففزع منهم لانه كان جزأ زمانه اربعة اجزاء يوماً
للعبادة ويوماً للقضاء ويوماً للاشتغال بخواص اموره ويوماً يجمع بني اسرائيل فيعظهم ويبكيهم فجاؤه
في غير يوم القضاء ففزع منهم ولانهم نزلوا عليه من فوق وفي يوم الاحتجاب والحرس حوله
لا يتركون من يدخل عليه قالوا لا تخف خصمان فاحكم بيننا ولا تشطط اي لا تجر وتخطي
الحق واهدنا الى سواء الصراط اي وسطه ان هذا اخي من ديني او من اخوة الصداقة والشركة له
تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها اي ملكنيها واجعلني اكفلها كما اكفل ما تحت
يدي وعزني اي غلبني وذكر الخطاب لان تكلمهم في نعجة كان تمثيلا وكلامهم تمثيل لان التمثيل
ابلغ في التوبيخ لما ذكرنا وللتنبيه على انه امر يستحي من كشفه فيكنى عنه كما يكنى عما لا يسمح
الافصاح به وللستر على داود عليه السلام والاحتفاظ بحرمته ووجه التمثيل فيه ان مثلت قصة اوريا
مع داود بقصة رجل له نعجة واحدة ولخليطه تسع وتسعون فاراد صاحبه تتمة المائة فطمع في
نعجة خليطه واراده على الخروج من ملكها اليه وحاجه في ذلك محاجة حريص على بلوغ مراده والنعجة
مستعارة للمرأة قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه وان كثيراً من الخلطاء ليبغي بعضهم على
بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعاً
واناب اي رجع الى الله بالتوبة وروي انه بقي ساجداً اربعين يوماً وليلة لا يرفع رأسه
الا لصلاة مكتوبة او لما لا بد له منه ولا يرقأ دمعه حتى نبت العشب من دمعه الى رأسه ولم
يشرب ماء الا وثلثاه دمع وجهد نفسه راغباً الى الله تعالى في العفو عنه حتى كاد يهلك واشتغل
بذنبه عن ملكه حتى وثب ابن له يقال له ايشا على ملكه ودعا الى نفسه واجتمع اليه اهل الزيغ
من بني اسرائيل فلما غفر له حاربه فهزمهم وروي انه نقش خطيئته في كفه حتى لا ينساها وقيل ان
الخصمين كانا من الانس وكانت الخصومة على الحقيقة بينهما اما كانا خليطين في الغنم واما كان
احدهما موسراً وله نساء كثيرة من المهائر والسراري والثاني معسراً ما له الا امرأة واحدة فاستنزله
عنها وانما فزع لدخولهما عليه في غير وقت الحكومة ان يكونا مغتالين وما كان ذنب داود الا انه
صدق احدهما على الآخر وظلمه قبل مسألته وهذه القصة عند النصارى واليهود مروية في كتبهم على
غير هذا الوجه فكان من الفضل نفي ذلك ووقوع حادثة منه [illegible] مما بين ايديهم [illegible]

(١) روية هي بمعنى [illegible] وقصرت [illegible] اي جعلته مقصوراً عليك لا يتعداك
وصرفت خطابي اي وجهته اليك . و[illegible] يريد بها حادثة [illegible] من [illegible]

الى غيرك أشدُّ وأنت الشفيقُ العزيزُ والمشتقُ منه أعزُّ ولكنّي افتتحتُ هذا
الكتابَ مصدورًا ورقّقتُ له قلمي مُغيظًا ونويتُ أن أنفث تنفيسًا عن
صَدري . وتخفيفًا عن صبري . فخشيتُ أن يَغلظ كلامي أو يَطغى (١) قلمي
وقشرُ الأبوّةِ رقيقٌ لا يحتمله ومجالُ العتب ضيقٌ بين العبد وسيّده . والوالد
وولدهِ . فاستخرتُ الله عند ذلك في صيانتهِ وابتذالك وقد وجدتُني بك
آنس وعليك أقدر ولك أملك وفيك أنطق ومعك أجرأ وأحرى (٢) فلا
عليك إنْ تسمعْ ولا تضجر والكبرُ سلاحي عليك والسنُّ عذيري منك يا أبي
اللهَ يا أبا سعيد أنْ أسعَدَ من بلدك بحظٍ أو أحظى من رحلتك بصلة عمالك
في الجفاء قدوة أصهارك وذوو سوءاتك كذوات أستارك (٣) . والنية كالأعمال
فسادًا . والليلةُ كالبارحةِ سوادًا . تحاسُدٌ والمالُ قليلٌ وتهاجرٌ والعمرُ قصيرٌ
والشيبةُ تُحقرُ . والشيبُ لا يُوقرُ . والصغيرُ لا يعرفُ لكبيره . والكبيرُ

(١) يطغى اي يتجاوز الحد . وتنفيسًا اي ترويحًا وهو مفعول لاجله وانفث اي اتكلم واصل النفث النفخ [illegible] المصدور [illegible] ومصدورًا حال من ضمير افتتحت اي مغتاظًا في صدري والمشتق اي من لفظ العزيز اي المأخوذ منه [illegible] [illegible] في [illegible] والطف به كلامي

(٢) احرى اي اكثر [illegible] واجرأ اي اكثر جراءة اي اقدامًا و [illegible] اكثر [illegible] واقدر اكثر قدرة وآنس اكثر [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] الولد وابتذالك عدم [illegible] وفي مجال العتب استعارة بالكناية كأنه شبه العتب بشيء له مجال واستعاره له والمجال [illegible] والقشر [illegible] والمراد به طبع الابوة اي كونه [illegible] من طبع الابوة رقيق لا يحتمل [illegible] ولا غلظ كلامي (٣) الاستار جمع ستر وذواتها جمع ذات [illegible] وسوءات جمع سوءة وهي ما [illegible] ذكره [illegible] على العورة وكل معيب من الانسان والمراد بها الاوصاف الدالة على المعايب والاوصاف الدالة على الستر والاصهار جمع صهر وهو [illegible] والصلة العطية والمراد بها الاثم والعور [illegible] [illegible] والسن [illegible] [illegible] وهو [illegible] والكبر سلاحي اي يدافع عني [illegible] عليك وكان [illegible] اكثر [illegible] ولا [illegible] [illegible] لاح الكبر [illegible] . فلا عليك بحذف اسم لا وهو قليل وقد تقدم به كثيرًا

لا يعطف على صغيره . والدور بعيدة والقلوب أبعد[1] والحال ضيقة والأخلاق أضيق والبقاء عن عثر . والسلام عن عذر . والزيارة تاريخ والابتسام فتح الروم والاجتماع خفق النصول ما هذه الصبابة وفيم هذا النزاع[2] . ولو كان في قميص الخلافة أو سرير الإمارة لكان شنيعاً وبئس صنيعاً . وكنت أظن بشرف العشيرة إذا انتهت لي النوبة . صحت الأخوة . فقد عمت الجفوة أبى الله أن أبتديكم شفقة . ولا تحيبوني سرفاً[3] . وكلما ازددت بكم حلقاً . ازددتم عني صلفاً . أكل هذا لغرض فيكم وكل هذا لمنا كم عني . بيد المغضوب منا في التراب وحديث ما حديث سيدنا وبشرة القول أني قاصد قصدكم العام . وعدتي به الأيام

(١) [illegible] والعطف هو [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (٢) [illegible]
[illegible] والنصول جمع نصل السيف ونحوه أو مصدر نصل [illegible]
[illegible] الروم
[illegible]
[illegible] والحال يعني [illegible]
[illegible] (٣) السرف ضد الاقتصاد وهو منصوب مفعول مطلق [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وقميص الخلافة [illegible] الخلافة [illegible] الإمارة [illegible]
[illegible]

وشكري لأعقاب الشهور اذا انتهت   وشوقي إلى أصدارها حين تُقبل (١)

فلما جاشت النفسُ واشتجت نحوَ وطنت الأذنَ لقرب القافلة وردت حالية من كتابه فحسنت أمل حسيراً. وعجبت لذلك كثيراً. ولم أعجب من تأخر ركابه (٢). عجبي من تأخر كتابه. أرأيت يا أبا سعيد كاليوم. أسمعت بالتي نقضت غزلها أنكاثا. أقرأت قصة التي وهبت لواحدها أثاثا. أتبغي بعد هذا ميراثا. أرأيت الذي أتبع عقدة النكاح ثلاثا (٣). أعجبت ممن وعد الفريق في القبل عيانا (٤). عزّ وإن قضيت مع أحبك أظرف وحال أحبك مقت العجب عسى الله أن يجمع الشمل (٥) إنه قدير كريم

---

(١) الأعجاز جمع عجز [illegible] كل شيء و الأعقاب جمع عقب [illegible] الشيء [illegible] شكر [illegible] وشوقي [illegible] [illegible] [illegible] وحديث [illegible] حديث [illegible] حديث عظيم وحديث [illegible] مؤخر وحديث [illegible] مقدم [illegible] الصفة [illegible] كتابه [illegible] والصف [illegible] والمدح [illegible] والوصف [illegible] وكل هذا [illegible]

(٢) ركاب جمعه [illegible] الضيف الكثير. وحسنت الامل [illegible] والقافلة [illegible] وهو [illegible] الأذن [illegible] (٣) ثلاثا أي طلاق ثلاث [illegible] عقد النكاح [illegible] الزوجة طلاق ثلاث [illegible] الصفة وكثير [illegible] [illegible] وهو كثير الوقوع [illegible] [illegible] (٤) [illegible] والقصة [illegible] [illegible]

(١٨٣) وكتب [illegible]

لا يكاد خيالك يغشى نومًا. فما بكتابك لا يسرني يومًا. وكما لا يعجب أباك أن تكون أمه فقط كذلك لا يعجبني أن تكون أخي فحسب. فهات واقض بعذرك. فيما ضيعت من عمرك. علام أنفقت وفيم أنفدت وما الذي أفدت[1]. واعلم أن بعدك سهمًا من المكاره موفورًا. ونصيبًا من النصب مقدورًا. هو لا بد لاقيه وكل كأخيك لمن أباك يؤتيكهما في صباك. فإن لم يضربك صغيرًا. لم تعدم من يضربك كبيرًا. وإن لم يتعبك صبيًا. أتعبك الدهر منه[2]. وإن سئمت وأنت طفل. ندمت وأنت كهل. وابدأ بالقرآن قبل كل محفوظ ثم تفسيره. والله ولي تيسيره. ولا تشغلك كتب لغة عما رسمت لك فيها إضاعة أوقات. ولا خير في لغة[3] ليست في قرآن

(١) [illegible] وعلام أي على أي شيء [illegible] وفيم أي في أي شيء [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) اللغة هي [illegible] الألفاظ مستعملة [illegible]

(١٨٤) ﴿ وكتب له يعاتبه ﴾

كتابي والأخ على ما آتاه الله من جراءة قلب وقدم . وبسطة لسان وقلم . يقدم على الأسد فلا يتحاشاه . ويقول للعذل فلا يتحاشاه والمقال لا يلطم الخد . إنما يتجاوز الحد . ولا يشج الرأس[1] . إنما يدفع القياس . ذكر أني كنت عن إجابته فتخذت ذلك الفصل ذريعة الى ضاد وإنما سمعي أشتم عرض الأنط . ولعل رغب الصد . وأقول لم يرجع علي . ولم يرجع الي . ولم يحر جوابي[2] . كأنه المثل لو رجع صاحبه فأما إذا لم يرجع فلا عتب ومن كان فلا عتبى وذكر اعتداده بما فعلت وقلت وثقته بما اعتقده من مودته . وإنما كنت ذلك لتعلم لا لتعتد وأنهي لا لأمتن . وأما ما وصف من شوقه فمعلوم . لأن الصبر عن مثله لؤم[3] . واعجب

(١) شج رأسه شقه . ويجاوز الحد [illegible] ويلطم الخد [illegible] أي [illegible] والمقال هو [illegible] وقد تقدم [illegible] ولا يتحاشاه أي لا [illegible] ولا يخشاه لا [illegible] الاسد [illegible] والقلم [illegible] والقدم كناية عن [illegible] (٢) حوالي يعني جوابي . ويرجع [illegible]

[illegible] (٣) [illegible]

شوقي إليه والوحدة فلوس . والرأس دوس . والجملة شيطان . والتفصيل سلطان . وأنا مع ذلك أفديه عضواً عضواً إلا المحدود الموردد . كيلا يحفظ على المحدود [1] . وتبلغ سلامي الى فلان والى فلانة وهما من قلبي ما لا يحل الزمان عقدته . ومن السلامة ما لا تخلق الأيام جدته [1]

(١٨٥) وكتب الى أبي الفتح [illegible]

أراني أذكر الشيخ إذا طلعت الشمس أو هبت الريح أو نجم النجم أو لمع البرق أو عرض الغيث . أو ذكر الليث . أو ضحك الروض إن للشمس محياه . وللريح رياه . وللنجم حلاه وعلاه . وللبرق سناه وسناه . وللغيث نداه ونداه [2] . وفي كل صالحة ذكره . وفي كل حادثة أرده . فمتى أنساه . وأشدة شوقاه [3] . عسى الله أن يجمعني وإياه

(١) [illegible] والمورود اسم مفعول من ورد الشيء [illegible] والمحدود [illegible] او المظلمة وكأنه [illegible] وتخصيص ذكر الشيء [illegible] الافهام [illegible] من الاحوال [illegible] لانه لا [illegible] من الاحتمال . والرأس احد الرؤس [illegible] من مناقض الاحوال وتجارب الافعال [illegible] كالفلوس [illegible] كل حلة [illegible] (٢) [illegible] الايام [illegible] والعقدة [illegible] (٣) الندا هو [illegible] وسناه علو صوته [illegible] والنشر [illegible] وصفه [illegible] من اوصافه (٤) شوقاه [illegible] وشدة الشوق [illegible] شيء حقيقة او حكماً او التوجع من الشيء وله . والحادثة هي القصة التي تحدث وفي كل صالحة اي كل نعمة صالحة

(١٨٦) وكتب اليه ايضاً

حُثّوا المطيَّ فهذه نجدُ علمُ الهوى وتطلّع السعدُ

وقد برّح الشوقُ برحاً. لا أستطيع له شرحاً. وعلى الوجدُ طيّاً لا أبرده صبرٌ. ولا يسعه صدرٌ:

وأبرحُ ما يكونُ الشوقُ يوماً إذا دنتِ الديارُ من الديارِ (١)

فحيّا اللهُ طلعةَ الشيخِ وبارك في مقدمِه. بركةً تعمّه من مفرقِه الى قدميه. ووصل له الخيرات بهذه السفرة حتى تسفر له عن كل محبوب وقد أصحت السماء قليلاً وصفا الجو يسيراً (٢). والحمد لله كثيراً. فليجعل اهتمامه أمامه. وليعدّ اعتزامه قدّامه. وليمرح بين الخطا حتى يشفي غلّة ويجلو ظلمة. ويسدّ ثلمة (٣). ويؤنس وحشة وهو بذلك يستوجب شكراً

(١) الدنو هو القرب وابرح بمعنى اشد من برح وهو الشدة اي اشد ما يكون الشوق اذا قربت ديار [illegible] من ديار المحبوب لانه في القرب يزداد الشوق ويضعف الصبر [illegible] ولذلك قال ذو الرمة:

اذا غيّر النأي المحبين لم يكد رسيس الهوى من حب مية يبرح

وهذا البيت الذي ذكره [illegible] وهو [illegible]

وابرح ما يكون الشوق يوماً اذا دنت الديار من الديار

وعلى الوجد [illegible] يضطرب في الفؤاد [illegible] ولا ابرده اي لا [illegible] والشرح هو [illegible] والبرح هو الشدة وبرح الشوق بمعنى اشتد [illegible] ونجد [illegible] بلاد نجد [illegible] من الارض [illegible] وهو ما ذكر [illegible] تهامة [illegible] العراق [illegible] المحبوب والمطي جمع مطية وهي ما [illegible] على [illegible] السير [illegible]

(٢) اليسير بمعنى القليل والجو الهواء وما [illegible] من الارض. واصحت السماء [illegible] غيمها وانقطع مطرها [illegible] والمفرق [illegible] الشعر في الراس. والبركة بمعنى [illegible] اي [illegible] جميع [illegible] ومقدمه بمعنى قدومه. (٣) [illegible] جمع [illegible] وهي [illegible] المكسور والمهدوم [illegible] والظلم جمع ظلمة وهي [illegible] ويمرح [illegible] والخطى جمع خطوة [illegible] وهي [illegible] التي [illegible]

(١٨٧) **وكتب به أيضاً**

ولو أنَّ ما أودعتُهُ من محبّةٍ أُودِعَهُ الجبالُ لألتبسا التباساً . بجعل راسيها راساً . وراسيها أساساً . وإنّي لأذكرُهُ يقظانَ فأتصوّرُ مثالَه . وأحلُمُ به نائماً وأوصلُ خيالَه . وله على كلّ خطراتي رقيبٌ . وعلى كلّ نظراتي حسيبٌ (١) . ولا يقدحُ في الحال بيننا أن يتأخّرَ كتابٌ متوقّعٌ إنّما يُوجِبُ ذلك عذراً لو وقع [illegible] العام إنّي أثبتُّ هذه الأسطرَ ونصفي راحلٌ وإبي مقيمةٌ وكتبتُه والأحمالُ تُشدُّ . والملوفاتُ تُعدُّ . والحمير تُوكَفُ . والمكاري يزِفُّ (٢) . والدوابُّ تُسرَجُ والحمالُ تُقدَّمُ . والجمّالُ يشتِمُ . وفي أثناءِ هذه الأحوالِ تحلُّ الآراءُ وأنا إن شاء الله واردٌ غزنة وراجعٌ عنها إلى هراة فكتبتُ شيئاً مما يجدّدُه الله من حالٍ . ويقرّبُه من منالٍ (٣) . ويُفيضُه من جاهٍ ومالٍ . ويبلّغه من أمانيّ وآمالٍ . ويحسّنه إلي

(١) الحسيب بمعنى المحاسب [illegible] وخطراتي جمع خطرة وهي ما يخطر في فكره [illegible] في الاحلام [illegible] والمثال هو الصورة كالتمثال . ويقظان بمعنى [illegible] فرق والاساس [illegible] اي الشكل [illegible] اي لو ان اودعهُ ما في فؤاده من المحبة اودعهُ الجبلان لاختلط [illegible] من تأثير [illegible] وصارا [illegible] راسيهما اعلاهما واساسيهما اسفلهما (٢) [illegible] وتوكف [illegible] والملوفات جمع ملوفة وهي جمع علف [illegible] والاحمال جمع حمل [illegible] الابل [illegible] لان الفكر في الرحيل [illegible] يوم السفر [illegible] ومتوقع بمعنى منتظر ولا يقدح اي لا يعيب اي تأخر الكتاب المنتظر لا يكون [illegible] الاعذار عن تأخره كما وقع في [illegible] (٣) المنال هو النيل . [illegible] وغزنة [illegible] وهي مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان [illegible] كثير [illegible] قال ياقوت في معجمه [illegible]

من دارٍ ومآلٍ . وما ذلك على الله بعزيزٍ وقد طالت مُراجعات الشيخ في
حديث أبي طالبٍ جعلني الله فداه وأبو طالبٍ جلدةٌ بين العين والأنف (1)
ولا يمسّ بعدي لأمي بأكثرها فإنه قرة عيني ونصري وسمعي ولساني
ويدي وأنس يومي وذخيرة غدي . وفلذ كبدي . وقطعة من جسدي .
والزيادة على التمام فضول . وليس بعد الغاية سول (2) . فإن رأى الشيخ
وأيّت الكريمة عنده أن يزدادا فشرط ذلك أن يبعد شأوه في العلم ويرسخ
قدمه في الدين ويتحلى من أخلاق الشيخ بمعاني الشرف (3) ويقتدي به في
سائر أخلاق الفضل ويزورني لأخبره عنه فإن بنت الكريمة جمع الله
بها وبي . وقرّ لنا بها عيني . أعظمت قدرها . وفخمت أمرها . وقررت

القاطع وقع في الأرض [illegible]

(1) [illegible] الإنسان [illegible]

(2) سول [illegible] وقرة عيني يريد به سرورها . والصبر في قوله بأكثرها يعود [illegible] بعد ذلك [illegible]

(3) الشرف [illegible] العلم ورسوخ قدمه في الدين [illegible]

كلَّ مُرادٍ عنها ووصيتُ أبا طالب رحمه الله واستعنتُ بالله على ما أنويه فيه (١)

(١٨٨) ﴿ وله أيضاً ﴾

ورد نيسابور من هراة أبو فلان وهو مني بمنزلة السمع والبصر والشيخ يعرض عليه نفسه ذهاباً وجائياً . ويقضي شؤونه عائداً وباديا . وورد من بوشنج فلان وهو أخو الرئيس بها فيحسن خدمته متحققاً بين يديه . عارضاً نفسه عليه (٢) . وحضركم أبو عثمان وهو مني بمنزلة العم . فيخصه من العناية بالأهم . وورد من نسا فلان وهو من صدور خراسان وكبرائهم والشيخ يحسن خدمته في وجه إليه سبيلا وورد من [illegible] ولي نعمتي (٣) أبو جعفر وهو ابن الشيخ الجليل أبي العباس فيقوم مقدمته . ويتمم خدمته . وأوصيت به خيراً وستوصي خيراً وإن عرض له بالري عارض شغل تولاه

(١) [illegible] والبصر [illegible] بكريه وهو [illegible] بالكريمة امرأة [illegible] وكل مراد [illegible] كل شيء [illegible] الكريه [illegible] وجمع [illegible] أشرف لأن [illegible] الكريه [illegible] المرء [illegible] بحقق [illegible]

(٢) عرض الشيء [illegible] على معروض عليه [illegible] خدمته والبادي هو المبتدىء بالمعروف ونحوه والعائد هو الذي يرجع [illegible] ومعنى كونه عنده بمنزلة السمع والبصر أنه عزيز عليه محترم عنده وكأنه يوصي به [illegible]

(٣) [illegible] مشهورة بخراسان وهي في الاقليم الخامس [illegible] وبها غلة تحمل غلتها الى جميع خراسان قيل أول من بناها اسكندر وكانت تسمى اسكندرية قديماً [illegible] عشر فرسخاً ويقال [illegible] الطريق [illegible] والصدور [illegible] ورؤساء في خراسان

هذا الشيخ وبلغ مراده منه ويكفي من الخدمة عذر أصدق(١) فلا يحمل
على نفسه كلفاتها في الأعوام قبلها. ويرد أبو فلان وهو العالم الفرد
والكوكب الفذ ويصل معه إن شاء الله ما خدمت به سيدنا الشيخ فوصلت
به أنا طالب قبس بخدمته فضل عنايته(٢) وسلام عليه وعلى من تشمله جملته
وتضمه قبيلته من صغير وكبير وله أيده الله فيما يؤنسني به من كتبه
ويعرفنيه من سائر أخباره رأيه الموفق إن شاء الله

(١٨٩) وكتب إليه أيضاً

أنا منذ أسعدني الله به أساومه على الأيام وأقترحه على الزمان من
لقاء الشيخ وجاءت البشارات بمقدمه وشيكاً أعد الأنفاس. وأستخبر
الناس. وأشكر أعقاب الأيام وأستبطئ سرى الليالي فأهلاً بالقادم ومرحباً
بالوارد. وبعيش البارد. والظل الدائم والأنس الكامل. ولروح الوصل(٣)

---

(١) العافية هي ما [illegible] ما يتحقق [illegible] من خدمته ويتولاه من الولاية والغرض [illegible] الحدث وقيل [illegible] وتشديد ثانيه وهي مدينة مشهورة من امهات [illegible] كثيرة [illegible] وهي [illegible] على طريق [illegible] وقصبة بلاد [illegible] وبين [illegible] مائة وستون [illegible] وعشرون فرسخاً [illegible] اثنا عشر فرسخاً ومن [illegible] الى [illegible] خمسة عشر فرسخاً [illegible] وهي مدينة عجيبة [illegible] وهو [illegible] من الارض [illegible] لا [illegible] فيه شيء وكانت مدينة عظيمة خرب أكثرها واهلها ثلاث طوائف شافعية وهم الاقل وحنفية وهم الاكثر وشيعة وهم السواد الاعظم [illegible] ذكره ياقوت [illegible] أي [illegible] والسنة هي [illegible]

(٢) [illegible] الشيء هي [illegible] والفذ هو الفرد الذي لا نظير له ولا يحمل على نفسه أي لا يحملها ما هو فوق طاقتها كما [illegible] (٣) [illegible] الوصل ضد القطع أي هو كالروح [illegible] والانس الكامل [illegible] وحلاً [illegible] بارداً مبالغة في وصفه [illegible] ومرحباً مفعول مطلق محذوف [illegible] أي [illegible] ترحيباً [illegible] أهلاً [illegible] بالقادم [illegible] واستبطئ أي [illegible] الليالي [illegible] وعقاب الايام [illegible] من قدوم حضرة الشيخ والوشيك هو القريب وهو حال من مقدمه وهو [illegible] القدوم والبشارات جمع بشارة وهي الخبر السار والاقتراح هو الطلب [illegible] والمساومة هي طلب البيع والشراء والمراد [illegible] لقاء هذا الشيخ

ويا شوقاه . متى أراه . وحتام ذكراه . سهّل الله جمعًا وبه . خيرُ المواهب
أدام الله عزّ الشيخ ما شابه بعض الأذى ليكون مصرفه لعين الكمال [1]
ولولا اختلاف السيوف والتقاء الجموع واضطراب الجيوش واختلال الأمور
وفساد الطريق وتصاول الملوك وما يتبع هذه الأحوال . من الاهوال .
لاستقبلته بنفسي مائة فرسخ [2] وباصحابي مثله لكن العوائق ظاهرة فلا يحمل
ذلك على جهل بمقدار نعمة الله في لقائه ولا يستوحش لتأخري عن
استقباله بل الأمر على ما وصفت ولا آمن إن خرجت عينًا تطرق بسوء
ويدًا تمتد بشر فيضيق لذلك قلبه [3] فإذا ورد إن شاء الله ورد على الأسماع
والأبصار ومشى على العروق وجال . ووصل الى الفؤاد وعشش في العظام
وحظيت به الصدور حظوة بلد مقفر . بصائب القطر [4] . ووردت كتب
فلان مشحونة بشكره مملوءة من الثناء عليه فازددت لها قامة وزدت بها
قيمة وشكرت الله تعالى على ما وفق له الشيخ من التخفف [5] بين يديه .

---

(١) عين الكمال من تكمل الشيء فلا يرى به أدنى شيء [illegible] وهو مما يخاف منه
إذا تم شيء بدا نقصه ترقب زوالا إذا قيل تم

ومصرفه بمعنى صرفه أي دفع ما يخشاه من عين الكمال وشابه أي خالطه بعض الأذى ليصرف
ما ذكر والمواهب جمع موهبة بمعنى الهبة ويا سوءتاه مثله ويا شوقي [illegible]
والهاء للسكت وكأنه يتوجع من شوقه اليه (٢) الفرسخ ثلاثة أميال والميل مقدار [illegible]
نصف ساعة تقريبًا وهو اربعة آلاف ذراع فيكون الفرسخ اثني عشر ألف ذراع أو عشرة آلاف
وتصاول الملوك [illegible] ظهار صولتها وقدرتها على [illegible] وفساد الطريق اختلاف وعدم [illegible]
بالسير [illegible] أنه لولا الحروب [illegible] السيوف [illegible] الجنود وما ذكره بعد ذلك لاستقبل هذا الشيخ
مسافة مائة فرسخ (٣) [illegible] ونصيبه بسبب هذه الأمور وتطرق
أي تأتي بسوء [illegible] العروق [illegible] والعوائق جمع عائق [illegible]
ومعاني هذه الفقر واضحة (٤) القطر هو المطر والصائب [illegible] من الصوب وهو
الانصباب كالصب والمقفر [illegible] وخطوة [illegible] والتعشيش هو [illegible] كالعش والعظام
جمع عظمة [illegible] والعروق جمع عرق وهو عرق الشعر في [illegible] ورد [illegible] في
[illegible] (٥) التخفف [illegible] وتطلق

واتقرّب اليه . ووردت الكتب بخط فلان وقد كنت اخذت تحديثه في
الكتب اليه سهوًا وغلطًا ثم تعمّدت ذكاء الشيخ وفطنته(١) في الأمور فكان
كما ظننت ووردت كتب السادة من الحجاج بمثل ما ورد به كتاب فلان
واجبت عن كل كتاب ورد وارجوه وصل إن شاء الله تعالى

(١٩٠) وكتب به بيجاء

ولما نزلنا منزلًا طلّه الندى أنيقًا وبستانًا من النور حاليا
أجدّ لنا طيبُ المكان وحسنُه مُنًى فتمنّينا فكنت الأمانيا(٢)

اليوم طلق وهواء رطب . والماء عذب ومكان رحب(٣) والسماء
مُصحية والريح رُخاء فأين سيدي أبو الفتح أشهد ما ليوم جميلا . ولا الهواء
طليلا . ولا الماء يبرد غليلا . وقسم ما روض إلا ثقيلا . ولا الأنس إلا
دخيلا ولا الزمان إلا بخيلا

وإني لتعروني لذكراك هزة كما انتفض العصفور بلّله القطر(٤)

على [illegible] الاصنام [illegible] وعنه هي [illegible] فطنته واحتاره
[illegible] (١) الفطنة هي الذكاء وسرعة
[illegible] والسهو [illegible] الشيء لا عن قصد [illegible] تركه وقد [illegible] سهلة
[illegible] من التعقيد والغموض [illegible] (٢) الاماني هنا بالتخفيف للضرورة ويجوز
تخفيف المشدد لضرورة الشعر وقد [illegible] في قوله في [illegible]

لا [illegible] يجوي [illegible]
[illegible] لاحة [illegible] الاثواب [illegible]

وقد [illegible] الشهاب الخفاجي [illegible] في المعنى المذكور :

[illegible] واجد [illegible]
[illegible] لا [illegible]

ومنى جمع منية . واحد [illegible] موضوع [illegible]
[illegible] وهو [illegible] وهو [illegible]
[illegible] تقدم
(٣) الرحب الواسع . والعذب الحلو والرطب ما كان فيه رطوبة وهو خلاف اليابس
وطلق [illegible] مشرق [illegible] متواترة (٤) انتفض العصفور اذا اهتز [illegible]

وليس الشوقُ الى مولايَ بشوقٍ . إنما هو وقعُ السهام . ولا الصبرُ
عن لقائه بصبرٍ . إنما هو كأسُ الحِمام . وما نسمّ . سلطانُ هذا الهمّ . ولا
للخمرِ . طغيانُ هذا الأمر . ولو شاء الله لاجتمع شملٌ . ولاتصلَ الحبلُ[1]
ولكنَّ الله يفعل ما يريدُ وردَ كتابُهُ مع غلامٍ خفيفٍ حجمه . ظريفٍ صنعه مليحًا
شكلُهُ . بادٍ عنوانه . سارٍ صدرُهُ . حسنًا خطه . سديدًا معناه ولفظه وفهمتُ
مودعهُ وحمدتُ الله تعالى على ما خصني من سلامتـه وسألتُهُ المزيد له من
فضله[2] . فأمَّا ما شكاه من تأخر كتبي عنه فما علمتُ أنَّ سيدنا الشيخ تدخر
عنده فصولي ولا علمتُ أنَّ مولاي يعتدُّ بكتبي ولا أنَّه يعاتبُ في قصورها
عنه وظننتُ الفصلَ ملاءً وله انتهى من بعد[3] وأمَّا ما وصفَ من حال
الشوق وبرحه . فأنا في غنى عن شرحه . لما انطوى عليه له ولا عجب أنْ
يتطرقه وقد توسطني وتمكنه وقد هدّني وتقسّان بحمد الله قلبُ . والروحان
على ذلك أُلّب[4] . ووصلَ ما أتحفني به من الآس والرسم في مثلها أن تَرُدّ

عن [illegible] ولاء في ندركه
لام تتصل [illegible] والدخيل في الشيء هو
[illegible] وهو
[illegible]
[illegible]
[illegible] كل شيء [illegible] (١) [illegible]
[illegible]
[illegible] كما يوم وقع سهام
وقد [illegible] (٢) أي طلبت من الله تعالى ان يزيده من
احسانه وانعامه ومودعه أي فهم ما اودع فيه . والسديد هو القوي والموافق للصواب . والصدر مقدم
كل شيء [illegible] الكلمات [illegible]
والمعنى ظاهر (٣) [illegible] وقد تقدم غير
مرة واللام على الكتابة [illegible]
بكتبه [illegible] فصولي [illegible] (٤) الالب هو ميل النفس

إلى الوطن . وتنقل الى المأمن . وبث الذي ما هناك على أنه حسن
موقعه ولطف مورده فليكن ما يجتلي به من تلك الديار صيب الحب (١)
ومبرز الزبيب وشائق الزعفران وما يقرب من هذا الباب فأما انواع الثياب
فالكلفة في إهدائه ظاهرة والله لا يحب المتكلفين ولو أقام أبو فلان الى
شهر لأوردت بكل واحد من ولدي في صلب وأبي فلان جبة جمال .
وسلعة مال . وتذكرة (٢) حال . ولكنه أقام عشر ليال . ولقيني فيها ثلاث
مرات لقيا خيال . فأصحبته مقتضى مقامه . وموجب أيامه . وهو لطل يتمه
الوابل . والموعد إن شاء الله القابل (٣) . أردت أن أختم هذا الفصل بعلي
الكتاب ثم أتت حاشية الصدر . وعلت حمية الصبر . فسأنفث قليلا . إن
لم ابث طويلا . ما ظننت اني بني والد عن ولده حتى يقطع رحمه .
وينسى لحمته . بلا تعاق (٤) والله لمنعاف انا واثق من مولاي بجميل

الى الهوى . وهذا يسمى ابن الهذب قراني . ويكده [illegible]
في [illegible] مأخوذ من التطريب [illegible] والشرح [illegible]
[illegible] من الشوق [illegible]
[illegible] بعمدان والروحان [illegible]
اللحم [illegible] والمورد [illegible] وموقعه [illegible]
[illegible]
[illegible] (٢) [illegible] تذكرة [illegible]
[illegible] الثوب [illegible] وأوردت [illegible] كل واحد [illegible]
والتكلف هو [illegible] في [illegible] والضمير في اهدائه يعود على انواع
الثياب على كل فرد [illegible] والزعفران صبغ معروف [illegible]
[illegible] الذي هو [illegible]
(٣) [illegible] وقد تقدم [illegible]
[illegible] الخيال
(٤) لا تعاق [illegible] لا يذكره ابدا والرحم هي
القرابة [illegible]
[illegible] الشكوى [illegible] وهو [illegible] الكلام

الحصانة وكريم الرعية وإنما تشتمل ثغوره على شعبة من قلبي وقطعة من كبدي وجزء من روحي ولعمري ما الوديعة عنده بمضيعة ولا الأمانة عنده بمضلة وكل ثغر فعبد لثغره . وكل صغير فدنا لصغره[1] . وإنما هو طيب المولد . وكريم المحتد . وصدق الفتوة . ونصح المروة . ونقي الحمية . وناصح الأمانة . فالله يجزيه خيراً ولا يريه فيما يليه سوءاً لرحمته . ما سرني فصل من كتابه كالفصل لدى أبقى فيه سلام فلان وشرفني[2] بسلامته والله يسبغها عليه واعتددت بما أهداه من سلامة الأخوة ولئن كان لأبي فلان حرس الله روحه الشعب الأوسع من قلبي والنصيب الأوفر من نفسي فإن بمكانه من سادتي مكاناً من كبدي متمكناً . وحصناً من قلبي حصيناً[3] ولسيدي أبي فلان من التحية ما يحمل ليله نهاراً وليت شعري عولاي أبي فلان كيف اقتصر على الفصل . على أنه كان ملآن من الفضل . ولو أفرد كتاباً . لأفردت جواباً . وعليه من سلام ما يزري بشبابه طرياً[4] ووجدت

وقلت [illegible]
الصدر لكونه [illegible]

(١) الصغر هو [illegible] وقد تقدم [illegible]
[illegible]
وعلى كل [illegible]
[illegible] لا يشتمل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] (٢) [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] (٣) [illegible]
[illegible] واعتددت [illegible]

(٤) الطري هو [illegible] وقد

في فصاله ثمّ عن مرضعتي فأرجعت حديثها وما علمت حيثها حتى الآن والآن فما علمتُ ألا ظنّاً ولا أخشتها إلا رجاءً فإن كانت في كنف من الحياة فناشدتُ الله مولاي ما أحسن إليها ووفّر عليها (١). وقضى من حقّها مدّة حياتها وسأبعث إن شاء الله لها بسدادٍ من عيشٍ ومدادٍ من معونةٍ وإلى حين وصولها فمولاي خليفتي على تعهدها وحسن تفقدها . ونعم الخليفة والوكيل ولولا ما منيت به من فساد هذا المداد . ونصول هذه الدواة لأحببت أن أطيل (٢) ولكن شحوبه قد أضجرني . وورد هذا الإمام همدان في جملة الحجاج أبو فلان وأبو فلان وهما ابنا أحمد قاضي هراة وإمام خراسان فيحسن حقوقه له واختلافه إليه وتعرضه لحاجاته (٣) وأما أبو الفضل فمن أفاضل هراة ومعدوديها في حلاله فلتقبض حقه بالزيارة ذاهباً وعائداً ورأي الشيخ في مواصلتي بكتبه كل وقت وتصريفي (٤) على حاجاته موفق إن شاء الله

(١٩) وكتب إليه أيضاً

ما زلت أعرف الشيخ شريف الحالة كريم الخلقة واسع العطن عذب

تعهدها [illegible] (١) [illegible] وكنف هو [illegible] والظل [illegible] هو [illegible] من شيء [illegible] كانت [illegible] (٢) [illegible] في المداد [illegible] حتى تقع [illegible] من إحسان [illegible] والسداد بالكسر ما يسد به الخلة والفقر [illegible] (٣) الحاجات جمع حاجة وهي ما يحتاج [illegible] والشحوب مصدر شحب كنصر [illegible] (٤) تصريف [illegible] هو التوجيه [illegible] والمذالة [illegible] في [illegible]

المَورد وما علمتهُ يبلغُ من الفضلِ فوقَ غايتهِ ويسمُ من المجدِ اكثرَ من قلّته
لقد فقدتْ قافلةُ الحجّاجِ وأثنوا عليه ثناء لو رُقيَ بهِ الشبابُ لعادَ سريعاً .
او صُبَّ على الفراقِ لأنقلبَ شملاً جميعاً(١) . وما زلتُ معتدًّا بفضله . واثقاً
بكريمِ فعله . وأنا اليوم به اكثرُ اعتضادًا . وأقوى ظهرًا وفؤادًا . وكتبتُ
هذهِ الرقعةَ على حدِّ شخوصي إلى حضرة السلطان ولمْ أتسعْ فيه وسترِدُ
عليهِ إنْ شاء الله تتمّةُ ما في الصدرِ(٢) ووصلَ ما أنفذهُ وحسنَ موقعهُ فإنّما
قرّةُ العينِ وقوّةُ الظهرِ ومُسكةُ النفسِ ومُنيةُ الأملِ نجابةُ ولدي أبي طالبٍ
حرسهُ الله تعالى وقد نويتُ لهُ غيرَ ما كنتُ عليهِ وستُسفِرُ لهُ الأيامُ عن
كلِّ مُرادٍ فليُواظبِ الشيخُ على تهذيبهِ(٣) وتأديبهِ والسلامُ عليهِ ولمْ يرِدْ من
الشيخِ سيّدِنا كتابٌ في هذهِ السنةِ ووالله ليعينَنَّ بوعدهِ . وليحقّنَّ بولدهِ بل
بعبدهِ . او لأقطعنَّ مكاتبتهُ ما عشتُ ومواصلتهُ ما بقيتُ ولي فيما أفعلُ
أسوةٌ(٤) بيوسف عليه السلامُ ثمَّ إنْ قصدني واصلاً وحضرني زائرًا لأحدثنّهُ

(١) جميعا اى مجموعا . والصب [illegible] ورقي من رقاه وهي معوذة . و[illegible] هو الرجوع
[illegible] في السحر [illegible] بالسحر [illegible] والفلك [illegible]
[illegible] او [illegible] والجمع [illegible] وحال [illegible]
الامل [illegible] حول الحوض [illegible] حول الماء [illegible] والمراد [illegible]
[illegible] والكسب . [illegible]

(٢) من شرح الوجد [illegible] قوة الظهر [illegible] ثابت
[illegible] والاعتضاد هو [illegible] والاعتداد بالشيء هو اعتباره [illegible]

(٣) التهذيب هو التنقية والتنقيح والمراد به التثقيف والتدريب والتعليم . والمواظبة المداومة .
وستسفر اي تنكشف وتظهر [illegible] هي الكرم والحسب [illegible] ككرم [illegible]
هي [illegible] والمسكة [illegible] من [illegible] والشراب [illegible]
[illegible] وقوة الظهر [illegible] وقرة العين [illegible] سرور
صاحبها والانفاذ هو الارسال (٤) الاسوة هي القدوة وقد تقدمت غير مرة وتشير بذلك الى
قصة يوسف مع اخوته وما عاملوه به وما قابلهم عليه [illegible] في عمله [illegible]
[illegible] بالاحسان . وما عشت وما بقيت اي مدة عيشي وبقائي والتأديب هو تعليم الادب وحمله
عليه وارشاده الى محاسن الاخلاق ونحو ذلك

خدمةً يتحدثُ بها الرُّكبانُ برّاً وبحراً، وتسيرُ بها الأخبارُ شرقاً وغرباً (1)

(١٩٣) وكتب اليه أيضاً

وما أشبهُ نفسي أدامَ اللهُ عزَّ الشيخِ في هذه الأسفارِ إلا بالخيالِ الطارقِ أو بلمعِ البارقِ، أو الغلامِ الآبقِ، أو الحودِ السابقِ، أو بهربِ السارقِ، أو السهمِ الخارقِ، وإنما هو الشدُّ والترحالُ، والحِلُّ والارتحالُ، والحُمُرُ والحِمالُ (2)، وبينَ المقيلِ والمبيتِ بونٌ بعيدٌ وبينَ المصبحِ والممسى شأوٌ طويلٌ وبينَ المضربِ والمقصدِ طيُّ المراحلِ بالبيدِ والشيخُ يستقصرُ كتبي ويستبطئُ رسلي وما بي إغفالٌ ولكن إمكانٌ وقد استقرتْ بحمدِ اللهِ القدمُ (3) وكلَّ وقتٍ رسولٌ قاصدٌ وكتابٌ وافدٌ إن شاءَ اللهُ والشيخُ أبو فلانٍ لا يزالُ يسلفني يداً غراءَ تمتهنُ بها شكري ثمَّ لا يلبثُ قدرَ ما فتى من بشرةٍ حتى يتبعها أختها لا جرمَ إني أستخيرُ اللهَ في الكلِّ وله أيده اللهُ من قلبي الحبةُ السوداءُ ومن صدري شعبٌ (4) فارغٌ إن شاءَ اللهُ تعالى

(١) اي اشتهر في خدمته حتى شبه حديثها في جميع الاقطار برا وبحرا والركبان جمع راكب المطر خاصة [illegible] على [illegible] (٢) الحمال جمع حمل والحمر جمع حمار والترحال مصدر رحل [illegible] كالتذكار والتبيان [illegible] والشد العدو والخارق [illegible] والقاطع والآبق الهارب والغلام [illegible] المملوك والطارق هو الآتي ليلاً وما [illegible] هذه الجمل واضحة (٣) استقرار القدم كناية عن الاقامة [illegible] واستقرار [illegible] والامكان مصدر امكنه الشيء اذا تمكن منه والاغفال [illegible] مصدر [illegible] كغفل عنه [illegible] تركه وسها عنه والاستبطاء وجود الشيء بطيئاً والرسل جمع رسول وهي [illegible] التي [illegible] من [illegible] في [illegible] والمراحل جمع مرحلة وهي مسافة [illegible] يوم [illegible] وطيها قطعها والمضرب مكان الضرب أي [illegible] من الضرب في الارض وهو السفر [illegible] والمقصد مكان القصد والشأو الحد والممسى مكان [illegible] والمصبح مكان الاصباح [illegible] ومبيت اسم مكان البيت وهو [illegible] ومقيل اسم مكان القيلولة وهو نزول المسافر [illegible] في وقت الظهر للاستراحة [illegible] أي بين مكان قيلولته ومكان [illegible] مسافة بعيدة [illegible] مكان اصباحه وامسائه [illegible] طويل [illegible] ومكان قصده قطع المراحل [illegible] اخر ما ذكره
(٤) شعب المراد به هنا [illegible] [illegible] من [illegible] سواء [illegible]

(١٩٣) وكتب اليه ايضاً

مضى العيدُ أطال اللهُ بقاءَ الشيخ الرئيس فلا صدقاتُ الفِطْر ، ولا صدقاتُ المَطَر ، ولا فضلاتُ السَّطر ، ولا لفظاتُ السُّكَّر (١) . وأسمعُ الناسَ يقولون إنّ الشيخَ الإمامَ مستبدٌّ لي مستوحشٌ مني وأنّ سليمَ نواحي القول والفعل والنيّة وإنّما أنا كالحيّة أصمُّ أن لا أسمعَ ، ولا أصمُّ أن لا أفزعَ (٢) . والسلامُ

(١٩٤) وكتب اليه ايضاً

الصدقُ أطال اللهُ بقاءَ الشيخ الرئيس حسنٌ جميلٌ واسعةٌ ميادينُه ، والكذبُ سيّئٌ قبيحٌ وأسواقُه معتدّةٌ . ومن قبيح الثمار ، ونتيج الإدبار ، ودواعي البوار ، وموحشات الغدر ، وموجبات الشرّ ، حلفُ المرء قبل أن يُستحلف (٣) فأسمعُ اللهمّ إن كانت سنةُ إحدى واثنتين اشتملتا عليّ على يوم

[illegible] السود [illegible] بالسود [illegible] أي [illegible] من قلبي مكان عزيز . [illegible] الذي [illegible] أي [illegible] ها هنا على [illegible] القراءة أي [illegible] واسعة الشيء [illegible] هو الوسيلة [illegible] الأصل [illegible] رسول رب العالمين (١) [illegible] كلام أي لا يتكلم [illegible] والمطر [illegible] والفضلات جمع فضلة وهو [illegible] يفضل عن الشيء والفطر [illegible] والصدقات جمع صدقة وهو [illegible] زكاة أو ما تصدق [illegible] وصدقة الفطر هي [illegible] من كل [illegible] جميع ما ذكر محذوف أي موجودة او نحوه (٢) أي لا [illegible]
[illegible] ولا [illegible] لا [illegible] يحصل أن [illegible] ونواحي [illegible] القول ولا [illegible]
[illegible] أي معدود [illegible] (٣) الاستحلاف هو طلب الحلف [illegible] وجب على الانسان [illegible] الكذب [illegible]
ولا يقدم [illegible] لأكل [illegible] وموجبات [illegible] دخول [illegible] وموحشات

وليلة وحدة خليت الشيخ الرئيس فيهما من ورد دعاء نهارا وورد دعاء ليلا فأنا من حولك وقوتك بري‌ء (١). وعلى مقتك ولعنتك جري‌ء. وما أعتذر بهذا إلى لصوص أطراف محلوط الأسباب وإن أمرءًا صلاحي في ناصيته، ومعشي في ناحيته، ومغاني في عافيته. لحقيق بالأكثر من صالح الدعاء ولو نالت ليد الثريا (٢) ولدي أحب أن يعلمني شكوره ويتصورني مخلصه وما لي تسوية الجرح وتهيئة الضياع بما أمرا لا يشفيني القيل. ولا يروي النيل (٣). ولكن عبد تلك الأخلاق ووداد ذلك الحلم ولو أن الذي خولته سيبه ما نقصته محبه

[illegible] ولا يوحش [illegible] وقد ورد [illegible] الصوفي [illegible] هو [illegible] الوسع [illegible] والمراد هو الوعد أي موعد الصدق دار الجنة. قال الحريري في إحدى [illegible]

[illegible] الوعد

[illegible] الورى [illegible] من أخلف الوعد [illegible] العبد

(١) [illegible] وحولك والحول القدرة على التصرف. والورد هو ما يرده الإنسان [illegible] ورد هو [illegible] الشيخ أي دعاء في النهار ودعاء [illegible] على ما هو [illegible] قد [illegible] في [illegible] وإنه [illegible] في [illegible]

(٢) أي [illegible] الشيخ وقد [illegible] الألف واللام [illegible] بالأكثر من دعائي وهو [illegible] على [illegible] في قول الأعشى

[illegible] بالأكثر [illegible] العزة للكاثر

[illegible] على زيادة الألف واللام [illegible] صلاحي [illegible] وجري‌ء على [illegible] الأسباب وجري‌ء [illegible] والقيل هو [illegible] لا [illegible]

[illegible] (٣) [illegible] هو [illegible] وقد شبهه [illegible] على [illegible]

وأقسم لو روّيت سيفك من دمي لأثّر ما ودّ الصحيح فجرّب
وأستغفر الله على إفراط(١) الشعر على أني له نعم العبدُ

(١٩٥) ﴿ وكتب اليه ايضاً ﴾

سُئل بعض الفقهاء أطال الله بقاء الشيخ الرئيس عن لحم الضأن الميت فقال من اشتهاه حياً صرباً . فيأكله هنيئاً مريئاً . أنا لا أعلم للسلطان في مالي حاجة ولا للشيخ الرئيس في حرفي تخمة وأبو فلان به ما بي(٢) . فلم لا نرحم شبابي . وغلط الوامع في ابن أبي القصاب ونحرنا وإليك أشكو الحرب . أظن والله أجلي قد اقترب . ويا لله لموت(٣) في وقته خير من الحياة في غير وقتها اللهم توفني مسلماً وألحقني بالصالحين ربّ العالمين

(١٩٦) ﴿ وكتب اليه يعزيه عن بعض مستوراته ﴾

كتابي ولا إخلال بفرض الخدمة . ولا رغبة عن مشاركة ولي النعمة

الاستعارة [illegible] في وقت الغداء [illegible] وشرب نصف النهار [illegible] والصباح جمع صبحة [illegible] وشكور [illegible] شاكر وكان انا الفصل يريد [illegible] وكذلك قال [illegible] (١) [illegible] الشعر [illegible] وكأنه يعرض [illegible] مطابق لما في ضميره وانما ذكره على عادة الشعراء والكتاب [illegible] لاجل [illegible] فرق [illegible] (٢) [illegible] بي أي حالي كحاله [illegible] وحرف [illegible] حرف [illegible] وحرق وحرقة [illegible] وعقب [illegible] حالاب [illegible] كله ولا [illegible] لحم [illegible] الطبع [illegible] والام [illegible] (٣) [illegible] حرف [illegible] لام [illegible] كما في شرح [illegible] للاشموني للخلاصة [illegible] اللام لام الابتداء [illegible] اللام في هذه مفتوحة لام الاستغاثة [illegible] محذوف [illegible] جملة مستأنفة [illegible] فقال [illegible] وقد تقدم ذلك [illegible]

إنّ مأتمَ قومٍ في الصدور . أشدُّ من مأتمِ آخرينَ في الدور . إنّ المصيبة لتشقُّ من قومٍ ظاهرَ الجيوب . ومن قومٍ باطنَ القلوب (١) وتخييلُ إبراهيمَ بالذبيحِ إسمعيل . وخدٌّ يفعلُ الأفاعيل . وإن لم يكن للتربِ على الرأس نقعٌ . ولليدين على الأرض وقعٌ . ولكنّ بعض أن نقعدَ على هذا الموقف (٢) أبلغُ في الخدمةِ من القيام والسكوتُ من هذا المصاب أفصحُ من الكلام . حتى لقد سحَّ فوهُ وسفهتْ أحلامُه . قال الفرزدق

وجفنِ سلاحٍ قد رُزئتُ فلم أَنُحْ عليه ولم أبعثْ عليه البواكيا
وفي جوفِه من دارمٍ ذو حفيظةٍ لو انّ المنايا أنسأته لياليا (٣)

و [illegible] وقد تقدم ذلك [illegible]

(١) [illegible] ما يطلق الشق من التأثير البليغ . والجيوب [illegible] و [illegible] هو الاجتماع [illegible] الاجتماع مطلقا [illegible] في الدور [illegible] الزهد [illegible] (٢) [illegible] القعود [illegible] على الارض [illegible] على شدة الجزع والثقل [illegible] على الارض [illegible] وقد [illegible] العادة [illegible] التراب [illegible] والاذعان [illegible] الشدة [illegible] الذبيح [illegible] وقد [illegible] في الذبيح [illegible] هو [illegible] الاكثر [illegible] الذبيح اسحق عليه السلام وقد تقدم خلاف في ذلك (٣) [illegible] هو التشبيه [illegible] وهي [illegible] والحفيظة هي الحمية والغضب . ودارم احد اجداد الفرزدق لان الفرزدق هو همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن [illegible] بن تميم [illegible] ثم [illegible] الفرزدق في [illegible] قال [illegible] قوله

ولكن ريب الدهر يعثر بالفتى فلم يستطع ردًّا لما كان جائيا

فأثار هذا الشجنَ العجيب . وأطار هذا اللفظَ الغريب . وطرَّب هذا التطريب . وليس مع ذلك وعيب . على أنه قال لم أنخ عليه ولم أبث البوكى . وعرّى المتنبي بالأمس سيف الدولة عن بعض مستوراته . فقدت في هناته (١) . ورثى ابن الرومي أمه فوقف بنا موقص . وعوّض عما عورض . ثم سمعت من عند ابنه أقيم الناتم . وحضر العالم . فخشيت أن أنسب إلى الإخلال . وما أردت غير الإجلال (٢) . ولقد جادلتُ الزمان في غير هذا الموقف حتى وقف الجدال أنشدته

ما للزمان وصرفه لا ينتحي   إلا العلا ومنازل الأشراف (٣)

فأنشدني :

والاحلام في العقول جمع حلم [illegible] وهي [illegible] [illegible] الصدر [illegible] [illegible] كانت [illegible] [illegible] وهي من [illegible] [illegible] [illegible]

(١) [illegible] جمع [illegible] [illegible] [illegible] وبعض المستورات أي بعض ذوات الخدر [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]   [illegible] على أشرف النسب

وهي من قصائد المتنبي [illegible] لكن [illegible] فيها قوله

[illegible]   وليس يعلم إلا الله بالشنب

[illegible] لكن لا [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] فضلاً عن [illegible] الموقف من [illegible] فلذلك عيب على المتنبي ما ذكر وقد أقام عليه الخوارزمي النكير في بعض رسائله وقال [illegible] [illegible] سيف الدولة [illegible] [illegible] [illegible] الفرزدق على [illegible] [illegible] [illegible] والموت [illegible] [illegible] [illegible] حيث كان السكوت على [illegible] [illegible] من الكلام (٢) الإخلال هو الإعظام والإجلال عدم القيام بما يجب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ابن الرومي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في ديوانه

(٣) العلا هو الشرف [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المراتب العلى والانتحاء هو القصد وصرف الزمان هو حدثانه ونوائبه [illegible] [illegible] ما ذكر

لا تعتبنَّ على الزمان وصرفِهِ ما دام يقنعُ منك بالأطرافِ(١)

فقلتُ لهُ:

صرفان في أيام عامٍ واحدٍ يا فرطَ ما أحدثتْ بِهِ الأقدارُ(٢)

فقالَ لي:

هل تنقمون على الليالي حكمَها إلّا بما نذرتْ به الأعمارُ(٣)

فألزمتُهُ قولي

هلّا سوى الأغصانِ يلفتُ آخذاً والفرعَ من يلفتْ لا محالةَ فاعلا(٤)

فانفصلَ بقولِهِ:

إنَّ الأشاءَ إذا أصابَ مُشذِّباً منهُ اتمألَّ ذُرًى وأثَّ أسافلا(٥)

ورجحتُ قولي

الدهرُ أوهى نظيماً كانَ مُنفرداً وفي الثريّا فريدُ الحسنِ مُطّرِدُ(٦)

وقابلَ بقولِهِ:

---

(١) الأطراف جمع طرف وهو [illegible] الطرف [illegible] أي ما له تعلق به وهو [illegible] على [illegible] لانه لم [illegible] بصرفه [illegible] واكتفى [illegible] (٢) الفرط يعني الزائد [illegible] أي مصيبتان من حدثان الدهر في [illegible] في عام واحد كانه [illegible]

(٣) الاعمار جمع عمر وهو الاجل المحدود . ونذرت به يعني [illegible] علمت [illegible] الحكم [illegible] بكونه [illegible] والاستفهام بمعنى النفي (٤) لا محالة يعني لا بد والفرع [illegible] ويريد بالاغصان الاصول أي هل اكتفي باخذ الفرع وابقي الاصل (٥) [illegible] وثلاثة [illegible] واثوثة [illegible] كثر [illegible] جمع ذروة وهي على الشيء [illegible] الاصلاح [illegible] الاشجار [illegible] (٦) [illegible] من الاطراد واصله [illegible] الشيء بعضه بعضاً [illegible] الموصوف [illegible] في النجم المعلوم وقد تقدم [illegible] نظيماً بمعنى منظوم [illegible] الدهر [illegible] منظوم [illegible] مع [illegible] العقد منتظماً

إنْ يبقَ منفردًا فالبدرُ منفردٌ والسيفُ منفردٌ والليثُ منفردُ[1]

ولو تمّ أهبِ الجبالَ وأخفَّ المَلالَ . قلتُ وقالَ . أيّدَ اللهُ الشيخَ الرئيسَ لو كانَ أحدٌ دونَ أنْ يذكَّرَ باللهِ وأحدٌ فوقَ أنْ يذكِّرَ باللهِ لكنتُ وكانَ ولكنّهُ بحمدِ اللهِ ممّن إذا ذُكِّرَ باللهِ عصمتْهُ نيّةُ العلمِ . ولمْ تأخذْهُ العزّةُ بالإثمِ[2] . وأنا أذكّرُهُ اللهَ الذي خلقَهُ من قبلُ ولم يكُ شيئًا مذكورًا ثمّ جعلَ جمرةَ العربِ قبيلتَهُ . ثمّ جعلَ أشرفَ تلكَ القبيلةِ فصيلتَهُ . ثمّ اصطفاهُ من بينهم وفضّلَهُ عليهم ثمّ جعلَ أبناءَ ملوكِ العجمِ حولَهُ ثمّ أوطأَ سادةَ العربِ عقبَهُ[3] إنّ بقيّ الكثيرِ من نعمِ اللهِ قليلٌ من بلاءِ اللهِ لا تزيدُهُ النعمةُ إلّا شكرًا . والمصيبةُ إلّا صبرًا . أو يضيقُ بترادفِ هاتينِ المصيبتينِ ذرعًا ويسوءُ باللهِ ظنًّا . السعيدُ من ورثَ أولادَهُ وقدّمَ أحبابَهُ[4]

(١) يعني أنه لا عجب في وحدته فإن هذا المرئي الذي فقد له هو بدر [illegible] وسيف وليث وكل موصوف بالانفراد في نوعه وقد أبدع أبو الفضل في اختراع هذه الطريقة برثاء ابنه رحمه الله تعالى

(٢) الإثم هو الذنب والعزة [illegible] الكبر [illegible] ولم تأخذه [illegible] على ارتكاب الإثم [illegible] العلم [illegible] من عصم الطعام [illegible] إذا ذكر بالله [illegible] تعالى [illegible] أن يذكر بالله تعالى لكنت [illegible] أن يذكر بالله تعالى لكان [illegible] والإلال هو [illegible] جمع [illegible] والمراد [illegible] الجبال [illegible] الأولاد [illegible] من الموت [illegible] (٣) عقب كل شيء مؤخره والسادة جمع سيد [illegible] على العقب أي [illegible] الأتباع [illegible] والجمرة هي القبيلة [illegible] لا تنضم إلى أحد [illegible] وذكر [illegible] بذكر الله تعالى الذي [illegible] من العدم (٤) الأحباب جمع حب بمعنى محبوب

ورث أولاده [illegible] في موت الأولاد [illegible] الولد شر من الموت حيث [illegible] ما حق بهم من العود [illegible] الأمر [illegible] في رفع عنه لأنه لم يكن المرئي الذي لا [illegible] وفي [illegible] لا تحرق [illegible] هو التتابع [illegible] بأن كل واحد على عقب الآخر وكان هذا [illegible] عن التتابع [illegible] أي لا ينبغي أن [illegible] كثيرًا من نعم [illegible] على [illegible] من البلاء [illegible] بالألف والصواب

وأنا أرجو أن يكون أوّلنا للدنيا إصابةً . وآخرنا الى الآخرة إجابةً . وأن يوصل ما أُوتي من نعمةٍ في العاجل . بخيرٍ منه في الآجل (١)

(١٧) ﴿ وله يذمّ ﴾

نِعم العونُ على غزو الشيخ الرئيس ، دينهُ الأبيضُ الناصعُ ، وإسلامهُ الصادقُ الناصعُ ، فقد عجمتُ عودهُ في أمرٍ منكرٍ فوجدتهُ طلبَ لمكسر فوالله لأقولنّ ما دام يسمعُ ولأُدندننّ ما وجدتهُ ينتصحُ على الله أن يوفقني قائلاً ويوفقهُ قابلاً (٢) . هذا الذي يستخرج منه الأحداث لو سمي مال النثار او مال الجواب او اسماً آخر غير مال الأحداث كانت الحاجة تدركُ والدين وافرٌ قويٌّ . والكفرُ صاغرٌ مخزيٌّ (٣) . والكتاب لمرد [illegible] والإسلامُ سالمٌ . والشيطانُ رغيمٌ . إنّه ليس المسؤول لم أحدث . كالمسؤول لم كفرت وسأضربُ مثلاً ومثالاً لما قدمتُ إنّه قضى الله أن لا ربا فقالت قريش .

[illegible] وكذا لا [illegible] في [illegible] حذف [illegible] جواب الشرط [illegible] معطوف على الشرط الاول حذف الياء وجوابه محذوف اي يحط اجره او نحو ذلك

(١) [illegible] يكون في دار الآخرة [illegible] ما تعجله [illegible] في [illegible] وهو لا شيء بالنسبة الى الآجل والآخرة هي [illegible] دار [illegible]

(٢) [illegible] قبلا في النصح [illegible] والزنابير وهنيمة الكلام [illegible] ولا يفهم [illegible] كلامه ويريد به هنا [illegible] والمكسر مكان الكسر والكسر على انه مصدر ميمي ومعناه طلب للكسر طلب الانعطاف [illegible] وعجم العود عضه للاختبار [illegible] ويريد [illegible] الشرع والناصع الخالص من كل شيء [illegible] الابيض [illegible] ويريد بعوده شيخ [illegible] وهذا الكلام [illegible] (٣) [illegible] قبي [illegible] الكلام [illegible] لازدواج السجع وهو [illegible] كجمع وكرم [illegible] ونكسر [illegible] فهو قمي [illegible] فهو [illegible] ومال الاحداث هو ما يحدثه [illegible] من [illegible] الشرع وكل ما يجيء من طريق محظور والجواب كضرب وكتاب [illegible] يؤكل [illegible] [illegible] ونحوه [illegible] ومنه النثار في العرس ونحوه ومنه اي [illegible] على [illegible] وكأنه [illegible] الاحداث [illegible]

صاق عليها العيش (١) فأُمروا أن يشتروا ويبيعوا فقالت طائفة إنَّ الذي
أُمرنا به كالذي نُهينا عنه فأنزل الله سبحانه تسخيفًا لكلامها . وتسفيهًا
لأحلامها . قالوا إنما البيع مثل الربا وأحلَّ الله البيع وحرَّم الربا صدق الله
وكذب القياس (٢) . وأمر الله فبطل الناس . إنه ليس بين الحرام الموبق
والحلال الطيب . إلا نظر المسلم بنفسه وهل بين الجنة والنار إلا إيجاب من
كلام . أو مجاز من صدقة أو صيام . وهل بين الزنا والنكاح . إلا ما
بين الربا والبيع المباح (٣) . قول معروف يتبعه رضوان الله وحسن مآب .

هذا [illegible] الأحداث [illegible] وهو الملازم [illegible]
الأ[illegible] [illegible] هذا الأمر [illegible]

(١) العيش [illegible] وهي [illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم وقد [illegible] فضل مال
[illegible] عن عوض شرط [illegible] كان بيع درهم
بدرهمين أو دينار بدينارين [illegible]
[illegible] وشمل كل حال [illegible] تعالى [illegible]
[illegible] والمراد
هو [illegible]
[illegible] كل شيء [illegible]
[illegible] استحلال [illegible]
[illegible] فلذلك قال ليس [illegible] لأي شيء [illegible]
[illegible] (٢) [illegible] لأن الله تعالى [illegible]
وحرم الربا ولا قياس مع نص [illegible] العقل [illegible]
[illegible] كما تقدم [illegible]
[illegible] ويبيعوا [illegible]
[illegible] فقالت طائفة منهم [illegible] مثل الربا [illegible]
الله تعالى [illegible] (٣) [illegible]
والبيع [illegible] ونكاح [illegible] كما هو [illegible]
في [illegible] والمجاز هو [illegible] صدقة [illegible] من النار
[illegible] وكلام [illegible]
[illegible] بكلمة الكفر يدخل النار وبكلمة الشهادة يدخل الجنة . والموبق هو

وتهاونٌ يثمر أمنةَ الله ودارٌ لها سبعةُ أبواب . وهراةُ اليومَ بحمدِ الله
مدينةُ السلام . وخطةُ الإسلام . ودارُ السنّة ومدارُها . ونارُ الهداية
ومنارُها (١) . ولو فسد المخُّ لفسد المخّ . ولو وهن الرأسُ لوهن الجسم .
وإنما الشيخُ الرئيسُ إمامُها وفوقها ولا يتمُّ صلاحُها حتى يتمَّ صلاحُه . ولا
يتمم صباحها حتى يتمم صباحه . وكما نيط بسلامة الرأس سلامةُ الجسد .
كذلك نيط بصلاح الرئيس صلاحُ البلد (٢) . وكلٌّ يسألُ عما يعمل وهو
أيده اللهُ يُسألُ عما فعلوا وقد سمع وعيد الله على الحدود . وأخذ اللهُ على
اليهود . فيما آتاهم من كتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه ثم أخذ على هذه
الأمة من العهود . أوثق مما أخذ على اليهود (٣) . وإن سمعتم ينشطُ الى

[illegible] أصاب الحلال الطيب

(١) [illegible] وخطة الإسلام [illegible] والسلام [illegible] بغداد [illegible]

(٢) صلاح [illegible] صلاح البلد صلاح [illegible] وإذا رأيت الرأس وهو مهشم [illegible] الأعضاء [illegible]

(٣) [illegible] الإسلام [illegible] الأمة [illegible] الأحداث [illegible]

الفسق مغترٌ بعفو الله متسعاً في حلم الله ولا ينشط الى الكفر إنها الحالة
التي لا تنفعها الصحابة . والقالة اي لا تنفعها الإقالة . والمهواة التي لا يبلغها
عفو الله . ولا تدركها رحمة الله عزمة من عزمات الله أبرمها في الكفار .
إنهم من أصحاب النار . ومعنى مالِ الأحداث تمس الحدود وحدود الله
لا تباع . ورسوم الله لا تضاع . ومن قبل فالرشد أصاب . والحق أجاب .
خار الله له الخيرة[1] ووفقه لصالح القول والعمل

(١٩٨) وكتب اليه ايضا

فمتا بن استرقني الشيخ الرئيس حديثاً لقد استحقني قديماً ولئن اشتراني
طريفاً لقد ملكني تليداً واقد أجله الله بين أعاديه فلا تناله يد أحد بسوء
ومنهم شقي وسعيد فالسعيد من أعده وعقبه بعده . والشقي من أعناه
وحده[2] . فإذا استأذن ذو فضيلة للعود الى بلده لم يرض بما سلف من

(١) ابرمها اي [illegible] ... وحقيقة اي [illegible] ... والمهواة [illegible] ... وتفارق بين مكان السقوط من [illegible] ... لكفر [illegible] ... والحالة أي حالة الكفر . ولا ينشط أي لا يخف [illegible] ... ولا يخف الى الكفر [illegible] ... ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فالكفر لا يغفر ذنبه (٢) الخيرة بكسر الخاء مصدر خار الرجل على غيره خيرة بكسر الخاء [illegible] ... وحدوده وكأن مال الاحداث [illegible] ... الحدود المشروعة على [illegible] ... ولا تضيع

(٣) اي [illegible] ... والعقب الولد وولد الولد بفتح فسكون وككتف . ولا تناله اي لا تصل اليه يد [illegible] ... والاعداد والطريف هو [illegible] ... وقديماً [illegible] ... معدها

إنعامه حتّى يتبعه بأصحابه، ثمّ يأذن له في انصرافه. فإذ وصل الى الدرب فثمّ ناسٌ منهم أفراسٌ، وناسٌ منهم لباسٌ، وناسٌ منهم أكياسٌ(١). فإذا وصل الى المنزل الأوّل فهناك رجالٌ منهم جمالٌ، ورجالٌ منهم نعالٌ، وآخرون منهم حميرٌ، وأعبدٌ يدفعها كبيرٌ، على أنّه وقع تقصيرٌ، ومن ما حِملٌ يسيرٌ(٢). وإذا وصل الى المنزل الثاني فالحمارة نفيسٌ من الأعلاق، وألفٌ خلقٌ للإنفاق، وكثيرٌ من المعاذير، أثناء الدنانير. وهلمّ جرًّا الى آخر مملكة في كلّ أرضٍ يطأها منحةٌ مسنّة، وهديّةٌ تحفة(٣) هذه حال الظاعن فما حال القاطن ثمّ إنّ يحوذ السرّ حصته هلمّ الى الدين المتين فوالله لقد مضت سنة الرقود ولم يشعر بسببه وأتى السرور ولم يحسّ إتيانه(٤) فأمّا المسكر وشربه، والمزمر وقربه، والعود وضربه، والنرد وقصبه، والشطرنج وبيعه، فقد نزّه الله هذه العتبة وطهّر هذه الحضرة عنها وعمّن يجالسها ويجانسها، ويلابسها ويمارسها(٥). وأمّا الملك وحراسته، والأمر

---

(١) الأكياس جمع كيس وهو ما يوضع فيه الدراهم والدنانير [illegible] وثمّ بمعنى هناك. والدرب هو الطريق [illegible] الانصراف مصدر [illegible] ضمّاً او فتح الهمزة جمع [illegible] من الانعام علاوة على ما سلف (٢) [illegible] ي [illegible] والمنزل الاول اي من منازل الطريق [illegible]

(٣) هذه الفقرة [illegible] توجيه والاثناء جمع ثني [illegible] العدد والف اي الف دينار [illegible] وهو اسم نوع من الدنانير والاعلاق جمع علق [illegible] الحميد اي يضاعف الانعام في المنزل الثاني (٤) اي [illegible] في حال [illegible] يوم [illegible] في العرس [illegible] وقد تقدم [illegible] الاصوات ويحبونها وقد تقدم ذكرها في [illegible] (٥) [illegible] والاعتياد على [illegible]

وسياسته . والدولة وإقبالها . فكما عرف حالها وسارت أمثالها . وأما البلدة
فهي التي عمرتها الحراب والحروب . وحرثتها الخطاب (١) والخطوب . ولا
فصل أليق مما مضى من تهنئة القاضي بالنصر الذي أتاحه الله للمسلمين
فقد علم أي حق حق . وأي باطل زهق . وأي خيل كشفت أي حيل
بل أي نهار فضح أي ليل (٢) . وأي قطر سبق إلى أي قفر . وأي مثوبة
أدركت أي لوثة . وأي ماء اهتدى إلى صداه . فما نفحت أرياح توضح
فالمقراة . كما نفحت السجورية هراة . فالحمد لله الذي أراح . وسكن تلك
الأرياح (٣) . وانتضى من السلطان الكبير من [illegible] قد [illegible] عرض قط
ومن الأمير العادل من [illegible] حصن هنيئاً اتحفت الديار
[illegible] الخيار . ولكتب القاضي موقع من قلبي لطيف وشغف من نفسي
فارغ (٤) فلم لا يسرني بها . والسلام

في القيس [illegible] [illegible] [illegible]
والشطرية [illegible] وقد تقدم ذكرها [illegible] العود [illegible]
[illegible] [illegible] نوع شرب [illegible]
[illegible] من أنواع الملاهي [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] والسياسة [illegible]
الأحكام [illegible] [illegible]
[illegible] وكشفت اي [illegible] في [illegible]
لاستحلال [illegible] [illegible]

(٣) [illegible] [illegible] وقد تقدم
في أول الرسائل [illegible] [illegible] كانوا ولاة في
بلاد خراسان وقد [illegible] [illegible] السلطان محمود
كما تقدم [illegible] [illegible] العرب مذكورين في شعر امرئ القيس
[illegible] [illegible] [illegible]
والتهييج [illegible] وكثرة [illegible] [illegible]
لأنه الذي [illegible] [illegible]

(٤) فارغ [illegible] فارغ من [illegible] [illegible]

(١٩٩) وله ايضاً

ليس الشوقُ ليث يا سيدي شوقٌ إنما هو النار تعيش وتطير . والسم تسري وتسير . ولست أزيدك عندي بأيدٍ . هذه في وادٍ وتلك في وادٍ . وهنّ صوقُ لحام وقلائد لكنهن من معطاه . وليس تقصيري عنها بتقصيرٍ لكنه حياءٌ من مقدمتها بغير كُتُبٍ(١) وهيهات ليس الخلق في المكرمات بخلقٍ وقد خصّت شيخي أبا فلانٍ برسالةٍ تصغي اليها حتى يأتيك كتابي على أثرها وعلى أبي فلانٍ الا يصحبه شوقٌ يهضم الحوت هضماً(٢) . ويبري لحماً وعظماً . ويأكلني خضماً وقضماً . وأنشئه نثراً ونظماً . وأنا في عهدة قصيدته لغرة . [illegible] امرَ(٣) وكانَ قد . والسلامُ

[illegible] والسمّ يسري في الحشاء [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible] وكان قد وصل كتابك الى حضرة الشيخ [illegible] وعهدة قصيدته [illegible] هو الاكل [illegible] بلا شيء

(٢٠) ﴿ وكتب إلى صديق جواب كتاب ورد منه يذكر وصوله ﴾

﴿ إليه يوم العيد ﴾

كتابي يا سيدي كتابُ من لا همةَ له إلا قربُك ولا غاية له إلا حديثُك فحرجٌ عليك وحرامٌ لا يحلُّه إلا الوفاءُ أن تقيمَ ساعةً تطرفُ فيه أو تعرِّجَ على شيءٍ دون التأهبِ للخروج وجدَّ. نعم الذي تبهك لقاءه وسعدني به ومرحباً[1] بيوم لقائك وا شوقاهُ إلى وجهك وإلى قربك عياناً ونعم الموعدُ لعيدٍ لأنه بعيدٌ. ومراحلُ أقل من الأيام فلو تفضلت واختصرتها. وساءني ما ذكرتَ في كتابك من الارتياد لمسيرك بادية[2] ووالله إني أستبعدك وأنت معي في دار. فكيف في دار. وفي دار. فكيف في جوار. وهذه الحضرةُ من ضيق المنازل وغلائها وعزتها على غاية لا يمكنُ عليها مزيدٌ ولا أعرفُ لك مسكناً تأوي إليه أوفقَ لك ولا أرفق بي[3] من صدري ولا غرفةً أولى بك وأخلقَ بك من حدقي وها صاحب داري لمتعانٍ وأنا في حجرةٍ تسعنا وفيها مربطُ الدواب وفيها الحجرة وعليها النزولُ وأما الشيخُ الذي وصفت حاله وتوسله بكتاب سيدي فلان فأهلاً به على [illegible]

---

(١) [illegible] فهو [illegible] وحرام [illegible] التصميم على العمل [illegible] الأهبة للخروج أي السفر. والتعريج هو [illegible] ولا يحله أي لا [illegible] الوفاء به. والحرام بمعنى الحرم. والحرج هو التضييق وكأنه يحلف [illegible] قبل خروجه [illegible]

(٢) [illegible] أحد [illegible] والمسير [illegible] هو الطلب [illegible] على الأيام [illegible] جمع مرحلة وهي مسافة معلومة في السير [illegible] وا شوقاه [illegible] للسكت

(٣) [illegible] في صدري [illegible] بمعنى الزيادة [illegible] صورته [illegible] وهو مبالغة في دعوى المحبة أي [illegible] وهو في دار وكيف يكون إذا كان في حجرة [illegible] لأنه [illegible]

الوسيلة[1] الأولى لا تقصر عن الثانية فيرد مستخيراً لله متوكلاً عليه والله
المعين على ما يخرج من عهدة وسيلته وهو حسبي ونعم الوكيل

(٢٠١) ﴿ وله أيضاً ﴾

كتابي عن سلامة لولا ما ينقصها من فراقك وعافية لو تمت ببقائك
تكاد كتبك ترويني إن عطشت ، وتعدوني ما عشت . لا أذكر معه
شملا وإن تم وكتبي تأمل من سطوره صفحات صدرك وأعلم أن
مصدره عن صدر زجاجي اطلع باطنه كظاهره[2] أما ما ذكرته من
حديث إقامتي وظعني فالمقام ما قام الشتاء ، والظعن إذا ساعد القضاء . وأما
انصراف القوم الى نيسابور فليس بصواب إني إذا أحسست من الهواء
بطيب راحل نحوهم لا محالة[4] إن شاء الله وأما ما وصفت من إنفاد ما
أنفدت وابتياع ما ابتعت فما زادني علماً عما عرفت إني إذا شككت في

(١) الوسيلة هي الواسطة بين الشيئين وهو ما يتوصل به الى حاجته وهذا معمول محذوف وجوباً أي صادف فعلا كما يقال ... فهو معمول ... معمول مطلق والتوسل جعل الشيء وسيلة ... والاقامة ... والامر ... ربط ... في مكان ... في المكان ... ولي ... وهو ... عنه ... الوسيلة ... فيهما والثانية ... ليتوصل بكتابه (٢) كأنه تردد في تجشمه الحدث ... في الخروج من عهدة وسيلته ... متوكلا عليه

(٣) ... التشبيه ... صدره ... كزجاج ... ذكر من وجه الشبه لا ... والمصدر بمعنى الصدور والصفحات جمع صفحة وان ... وتكديره وهي سلامة ... عن ...

(٤) لا محالة ... محذوف ... وانصراف القوم ... وتقديره ... الارتحال والظعن هو السفر او ضد الاقامة و ... محذوف في ... الشتاء

الشمس ضحوة نهار لم أشكّ في فضلك(١) وأمّا أبو فلان فلو عرف ما يجري
له في هذه الديار لقرّ عيناً ولو شطّ فلم كان خيراً وأمّا حديث أبي فلان
فقد أخبرته وذكر أنّ أصحاب الحمال قبضوا ما لهم من المال فإن رأى
الصواب أن يخرج(٢) فالأمر اليه إن شاء الله تعالى

(٢٠٢) وله أيضاً

وصلت كتبك بما شرحته من حالك وقصصته من حديث وقتاً لو
عني ذات حمل لوضعت. ويوماً تذهل كلّ مرضعة عمّا أرضعت. وقد
شاهدت بنيسابور يوم غضب السلطان وتوظيفه على الديار. ووجوه التجار
مائتي ألف دينار(٣). كيف طارت العقول من ذلك الحدث وزاغت العيون
وطاشت القلوب وحشرجت النفوس هذا ولم يتجاوز القول الى الفعل ولم
يتعدّ الوعيد الى الإيقاع ثم خلك ثلثمئة ألف دينار توجّه وجوهها في
ثلاثة أيام. ثم تحصّل عن آخرها بتمام. فلم يتمكن عرض تلك الحال
في تلك الأهوال(٤). ولعمري ما أنت فيما تأتي بحازم إن رسول الله صلى

(١) الشك هو [illegible] طرفي [illegible] وقد يراد به مطلق الظن و[illegible] هو [illegible] ويطلق على [illegible] (٢) أن يخرج اي يحضر او يخرج للسفر [illegible] وشط بمعنى بعد وجميع هذه المعاني [illegible] لا تحتاج الى زيادة ايضاح (٣) وجوه التجار اي رؤساؤهم وعظماؤهم والتوظيف هو وضع وظيفة اي ضريبة على البيوت والتجار مقدارها ما ذكر. وتذهل من الذهول هو النسيان والترك للشيء عن عهد او هو السلو وطيب النفس عن الالف. والعشي هو الاتيان اي وصل كتابك في وقت شديد تضع ذات الحمل حملها من هوله [illegible] (٤) الأهوال جمع هول وهو ما يهول شأنه. والعرض هو الاظهار والضمير في وجوهها يعود الى ثلثمائة ألف دينار وتوجه بمعنى تقدم وترسل. والايقاع هو تحقيق الوعد بالفعل والوعيد [illegible] يراد به الوعد بالشر ومعنى عدم تجاوز القول للفعل ان السلطان غضب ووضع تلك الضريبة وهدد بالضرب [illegible] لكنه لم يقع منه شيء بالفعل. والحشرجة هي الغرغرة عند الموت وتردد النفس. والطيش هو [illegible] وذهاب العقل فهو طائش وطاش. وزيغ العيون يراد به كلالها وضعفها من زاغ البصر يزيغ زيغاً وزيغاناً وزيوغاً اذا كلّ. وطيران العقول بمعنى ذهابها مما حصل

الله عليه وسلم قال سيدُ الشهداء يومَ القيامة حمزةُ بنُ عبد المطلب ورجلٌ
قام الى أميرٍ جائرٍ فأمره ونهاه . أفتريدُ أن تكونَ سهيمَ حمزة في الشهادةِ
وقسيمَه في السيادة [1] . وأنت تألمُ للضربِ وتكرهُ القدَّ وتسفُّ الغُلَّ .
وتخافُ الذلَّ . وتحاشرُ الناسَ ويُبعدُك أن تُناطَ بك الآمالُ كلّا وإن
كنتَ مُشفقاً على نفسك فقفْ عند مقدارك . فإنَّ ذلك من ودَّع أهلَه وخرج
من بيته مستعدًّا لموتٍ ليشربَ كأسَه . والسيفُ يُحجِمُ رأسَه [2] . فإن
سلم فنادرٌ يؤرِّخ حديثَه . وإن قُتل فشهيدٌ تُقسمُ مواريثُه . وإنما تُرِكَ
الأمرُ بالمعروف . لهذه الحروف . والصوابُ أن لا يُطلبَ هذا الثوابُ .
والجوابُ . أن لا يُقتدرَ هذا البابُ [3] . وإنما ينبغي هذا الأمرُ . لمن يصابرُ
الجمرَ . ويولي الرمحَ عرضاً . ويقولُ وعجلتُ اليك ربِّ لترضى . ما أعرفُ
مقاماً أحلقَ بالعثار . وأقربَ من النار . والترابِ المثار . من المقام الذي يقومه

---

(١) القسيم هو المقاسم [illegible] في السيادة . وسهيم حمزة على السهام معه اي من له سهم كسهمه . والجائر هو الظالم . وحمزة بن عبد المطلب بن هاشم عم النبي صلى الله عليه وسلم وقد قتل في وقعة [illegible] قتله وحشي [illegible] صلى الله عليه وسلم قال سيد الشهداء يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب ورجل قام الى امير جائر فأمره ونهاه فكان [illegible] حمزة في الشهادة وقاسمه في السيادة

(٢) رأسه بدل من الضمير [illegible] يحجمه اي يقطع رأسه [illegible] السيف [illegible] رأسه والضمير في كأسه يرجع الى الموت . والمستعد هو المتهيئ . [illegible] هو الخائف [illegible] بك الآمال . والغل هو القيد [illegible] في العنق [illegible] اي تكرهه وهو على [illegible] . والضرب منصوب بنزع الخافض اي تألم من الضرب [illegible] والواو [illegible] الحال [illegible] تألم من الضرب [illegible] وكان [illegible] يتورط في هذا الامر

(٣) النادرة هي [illegible] على [illegible] والحروف على الحدود والوجوه [illegible] جمع ميراث [illegible] ويؤرخ [illegible] اي الامر بالمعروف [illegible] الامر بالمعروف [illegible] الوجوه التي [illegible] والصواب عدم طلب هذا [illegible] ثواب الشهادة [illegible] هذا الباب اي باب ثاره اي ان لا يتعرض الى ما ذكر

في المرامِ الذي يرومه(١). ولا يغرّنك منشورُ الخليفة. وذكرُ المسلمين في الصحيفة. إن كتابَ اللهِ حرّم ذلك المنشور. وليس بين الأخماسِ والعشورِ إلّا تقويةُ يد الآمرِ بالمعروف. وإغاثةُ الملهوف. وقد نبذوه وراءَ ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً(٢) وإنْ كنتَ تريدُ صلاحَ دنياك. فما غيرُ رؤياك. إنّ الآمرَ بالمعروف إذا قصدَ جاهاً يعرضُ أو مالاً يكثرُ أو صيتاً يبعدُ وقُتلَ دونَ أمرِه حبطَ عملُه. وخابَ أملُه(٣). ومنْ أرادَ الآخرةَ وشابَ بها شيئاً مما عددتُ ونبذَ بما ذكرتُ كُتبَ في المشركين. وأنا أنشدُك اللهَ في نفسِك إنها عليك عزيزةٌ وفي مالِك إنك أخرجتَه من لهواتِ الأسود(٤). وجمعتَه على الأيامِ البيضِ والليالي السود. أنْ تعرضَه للتفرّقِ

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

(٤) [illegible]

وفي أطفالك أن تدعهم على قارعة الطريق • وذاد سطاتك • وأقم حيطانك
وعرف زمانك • واقطع لسانك[١] • إنه سبع بين فكيك • فاحذر أن
ينمّ عليك • فأما شكرك لشيخ الإمام فشكر ما مجاورة النار للعود •
وملابسة ملابسة الوجود لجود • ومقارنته مقارنة الوفاء بالعهود • ومخالطته
مخالطة الخدود الأصداغ السود[٢] • ومباشرته مباشرة البدر لسعود • وأما
أحامد نفسي فاسترها عن عجبها أجابة لك واكتات حضرته أجلها الله
وأما شكرك الفلان فشكر فضول إنه ليس من الدنيا وما يتعاطاه أهلها في
شيء[٣] وإنما يقوم لله ويقعد لله وما يكاد مثله يصنع بكتاب مثلي وإن
أبيت إلا ذاك • لم أرض إلا رضاك • وأما فلان فما يحمي عني فضله •
والخير الذي هو أهله • وإن لم تحط بعضا من بعض بعشرة ولم يجر رسمي
بمفاتحه[٤] وقاتل في الواجب أن أتم مرادك فانتظر في الخمسة حتى قابلها

[illegible] شركك [illegible] في ذلك فإن من فعل ما
ذكر لا يكون بشرك [illegible] فيه نظر اللهم إلا أن يراد
[illegible] أي يتشدد أن يكف عن هذا الأمر

(١) [illegible] من عثرات اللسان [illegible]
[illegible] والحيطان هي الجدران [illegible]
[illegible] وقارعة الطريق جانبه • وعرضه أي جعله عرضة [illegible]
[illegible] أي أن تحطه عرضة للتلف (٢) السود جمع سوداء • والأصداغ [illegible] الشعر
[illegible] والخدود جمع خد [illegible]
[illegible]
[illegible] لئلا يجي [illegible]
وقد انتقل في هذه الرسالة الى شيء آخر (٣) المراد أن فلاناً من أهل الله الأخيار لا يعرف
[illegible]
[illegible]
[illegible] الشيخ الأول (٤) المفاتحة هي [illegible] نحو الصحبة والمودة والمعاشرة ونحوها •
[illegible]
[illegible] لا يجمع [illegible] من أمور الدنيا

تصلُ عن قريبٍ ورأيك في معرفة ما كتبته والمواظبة على العادة التي
أحدثتها مبثّ وقراءة السلام على الإخوان موفقاً[1] إن شاء الله تعالى

(٢٠٣) ولهُ أيضاً

سيّدي وجدتُ قلباً فارغاً فتمكّنت . وممتلاً من صدري فتحصّنت .
فكيف أزعجتَ وقلبي حصارك . أم كيف أعتبك وكلّي أنصارك . وما ذممنا
ظماءً . وكنتَ لنا ماءً . فنحن شربتك فدرتَ بنا لا فرُّنا يُخاف . ولا وردُنا
يُعاف[2] . والسلام

(٢٠٤) وكتب إلى أبي أحمد صاحب ديوان [illegible]

لو يجعل راسينا رأساً لما زدته ودّاً ولو حال بيني وبينه سود الأعراف
ما نقصته حبّاً ولقد حلفت على مواصلته حتى ظننت أن القضاء يكابر
وأردت زيارته بالأمس ثم وقع من الاضطراب ما ثنى العزم فإن نشط إلى
هذه الليلة عرّفني مستقره[3] لأحضره إن شاء الله تعالى . والسلام

(١) وقف هكذا وجد في نسخة [illegible] وكان الصدر [illegible] ورأى نكتة مجرور على أنه
حال من [illegible] موقفاً ونحوه [illegible] نظره . [illegible] أي وجدها محموده
[illegible] الأخوان [illegible] نظر [illegible]
(٢) يعاف أي يكره [illegible] الشرب [illegible]
ورفق هو اللطف واللين وشربتك أي [illegible] وكنت لنا ماء أي كالماء [illegible] جمع
[illegible] والأنصار جمع ناصر وقلبي حصارك أي مكان حصارك [illegible] والإزعاج هو
الإقلاق والتحصن هو [illegible] كأنه [illegible]
المكتوب [illegible] (٣) المستقر اسم مكان الاستقرار [illegible]
ونشط أي خف وارتاح [illegible] والعزم هو القصد [illegible] ويكابر أي يعاند
مع وضوح الحق مكابرة والقضاء هو الحكم [illegible] موضع [illegible] المكان
وصفة سور [illegible] الأعراف [illegible] سور [illegible]
الراسين [illegible] العرب [illegible] ولا ينقص فهو كالذي [illegible] على خلاف
[illegible] واختلاف المواضع كناية عن عدم الثبات في مكان

(٢٠٥) وكتب الى عمه في سعيد

وصلت رقعة الفقيه ولولا وده وأنا أستبقيه لشتمت العام والخاص . وذكرت العاض والماص . ولتحورت دائرة الرحال الى حجرة العيال . ما هذه الأسجاع التي كتبها والفصاحة التي عرضها بكر وتلم الطرق . أعلى رأسي تتعلم الحلق . أم لم تجد غيري تجرب سيفه عليه [1]

أعلمه الرواية كل يوم فلما قال قافية هجاني [2]

(٢٠٦) وكتب الى رئيس بلخ وعميدها محمد ابن ظهير

كتابي وشيخ الرئيس رحم في رأسه محول . وله في الفضل آخر وأول . ولا يخلو له طرف من شرف . ومن انتهت الى المجد حدوده . وعطست بأنف شامخ جدوده . وثبت في مغرس الفضل عوده [3] . وقف

(١) [illegible]

(٢) [illegible] وهو من أبيات جاء منها قوله :

علمته الفتوة كل يوم فلما طر شاربه جفاني
أعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني
وكم علمته نظم القوافي فلما قال قافية هجاني

(٣) العود يكنى به عن الأصل والفرع . والمغرس مكان الغرس وقد شبه الفضل بالأرض الطيبة [illegible] . والشامخ المرتفع . والجدود جمع جد يراد به [illegible]

الثناء على منصرفاته . وأقام عليه بعد وفاته . وما زالت حضنته تدور على
الضيف . في الشتاء والصيف . حتى عبرت بحسان . فارتهنت منه بلسان .
وحبر فيهم القصائد الحسان (١) . وهذا لعمري يحق وهي جديدة وتلك اعظام
تبلى في الثرى . وهذه المحاسن تبقى بين الورى . وحق على الله أن لا يخلي
كرما من لسان يبث أحدوثته ومن تنصب دونه الشيخ الرئيس بحر في
هذه القوس وقد خطب القاضي ولسانه مقرض الخفاجي (٢) يضعه حيث
يشاء . وبحر لا تكدره الدلاء . وصدر كأنه الدهناء . وقلب كأنه الارض
والسماء . وشرف دونه الجوزاء . وحوله الخلفاء . وحلقه العوامل والقصور .
والسفاح والمنصور (٣) ثم صن الشيخ شاد يصدر عن هذه الجملة وقد حضر

[illegible]

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

هراة قرائنها . وآنس سكنها . وملأها شكراً له وثناء عليه ثم رحل عنها يسلّها (١) خلالاً بالا ما أبقى لها من ثناء على الرئيس خلفه فيها وله في التمسك بالعادة . التي انتجت هذه السعادة . والشيمة التي أثمرت هذه الأثنية (٢) الكريمة . رأيه الموفق إن شاء الله تعالى

(٢٠٧) وكتب اليه ايضاً

شاهدت من خدمة الشيخ دارة القمر . وجنيت من حديثه طيب الثمر . وانتهى اليّ من اخلاقه مونس الخبر . واقتصر الزمان منه على هذا المقدار . وصنع له تلك الاسفار . ومصائب قوم فوائد آخرين (٣) ومضى فقضى نحبه المبرور ورحم فعاود مبرّه المعمور . وعدت عودي هذه الحين عن أن أزوره ميتاً أو أكاتبه معتذراً وكل شيء الى شيء فتنقدت نحوه سدت الباب . وتوفي رسمي لنماة فتوضحت (٤) بهذا الكتاب . واعتقدت

واسع والدلاء جمع دلو وهو ما يستقى به [illegible] وتحوه [illegible] شيء

(١) السلب هو [illegible] السلب [illegible] لاحد [illegible] بدل من هاء في [illegible] والسكان جمع [illegible] الناس [illegible] وازين صد الشيء [illegible] يعني [illegible] ما ذكره [illegible] متقدم من [illegible] عليه

(٢) الاثنية جمع [illegible] ووصفها [illegible] مر [illegible] صدرت [illegible] و [illegible] احدث مر . والشيمة هي [illegible] في الوصف [illegible] كان له فيها [illegible] لثناء على [illegible] الرئيس [illegible] حلفه [illegible] من [illegible]

(٣) الفوائد جمع فائدة وهي ما استفيد من [illegible] و نحوه والمصائب جمع مصيبة وهي [illegible] تكون [illegible] لاخر [illegible] من [illegible] وضع آخر موضعه [illegible] ذلك [illegible] وهو شطر [illegible]

[illegible] مصائب قوم عند قوم فوائد

وضع [illegible] احدث [illegible] العذر [illegible] ودارة القمر هي ما [illegible] والطيبة هي [illegible] او [illegible]

(٤) [illegible] التوضح من [illegible] وهي [illegible] جمع [illegible] وهو من يسعى بالفساد لدى السلطان او نحوه [illegible] يتوالى بمعنى [illegible] عدة لا [illegible] بمعنى [illegible] وكل شيء [illegible] مضافاً الى شيء اي

بالقاضي وعقدتُه جسراً إلى رضاه ووجدتُه من مولاه الشيخ بحيث يُطاعُ الشفاعة . ولا يدّخر السمعَ والطاعة . فإن كان لهذا الكتاب موضعٌ فما يتلوه عريضٌ طويلٌ . وإن لم يكن له موضع فالتطويل ثقيلٌ (١) . وشدّ ما اقتصّ الشيخ جملةَ هذا القاضي فما ينتمي إلا إليه ولا يُعرف إلا عليه . ولا يطمئنّ إلا لديه . ولا يرى الشرف إلا من يديه . ولا الحياة إلا من حواليه . أمتعَ (٢) الله بعضهما ببعض وزادهما من كلّ خير إن شاء الله تعالى

(٢٠٨) وكتب جواباً إلى إسمعيل بن محمد [illegible]

ولأَنْ نستخفي إلى الشيخ لأمير شوقٌ ونزاعٌ . لولا العوائق تُطاع فيذكرني طلوع الشمس محيّاه . ونسيم السحر ريّاه . وعسى الله أن يجمعنا وإيّاه . إنه على ذلك قدير . ومكارم أدام الله عزّ الشيخ كوامنُ في الأحرار . ككمون النار في الأحجار . وكمون الماء في الأشجار (٣) . ثمّ لا تقدح تلك الدرر

[illegible] والموادي جمع [illegible] من العدوان [illegible] على [illegible] به جملة الخاص من شأنه (١) [illegible] ومواقع [illegible] الشيخ اعلى مقاماً من القاضي اريد به المعنى الاول والا [illegible] ومراده به حمله [illegible] الى رضاه [illegible] لا [illegible]

(٢) الامتاع هو [illegible] أي [illegible] عن [illegible] لا [illegible] كل شيء ولا [illegible] لا [illegible] ولا يعرف اي لا يحوم [illegible] وجملة هذا القاضي اي جميع ما [illegible] بالقاضي [illegible] وقد تقدم نظيره اي ما اشد اقتصاص هذا الشيخ [illegible] بالقاضي اي [illegible] القاضي يعتمد على هذا الشيخ بجميع شؤونه

(٣) الكمون هو الاختفاء في [illegible] الذي لم [illegible] . والكوامن جمع كامنة [illegible] ومكارم جمع مكرمة وهي الكرم [illegible] والريا هي الرائحة الذكية [illegible] ونسيم السحر ما [illegible] والمحيا هو الوجه . والعوائق جمع عائق وهو

ولا يَنبطُ ذلك إلّا ببثّ هذه الأعمال السلطانية فإنها تُمكّنُ اليدَ من بَسطتها وتُعينُ الهمّةَ على مُرادها ومحالٌ أن أحظى من شيخٍ مخصوفٍ ويبلغ هو من لُعبة[1]

(٢٩) وكتب يُعمّي في ميكائيل رئيس بيروت

أعجوبةٌ ، لكنها محجوبةٌ ، حتى تصلَ على النبيّ بنشاطٍ ، وتنزلَ عن صراطٍ ، [illegible] ما خبيثٌ ، إليك يُساقُ الحديثُ ، إنْ عشتَ وعشتُ رأيتَ الآتانِ ، تركَ الصحابُ ، روحٌ ولا جسدٌ ، وصوتٌ ولا أحدٌ ، ومعدودٌ أحمدُ[2] ومتى قرنتَ يا بيدقُ وفّى لقومٍ سُنّتهم ويا بؤسَ عصرٍ أحوجهم إليك

[illegible] الأعمال السلطانية [illegible] والقدرة على [illegible] إي ان الأعمال السلطانية تمكن [illegible] من الأعراض وقد جعل لذلك شدة الشوق [illegible]

(٢) أحمد [illegible] وهو مصدر [illegible] لأن العود محمود [illegible]

[illegible] وطلاوة [illegible]

[illegible]

شيئاً [illegible] أن يكتب

ويا خفّ من يافدٌ . على رافد . وشرُّ دهرك آخره أشهد لئن صدق البحتري
في اللامية . لقد صدق الأعشى في الصادية . وإن وصف الدريدي في
المقصورة (١) . فلقد تغيّر لأمير عن الصورة . وإن كان كالآخر الأوّل فما
أحوج الكتب الى انقراض . وأكذب السواد على البياض . بواطأ في

(١) المقصورة هي ارجوزة لابي دريد اللغوي مشهور [illegible] مقصورة جمع فيها
اكثر المقصور مطلعها

يا ظبية اشبه شيء بالمها راتعة بين السدير فاللوى
اما ترى رأسي حاكى لونه طرة صبح تحت اذيال الدجى

والصادية قصيدة للاعشى [illegible] والشعراء المعروفون بالاعشى كثيرون منهم
عبد الله بن خارجة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الاكبر [illegible]
[illegible]
يقال لابيه قيس بن جندل قتيل الجوع سمي بذلك لانه دخل غاراً يستظل فيه من الحر فوقعت
صخرة عظيمة من الجبل فسدت فم الغار فمات فيه جوعاً وهو احد الاعلام من شعراء [illegible]
وفحولهم وتقدم على سائرهم [illegible] وهو صاحب المعلقة التي مطلعها

ودع هريرة ان الركب مرتحل وهل تطيق وداعاً ايها الرجل

وقوله يافد لا ادري ما معناه ولم اجد لهذه المادة ذكراً في كتب [illegible] بين يدي بعد كثرة
التنقيب فلعلها محرفة من وافد لتقدمها على في قوله على وافد [illegible] ويحتمل ان يكون مضارع [illegible] بمعنى
عجل [illegible]

الامتداح . وقصدًا في السماح . إن ظلم ابن الرومي في الطائية (١) . فالقول قول السوفسطائية . يا عجبا يلد الأغر البهيم . وولد آزر إبراهيم . وليت الذي أخرج الميت من الحي . ردَّ هذا الثوب الى الطي (٢)

يا أيها العام الذي قد رابني أنت الفداء لكل عامٍ ولّى (٣)

وما أفدي العام . بل الإعلام . وما أشكو الأيام . لكن اللئام . عامٌ ولّى عرفانٌ . والعام هذا الفرقانُ . لنا في كل قرية أميرٌ يملأ بطنهُ والحرُّ جائعٌ . ويحفظ مالهُ والعرضُ ضائعٌ

لبدلت الأشياء حتى علمتها ستبدي غروب الشمس من حيث تطلع (٤)

---

(١) [illegible] ضرب بحقير كبير [illegible] [illegible] قصيدة لابن الرومي [illegible] ذكر [illegible] والقصد عمى الاقتصاد في الشيء وهو [illegible] [illegible] من المدح ونحوه . والافراط هو الاسراف وهو مفعول معنى محذوف [illegible] الافراط في [illegible] المدح [illegible] في الشيء [illegible] كذب السواد على [illegible] كذب [illegible] في مدحه [illegible] [illegible] لقصيدة حيث [illegible] بذكر مخازيه . والصورة يريد بها صورته [illegible] [illegible] المدح

(٢) أي ثوب المدح [illegible] [illegible] هذا الرجل [illegible] ثوبه [illegible] من يلبسه وآزر [illegible] ابراهيم [illegible] عليه السلام وقيل عمه لان العرب تسمي العم ابًا والعرفان [illegible] والاغر من له غرة من الخيل . والسوفسطائية طائفة من الفرق [illegible] [illegible] انكار [illegible] ونحوها [illegible] ابن الرومي في قصيدته [illegible] مرقة وهو انكار الحسيات والبديهيات لان ما زعمهُ ابن الرومي محسوس بديهي [illegible]

(٣) [illegible] في كل [illegible] [illegible] في الريبة من امره اي يفدي هذا العام ما سبق من الاعوام حيث سلمت منا [illegible] من هذا الرجل

(٤) اي [illegible] وبدت [illegible] الشمس تشرق من حيث تغرب اي من مكان غروبها [illegible] ضائع العرض [illegible] [illegible] والعرض يريد به محل [illegible] اي في كل مكان [illegible] يجوع [illegible] هو كقول الاعشى من قصيدته [illegible] :

تبيتون في المشتى ملاء بطونكم وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا

[illegible] لا تسأل [illegible] والعرفان عمى [illegible] والعرفي [illegible] [illegible] العام [illegible] فيه معرفة [illegible] معروف [illegible] [illegible] وان كان فيه [illegible] على [illegible] [illegible] العام اي [illegible] [illegible] هو الاسلام [illegible] عليها لانه [illegible] [illegible] اللئام [illegible] عليهم [illegible] فيه

كانت السيادةُ في المطابخ . فصارتْ في المطابخ . أشهدُ لئن كثُرت مزارعُكم . لقد قلّت مشارعُكم . ولئن سمنتْ أنفسُكم . لقد هزلت اقيسكم . أُفٍّ لكم يا أرذال الزمن . والراغبين عن تقليد[1] المِنَن

رأيتكم لا يصونُ العرضَ جارُكُمُ ولا يَدِرُّ على مرعاكم اللبنُ[2]

اللامية قول البحتري

ثلاثةٌ عجبٌ تُنبيك عن خبري فيها وعن خبر الشاة أبي ميكال[3]

والصادية قول الاعشى

كِلا أبويكم كان فرعاً دعامةً ولكنهم زادوا وأصبحتَ ناقصا[4]

والمقصورة قول ابن دريد:

---

(١) التقليد مصدر [illegible] ... وهو بمعنى بدل [illegible] ... مصارع [illegible] ... ولا معنى [illegible] ... [illegible] ... وهو جمع [illegible] ... ومزارع جمع مزرعة وهي [illegible] ... جمع مصنع وهو مكان [illegible] ... في [illegible]

(٢) [illegible] ... لا يصون [illegible] ... مرعاكم [illegible] ... التي منها

ما كل [illegible] ... لا تشتهي السفن

(٣) الشاة هي احدى الشياه [illegible] ... المراد بالشاة [illegible] ... في المكتوب [illegible] ... المنصوب [illegible] ... وصوابه فرعي دعامة لانهُ خبر كان [illegible] ... الابوين [illegible] ... الآباء اي ناد آباؤه في المجد والشرف واصبح منحطاً عنهم

نعم الجدود ولكن بئس ما ولدوا

...نَ ابنَ ميكالَ الأميرِ أَتاشي   من بعد ما قد كنتُ كالشيءِ اللقا(١)

والثانية قول ابن الرومي :

يا آلَ وهبٍ حدّثوني عنكمُ   لا تَزِنون العدلَ والأقساطا(٢)

ما بالُ ضَرطتكم يحلُّ رِباطُها عفوًا ودرهمُكم يُشَدُّ رِباطا(٣)

صرّوا ضُراطكمُ المبدَّد صرَّكم   عند السؤال الفلسَ والقيراطا(٤)

أو فاسمحوا بنوالكم وضُراطكم   هيهات لستم سواءَ نشاطا(٥)

لكنّكم أفرطتمُ في واحدٍ   وهو الضُراط فعدّلوا الأسقاطا(٦)

(٢١) [illegible] وكتب [illegible] قيس بن زهير

أعوزَ الصوفُ فبعثتُ إليك فروًا فطفقتَ تلومُ . وظلتَ تتعنّتُ في العتابِ وتقومُ . وأراني ما بعدتُ في القياس . ولا خرجتُ عن متعارف الناس . فالصوفُ نفسُ الفرو إلا أنه نسيجٌ . والفروُ نفسُ الصوف إلا

[illegible] حكم به مروان بن أبي حفصة بأن الأعشى أشعر العرب

(١) [illegible] بالفتح [illegible] هو [illegible] في الشر [illegible] هو الأعرج [illegible] رفعة بعد ما كان [illegible] وابن ميكال هو [illegible] في هذه [illegible] لأن صورة [illegible] ممدوح فلا [illegible] (٢) الأقساط جمع قسط بالكسر وهو العدل وعطفه على العدل من قبيل عطف المرادف وآل وهب جماعة من الكتاب [illegible] كانوا مستخدمين عند بني العباس [illegible] من خدمهم وهب بن سعيد [illegible] عمرو بن حصين [illegible] صار [illegible] في الشهرة وعلى كل فلا [illegible] ابن الرومي [illegible] فإنهم كانوا من الكرم على جانب عظيم (٣) [illegible] هو [illegible] شد به [illegible] وهو الوكاء والمعنى [illegible] وأنتم [illegible] تسمحون بما ذكر وتشدون على كيس دراهم [illegible] من الإعطاء

(٤) القيراط هو جزء من نحو الدرهم [illegible] أو عشر أو نحو ذلك والفلس معروف [illegible] والصر هو وضع الدرهم في صرة وشد عليه (٥) النشاط جمع نشيط من النشاط [illegible] (٦) الأسقاط جمع سقط بالتحريك وهو كالحوائج [illegible] كل من الشيئين [illegible] ذكرهما فلا [illegible] على الآخر لكنكم أسرفتم في واحد [illegible] دون الآخر [illegible] في ذكرها قبلا ولا [illegible] بهذه الأبيات [illegible]

أنَّه خديجٌ (١) . فكلُّ فروٍ صوفٌ وليس كلُّ صوفٍ فروًا وإن أنصفت وجدت الفروَ فِطرةً والصوفَ بدعة وإن نظرت رأيت الفروَ صوفًا وزيادة فكأنَّ نُعمى (٢) وسعادةً والفروُ وبرٌ في الشتاء ونطعٌ في الصيف وإن قرستك البردُ فالبسه وأنت قيس . وإن عشيك المطرُ فاقلبه وأنت تيس (٣)

(٢١١) ﴿ وكتب في بني علي شريف جوابًا عن رسالة كتبها ﴾

﴿ يعتذر إليه فيها ﴾

وصلت رُقعتك يا شيخ وحضر رسولك فأدّى رسالتك . وسرد مقالتك وسأل إقالتك . وقد صانك الله عمّا ظننت فما وقفت وحشةٌ فتحتاجنا معذرةٌ ولا قطعنا حرمٌ فتسأل مغفرة (٤) . أمّا ما اعتذرت عنه من حقٍّ لم تقضه . وواجبٍ أخللت بفرضه . فما جعل الله الصلاة فرضًا . حتى تصير قرضًا .

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

(٤) [illegible]

ولم أقرضك مكرمة أنتظر بإزائها. أن تشمر لجزائها. وقد كان يوجب فضلك أن آخذ نفسي لك بما تأخذها[1] لي فإني على السعي أقوى وأقدر والاعتذار من جانبي أولى وأجدر. وأما ما ذكرت من غفلتك يوم اجتيازي عن القيام فقد علمت أن على ذلك الباب ارفع عاماً كبيراً. وجماً غفيراً[2] ولم يقم لاجتيازي إلا نفر معدودون فمن كان قيام القائم يسر. فقعود القاعد لا يضر. وأما ما ذكرت من منزلتك كانت عند الأمير من قبل وتغيرها الآن فإن الزمان. يقلب الأعيان[3]. فكيف الألوان. هذا عيبه العتيق. وطبعه العريق. وقد لبسناه على هذا العيب ولو أنصفك خلفك ولو أحسن عشرتك. ما غير قشرتك. ولكنه كما أشاب هامتك. أشاب كرامتك. وكما أوهن ركنك أوهن رتبتك[4] ومن ذا الذي يا عز لا يتغير

(١) [illegible] أي تعدها [illegible] وتشمر بمعنى تستعد [illegible] والازاء بمعنى المقابلة والقرض هو الاعطاء [illegible] مكرمة [illegible] لمقابلتها والقرض هو [illegible] والصفة بمعنى [illegible] فيكون من نوع القرض [illegible] ثلث [illegible] والقرض [illegible] [illegible] والمصاء بمعنى [illegible]

(٢) العفير هو [illegible] من العفر وهو [illegible] والجم بمعنى الكثير والعام بمعنى [illegible] والكبير بمعنى العظيم [illegible] والرفيع هو العالي [illegible] الاعتذار والاجتياز [illegible] واحد كلاهما بمعنى [illegible] هو [illegible] السعي [illegible]

(٣) الاعيان هي الموجودات [illegible] الاجسام المرئية جمع عين [illegible] الشيء ذاته وقلبها [illegible] حقيقة اخرى [illegible] والمكانة [illegible] هو ما دون العشرة [illegible] الرجال [illegible] وهو اسم جمع [illegible] المعدودين [illegible] قليلون

(٤) [illegible] الضعف [illegible] بمعنى اضعف [illegible] العظيم [illegible] والقوة والكرامة بمعنى [illegible] الاهانة [illegible] كما [illegible] هامة [illegible] الرأس والقشرة [illegible] والعشرة هي المعاشرة [illegible] أي [illegible] كأنه يتهكم به [illegible] من

وقد حضَر لي يا شيخُ خاطرُ نُصحٍ لك في قبوله حظٌّ ، ولي في إيرادِه وَعْظ
ومِثلي لا يَعِظُ مِثلَك ، ولا يَعيبُ فِعلَك ، ولكنْ لحداثةٍ قريحةٌ ، وللمُسلِم
نصيحةٌ ، فاسمَعْها ، وإنْ لم تَرضَها فدَعْها [1] . وقد توجَّهتُ تلقاءَ أمرٍ أرى
لك أنْ لا تأتيَه أو تمُدَّ إليه يدًا ، فقد أوجعني الآنَ ما يُوجِعُك غدًا . أراك
تلقَى هذا الأميرَ بدَلالٍ ، وتنفَسُ إلى مَلالٍ ، وهما مَركَبانِ خفيفانِ بالعِثار
فاحمِلْ قُصوراك ، تحسينُ أمرِ مولاك [2] . وتباعَدْ إذا أدناك ، وتواضَعْ إذا
أعلاك ، إنك إنْ دنوتَ وأدناك صِرتَ في نَحرِه ، فتعرَّضتَ لنَحرِه ، وإنْ
علوتَ وأعلاك خذَلتَه إلى دفعك ، وأحوجتَه إلى وضعك [3] ، ثم تشكُرُه إذا
رفعك ، ولا تشكوه إذا وضعك ، على أني أراك ترفعُ فوقَ حدِّك ويتجاوزُ
بك قدرُ مثلِك ، فتسمو همّتُك إلى أحدٍ من حيثُ رتبتُك أرأيتَ لو أنّ
صاحبَك الشارَ [4] وردَ إلى هذه الديارِ ، ما كان يصنعُ بهذا الأمير ، كان

[illegible] ... والمراد ... [illegible] ... للناس
[illegible] ... والمرابق على العدم
[illegible] ... الأعراض ... [illegible]
الأعراض ... [illegible]

(1) [illegible] ... والمرجح ... [illegible]
... الفكر والخاطر ... [illegible] ... على الصفة
لا يعيب ... [illegible] ... والخاطر هو ... الذي يعرض
في الفكر ... [illegible] (2) ... [illegible]
... والعثار هو ... [illegible]
وركوب الأمر ... [illegible] ... والإدلال ... [illegible]
... التأثير ... [illegible] ... على الشيء ... [illegible] ... والتوجه هو
الذهاب إلى ... [illegible] (3) الوضع هو الحط ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] (4) الشار هو السلطان والملك ... [illegible]

يُجلسه على السرير. أرأيتَ لو كانت غرشستانُ ميراثك. وكان الشارُ خرَّانك
أين كنت تروم. أن تقعد وتقوم [1]. وجدتك تذكر عظيم حقك في
هذه الدولة فلو أنصفتْ هذه الدولة لسائلٍ وقُم لمثلك الحسابَ وقالتْ
يا أبا عليّ حقك حقك بأنك شيخٌ فقط. لا اللفظُ يُسعدك ولا الخطُّ.
ولا الرأيُ يَصحبك ولا السيفُ ولا الأصلُ يعضدك [2] ولا النفس ولا المال

انه ... [illegible]

(2) يعضدك اي ... [illegible]

يرفعك ولا الدينُ ولا الجدُّ يقوّمك ولا المزحُ يخفضك فما هذا الحقُّ المطيم ما كنت تراك قائلا هل هي إلا الصحبة الطويلة الثقيلة . فتنقلب عليك الوسيلة . فيرمك اكثر مما يلزمه لك صحبتها منه ترقّ[1] فتنا ولم تشدد لها إزرا وصحبتك فاشبعت جوعك . وأمنت خوفك . فالحاصل عليك لا لك . أما على هذه كلمات مرّة لأنها حق ولو لم أرد نصحك . حبست فمك ولو كنت لك عدوا أو أردت بك سوءا تركتك لا ترضى يرتبك . وطالب بحق صحبتك[2] وأتى هذا الأمير بإدلالك . ومن بإدلالك . ولو فعلت ذلك . أو أخطرته ببالك خ .. على سالك . وكنت سبب الجناية وأيضا فإن بستك ولي نعمتك الى ملال . نوع من أنواع الإخلال[3] . لأن ذلك ينفر من لا يعرف حقيقته من الزوّار . ويردع من يريد قصده من الأحرار . ويعرض في العاجل للعار . وفي الآجل للنار . فلا تعرض بما صرحت .

الأمر [illegible] ك يوم [illegible] وكذا [illegible] في [illegible]
[illegible] وكان [illegible] ولم [illegible] فاذكر

(١) [illegible] ترجع أو
تشدد [illegible] والصحبة [illegible] وعلى [illegible]
عنه وهي [illegible] الموصولة [illegible]
ويقومك [illegible] الاحوال [illegible] وكان هذا [illegible]
في [illegible] فهو ليس من [illegible] الدين [illegible] (٢) [illegible] الصحبة الطويلة
الثقيلة [illegible] أي شديدة [illegible] في [illegible] تقدم [illegible]
ان الحق [illegible] ذكر [illegible] في [illegible] أي [illegible]
[illegible] وشبع [illegible] وهو القوة [illegible] والسهر [illegible]
الاقامة [illegible] (٣) الإخلال بالشيء هو [illegible] ورأي [illegible]
وهو معمول [illegible] وقد تقدم [illegible] على
الشارب [illegible] والإدلال [illegible] وهو [illegible]
الأمر على الادلال [illegible] والادلال هو [illegible] كما تقدم في
لو فعل ذلك بامرائه على فعله لكان حقي على قسوة

وقد نصحتك إن انتصحت (١). وأما أخوك الذي تصفه. فمن هو لا أعرفه
إن كنت عنيت الأستاذ أبا فلان فاسأل الله تعالى سترا يمتد. ووجها لا يسود
سبحان الله أقل ما في الباب. أن ترتبه في الخطاب. ترتيب مولانا (٢). شيخ
هذه الألفاظ وإن جمت على الأعضاء. حمى الرمضاء. فإنها تعمل في
الأمعاء. عمل الدواء. وفتح لها حجاب أذنك وافسح لها فناء صدرك فقد
والله نصحتك وإن أوحشتك. وإن ثنيت عشنثتك (٣). فقد علمت الدهر
عما يخسك. وسلطان يتنقصك. وأبناء الأدب من زاحمك. والعشرة من
تقدمك. وأخطأ الرأي من لم ينصرف على أمرك ونهيك لأنك نسيج
وحدك. وسواد العراق بستان جدك. وعلي بن عيسى خادم عبدك (٤). وعبيد

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

(٤) [illegible]

اللهِ عَرْشٌ بِيَدِكَ وَذُو الرِّيَاسَتَيْنِ فِي كُمِّكَ وَذُو الْعَلَمَيْنِ فِي جَيْبِكَ وَالْمُقْتَدِرُ بِاللهِ وَلِيُّ عَهْدِكَ. وَلِقَلِّدْكَ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِكَ. وَعَدَاوَةٌ مِنَ الْأَيَّامِ تَأْخِيرُ مِثْلِكَ وَجَهْلٌ مِنَ الْأَقْدَارِ إِضَاعَةُ فَضْلِكَ[1] وَعَمًى بِالْخِلَافَةِ عَنْ مَحَلِّكَ وَغَفْلَةٌ بِالْمُلُوكِ عَنْ كِفَايَتِكَ. وَشَيْنٌ عَلَى السَّرِيرِ قُعُودُ غَيْرِكَ. وَالشَّمْسُ تَزْدَادُ ضَوْءًا بِطَلْعَتِكَ وَالدَّهْرُ مُعْتَزٌّ بِكَوْنِكَ مِنْ أَهْلِهِ. فَأَمَّا ابْنُ الْعَمِيدِ[2] فَحَسَنُ الْعَبِيدِ

---

(١) الاقدار جمع قدر وهو حكم الله في الازل [illegible] والسادة هي [illegible] النجوم [illegible] ما يقع في [illegible] والمقتدر بالله هو جعفر بن احمد المعتضد بن طلحة الموفق [illegible] ثلاث عشرة سنة [illegible] ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين ويكنى ابا الفضل وكان له يوم [illegible] ثلاث عشرة سنة وقتل [illegible] يوم الاربعاء لثلاث [illegible] بقين من شوال سنة عشرين [illegible] فكانت خلافته [illegible] وعشرين سنة واحد عشر شهرا وستة عشر يوما وسنه ثمان وثلاثون سنة وخمسة عشر يوما [illegible] والعمى [illegible] [illegible] العلامة [illegible] ولي العهد [illegible] الشيخ احمد [illegible] رضي الله عنه لانه لم يكن في [illegible] ابي الفضل [illegible] هو ابو العباس الفضل بن سهل بن عبد الله السرخسي [illegible] في سنة تسعين ومائة وقيل ان اباه سهلا اسلم على يد المهدي [illegible] وكانت فيه فضائل وكان يلقب [illegible] وهو من [illegible] علم النجوم واكثرهم [illegible] في احكامه [illegible] يوم الخميس [illegible] سنة [illegible] وله ثلاث [illegible] واربعون سنة [illegible] وعبيد الله [illegible] بن وهب [illegible] الحسن بن وهب وقد تقدم الاشارة الى بني وهب [illegible] ابن زريق بن ماهان الخزاعي وقد تقدم ذكر [illegible] وقد كان عبد الله المذكور اميرا وولي الشرطة ببغداد وخلافة عن اخيه محمد بن عبد الله ثم استقل بها بعد موت اخيه وكان [illegible] وهو آخر من مات منهم [illegible] وكان [illegible] شعرا لطيفا [illegible] ردىء الحاشية وهو الذي كتب الى عبيد الله بن سليمان بن وهب المتقدم ذكره [illegible] للمعتضد

إني دهرنا اسعافنا في نفوسنا وأسعفنا في من نحب ونكرم

فقلت له نعماك فيهم أتمها ودع أمرنا إن المهم المقدم

وتوفي [illegible] عشرة [illegible] من شوال سنة ثلاثمائة ببغداد وتوفي عبيد الله بن سليمان سنة ثمان وثمانين ومائتين وعمره [illegible] وستون سنة وكانت وزارته عشر سنين وستين يوما رحمهما الله تعالى (٢) ابن العميد هو ابو الفضل محمد بن الحسين [illegible] المشرق ولسان الجبل [illegible] آل بويه [illegible] وكان اوحد العصر في الكتابة وكان

ببابك . والمهلبي صنيعة كتابك . وإنما اضطربت أمور خراسان حين أخذها تدبيرك . وما استقامت حتى وسعها ضميرك . وما شئت من هذا الباب . وتكلمت من هذا الحرب[1] . فخيّر من الخوبين أحبهما إليك وأنا على ما ترى من وهي مشغول الضمير ضيق الأوقات حرج البال فلا عليك أن لا تزيدني شغلا وذكرت حرصك على عشرتي وأسفك على الفائت منها فلا باس . وإن فاتتك كفي فلا باس[2] . وإن لك في عشرة غيري متسعا . وبأخلاق سواي مستمتعا . فأهون من هون بك وخفف لأجلك شيئا من الوحشة بهذا الأنس . وعيابي من المأثم بهذا الغرض . واجعلني آخر خطابك . وأول منسيك[3] . وإن رأيت أن لا تراني حتى أراك . فعلت ذلك إن شاء الله تعالى

[illegible] في بلاغته [illegible] ابن العميد وقد توفي سنة ثلاثمائة [illegible]

(١) [illegible] كجعفر [illegible] الأمور [illegible] محمد بن [illegible] بن أبي صفرة الأزدي المهلبي الوزير كان وزير معز الدولة [illegible] جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وكان من [illegible] الصدر [illegible] على جانب عظيم هو مشهور عنه [illegible] ولادته سنة [illegible] من شعبان [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

(٢١٢) ﴿ وله يعاتب ﴾

لا والله لا أخلفك إنك لشيخ الفاضل وزيادة والفاضل وكرامة. وليس من الإنصاف أن تحتسب بالمكافأة من عمال البريد ببلدك. ومدار الإنهاء عليك. وأولى ما يجب لعامل الإنهاء أن يخاطب بالدعاء[1]. ولكنك صفقت لا تهاب سلطان العلم وعلمتك أن سلطان العلم لا يهابك. ولو اتصلت بأسباب السماء أسبابك. ثم عافاك الله إذ قلدت البريد. فبردت هذا التبريد. يؤذن أنك لو وليت الديوان. لثقلت الإخوان[1] فلو قلدت الوزارة ما كنت تصنع. كنت أول من يصفع. وهذا قيل على سبيل الصانع وهو الخليفة. فمن الخليفة. يا شيخ حشمة في الرأس. وعشرة بين الناس. فإذا رفعت فللإنهاء تتمة. ولبس بسام قيمة[2]. ولو نسجت الدر

[illegible]

(٢) [illegible]

في الذهب ما كنت إلّا الحائك . ومن جملة أولئك [1] . ولمّا خرجتُ من مجلس الشيخ اسمعيل ورأيتُ قيمتك الثقيل . ونهوضك الضئيل . صعدتُ لسطحٍ تصفّح أعلى مواضع . ورأيتُ منارة الجامع أشرف المطالع . فبدرتُ أن أقصدها . ونويتُ أن أصعدها . وإذا صرتُ منها في الدرجة [2] العليا خ . . على الدنيا . والسلام

(٢٠٣) وكتب الى ابي موسى الاصم

يعجبني أن يكون الشيخ فصيح اللسان طويله . حسن البيان جميله . ولا يعجبني أن يطول لسانه حتّى يمسّ به جبهته ويضرب به صدره . فخير الأمور أوساطها . وأمام الساعة أشراطها . والغاية شؤمٌ . والاستقصاء لؤمٌ [3] ...... والسلام

[illegible] والمشرة [illegible] حسن السلوك مع الناس [illegible] وكا [illegible] في [illegible] لا تظهر [illegible] ونحو ذلك [illegible] دوام [illegible] والتطامن [illegible] خشية الصانع [illegible] العامي . وقيل مجهول من البول اي اذا فعل ذلك على [illegible] القدر [illegible] للفاعل او المفعول [illegible] وهو الوكيل [illegible] في [illegible] الاوامر والنواهي وايصالها الى العمال وتقليدهم توليتها

(1) [illegible] وكانت [illegible] ما خرجت عن وصف [illegible] (2) الدرجة [illegible] المرقاة [illegible] والمطالع جمع مطلع وهو مكان الطلوع والاشرف اي [illegible] مكان [illegible] النظر الى [illegible] والنهوض هو [illegible] والثقيل الضعيف [illegible] يثقل على [illegible] كبرك صعدت الى اعلى مكان وفعلت ما هو [illegible] مثل [illegible]

(3) الاستقصاء هو [illegible] واللؤم هو [illegible] الشيء [illegible] ولما كانت شؤماً [illegible] والاشراط هي العلامات جمع شرط [illegible] وامام بمعنى قدام اي علامات الساعة [illegible] والاوساط جمع وسط وهو المتوسط بين [illegible] والقفا مؤخر العنق ويمس اي يلمس به جبهته [illegible] وفصاحة اللسان [illegible] بكلام فصيح اي سالم من التعقيد [illegible] والغرابة وفصاحة [illegible] يعجبه ان يكون اللسان فصيحاً

(٢١٤) وكتب الى الشيخ ابي الحسن [illegible]

إحدى عشرةَ ليلةً كنتُ حدّثتُك يا شيخُ حديثَها وضُحى . إنّ لحيتك لمن تلك النجي . ما شؤمُ البقرةِ تَرِدُ وأنا لا أشعرُ . وتصدُرُ وأنا لا أخبرُ . هبني لا أعلمُ قدومك ألم تعلم مقامي . وهبني لم أبُل ببابك[1] ما تخافُ ملامي . وهبني لم أنشطْ للقائك ألم ترغبْ في سلامي . والله لولا شفيعُك من القلبِ . لربطتُك مع الكلبِ . ولكن لاحيةً وصدري حِصارُك وكلِّي أنصارُك[2] . والسلامُ

(٢١٥) وكتب الى الخطيب بن رحمة

المجلسُ أطال اللهُ بقاء الخطيبِ لا يطيبُ إلّا بالمساحرة . والخطيبُ فضيحةُ الدنيا ونكالُ الآخرةِ . وقد حضر الخطيبُ كان . فليحضر الخطيبُ الآن . ليحرثَ على قدّامنا . تصديقًا لقول الله تعالى ومن البقر اثنين[3]

(٢١٦) وكتب ايضا الى [illegible] بن محمد

تصبّحُنا الأيامُ كلَّ صبيحةٍ ببادرةٍ تربو على أخواتها[4]

[illegible] ... شيء . وهو [illegible] (١) السبال جمع سبلة [illegible] المراد بها [illegible] ... ولا اشعر بمعنى لا اعلم . [illegible] ... فالحى جمع لحية وهي الشعر [illegible] . والضحى جمع ضحوة فالواو هنا واو القسم أي وحق الضحى [illegible] ... (٢) [illegible] ... (٣) أي في سورة الانعام [illegible] ... وقد كان حضر الخطيب ... (٤) الاخوات جمع اخت [illegible]

وكانتْ تُطيرُ الطيرَ عن وكناتها فصارتْ تُزيلُ الهامَ عن سكناتها[1]

قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم الراجعُ في هبتهِ كالراجعِ في قيئِه ثمَّ اختلفَ العلماءُ فيمن وهبَ من مالهِ. وأعطى من حلالهِ. ثمَّ رجعَ في نوالهِ. فقالَ أبو حنيفةَ مكروهٌ قبيحٌ. وقالَ الشافعيُّ حرامٌ صريحٌ[2]. وقلتمْ إنَّهُ حسنٌ مليحٌ. ولكلٍّ أصلٌ وترجيحٌ. وتأويلُ الخبرِ صحيحٌ. يقولُ أبو حنيفةَ القيءُ وإنْ كانَ رجيعاً وكانَ أكلُهُ قبيحاً شنيعاً. فليسَ بحرامٍ. ويقولُ الشافعيُّ وردَ الخبرُ موردَ النهيِ[3]. ولا شيءَ في بابه بالنهيِّ. وتقولونَ القيءُ لمن قاءَهُ. لا لمن شاءَهُ. ونحنُ أولى به من الكلبِ وإنْ ساءَهُ. وردَ عليكَ كتابٌ من سلطاني بأنْ لا تتعرَّضَ لضياعي بوجهٍ ولا تطالبَ أكرتي[4]

[illegible]

(1) [illegible]

(2) [illegible]

(3) أي عن الرجوع في الهبة [illegible]

(4) الأكرة جمع أكار وهو الذي يشق الارض بالحرث [illegible]

بشيء فرأيت أن أصالحك على النصف من مال الأحداث . ووجدت الصلح
جائزاً في مال الميراث . فأمضيت الصلح وأديت النصف ثم رجعت عوداً
على بدء[1] أطلب ما بقي فبعثت إليك ثلاثة دنانير منتقياً شرك يحرس الله
هذه الدنانير . ورزقنا منها الكثير فإنها تعمل ما لا يعمل التوراة والإنجيل
وتغني ما لا يغني التأويل والتنزيل[2] . وتصنع ما لا يصنع جبريل وميكائيل
فأما الأمير والشيخ الجليل . ومنشورها الطويل . فسأل الله ستراً جميلاً .
وسبحان الله بكرة وأصيلاً[3] . والسلام

(٢١٧) ﴿ وكتب إلى ابنه في حسن التعريف ﴾

من استلام في أخوة . أو قصد في مروة . فالقصب السابق إلى كل
كريم من الخصال . المستنجح بكل نبيه من الكمال . الحالي بكل مأثرة
غراء . العاطل عن كل فاحشة عوراء . إن ذكر الجمال طلع بدراً . أو
السخاء زخر بحراً[4] أو الحميد رجح صخراً . أو الرأي أسفر فجراً أو الحسب .

يرجع إلى الذي [illegible] وكأنه [illegible]
عنه شيئاً من [illegible] ثم رجع به [illegible] في الكتاب [illegible]

(١) [illegible] بدأت أولاً . وعوداً مفعول مطلق رجعت
[illegible] الصلح [illegible]
الخصومات [illegible] في خصوص [illegible] وكان هذا رجل
[illegible] ثم [illegible]

(٢) [illegible] هو كتاب [illegible]
هو أحد الكتب السماوية [illegible] عيسى عليه السلام والتوراة هو كتاب [illegible]
موسى عليه السلام [illegible] الحاجات وتفعل [illegible] في دفع شر الظلمة ما لا تفعل
الكتب السماوية وتغني غناء لا يغنيه تأويل الكتاب الجليل

(٣) الأصيل هو العشي [illegible] وأصلان [illegible] وأصل عدها وأصائل وربما
قيل في [illegible] الأبكار والشور
[illegible] لا يصنعه [illegible]
[illegible] الله [illegible]
الجميل (٤) [illegible]

رشحَ خمرا. أو الذكاءُ توقّد جمرا. وقد وصلت كتبه تترى. وما تأخر
الجوابُ عنها لعذر الاعادة كي ليبني عنها الإخوانُ قبلَه. وإن لم يكونوا
مثلَه (1). ولم يبلغوا فضلَه. وأرجو أن يكون هذا الكتابُ له خرقة الكسل
رفوا. ولما جرحه التهاونُ أسوا. وقد نهض أبو فلان وهو مني بمنزلة العين
واليدين وأوصيته أن لا يغبَّ (2) زيارتَه يوما وكما أوصيته كذلك أوصي الفقيه
أن لا يألوه معاضدة ومراعدة، إنه بصدد شغل يبديه. فيجمع يده الى يده
في كلّ ما هو بصدده. ومما أخبره به ما أجريت بحضرة الشيخ من حديثه
وقرأته عليه من كتابه وتحدث غرمه (3) فيه من أصابعه وصوت رأيه

فيه من أحشائه وأبو فلان يقوم بوضعه وما أمرني بكتابه واردًا . ورسوله قاصدًا . وحديثه جاريًا وخياله طارقًا فليهد منها ما استطاع إن كان موفقًا [1] وللقضيه فيما يراه التوفيق والسداد إن شاء الله تعالى

(٣١٨) وكتب لي صدر الدين البردي تهنئة بابن له

حقًا لقد أنجز الإقبال وعده . ووافى الطالع سعده . وبان الشأن لقيما بعده . وحبذا الأصل وفرعه وبورك الغيث وصوبه وأينع الروض وورده وحبذا سماء أطلعت فرقدًا . وغابة أبرزت أسدًا [2] . وطهر وافق سندًا . وذكر يبقى أبدًا . ومجد يسمى ولدًا . وشرف لحمة وسدا

نجب تأم والداه به إذ نجلاه فنعم ما نجلا [3]

شهاب ذكاء . وبدر علاه :

[illegible] ومنه [illegible] واليمن [illegible] وكرم [illegible] من القصد وهو [illegible] [illegible] وصل الأثر [illegible]

(١) [illegible] وهو [illegible] وهو الأثر [illegible]

و [illegible] على [illegible]

[illegible] . والاصطناع هو صنع الجميل والمعروف معه (٢) [illegible]

والغابة هي مكان الأسد . والفرقد هو النجم الذي يهتدى به [illegible] في الشمر [illegible]

[illegible] الفرقد هي ولد [illegible]

[illegible] والصوب هو المطر [illegible]

الأمر العظيم [illegible] وكرم [illegible]

[illegible] وكأنه يشير إلى مطلع قصيدة أبي محمد [illegible] في [illegible]

أبي الحسن العباد بن علي الحسني وهو قوله :

بشرى قد أنجز الإقبال ما وعدا وكوكب المجد في أفق العلا صعدا

وجاء منها قوله وهو معنى بديع :

لم يتحد [illegible] إلا [illegible] في صدق توحيد من لم يتخذ ولدا

(٣) النجب هو [illegible] والنجل هو الولد [illegible] على الولد [illegible]

الأصل [illegible] وهو [illegible]

[illegible] والسدى خيوط الثوب طولًا واللحمة خيوطه عرضًا وقد تقدم ذلك

ووجدناه ابن جلا أبيض يدعو الجفلى
لمثله أولى فلا إذا الندي احتفلا (١)

(٢١٩) وكتب الى ابي مطر في شأن ابنه ابي الحسن السعوي

يبلغني أن أباه دائم العبث بلحمي . والتنقل بشتمي . وأنه حسن البصيرة في بغضي . كثير التناول من عرضي . ولعمر الله إن دم الصديق لا يشرب على الريق . ولحم الوريد لا يصلح قديداً . ولولي لا يبقى . ولا يتخذ لحمه نقلاً . بالقدح (١) . وعلى إملائنا بالجرح . أو يقصر سعيه ويتداركه وهنه فيعلم أن من أمامي من مقامات الكدية أربعمائة مقامة لا مناسبة بين المقامتين لفظاً ولا معنى وهو لا يقدر منها على عشر حقيق الانتهاج (٢) بكشف عيوبه . والسلام

(١) الاحتفال هو التجمع [illegible] والجفلى هو ان يعم القوم بالدعوة [illegible] وقيل هو عامة القوم [illegible] [illegible] فلان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] النادي [illegible] فهو [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وعلى هي الدعوة العامة [illegible] [illegible] [illegible] الامر والمرض ونحوه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] او هو رجل معلوم [illegible] (٢) القدح هو [illegible] بالشيء [illegible] [illegible] في عرضه [illegible] والنقل هو ما [illegible] على الشراب ونحوه . ولا يبقى [illegible] لا [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] والقديد خلاف الطري من اللحم ونحوه والوريد [illegible] وردة وورود ولا يشرب على الريق معناه لا يتناول ابتداء كل شيء واصله ان يشرب [illegible] [illegible] قبل ان يتناول طعاماً والنقل [illegible] الشتم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كالملح في [illegible] في الاوقات [illegible] [illegible] دم الصديق ولا [illegible] القدح [illegible] فهذه [illegible] (٣) الانتهاج هو [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كشف عيوبه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عشر مقامات [illegible] على الجنس [illegible] ما يجري فيه من الكلام [illegible] عدم المناسبة [illegible] كل واحدة [illegible] للاخرى ولا [illegible] منها فكل واحدة من هذه المقامات [illegible] واحدة [illegible] يقدر على [illegible] [illegible] [illegible]

(٢٣٠) ﴿وكتب الى بعض اخوانه في شأن ابي الحسن المغتبي﴾

كتابي أطال الله بقاءك أنّ فاضلا يكنى أبا الحسن معدودا في نزل الكتّاب. ومن أهل الفضل والآداب. انتدب للاتفاق بيني وبينه مهامه فيح وما شككت أنا إذ وردنا نيسابور استقبلنا مراحل بفضائله. وتلقانا فراسخ بفواضله(١). وقد وردناها فلا أرض استقبال قطع. ولا قوس تفضيل نزع. ولا باب سؤال قرع. وما زلنا ننتظر نشاطه لما أسلف. حتى أخلف. ونصرته لما بذل. حتى خذل(٢). واهتزازه لما أقدم. حتى أحجم. وقيامه لما وعد. حتى قعد. ووفاءه فيما قال. حتى استقال. وإقدامه على ما نذر. حتى اعتذر. فهو أيده الله وإن لم يستقل بلسان قوله. فقد استقال بلسان فعله(٣). وإن لم يعتذر في ظاهر أمره. فقد اعتذر في باطن

[illegible] (١) الفراسخ جمع فرسخ وهو ثلاثة اميال [illegible] والفرح جمع فرحة [illegible] والعمس هو [illegible] وهو الفضل والادب [illegible] (٢) خذلان هو القعود عن [illegible] النصر [illegible] قعد عن نصره. والنشاط هو الخفة والارتياح. وقرع [illegible] طلب الفتح [illegible] [illegible] وعرج [illegible] [illegible] ولم يكن معه في البحث [illegible] [illegible]

(٣) [illegible] قوله [illegible] [illegible] والاحجام هو التأخر عن الاقدام والاهتزاز هو الارتياح والنشاط [illegible]

سرّه . ولا أعلم ما لدي مهده . كما لا أعلم ما الذي أعدّه . وما أعرف السبب في نشوزه . كما لا أعرفه في نفوره . ولعل العلة في عذره الآن . كالعلة في عذره كان [1] . ومن طلب لغير أرب . هرب لغير سبب . ومن شهر سيفه قبل الحرب . أغمده قبل الضرب . ومن حارب لغير خشية . صالح بغير هدنة . وما أحسن البناء على القاعدة . وأقبح الصلف تحت الرعدة [2] ورحم الله الجاحظ فقد ضرب حالي مع هذا الفاضل في قالب قصة ظريفة . وحكاها في معرض أعجوبة طريفة . وذكر في كتاب طبائع الحيوان أن فأرين خرجا من نقبين [3] . فتوعد كل منهما صاحبه وجعل يهز رأسه ويرفع صدره ويخط ذنبه ويحرق نابه ثم هرب كل من صاحبه من دون اللقاء وأوى الى جحره وقد كان عجب من رآهما في ذلك الفرار . عقب ذلك الصرار [4] . وذلك هرب تلو هذا الطلب . وتلك الشهامة . بعد هذه

(١) كان [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

(٤) [illegible]

الحماسة . ولو شاهد هذا الشفار . لنسي لبار . وما ألوم هذا الفاضل على
بساط شر طواه . وموقد حرب احتواه (١) . لكني ألومه على ما نواه . ثم لم
يبلغ هواه . وأراده . ثم لم يور زناده . ورامه . ثم لم يبلغ مرامه . فقول قد
ضرب فأين الإيجاع . وأنذر فأين الإيقاع . وهذي بوارقه . فأين صواعقه
وذاك وعيده . فأين عديده . وتلك بنوده . فأين جنوده . وهذي معاهده
فأين عهوده (٢) . وما أهون رعده . لو أمطر بعده . ولا كفران فعله أشفق
على غريب أن يظهر عواره . وإن طار صورده . فأمسك عن مغاياته وإن
قصد هذا القصد فقد أساء الى نفسه من حيث أحسن الي . وأجحف (٣)
بنفسه من حيث نفى علي . وأوهم الناس أنه هاب أخي أن يحوصه . والأسد

ثم [illegible] كل [illegible] هذا الرجل

(١) الاحتواء مصدر احتوى الشيء [illegible] في قول [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] والشدة [illegible]
[illegible] الشدة [illegible]

(٢) العهود جمع [illegible] العهد [illegible]
[illegible] والوعيد جمع الوعد بالشر [illegible]
[illegible]
[illegible] والبوارق جمع بارق والإيقاع مصدر أوقع [illegible]
[illegible]
[illegible] لم يعني
[illegible]

(٣) الاجحاف [illegible]
[illegible]
[illegible] وطار الطائر اذا حرك [illegible]
[illegible] هو الخوف والكفران المجحود . يعني ان وعده كان [illegible]
[illegible]
حيث ظن به انه احجم عن منازلة وان احس بذلك الى ابي الفضل

أنْ يروضه . والحية أنْ تطوقه وسم أنْ يذوقه وصدت غير المظنون بصدقه بعد أن شرقت بكأس الغم [1] من نصبه . وهجرت الوساد من خوفه وبينا أنشد

إن جنبي عن الفراش لناب [2]

حتى أنشدت   طاب ليلي وطاب فيه شرابي [3]

وبينا أقول   ما لقلبي كأنه ليس مني [4]

حتى قلت   أينَ مَن كانَ قائلا أنا عني [5]

ومن وقع بما لم يحتسب . نجا من حيث لم يحتسب . وما أحسن ما في هذا الفاصل أن وجد حلاوة العقوبة فاقتراه . وذم السلامة فاستبطاه . ومن أبى الأيام قبل الليالي . ومن مشى لإنجاح أطاع العوالي [6] . ومن

(١) بكأس الغم [illegible] وفي كأس الغم [illegible] شبه الغم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

(٢) [illegible] الفراش [illegible]
[illegible]

(٣) [illegible] توهمه ذلك الرجل
[illegible] لا يدري اين هو فكأنهُ ليس
[illegible] (٥) [illegible] ابن الخطيب الذي كان
[illegible] ما كنت [illegible]

(٦) العوالي جمع [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاعداء [illegible] ان من اصيب

لم يشرب كأس السلامة هنيئاً . سقي سحق الندامة رويّاً . ولن يعدم طالب الملامة عبوساً . ولا خاطب الندامة عروساً . ومن أساء بدءاً فقد أحسن عوداً ولئن أوعد قولاً . قد أمن فعلاً . وينبغي أن ينظم على الصلاب [1] ولا يندم على الافضال . فيأتينا من باب المعاشرة . إن لم يأتنا من باب المكاشرة . ويباشرنا في الود . إن لم يطونا في باب الجهاد . اللهمّ إلّا أن يكون بقي في صدره غرض . أو في قلبه مرض [2] . ولا يجد من امتحاننا بداً فحينئذٍ [illegible] أن يستر عيباً ما يظهر [illegible] وليت شعري [illegible] أراد امتحاني . ورام امتهاني . فليعلم أني غفلت عما فحص [3] واسترحت مما [illegible]

(٢٢) [illegible] وله [illegible]

اللون أعدل شاهد . والعين أعرف ناقد . فيحتلّ مني اللون وشحوبه والقلب وخفوقه والجسم ونحوله والأجفان ودرّها . والأنفاس وحرّها . والأفكار وغوصها فوالله لقد تحمّلت وجداً لو لاقى الصخر [illegible] . أو الحديد

(١) [illegible] الصلاب [illegible]

[illegible]

(٢) مرض القلب [illegible] والمرض [illegible] في صدره [illegible]

[illegible]

(٣) [illegible]

[illegible]

أدابه . أو الطفل أشابه . أو الكوثر لثابه (١) . او الموت لجانه . والسلام

(٢٢٢) ومنه ايضاً

لا والله لا أصأ العشرة بعدها ولا أريد كرامة . لا تحتمل غرامة . ولا أقل محبة . لا تساوي حبة (٢) . والسلام

(٢٢٣) ومنه ايضاً

الإنسان يولد على الفطرة من طرفه أستطرفه . ومن لحقه أستعوده . حين لا يسمى قرضباً . حتى يمشي زماناً . فإذا تعب دهراً طويلاً . يسمى كشخاناً ثقيلاً . ولضب . إذا شب (٣) . كان بالخيار إن شاء سمّي لحم الحوا . او لقب برد الخيار . أو شبه بالجدار . أو أطلال الدار . وإن شاء سمّي برقة الأحباب . أو زينة الأتراب (٤) . أو ثمرة [illegible] . أو دمية المحراب

(١) الشوب هو [illegible] والكوثر هو الكثير من كل شيء [illegible] ... [illegible] وتعمق الافكار يعني ان وجده شديد ما عليه مزيد (٢) [illegible] ... [illegible] اي بدون ان تقتضي احساناً من المكرم

(٣) شب اي ادرك [illegible] . والضب حيوان معلوم والكشخان ساقط المروءة [illegible] ... وسأل اعرابي ابا عبد الله البوشنجي [illegible] ... كانت امرأة [illegible] ... جاء على خلاف الاصل انتهى واستملحه اي عده مليحا [illegible] ...

(٤) الاتراب جمع ترب وهو اللدة [illegible] والاطلال جمع طلل [illegible]

أو فرحة لإياب . وعلى الأمّ أن تلد البنين . وتعدوهم بسنين . وتقتلهم الماء والنار . وتكثّهم الليل والنهار . فإن خرجوا مخانيث . فقد قضت ما عليها من الحديث(١) :

وما حملتْ من امرئٍ في ضلوعها   أعقَّ من الجاني عليه بنيا

وقد بلغني عن فلانٍ ما كادَ يوحشُ وسوءُ الاستمساكِ خيرٌ من حسنِ الصَّرْعةِ(٢) . والسلامُ

(٢٢٤) وكتب في ابن حبه [illegible]

أنت ولدي ما دمتَ والعلمُ شأنكَ . والمدرسةُ مكانكَ . والمحبرةُ حليفكَ . والدفترُ أليفكَ . فإن قصَّرتَ ولا إخالكَ . فغيري خالكَ(٣) . والسلامُ

[illegible] باحتشاره ما ذكر . وكان القصد كناية عن رجل وقع في عرسه

(١) [illegible]

[illegible]

ما حملتُ أظلم من الذي حق عليه لساني [illegible]

[illegible]

(٢٢٥) وكتب أيضاً الى وارث مال يعزيه

وصلت رقعتك يا سيدي والمصاب لعمر الله كبير. وأنت بالجزع جدير. ولكنك بالصبر أجدر والعزاء عن الأعزة رشد كأنه الغي. وقد مات الميت فليحيَ الحي. فاشدد على ما بك بالخمس. فأنت اليوم غيرك بالأمس (١). قد كان ذلك الشيخ رحمه الله وكيلك. تضحك ويبكي لك. وقد مولك بما ألف بين سراه وسيره. وخلفك فقيراً الى الله غنياً عن غيره. وسيعجم الشيطان عودك (٢) فإن استلانه رماك بقوم يقولون خير المال ما أتلف بين الشراب والشباب. وأنفق بين الحباب والأحباب. والعيش بين الأقداح. والقداح. ولولا الاستعمال لما أريد المال. فإن أطعتهم فاليوم في الشراب. وغداً في الخراب. واليوم واطرباً للكاس. وغداً واحرباً من الإفلاس (٣). يا مولاي ذلك الخارج من العود يسمّيه العاقل فقراً.

(١) [illegible] ... فأنت اليوم غيرك ... في الحاضر ... بالخمس أي ... الأصابع ... على مالك من التبذير والاسراف ... الحي ... بعد ... موته ... والغي هو الضلال والرشد الهدى والأعزة جمع عزيز ... والمصاب ... الجزع ... والمصاب ... وقد تقدمت ... كثيراً [illegible]

(٢) العود ... وقد تقدم ... [illegible] ... والسرى هو المشي في الليل ... ويراد به ... في جمع وكان المراد بذلك الشيخ ... لم يكن مسرفاً مبذراً ... شيء وهو ... (٣) الإفلاس هو الفقر ... من أفلس الرجل إذا صارت دراهمه فلوساً والحرب هو سلب المال ... فهو محروب وحريب وقد تقدم واطرباً واحرباً ... والقداح جمع قدح وهو ... والأقداح جمع قدح وهو قدح الشراب ... والحباب ... والأحباب جمع حبيب ... الحباب هو ما يعلو على وجه نحو القدح من الفقاقيع عند المزج ... والشراب كل مسكر محظور شربه لا خصوص الخمر

والجاهلُ نمرًا . وذلك المسموعُ من الناي هو ابومٌ في الآذان زمرٌ . وغدًا في الأبوابِ سمرٌ . واستمرَّ مع هذه الآلات ساعةً . ولفطارٌ في هذا العمل بضاعةٌ (١) . وإن لم يجد الشيطانُ مغمزًا في عودك من هذا الوجه رماك بآخرين يغتنون الفقرَ حذاءَ عينك فتجاهدُ فلسك وتحاسبُ بطنك . وتُوقِنُ عينك . وتمنعُ نفسك وتتوا في دنياك بوزرك (٢) . وتراه في الآخرة في ميزان غيرك . لا ولكن قصدًا بين الطريقين . وميلًا عن الفريقين . لا منع ولا إسراف والبخلُ فقرٌ حاضر وضيرٌ عاجلٌ وإنما يبخلُ المرءُ خيفةَ ما هو (٣) فيه فلكن لله في مالك قسطٌ وللمروءة قسمٌ فصِل الرحمَ ما استطعت . وقدِّر إذا قطعت . ولأن تكون في جانب التقدير . خيرٌ لك من أن تكون في جانب التبذير (٤)

[illegible]

(٢٢٦) وكتب ايضاً الى ابي الحسن البيهقي

حرزني وانا حصيرٌ . يدُ الفضلِ طويلةٌ ولسانُ الشكرِ قصيرٌ . أنا بالله وبهذا المحتاج بآي بيهق وهداياها وشيخ الفاضل وتتمته وما أحسن هذهِ العادةَ . وأحسنُ منها الإعادةُ . والبرُّ في كلِّ فصلٍ جديدٌ . والفطام كما علمتَ شديدٌ (١) . وابتداء الفضل سهلٌ واشأنُ في ترتيبهِ والأقطُ مطبوخاً أطيبُ . والباذنجانُ نضيجاً أقربُ . ونحنُ الى الدعوة أحوجُ والصديقُ لا يملُّ وأنا لا أستزيدُ فمتى القدرُ تدركُ (٢) وفي ايِّ بيتٍ تحضرُ . والسلام

[illegible] ولا تصرف [illegible] من كل [illegible]

[illegible] هي الخاصة [illegible]

[illegible] وجنّاً عليك [illegible]

(١) [illegible] فصول العام [illegible] هو

[illegible] والاعادة الرجوع [illegible] مرة [illegible]

[illegible] هدية . وبيهق بالفتح اصلها بالفارسية [illegible]

[illegible] من نواحي [illegible] تشتمل

[illegible] وعشرين [illegible]

[illegible] وكانت [illegible]

[illegible] وعشرون [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] شكر [illegible] بالكناية

[illegible] هو الضيق الصدر كالمحصور . وحرزني مبتدأ خبره محذوف [illegible] شديد [illegible]

[illegible] الى آخره [illegible]

[illegible] والشيخ

الفاضل [illegible] وما احسن هذه العادة اي عادة الهدايا من [illegible]

واحسن منها [illegible] في كل فصل من فصول العام [illegible]

[illegible] (٢) [illegible] ولا يمل

[illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible] يريد به ابتداء الكرم ونحوه اي يسهل

(٢٢٧) وله ايضاً

أنا أطال الله بقاء الشيخ إن كان ابتقا . أول نظرة حمقاء(١) . فمعود الرجال . على الارتحال . والمرء كالسيف مضاه . تحت شباه . فمن رأى فرنده فقد عرف ما عنده . قيل لنصراني إن المسيح يحيي الموتى فقال وبحرماه . كذا من أشبه أباه(٢) . ولو لم أستدل على فضله إلا باصطناع ذلك الشيخ له لكنت حليقاً . أن لا أضل طريقاً . فهل ترى أن نشترك في خدمة ذلك الشيخ على أن تكون علي مؤنها . وله صفوها . والي كلفها . وله تحفها(٣) . فإن رأى ذلك الصواب . فليحسن الجواب . وليعرفني لأكون الرقعة الثانية إذا رجع . أو يدلني على ما أصنع . فما أشوقني الى ذلك الحسن الشريف . وما أحوجني الى التعريف(٤) . ورأيه الموفق في ذلك إن شاء الله تعالى

لا [illegible] تكن [illegible] يكون [illegible] في [illegible] وكان [illegible] فضل [illegible] من المكتوب [illegible] ما [illegible] الطعام (١) [illegible] لا [illegible] من [illegible] وهو [illegible] وقله [illegible] وتصغير في نظرته يعود [illegible] يحسن ان [illegible] حكم [illegible] باول نظرة بل لابد للحكم من تكرارها بامعان و [illegible] ولذلك [illegible] نظره الاولى حمقاء اي [illegible] صاحبها اذا حكم من الشيء بها

(٢) [illegible] ان المسيح عليه السلام يحيي [illegible] اي [illegible] حديث [illegible] كانه [illegible] يتوقع [illegible] السيف جوهره ووشيه [illegible] السيف [illegible] جمع [illegible] وهي حده [illegible] والارتحال مصدر ارتحل [illegible] والرحال جمع رحل وهو [illegible] على ظهر [illegible] كالسرج [illegible] وهو كناية عن مزاولة اعمال الاسفار . يعني ان [illegible] المرء [illegible] كالسيف [illegible] ومن رأى جوهره عرف ما [illegible] (٣) [illegible] جمع [illegible] والتحف جمع [illegible] كلفة وهي ما في [illegible] جمع [illegible] يراد بها النعمة التي [illegible] والمؤن [illegible] الكلف جمع مؤنة [illegible] الوجه [illegible] وخلق [illegible] الشيخ [illegible] معروف [illegible] باصطناع ذلك الشيخ لانه يستدل به على حسن [illegible] (٤) التعريف مصدر عرف الشيء [illegible] دل عليه بذكر اوصافه وما يعرف به [illegible] الى الله تعالى [illegible] على النيابة عن الشيء وعلى التقرب ويصح ارادة كل هنا والاشارة [illegible] الاشتراك في خدمة [illegible] على الشرط الذي ذكره [illegible] الرقعة الثانية انه [illegible] الرقعة [illegible]

(٢٢٨) وكتب الى ابي علي ابن مشكويه

الأستاذ الفاضل وإن كان بازلاً في التجارب حنكته، والأيام عركته
فقد يخفى على العارف وجه الأمر لغموض سببه وعين الناظر أبصر من
عين المناظر . وليس من يدأب . كمن يلعب . وهذا شيء لا تخمد حائمته .
ودستٌ لا تمدّ قائمته(١) . وقد جعل الحبس يد جريدته . فيجعل العفو بيت
قصيدته . وليكن الحلمُ سلطانَ غضبه وليرشّ الما على عتبه . فبالله ما
أدخره ودّاً ولا آلوه نصحاً ولقيني اللهُ قاتلاً . ووقفه قائلاً(٢) . وعد الآن الى
حديث الشوق وتشمّم فكري بجروحه وهذه عادة الأيام معي . إذا عقدتُ
إصبعي

وذنبي أني لم أثق بمصاحبٍ   من الناس إلا خانني وترحّلا

(١) الحنكة هي [illegible] وهو ما [illegible]
[illegible] وما يترتب على فعل الشيء [illegible]
[illegible] وغموض
[illegible]
[illegible]
واصل التحنيك [illegible] ذلك الطفل حينما يولد فيدلك حنكه بتمرة ونحوها .
[illegible] الذي طلع [illegible]
[illegible]
[illegible] على قول الاخطل

(٢) [illegible]
يعطيه كل [illegible] كناية عن تمسكه
[illegible]
بجعل العفو [illegible] مستعارة
[illegible]
[illegible]

في البيت لفظ قلته . بمرض أصبته . ومعنى غيرته . لشيء آثرته (1)
وهو الظرف الهمذاني فليعلم ذلك . والسلام

(٢٢٩) وكتب الى [illegible] همذاني

أنا بما يهدى الي من أخبار الشيخ قرير العين قوي الظهر . مستظهر
على الدهر . معتد للأيام بما يرويه من حال يرصدها ومخاف يتلقاها راغب الى
الله تعالى في حفظ ما خوله . والزيادة فيما نحله (2) . وممن فتق سمعي بالثناء
عليه وبرد صدري بحسن القول فيه أبو فلان فقد أسدى وأعاد . وأبدع وزاد
وأحسن وأجاد . ورأى الانتقال وراءه الى ما خلف من حظه (3) بخدمته
ومكانه من مجلسه وسألني تزويده هذه الأحرف ليتخذها عنده ذريعة .
وتكون لديه وديعة . فأنعمت له بالجواب وسيجد نفسه فيه فلا يألوه إعزازاً
واهتزازاً وأنا الى ما أتطلعه من سار (4) أخباره فقير . وهو بإمدادي بها
جدير . ويسرني له أن يصل رحم الهدية بالجواب إذ لم يصلها بالافتتاح

(1) آثرته أي [illegible] وعدلته [illegible]
[illegible] فكذب [illegible] من [illegible]
[illegible] لاصح [illegible]
[illegible] من العود وهو الرجوع (2) [illegible] بلا عوض [illegible] والنحلة هي الشيء
المعطى وتطلق على المهر ومنه قوله تعالى : وآتوا النساء صدقاتهن نحلة [illegible] عطاء [illegible]
[illegible] فاعل من احتد عليه كذا
[illegible] مستظهر [illegible] وقوي الظهر [illegible]
الاعداء (3) الحظ هو النصيب . [illegible] والانتقال مصدر [illegible]
[illegible]
[illegible]
السمع [illegible] (4) سار [illegible]
الموصوف [illegible]
والاهتزاز هو التحرك [illegible] والاعزاز [illegible] الشيء [illegible]
[illegible] بالجواب والذريعة هي الوسيلة [illegible] بالاحرف [illegible]
من [illegible] زاد المسافر . ويريد بمكانه من مجلسه مقامه عنده

فيفعلُ ويُهدي إليَّ من ثمرات يديهِ ولسانهِ ما أسكُنُ(١) إليهِ . وأشكُرُهُ عليهِ
الشيخُ أبو فلان وصفَ لي ظمأً في جوار البحرِ وسغباً في جنّةِ الخلدِ وضيقاً
في فضاءِ الأرضِ على قُربِ الرجمِ وعلوّ السنِّ والدنوّ في ذلك لتمام
الأجلِ وانقضاءِ(٢) المدةِ ومثلُ الشيخ من شابَ بصنعِ الأحرار . من وهدةِ
الإدبار . وكان به فضلُ الاستظهار . على الليلِ والنهار . فإن فعل خيراً شُكر
وإن عاقَ عائقٌ عُذر . وإن لي ذلك الشيء بالأشواق . ثمّ نأكلُ الطعامَ
ونمشي في الأسواق . حتى يفرّجَ اللهُ ويُتاحَ فتحلَّ عقدةُ الحرمان(٣) . وتفلّ
أنيابُ الزمانِ . والسلام

(٢٣٠) وكتب إلى أبي القسم الكاتب ره

أنا لا أحسدُ أحداً على ما حوّله اللهُ من نعمةٍ ورزقه من خيرٍ ولكن
هذه الكتبُ التي تصدرُ عن قلم الشيخ يجلُّ عنها قدرُه . ولا أحبُّ أن

(١) أسكن إليه أي [illegible] استعارة بالكناية لأنه شبه يديه [illegible] بشجرة تطرح الثمار [illegible] والافتتاح مصدر الفتح [illegible] [illegible] استعارة بالكناية لا يخفى تقريرها

(٢) [illegible] والعلو السن [illegible] هو الأرض الواسعة والخلد [illegible] الشيخ أبا فلان (٣) الحرمان بمعنى الحرم بالضم [illegible] الأكل والمشي في الأسواق [illegible] وشكر [illegible] تأخر الأحوال والوهدة هي الأرض [illegible] الأدبار بالأرض [illegible] واستعارها [illegible] العصد [illegible] استعارة بالكناية حيث شبه الزمان [illegible] ترشيح

يُصدِرَ مثلَها صدرَه ولا أراهُ بحمدِ الله إلّا موفيًا على أمسِه . ولا أجدُ آثارَ الربيعِ إلّا لآثارِ حسِّه [1] . أنجبَ واللهِ عبدُ شيخِ الجليلِ . وبارك اللهُ في السليلِ . وما ضرَّه تلفُه . والشيخُ الفاضلُ خلفُه . وما محاهُ موتُه . ما بقي صيتُه وصوتُه . وأمّا الحواصلُ . ففيها غيرُ حواصلَ [2] . والسلامُ

(٢٣١) وكتب الى صديق له يستدعي [illegible] منه

الكدخدائيّةُ رزءٌ إن لم يصادفْ ذرى ثرٍّ من التدبيرِ . وجوًّا غنيًّا عن التقديرِ . لم يحصلْ بالغةً ولم يجنِ بأينعِه . [illegible] اجتمعتْ عليَّ محتلفةَ الأهواءِ . متفقةَ الأرجاءِ . طاحنةً لرحى حربٍ الى الاحتيالِ فيما يقيمُ الأودَ . ويكفي العددَ [3] . وقد احتيجَ في الدارِ الى بقرةٍ تحلبُ درَّها فلتكنْ صفوفًا تجمعُ بين قعبين في حلبةٍ . كما تجمعُ بين دلوين في شربةٍ . وتملأُ الإناءَ وصفوُها . كما تملأُ اليدَ خلفُها . وليكنْ مشبهةً سمةَ الدرعِ . كما

(١) أي [illegible] فاوفى على كذا أي [illegible] ما ذكر . ويقال [illegible]
[illegible] (٢) الحواصل جمع حاصل اسم فاعل من حصل الشيء [illegible] الحواصل [illegible] وصيته باقيان لكن لا يوجد في حواصله شيء [illegible]

(٣) أي [illegible] والاود هو الاعوجاج [illegible] وقامة الاود كناية عن [illegible] والاحتيال مصدر [illegible] والرحى [illegible] والارجاء هي النواحي [illegible] الاهواء [illegible] والكدخدائية [illegible] تدبير المنزل واصلاح [illegible]

تَزِينُ دَرَّها سَعَةُ الضَّرْعِ (١) . ولتكنْ عَوانَ السِّنِّ . بينَ البِكْرِ والمُسِنِّ .
ولتكنْ طَروحَ النَّخلِ . رَمُوحَ الرِّجْلِ . وليَصفُ لونُها صفاءَ لبنِها وليكنْ
ثَمَنُها كِفاءَ سِمَنِها ولتكنْ رَخْصَةَ اللحمِ . جَمَّةَ الشحمِ . كثيرةَ الطُّعمِ . سريعةَ
الهَضْمِ (٢) . صافيةً كالجَوْنِ . فاقعةَ اللونِ . واسعةَ البطنِ وطيَّةَ الظهرِ مُمتلئةَ
الصَّهْوَةِ . فسيحةَ اللَّهْوَةِ . لا يَضيقُ بطنُها عن العَلَفِ . فيؤدّيها إلى التَّلَفِ .
تَرِدُ الحَوْلَ ولا تُحَوِّفُهُ . وتشربُ الرَّنْقَ ولا تعافُهُ (٣) . وتُجهَدُ أنْ تكونَ كبيرةَ
الخَلْقِ . لِتكونَ في العينِ أهيبَ . ضيّقةَ الحلقِ . ليكونَ صوتُها في الأذنِ
أطيبَ . وتَحذرُ أنْ تكونَ نَطوحاً أو سَلوحاً . وإيّاكَ أنْ تَبغِها مَلوحاً أو
رَشوحاً . ولتكنْ مُطاوعةً عند الحلبِ لا تَمنعُ نفسَها . ولا تُكثِرُ لحسَها (٤) .

(١) الضرع [illegible] كل [illegible] وقد [illegible] هو [illegible] وسعة الضرع [illegible] من حسن الخلق [illegible] والقدح [illegible] في حلبة والمعروف من [illegible] وهو ان تحلب [illegible]

(٢) الهضم هو [illegible] الطعام [illegible] والطعم هو كل [illegible] وجمة بمعنى كثير . ورخص [illegible] وهو الرفس بالرجل [illegible] تحت [illegible] بطنها [illegible]

(٣) لا [illegible] والرنق هو الكدر [illegible] تأبى والعاف [illegible] لا تكون [illegible] عن العلف فتتلف [illegible] وفاقعة اللون [illegible] شديدة الصفرة [illegible] والاصفر والاحمر والابيض والاسود [illegible]

(٤) [illegible] ان تكثر [illegible] ولا تمنع نفسها [illegible] تكون مطاوعة عند [illegible] والرشوح كثيرة الرشح وهي [illegible] والسلوح كثيرة [illegible] والنطوح كثيرة [illegible] والحلق [illegible] ان تكون كبيرة [illegible] مهيب في [illegible]

وداهيةٌ في الرعي. لأقرب سعي. حمقاء على الحوض كالنعجة. لا تأمن من البعجة. ألوفة براعي الذي رعاها. مجيبة لصوته إذا دعاها. مهتدية الى المنزل بغير هادٍ. ذاهبة الى المرعى بغير قيادٍ (١). ولا أظنك تجدها اللهم إلا أن تمسخ القاضي بقرةً. وهو على رأي التناسخ جائز فاجهد جهدك (٢) وابذل ما عندك. واجعل همامك أمامك. ورجلك قدامك. يوفق سعيك. ويحسن هديك. واستعن بالله تعالى فانه نعم المولى ونعم المعين. والسلام

(٢٣٢) ﴿ وله [illegible] ﴾

مثل الشيخ في التماس الخل. مثل المكدي في التماس الحق. تقدم الى الخلال. فقال يا مكوح لعال. صب في هذا الاناء قليلاً من الخل فقال له الخلال لعن الله الكسل. هلا جئت بهذا القمط العسل (٣)

(١) [illegible] في بعض [illegible] ولا يردها احد حتى ترد [illegible] كذلك

(٢) اي [illegible] في [illegible] على [illegible] الاوصاف المذكورة والتناسخ هو تحول الارواح في اجساد اخر [illegible] وهو [illegible] هذه البقرة لا يوجد [illegible] الآن تتحول روح القاضي الى بقرة [illegible] صورته [illegible] قاضي زمانه [illegible] القاضي في [illegible] وكان [illegible] ابو اسحاق الحصري في كتابه [illegible] شكر [illegible] ولا يدخل في تحت [illegible] قل [illegible]

(٣) [illegible] هو [illegible] الذي يسمى شهداً و [illegible] الخل وهو [illegible] تحول خلاً [illegible]

(٢٣٣) وكتب نسخة وصية

هذا ما أوصى أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد يوصي وهو يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إليه متابه ومآبه خلقه ولم يكن شيئاً مذكوراً . ورزقه قدراً مقدوراً . وضرب له أمداً ممدوداً وأمره ونهاه . فأطاعه وعصاه[1] . ولم يطعه إلا بتوفيق من عبده . ولم يعصه إلا اعتماداً على لطفه بعبده . واتكالاً على رحمته وعفوه لا جراءة على لعنته ومقته . ولا معتزاً بنفسه ووقفه . ونشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق فبلغ الرسالة وأدى الأمانة[2] ونصح الأمة وأراهم الجادة وحذرهم ثنيات الطرق وأمرهم أن يأخذوا بالسنة ويعضوا عليها بالنواجذ . وضمن الجنة لأحد . وخلف فيهم قرآناً حبلاً ممدوداً . وحبراً معقوداً . يتخذونه إماماً[3] . ولا يبغوا دونه حلالاً ولا حراماً . ثم لحق بالرفيق الأعلى وقد

[illegible] والانتعاش هو [illegible] والمكدي هو الشحاذ [illegible] الكدية [illegible]
والخل بكسر الخاء بمعنى الخليل [illegible] في طلبه مثل الشحاذ في طلب الخل الى آخر ما ذكره [illegible]
لا يكون طلبه بوجه حسن حيث كان المشبه به [illegible] الى الخلال بخطابه بما ذكر وكان [illegible]
بما تقتضيه حقوق الخليل (١) اي [illegible]
طاعة مولاه كما يجب عليه الا الانبياء والمرسلين . [illegible]
هو الطويل والامد هو الاجل . وضرب بمعنى [illegible] وقدراً بمعنى مقداراً من الرزق مقدر اي [illegible]
رزقه [illegible] ولم يكن شيئاً مذكوراً اي اوجده من العدم [illegible] اصل يرجع
[illegible] بحسن وصية
[illegible] تكفر ما فيها مما يؤخذ به

(٢) الامانة [illegible] وهو جميع ما [illegible] من كل شيء
[illegible]
الطرد من رحمة الله والجراءة هي [illegible] قدرة [illegible] في العبد [illegible]
الا بتوفيقه ولم يعصه الا اتكالاً على لطفه ورحمته (٣) اي [illegible] في جميع
شؤونهم [illegible] على نحو الاصبر [illegible] لانه طريق [illegible]
من [illegible] بوقوع في النار [illegible] والممدود اي المستطيل [illegible]
[illegible] والعض

خرج عن عهدة ما حمل وصدع بما أمر فصلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً فأوصى [1] وهو يقول إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين . لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين . وأوصى وهو يدين لله تعالى بما دان به السلف الصالح والصدر [2] الأول من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان بريئاً من الأهواء والبدع . والرأي المخترع . والإفك المتسع . راجياً قوي الطمع . خائفاً شديد الفزع . حذراً أهوال المطلع مؤمناً بعذاب القبر وفتنه [3] عائذاً بالله منهما ومنه راغباً اليه في أن يلقنه حجته ويثبته بالقول الثابت موقناً بالبعث والنشر شاهداً أن الجنة حق

على السنة بالتوحيد [illegible] صلى الله عليه وسلم وارشد اليه [illegible] الطرق [illegible] يراد بها القبة ويعنى بها ما كان محظوراً في الدين [illegible] ويراد بها الفرحات والمسكرات من الامور . والجادة هي الطريق المستقيمة [illegible]

(1) [illegible] وصدع [illegible] فصدع بما يؤمر [illegible] والعهدة [illegible] [illegible] كتاب الله تعالى والسنة

(2) الصدر هو [illegible] والسلف [illegible] الله تعالى [illegible] السلف الصالح [illegible] والصلاة [illegible] في الشرع [illegible]

(3) اي فتنة [illegible] منكر ونكير حينما يسألان [illegible] حق لا شبهة فيه [illegible] والاهواء جمع هوى [illegible] [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] هم الذين خرجوا من ديارهم مع النبي صلى الله عليه وسلم في وقت الهجرة

وحسُنتْ مُستقَرًّا ومُقامًا . وأنَّ النارَ حقٌّ وأنَّ عذابَها كان غرامًا (١) ، وأنَّ
الساعةَ آتيةٌ لا ريبَ فيها وأنَّ اللهَ يبعثُ مَن في القبورِ أوصى اذا جاءهُ
الحقُّ وأشخصَهُ لأمرٍ وجدَّ بهِ الجِدُّ وتوفّاهُ الموتُ أنْ لا تُعقَدَ عليهِ مَناحةٌ ولا
يُلطَمَ خدٌّ ولا يُخمَشَ وجهٌ ولا يُنشَرَ شعرٌ (٢) ولا يُمزَّقَ ثوبٌ ولا يُشَقَّ جيبٌ
ولا يُهالَ نقعٌ ولا يُرفَعَ صوتٌ ولا يُدعى ويلٌ ولا يُسوَّدَ بابٌ ولا يُخرَقَ
متاعٌ ولا يُقلَعَ غرسٌ ولا يُهدَمَ بناءٌ ولا يطرقَ الشيطانُ اليهِ طريقًا ولا يُخيِّلَ
لهُ أمرًا فمن عمل ذلك فليس من الله تعالى في حلٍّ ولا من الميتِ في حلٍّ (٣)
وإنَّما يعملُ ذلكَ مَن لا يرى الحياةَ عاريةً ولا يَرى العاريةَ مردودةً ومن
علِم أنَّ الدُّنيا دارُ مجازٍ وأنَّ الموتَ جسرُ جوازٍ استشعرهُ قبلَ حلولهِ
ولم يُرعْهُ وقتُ نزولهِ (٤) . وأن يُكفَّنَ في ثلاثةِ أثوابٍ بيضٍ قُباطيّ

(١) الغرام هو الشر الدائم والهلاك والعذاب [illegible] حق اي وجودها لا شبهة فيه [illegible]
[illegible] ومستقر [illegible] حق لا شبهة ولا مرية فيه والبعث هو
[illegible] والحشر هو [illegible] في دار الآخرة لأجل محاسبتهم على
أعمالهم والقول الثابت هو شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله [illegible]
[illegible] (٢) نشر الشعر هو [illegible]
وتركه منشورًا وهو علامة على شدة الجزع وخمش الوجه هو جرحه باللطم والضرب والمناحة هو
مكان النوح [illegible] وتوفاه الموت أي قبضت روحه والوفاة
هي الموت [illegible] والحق هو الموت والبعث هو
[illegible] والريب هو الشك [illegible] (٣) أي لا يجعل فعله لدى الله تعالى
[illegible] ولا يخيل اي لا يحدث له شبهة في امر ما ولا
يطرق الشيطان اي لا [illegible] ولا يدعى ويل اي لا يقال
ويل [illegible] ولا يرفع صوت [illegible] اما مجرد اجراء الدمع
فلا بأس به لانه رحمة في [illegible] والنقع هو الغبار [illegible]
[illegible] من شدة الجزع وشق الجيب يراد به شق الثياب من فرط الحزن
وهول المصاب وهكذا تمزيق الثوب فان جميع ذلك محظور في الشرع

(٤) اي لم يخف عليه الموت اذا نزل [illegible] والجواز على المرور
[illegible] في هذه

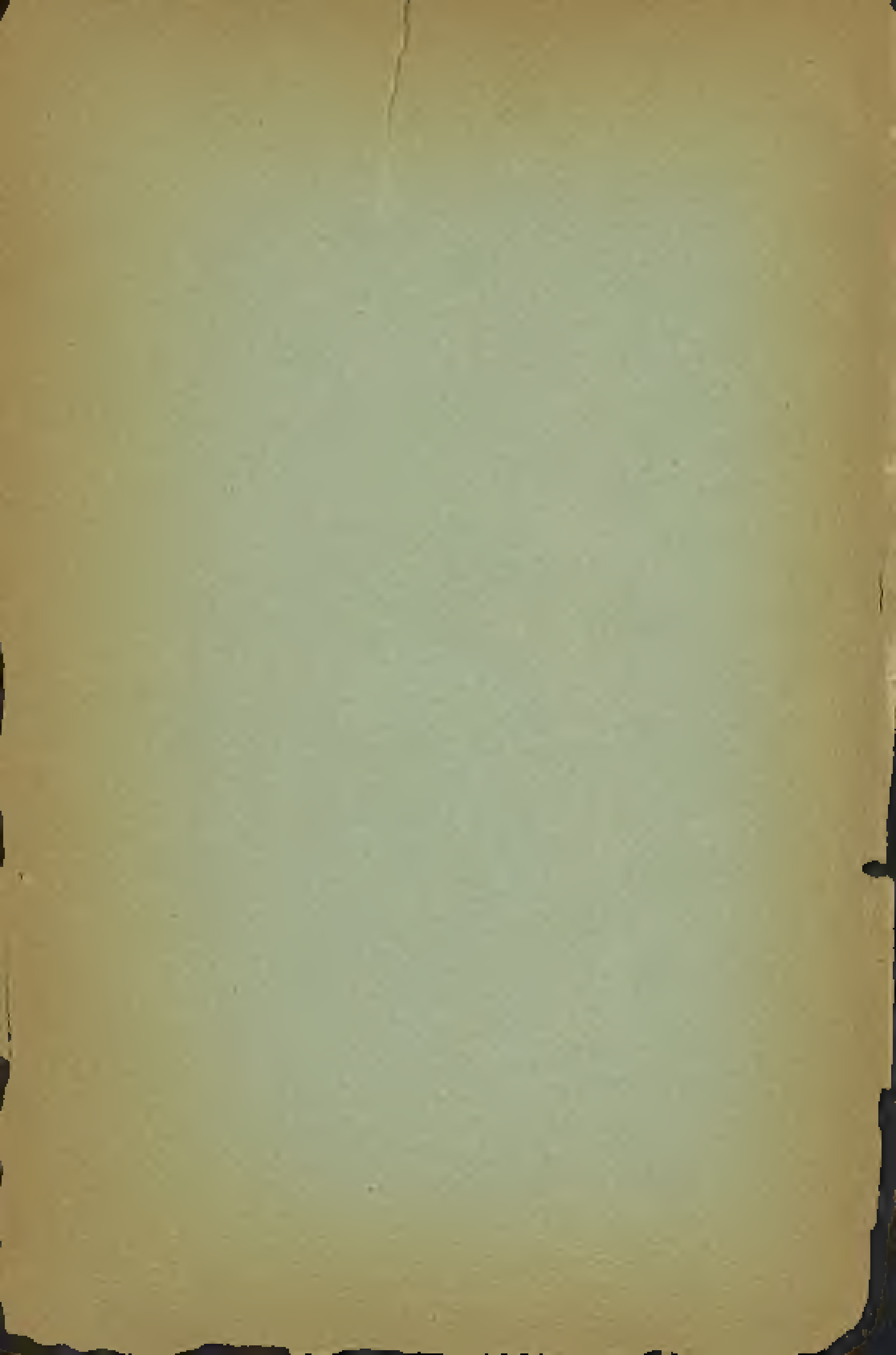
لا سَرَفَ فيها وحَرَجٌ على من يتولَّى أمرَه أن يقرنه ثوبَ خيلاءَ من مُطرَّزٍ أو مُعلَّمٍ أو إبريسمٍ أو منسوجٍ بذهبٍ إنّه يحتاج أن يستكين ويتشبّه بالمساكين (١). فمن بدّله بعد ما سمعه فإنّما إثمه على الذين يبدّلونه إنّ الله سميعٌ عليمٌ وأن يتولّى الصلاةَ عليه أصحابُ الحديث وأهلُ السنّة وأن يُلحَد ولا يُبنى عليه ولا تشهد النساء فيحملهنّ على الصُرخ والعويل (٢). هذا آخر ما وجد من ترسّلاته ومكاتباته تغمّده الله برحمته والحمد لله أوّلاً وآخراً

الدنيا عارية وشين العورات أن يسمع منا حسناً ثم ترد (١) أي أن الميت في حال يحتاج
فيه الى ان يذل ويخضع لله تعالى ويتشبه بالمساكين الذي لا يجدون شيئاً [illegible] مأواه ولا من هو
الحرير والمعلم المعروف به علم وهو غير المطرز والخيلاء غير التكبر ومنزلة اي يجعل معه في
اكفانه ثوباً مما ذكر والحرج اي حرام ومحظور على من يتولى امر تكفينه وتجهيزه [illegible] جمع
قطعة ثياب منسوجة من [illegible] في مصر في [illegible] بضم القاف [illegible] ولا ثوب للثلاثة
هي كفن السنة [illegible] على ذمته لا يكون من السنة (٢) العويل رفع الصوت بالبكا
والصرخ هو الصوت الشديد واللحد هو الشق الذي يحفر ويشق في عرض القبر في جانب منه
لا الشق في وسطه لانه مكروه اذا كانت الارض صلبة اما اذا كانت رخوة كالارض في بلادنا فلا يكره
ويكره حضور النساء في المقبرة والاثم هو الذنب [illegible] من الاثام ونسأله حسن الختام

وهذا آخر ما هيأته من رسائل البديع وخاطرت فيه لامر الخطر بحسن التصحيح والتنقيح فيه
عن عذارى المعاني دون النقاب واستجليت شموسها من وراء السحاب واوضحت في استخراج خباياه
وان انزوى عن فكري كثير منها في الزوايا. وعلي في اصعب مرمى سهام الافكار وان حققت
عن دقائق اسراره. اذ لست معصوماً عن الخطاء في مرامي الاغراض لكني اجتهدت في بيان نكات
المعاني وان استهدفت لسهام الاعتراض وعذري في بيت شرح مشكل [illegible] الادب [illegible]
له فيه حسن النظر [illegible] القبول [illegible] في تحصيل دقائقه العدول
والعدو [illegible] الولي وقد [illegible] الشخص شمة مني [illegible] ان يجعل [illegible] النفع ويرفع
شأنه بين عصابة الادب بحسن الوضع والحمد لله في البدء والانتهاء والصلاة والسلام على خاتم
الانبياء وعلى آله الغر الاماثل وصحبه بدور الكواكب ما سجع حمام وطلع بدر تمام وقد
فرغت من تعليق هذا الشرح في غرة رجب الفرد سنة سبع وثلاثمائة والف احسن الله ختامها وختم
بالخير عامها آمين

فهرس

الرسالة		صفحة



Hamadani
letters
Beyrouth 1890


COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE
CU07815832